

دائرة معارف القرن العشرين

محمد قويد وجدي

المجلد الثامن

دار المعرفة
بيروت - لبنان

1008 / SIA

دائرة معارف القرن العشرين الجزء العاشر

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والسكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتواجه مشهورى الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج وقانون
الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين والاحصاءات
وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

✽ تأليف ✽

محمد فريد الدين عتباتي

المجلد الثامن

الطبعة الثالثة
سنة ١٩٧١

حقوق الطبع محفوظة

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة
الأزهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

دار المعرفة

للطباعة والنشر
ببروت - لبنان

والبحر

أكثر الممالك تجارة مع الكاب انجلازة
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس والهند
ويليها هولندة والبريزيل
طرق المواصلات داخلها تسير عليها
العربات الضخمة تجرها عشرات من
الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واصله
بين الكاب وميناء ايليزابت وكبرلى
وجوهانسبرج وبولومفتين وبريتوريا
وخليج دولاغر وممتدة شمالا الى بولوايو
وفورسبورى

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها
الاصليون أشهر قبائلهم الباروتسو والبشواية
والتابل والكفرو والزولوسوم أمة حرب
وكتفاح ولهم جيوش منظمة (ثانيا)
الملاسيون أو المولدونوم الذين جاؤا من
أب أبيض وأم سوداء وأكثرهم مسلمون
(ثالثا) الاوربيون وأكثرهم انجليز وفيهم
يوروبوم من نسل الهولانديين والفرنسيين
البروتستانت الذين لجأوا الى جنوب افريقا
زمن اضطهاد الكاثوليك البروتستانت
اللغة الشائعة هنالك الانجليزية أما
البور فيتكلمون بالهولاندية والوطنيون
لهم لهجات خاصة


الدين الرسمي هنالك هو الدين
المسيحي وأما الوطنيون فوثنيون الا يوضع
آلاف منهم مسلمون


حكومة الكاب دستورية لها استقلال
ادارى ومجلس نواب ومجلس عال . ويحكم
البلاد حاكم انجليزى . أما القوة التشريعية
فهي فى يد البرلمان الانجليزى



كابل هي أشهر مدن بلاد
الافغان وعاصمتها بها نحو ١٢٠ ألف نسمة
ترتفع نحو مئتى متر عن سطح البحر
مشهورة بتجاريتها مع الهند والفرس تصنع
بها الاقشة والشيلان

قال ابن حوقل من مؤلفى المسلمين
المتقدمين : كابل من عمل بيان وفيها
المسلمون وكفار الهندوز يزعم الهندوز أن
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون
ان يعتقد له الملك فى كابل وان كان منها
على بعد . وكابل فرضة للهند أيضا . وقال
فى اللباب فاحة معروفة من بلاد الهند
نسب اليها جماعة من أهل العلم قال فى
القانون قلعة كابل مستقر ملوك الاتراك
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها لاهليج
فيقال لاهليج كابل وليس بها شيء منه .
ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها


أرعاره قوية الرائحة يستخرج منها
دهن طيار شديد العطرية وشبه بدهن
الخرامى وهو مقول للنماغ ونافع للاعصاب
ومفتوح للسدد ومدلول ويستعمل علاجا
للرلة والاحاج الروماتيزمة

كاد  الرجل يكاد كادا كمش
(تكاد الشيء) تكلفه و (تكادنى
الامر) شق على و (العقبة الكأداء
والكؤود) الصعبة

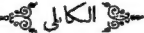
كاريان  جاء فى معجم البلدان
كاريان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم تفتح
عنوة قط وهى على جبل طين

كلزون  جاء فى معجم البلدان
كلزون مدينة بفارس بين البحر وشيراز
يقال هى دعياط الاعاجم يعمل بها ثياب
من الكتان على شه القصب وهى كلم اقصور
وبساتين ونخيل ممتدة عن عمن وشمال بينها
وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا
كلسان  جاء فى معجم البلدان

كلسان مدينة كبيرة فى أول بلاد تركستان
وراء نهر سيحون وراء الناس لها قلعة حصينة
على بابها وادى أخسكت

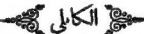
كاسيا  شجر الكاسيا يفت
بنفسه فى سورنام بأمرى كاتم قل منها الى

الاهليج وغيره نسب اليها . وكانت من
تغور المسلمين فى بلاد الهند وفى غريم
مدينة غزنة

الكالى  هو نبات يعتبر رأس
فصيلة مستقلة وهو شجريت على الشاطئ
الشرقى للهند وجزيرة جاوة خشبه ملون
بالحمرة المسمرة وأهل تلك الجهة يستعملون
قشوره علاجا للحمى

قال العالم الفرنسى ميريه : ويظهر ان
الخواص الطبية لقشر الكالى كخواص
الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطيب
بلوم فنجح فى دفع الحيات المزددة والخبيثة
أيضا . وهو يعتبر كمقو فى الحيات الدائمة
وقد اشتهر قشر الكالى اشتها را
عظما عند الهنود ولاسيا فى الجهات الرطبة
والأجامية كمضاد للحمى ولكن ملامرته
فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع
الوجوه

الكالى  يوجد بأمرى كاسا
الجنوبية شجر يسمى الكالى وهو كبير
جميل يستعمل خشبه فى صناعة التجارة
وتعمل منه أثاث المنازل ، وهو يحفظ زمنا
طويلا لكثرة الراتنج فيه

جيان بأمرىكا أيضا سنة ١٧٧٢ وهو يألف شواطئ الأنهار والأراضي الرطبة تستعمل منه في الطب جذوره ، شجره يعلو على الأرض من ٦ أقدام الى ١٠ ساقه قائمة متفرعة فشور هارمادية شديدة المرازة ، أوراقها متفرعة خالية من الزغب . أزهارها سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها وريقات زهرية وهى حمر كالحور المركزى للسنبلة والكأس صغير وانبوتته كثيرة ذات خمسة أظفار بيضيه وثمره عبارة عن ثمرة لحمية ذات نواة

(صفات الجنود الدوائية) تعتبر جنود الكاسيا من المقررات ففتح الشبهة وتزيد في القوى المعديتين على الهضم وهو ليس منبها وإنما يقوى المنسوجات ويوقظ فاعلية الاجهزة المضوية ولكنه لا يثير حركاتها ولا يهيجها ولا يسبب استفرافات عمليه

وحلاصته المائية تستعمل في بلادهم علاجاً للحميات المتقطعة الثقيلة والرباثة وهو يعتبر هنالك أقوى من الكينا في ذلك وقد نسب له الأطباء مضادة العفونة وقالوا انه واسطة علاجية قوية لميوب وظيفة الهضم كعقد الشبهة وحسن الثقل

بعد الأكل وبطء الهضم المدى والرياح المعوية والبروز الكثير أو المتعوق فهذه تشفى شفاءً أكيداً بالمركبات الدوائية المأخوذة من هذا الجوهراً إذا تقدم على هذه العوارض لبن الاغشية المعديّة المعوية وضعفها المادى أو ضعف التأثير العصبى المقوى الذى يقبله من المراكز العصبية فيعطى المريض من مركبات هذا الجوهراً قبل كل أكلة نحو ملهقتين من منقوعه او واحدة من نبيذه المتحمل لأصوله أو معلقة قهوة من صبغته او ٤ قمحات من خلاصته

ولكن اذا كان هنالك تهيج في القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهراً مؤذياً . وقد مدحوه في داء النفوس بسبب شدة مرارته . ويصح أيضا في السيلانات البيض المهبليه لأن خاصته المقوية قد تنوع الحالة المرضية للمجموع الحيوانى كله ولا سيما الفشاء المخاطى المهلى وتجنّف الافراز الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان الدموى في هذا المشاء


وقد شوهد نجاحه أيضا في مقاومة الديدان وذكروا شدة فاعليته في الحيات المتقطعة فيعطى مغليا ومنقوعا وهذه الخاصة معروفة له بأمرىكا . ولما أوصل

استعمله الى اوربا جعلوه دواء قويا لجميع
الحيات حتى الدائمة الثقلية . وأوصى به
كثيرون في الحمي الخبيثة المفنة ونحو ذلك
وكما استعملوه علاجا للدواء استعملوه
أيضا لخاصته القوية حافظة للصحة فأوصوا
بمنقوعه كواسطة صحية للأشخاص الذين
صنعهم تلزمهم بالجلوس الدائم لاجل
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة
ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على
الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك في
نظرنا ان يعمد الانسان الى الرياضة معها
كفتمه لان الاعتماد في معالجة مايسببه
الكسل على الدواء يفضى بالشخص الى
مرض عضال

(مقدار استعمال الكاسيا) يستعمل
مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين
ولكنه يسر تحويله الى مسحوق وانما
يحول اليه بالمبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات
الى ١٥ جراما مجروشة لكل مثقال من
الماء فيصير ذلك الماء مرآ جذا

وقد عملت منه كواباب يوضع فيها
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مريآ
جدا ولكنه حاصل على خاصه قوية المعدة

كاشم رومى  يقال له الانجدان
الرومى هو نبات ينبت بالبحال الشاهقة
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب
فرنسا وقد استتبت بالبساتين لجمال أوراقه
ورائحته الزكية

هذا النبات يحتوى على عصارة صفراء
صغية راتنجية وبزوره مستطيلة ممرآ
محززة

قال أطباء العرب الكاشم نبات له
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو
عقد عليه ورق شبيه بورق اكليل الملك الا
انه انعم منه ، طيب الرائحة وله ثمر اسود
مصمت مستطيل يشبه بزر الرزبانج حريف
المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة
قالوا ان جذر هذا النبات وبزوره
يدران البول ويطردان الرياح ويحللان
النفخ ويهضمان الغذاء

وقلوا عن ديسقوريدس انه قال ان
بزر هذا النبات وأصله مخنأ موافقان
لاوجاع الجوف والالوجاع البلغمية والنفخ
والسوم المارضة في المعدة

وقالوا انه يبرى سائر السموم الباردة
واذا احتملت المرأة أصله أدر اللطمث .
وقد يتنفع ببزوره وأصله فى اخلاط الاودية

المسرعة للاحذار والمأخضة للطعام . بزره
حار طيب يستعمله أهل البلاد التي ينبت
فيها بدل الفلفل ويتبلون به وبنباته أطبختهم
ويقال انه مذهب للقراقر نافع من سدد
الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسى عن هذا
النبات أنه نافع في الداء العصبى المسمى
بالهستيريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع
الجنين والمشيمة وتستعمل لذلك بذوره
وجذوره . ويصنع منها منقوع وصيغة نبيذ
وحام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآيب
قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة
الفعل السهلة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه
من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠
لكيلو غرام من الماء ويتعاطى من خلاسته
من غرامين الى ٤ في جرعة

الكافور هو مادة مكونة من
دهن طيار متجدد شفاف ذى رائحة فعاذة
خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر
ما يستخرج من النبات المسمى لوروس
كفوراً أى الناز الكافورى

كان هذا النبات غير معروف عند
اليونانيين والرومانين ولكن العرب عرفوه

وذكره في مؤلفاتهم

شجر الكافور كبير ينبت في جزيرتي
سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة
سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا
الشمالية وجذر القرفة يعطى كافورا يباع
في المتجر باسم كافور وهناك أيضا نباتات
أخرى تحتوى على كافور ولكن بمقدار
يسير كجذر الكاسيا لينيا والسافراس
والخولنجان والجدار الهندى والزنجبيل
وحب الهال وجذر الراسن وجيوب الدار
فلل . ويوجد الكافور أيضا في كثير من
الزيوت العطرية التى تستخرج من النباتات
الشغوية كزيت المريمية والسمندر وأكليل
الجبلى والنعنغ الفلفلى ويوجد فى غير هذه
النباتات أيضا

شجر الكافور المسمى لوروس كفوراً
يعظم ارتفاعه كالزيزفون ويألف المحال
المرفوعة من بلاد الهند واليابان . جذعه
قائم مستقيم بسيط من الاسفل وأوراقه
متعاقبة بيضاوية مستديرة منتبهة بنقطة
أولاً محورية فى براعم فلوسية مخروطية
حاددة وأزهاره قمية طويلة الخامل وتكون
ابطية بيضبة مركبة من قشور غشائية .
وثماره تشبه ثمار القرفة ولكنها أصغر منها

ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون أولا سائلا ثم يتجمد ولكنه لقلته لا يكفي للاحتياجات الطبية لذلك تقطع فروع الشجرة واغصانها بل وجذعها ايضا وتوضع تلك القطع في مراحل كبيرة مغطاة بأغطية فيها شئ من قشر الارز ثم تسلط على تلك المراحل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويعلق بقشر الارز على شكل حبوب سنجابية دهنية وطية مخلوط بمواد غريبة تنقى منها بعد اعمال أخرى

فالكافور النقي يكون جامداً ابيض كالثلج شفافاً أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمظهر رائحته قوية أو خاصة به تنفشر لمحال بعيدة ثقله الخاص ٠٩٨٨ . وإذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى له أثر

هو مكون من كربون وابدروجين وأوكسجين وأزوت يلهب بسهولة وينبث منه لهب ابيض ودخان كثير قوى الرائحة وهو قليل القبول في الماء، وكثيره في الاثير والزيت الثابتة والطاردة

وقد جرب الكافور من وجهة

فيزيولوجية فتقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة اخرج تسكيناً وتبريداً واذا تموى بمقادير كبيرة اخرج سبانا وهبوطاً عميقاً للقوى

(خواص الكافور الطبية) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة القرس والالم الروماتيزمي استعمالا من الباطن وذلك من الظاهر وتبخيراً ايضا


وقد عد من أعظم المسكنات للأمراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التابعة لحالة مرضية غير عضوية في المخ والنخاع الشوكي أو الأعصاب المقدية أو المخز في التأثير العصبي على القلب أو أعضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوهه قطعه ثوب عسر التنفس والسعال ووقفه الخفقانات والوثبات التشنجية في القلب وإزالة تقلص المريء وتوتر الحجاب الحاجز والتي والانتفاخات والاقباضات المعوية الشبيهة بالقولنجات وكذا في التشنجات وغيرها من الأمراض العصبية كالمانيا والصرع والهستيريا وينفع في الجنون المشق (ايروماتيا) وغلة النساء (غومانيا)

وكثيراً ما ينجح الكافور في معالجة

الطاعون والحيات المغنة والنفوس وعسر البول وتقطيره

ويستعمل من الخارج كمضاد للعفونة في القروح الرديئة الطبيعية والحفرية والتبولية والتنفرنية وينفع كذلك في الاندقاعات الجلدية المزمنة فيسكن الاكلان المصاحب لها . ويستعمل مع النجاح في الحكة فوضع عليها رفث غمست فيه وتندى منه جينا بصدحين ويستعمل دلكا على الاوجاع الروماتيزمية والعصبية المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من البرد ويمزج بمرام ليكون علاجا للجرب والاكراما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور باضافته للباه وقد زعم الكياوى دسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواصل المادة الطبية وقد اسس ذلك على ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيدا لجميع امراض البنية على الاملاق وفي هذا غلو عظيم

كافور الاخشيدى  ملك مصر في دولة الاخشيديين كان اجدد ملوك اسود لمصر أهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن بطنج الاخشيد في سنة (٣١٢) من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتايك ولديه (اى مرياهم) قال محمد وكيل كافور الاخشيدى خدمت الاستاذ والجرية التى يطلقها ثلاثة عشرة جارية فى كل يوم ومات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا فى كل يوم

لما توفى الاخشيد ملك مصر تولى بعده ولده الاكبر ابو القاسم انوجور على مصر والشام وقام كافور بتدبير ممسكته احسن قيام الى أن توفى انوجور سنة (٣٤٩) وحمل الى القدس ودفن بها عند ابيه . وتولى بعده أخوه ابو الحسن على فلك الروم فى ايامه حلب والمنصية وطرسوس فاستمر كافور على خيابته الى ان توفى المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابى الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصرته وركب بالمطارد واظهر خلما جاءته من المراقوكتا باتكتيته واتخذ ابى الفضل جعفر بن الفرات وزيرا له

كان كافور ملكا عادلا يرغب فى أهل الخير ويعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثمانية

أقل اشتياقا إليها القلب ربما	عشر دبنارا
وأبتك تصق الود من ليس صافيا	قصده أبو الطيب المتنبي بعد أن فارق
خلقت أوفاء لورجعت إلى الصبا	سيف الدولة بن حمدان ومده غير الشر
لفارقت شبي مومع القلب باكيا	وهيونه فن ذلك قوله فيه :
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته	كفى بك داءاً أن ترى الموت شافيا
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا	وحسب المنايا أن يكن أمانيا
وجرداً مددنا بين أذانها القنا	تمنيها لما تمنيت أن ترى
فبتن خفاقا يتبعن المواليا	صديقا فأعبا أوعدوا مداجيا
تأشى بأيد كلاً وافت الصفا	إذا كنت ترضى أن تمشي بذلة
تقش به صار البزاة حوافيا	فلا تستمدان الحسام الميافيا
وتنظر من سود صواحبي في الدحي	ولا تستطيلن الزماح لفارة
يرين ببيدات الشخصوس كاهيا	ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
وتنصت للجرس الخفي سوامعا	فلا تنفع الأسد الحيا من الطوى
يحلن مناجاة الضمير تناديا	ولا تنقئ حتى تكون ضواريا
تجاذب فرسان الصباح أعتة	حببتك قلبى قبل حبك من نأى
كأن على الاغواق منها أفاعيا	وقد كان غداراً فكأن أنت وافي
يمزم يسير الجسم في السرج واكيا	واعلم أن البين يشيك بده
به ويسير القلب في الجسم ماشيا	فلمست قواى أن رأيتك شاكيا
قواصد كافور توارك غيره	فإن دموع العين غدر برها
ومن ورد البحر استقل السواقيا	إذا كن أثر النادرين جواريا
فجاءت بنا انسان عين زمانه	إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
وخلت يابضا خلفها وما أكيا	فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
نحوز عليها المحسنين إلى الذي	وللفنفس اخلاق تدل على الفقى
نرى عندهم احسانه والاباديا	أكلن سخاء ما أتى أم تساخيا

فتى-ماسرينا فى ظهور جدودنا
الى عصره الا نرجى التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره
فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بطفه
فان لم تبد منهم اباد الا عاريا
أبا المسك ذا الوجه الذى كنت تأتما
اليه وذا اليوم الذى كنت راجيا
لقت المرودى والشناخيب دونه
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أياكل طيب لأبا المسك وحده
وكل صاحب لأخص النواديا
يدل بمعنى واحد كل فاجر
وقد جمع الرحمن فيك المانيا
اذا كسب الناس المال بالندى
فانك تعطى فى فداك الماليا
وغير كثير ان يزورك راجل
فيرجع ملكا للعاقين واليا
فقد تهب الجيش الذى جاء غازيا
لسائك الفرد الذى جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك قانيا
وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى
ولكن بأيام أشبه النواميا

عداك تراها فى البلاد مساعيا
وأنت تراها فى السماء مراقيا
لبست لها كدر المجاج كأنما
ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل أجرد سابع
يؤديك غضبا ما ويشيك راصيا
ومخترط ماض يطيمك آسرا
ويدهى اذا استئثنت او صرت دهايا
وأسمردى عشرين ترضاء واردا
ويرضاك فى ابراده الحيل مرقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا
من الارض قد حلت اليها فافيا
غزوت بهادور الملوك فباشرت
سنايكم هاما بهم والمنايا
وأنت الذى تغشى الاسنة ولا
وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهندسوت يزن سبى كريمة
فسيفك فى كف تريل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله
فدى ابن اخى نلى ونفسى وماليا
مدى بلغ الاستاذ أقصاء ربه
ونفس له لم ترض الا التماهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى
وقد خالف الناس النفوس الدواهيا

فأصبح فوق العالمين يروته

وان كان يدينه التكرم نائيا

وله فيه أيضا قصيدة أولها:

من الجأذ في زى الاعارب

حمر الحلى والمطايا والجلايب

الى ان يقول في مدح كافور:

يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فأرض الروم والنوب

اذا أنتها الرياح التكب من بلد

فما تهب بها الا بترتيب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت

الا ومنه لها اخف بغريب

الى ان يقول:

يا أيها الملك الغاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقب

انت الحبيب ولكنى أعوذ به

من ان اكون محبا غير محبوب

ومدحه أيضا بقصيدة عصماء أولها:

أود من الايام مالا توده

وأشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف يحب يجتمعن وضده

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه

فما طلبي منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فقلت تغيراً

تكلف شيء في طباعك ضده

وقال في المديح:

وما زال اهل الدهر يشتهونلى

البك فلما لحت لى لاح فرده

يقال اذا اصرت جيشا وربه

امامك رب رب ذا الجيش عبده

كان أبو الطيب يرجو من كافور ان

يوليه ولاية فيخرج بذلك من صف

الشعراء الى صف القادة وكان المتنبي شديد

التطلع للمعالى فقال يعرض بطلبه ضمن

هذه القصيدة:

فكن في اصطناعي محسنا كجرب

بين لك قريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف قابله

قاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره

اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقال فيه من قصيدة ينوه فيها بسواد

لونه ويذكر انه من مفاخره:

فدى لابي المسك الكرام فانها

صوانق خيل يستدين بأدم

وله فيه قصيدة من وجوه شعر المتنبي

أولها:

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب

واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

وقال منها يرض بطلوبه من الولاية:

ابا المسك هل في الكأس فضل اناله

فاني اغنى منذ حين وتشرب

وهبت على مقدار كفى زماننا

ونفسى على مقدار كفيك تطلب

ذا لم تنط بي ضيعة أو صنعة

فجودك يكسوفى وشغلك يسلب

وقال فيه من قصيدة غراء:

وان مديح الناس حق وباطل

ومدحك حق ليس فيه كذاب

ذا قلت منك الود فالكل حين

ر كل الذى فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الامهاجرا

له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الى حبيبة

فما عنك لى الا اليك ذهاب

ومن العجيب أن المتنبي لما لم ينل من

كافور ما يرجوه من الولاية فقد عليه وحله

الحقد على هجوه بأفحش الالهاجى بعد غلوه

في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:

ريك الرضا لو اخفت الناس خافيا

وما انا عن قسى ولا عنك راضيا

أمننا وإخلافة وغدرا وخنة

وحينا أشخصا لحتلى أم غخازيا

تظن ابتساماتى رجاء وغبطة

وما انا الا ضاحك من رجائيا

وتعجبى رجلاك فى النعل انى

وأيتك ذائل اذا كنت حافيا

وانك لا تدري أولئك أسود

من الجهل ام قد صار أبيض صافيا

ويذكرنى تخييط كعبك شقة

ومشيك فى ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتكم مادحا

بما كنت فى سرى بهلك هاجيا

فأصبحت مسرورا بما انا مشد

وان كان بالانشاد هجوك ظالما

فان كنت لا خيرا افدت فانى

افدت بلعفى مشغريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة

ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال يهجو: ايضا:

اما فى هذه الدنيا كريم

نزول به عن القلب الموموم

اما فى هذه الدنيا مكان

يسر بأهله الدار المقيم

تشابهت البهائم والعبيد

علينا والوالى والصميم

وما أدرى إذا داء جديد

أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بارض مصر على عبيد

كان الحر بينهم يتيم

كان الاسود اللابي فيهم

غراب حوله رخم ويوم

أخذت بدمه قرأت لهوآ

مقالى للاحبىق ياحليم

ولما ان هجوب رأيت عيا

مقالى لابن آوى يالثيم

فيل من عاذر فى ذافى ذا

فدفوع الى السقم السقيم

إذا أنت الاساءة من وضع

ولم ألم السىء فمن ألوم

قال بعضهم حضرت مجلس كافور

الاخشيدى فدخل رجل ودعاه وقال فى

دعائه : ادام الله أيام مولانا بكسر الميم .

فتحدث جماعة من الحاضرين فى ذلك

وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس

وانشد مرتجلا ، وهو ابو اسحق ابراهيم

ابن هبدالله بن حشيش الجيزى اللنوى

الاخبارى كاتب كافور والذى لحن هو ابو

الفضل بن سنجاس . فقال ابو اسحق

المذكور مرتجلا :

لاغرو أن لحن الداعى لسيدنا

أوغص من دهنش بالريق أوبهر

فتلك هيته سالت جلالتها

بين الأديب وبير القول بالحصر

فان يكن خفض الايام من غلط

فى موضع النصب لاعن قلة النظر

قد تفاءلت فى هذا لسيدنا

والقال ماودة عن سيد البشر

بان أيامه خفض بلا نصب

وان أوقاته صفو بلا كدر

أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلا

بالامر بعد أموره يطول بسطها الى أن توفى

سنة (٣٥٦) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة

(٣٥٧)

كان لكافور مصر والشام وكان يدهى

له على المناير بمكة والحجاز ومصر والشام

ودمشق وحلب وانطاكية وطرابلس

والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره

بخمسة وستين سنة يوم مات

كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولما

مات وضع خلاف فيمن يخلفه الى أن

تراضت الجماعة بولد أبى الحسن على بن

الاخشيد

كانت ولاية كافور وستين وثلاثة أشهر

الاسبعة أيام

الكالو هو شجر جميل يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب خفيفه وله فروع كثيرة مستطيلة تحمل أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة قصيرة الذئب بيضيه مستطيلة تكون عند خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء والازهار صغيرة حمرة محمولة على حوامل دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة أعلى من ابط الاوراق يسير وبعض تلك الحزم الزهرية تنبت على الجذع والفروع الغليظة وهي التي تتلحق وتغطي الثمر وهو المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة أشهر كالخيار أى بيضى مستطيل وأحيانا يكون حلوى القبة وقد ينتهى كل من طرفيه بنقطة حادة يكون معلقا بمنبثق قصير خشبي . وفي هذا الثمر عشرة حروز مستطيلة ومسطحة . غير مستو أى خشن وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب الاصناف . والغلظ الظاهر للثمر نحسين متين لا يفتح . وتجوفه الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموحدة فيه بحيث توجد البروز متراكمة في مركز الثمر وعددها من ٢٥ الى ٣٠ وشكلها بيضى وهي محاطة في الثمر بلب مائى حمضى ومر كيمن غشاء محلل قشرى يصير فيما بعد خشبيا ويعطى جنينا كبارا ، مقطعة فلقناه الى حلة فصوص مثنية بدون انتظام

(صفات بذور الكالو) هذه البذور هي المستعملة في الطب وهي أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشىء من كبر الحجم ومقدار الزيت فيها يستخرج من هذه البذور زيت ثابت نحسين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة الكالو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة تأثير مسرخ واضح فتستعمل لبسط المنسوجات الحية أو لتعطيف تهيج أو تبديل جفاف مرض أو نحو ذلك فتستعمل في التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية فاشتهر ككونها ملطفة وصدريه ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات والوسطاريات واحترق البول ونحو ذلك

وقد مدحها بعض المشاهير في أوجاع
المعدة غير أن ذلك مبهم فإن هناك آفات
كثيرة يمكن أن تخرج الآفات في القسم
المعدي ولا يمكن مقاومتها بزيادة الكاكاو
وجربوها أيضا في تلطيف الوجع
والاحترافات التي تصب المصابين
بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعطى في
جميع هذه الأحوال جبوا أو معجوننا
بمجموعة غالبا مع الجواهر المقطعة للاخلاط
بمقدار يسير كالعنصل والقرمز
والايبكا كونا ونحو ذلك

وبعمل منها مريات ولعوقات ونحو
ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها
وتصنع منها أيضا مرهم وأطعمة مرخية
توضع على الأضرار التي تظهر في الوجه على
شقوق الشفتين وحامية الموضع والشرج
وسوخ البواسير . وتكون حينئذ هي
الاجود استعمالا


(الشكولاتا) أكثر ما تستعمل بزور
الكاكاو هي الشكولاتا وهي تصنع على
هيئة اسطوانات أو قطع مستديرة أو
أشكال أخرى مختلفة ويضاف لها شيء من
المطريات كالزبدة والفانيليا وغيرها وهذه
المطريات تسهل هضمها وقد يضاف الى

الشكولاتا بعض الاذقة كدقيق الساجو
والسحلب ونحوها لتصير أكثر تنذية
وأسهل هضما وقد تنفش بالشاودقيق الحنطة
والارز والعدس والفول ونحو ذلك

قد تمزج الشكولاتا بلبناء وباللبن
والزبد وبعضهم يضيف لها مع البيض
فيتعاطاها الضعاف فتخفيفهم

وتعطى الشكولاتا مع دقيق الساجو
والسحلب لضعاف الصدور والنفقاء فلا
تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالكهوه

ويقال أن الشكولاتا معرقة ومفتحة
وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق
وعسر نث البلغم وغير ذلك

وقد وضعوها في النبيذ لتصير مقوية
الكالسيوم  الجير المعروف وهو
أكسيد الكالسيوم . والكالسيوم هذا
هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور
الكالسيوم بالصوديوم في بواشق من
الحديد . وهو معدن ذو لمعان أصفر يتغير
بسرعة في الهواء الرطب فتكون عليه طبقة
سباجيه من ايدرات الكالسيوم على
سطحه . وإذا سخن على صفيحة من
البلاتين النهب فيحترق بلهب شديد
اللمعان وهو يحلل الماء على الدرجة المعتادة

(أو أكسيد وايدرات البكالسيوم)
أو أكسيد الكالسيوم وهو الجير يتحصل
عليه بتكليس كربونات الجير في فرن خاص
يسمى (قينة) على هيئة كتل سنجابية
مندججة صلبة تسمى بالجير الحى ولا يصبر
الجير على درجة الحرارة الشديدة وإذا
عرض للهواء امتص الرطوبة والاندريد
كربونيك فيزداد حجبا وينتهى بأن يصير
مسحوقا أبيض هو مخلوط من كربونات
وايدرات الكالسيوم

وإذا ندى الجير الحى بالماء تشربه
أولاً ثم تسخن القطع المتشربة للماء وتنتشر
منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجبا وإذا
كانت كمية الماء المندية لها كافية استحال
قطع الجير الحى إلى مسحوق أبيض يسمى
بالجير المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم
وإذا مد الجير المطفأ بالماء تمحصل
على سائل يسمى بلبن الجير وإذا رشح هذا
السائل من مرشح فانه يمر منه سائل رزق
ورقة من عباد الشمس الحراء لا ذابة القليل
من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل يسمى
بماء الجير

استمالات الجير عديدة فيدخل في
المباني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة

الصابون وفي دبح الجلود وفي تحمير البوتاسيا
الساوية والصودا انساوية في تركيب
الكحول

(المونة والجير الايدروليكي والسمنت)
تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير بقية
ولذلك كانت منتجات تكليسها مختلفة
الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام
التي تكون فيها وهى كمية من المانيزيا
وأوكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من
الطفل ويسمى الجير السلطانى الجير المتحصل
من تكليس حجر جيرى يكاد يكون نقيا
وهذا الجير باطفاؤه يسخن وينتفخ كثيرا
ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا
مزجت بالرمل كونت المونة المعتادة

وتيس المونة هو لامتصاصها شيئا
فشيئا الاندريد كربونيك فيتكون كربونات
يتصلب فيضم بعض الاحجار الى بعض
وخلط الرمل أو القصر مل أو غيره من
المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة
المونة فيصير الصاقها بمواد البناء سهلا
أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى
الجير انما هو عمل ميكانيكى

والجير البلدى يحتوى على كمية من
الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واوكسيد الحديد ولايسخن بالماء الا قليلا
وحجمه لا يكاد يتغير ولو به بعد معاملته بالماء
يكون سنجانيا

والجير الايدروليكي هو متصل احجار
جبيرية محتوية على مقدار من الطفل يختلف
بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد
في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة
شيئا فشيئا ولذلك يستعمل في المباني التي
تبنى في المياه . وهو اصفر اللون يسخن
قليلا عند صب الماء عليه ولكن لايزداد
حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه على
مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء ويمكن
الحصول على مونة فيها هذه الصفات بخلط
الجير بمواد طفلية محترقة كالنفخار والخزف
والطوب الاحمر . وباحراق الاحجار
البركانية وخالطها بالجبر السلطاني يتحصل
على جير ايدروليكي جيد وذلك كالحجر
المسمى (بوزلان) وهو حجر كثير الوجود
بالقرب من البركان المسمى (فيزوف)
والسمنت نوع من الجير يتحصل عليه
من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على
مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و ٥٠ في
المئة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد
زمن قليل الى كتلة صلبة

أما تصلب المونة الايدروليكية
والسمنت فهو لان الطفل الذي صار اندريا
اي خاليا من الماء بالاحتراق يصير ايدراتيا
ويكون مع الجير سليكات مزدوجا للالومين
والكالسيوم وهو مركب عادم الذوبان
يكتسب تماسكا عظيما بماسة الماء

(كربونات الكالسيوم) كربونات
الكالسيوم يسمى ايضا بكربونات الجير
يتولد في جميع الاحوال التي فيها يماثل
ملح جيرى قابل للذوبان في الماء بكربونات
قلوى فتسبب في هيئة مسحوق ابيض كبير
الحجم وهو احد المواد الكثيرة الانتشار
ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض .
ومحار الحيوانات الرخوة مكون من
كربونات الكالسيوم

وهو يوجد على حالات مختلفة فقد
يكون متبلورا وقد يكون عادم الشكل وهذا
هو الغالب عليه . ومن المتبلور منه حجر
ارلاندة وهو كربونات كالسيوم متبلور
ويكون شفافا وفيه خاصية عجيبة تسمى
بالانكسار المزدوج وهو ان يرى من خلاله
صورتان لمرى واحد

فاذا نظرت لنقطة سوداء مثلا من
خلال بلورة من حجر ازلاندة فاتها ترى

مزدوجة

والرخام الأبيض هو كربونات الكالسيوم
نقي فومكسر بلوري شبيه بالسكر. وللعادم
الشكل البلوري أنواع مختلفة منها ماهو
مندمج قابل للصقل وذلك كالرخام المتلون
بأكاسيد معدنية أو بالقار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم
نظما هو حجر الجير المسمى أيضا بحجر
البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولو فيه
أبيض أو سنجابي أو محمر ويسمى بأسماء
مختلفة منها الدبش والدقشوم ومنه المستور
وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات
الكالسيوم في هذه الأحجار كلها يكون مخلوطا
بالرمل والطفل وأوكسيد الحديدو كربونات
المنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل
التماسك وهو نتيجة اجتماع قايا حيوانات
دنيئة ذات قواقع جيرية

وحجر الطبع كربونات كالسيوم
مندمج قابل للصقل

وأيا كانت الحالة التي يكون فيها
كربونات الكالسيوم فإن تمييزه أسهل من
غيره وذلك أنه يحصل فيه فوران إذا عمل
بمحض ولو خفيا فتصاعد غاز الانديد


كربونيك ولا ينوب منه في الماء النقي إلا
آثار وينوب أكثر من ذلك في الماء
المشبع باندريد كربونيك فإنه يتصاعد
هذا الأخير برسب كربونات الكالسيوم
متلورا. وإذا سخن كربونات الكالسيوم
على حرارة شديدة تحلل إلى اندريد
كربونيك وإلى أوكسيد كالسيوم وهو الجير
الحى

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح
يسمى بالجبس وبالجبس . ويوجد في
الأراضي الثلاثية السفلى وقد يكون متبلورا
بلورات في هيئة النبال المتجمعة أو صفائح
رقيقة شفافة سهلة التخلط بالانطافر وقد
يكون عادم الشكل البلوري وهو حجر
الجبس وكل هذه الأنواع تحتوي على
جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء وإذا
سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو
على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فتند ماء
تبلوره فيصير اندريا وتفضل هذه العملية
في أفران مخصصة له تسمى بأفران حرق
الجبس. والجبس الذي صار اندريا يسمى
المصيص والجبس البلدى بحسب نقائه
وجودته والاول أهى وأجود

يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور
فيتساعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا
الفوسفات في البنية الحيوانية مكونا لمعظم
الجزء غير العضوى منها وفي الارض عقد
تحتوى على كمية من ٥٤ الى ٨٠ فى المئة
منه . وهذه العقد يظهر أنها مجتمعات
حجرية اى مواد برازية حفرية لسحال
كبيرة اقرضت

ويوجد فى اسبانيا مطون متبلور
يسمى اوباتيت يحتوى على نحو ٨ فى المئة
من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر
يسمى فوسفوديت وهو فوسفات كالسيوم
عادم الشكل يكون كتلا مندبجة ترابية
وهذه الانواع كلها والفحم الحيوانى
المتحصل من تكليس العظام أسمدة نافعة
تتم الزراعة لان النباتات كالحيوانات فى
حاجة لحض الفوسفوديك لتعيش وتنمو .
(انظر كتاب الكيمياء لابرهم بك مصطفى)
كاليفورنيا  هى احدى ولايات
الممالك المتحدة مساحتها ٢٨٨٣٧٠ كيلو
متراً مربعاً وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣

دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات
المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامنتو

واذا مزج هذا الاندريد بالماء صار
هجيناً رخوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب
هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندرى
بالماء فتتكون بلورات من كبريتات
الكالسيوم الايدراتى يتداخل بعضها فى
بعض فتكون مجموعاً صلباً وباستحالة
الجبس الاندرى الى ايدراتى يكبر حجمه
ويستعمل الجبس فى المباني وفى عمل المنائيل
ويضاف أحياناً الى الاراضى الزراعية
لتحسينها وتصيرها قابلة لزراعة النباتات
البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا
الملح يوجد فى مركب كثير الاستعمال فى
الصنائع يسمى كلورور الجير يتحصل عليه
بتعريض الجير الايدراتى لتأثير الكلور
وهو (أى كلورور الجير) مخلوط من كلورور
الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم
وهو جسم يفسخ الألوان ويزيل
العفونة بقوة لما فيه من تحت كلوريت الجير
الذى هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض
فيتساعد منه الكلور لانه بتأثير الحوامض
فى تحت كلوريت الكالسيوم يتكون
كلورور الكالسيوم وينفصل حمض التحت
كلورور وهذا بتأثيره فى كلورور الكالسيوم

مناخها كمناء المالك التي على ساحل البحر
الايض المتوسط فيصفو فيها الجو من
ابريل الى اكتوبر . وهي من الغنى في
المعادن بحيث أنست ذكر مملكة يير والتي
اشتهرت بكثرة معادنها خصوصا الذهب
وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة
١٨٩٠ من الذهب ما تقدر قيمته بـ ٦٦٠٠
مليون فرنك

وفيها زئبق كثير ومقادير وفيرة من
زيت البترول وقصدير ووراكس
وهي تنتج أيضا مقادرا عظيما من
القمح والصوف وفيها كروم وأشجار زيتون
وتفاح

كاليفورنيا المنخفضة هي شبه
جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على
المحيط الهادي مساحتها ١٥١٦٩٩ كيلو
مترات مربعة ، عداها ٧٠٠٨٢ نسمة
عاصمتها لابلز وهي بلاد جافة قليلة المياه
كان حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر نحو (كان محمدا حاضر) وهو
يجيء للتشبيه

كأين اسم مركب من كاف وأى
المتونة وهي بمعنى كم وفريد الكثرة غالبا
كـ الألفاء يكتبه كـ قلبه على

رأسه و(كبه) صرعه فأكب هو وهو من
الوارد لان اللازم منه يريد بالهمزة والفتحة
تلاى مجرد

و(اكب على الامر) لزمه و(الكباب
هو اللحم يكب على الجمر يشوى عليه . و
(الكبة) الحماة من الخيل . وغدة تشبه
الخراج

كبكبه قلبه وصرعه و(تككب
القوم) تجمعوا و(الكبكية) الجماعة
الكبابة الصينية هو شجر ينبت
بالمندوجاوة وأفريقيا وغنيا الجديدة وغيرها
والمستعمل ثمره

ثمره هذا جوب حمضية الشكل
أكبر حجما من الفلفل الاسود وهي مسودة
مكرشة طعمها حار فيه مرارة ورائحتها أقوى
من الفلفل ولكنها مقبولة وتحتوى على لوزة
صفراء صلبة

حلل الكياويون الكبابة فوجدوا فيها
دهنا طيارا يقرب من ان يكون متجمدا ،
ورائينجا يقرب من راتينج بلسم كوبا ،
ومقدارا يسيرا من راتينج آخر صلبون ،
ومادة صغية ملونة ، وقاعدة ارونية اى
خلاصية وجواهر ملحية من جملتها خلات
البوتاس

وقد دقق العالم مورنيم في تحليلها ووزن مركباتها فوجدها كما يأتي في كل ألف حزم منها : ٢٠ من مادة شمعية و ٢٥ من دهن طيار أخضر و ١٠ من دهن طيار أصفر و ٤٥ من الكباين و ١٥ من راتينج بلسمي و ١٠ من كلورور الصوديوم و ٦٠ من مادة خلاصية و ٦٥٠ من مادة خشبية و ١٥٥ مادة مقودة

تأثير الكبابة الدوائية تعتبر الكبابة من المنبهات فإذا استعملت بمقدار من ٦ قحاحات إلى ١٢ قحة أيقظت القوى الهضمية وزادت في الشهية وأعانت على الهضم . فهي تستعمل لهذه الخواص قوية للمعدة وطاردة للرياح وعمرضة لسيلان اللعاب . ولكنها إذا استعملت بمقدار كبير كدرهمين أو ثلاثة كدرت وظائف الهضم وأحدثت غثيا وقولنجيا شديدا وحس احتراق في البطن واسهالا

ومن خواصها أنها تبرئ السيلان معها كان

اجدا دخول الكبابة في اوربا سنة ١٨١٦ في إنجلترا ثم إلى فرنسا سنة ١٨١٨ وأطنب اطباء العرب في خواصها فقالوا أنها لطيفة شديدة التفتيح لسدد الاحشاء

مدرة للبول منقية للكليتين حاسة للبطن نافذة في قرحة اللثة والقلاع منقية لجدار البول مصفية للحلق وهي مع هذا مذهبة للصداع أكلا ومضفا مصلحة للاعضاء الباطنية مقوية لها فتنفع المعدة والكبد والطحال وإذا أمسكت في النمل طبت النكة وعطرت النفس وحسنت اللثة وإذا جمعت مع الشحوم حلت الأورام طلاء

أحسن مستحضراتها مسحوقها فيؤخذ غرامان منه ثلاث مرات في اليوم

﴿ كَبَدَة ﴾ يكبته كَبَتَا صرعه واخراه واهلكه وأذله و (أنكبت) مطاوع كبت ﴿ كَبَسَح ﴾ الدابة بالجماء يكبسها كبعسا جذبها اليه و (كبح شهواته) ردها

﴿ كَبَد ﴾ الامر يكبده ويكبده فصدته . و (كَبَد الرجل) تألم من وجع كبده و (كَبَد) شك من كبده فهو (مكبود) و (كابده) قاساه و (الكَبَاد) وجع الكبد و (الكَبَد والكَبَد) غدة في الحشا وضعت لافراز الصفراء من عصارات الهضم . و (الكَبَد) المشقة

﴿ الكَبَد ﴾ الكبد من الاعضاء الرئيسية في الجسم البشري وهو عرضة لأمراض عضالة يجب الإلمام بها ومعرفة

طرق الوقاية منها . وقد تفضل الطبيب
الفضل الدكتور حسين افندي الهراوى
فكتب لفائدة معارف القرن العشرين فصلا
فى الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعى قال
حفظه الله :

(الكبد) موضع الكبد من الجسم
هو فى الجهة اليمنى من الجسم فى أعلى
التجويف البطنى ويمكن رسمه من الخارج كما
يأتى :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط
مرسوم يقسم الجسم من أعلى الى أسفل
الى قسمين متساويين قسم على اليمين
وقسم على اليسار على محور التماثل من اليسار
ما بين الضلع الخامس والسادس أى فى
الموضع الذى يرى فيه نبض رأس
القلب ثم خذ نقطة وارسم منها خطا يسير
مع آخر طرف ضلوع الجهة اليمنى هذا
يمثل طرف الكبد الأسفل أما النهاية العليا
فانها ترسم كما يأتى :

ارسم خطا من النقطة التى فيما بين
الضلع الخامس والسادس وارسم خطا بحيث
يصعد بميل كلما اتجه الى اليمين بحيث
يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع
السادس بنضروفه ومده الى النهاية

هذا باختصار موضع الكبد من
الجسم
أما تشريحه باختصار فهو غدة
كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعى وهو منطلى
بالبريتون من جميع جهاته الا بقعة واحدة
سيأتى وصفها

وقاءدة الهرم موجودة فى الجهة
اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول
الضلع السابع الى الضلع الحادى عشر
على طول خط مستقيم ينزل من الابط
رأسيا الى أسفل . أما رأسه فالى الجهة
اليسرى فى مستوى النقطة التى وصفناها
أما سطحه الامامى والاعلى ففما فاعمان
ومحدهان والامامى ملاصق لحائط البطن
الامامى والاعلى للحجاب الحاجز ومتصل
بواسطة البريتون والسطح الامامى مثلث
الشكل ومتصل بالسطح الاعلى ضلع
كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن
الضلع الذى يفصله عن السطح الاسفل
محدود وواضح . وهو منقسم الى قسمين
كلاهما متلاصقان بالحجاب الحاجز
ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق
للحائط الامامى للبطن فى موضع الزاوية
المكونة من ضلوع الجسم الانسانى .

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز الذى يفصله عن الرئتين والبلورا (هو الغشاء الذى يغطى الرئتين) ومن القلب والتامور (الغشاء الذى يغطى القلب) وفيما تحت القلب فهو قليل التعمير وقد يرتفع هذا السطح الى مستوى المسافة التى بين الضلع الرابع والخامس

ويرى ان الكبد مركب من جزئين متصل احدهما بالآخر وفيما بينهما زرى غشاء من البريتون يسمى بالرباط المنجلي ويحتوى على الشريانين اللذين يغذيان جسم الجنين ويتضاء لان فيما بعد الولادة فيصير انرباطا اما السطح الاسفل فهو ملاصق لكثير من محتويات البطن فن الجهة الشمالية ملاصق للمعدة وفيه علامة (فم المعدة) واول قسم من الاثنى عشرى والجزء الثانى منه ايضا وبمدها الى اليمين علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم علامة اخرى لتثنية القولون الكبدي وقودراء هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

اما السطح الخلفى فأمام الممء والتفري ويفصله عنه الحجاب الحاجز والاورطى وفيه تجويف لهذا الجزء الى الجهة اليسرى تجويف لاجل البلوم فيصل ما بين ذلك

الى العلامة الموجودة لاجل المعدة في السطح الاسفل وفي هذه البقعة فتحة الفؤاد ثم يلى اليمين فتحة للاجوف السفلى ثم بقعة اخرى غير منقطعة بالبريتون

(الاوعية الموجودة في الكبد) اولاً الشريان الكبدي يتفرع كالشجرة ومعه الوريد الباب ويصحب الاثنان الاوعية الصفراوية والجميع في غطاء يكسوها اسمه غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تنفتح في الجهة السفلى من الكبد أما من الجهة العليا فيخرج الوريد الكبدي

(فسيولوجية الكبد) للكبد غطاءان أحدهما بريتوني والآخر ليفى . وهو الذى يستمر مع الاوعية الكبديية باسم غلاف جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعاً مستعرضاً نرى أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد منها عرض ملليمتر ونصف وفيها مركز دقيق ضارب الى السواد اما هذا المركز فيكون من وريد صغير يجمع الدم من شريات الفص وينتهى الى الوريد الكبدي

وعحيط الفص مكتنف بأوردة اخرى

هى أطراف الاوعية البوابية والشعريات
تفصل ما بين هذه والسابقة

الخلايا الكبدية موضوعة فى تلك
الشبكة المتولفة من الشعريات السابقة
الذكر وشكلها امدائى او كثير الاضلاع
قطره واحد من الف من البوصة ومتصلة
بعضها بغير زلالى فيه شعريات الصفراء
وفى اوقات الحمى يرى فيها كريات شحم
وجليكوجين

(القنوات الصفراوية) تنبدى
كشعريات بين الخلايا وهذه تتصل
وتنتهى الى القنوات

(وظائف الكبد) الوريد الباب
يحتوى على الدم الواصل من المعدة والامعا
والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية
من محتويات جميع الجهاز الهضمى فبدخل
هذا الدم الى الكبد قبل ان يصل الى
القلب ثم الى الدورة العامة

فير الى الخلايا من الخارج ثم
يسير فى الشعريات الخلوية بجوار الخلايا
الكبدية ثم الى الوريد الكبدى ثم الى
الاجوف السفلى

وله ثلاث وظائف هامة وهنالك اثنتان
اخرى

١- عمل الجليكوجين وهو نوع من
السكر يخزن فى الكبد وهذا بمثابة للجسم
بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر
فى الجسم

٢- ضله على المواد الزلالية

٣- افراز الصفراء

٤ فى الاطفال يعمل كريات الدم
البيضاء فى الاجنة

٥ خزن الشحم

(١)

(عمل الجليكوجين) ١ ك ١٠ يـ ١٥
الجليكوجين موجود فى خلايا الكبد السليمة
وفى حالته النقية وهو مسحوق ابيض لا طعم
له ولا رائحة ولا يذوب فى الكحول ولكنه
يدوب فى الماء فيحدث محلول هلامي وهو
أشبه شكلا بالنشا والفرق بينهما ان لونه
مع البود يكون احمر قاتما واذا اضفنا اليه
حمضا مخففا او خيرة يتحول الى دكسترين
ملتوز ودكستروز بسرعة ويوجد ايضا
الجليكوجين فى العضلات وكذلك ايضا
فى اغلب اجزاء جسم الجنين

(طرق تحضيره) هذه المادة موجودة
فى الكبد ويفرزها من السكر الموجود فى
المواد المغذية التى تصل اليه بأن يخرج من

في الاعمال البنية ويخرج من الجسم على شكل غاز حمض الكربونيك وماء في التنفس

(البول السكرى) هو المرض المعروف بإفراز سكر في البول وأسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الى سكر. ويمكن ايجاد هذا الدواء صناعيا اذا خرقنا البصلة الشوكية عند نواة المصّب العاشر وأن تعطى للمريض بعض العقاقير مثل الفلوريدزين فانه يحدث بول سكرى وقئ

(٢)

(فصل مع المواد الزلالية) يؤكسد ويستخلص جزيئات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتين فينتج البولينا (Urée)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تحتوي على افراز للمواد الملونة وأخرى تؤثر على الهضم فأصلاح الصفراء تتكون في الكبد فاذا استأصلنا الكبد يمتنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء تجد تلك الاملاح منتشرة في جميع اجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراوية

جزيئات السكر جزيئات ماء فتبقى جزيئات الجليكوجين واذا أطعمنا كلابا بالنشا أو السكر المغالص فان اكبادها تحتوي على كثير من الجليكوجين واذا أطعمناها بمواد عضوية من حيوانات تقل جدا كيته وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن استخراجهم من البروتين ولكنه على الاكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين في أكباد الحيوانات الباردة أو الرديئة التغذية والاطعمة الدسمة لا تزيد كيته والاعمال البدنية تقلل من كيته في الكبد

(نصيب الجليكوجين في الجسم) في العادة يحترق الدم على واحد من مئة من الفدكستروز واذا زادت هذه الكمية الى اثنين من مئة افترزت في البول على شكل البول السكرى وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوي دم الكبد على كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوي على كيته العادية فائدة الكبد هي تخزين هذه الكمية الزائدة على شكل جليكوجين ثم اعطاؤه قليلا قليلا الى الدم ولذلك يحفظ توازن السكر في الدم ومن المظنون ان سكر الدم يهلك

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد
أما الصفراء فهي سائل ذهبي أصفر
قلوى المفعول ذو طعم مر جداً وكثافته
النوعية ١.٣٥ ويحتوى على ٣٤ فى المئة من
المواد الصلبة المذوبة فيه وإذا مر عليها زمن
طويل فى الحويصلة الصفراوية فأنها تصير
لرجة من وجود مخاط وفى الأربع والعشرين
ساعة يفرز الكبد من ألف الى ألف وخمسة
غرام

(تركيب الصفراء)

- ١ ميوسين ٣ أجزاء فى المئة
- ٢ ملونات صفراوية » » »
- ٣ املاح صودا مع
- احماض الصفراء ١٠ » »
- ٤ كولسترين ١ » »
- ٥ ليسيتين ١ » »
- ٦ أملاح (غير عضوية) ١ » »
- ٧ ماء ٨٥ » »

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر
الموجود فى صفراء الانسان وأكلة اللحوم
منسوبة الى (الاصفر الصفراوى)
البيلوروين

والاخضر لأكلة الاعشاب وكذلك
الانسان الى البيلوفدين الاخضر

(كشاف ملين) اذا أضفنا حمض
ازوتيك مركز الى ملونات الصفراء أو
صفراء بشرية على قطعة من الرخام الابيض
ترى تكون عدة ألوان متتابعة تشبه ألوان
الطيف الشمسى أخضر . أزرق . أحمر .
ثم اصفر

(أملاح الصفراء) مركب من
أحماض التوروجوليك والجليكوليك مع
الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من
حمض التوريك والجليكولين مع حمض
البوليك

(كشاف بتكوفر) اذا أضفنا
كمية قليلة من الصفراء المخففة على قليل من
السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز
يصير المحلول أحمر قابيا ثم تنقلب الى اللون
السنجاني

(الكولسترين) يؤخذ من حصيات
الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم
ترشحها وهي لاتزال دسنة فيكون من ذلك
بلورات على شكل معين
تعديل الصفراء

(١) تعديل المعصرة المعدنية فى الانبى
عشرى

(٢) تحويل النشا الى سكر

(٣) تحويل الشحم الى شكل مستحلب وصابون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للأمعاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء)

هو انحباس الصفراء عن أن تتصرف الى الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم فيرى جسد الانسان أصفر ولون الصلبة المنيية (بياض العين) أصفر أيضا وتقرح الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا المرض كان لون الجلد أكثر صفرة . ولا يجوز أن نجعل أن هناك بعض الامراض يصعب فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز والانيميا الخبيثة والمالاريا وفي مرض اديسون

أما لون البول فانه إما أن يكون أصفر أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة إذا هزنا الاناء المحتوى على البول فيحدث من ذلك (رغوة) أو زبد على سطح السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن تقرح في اللهاب أو في لبن المرضعات أيضا وإذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في البول تلون بالصفرة وقد يوحى بلون الصفراء في جميع افرازات الجسم ومتى علمنا أن

تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم ومنع تسفن محتويات الامعاء رأينا أن النتائج الطبيعية لعدم تصريف الصفراء أن يفقد النائط لونه الاصفر ويصير أبيض أو محمراً . ذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد الحركة الدورية للأمعاء فان الامساك شيء عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان أعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الى نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد أو انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا عن انقباض في مجرى القنوات الصفراوية قالت الافراز يتحول الى الحويصلة الصفراوية ويبقى بها ويستمر تلك حتى تمتلئ جداً فتبتدىء الشرعات المتفاوتة تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى الدم فتحدث جميع أعراض الصفراء السابقة الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض اليرقان بدون وجود أى انقباض وانسداد في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي صغيرة جداً في نفس الكبد

ويمكن الانسان أن يحدث صناعا

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من
Toluylen diemine تيرلين ديامين
 وسبب هذا الاصفرار وهو تأكد كثير من
 كريات الدم الحمراء واخراج الهيموجلوبين
 وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون
 الاصفر الصفراوي عن المعتاد وتكون
 الصفراء المنفرزة منه فيها هذا اللون بكمية
 كبيرة فتتصمب الامعاء مع الاغذية فتحدث
 هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات
 صحيحة في أحوال اليرقان الذي يصحب
 التسمم بالسفود والزنيخ والاثمون أو في
 الحى التيفودية والمتقطعة والحى الصفراء
 أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) أما
 بمصاصات صفراوية أو بحيوانات طفيلية تحدد
 الكبد *Distoma hepatica* أو الموصم
 المستديرة *Saio lunibricoides*
 أو جسم خارجي وهم جرا (٢) اقتباض
 المسالك بالآلتهابات المختلفة أو يكون شيء
 طبيعي في الشخص . (٣) ضغط بعض
 الاورام كالسرطان أو الخراجات الكبدية
 والبنكرياس والسككية وهم جرا (٤) ضمور
 الكبد (كما في الضمور الصفراوي الحاد)
 (٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من
 الفوسفور والزنيخ وهم جرا

(اليرقان في الاطفال) كثيرا ما يحدث
 أن الطفل بعد ولادته بعد أيام يصاب
 باليرقان وسبب هذا أن الفсад يسرى في
 الدم الى أجل محدود ثم يزول من نفسه
 بدون علاج
 (الاستسقاء) هذا الاسم يطلق على
 الحالة التي فيها التجويف البطني يمتلئ بسائل
 كثافته النوعية ١.٠٠٨ زلال وفيه
 كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة
 الوريد الباب (٢) أو مرض اليريقون (٣)
 أو جزء من الاستسقاء العام
 أما انسداد الوريد الباب فيكون عن
 ضيق أو تضخم غدد أو سيروز في الكبد
 أو من أمراض القلب . أو من امراض
 اليريقون والاستسقاءات العامة فلا موضع
 لبحثها هنا
 وعلامة الاستسقاء وجود ماء كثير
 في البطن ويكبر حجمها وتقصير جامدة
 وإذا قرعنا عليها بالأصابع لا نجد فيها رنة
 البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة
 السائل فيها ويسالج بالبزل
 (الخراجات) هي على ثلاثة أنواع
 اما خراج مفرد واما اخراج متعدد تابع
 لمرض انتقل بواسطة الشرايين

(الخرايج المتعددة) اما تنقل بالاوردة من اسفل البطن من اى بؤرة متعنتة من أول العبان الى الحجاب الحاجز واما بالشرابين في حالة وجود ميكروبات طاعنة في الدم

وأعراضها حتى تعفنية مع انقلاب تام في حالة المريض والنسب يكون سرما جدا ويحدث قي ويتمدد الكبس حتى يصل الى السرة ويكون مؤلما عند اللمس ويحصل اليرقان ومن المؤكد موت المريض

علاج هذه الحالة لايجدى نفا غير تحسين الحالة الرقمية بالافيون والبلادونا والكتينا

(الخراج المفرد) يكون عادة تابعا لمرض الدوسنطاريا الاميبي وهذا الخراج يصل حجمه من قدر البرقالة الى ما يقرب من كل حجم الكبس ويكون جداره صميكا بداو محتويا على صديد وتوجد الاميبا في جداره وربما كان معها استافيلوكوك واستربتوكوك

واذا كبر هذا الخراج افتتح في اى جهة فتارة يفتح في التجويف البريتوني وطورا في البلورا وربما في التامورا واذا كان المريض ذو حظ حسن يفتح في

الامعاء فينزل الصديد مع البراز اعراضه عدة وقشريرة يتبمها حى وألم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبس وكثيرا ما يحدث اليرقان واذا تنفس المريض يزداد الألم ويسمل وبعد اسبوعين تأتى أعراض التقيح ويتمدد الكبس وربما أمكن تحديد الخراج منه باللمس والضغط ويمكن أيضا معرفة وجود الصديد بتحليل الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم البيضاء أما الآلام في هذا المرض فتكون في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديد هائم تجمع واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل الألم لعدم وجود ضغط على الكبس وتزداد الحمى الى درجة ١٠٥ ف . ويكثر افراز المرق ويتغلى اللسان بطبقة بيضاء ثم يهزل المريض وتسوء حاله وتأتى المضاعفات التي ذكرناها سابقا في اى جهة يفتح الخراج (الملاح) في الاول يحقن الاميتين ومصل الاستربتوكوك والاستافيلوكوك واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية الجراحية

(الالتهاب الصفراوي الضموري الكبدي) هذا المرض هام جدا ولكنه قليل بل نادر ولتلك نضرب صفحا

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به أولاً يرقان ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم ويتقر البطن ويصخم الطحال ويكثر في البول الكلور والليوسين والثيروبين ويمكن رؤية هذه الأشياء بالعين المجردة وربما حصل بول حموي والموت مؤكداً في هذا المرض

سيروز الكبد أو التهاب الكبدى

انحلالى

التهاب فى الاليف انحلالية فى الكبد وتنتشأ من عدة أسباب

الكحول عوازهى سواء كان وراثيا أو كسبيا والأمراض المعدية مثل الحصبة والالتهاب الرئوى والانيبيا المصرية الطحالية والسكلارار والبلهارسيا

وفى هذا المرض تتكون ألياف حول فصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية واحدة ويكبر فى هذا المرض حجم الكبد زيادة عن المتداد حتى يمكن جسسه تحت السرة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو غير ناعم ومنشأ هذه الاليف كرات الدم البيضاء تتجمع حول غلاف جليسون وتتحول الى خلايا ليفية ثم تنقبض هذه الاليف فتضيق الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضيق تضيق قوى الخلايا الكبدية الاعراض — أولاً هذا المرض يستمر ولا يشعر المريض إلا بألم نافه فى الجهة اليمنى مع قليل من اليرقان وإذا كان سببه الكحول ظهرت أعراض التهاب المدة وفى هذا الدور يمتد الكبد كثيراً ويحصل فى دموى من انسداد الدورة الكبدية ويانسداد الوريد الباب ينقى الدم فى الاعضاء البطنية بغير نظام فتحتقن وكذلك يكون حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء قد سبق وصفه ويتمدد الطحال وتكرر الاوردة الجلدية الموجودة على البطن خصوصاً بجوار السرة وتسمى من « وحه شبه » رأس الثعبان وتورد الاطراف السفلى . ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لها اتصال بالدورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه المسالك تكون مفتوحة فى مثل هذه الحالة وفى هذه الحالة تزداد حالة الليل سوداء ظاهراً جداً فيصير نحيفاً وتقر عيناه ويصفر لونه ولكن حرارته ونبضه لا يرفع ومن ضغط الاستسقاء على القلب والرئين يقل عملها وتثير مواضعها فتزيد حالة المريض سوءاً

باللون المعتم الناعم اذا عاملناه بصيغة اليود كما يكون بذلك النشا ولكنته في الحقيقة مادة زلالية ولذلك سماها بعضهم بالاستحالة الشمعية أما أعراضها فهي:

ألم حقيق في موضع الكبد . تمدد الكبد الى حجم كبير جداً . وانتفاخ في الطحال وبول زلالى واستسقاء ويكون مصحوباً عادة باستحالات نشائية في أعضاء أخرى ويكون المرض المسبب له ظاهراً جداً

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك العمليات الجراحية
(أعراض الكبد الزهرية) كثيراً ما تحدث أجسام صغية في الكبد ويمكن جسها وتحديدها وكذلك يتمدد الكبد معها والواجب تمييز كل اختلاف بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج الزهري

أما الاطفال الصغار فيصاب بكدم بمرض الزهري اذا كانوا راثياً من آباءهم ويعالج بذلك بمرض زئبق كأحد أعراض الداء الاصلى
(السل الكبدى) دائماً يكون

والحكم على حالة المريض بالتأكيد غاية الرداءة . نعم ان للعلاج تأثير أول لكن من سوء الحظ ان أغلب التأثير وقى

(العلاج) ينحصر في أبطال الاسباب التى يولد هذا الداء كالخروج وغيره وازالة الماء الاستسقاءى اما عدرات البول والمسهلات أو بالبنل أو بالعملية الجراحية وهى خياطة الحائط البطى مع غشاء الثرب وهذه قلما تنيد (عملية تلمأ)

(الكبد الشحمى) يعترى هذا المرض الكبد على نوعين اما التأثير فسيولوجى او مرضى فالسيولوجى في نحو الحبل والسمن وفيها يحتوى الكبد على كثير من الشحم فى خلاياه واما استحالة خلايا الكبد الى شحم فهى فى أمراض كثيرة منها الامراض المضعفة كالسل أو التسمم كالفسفور والقداريح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة لمرض من أعراض المرض الاصلى المسبب لهذه الاستحالة

(الاستحالة النشائية للكبد) هذا المرض يعترى الكبد كنتيجة لامراض اخرى كتقيحات مزمنة غزيرة وأمراض العظام العنقية والزهرى وأمراض الكلى وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد

وإذا أمكن الانسان أن يجس احد هذه
الاورام من سطح الكبد وضغط عليه
يفحص اهله كالسرة في وسط البطن
(أمبكياشن) وفي بعض هذه
الاورام تجد نزيما ويتغير لون النسيج
الكبدى فيضرب لونه الى الصفرة اما الذى
يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية
فانه يكون حول هذا العضو بكثرة زائدة
كأن هذه الحويصلة مغمورة فى نسيج من
السرطان وفى هبة الاحوال يجوز ان يزداد
الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر
ما يكون هذا عقب حصيات صفراوية
مزمنة . أعراضه :

ألم شديد فى الجهة اليمنى من موضع
الكبد والكتف الأيمن وهو يشبه ضربات
السكاكين وفى النادر أن يكون الألم خفيفا
ويتمدد الكبد الى قبيل السرة ويمكن
جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد الى
أعلى فيضغط على الرئة اليمنى وإذا جست
قطع السرطان فأنها تظهر جامدة جداً مثل
الحجارة الصوانية وفى بعض الأحيان يحمل
يرقان واستسقاء ثم يهزل المريض ويمتريه
الاصفرار ويزيد ألم المريض حتى يصل به
الى باب القبر

هذا الداء تأبها ليؤثره اخرى من الامراض
الدرنية ويعالج مع باقى أجزاء الجسم وفى
النادر أن يشفى فى مثل هذا المرض القى
يصاب بالدرن المنتشر

(الاورام التى تصيب الكبد) يصاب
الكبد بعدة اورام ولكن أكثر هذه شيوعا
هو السرطان ولسكن الاورام الاخرى
مثل الورم الوعائى الدموى (انجيوما)
وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض
هيدجكين واعراض هذه قليلة جداً
والسرطان الملون والاورام اللغواوية
قليلة

(سرطان الكبد) اما أن يكون ابتدائيا
او تبعا والثانى هو الغالب اذ ان أكثر من
ثلاثة ارباع الحالات المعروفة تبعية لسرطان
آخر فى نقط اخرى من الجسم مثل الثدي
وحويصلة الصفراء والاعور والثانة البولية
وهلم جرا

والسرطان اما منتشر فى جميع أجزاء
الكبد أو فى بورة واحدة من الكبد فاذا
كان الاول تغير شكل الكبد تغيراً تاما
وكبرت كل نقطة من السرطان فى جميع
الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات فى
القطر ويستحيل باطنها استحالة شحمية

(العلاج) لا علاج ولا شفاء وانما يسكن
الالم بمحقن المورفين ويقلل من الاغذية التي
تحتاج لاعمال الكبد كثيرا
(الاكياس الديدانية)

ليس هذا موضع شرح اصلها انما هي
دور من أدوار البود تكون البودة فيه
على شكل كيس في الكبد وهذا المرض
قليل في مصر وأعراضه تمشي خطوة خطوة
مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس
الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم
البطيخة في الكبد فيرى في الكبد تموج
الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الاكياس
في انها ربما (١) تنفجر في البريتون
فتحدث التهابا بريتونيا (٢) تموت
وتضمحل (٣) تنقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لانه غير
سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح
البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن
الجزء المهم هو أن هذه البودة تنقل من
الافراز (النائط) الذي يفرزه الضأن
والخنازير الى الكلب وهذا يمدى به
الانسان . قالوا يجب منع الكلب من أكل
كل ملوث بناائط الحيوانات السابقة
الذكر وتطهيره من آفة هذه البودة اذا

اصيب بها

ومنع اختلاط الحيواد المعدى من
اليوت لئلا يصيب أصحابها

(اليرقان الالتهابي) هو التهاب في
المجاري الصفراوية فيحدث منه تلوين
جميع أجزاء الجسم باللون الاصفر ويجوز
أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول
فتحة القناة الصفراوية في الاثني عشرى
فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم
زيادة شيء من افرازه . وأسبابه كما قدمنا
من التهاب مستمر في الاثني عشرى أو
التهاب في المجاري الصفراوية من وجود
حصيات بها . نعم ان الاستاذ تيرلور يقرر
الرأى بوجود نوع من اليرقان ناشئ من
الخوف وكذلك أنواع أخرى ناشئة عن
الامراض المعدية

(الاعراض) سوء هضم وقمل وألم
واستفراخ في المعدة بعد الاكل مع قىء لمدة
ثلاثة اواربعة اسابيع قبل اليرقان وفي بعض
الاحيان لا يشعر المريض بأى ألم أو أى
شيء آخر حتى يرى وجهه في المرآة وينبسه
اخوانه ان وجهك اصفر وكذلك بياض
عينية والبياض يتلون باللون الاخضر او
الاصفر وله الخواص التي قدمناها وليس

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة او اضطراب والمرضى عادة يكون غير مضطرب ترك عمله وفي كثير من الحالات يكون المريض غير كفاء لأي شئ وتعتبره الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أى ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية في قليل من الاحيان والنقص ربما يقل عن أصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى ستة أسابيع ثم يزول (علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات بسيطة والقلويات خصوصاً الصودا والراوند

يكربونات الصودا ١ غرام مسحوق الراوند ٥٠ سنتى غرام يعمل سفوقا في محفظة ويؤخذ منه ثلاث مرات او اربعا في اليوم يؤخذ ايضا منقوع ساق الحمام ثلاث فناجين في اليوم وساليسلات السوديوم نصف غرام ثلاث مرات او اربعة في اليوم لان هذا يحصل افراز الصفراء مائلا

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح) هو التهاب يحصل من تقيح يتلوى من الاثنى عشرى وغيره من الاعضاء المجاورة كالبنكرياس الخ ثم يمتد الى بقية الكبد

أعراضه كأعراض أكثر الخرايج التى أسلفناها وعلاجها كآدمتافى الخرايج المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر وتحدث ألما في مكان الحويصلة أمام الصلع التاسع من الجهة اليمنى واذ وضع اللسان يده على مكانها ارداد الألم ويمكن جس الحصيات بها ويشعر المريض كأنه يريد أن يتقيأ وربما ارتفعت درجة حرارته وازداد الألم واتسعت دائرته فيشغل جميع الجنب الايمن ويأتى على نوبات متعددة فيتنبه فيه كثير اخصوصا بين الكاية السابعة واذا كانت الحرارة مرتفعة اشتبه في التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصا اذا كان التهاب مصحوبا بتقيح من نتيجة حى معدية كالتييفوس والملاريا والالتهاب الرئوى وهلم جرا

(العلاج) الراحة التامة ، وضع

مكدمات على الجهة اليمنى موضع الالام، الحلقن مرتين، واعطاء اعذية غير متعبة للكبد بأن يعطى اللبن وغير ممن الاشياء سهلة الهضم وأخذ الاشياء القلوية كثاني كربونات الصوديوم واستعمال ماء كلورسباد

(الحصىات الصفراوية) هذه الحصىات مركبة من كولسترين ملتصق ببعضه وملون بأنوان السائل الصفراوى وكثافته النوعية لا تزيد كثيراً عن الماء فتترسب فى الماء وبعد جفاف الحصىات تصوم فوق الماء وهى اذا وجدت فى الحويصلة تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها تكون دائماً مسبوقه بالتهاب فى الحويصلة الصفراوية وأغلبها يكون هذا الالتهاب مزمنًا فتفرز الاغشية المخاطية كثيراً من الكولسترين . نعم انه من الجائز أن يكون مبدأ هذه الاشياء التهاب معدى معوى يستمر اتصاله الى القناة الصفراوية وهى أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يعين كثيرآ بسوء الهضم والامساك وأكثر الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما كنتيجة فعلية أو مسببة له وقد ذكر الاستاذان روزوكارلس أن السبب فى

احدى الحالات التى أتت الى أيديهما كانت امرأة ابتلعت دبوسا وصل الى الحويصلة الصفراوية فعملوا لها عملية لازالة الحصىات فوجدوا هذا الدبوس محاطا بسة وستين حصاة

(منص الحصىات الصفراوية) ألم زائد فى موضع الحويصلة الصفراوية أمام الضلع التاسع والعاشر يشتع الى الظهر والى الكشف الايمن وربما تحتلى الحويصلة الصفراوية بالصفراء فيمكن جسها ويتقايأ المريض أود بما يشعر بعيل الى القي ومنتقى من شدة الآلام والقيء يحصل بكثرة اذا وجدت التحامات يرتقبة حول الحويصلة الصفراوية وهذا المنص ناشئ عن محاولة خروج حصاة صفراوية من الحويصلة فتقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة نتائج

- (١) احتباس الحصىة فى مكانها وربما تقيح ما حولها
- (٢) انجاسها فى مصب الصفراء فى الاثنى عشرى فتحدث تقيحات مختلفة ويرقان
- (٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع الغائط

(٤) ان تحقيق جميع الاشياء التي تفصلها عن خارج البطن ونخرج منها العلاج عملية جراحية في اغلب انفع والعلاج المؤقت حقنة مورفين ثم يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة ويستعمل أيضا مرهم البلاجون و البلخ وربما اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً تاماً

بقي ان نلخص الاسباب التي تطرأ على التشاء البريتوني ويكون شيجتها ضغط على الكبد يحصل من ذلك استحالة شحمية أو اقرباض على فوهته فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه الالتهابات إما موضعية أو نتيجة التهابات أخرى ويستعمل تشخيص هذا المرض قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج السيروز والاعراض مشابهة

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك من نتيجة التهابات أخرى قبيحة وتسير مع مجارى الدم والمفا وأعراضها تشبه جدا أعراض الخرايج المتعددة وأكبر أسباب هذا المرض التهاب الزائدة القودية المتقيح أو أكبر اعراضه ظهور اليرقان ووجدنا مظاهر أعراض هذا المرض بارتفاع الحرارة وسرعة النبض والجزال كاذك

أسوأ حالا في هذه الحالة يكون الصديد قد جرى في الدم واشتر في جميع أجزاء الجسم

الدكتور حسين المرارى

قول : كل الامراض التي سردها حضرة الدكتور الفاضل في مقالته تحتاج لعناية الطبيب الحاذق وخبرته الآن من ضمنها واحدا شائعا بين الناس وهو المص الصفراوي فوجب علينا أن نذكر عنه شيأ يقرب من الطب الطيبى يحفظ من آلامه ويمد من نوبه ثم ينتهى بشفاائه

اعتاد الناس عند ما يذهبهم ألم المص الصفراوي ان يستحضروا طبيا يلحقهم بالمورفين وهو لا يبقى تأثيره غير نحو ساعتين ثم يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد وابد البنية لضيف كبير . فالاولى بالمريض أن ينفس في حمام من الزنك فيه ماء دافى في درجة الجسم او ارفع منها قليلا فيزول الألم أو يقل . ثم توضع رقاقات مبتلة بماء ساخن جدا على المدقة والكبد وتكرر مرات عديدة أو يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى المخبز على النار ويغير كلما برد . وأحسن وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم أن يشرب المريض ساعة شعوره به من

١٢ الى ١٥ ملعقة من زيت الزيتون الجيد
فتدلى الحصاة من القناة الصفراوية ويزول
الآلم . نعم ان كثيرا من المصابين يتقرزون
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة
واحدة ، ولكن مالم فيه أشد فيجب عليهم
ان يختاروا أهون الشرين
فاذا زالت النوبة فأحسن علاج لهذه
الحصىات هو شرب زيت الزيتون بمقدار
ثلاثة فناجين قهوة يوما بعد يوم . ونظام
هذه المعالجة أن يستيقظ المصاب في الساعة
السادسة أو السابعة فيتعاطى الثلاثة
الفناجين من الزيت على الخلاء ولا يتعاطى
بعدها شيئا ثم يستطيع على جنبه الايمن
من ساعة الى ٩٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول
الفلطور . فاذا تعاصت نفسه عن شرب
الزيت فيستطيع أن يموجه بأن يضعه في
مغلي الكراويا أو القرقة ، ويستطيع أيضا
ان يمتص بعد شربه ليمونة . نعم انه
سيحس باضطرابات معدية ومهوية عند
انصباب الصفراء فيها بتأثير الزيت ويشمر
من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل
هذا أخف من ألم الحصاة الذي يستمر من
ساعات معدودة الى نحو ١٤ يوما . ثم ان
هذا العلاج ينتهى امره باقطاء النوب بتاتا

وشفاء المريض

ويحسن أن يتعاطى مع الزيت
اكسير البولبولو *Elextir Boldol* بمقدار
ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة
اي ثلاث مرات في اليوم ويعقبها بحصة
بعد الاكل من حبوب كولين كاموس
Colléine Camus هو مستخرج من
صفراء البقر ويحسن ان يجعل فترة في كل
شهر فيسطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة
عشرة أيام ثم يرد اليها . أما الزيت فيجب
الاصرار على تعاطيه مدة حتى يأمن
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك ان يعود
الى الزيت في كل اسبوع مرة لان الزيت
مسهل بطبيعته للصفراء ومنق للقنوات
الصفراوية ومفتت للحصىات المتجمدة
اما التدبير الغذائي للمصابين بهذا
المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم
والخوافق على أصنافها والنشويات
والدهنيات والتوابل
الكبد هو ثمر كالبرتقال ولكن
قشره اخضر ويصير اصفرا وأكثر احمرارا
وليه حصى مر . يستعمل الكبد فيها
يستعمل فيه الليمون لتحريض الحصى
والاسماك

شجر الكباد اصله من الهند والصين
ويصل الى ارتفاع عظيم ويمكن ان يصل
في اوروبا الجنوبية الى ٢٥ قدما وعلى
فروعه شوك طويل مخضر واوداقه قرية
البيضية او مستطيلة ضيقة منتهية بعرف
دقيق ومسنن في جزئها العلوي وازهارها
منضبة الى باقات وكلها بيض والثمار متوسطة
المنظ مستديرة قليلا او متضغطة في القمة
وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول
الى لون برتقاني قائم مائل للحمرة وقشرها
شديدة المرارة وتلتصق باللب الذي هو
مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا
ويرسل قشر ثمره الى هولاندة ليصنع منه
سائلا يسمى عندهم قوارساو أو قويراسو
وتوضع عصاراته في براميل وترسل الى
انجلترا ليخلوها معامل الصمغ وليستنت
اصناف منه كثيرة في البساتين - يورد يارس
البرتقائيات بفرنسا واما الرغبة موجهة كثيرا
الى ازهارها لذكاء ريحها

اشجار الكباد تعيش عدة اجيال حتى
قليل ان حداق النارنجيات بفرساي
بفرنسا شجرة من الكباد معروفة عند العامة
باسم بوربون الكبير وامير الجيوش الكبير

وفرنسا الاول . قيل انها نشت اولامن
بزرة وضمتها ملكة من ملكات نوار
اسبانيا سنة ١٤٧٠ فلما تمت شجرتها عانت
الى بيلون التي كانت حينذاك عاصمة
مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الى شنتيل
وعلى توالى الارمان وصلت لفرنسا الاول
ملك فرنسا ثم الى امير العيوش بوربون
التي كان امير شنتيل . وقد خرج على ملك
فرنسا واستنجد ملك المانيا لكان فاستولى
ملك فرنسا على امواله ومن جلتها هذه
الشجرة فنقلت من شنتيل الى فونتين بلوسنة
١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا
وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة
١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر ملك فرنسا
هذه الشجرة من فونتين بلو الى فرساي
وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك ووقيت
محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا
في حديقة التارنجيات بباريس ويكون عمرها
محو ٤٥٥ سنة وارتعاها عن الارض ١٧
قدما ولم يندثر كنبها لآن ولم تقل قوة
اثمارها

اصناف الكباد كثيرة بالبانين
فنها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوريا
الى ١٢ قدما وازهار هذا الصنف قوية

الرائحة واثمارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقة ورق
الأس ومنظره كمنظر الأس وأصله من
الصين وثماره صفر ذهبية كرية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب
نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه
على الشجرة الواحدة الى خمسة أنواع من
الثمار المتسيرة فيجنى منها في آن واحد
برقال لذيذ وكباد مختلف الاشكال
واترج وغير ذلك . وأغرب من ذلك أن
الثمرة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين

فيكون نصفها برقالا ونصفها اترجا

كبر في السن يكبر كبر اطمن
(كسبر) في القدر يكبر كسبر اعظم.

و (كايه) غاليه وعانده . و (أكبره) رآه
كبرا و (تكبر واستكبر) كان ذا كبر و
(الكابر) الكبير و (الكسار والكسبار)
الكبيرو (الكسبر والكسبر) معظم الشيء

والاثم الكبير والتجبر

نكيرة الاحرام قال أكثر

الائمة نكيرة الاحرام من فروض الصلاة
تعتقد بمجرد الانية من غير تكبير . وقال
أبو حنيفة تعتقد الصلاة بكل لفظ يفيد
التسليم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال

(الله) كفاء ذلك ورفع اليدين عند التكبير
سنة

الكبر القبار وهو شجيرة متسلقة

لا تمسك في الاتجاه الذي تغطاه ، ساقها

نصف خشبية متفرشة اسطوانية وفروعها

خيطية خالية من الرغب حشيشية وتحمل

اوراقا متعاقبة مفصلية قلبية الشكل

مستديرة ، وأزهارها كبيرة وحيدة ابطية

المستعمل في الطب براعيم الكبر

وازهاره وجذوره والاكثر استعمالا

قشور جذوره

(استعماله الطبية) كان العرب

يستعملون مطبوخ أوراقه علاجاً لوجع

الاسنان واوجاع الرأس فيوضع ذلك

المطبوخ على المحل المتألم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر

جذر الكبر فنقلوا عن جالينوس انه يجلو

وينقى ويهتق ويقطع بحرارة ويسخن

ويحلل بحرقته ويجمع ويشد ويكسر بقبضه

ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندهم

ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة اذا شرب

بالخل أو بالخل والصل ويخرجها بالبول

وبالبراز

ويوضع ذلك القشر ضمادا على القروح

الخيثة فيجلوها ويحبفها وينفع من وجع
الاستنان مضنا ومضمضة بطيخه يخل خر
وشراب ويحلل الخنازير والاورام الصلبة
اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك
وحكى عن ديسقوريدس انه حلل
الخننازير ضادا بورقه الى مدة يسيرة واذا
كانت خاصة الورقة ذلك فليس من المعجب
أن تكون عصارتها قاتلة للدود الذي في الاذن
لمرادتها . وثمرته المساحة قبل أن تغسل
تطلق البطن ولا تغزو أما اذا غسلت
وقعت حتى تنهب عنها قوة الملح فانها
تكون طعاما مغنيا غذاء يسيرا فتستعمل
كالأدام الذي يؤتم به فتؤكل مع الخبز
ليطيب به أكله وتكون كالغذاء لتحريك
الشهوة ولجلاء ما في المعدة والبطن من البلغم
واخراجه بالبراز والبول ، ولتفتيح مدد
الكبد والطحال وتنقيتها وينبغي لاستعمالها
لذلك ان تؤكل بالخل والعسل والزيت
وتقوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب
من ثمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب
حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم
وقطع من عرق النسا وقشر جذر الكبر
يوافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية
وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمده به تورم

الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ
على البهق الابيض جلاء
وقال الفارسي الكبر تزيق يطيب
الدم ويطرد الريح
وقال غيره الكبر يشفي النواصير التي
في الآماق . وأصله جيد للبواسير اذا
دخن به
وقال الطبري أصله ينفع من القروح
الرطبة اذا وضع عليها من خارج . واذا
طبخ وصب ملؤه على الرأس الذي فيه قروح
رطبة نفعه
وجاء في كتاب التجربات ان ورقة
ولحاء أصله اى قشر جذره اذا جفف وسحق
واحد منهما وأضيف الى الزفت وضمدت
به قروح الرأس الشديدة اليابسة العتيقة
أبرأها اذا تمودى عليه ومثل ذلك القروح
الخيثة الغليظة وخصوصا في مرطوبي
المزاج فيوضع على قروحهم الخيثة مدروسا
مع الشمع
واذا درس ورقه مع الشمع ووضع
على أورام العنق البلغمية والخننازير حلها
وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم
الا انه في اورام العنق والابط أقوى وكذا
يوضع على فسوخ العضل ولا سيما في

الأعضاء الصلبة فينفعها . وإذا سحق أصله وخلط بالأدوية العطرية القوية كالسنبيل والاسطوخودس والاذخر وعجن بمسل ولحق حل مافي الصدر من الأوجاع الحادثة عنه وسهل نفثه . وينفع بهذه الصفة من أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال وماء ورقه إذا شرب قتل أصناف الحيوّنات المتولدة في الجوف

وقال الرازي أنكبر المحلل بلطف الطحال ولا يسخن ولا يبعث الا قليلا ويضر في السعال والسحج ضررا شديدا فان أخذ منه قليلا لحق بصفرة البيض التيمرشت بعد التفرع بلماء الحار مرارا

الكبر هو غلن الانسان انه أكبر من غيره . والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد من الناس . فان غلن الانسان بنفسه انه أكبر من غيره في العلم فن العلم ان لا يتظاهر بذلك وان لا يتخذ علمه آلة لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة لهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم

وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم مالا فليذكر ان الله لم يهبه ذلك المسال ليتعالى به على خلقه بل ليعين قراءه

ويؤامى محتاجهم فالكبر على أى وجه قلبته لا يجده مسوغا اللهم الا ان خبثت النفس وانمطت الهمة فان صاحبها يجد في الكبر بلال غلته ، وشفاء غلته ولو توها . ومما يدل على ان الكبر عرض لحسة النفس ودناءة الطبع ، ولزوم الاصل ، انك تصادفه في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء والاعنياء ، وتجد في السفلة الرعاع أشيع منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن الفضل الراغب الاصبهاني في كتابه القريعة إلى محاكم الشريعة عند كلامه على الكبر والتكبر .

التكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن . والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ، ومن الكبر الامتناع عن قبول الحق . ولذلك عظم الله تعالى أمره فقال : انه لا يحب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون . وقال تعالى : كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

عز وجل : العظمة ازارى والكبر يامردا
فن نازعنى واحدة منهما قذفته فى نار
جهنم

« ونبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بقال : ولا تمش فى الارض مرفحا انك لن
تفرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
» وأقبح كبر بين الناس ما كان معه
بخل . ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن الكبر والبخل .
واستحسن قول الشاعر :

جعت أمرين ضاع الحرم بينهما
نفس الملوک واخلق الله اليك
« ومن تكبر لرياسة نالها دل على
دناءة عنصره . ومن تنكر فى ذاته فعرف
مبدأ ومذئاب وأوسطه عرف نفسه وورث
كبره . وقد نبه الله على ذلك بقوله : فلينظر
الانسان مما خلق . وقال الله تعالى قتل الانسان
ما أكفره من اى شئ خلقه ، من نقطة خلقه .
وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نقطة
امشاج

« والى هذا المعنى نظر متطرف بن
عبد الله الشخير لما قال ليزيد بن المهلب :
كيف يرمى من ضجيمه
أبد الدهر رجيمه

وقال :

يا قريب المهد بله

رج لم لا تتواضع

« فن كان تكبره لغنيتها فليعلم ان
ذاك ظل رائل وعارية مستردقة الاستعالة
اظهار الطول فن اظهر ذلك من غير طول
فنسلخ من الانسانية ، ومن اظهره مع
طوله فقد ضيع الطول

« والصلف يقال باعتبار الميل فى عنقه ،
والصمر الميل فى خده . ولذلك استعمل
فيه الى الرأس نحو قوله تعالى : لو وارووسهم
والباء (بأى نفسه وضما وخبرها) استمعاء
النفس بالترفع عن الاقياد الواجب .
والخيلاء أن يظن فى نفسه ما ليس فيها من
قولهم خلت . ولتنصو هذا المعنى قال حكيم
اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه . والزهو
الاستخفاف من الفرح بنفسه . وأما العزة
فالترفع بالنفس عما يلحقه غضاضة
كالمستغلف فى كونه فى غلف من الارض
لا يلحقه مثله . والعزة منزلة شريفة وهى
نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واكرامها
عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان
الكبر نتيجة جهل الانسان بقدر نفسه

وانزلها فوق منزلتها وكثيرا ما يتصور احدهما بصورة الآخر كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الحزم ولهذا قال الحسن رضى الله تعالى عنه لمن قال له ما اعظمك من نفسك ؟ فقال لست عظيم وليكننى عزيز قال الله تعالى : والله العزة لرسله وللمؤمنين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبنى للمؤمن أن يذل نفسه . ولما قلنا قالوا التكبر على الاغنياء نواضع تنبيهها على ان هذا التكبر عزة نفس . ومن أجل أن هذا التكبر غير مذموم قال عز وجل : يتكبرون فى الارض بغير الحق . وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : من خضع لفتى فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وشطر مروءته »

الكبريت ﴿﴾ هذا المنصر كثير الوجود متحطا ومنفردا فيوجد متحدًا بالغازات على حالة كبريتور الحديد أو الرصاص أو النحاس على حالة كبريتات الكالسيوم المعروف بالجبس ويوجد منفردًا فى كثير من الاراضى البركانية . ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أى التى يكون فيها الكبريت على حالة افراد مخلوطا بعواد ترابية وجبس ومواد ملية وغير ذلك . فان كانت الارض التى يراد استخراجها منها محتوية على كثير منه وضمت القطعة منها فى قدم من الحديد وسخت فالتسخين يصهر الكبريت وبصه سائلا تسقط المواد القوية فى قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بملاقى كبيرة من الحديد وتصب فى قوالب فيكتسب شكلها والمعتاد أن تكون هذه القوالب على شكل قرص

وان كانت الاراضى التى يراد استخراجها منها لا تحتوى على كثير منه جعلت اكواما بحيث انه لو احرق جزء من كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل فى قاعها ومنه الى قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءا من الكبريت يزول بالاحتراق وحض الكبريت الناتج عن هذا الاحتراق جسم متلف يعدم المزارع القريبة من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيسيليا يستخرج الكبريت
بتقطير الأرض المحتوية عليه في أوان من
الغضار توضع على أفران خاصة وكل اناء
منها متصل بمشله موضوعا خارج الفرن
فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخرج بهذه
الطريقة ويسمى الكبريت الخالص يقطر
بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار
يوجه الى قاعات من الطوب سعتها نحو
ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت
كمية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات
عظيمة فتتدفع درجة حرارتها الى أن
تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت
فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من قاعات
في جدران القاعات بواسطة ملاءق من حديد
ويصب في قوالب من خشب البلوط
مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في
شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت
المسود

أما اذا كان التقطير ببطء فلا ترتفع
حرارة القاعات الا ببطء فلا تصل الى
درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار
الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مستحق فيجنى على هذه الحالة والمقطر
هكذا يسمى زهر الكبريت
ويستخرج الكبريت من الكبريتورات
الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد بالتقطير
فيتحلل هذا الكبريتور بالحرارة الى كبريت
يتطاير بخارا يوجه للقاعات والى كبريتور
حديد مقدار ما فيه من الكبريت أقل مما كان
فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم
صلب لونه أصفر ليونى هش ينسحق
بسهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة
في بعض المذيبات كالبترين وكبريتور
الكربون وخصوصا مع الحرارة . وهو
موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع
في اليد وهي حارة يهوى من الكبريت
وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه
ازير خفيف ثم ينكسر . واذا دلك بقطعة
من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة
فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويعصر
على درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا
في قوام الماء . واذا ارتفعت درجة الحرارة
عن ذلك فان سيولته تقل شيئا فشيئا ويعد
لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠
كان لونه قريبا من السواد وصار مخفيا

بحيث لو قلبت الآنية التي هو فيها لا يسقط منه شيء، فإذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلا، وإذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٤٠ غلا وتصاد منه بخار لونه أحمر مسر

وإذا صب المصهور منه على درجة ١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون صلبا أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء بعد أن يأخذ قوامه في السخن فإنه يصير كتلة سمراء أو سوداء مرنة كالصمغ المرن يمكن مدّها خطوطاً، وهذه الكتلة الرخوة تصير مصفرة اللون هشاً ببطء على الدرجة المعتادة وبسرعة إذا سخنت على حرارة تقرب من غليان الماء

والكبريت قابل للاهتمام فيلتهب في الهواء فيكون الاندريد كبريتور وحمض الأزوتيك يؤكسده بما فيمن الأوكسجين فيحيله إلى حمض كبريتيك

(استعماله) الكبريت كثير الاستعمال ولكنه سهل الاحتراق تدمع به أطراف الأعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد الكبريت ويدخل في تركيب البارود . وله احتراق يستحيل إلى اندريد كبريتور ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

يستعمل في الزراعة أيضاً لاهلاك الحشرات والركب الناشئ من اتحاده بالكربون كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم . ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق وكبريتور الاتيمون هما جسمان مستعملان في الألوان . ويستعمل أيضاً لتنعيم الصمغ المرن كي يصير ليناً في الشتاء كليلته في الصيف (انظر كتاب الكيمياء لأبراهيم بك مصطفى)

(التأثيرات الفسيولوجية للكبريت) تأثيره منبه على المنسوجات الحية وإذا وضع على الجلد في حالته الطبيعية كان الظاهر أنه لا يتأثر له أما إذا لامس سطحاً جسدياً متقرحاً فإنه يهيج ويثير فيه عملاً التهابياً ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء الجلد المغطاة بالقوالب أو بقشور أو اندفاعات جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية وحساسية فشاؤه للأمراض الجلدية انما هو بتثبيته المنسوجات المرضية لبردها التبريد المرضي وتغيير عمله

فإذا استعمل من الباطن تولد منه نوعان من التأثيرات الأولى ينسب لتأثيره على الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع المنسوجات العضوية . فإذا لم يستعمل منه

الامن ٤ قححات الى ٦ قححات كان ظاهر
انه يبه القوى المضمية اذا لم يكدرها .
فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قححة
الى نصف درم أو درم أو أكثر حصل
منه احساس متعب في القسم المعدى
وسبب استغرافا ثقليا والتألب أن لا يكون
ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع
ذلك جشاء نتن ونخرج رباح رأحتها
لاتطاق

(خواص الكبريت البوائية) أعظم
فائدة تجبى من استعماله هي في علاج
أمراض السطح الجلدى فيستعمل حينئذ
من الباطن والظاهر مع التساوى في النتيجة
فيأخذ المريض كيتين أو ثلاث كميات
قد كل منها أربع قححات الى ١٨
وتطلى أجزاء الجلد التي عليها الداء بشحم
أو قيروطى متحمل من ذلك الجوهر
المعدنى ويستعمل حمام من محلول ككبد
الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة
التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية
فأجزؤه التي تدخل بالامتصاص في الدم
توقظ حيوية الجلد وتبهر حالته الراهنة
وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع

على المحل المريض فتحرض فيه بالباشرة
التأثير المرضى وتطبع فيه زيادة فاعلية
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية
تنهى المرض وتعيد للجلد صفاته الطبيعية
ومع هذا فإنه يهيج منسوج القلب والاوعية
الدموية ويسبب حمى واضطرابا فيجب أن
ينتبه الطبيب لذلك

كان الكبريت مستعملا من القدم
لإزالة العفونات ولم يكثر بقراط من
ذكره وأول من أقاض في الكلام عليه
ديسقوريدس وبليناس وصيا باستعماله
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر .
وأرسل جالينوس مرضاء المصابين بالسل
الى سيسيليا لاستنشاق الهواء المكبرت من
البراكين

وقد ثبت الآن انه لا يذفع الا في قليل
من الامراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في
القوابى الرطبة أما في القوابى الجافة فلا
يكون له تأثير عليها

والمرام المصنوعة منه ومن الشحم
الحلو كافية في أكثر الاحوال لشفاء الجرب
بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لراحة
المصابين بأوجاع روماتيزمية وقرسية

الزمن المنتشر على الجسم والاطراف. هذه الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة وأحيانا تمكث الى الموت فتلك الامراض تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل من الباطن أولا مطبوخه أو منقوعه المملود مضادا للديدان ولتنقرس وثانيا مساحيقه التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام مختلفة مسحوقه كمرق السوس والكافور وكبريتور الاتيمون وملح البارود وزبد الطرطير وغير ذلك وثالثا أقراص تحتوي على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من الكبريت مجتمعا مع السكر أو خلاصات أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور الاتيمون أو نحو ذلك . ذرابعا بلوعات وحبوب ومماجين ومريبات ونحو ذلك مما توجد فيه الخلاصات والراتينجات يل الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة المسل أو شرايات أو غير ذلك . وخامسا بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت في الزيوت الثاجية أو الطيارة ويعمل ذلك بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة تنة اشتهرت سابقا في القرن ١٥ و ١٦ وقل

واتفق الاقدمون على نفعه في علاج السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن تأكد الآن عدم نفعه في السل وانما ينفع في النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقا أو أقراصا وهو الاحسن ولا سيما للأطفال . ولم يتأكد ايضا نفعه في علاج الخنازير سواء من الباطن كمسهل خفيف أو من الظاهر كمحلل

وغن بعضهم ان مسحوقه مضاد للديدان فيعطى كمسهل وأوصى بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا الحادة ولكن بعد تسكين الموارض الاولى بالايكاكوانا المستعملة دواء مقيثا

وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء الهيضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتى المؤلمة اما على شكل مرهم أو كمسهل خفيف مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع الطمش والحفظ من الحصبة والحمى الترمزية ويستعمل الكبريت أيضا على حالة حمض كبريتوز حمامات بخارية أى تدخينات. والكبريت قاعدة للياه المدقية الكبريتودية الكثيرة الاستعمال النافعة جدا في الحكة الخالية عن الحلمات والجهاز

استعملها الآن ويتميز على حسب طبيعة السائل الاصيل الى بلام ثابتة وبلاسم طيارة فينسب البلاسم الاولي البلسم البسيط الكبريتي المكون من دهن اللوز الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا تحتوي غالبا من الكبريت الاعلى اعلى ١٢ وذلك كالبلسم الكبريتي الانيسوني الذي كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت التريبنيني المستعمل في أمراض العنوت البولية

والمستحضرات المستعملة من الظاهر كشدة فنها القير وطيأت الكبريتية وتستعمل وضعا أو مروحيا بمقدار من درهم الى أربعة دراهم في اليوم وثانيا المرامم الكبريتية المستعملة بتلك الكيفية والمادة أن تكون مكونة من الشحم الحلو أو مرهم الخيار أو المرهم العادي أو زيوت ثابتة وكثيرا ما يضاف لها مركبات النوشادر أو الصودا أو كربونات البوتاسا أو املاح أخر

(مقدار الاستعمال) مقداره من الباطن كمنيبه من نصف غرام الى غرام واحد يكرر مرتين أو ثلاثة في اليوم ويوضع في معجون أو يعمل أقراصا، وكسهل من ٤ غرامات الى ٢٠ غراما في اللبن أو

في الصل أو معجون

(الحواض الكبريتية) الحوامض التي قاعدتها الكبريت خسة حمض تحت كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها بإيجاز :

(حمض الكبريتوز) هو غاز عادم اللون ذو رائحة قوية لاذعة استنشاقه خطر يعرض السعال

يستعمل في الصناعات لتبييض الجواهر الآلية وسيا الحرير ويستعمل لازالة النكت الحاصلة في المنسوجات من الثمار ولحفظ العصارات النباتية والشرابات من الاختار ولايقاف تخيورها . واستعمل حافظا للأمراض الوبائية زمن انتشارها وهو مزيل للعفونة فكانوا في العصور السابقة يحرقون الكبريت في أزمته الاوباء

واستعملوه أيضا للملاج الهيفضة الوبائية بشكل حمامات . واستعمل في معالجة الامراض الجلدية والرماتيزمية وذكروا ان غاز الحمض المذكور يصح أن تداوى به العين المصابة بالكنة

في ابتدائها . ويصح استعماله لابقاظ فعل القلب والرئتين في حالة النشئ والاسفكسيا أى الاختناق ويكنى لذلك ايعاد عود من الكبريت ويقوى ذلك الانخفاض شدة فواق من استنشق هذا البخار وكذا قيل بادخال الابخرة الكبريتية في علاج آفات الصدر كما كان ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت ان ضرر غاز الكبريت في المصدورين أكبر من نفعه

(كبريت الصودا) هو مسحوق سنجابي اللون مصفر يستعمل لاجل كبرته المصارات لحفظها من الفساد
(تحت كبريت الصودا) هو بولات شفاقة عادمة الرائحة وهو يستعمل في علاج الامراض الجلدية

(حمض الكبريت ايدريك) اذا أغلى زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو الجير المعلق في الماء ذاب ذوبانا كياويا بسبب اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه على مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال له كبريتور الكالسيوم واذا عرمل هذا المحلول بمحضر تصاعد منه غاز رائحته


كريهة كرائحة البيض المذر . وهذا الغاز مركب من الكبريت والايدروجين ويسمى بمحضر الكبريت ايدريك ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد العضوية النباتية والحيوانية المحتوية على الكبريت وجزم من رائحة المراحض ينسب الى المركب الناشئ من اتحاد هذا الغاز بالنوشادر


وهو غاز رائحته مننبه كريه الطعم ويشعل بلهب أزرق قليل التورانية فيتكون الماء والايدريد كبريتيك ومحلوله يتحلل في الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت هذا الجوهر سم قاتل مخوف فاذا دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء الذي يستنشقه عصفور مات لوقته و١ على ٨٠٠ منه يكفى لقتل كلب و١ على ٢٥٠ منه يكفى لقتل حصان

ومع هذا فقد استعمله الاطباء بمقدار خفيف في الآفات المدية والرئوية . ولم يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في الدوسنطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) يسمى بزيت الزاج وهو كثير الاستعمال يحضر في الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

شمع الاستيارين وفي تحضير سكر النشا
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة
لتركيب المعادن

كَبَسَ  البئر يكبسها كبا
طنها بالتراب .و (كبسوا داره) هجموا
عليها فجأة .و (الكِبْسة) المنق وهو من
البلح كالمنقود من العنب و (الكَبْسة)
الهجمة فجأة و (السنة الكبيسة) التي يؤخذ
منها يوم

الكابوس  هو نوع من الاحلام
المزعجة مع حس بقل على الصدر وضيق
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك
للانسان بينما يكون ممتدا لآخر الك به فيقوم
انه يعمل بمجهودات عظيمة ليخلص مما هو
فيه . ثم لا تعفى الا دقائق معدودة حتى
يستيقظ مذعوراً مبللاً بالعرق وقلبه يخفق
بشدة وقواء منحلة

الكابوس يظهر انه عرضة لسوء دورة
الدم وحركة التنفس أو اضطراب في الجهة
السفلى من البطن ويندر أن يكون عرضاً
لمرض في المخ

الكابوس يحدث عادة في الساعات
الاولى من الليل ويقل حدوثه في الساعات
الاخيرة منه

شراب القوام يقل على درجة ٢٣ تنتشر
منه أبخرة بيضاء حمضية خافتة . اذا وضعت
قطعة من الخشب فيه اسودت لكون الحمض
يأخذ منها أو كسجيننا ويدرجينا على
صورة الماء وهو سم شديد يسبب اطلاق
المواد المضوية وحمض شديد يؤثر في
جميع المعادن فيجعلها الى كبريتات الا
الذهب والبلاتين ويتصل بالفضة والكبريت
والفوسفور فتأخذ جزءاً من أو كسجينه
لتأكد فيستحيل الى انديد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالاً فجميع
المعامل تستعمله أما مباشرة أو بالواسطة
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر
كحمض الكلور ايدريك والازوتيك
والفوسفوريك والليمونيك والطرطريك
والاوكساليك والكرونيك، وفي تحضير
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات
البوتاسيوم وكبريتات الصوديوم
وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير
الشب وكبريتات الخارصين وفي اذابة
النيلة لصباغة العرف بالزرق وفي ترويق
الزيوت المستعملة في الاستصباح وفي عمل

ومثله كُتله. و (الكُتيل) القيد

﴿كبا﴾ لوحه يَكْبُو كَبُوا وكَبُوا
انكب على وجهه و (كسى النار) ألقى عليها
رملاً و (أكى الزند) لم يور و (أكى فلان
وجهه) غيره

﴿كُتَب﴾ يَكْتُبُ كَتَبُوا و كَتَبُوا

و كتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه
لغيره أو حفظه من النسيان. و (كُتِبَ
عليه كذا) قضى عليه. و (كُتِبَ فلاناً)
علمه الكتابة. و (كُتِبَ الكتاب) هيأها

و (كانه) كتب أحدهما للآخر و
(أكتبه) علمه الكتابة و (اكتتب

الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتتب
فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك
بين الكثيرين. و (أهل الكتاب) الامم
التي لها كتاب منزل. و (ام الكتاب)

اصله. والفاتحة. و (الكُتَاب) موضع
التعليم حمه كتابات. و (الكُتَيْبَةُ)
الجيش وقيل قطعة منه و (الكُتَابُ)
الملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه

فيعتق بأدائه. و (المكتب) موضع التعليم
و (المكتبة) موضع الكتب جمعها مكتبات
و (كاتب مملوك) كتب على نفسه بشئنه

فإذا اكتسب وأداه عتق

(أسبابه) تهيج الاعصاب والوراثه
وصعوبة التنفس لمرض في الانف وارتلاق
الرأس عن المحدة الى الجهة الخلفية، و تعاطي
الاغذية الصعبة المهضم وامتلاء المعدة
بالأكل قبل النوم، والاسراف في تعاطي
العلاجات

(العلاج) أبعاد أسباب الاضطرابات
النومية ويجب الامتناع عن تعاطي التبغ
والقهوة والشاي والاشربة الكحولية لمن
يكونون مصابين بالآرق

ويجب على المصابين بالكابوس أن
يرضوا أنفسهم في الاهوية الطلقة ويأتوا
بحركات جسدية معتدلة، ويجب ان
يرضوا أنفسهم للهواء ليلاً ونهاراً صيفاً
وشتاء (مع التدنثر) ولا يجوز أن يناموا
ونوافذ غرفهم مؤصدة

ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية
السهلة الهضام وأن يقللوا من العشاء وان
لا يناموا قبل ان يمضي عليه ثلاث ساعات
على الأقل

﴿كَبَشَ﴾ يَكْبُشُ كَبَشُوا و
بجمع كفه. و (الكُتَش) الحبل اذا مضى عليه
سنتان وقيل بل أربع سنين

﴿كَبَل﴾ الاسير يَكْبِلُه كِبَالِيده

كتاب المالك رحمه الله اتفق العلماء على ان كتابة المملوك الذى له كسب مستحبة مندوب اليها بل قال احمدى واجبة اذا دعا المملوك سيده اليها على قدر قيمته او اكثر

لاشك في أن هذا من الوسائل التى تندرج بها الاسلام الى تحديد دائرة الاسترقاق فانه ان كان يجب على السيد أن يبلّغ طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه ليؤديه له من عمل جسده كفى ذلك ولا شك داعياً لتحرير اكثر المملوكين ولا تلم وسيلة افضل من هذه في تضيق دائرة الاسترقاق وهى ولاشك من آيات الدين الاسلامى ومن مميزات العمرانية الكثيرة

الكتابة والكتاب رحمه الله يراد بالكتابة في اصطلاحنا المصرى ما كل من يصبر عنه في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب والكتب . وقد عني الاوربيون بتقسيم فنون الكتابة ومذاهب الكتاب قسماً لا يشذ عن دائرته شئ من مولات العقول وكنا على وشك انشاء فصل في ذلك لفائدة المعارف فتمرنا اتفاقاً على ملخص محاضرة القاهرة الالهى احمد لطفى باشا السيد في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٩

فرايتها جعت أطراف هذا الموضوع فأحيينا أن نثبتها هنا تنويراً باسمه وجزاء لفضله . قال :

المعلومات الانسانية والمدركات العلمية كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التى تحيط بالانسانية فكما زاد احتكاك الانسان بهذه الاشياء وكثر لطلاعها عليها كلما زاد علمه وكثرت معارفه ولذلك فان الرجل الذى ساخ البلاد وانتقل الى بقاع الارض وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من الاشياء واحتك بأناس مختلفين يكون أكثر علماً وأوسع اطلاعاً من رجل قروى لم يزايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصوراً فيها ولا يقوى فكره على اجتياز محيطها

وقد كان اختراع الكتابة من أول الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية ومواتاة العقول بمعلومات كثيرة بدون حاجة الى الاعتقال والمشاهدة بل بمجرد قراءة ما يكتبه الكتّابون فتنتقل بذلك مشاهداتهم واستنتاجهم الى قرائهم وتبقى أثرها خالداً لا خلافهم يستطلعون بها كنه الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها فكتب اليونان والرومان بكفى الاطلاع

على بعضها ليعرف القارىء كيف كان نظام
 جمياتهم وشكل حكوماتهم وأساليب
 حياتهم في ادق الاشياء وأصغرها
 ولا يفت تأثير الكتابة عند حد قل
 المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور
 الكاتب وعواطفه الى نفس القارىء
 وتصبغه بالصبغة التي يريد ما
 يتوخاه كتاب القصص والروايات فيما
 يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قارئها
 لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في
 هيئته ومشيته وزيه . ولو ذهبت الى قهوة
 بلدية فيها (شاعر) يقص على سامعيه قصة
 أبي زيد مثلاً لرأيت أنهم ينقسمون غالباً
 الى زغبية وهلالية فيتنصر فريق منهم الى
 (دياب بن غانم) وفريق آخر الى (أبي
 زيد الهلالي سلامة) وقد يفضي بينهم
 التحيز الى واحد منهما لمشاكل تثير في كثير
 من الاحوال الى قضايا ترفع أعلام المحاكم .
 فمثل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعيها
 حتى تصبغ احساسهم على ما يريد المؤلف
 وتصب عواطفهم في قالب الذي يختاره
 من هنا يظهر مقدار الكتابة في
 الهيات الاجتماعية والتأثير التي تنجمها
 على الشعور العام صلاحاً او فساداً بما

لصلاحها او فسادها
 ولكنها من جهة أخرى تامة للحياة
 التي تؤثر عليها وتدفع بها في نهج مخصوص
 لان الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً
 من جمعية لها عليهم تأثير في أخلاقهم
 وعواطفهم وميولهم على حسب الوسط الذي
 يحيط بهم

ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة من
 وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل
 ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجح
 الكتاب بواسطة كتاباتهم في قلب كيان
 الجميات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في
 السير بها في الطريق التي يرضونها لها . ولقد
 عرف ذلك الامام النزالي رضى الله عنه
 قال: ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية
 أمرها الا عادة مصطنعة انتهت بأن تكون
 طبيعة راسخة ثم توارثها الابدان والاحاد
 فصارت غزيرة ثابتة

(أنواع الكتابة) تنقسم الكتابة الى
 الاو وبين اليوم الى قسمين ريالسم وادبالسم
Réalisme et idéalisme وهذه
 الفاظ لم توجد لها سبعة مسيات في اللغة
 العربية ويراد بالأولى منها الكتابة في
 الاشياء الواقعية بدون تخيل او تصنع

لان الكتاب قديماً لم يكونوا يستعملون معلوماتهم الامن المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتى اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الروبوتية وتخيّل لكل قوة من قوى الوجود سواء كانت خيرية او شريرة عقلاً قائماً او صفة تتخللها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايدىالسم

ومن أكبر كتب الايدىالسم في القرون الوسطى من تاريخ اوربوا كرنى *Corneille* وراسين *Racine* فكورنى قصصى كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حرباً بين الفضيلة والريضة في الحوادث التي تقع بين أشخاص رواياته ويختتمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان على العكس من ذلك يطلب الرذيلة على الفضيلة وينصر الشهوة على العقل مظهرآ بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخسرتها

اتبع الكتاب مذهب الايدىالسم حتى القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي المحسوس في الفلسفة فرجع الكتاب للريالسم ثمانية وكلف من أهم أنصاره مولير القصصى المزلّى الكبير ثم أتى بعده

والثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكتاب حالة تخيلها في ذهنه ويريدالسى الى تحقيقها بتقريب ذهن القارى وتخليتها أمام عينيه . فالريالسم هو الكتابة فيما هو كائن والايدىالسم هو الكتابة فيما يجب ان يكون

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة ينبنى عليها انما هو نتيجة الاستقراء للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدى *Comédie* تدخل في نوع الريالسم والتراجيدى *Tragédie* تدخل في نوع الايدىالسم *Idéalisme*

ويراد بالكوميدى تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها . أما التراجيدى فهي تلك القصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويفترع لها اشخاصاً خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة او الحث على فضيلة معلومة

(الايدىالسم) الايدىالسم هو كاقدمنا الكتابة فيما يجب ان يكون على ما يصوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم

الكسندر دوماس ثم اميل زولا . وهكذا فان الكتابة في كل عصر تتبع الفلسفة وتسير خلفها فكما نشأت الاديالسم مع فلسفة ارطاليس فقد نشأت الريالسم مع مذهب الفلسفة الحسية التجريبية *Positivisme* وهناك نوع ثالث من الكتابة يسمى الدرام *Drame* اخترعه شكسبير *Shakespeare* الانجليزى خط فيه الريالسم بالايدىالسم فأخذ من الاول وصف الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثانى الدعوة الى الفضائل العالية وتحبيب الناس فيها . ولقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى العامة لأن فيه من وصف الحياة اليومية ما يوافق أمزجتهم ، وأرضى فيه النساء لانهن يملن الى وصف الشهوات وتصوير الاحساسات والعواطف وأرضى فيه الحكماء والفلاسفة لأنه يدعو الى الفضيلة والاخلاق الكاملة ولقد قال فيكتور هوغو في ذلك ان الايدىالسم والريالسم كما متنافرين حتى وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول يمينه واتانى بشماله فكان الدرام وسطا بينهما .
(الكتابة)

الكتابة كما قلنا لها تأثير كبير جدا على اختلاف الناس وطباعهم وعواطفهم

وأميلهم . يكتب الكاتب قصة مثلا ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول بطل الرواية الذى يخلفه الكاتب على شكل يريد . ويعطيه من الصفات والاخلاق ما يحب فاذا قرأ قارىء هذه القصة تأثر بمحاضتها وتحيز الى بطلها وانصبغ بصبغته وكثيرا ما يشاهد أن قارئ الروايات أو من يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها في حركاته وسكناته فكان الكاتب بقصته قد صب عواطف قارئها في قالب مخصوص وعليه ترجع تبعه ذلك وتلقى مسئولته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب وهذا هو تأثيرهم وهذه هي مسئوليتهم فهل ترى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره انظر الى جرائدنا اليوم ماذا تعجب فيها ؟ لا تعجب غير حوادث تافهة فظيمة كحوادث القتل والنهب واللب والتلصص وغير ذلك مما لا قائمة فيه في ترويم الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن مضرأ بها . ثم انظر الى القصص والروايات فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية وحوادث الاغواء والخيانة وغير ذلك مما يفتق الاذهان الغاملة الى سلوك هذا السبيل والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا نجد في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه الفضائح والمجازي ؟ أسد الكتاب ففسد خيالهم فلا يصور لهم الامتناع عنه الاخلاق الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة ؟ أم فسدت الفرائض فهي لا تميل الا لقراءة هذه الحوادث التي تتحلل منها الانسانية ولا تتفق مع الفضيلة البشرية ؟ الجواب على ذلك هو مقاله بديع الزمان الهمداني « مافسد الناس ولكن اطرد القياس »

فكذلك كتاب جرائدنا اليوم ومؤملوا القصص والروايات يتبعون طريقا تعودوها وسنة تبعوها في كتاباتهم وقصصهم بهذه الحوادث الشيعة السائنة وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب ليمثلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد القارئ من أى كتاب يقع في يده لأن من التراء من لا يقرأ الا كتابا واحدا في حياته

قصة دروميو وجوليت مثلا التي ألفها شكسبير ووصف فيها الشق الطاهر النقي كانت تصح أن تكون نموذجا يحذيه كل النساء لولا ما فيها من الغلو في الحب والانقطاع فيه كما

كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء ولا تنسى أن تتكلم على كتاب الجرائد الهزلية في مصر فإن لهم تأثيرا كبيرا على العوام والاطفال لمياههم الشديد الى قراءتهم ولقد شوهد غلام من تلامذة المدارس الابتدائية اشتهر والده بالافلاس والتدليس وحس لذلك مرارا أنه قال لصديق له عند ما مرا على السجن في ذهابهما صباحا الى المدرسة (هذه مدرسة بابا ؟)

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الى هذه الدرجة فيجب الاعتناء بأمرهم والبحث في شأنهم ، ولقد قال الامبراطور غليوم أنه يجب على كتاب الجرائد أن يخرجوا من مدارس خصوصية ونكون بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة الكبيرة فرد عليه الصحافي الكبير (هارديان) قائلا :

اذا حتمت شهادة خصوصية على الصحافيين فأى شهادة يجب أن تكون في أيدي الملوك وهم الحاكمون في الامم المتصرفون في شؤونها ..

وانا نحمد الله على ان ليس في مصر أولئك الكتاب الاوريون الذين اختل

نظام جسمهم واضطراب مجموعهم المصبي الا
من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا
داء اجتماعيا دوريا وخطر اتديدا على قارئهم
بما يترونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم
المضرة غير اننا ننس كتابتنا الى تحرى اجمع
الوسائل في تربية المجموع وحته على فضائل
الاحلاق وكرم الصفات ودعوته الى
التضامن والتكافل

فانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هو مذهب اخلاقهم ذهبوا

(الكتابة عند العرب)

(الشعر) يظن الانسان لاول وهلة
ان الشعر العربي كله من نوع الايدى السليم
ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الريالسم
مخلوطا بمبالغات تظهره بنظر ذلك . انظر
الى شعر عمر بن ابي ربيعة الشاعر الرقيق نجد
قصائده رغما عن رقتها ودقة التشبيهات فيها
لانخرج عن وصف الواقع حتى انها لتثلثها
كانها ألواح رسوم صورها مصور ملهم
كذلك فيلسوف الشعراء ابوالعلاء
المعري فهو شاعر رياسة يصور الرذائل
الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها
وخصوصاً في زومياته وهو كالتقصي
راسين ينلب الرذيلة على الفضيلة وينظر

الى الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من
مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد
أدرك ابوالعلاء المعري على بعد عهده بالمصر
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وان
تنفى على التجارب والملاحظات على ما
يقول هكسلي وسينسر فقال :

فن عجب تنفوا أحاديث كاذب

ونترك من جهل بنا ما نأشاهد

قال شعر العربي والحالة هذه من قبيل

الريالسم أكثر مما هو من قبيل الايدى السليم

(القصص العربية) لقد نفع كتاب

من العرب في كتابة القصص وبلغوا من

قوة الخيال مبلغاً بعيداً جداً ولا يرهان

اكبر من القصص القديمة كقصصة هنتر وقاوي

زيد وسيف بن ذى يزن واللف ليلة وليلة

وغيرها

هذه القصص ولوانها تحوى شيئاً كثيراً

من وقائع الجن والشياطين وما ياملها مما

يحدث بعض الناس من قبيل الخيال

فيذهب بذلك الى انها من نوع

الايدى السليم الا انها في الحقيقة من النوع

الآخر أى الريالسم لانها ولو حوت مثل

هذه الخرافات فان ذلك كان شائماً في

عصور تأليفها وهى في قلبها لاتمتل غير

حقيقة الواقع» انتهى مقاله احمد باشا الطنسي
السيد

دور الكتب في العالم ❦ غري
الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين
علومها وحفظها فنشأت دور الكتب بمعناها
العام . وقد جمع منها شيء كثير لدى الامم
القديمة بين مصرية وهندية و صينية ولا
سبيل الى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ
تكوينها . وغاية مايسلم ان الكتب في تلك
الامم كانت تعتبر ن الاشياء المقدسة التي
لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان
في هياكل مصر كتب تبحث في الامور
الاعتقادية والطب والزراعة . وقد ذكر
المؤرخون ان رمسيس الكبير احدث فراعة
مصر كان قد جمع شيئا كثيرا من المؤلفات
في قصره وضعتها تحت حماية الالهتين نوت
وسافرين قال المصريون القدماء يعود
اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن
فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الى
اليونانيين الاولين . فقد ثبت ان
ييزيتراتيدس اُسس مكتبة عامة في القرن
السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام
بقيت قائمة حتى ابادها الفاتح الفارسي
اكبر كسبيس بهدم تلك المدينة

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة
التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث
قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة
فيما بعد الى الاسكندرية ولا ندرى ما
حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة
الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير
(٣٢٣-٢٨٥) قبل الميلاد وقد ساعد هذا
الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس
دوقالير فبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٢٤٠,٠٠٠
كتاب

ويأتى بعد هذه المكتبة في الشهرة
مكتبة أرسطو التي أودعها كتبه وجميع ما
عثر عليه من المؤلفات في الفلسفة والطم
والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد
الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية
فقدرها بعضهم بـ ٥٠٠,٠٠٠ والآخر
بـ ٧٠٠,٠٠٠ وليس لنا أن نشق شيء من
ذلك لان الكتب في تلك المكتبة كانت
مزدوجة

وقد تأسست في رومية منذ أقدم تاريخها
مكتبات رغما عن احتقار الرومانيين اذذاك
لمولفات العقول

وقد تأسست أولا مكتبة عامة في رومية في عهد الامبراطور اغسطس بمساعدة العالم ارينيوس بوليون فسميت بالمكتبة الاوكتاوية . والى هذا الامبراطور يعود أيضا فضل تأسيس مكتبة ابولون في القصر الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية تحت إدارة علماء رومانيين أو يونانيين ولكن مما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي تكلفت القناطير المقنطرة من الذهب أداها المتوحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات عامة ككتبة النحوي الروماني ايبافرو ديت شيرونيه التي كانت تحتوى على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ومكتبة مربي الامير غورديان لوجون (الشاب) التي كانت تحتوى على نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار فوق جمع الكتب فأصبح كل قصر فخم لسرى من السراة خال من دار للكتب يعد ناقصا وغير بالغ الغاية في النخامة

فلما جاءت القرون الوسطى كانت المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد أدر كها العطب فلم يبق منها الا عدد نزر

من المؤلفات القديمة فكانت للكنيسة المسيحية الفضل في الاستيلاء عليها وحفظها بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن مما يؤسف له أن القسوس كانوا اذا احتاجوا لشيء من الورق لكتابة دعواتهم ومواعظهم يصدون الى أوراق تلك الكتب فيحرقون ما عليها من الكتابات ويكتبون في مام في حاجة اليه فضاقت على هذه الصورة أمن الكتب القديمة أو نقصت صفحاتها نقصا مخلابها ولكن مع كل هذا فاقى من آثار الاقدمين لم يوجد الا في الكنائس المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن الثامن بعد المسيح نشأت في الام الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب فوجد مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض الدور الكبيرة

ثم ترقى هذا الميل بعد القرن العاشر بزياده عدد الكتاب والمفكرين حتى جاء القرن الخامس عشر وانتشرت المحادلات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك فزاد عدد الكتب زيادة عظيمة ثم تلاها اشراق نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن السادس عشر فلما عدد المؤلفات نموا لم

يسبق له مثل وكثير محبو جمع الكتب بين
الملوك والعلماء فتأسست المكتبات العامة
في كل بلد حتى وصلت الى القرى
هذا ما كان من أمر الاوروبيين
وأما ما كان من أمر المسلمين فانه ما
تكونت لهم دولة في قرنهم الاول حتى
هب قادة أفكارهم الى جمع الكتب على
فدرتها لان الدين الاسلامي يدعو الى
العلم والحكمة كما يدعو الى الصلاة والصيام
بل جعل العلم بمعناه الاعم الوسيلة الوحيدة
للخروج من ظلمات الشرك والاحاد
والجهالة الى أنوار العقائد الحققة والحياة
الانسانية الرقية . فقال تعالى : « هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
« وقل رب فوفني علما » « يؤتى الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوفى خيراً
كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين
فقال تعالى : « وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل
العلم حرك النظر في التمييز بين الحق والباطل
في المقدمات والمعاملات فقال تعالى لا تصار
الباطل : « هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ؟ » . فكان الاسلام بهذه الآيات
وعشرات من أمثالها أقوى العوامل على

نشر العلم بين العرب فهبوا هبة رجل واحد
يطلبون العلم من مظانه . فجابروا الاقطار
وتعرضوا للاخطار ، وقسحوا القارات
وبالحار ، وساكنوا الامم الاجنبية في
بلادها ، ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التي
توصلهم الى زيادة معارفهم الا تذرعوا بها
فجمعوا في القرن الاول من ظهور الاسلام
بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهندود
والفرس والرومانين واليونانيين وقاموا
بترجمة ما وقع تحت أيديهم من المؤلفات
الاجنبية وتنافس الملوك والامراء في ذلك
السييل حتى حصلوا على عدد من المؤلفات
لم يحسن لغيرهم من الامم المتقدمة

قالت دائرة معارف (ترويه) تحت
كلمة مكتبة: « كان للعرب مكتبات عظيمة
القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذا
صدقنا ما يقولونه فقد كان عدد المؤلفات
التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠
كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى في
بغداد وطرابلس الشام وقلاوس ولما كانوا
يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة
عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد كتبها
٤٠٠٠٠٠ مجلد »

وقال العلامة وليم درابر في كتابه

(المنافعة بين العلم والدين) عند كلامه على مدينة العرب :

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل ما من شأنه أن يجد القريحة ويصلق الذهن وقد افتخروا فيما بعد بانهم أنجبوا من الشعراء بقدر ما أنجبت الامم كلها مجتمعة . اما في العلوم فقد كان تفوقهم ناشئا عن الاسلوب الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى التقدم . وان الامل في وجدان الحقيقة يجب أن يكون مقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شأهم في أبحاثهم الاسلوب التجريبي والمستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم المديدة على الميكانيكا والايديوساتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بانهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا

هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير والتصفيد والاسالة (اسالة الجوامد) والتصفية النخ وهذا بعينه أيضا هو الذي جعلهم يستعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدمجة والسطوح المعلقة والاسطرلابات (هي آلة لقياس أبعاد الكواكب) وهو أيضا الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضا الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام . والازياج الفلكية و (هي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة ومعرقند وهو أيضا الذي اوجب لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضا الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الأرقام الهندسية . هذا هو ثمرة تفصيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان المأمون نقل الى بغداد مائة حل بعير من

الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميثيل الثالث أن يعطيه إحدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الفخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المجسطى وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معتنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط وكان من نظام هذه المكتبة أنها تدير كتبها الطلبة الساكنين في القاهرة وسكان تلك المكتبة كرتان أراضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كودون (سكة يونانية) من الذهب . وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسماءه وحده نحوها في أربعة وأربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة وما يمكن أن أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان

بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربعمائة بعير

«لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب القسطنطري كان له محل من هذا القبيل ينفذاد سنة (٨٥٥) ترجم فيه كتباً لارسطو وافلاطون وهيبوكراتس وغاليان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه ومن ينظر الى تلك التفاصيل والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشرية والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حرج ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ ملادة في المعلومات كثيرة جداً في الجغرافيا

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة . وكان لديهم دائرة معارف علمية ألّفها محمد أبو عبد الله . وكان للمرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض وفي اعطاء الجبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوءا بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيرا امر صدي صمرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر صر صجير الك في الاندلس » وقال جييون (عند ذكر الحامية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يتناظرون الملوك في حاية العلم والعلماء وكان من نتيجة تشيبتهم هذا العلماء ان اتشتر التدوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين صمرقند وبخارى الى فارس وقرطبة . ويروى عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي

الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ومعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب » انتهى

وقد أطلعنا على مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوجه بخش قاضي قضاة حيدرآباد عن مكتبات المسلمين قاترنا نقلها لما فيها من الفوائد . والترجمة لمجلة المقتطف

قال القاضي الفاضل :

(مكاتب المسلمين) المكاتب (الكتبخانات) دليل على كثرة المعارف وتفوق العمران وقد أثبت البحث في خرائب بابل وآشور ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثا في الدنيا

« وبالاتقال من فجر التاريخ الى نهاده الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب أما ليستفيد منها أفراد

الناس أو ليستفيلمنها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من البيوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكاتب الملكية . ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع للديلا ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة في العاصمة وحدها

« ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فنسيت معارف الرومان أو لم يبق لها شأن لا عند نفر قليل

« ومرت قرون على أوروبا تنبازلت فيها عن حقها في عضد المعارف لامة أوجدها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجهوا اعتناءهم الى رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس . ومرت القرون الوسطى وأزمة العمران فيد أبناء الصحراء

« ولا بأس بإيراد فلكة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتبتهم :

« من البين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية يدلك

على ذلك ما روى عن سوق عكاظ حيث كلن الشعراء يقدرون ويحكم بالسبق للمبرزين منهم فكتب قصائد في القبايطى وتعلق على الكعبة اكراماً لهم . الا أن أقدم المحفوظ من أشعارهم لا يمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك . ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غير أنها دفعتهم لتسطير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم ومهتدت السبيل الى ارتقاءهم العقلى ونلا ذلك ان أبا الاسود الدؤلى وضع قواعد النحر بإشارة الامام على فكان هذا مبدأ تلوينهم علوم اللغة

« وبقيت معارف العرب قبيلة حداث حتى موت النبي ، ولكن لم يرض عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بشوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الأولين ويتلوم السريان الذين أرشدوهم الى علوم اليونان و فلسفتهم فتعلموا من الفرس الفناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلى والتأنق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته
وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من
اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن
ابن نديم

«ولما عمّدت الامصار للخلفاء أخذوا
في جمع كتب العلم الى أيام ابى جعفر
المنصور فعني بترجمة كتب الفرس واليونان
حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة
لدى الرشيد بنى لها بيت الحكمة وجعله
خزانة لها وديوانا لترجمين فتقاطر العلماء
الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة
في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية
ويونانية وقبطية وسريانية وكان يحيى بن
خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدماها
فاعتني خصوصاً بنقل علوم الفرس لأنه فارسي
ونقل علوم الهند أيضاً

«وجاء المؤمن بعد الرشيد فافتنى
خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها ويقال
انه أنفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة
الف دينار . ولما كان في مرو راقى له
أساليب الفرس فافتدى بآرشير وجمع
كثيراً من التحف القديمة مما كان في بلاد
العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها
عبد المطلب يده وبقي جانب من

البصرة ونيسابور وممرقند وهرات من
أصل فارسي أو تركي . أما علوم اليونان
فجاءت على يد نصارى نصيبين والرهاة
وكان أكثرها حملة العلم من الموال كما قال
الخليفة عبد الملك

«ولم يكد المسلمون يدخلون ميدان العلم
حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم
وكبراءهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم
شيء من التعصب الديني الذي من شأنه
احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل
تعلموا من الأمم التي غلبوها وأتقنوا علومها
وأول مدرسة علمية في القرون الوسطى
كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب
وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة
على الأسلوب الذي أشار به الفيلسوف
بأكون بعد ذلك زمن طویل

«وأول من عني بجمع كتب العلم من
امراء المسلمين خالد بن يزيد الأموي وقد
ذكره ابن خلدون ونفي ما نسب اليه ولكن
الاستاذ شبلى خطأ ابن خلدون وأثبت
الفضل لخالد مستشهداً بما قاله ابن نديم
الذي قال ان خالداً كان من أعلم الناس
بننون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء
والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من
الهجرة وراها ابن ابي اصيبعة (صاحب
كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع
الكتب وترجمتها دعا الى الاهتمام بصناعة
النساخ والتجليد فاشتهر بالاولى ابن البواب
وابن مقلة وزير المقتدر بالله ويقوت
المستعصى ومير علي وكان العرب يتنافسون
في اعادة الخط كما يتنافس وغيرهم في
التصوير حتى ان الخليفة عثمان كتب يده
أربع نسخ من المصحف ارسلها الى الآفاق
واقنق أثره الحجاج بن يوسف الثقفي
وأهدى نسخ المصحف التي نسخها يده
الى عواصم المملكة

« وكان السلطان ابراهيم بن محمود
الفرنجي يحيد الخط ويكتب نسخة كاملة
من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة
وذكر ابن خلدون أن السلطان أبا الحسن
سلطان إفريقية كتب نسخة من القرآن
بيده وبعث بها الى مكة ونسخة أخرى
بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة
نسخة ثالثة يعث بها الى بيت المقدس
فتوفي قبل انتمامها

« وانتشرت الرغبة في جمع الكتب
في بغداد كلها اقتداء بالمأمون وكان كبراء

الامة لا يرضون بمال في هذا السبيل فأنشأ
الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة
عظيمة وكان وزيره الواثق بالله يتفق
ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب
ونسحها

« وكانت كتب الواقدي (في القرن
التاسع) تلامسة سائمة صندوق ويتغنى حلها
مئة وعشرين جملا

« ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى
بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الى
الاندلس فرحب به أهلها وأثنأ دولة في
قرطبة فتاخرت القاهرة وبغداد وفاقهما
وبلغت علوم العرب أوجها في بلاد اسبانيا
فلما أوربا مديونة أعظم دين لانها أوقدت
مصباح المعارف في أوربا. وكان المستنصر
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب
الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها.
قال المقرئ: « كان يبعث في شراء الكتب
الى الاقطار رجلا من التجار ويرسل اليهم
الأموال لشراؤها حتى جلب منها الى
الاندلس ما لم يمهده وبعث في كتاب
الافاني الى مصنفه ابي الفرج الاصفهاني
وأرسل اليه الف دينار من الذهب المعين

البحث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى العراق . وجمع بداره الخذاق في صناعة النسخ والمهارة في الضبط والاجادة في التجليد فأوعى من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم تزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر » واثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملأ ٨٨٠ صفحة

« واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواش يده

« وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيرا فولى الاحكام وزيره المنصور ابن أبي عامر وكان كلاهما للفلسفة فألف كتب الحكمة والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وأبقى كتب الفقه والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المتوال والناس على غير رأى الحكم الى ان انقرضت دولة بني امية من الاندلس

« ثم كثرت الفتن في البلاد وعثت

بالكتب الاليدى فنقل بعضها الى اشبيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الالميرة وغيرها من العواصم . وبلغ عدد المكاتب السومرية في اسبانيا لما كانت في أوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب العرب ورغا عما أبداه النصارى وقت اخراجهم العرب

« نقل المقرئ عن الحضرمي مخلصته . ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عشاء يتر على كتاب كان يطلبه وظل على ذلك ايما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال أكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه فقال للدلال من مناظرى في ابتياع هذا الكتاب فأراه رجلا من الكبراء فحياه الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ علام تعالى في هذا الكتاب فقد فاق بمنه ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايده فقال الرجل لست أستاذًا ولأنا طرف موضوع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب جمعها ليعلم بها شأني

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب
فأريد أن أتباعه لنتم به

«ولما عقد الصلح بين أبي سيف سلطان
المغرب الأقصى وبين حون سنخو كازمن
جثة شروطه ان يرد حون سنخو الكتب التي
غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها
السلطان في المدرسة التي بناها بمقاس لكي
يطالعها طلبة العلم

«ولما ضف شأن الخلفاء الباسيين
وقوى ملوك الطوائف استقل بنو سامان
في بخارى وبنو حمدان في الشام وبنو بويه
في شيراز والفاطميون في مصر
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في دفع
شأن العلم ويريح رجاله فأنشأ نوح بن
منصور سلطان بخارى مكتبة كبيرة قال عنها

ابن سينا انه دخلها وكانت عديمة
المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة
بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها
ولاصمع باسمه فضلا عن معرفته ففكر فيها
بكتيب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب
فوائدها واطلع على أكثر علومها

«ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض
الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن
قبولها بأنه لا يستطيع ان ينتقل اليه ما لم

يأخذ معه كتيبه وهي حمل اربع مئة جل
«وذكر البشاري ان عداد الدولة أنشأ

في شيراز اكبر المكتاب وجعلها في جانب
من قصره ولم يكن لها مثيل في ممالك
الاسلام . وقال الامام الثعالبي انه مامن
دار من دور الامراء بعد الباسيين
كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف
الدولة وهو الذي قرب أبا نصر الفارابي
وكان يجري عليه النعقة الى حين وفاته .

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة
في جمع كتاب الاغانى وحمله اليه فأجازه
بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال اليه
«وهاك ماذكره ابن نديم عن مجموع
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر
والاعتبار

« قال محمد بن اسحق كان بمدينة
الحديثة (عما على الموصل) رجل يقال له
محمد بن الحسين ويعرف بان أبي برة
جماعة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها
كثرة تحموى على قطعة من الكتب
المرية في النحو واللغة والادب والكتب
التقدمة . فلقبت هذا الرجل فضات فأنس
بني وكان فورا ضيقا بما عنده خائفا من
بني حمدان فأخرج لي قطرا كبيرا فيه نحو

ثلاثة رطل جلود فلجان وحسكك وقرطاس
مصرى وورق صيني وورق تهاى وجلود
أدم وورق خراسانى فيها تعليقات من
المربوقصائد مفردات من اشعارهم وشيء
من النحو والحكايات والاخبار والاصماء
والانساب وغير ذلك من علوم العرب
وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة
ذهب عنى اعمه كلف مشتهراً بجمع
الخطوط القديمة وأنه لما حضرته الوفاة خضعه
بذلك لصداقة كانت بينهما وافضال من
محمد بن الحسين عليه وبجانية الذهب
فانه كان شيعياً . فرأيتها وقلبته فرأيت
عجبا الا ان الزمان قد أخلقها وعمل فيها
عملا أدرسها وأحرقها وكان على كل جزء
أو ورقة مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا
أثر واحد فذكر فيه خط من هو وتحت
كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات
العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت
في جملتها مصحفا بخط بن ابى الهياج
صاحب على رضى الله عنه . ثم وصل هذا
المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله
ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن
والحسين ورأيت عنده امانات وعهودا
خط امير المؤمنين على عليه السلام وبخط غيره

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن
خط العلماء فى النحو واللغة مثل ابى عمرو
اسحق بن العلاء وابى عمرو الشيبانى
والاصمعى وابن الاعرابى وسيبويه والفراء
والكسائى ومن خطوط اصحاب الحديث
مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثورى
والاوزاعى وغيرهم ورأيت ما يدل على أن
النحو عن ابى الاسود ما هذه حكايته
وهى اربعة أوراق أحسبها من ورق الصين
ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول
من أبى الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى
ابن يعمر وتحت هذا الخط بخط حقيق هذا
خط علان النحوى وتحت هذا خط النضر
ابن شميل . ثم لما مات هذا الرجل قد ثا
القطر وما كان فيه فاحصمنا له خبراً ولا
رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة
يبحث عنه»

(المتتطف ذكر ما تقدم أبو الفرج
محمد بن اسحق الوراق البندادى المعروف
بابن اسحق التميمى فى كتاب الفهرست
الذى ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)

«وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه
رأى فى مرو أكثر من اثني عشر خزانة
للكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره فى

معجم البلدان وكل أصحاب الكتب لا يضمنون عليه بكتاب يستعيره منهم وكثيرا ما كان يبقى عنده مثنون من الكتب المستعارة

«وقد اشترت قبلا الى خزائن الكتب التي جمعها الحكيم في الاندلس وأقول الآن انه لم يبق الا خزائن الكتب التي جمعها الخلفاء الفاطميون في القاهرة. وقد اختلف المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب وهي مائة الف مجلد على أقل تقدير وكان فيها كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صنعها ابو الحسن لاسد الدولة

«وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم دار العلم المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم علماء العصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠ ديناراً في السنة نفقة

«ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه الكتب ايدي سبا وصارت تغطي للناس ببل رواتبهم

(المقتطف وقد اشار الكاتب بذلك الى ما ذكره القريزي في خطه فرائضا ان نقل كلام القريزي بمرته انما للقاعدة قال قللا عن السبحي: «انه ذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد

فأمر خزان دقائه فأخرجوا من خزائنه نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل بن احمد - وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشترها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دديد فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها وقال في كتاب النخائر عدة الخزائن التي رسم الكتب في سائر العلوم بالتصنيف اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في العشر الاولى من محرم سنة ٤٦١ فرأيت فيها خمسة وعشرين مجلا موقرة كتبها محمودة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان الوزير أخذها من خزائن القصر هو الخطير ابن الموق في الدين بايجاب وحبث لها عما يستحقانه وغلبا منها من ديوان الحسينين وان حصة الوزير منهما قومت عليه من جاري مماليك وغلبا منه بخمسة آلاف دينار ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر الدولة بن حمدان من مصر في صفر من

السنة المذكورة مع غيرها مما نهب من دور من سار معه . هذا سوى ما كان في خزائن دار العلم بالقاهرة وسوى ما صار الى عماد الدولة أبي الفضل بن المحرق بالاسكندرية ثم انتقل بعد مقتله الى المغرب وسوى ما ظفرت به لواءة محمولا مع ما صار اليه بالابتياح والنصب في بحر النيل الى الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة وما بعده من الكتب الجليلة المقدار المدومة المثل في سائر الامصار صحة وحسن خط وتجليداً غرابة التي اخذ جلودها عبيدم واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم وأحرق ورقها فتأولا منهم انها خرجت من قصر السلطان أعز الله انصاره وان فيها كلاما من المشاركة يخالف مذهبهم سوى ما غرق وتلف وحمل الى سائر الاقطار ونقى منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالا باقية الى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب . وقال ابن الطوير خزانة الكتب كانت في احد مجالس المارستان اليوم يعنى المارستان العتيق فيجىء الخليفة راكبا ويترجل على الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان في ذلك الوقت الجليس ابن

عبد القوى فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك بما يقترحه من الكتب فان عن له أخذ شيء منها أخذه ثم يبيده وتحتوى هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بمواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتى الف كتاب من المجلدات ويسير من المجلدات . فنما الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنبا ومتوال روحانية والعكيميا من كل صنف النسخ ومنها النواقص التي ما تمت كل ذلك بورقة مترجمة وملصقة على باب كل خزانة وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها من الدرج ينخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب وغيره وتولى يمين ابن صورة في أيام الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد الخليفة الانفصال مشى فيها مشية لنظرها وفيها ناسخان وفراشان صاحب المراقبة وآخر فيعطى الشاهد عشرين دينارا ويخرج الى غيرها . وقال ابن ابى حلي بعد ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها ألف ومائتان نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك ويقال انها كانت تشتمل على ألف ألف وستة الف كتاب ومن الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة. انتهى.

ومما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة ألف كتاب مجلد. وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في عدة أعوام فلو كانت كلها مائة ألف لما فضل عند القاضي الفاضل منها شيء. وذكر ابن أبي واصل أن خزانة الكتب كانت تزيد على مائة ألف وعشرين مجلداً انتهى ما ذكره المقرئ «وذكر المقرئ أبو الحسن والنويري أن من جملة ما وجد في دار أمين الدولة أبي يحيى السامري كتب ثمانية يبلغ عددها مائة ألف مجلد وبعضها من خط أعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين على ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٦ آلاف مجلد

«والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الى الشام فوضع بعضه في طرابلس وحرقة الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٢ للهجرة على ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي. وذكر النويري ان الملك الناصر بحث من جملة هدية الى الخليفة في بغداد ثلثة مجلدات بالسخ «وقال ابن خلدون ان الوزير أبا الحسن علي بن يوسف القفطلي جمع من الكتب ما لا يوصف تصيدها من الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين ألف دينار وقال احمد المقتل في المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزي ادى مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احوال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افرقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكاتب فقد قال مؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيا واسمه ابو الفضل احمد جمع كتباً يمت ببد وقاته بألف دينار. ولما استولى الافرنج على سبعة سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة ومما يذكر بالأسف ان مؤرخي

وتمود لك اعتنقوا الاسلام ورفضوا منزلة
علمائهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين
الطوسي وقطب الدين البشيرازي وسعد
الدولة التفتازي وغيرهم من المشاهير وكان
لدولة المغول في الهند اليد البيضاء في تعصيد
العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير
المطالعة مفرما بالكتب واقتنى عادل شاه
وقطب شاه صاحباً دكان خطه سلاطين
المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب
العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند
ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنه لانها حُرقت
او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من
كتب الهند بيع بشن بخس

«وعسى أن لأنسب الى التباهي اذا
اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنابه
لان غموضي من ذكرها انها هو تنبيه
المستشرقين اليها. وهذه المكتبة في كنف
الحكومة الآن وهي تحتفظ بمقتضاها
الاعتناء ولكنها تبقى دون المراكز نضاف
اليها مطبع تطبع ما فيها من الكتب النادرة
المثال ونشرها على الملأ وقد كان المحرم
والدى شديد الغرام بالكتب واغنى على
جمعها واستنساخها اكثر دخله فبلغ عددها
حين وفاته ١٤٠٠ مجلد ولما حضرته الوفاة

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب العربية
وكل ما ذكره عنها جاء عرضاً في كلامهم
على غيرها. وقد ذهبت هذه المكاتب
أبدى سبباً ولا سبيل لجمع ثمنها الآن فان
الفن السياسية والحروب الاهلية
والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل
ال عمران وأبعد العلم والرفان عن معالم
الاسلام. ولولا المغول الذين فاجأوا بمالك
المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محارمها
وقوضوا معالمها البقية من كنوزها العلمية
بقية تذكر الى اليوم فانهم لما فتحوا بخارى
وممر قد غالوا في التخريب والتدمير فحرق
ابن هولكو مدرسة مسعود بك في
بخارى سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور
العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها
الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع
كتبها بأبخس الاثمان. واثبت ابن بطوطة
ان التتار قتلوا في العراق اربعة وعشرين
الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان

«ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من
ان اشير الى حال الهند فأقول: ان المغول
عادوا الى تعصيد العلم بعد ان تمهدت لهم
الامصار ولو لم يلبثوا في ذلك شأوا العرب
في بنداد القاهرة وقرطبة فأبناء جنكيزخان

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة
عمومية حالما أستطيع ذلك وقد ورثت منه
حبة جمع الكتب وجمت كثير منها بعد
وفاته وفتحها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان
فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب
الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية
آلاف وفيها أيضا نخبة كبيرة من الكتب
الانجليزية العلمية والأدبية

«وفي هذه المكتبة كثير من الكتب
لمشاهير المستشرقين مثل ده صامى
والسرغور أوزلى والمستر بلشمان من مدرسة
كلكتا وعلى بعضها حواش يخطهم
«أشرت سابقا الى ماحل بالكتب

العربية في زمن الفن السياسية والحروب
الصليبية ولذلك قلت الكتب التى ألفت
بين القرن الثانى والسابع للهجرة وما يوجد
من الكتب العربية الآن مؤلف أكثره
بين اواسط القرن السابع واواخر القرن
الحادى عشر للهجرة ولكنى توقفت الى
جمع كتب قديمى الفلك والجراحة والطب
والفلسفة والتأليم واكثرها مخطوط بأقلام
اناس من المشاهير

«قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب
في المجلد الاول من الفهرست التى طبعته

من ذلك كتاب خط الزهراوى فى الجراحة
تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور
الآلات الجراحية مصورة بالاقان التام
ويستدل منها على أن بعضها كان مثل
الآلات الجراحية التى يظن أنها اخترعت
منذ عهد قريب . ومنها كتاب
ديستوريدس فى النباتات الطبية الذى
ترجمه العرب فى تاريخ هرون الرشيد
والنسخة التى عندى هى نفس النسخة التى
وضعها جلال الدين شروان شاه فى صيدلة
شيراز منذ سائة سنة وفى المكتبة كتب
كثيرة ألفها علماء العرب فى هذا الموضوع
بانين اياها على كتاب ديسفوريدس .
وفىها أيضا كتاب قديم جداً من كتب
ثابت بن قرقوشى من كتب نصر الدين
الفارابى وعبد الرحيم البيرونى . وقال لى
احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التى
ههنا من شرح المقلات للنحاس أصح
من النسخ التى فى مكاتب اوروىا . وفيها
كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلى
واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين
الشعرو بعضها مكتوب بخط بديع مذهب
وفىها كثير من كتب الدين كالحديث
والفقه والاصول والتفسير وعليها توافيق

كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والذهبي وابن حجر وتاريخ الهند كتبته كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المتول

«هذه الكتب نادرة المثال واذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتولين أمر هذه المكتبة الآن ان يهتموا بتنقيح هذه الكتب وطبعها . وعسى أن تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فلتت ذلك أفادت الجمهور باذاعتها كتبها يود

الكثيرون الوقوف عليها «واذا التفتنا الى ما يصيقت الآن بالمسلمين من حهل كالليل الدامس رأينا تاريخ المعارف التي كان لهم فيها القدر المملى دواية بديسة لا يكاد يرجى عودها . لكن على المرء ان يطرق باب الامل فلنرج أن فجر المعارف قد دنا والامل بحسن المآل لس بعيداً وان المسلمين الذين استبقوا الآن من سيئاتهم ورأوا أن لا يد لهم من مجاراة الامم التي سبقتهم في العمران سيحززون قصب السبق في العلم والعمل . انتهى ما اقتناه

(أشهر مكتبات العالم عدد كتبها)

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	ميجان	اكس
١٢٠٠٠	١٤١٨	المدينة	بورجو
٢٠٠	١٧٣٨	المدينة	ليون
٢٤٠٠	١٣٥٠	الاهلية	باريس
١٥٠٠٠٠	١٧٨١	دار الصناعة	باريس
٦٠٠٠	١٦٢٤	سافنت جنيف	باريس
٢٥٠٠	١٦٦٠	سازارين	باريس
٠٠٠٠	١٦٦٠	السوربون	باريس
١٠٠٠	١٧٥٩	المجامع العلمية	باريس
مخطوطاتها	مئة الف		
١٢٠٠٠	مئة الف		
٢٠٠	مئة الف		
٢٤٠٠	مئة الف		
١٥٠٠٠٠	مئة الف		
٦٠٠٠	مئة الف		
٢٥٠٠	مئة الف		
٠٠٠٠	مئة الف		
١٠٠٠	مئة الف		

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها	تأسيسها	باريس
	مئة ألف	١٧٥٩	المدينة
١٠٠٠	مئة وعشرون ألفا	١٨٠٩	المدينة
٥٠٠٠	مئة ألف		المدينة
٣٠٠٠	اربعة مئة ألف	١٤٧٥	الكلية
١٦٠٠	مئة وخمسة واربعون ألفا	١٦٠١	كلية الثلاث
	ثلاث مئة ألف	١٦٨٠	الحامين
٣٠٠٠	مئة وخمسون ألفا	١٥٨٠	الكلية
	مئة ألف وخمسة آلاف	١٤٧٣	الكلية
	مئة ألف	١٨٥٠	العامة
	مليون ومئة ألف	١٧٥٣	دار الآثار
	مئة وعشرون ألفا	١٨٥٢	العامة
٣٠٠٠٠	٣٠٠ ألف و٣٥٥ ألفا	١٥٩٨	بودليان
	مئة وخمسون ألفا	١٥٣٧	المدينة
١٤٠٠٠	سبع مئة ألف	١٦٥٠	الملكية
١٠٠٠	مئتا ألف	١٨١٨	الكلية
٢٥٠٠	ثلاث مئة وخمسون ألفا	١٨١١	الكلية
١٣٠٠	مئة ألف وخمسة آلاف		المر كزية
٤٠٠	مئة ألف	١٥٨٠	الملكية
٤٠٠٠	اربعة مئة وخمسون ألفا	١٧٦٠	الفرانقوية
٣٠٠٠	خمس مئة ألف	١٥٥٥	الملكية
١٠٠٠	مئة وعشرون ألفا	١٧٤٣	الكلية
	مئة ألف		المدينة
			فرانكفورت

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
عدد مطبوعاتها مخطوطاتها	تأسيسها	الكلية	فريبورغ
مئتان وخمسون الفا	١٤٥٧	الكلية	غيفش
١٥٠٠	١٦٠٧	الكلية	غوثا
٥٠٠٠	١٦٤٠	الكلية	غوتينجن
٥٠٠٠	١٧٣٤	الكلية	غرفسوالد
مئة الف	١٦٠٤	الكلية	هال
مئة الف	١٦٩٦	الكلية	هامبورغ
٥٠٠٠	١٥٢٩	المدينة	هانوفر
٢٠٠٠	١٦٩٠	الكلية	هيدلبرغ
٢٠٠٠	١٧٠٣	الكلية	بيننا
مئتا الف	١٥٤٨	الكلية	كيل
مئة وأربعون الفا	١٥٦٥	الكلية	كولسبرغ
مئتا وعشرون الفا	١٥٤٤	الكلية المدينة	لبرغ
٢٥٠٠	١٥٤٣	الكلية	لبرغ
٢٠٠٠	١٦٧٧	المدينة	ماربورغ
مئة الف	١٥٣٧	الكلية	مايانس
١٥٠٠	مئة وعشرون الفا	الكلية	مونينغ
٢٢٠٠٠	تسع مئة الف	الملك	مونينغ
٢٠٠٠	مئتان وثلاثون الفا	الكلية	روستوك
مئة وعشرون الفا	١٤١٦	الكلية	ستراسبورغ
ثلاث مئة الف	١٥٣٩	المدينة	ستوتغار
٣٥٠٠	ثلاث مئة الف	الملك	تريف
مئة الف	١٧٧٤	المدينة	

كتب	٨٠	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
عدد مطبوعاتها	تأسيسها	اسم المكتبة
٢٠٠٠	١٤٧٧	الكلية
مئة وخمسون الفا	١٦٠٤	الفرانقوية
٢٠٠٠	١٤٠٣	الدوقية
مئتان وخمسة وسبعون الفا	١٣٦٤	الكلية
١٥٠٠	١٨٠٤	الاھلية
مئة وأربعون الفا	١٣٥٠	الكلية
مئتان الف	١٤٤٠	»
مئتان ألف وخمسة آلاف	١٧٧٧	»
٤٠٠٠	١٨٣٢	المدينة
ست مئة الف	١٦٩٠	الكلية
٢٠٠٠	١٨٦٤	الاھلية
مئة وستون الفا	١٦٠٩	امبروزيين
مئة ألف	١٧٦٣	بربرا
مئتان »	١٧٨٠	ايست
٦٠٠٠	١٦٢٠	بويون
مئتان »	١٧٠٠	الكلية
١٤٠٠	١٦٠٥	العامة
مئة »	١٣٧٨	كازانانسى
مئة وخمسة ثمانون الفا		انجليكا
٥٠٠٠		فانسكان
مئة الف		رومية
مئتان »		رومية
٣٠٠٠		رومية
مئة »		رومية
١٥٠٠		رومية
مئة وأربعون الفا		رومية
٢٠٠٠		رومية
١٣٠٠٠		رومية
» » وخمسة آلاف		رومية


عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	فكتور عمانويل	رومية
١٠٠٠٠	١٨٧٦	الكلية	تورين
٩٠٠٠	١٤٣٦	سان مارك	فينيزيا
٨٥٠٠	١٤٦٧	الاهلية	مدريد
١٠٠٠٠	١٧١٢	الاهلية	ليسبون
مئة وخمسون الفا	١٧٩٦	الملكية	لاهي
مئة ألف	١٩٧٥	مكاتب مختلفة	الآستانة
مئة ألف		الملكية	بروكسيل
٢٠٠٠٠	١٤٠٠	»	كوبنهاج
٢٥٠٠٠	١٥٥٠	الكلية	كوبنهاج
٥٠٠٠	١٧٣١	»	كرستيانيا
»	١٨١١	»	لاند
١٠٠٠	١٦٧١	الملكية	ستوكهولم
٥٠٠٠	١٥٤٠	الكلية	أوبسال
٨٠٠٠	١٦٢١	»	هلستغورس
مئة واربعون الفا	١٦٣٠	»	كييف
مئة الف وعشرة آلاف	١٨٣٢	»	موسكو
مئة واربعة وسبعون الفا	١٧٥٥	دار الآثار	»
٥٠٠٠		الامبراطورية	بتروغراد
٣٥٠٠٠	١٧١٤	الجمعية العلمية	»
مئة وعشرون الفا	١٧٢٦	الكلية	أتينا
٦٠٠	١٨٣٧	المصرية	القاهرة
١٩٠٠٠	١٨٦٩		

وكانت أعمالها الادارية فى بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الارفاق ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفى ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها المرحوم توفيق باشا أطيانا من المؤمن بها فى صندوق الدين ، بمد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزيرى المعارف والمالية . ومن ذلك الوقت فصلت مالبتهما عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه اعادة سنوية لها

وفى هذه السنة لوحظ أن مكانها غير كاف فنقلت الى سلامك المرحوم مصطفى فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت فى هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فنقلت اليها فى أول سنة ١٩٠٤

وفى ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذى نظم كيفية ادارة شؤون دار الكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعاً . فهد بالاولى الى وزارة المالية والثانية الى مجلس أعلى تحت رئاسة ضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

دار الكتب الملكية  بالقاهرة
وضمنا بأخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التى بالقاهرة قوسنة تأسيسها ولا يفتنى هذا الاجال القارىء المصرى فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التى فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن نشر هنا خلاصة ما وقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار فى سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٩ ميلادية بأمر كريم من المنفور له الخديوى اسماعيل باشا أصدره الى المرحوم على مبارك باشا ليجمع شتات الكتب المبعثرة فى المساجد وخزان الاوقاف وغيرها . وكان هذا الجمع هو بده رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التى اشتملت عليها دار الكتب المصرية قسمت الى اقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية ، وقسم لسائر اللغات الشرقية ، وقسم للغات الاوربية وملازمت هذه الدار طمعة أهلة تنمو وتزيد حتى وصل مجموع ما اشتملت عليه فى اول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلداً

الاطيان الموقوفة

(على دار الكتب المصرية)

(أصلها في سنة ١٨٨٩)

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		س	ط	فدن
المنوفية	جزيرة العجوز	٦	١٧	٥٥٠
»	بابل	٠٠	٠٠	١٠٥
»	(منشأة جريس سنة ١٨٩٤)	٤	١٦	١٧
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	٠٠	٢٣	١٣
غربية	ظرة	١٢	١٥	٢١
دقهلية	الزرقاء	٠٠	٠٠	٢٦٥
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٠٠	٠٠	٤٦
»	احسوة	٢٠	١٨	٢٠١
بحيرة	النبيرة	٠٠	٠٠	٦٤
»	الحجر المحروق	١٢	١٦	٦١
قليوبية	عزبة شلقان	٢	٤	٤٥
جيزة	بعها	٠٠	٣	٤٤
»	المناشي الجلائمة	٢٠	٠٠	١٨٦
»	الطرافية	٢٠	٣	٨٩
قنا	الطويرات	١٢	١٧	١٤٤
	جملة	١٣	١٦	١٨٣٥

(وصارت في سنة ١٩١٥)

المنطقة	الناحية	مقدار الاطيان	س	ط	قطن
المنوفية	حدوة	٤٨١	١٤	٠٠	
»	بابل	٩٨	١	٢٠	
»	منشأة جريس	١٥	١	٢٠	
»	شطانوف	١٣	٢٣	٠٠	
غربية	دفرة	٢٢	٠٠	٠٠	
دقهلية	الزرقاء	٢٥١	٢٠	٠٠	
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٣	٤	١٢	
»	أكوة	١٨٨	١٣	٨	
بحيرة	النبيوة	٦١	٢١	٣	
»	الحجر المحروق	٦١	١٢	٥	
قليوبية	عزبة شلقان	٣٠	٢٣	٢	
جيزة	بمها	٣٢	١١	١٤	
»	المناشي والجلامة	١٥٤	١٢	٨	
»	الطرقاية	٧٤	٢٠	١٥	
قنا	الطويرات	١٤٠	٣	٨	
	جملة	١٦٢٨	١٦	١٩	

ملاحظة - الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ - أكل البحر : ٢ - المشاريع العمومية كالرى والمنافع : ٣ - عجز مساحة أظهره فك الزمام . أمام ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيتها ودخلها الحالي في (سنة ١٩١٥) هو نحو ١٢ الف جنيه

﴿ احصاء عام ﴾

عن الاسعار الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ١٩١٦

عدد

عربية	٣٨١٠٥
تركية	٣٠٩٤
فارسية	٧٠١
لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والمهندية والافغانية والحبشية	١٣٧
اوروپية	٤٢٥٦١
المجموع العمومى	٨٤٥٠٨

﴿ احصاء المتردين على قاعة المطالمة ﴾

١١٢٣٨	٩١٤	الثلاثة الشهور الاولى من سنة
٦٤٠٨	٩١٥	» » »
١٠٨٤٦	٩١٦	» » »

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المروض ﴾

المجموع	اجانب	وطنيون	
٩٥٥٠	١٧٥٨	٧٧٩٣	٩١٤ الثلاثة الشهور الاولى من سنة
٩٩٥٠	٢٤٧٠	٧٤٨٠	٩١٥ » » »
٥٩٥٩	١٣٤٨	٤٦١١	٩١٦ » » »

﴿ معلومات طامة ﴾

(١) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحف ومن

هذه المصاحف ١٧ بخط كوفى على رق غزال

(٢) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

محمود الزكرى الشنقلى ومودعة باسمه بدار الكتب

- (٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٥٨ كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٦٥٠ بالتركي و ٣٣٥ بالفارسي مودعة باسم المرحوم مصطفى كامل باشا وهذه الكتب الأخيرة اشتراها المغفور له اسماعيل باشا الخديو بمبلغ ثلاثة عشر الف جنيه من ماله الخاص وأهداها الى دار الكتب
- (٤) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه الربيع الجيزي كتبها سنة ٥٢٦٤ هـ
- (٥) أقدم بردية كتبت في شهر ربيع القعدة سنة ٨٧ هجرية
- (٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة على الجلد ٦ منها على جلد ضأن و ٤ على رق غزال
- (٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية في سنة ١٣٦٣ هجرية الموافقة ١٨٤٧
- أفرنيكية
- (٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٢٧ هجرية
- (المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة
- الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو ٣٦٤٢ مجلدا
- كان في المكتبة الازهرية الى أول القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب متفرقة في الأوراق ثم زادت في أوائل القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة مما يستغنى عنه الطلبة وأن يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب وأجود العمال فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الانبعاثية من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب ونحو أربعة آلاف في العلوم اللغوية ونحو ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية والباقي في علوم أخرى
- (مكتبات الأوراق في الازهر) في الأوراق الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية تحوي نحو ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة آلاف في مكتبة رواق الانراك وثمانية آلاف في رواق المغاربة
- (مكتبات المساجد) فيها كلها ثلاثون ألف وخمسة مئة وسبعة وستون مجلدا

- (المكتبة البكرية) موجودة في دار
البكرية في الخرفش بالقاهرة وتشتمل على
الف وثمان مئة وستين مجلدا
وفي تلك الدار بالخرفش مكتبة
السيد عبد الحبيب البكري كبير البكرية
الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد
(مكتبة الوفاية) التابعة للجماعة
الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلدا أكثرها
خط يد
(مكتبة المدرير) نسبة الى الشيخ
المدرير الصلوي المتوفى سنة ١٢٠١ هـ
وضريحه بالكحكيين فقد وضع في مسجده
ما كلف عنده من الكتب وافضم اليها
ما أهدها محبوه لمكتبته . عدد كتبها الف
وثمانية وسبعون مجلدا
(مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة
عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها
الفان وست مئة وثلاثة عشر في القسم
العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة
وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف
وأربع مئة واثنان وستون رسالة لتلامذة
(مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو
عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية
والفرنسية
- (مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو
اثنى عشر الف مجلد
(مكتبة المجمع العلمي المصري)
فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية
واليونانية
(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو
ثلاثة آلاف مجلد أكثرها في الفنون المتعلقة
بهذه الوزارة
(مكتبة المحاميات في الحرية) فيها
نحو خمسة آلاف مجلد
(مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية)
تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا
ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا
(المكتبة العباسية) نسبة الى أبي
العباس المرسى أسسها الشيخ عبد الفتاح
البنا أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه
الى كتب أحد أعيان الاسكندرية وكتب
محمد افندي توفيق من أبناء الاسرة القديمة
ووضعت في مسجد أبي العباس المرسى
مجلداتها ستة آلاف وخمس مئة وخمسون
(المكتبة الاحمدية بطنطا) فيها ستة
آلاف مجلد انشاها الشيخ ابراهيم
الظواهري شيخ الجامع الاحمدى السابق

سنة ١٨٩٨

هو ابن جلياردويك ناظر مدرسة الطب
بالقاهرة سابقا

(مكتبة خليل افا) بطنطا تابعة
للمكتبة الاحمدية وفيها ثلاث مئة مجلد
(مكاتب الافراد بمصر) الخزافة
التيمورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي
لصاحبها أحمد باشا تيمورالنوي المشهور
جملها بأبديته بقويسنا

(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها
أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلدا
(مكتبة علي باشا رقاعة) فيها نحو ألف
مجلد
(مكتبة دير طور سيناء) عدد مجلداتها
ثلاث آلاف وخمس مئة مجلد منها سبع مئة
باللغة العربية

(الخزانة الزكية) هي مكتبة العلامة
احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا
بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين
سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز
عن المكتبات الخاصة الأخرى بما فيها من
الكتب الأفرنجية النادرة في هذه البلاد
(المكتبة الأصفية) هي للمرحوم

﴿الكِتَابُ﴾
الانسان والفرس جمه أكتاد وكتوا
الاكتع من رجعت أصابه
الى كفه وظهرت رواجيه

محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف
باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو
الفين باللغتين الفرنسية والتركية . تمتاز
هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار
في تاريخ الحركة الراية وهو كتاب كبير
يقع في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا
يده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة
من ذلك الكتاب

﴿كَتَفَ﴾ الرجل يكتفه كَتَفَا
شديديه الى خلف كتفيه موثقا بالكثاف
ومثله كَتَفَه
﴿الكِتْلَةُ﴾ من العطين وغيره ما جمع
منه وما تلبد

﴿كَتَلَكَ﴾ الكاتوليكي (انظر
مسيحية)

﴿كَتَمَ﴾ الشيء يكتُمُه كَتَمَا
أخفاه ومثله كَتَمَهُ . و (كأتمه سره)
كتمه عنه . و (انكتم الشيء) مطاوع
كتمه . و (اكتتمه) كتمه . و (الكَتَم)

(مكتبة جلياردويك) فيها نحو
تسعة آلاف كتاب وجلياردويك هذا

كث

٨٩

كث

من النباتات الجبلية وورقه كورق الآس
يخضب به مدقوقا وله ثمر كثير القفل يسود
إذا نضج

الكتم قال أطباء العرب المشهور
انه البلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر
أصفر وحمل اسود كالقفل

(خواصه الطبية) يخضب كالنبلاء
ويحمى وينفع من القروح والزكام بخورا
وطلاء وهو يقوى الشعر ويمنع سقوطه

الكتمان نبات سنوي يوجد
بالمزارع ويستنتب لاجل بزوره وقشر
سوقه ومنافع زيتة وغير ذلك . أصنافه
كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون
يظنون ان منشأ مصر ولكن بعض
المتأخرين يظن ان أصله الهند . وهو الآن
يستنتب في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيرا في القدم وقد
قلت زراعته الآن بعد دخول القطن الى
مصر حتى أصبحت محصورة في مدينتي
الجيزة والقيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجهات التي توافقه المثلثة
الحاررة وهو من أكبر المحاصيل في شمال
ارنطة واوريا وامريكا . زراعته مجتهد
للارض جدا فلا يجوز أن تسكر زراعته

في الارض الواحدة مرارا
يستبر عندنا من الزروع الشتوية
فيزرع بعد القدة بدلا من الفلال أو
البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض
أما شعر الكتان المصرى فليس يبالغ حد
الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان
الحصول على أحد محصولين إما الشعر وإما
البزق فان صلاح أحدهما يصيب الآخر
بالضرر ولا يتأتى أخذهما منه جديدين جميعا
لانه ان ترك المحصول حتى يدرك فان سوق
الشجيراب تنمو نموا عظيما وتصير خشبية
ولا يكون الشعر جيدا

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة
ويجب أن يكون على حال جيدة فتلأه
أراضى مصر السوداء الصفراء . ولا ينجح
في الاراضى الرملية ولا يأتى بمحصول وفير
واذا زرع في الاراضى السوداء جاء شعره
رديئا

أما جذوره فقليلة القوص ولذلك
فلا مصلحة التي تستعمل له يجب ان تكون بحالة
نجبتها على استعداد لان تتمص مباشرة
واذا لم تهب الارض للكتان جيدا
جاء محصوله رديئا جدا ويجب أن لا تكون

الارض رطبة عند بذره ثلاثا تنضج بذور. ^١ بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة
 فيها شهر أو في مارس أو في ابريل فتقلع
 شجيرات الكتان ثم تترك مدة شهر أو
 أكثر لتجف تماما وبعد ذلك تدرس بذورها
 على المعى أو على الاحجار

كل منها قصبتان وعرضها قصبة
 ثم تسلط عليها المياه ثم تنصف منها ثم
 تبذر البذور والارض رطبة ثم تنطى البزور
 لوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تبذر البذور
 على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تنطى
 بالمرموم أو اللوح

زمن البذور في الوجه البحرى منتصف
 سهر اكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلى
 يزرع بعد تصريف المياه من الحياض
 فاذا كان المقصود من زراعته بزوره

فستعمل لفدان سبع كيلات
 ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ
 بزوره وشعره معا ولذلك ينلفدان
 من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على كتان جيد
 يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها
 في الارض حتى تنضج جيدا ولكن يجب
 أن تقلع قبل انتفاخ اللفان مباشرة وذلك

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع
 الكتان كثيفا جداً ويعمل بتقليمه بعد
 الازهار في أول شهر مارس عندما يسقط
 الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق
 السفلى علامات الاصفرار ويجب أن لاتجف
 الشجيرات كثيرا حتى لا يكون الشعر
 خشنا . ويحسب لقلع الشجيرات حتى
 يتسنى بقاء الشعر طويلا ثم تحزم حزمها
 صغيرة وتترك لتجف في النبط مدة أربعة
 أو خمسة أيام متى جفت تقطع رؤوسها ثم
 تنقع جيدا في حياض كما سيأتى

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان
 أحدهما البلى ويزرع في الحياض وتدرى
 بعد البذور أو لا يدرى هو الآخر المساوى
 وهو يحتاج الى الري والمادة أن يدرى مرتين
 بعد الزرع فالسقية الأولى عند ما يكون
 ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة
 وعشرين سنتيمترا والسقية الثانية قبل
 الازهار مباشرة

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليحفظ
واذا كان المقصود البزر والشعر فيترك
شهرًا ثالثًا ثم يدرس بالهراوة (البوت)
بحيث لا تدق الرأس فقط وتفصل البزور
أيضًا بدق الحزم على حجر كبير

ثم ينظف البزر ويباع ويستخرج
الزيت منه بمصره في معاصر ويستعمله
الاهالي بمزج جميع أنواع أخرى من الزيوت
في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو
يستعمل بكثرة في مزج ألوان الدهان
(البويه)

يحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت
من ٣٠ الى ٣٧ في المئة واذا لم تكن جيدة
فقطلى من ٢٥ الى ٣٠ فقط

ما يبقى منه بعد استخراج الزيت
تعمل منه أقراص الكتان وتعطى غذاء
للماشية الصغيرة وحيوانات الحب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان
يوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة
ماؤها راكد وتترك فيها من اثني عشر الى
خمس عشرة يوما ويجب أن لا توضع مياه
جديدة في الحوض أثناء عملية التعطين
الا بقدر المياه التي قدت بالنبخير . واذا
صرفت المياه أثناء تقع السيقان ووضعت

كثرة التسميد تحول دون جودة نمو الشعر
على انه يفيد في انتاج البذر لا سيما اذا
اشتتل على ازوتات

يستعمل عادة نحو ٦٠ حلا من السماد
الكفرى للندان واستعماله غالبا قبل الحرثة
الاخيرة أو يوضع فوق الارض حين تكون
الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعا مناسباً
ويندر استعمال السماد الكيماوى والسماد
البلدى لزراعة الكتان

الخطمة التالية لزراعة الكتان قاصرة
في حالة الكتان البعلى على تنقية الاعشاب
وعلى الرى في حالة الكتان المسقاوى فيجب
قلع الاعشاب الكبيرة . أما الاعشاب
الصغيرة فتنبهتها شجيرات الكتان فحشا
بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متفاربة بعضها
من بعض . فالخردل عشب ردىء يجب
قلعه قبل ازهار الكتان لأنه يتقص من قيمة
بزره وزيته

أحد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك
يجب غرلة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور
الحامول الصغير في الحال ويجب أيضاً قلع
واحراق ما يظهر منه بالنبط

يكفى ستة رجال في اليوم لتقليع فدان

واحد

بذلك مياه جديدة تعطل عمل التخدير .
ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعر ويجفف
في الشمس . والعمل التالي ينحصر في دق
الكتان بالمصى لينفصل الغلاف الخشبي
عن الشعر الذي يحويه ثم يسرح بأمشاط
خشبية لكي تجل الشعر مستقيما ونظيفا
من جميع المواد الملصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين
اسطوانتين فتجملانه أدق ثم يكون بعد
ذلك معداً للفرز

شعر الكتان المصرى يضرب اللون
الرماد ويبيض احيانا على أن تبيضه ربما
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط أدق
وانعم واحول كانت أثمن

متوسط محصول الفدان في مصر
اربعة ارادب من البزور وثمن الارادب
من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشا
ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وثمن
القنطار من مئة وعشرين الى مئتين اربعة
قرشا

(بزرا الكتان وخواصه) يحتوى بز
الكتان على مقدار كبير من

الصاب والزيت وماوى اللباب الاغلفة
يحمل الزيوت اللوز نفسه . هذا الكتان
باتحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع
أجزاءه وتنمو فاذا أغلقت قبضة من البزور
طويلا اكتسب حجم الماء منها قواما
غظيا وقد بحث العالم (وكلين) في هذا
الصاب فوجده مركبا من صمغ يوجد في
جوف حيوانى أى مادة آزوتية ومن حمض
خلى خالص ومن خلاص البوتاسا والكلس
وفوسفات الكلس وسليس اى رمل .
وثبت من تحليل بعض الكيماويين أيضا
انه يوجد في البزور غير ما ذكر مادة مخاطية
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال
نباتى وجلوتين اى مادة دبقه وراتنج رخو
ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله فى الملاج) يستعمل منلى
بزر الكتان للتأثير على الاعضاء تأثيرا
مرخيا فتظهر النتيجة سريعا فى معدات
الذين جهازهم الهضمى ضعيفا فيحسون بعد
بضعة أيام بانحطاط عظيم فى قوام الهضمية
فتتعدم شهيتهم ولا تنهضم اغذيتهم الا
بسر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال
وأما المدة القوية فتقاوم التأثير المرخى
فلا تحصل لها هذه الاعراض

فاذا ادمس على استعمال هذا المغلى امتنع اللون وانتفخ الوجه وحدث ضعف وقلت التبخرات والافرازات وضعف التأثير الشريانى فحصل فى الجسم فساد تدريجى ولهذا المغلى أيضاً تأثير على المراكز العصبية وضغائر الاعصاب المتقدمة فطول استعماله يطل وغلظها

وقد اشتهر استعمال مغلى زرد الكتان فى الطب الخاصية الارخاء المذكورة فيستعمل غلات وكبادات وحامات وحقنا وزروقات لاجل التلطيف والارخاء والتندية أو التسكين للاجزاء المتهبة أو المتقرحة

أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون علاحا مرخيا فى الامراض الاتهابية والآفات الناتجة من تهيج مرضى فيستعمل فى ذات الرئة والالتهاب الشعبى لتسهيل نفث النخامل ومقاومة الاحتراق والجفاف فى الطرق الهوائية

ويستعمل أيضا فى الاسهال والدوسنطاريا بالقولنجات لتسكين التهيج وشفاء قروح القناة الهضمية

أكثر اشتهار هذا المغلى فى علاج أمراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك

لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج فى الجهاز البولى . وكذا يستعمل اذا حصل فى منسوج الكليتين عمل التهابى أو كان هناك بول مدم او دموى وملحوه فى تقطير البول وتسمره أى اذا حصل تسر فى انقذاف السائل المفرز من الكليتين

وتدخل زرد الكتان فى كثير من الوضعيات فينتفع مسحوقها الجديدى فى تركيب الضمادات التى توضع على الاورام الاتهابية والمرض الجديد والقروح المؤلمة جدا ونحو ذلك ويستعمل هذا الضماد حاراً ثمينا ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه .

ويجب ان يكون مسحوق تلك البذور غير مغشوش وكثيرا ما ينش بالنخالة

واذا أخذت قطعة من الصوف وغمرت فى المطبوخ الثخين القاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البدن كان ذلك واسطة جيدة فى علاج الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لجل ما من هذا التجويف فلامسة هذا السائل اللابى للجلد ترخيه ويمتلئ منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التى تحته

نارة تستعمل تلك الضمادات باردة

إذا كن لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة
الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
مغلي بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات
من البرزور ولتر من الماء المغلي ينقع فيه
مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع
بأخذ ٣٢ غراما من البرزور و ٢٠٠ غرام
من المغلي يهضم ذلك مدة ست
ساعات مع التحريك زمنا فزمننا ثم يصفى مع
المصر

وحقنه بزر الكتان تصنع بإغلاء
عشرة غرامات من البرزور مدة ربع ساعة
في مقدار من الماء كاف لإعطاء نصف لتر من
الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بالزيت
الحار وهو يستخرج اما بدق البرزور دقا
قويا وتربيضها لحقات لبخار الماء الحار
ثم تصير العجينة ، واما أن تحصن البرزور
بلطف لاتلاف المادة العابية ثم تدق ويبد
ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم تصير
الكل

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج
والذى يستخرج بالطريقة الاولى أفضل
يجب أن يكون جديداً ، وأما المستخرج

بالطريقة الثانية فعريف مهبج مفشوليس
فيه خاصة الارخاء

في الزيت الحار خاصة الارخاء بشدة
فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة
الطبيعية. للقناة المضنية بعد أيام قليلة
وحصل منه استفرغات غزيرة فيؤثر حينئذ
كتأثير الفواعل المليئة اى المسهلة بلطف
(خواصه الطبية) يستعمل في التهابات
الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب
أى التهاب البلور اوى ولا سيما اذا مزج
بالشراب واستعمل مائعة ملدقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع
أيضا في التهاب القناة الغذائية ولقد ايصون
به في الدوسنطاريا . ويناسب استعماله
أيضاً اذا كان هناك تغير في التأثير المعصبى
حرض اقباضات غير اعتيادية في الغشاء
المغضى المعوى وحصل منه القولنجات
التي يسمونها تشنجية . مع أنه مدح أيضا
في القولنج المعدى وفي التهاب الكلى
وغير ذلك

وعدهو أيضاً من الادوية المضادة
للديدان حتى أن بعضهم فضله على غيره في
طردها الديدان المبرومة في الاطفال
ويسمى حقنا في القولنج المعدى .

والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية الى أربع أوقيات ويجب أن يكون جديداً عادم الحرافة

الزيت الحار يستعمل في الصنائع فان المنسوجات التي تقمس فيه اذا عصرت وجفت تكون منها قماش شفاف غير قابل لنفوذ السوائل منه وخاصة التحفيف التي فيه صيرته اهلا لان يختلط بالمنسوجات طبقة طبقة مع التحفيف بحيث تكون كأنها مصنوعة بالصنع المرن ولذا كلف أغلب الشموع والمجسات القنوية المرنة وغيرها مما يزعمون أنه من الصنع المرن انما هي مصنوعة بالزيت الحار بتلك الكيفية

ويضع من ذلك الزيت أطلية يستعملها النفاشون وذلك بأن يغلى مع المرتك فتزيد فيه خاصة التحفيف السريع وهو يدخل في تركيب المداد الاسود المحصوص بطبع الكتب

الكثبان الصغير هو نبات سنوى زبقى من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة بلوربا حيث ينبت القمح ولكن استنبت بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوده جذره سنوى مغزلى دقيق مستطيل

ابيض وساقه قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية قليلة والاوراق متعاقبة عاصمة القديب. والازهار صفراء صغيرة فوات حوامل والكأس أربع قطع والتويج اربع اهداب

(استعماله) يستخرج من هذا النبات زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كان جديدا ولكن أكثر استعماله للاستصباح فهو نافع لذلك جدا بعد تنقيته من مادته المخاطية وهو مفضل على زيت الساجم لأن رائحته ودخانه أقل مما يحصل من الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت أيضا في التصوير وعمل الصابون وغير ذلك

أما في الطب فهو انفع من الزيوت الاخرى اذا كان جديدا ولكن يفضل عليه زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو. وقد يستعمل النبات لعلف الدواب. ويصح أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تعطينه ولكنه يكون رديئا

الكثيب هو التل من الرمل جمعه كُثبان. و(الكثب) القرب
كث (كث) الشريكث كثانة كثف
(ولحية كثة) كثيرة الشعر

كثُرَ يَكْثُرُهُ كَثْرًا غلبه في
الكثرة . و (كثر الشيء) يكثر كثرة
خلاف قل . و (كثره) جله كثيرا . و
(أكثر الرجل) كثر ماله وأتى بكثير و
(أكثر الشيء) جله كثيرا . و (تكاثروا
كثروا . و (اكْثُر) الكثير . و (الكوثر)
الكثير

قال الله تعالى « انا أعطياك الكوثر »
قليل معناه الخير المفرط والكثير من العلم
والعمل وشرف الدارين هذا هو القول
الارجح في نظرنا

ولكنهم رووا عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : انه نهر في الجنة وعذنيه ربي
فيه خير كثير أحلى من العسل وابيض من
اللبن وأبر من الثلج وألين من الزبد حافته
الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظلم من شرب
منه

وقيل المراد بالكوثر حوض في الجنة
وقيل المراد بالكوثر اولاد النبي صلى
الله عليه وسلم وأتباعه وعلماء امته . وقيل
المراد القرآن

كثُرَ الكثيراء هو صمغ يؤخذ من
شوك القتاد يوجد لاصقا به زمن الصيف
وهو نوعان ابيض يختص بالأكل واحمر

للعلاء وأجوده الحلو والاملس النقي
(خواصه الطبية) يحكسر مغموم
الادوية وحدتها ويقوى وينفع من السعال
وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمغى
والكلبي . والاحمر منه يطلى بخل فيزيل
الكلف والنمش . ومع البوردق والكبريت
يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص
وينعم البشرة وهو يضر السفلى ويصلحه
الانيسون ويشرب الى خمسة دراهم وبلله
الصمغ وهو يسمى بالفرنسية *Gonime*
adragante

ابن كثير هو عبد الله من كثير
او مصد احد القراء السبعة مكى وينسب
لدار بطن من لخم منهم تميم الدار
وقيل انما نسب تميم الى دارين لانه كان
عطارا بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة
الكتاني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم
كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد
الحبشة عنها . كان يخصص بالحناء وكان
قاضى الجماعة بمكة . وهو من الطبقة الثانية
من التابعين . وكان شيخا كبيرا طويلا
جسيما امرا اشهل العين وكان
السكنية

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفي سنة (١٣١)

كثير عزة هو أبو صخر كثير ابن عبد الرحمن بن أبي جعدة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المملودين

وقال ابن الكلبي في جمة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد

من اخباره انه هوى امرأة يقال لها عزة بنت جميل بن حفص وله معها نواذر كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان فينشدهم مع انه كان رافصيا شديدا التحصب لمذهبه من حب علي بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك؟

قال يا أمير المؤمنين لو نشدني بحبك أخبرتك

فقال عبد الملك بحق الاما أخبرني قال كثير بينا انا أسير في بعض

الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حباله . فقلت له ما أجلسك ههنا ؟ قال اهلكني وأهل الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسى ما يكفيني ويعصمتا يومنا هذا

قلت أرأيت ان أقت معك فأصبت صيدا تجعل لي منه جزءا ؟

قال نعم . فيينا نحن كذلك اد وقعت ظبية في الحباله فخرجت انتدر فبدري اليها فحملها وأطلقها

فقلت له ما حملك على هذا ؟ قال خلعتني عليها رقة لشبهها بليل وأنشأ يقول :

أيأشبه ليلي لأتراهي فأننى لك اليوم من وحشية لصديق أقول وقد أطلقتها من وناقها

فأنت ليلي ما حيت طليق ولما عزم عبد الملك على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته حانكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه، ولم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة. فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواربها وحشما

قال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة
(يعني كثيرا) كأنه رأى موقفنا هذا حين
قال :

ولكثير في مطالها بالوعد شر كثير
فن ذلك قوله :

إذا ما أراد الغزو لم يكن عزمه
حصان عليها نظم دريزنها
نهت فلبس لم تر النعي ماله
بكت فيكي بما شجاها قطبها
ثم عزم عليها ان تعصر فأعصرت
فخرج لتعصده

وشر الثاقيات ذوو المطال
قالت وضح غيرك كيف أقضى
غريما ما ذهبت له بمال
ومن شره :
وقد زعمت اني تنيرت بملها
ومن ذا الذي يلغز لا يتغير

وكان لكثير غلام عطار بالدينة وربما
باع لئسا العرب بالنسيئة ، فأعلى عزة وهو
لا يعرفها شيئا من العطر فطلكه ألبما
وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبتها
قالت له جاورا متما أقرب الوفاء واسرعه
فأنشد الغلام سيده :

تغير جسني والخلقة كالذي
عهدت ولم يخبر بسرك غدير
ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
وجماحة من أهل بيته بقر بابل وكانوا
يكثرزون الاحسان الى كثير فلما بلغه
ذلك قال ما أجل انطعلب ، ضحى بنو
حسرب بالدين يوم العلف ، وضحى بنو
مروان بالكرم يوم العفر ، وأسبلت عيناه
بالدموع

وعزة ممطول معنى غريما
قالت له النسوة أتدري من غريمتك
قال لا والله . قتل هي والله عزة . قال
أشهد كن أنها في حل بمالي قبلها ثم مضى
الى سيده فأخبره بذلك . قال كثير وانا
أشهد أنك حروجه ، ووجهه جميع مافي
حانوت العطر فكان ذلك من عجائب
الاحاق

حدث صاحب الاغانى قال : ان كثيرا
خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه
مطرف فاعترضه عجز في الطريق اقتبست
فارا في روثه فتأنف فكثير في وجهها
قالت من أنت ؟ قال انا كثير عزة قالت
| ألت القاتل :

فما روضة زهراء طيبة ترى

يمج الندى جثجاها وعراها
بأطيب من اردان عزة موها

اذاوقدت بالنل الرطب نارها
فقال لها كثير نعم . فقالت لو وضع
المندل الرطب على هذه الروثة يطيب رائحتها .
هلا قلت كما قال امرؤ القيس :

ألم تراني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب
فناولها المطرف وقال استرى على هذا

ودخل كثير علي عبد العزيز بن
مروان أخى عبد الملك بن مروان ووالد

عمر بن عبدالعزيز الخليفة المشهور ايام كان
واليا على مصر يعود في مرضه ، واهله

يتمنون ان يصحك . فلما وقع عليه قال
لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واستقم

لدعوت الله ربي أن يصرف مابك الى
ولكننى أسأل الله تعالى لك العافية ولى في

كفك النعمة . فضحك عبدالعزيز وأشد
كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا

ليت التشكى كان بالسواد
لو كان يقبل فدية لفدته

بالمصطفى من طارفي وتلاذى

قيل كان كثير عزة يقول بالناسخ

أى برجة الارواح الى الدنيا فى أجساد
جديدة . فكان يدخل على عمة له يزورها

فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها
فقال لها يوما لا والله ماتعرفينى ولا

تكرمينى حق كرامتى . قالت بلى والله
انى لأعرفك . قال فمن انا ؟ قالت فلان بن

فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه .
فقال لها قد علمت انك لاتعرفينى . قالت

فمن انت ؟ قال انا يونس بن متى (اى ان
روح يونس قد حلت فيه)

وكان تشيع لعل بن ابى طالب وآله
تشيعاً قبيحاً حتى أدى ذلك الى استهزاء

الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجباً
بشعره فقال له كثير يوما كيف ترى شعري

ياأمير المؤمنين ؟ قال الخليفة أواه يسبق
السحر ، ويغلب الشعر

وقال له عبد الملك يوماً من أشعر الناس
ياأبا صخر ؟

قال من يروى أمير المؤمنين من
سعره

فقال له عبد الملك انك لمنهم

وكان اول امره مع عزة التي كان يتعشقا

انه مر بنسوة من بنى صخر ومعه جلب
غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت
له يفلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه
الغنم وانسئنا بشفته الى ان ترجع، فأعطاهما
كبشا وأعجبته، فلما رجع جاءته امرأة منهم
بدرامه . فقال وأين الصبية اتى أخذت
منى الكبش ؟ فقالت وما تصنع بها هذه
دراهمك . قال لا آخذ دراهمى الا ممن
دفعت اليها الكـ بش ، وولى وهو يقول
قضى كل ذى دين فوقى غريمه

وعزة ممطول معنى غريمها
قتلن له آيت الاعزة وأبرزناه وهى
كلاهة . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من
حبها لها

ثم ان عزة اجبرها اهلها ان تزوج
غيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا .
قال الهيثم بن عدى ان عبد الملك بن
مروان سأل كثيرا عن اعجب خبر له مع
هزة . فقال حجبت سنة من السنين
وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منا
بصاحبه . فلما كنا ببعض الطريق أمرها
زوجها بإتباع ممن يصلح به طعاما لاجل
رقته فجعلت تدور الخيام خيمة حتى
دخلت الى وهى لا تعلم انها خيمتى .

وكنت أبرى سها الى فلما رأيتها جعلت
أبرى وأنظر اليها ولا أعلم حتى ريت خداعى
وأنا لأشعر به والدم يجرى . فلما تبينت
ذلك دخلت الى فأمسكت يدى وحملت
تمسح الدم بتوبها ، وكان عندى نعى
من ممن فعلت لنا أخذه . فبدأت به
الى زوجها فلما رأى الدم سألها عن خبره .
قال فكأتمته حتى حلف عليها بالتصدق
فلما أخبرته ضربها وحلف لستمنى فى
وجهى . فوقفت على وهو معها فقالت لى
يا ابن الراية . وهى تبكى . ثم انصر فاذلك
حيث أقول :

أسئلى بنا أو أحسنى لاملومة

لدينا ولا مقلية ان قلت

هنيئا مريشا غير داء مخامر

لعزة من اعراضنا ما استحلحت

وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة

وانى هجان مصعب ثم نهرب

كلانا به عفرن يرما يقل

على حسننا جرباء تمدى وأجرب

نكون لى مال كثير مغفل

فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

إذا ملوردنا منها لصاح اهله

علينا فانتفعك نرمي ونضرب
يحكى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر
اليها أنشدته الايات وقالت له ويحك
لقد أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية
أوطأ من هذه ؟ فخرج من عندها خجلا
حدث محمد بن سلام قال كان كثير
يقول ولم يكن عاشقا ، وكان جميل صادق
الصباة والعشق

وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في
حبه ، وكان كثير يكذب في حبه

ويروى انه نظر ذات يوم الى عزة وهي
تميش في مشيتها فلم يعرفها واتبعها وقال لها
يسيدتي قني لي أكلك فاني لم أرمثك قط
فن أنت ؟ قالت ويحك وهل تركت عزة
فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أنت عزة
أمة نوهبتها لك . قالت فهل لك في المحالة ؟
قال وكيف لي بذلك ؟ قالت وكيف بما
قلته في عزة ؟ قال اقلبه كله وأحوله اليك .
فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق
وانك لمكذبا ؟ فأبلس ولم ينطق وبهت
فلما مضت أنشأ يقول :

ألا ليتني قبل الذي قلت شيبلي

من السم جرعات بماء القدرارح

فمت ولم تعلم على خيافة

وكم طالب للربح ليس يراجع
ابوء بذنبي انني قد غلتهما

واني باني سرها غير بائع
كان كثير مصر وعزة بالدمنة فاشتاقي
اليها فاسافر ليقاها فصادفها في الطريق
وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام
طويل ، ثم انها انفصلت عنه وقدمت
مصر ، ثم عاد كثير الى مصر فوافاها وقد
توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فاني
قدراها وانا خ راحته مكث ساعة ثم رحل
وهو يقول آياتا منها :

اقول ونصوي واقف عند قبرها

عليك سلام الله والعين تسفع
وقد كنت ابكي من فراقك حية
فأنت لعمرى الآن انأي وانزح
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته
التي يقول من جملتها :

واني وتهيامي بعزة بعدما

تسلت من وجد بها وتسلت
لكل المرتجي ظل الغمامة كلا

تبوء منها للقبيل اضمحل

توفي كثير سنة (١٠٥)

كشفت الشيء بكشف كثافة

فانه كبير الفائدة خصوصا لأنه يمكن استعماله بسهولة وهو سريع الفعل ومؤكد ويعطى في هذه الاحوال قليل من الوسكى أو التبيذ أو الكونياك الخالص أو مخففا بالماء اما من الفم أو حقنة شرجية أو حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في المايلخوليا والضعف الناشئ عن الحزن والاسف الشديد وكثرة الملل مع الانراط وخصوصا في الامعان على المسكر ليكون مقظا من سوء هذه الحالات ولكنه اذا فذوقت وكذلك أيضا في المسترأ (الضعف العام للمجموع العصبي) أو الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية لهذا السم القاتل الذى يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض اما الثروة فتأخذنا الآلاف من البيوت التى خربت ، واما العقل فانا موردون هنا حكم الطب فيه أيضا (الكحول والجنون)

لا ينفى على كل انسان تأثير الكحول على العقل فان هذا المسكر أول العوامل التى توهك الجنون التسمى ونتيجة مفعوله يتوقف على مقدار ما يأخذه الانسان منه

ومقدار الزمن الذى يتعرض المجموع العصبى لتأثيره ولا ينفى ان استمداد الشخص له تأثير في هذه الحالة ان الشخص الطبيعى يمكنه أن يؤكس اوقيتين من الكحول (الايثيل) العادى في كل اربع وعشرين ساعة بدون اذى تأثير

أما الجنون الناشئ عن السكر بالكحول فيرى في كثير من الناس الذين ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية ان عدد مجانين الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نسا اربعين ذكرا واربع امات

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات الغالية والادھيدات (مركبات من الكحول) الموجودة في الوسكى وغيره من المسكرات لها تأثير أضر من تأثير الكحول وحده . وهذا ما يقال أيضا عن كل الخمر كالبروطة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما تؤدى الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تأثير الكحول المرضى مقاومة خاصة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان ويختل نظام العضلات كما يشاهد ذلك في عدم امكان الشخص ان يمشى مستقيماً او يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينيه ويكون على اللسان طبقة بيضاء وربما يتقيأ السكران او ينام وتحتقن العينان ولا تتأثر الحدقان بالضوء ويكون في بعض الاحيان اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين وربما وجد حول وقتي

اما التأثير في المخ فان الشارب يشعر بتعب ونعصب وضعف في الذاكرة ولا يمالك نفسه وربما اُثمت آثار الترية فتختلف كثيرا صفات الشخص الادوية عن اصلها ولا يمكنه ان يعرف الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول ايضا في مسألة الكلام . فديكون التمثل كثير الكلام لايسكت مطلقا، وقد يكون ساكتا وقد يتشاجر مع كل من يقابله ، ويضرب الناس بخير سبب . وبعضهم يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة لان النشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالما به خصوصا الطبقة السافلة من شارب الكحول الرديء وفي بعض الاحيان لا تقع جرائم الشخص الاعلى نفسه فيتشجر او

بمقادير صميرة وهذه القابلية تكون شديدة في الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصا فيمن يصايون بالصرع او الجنون والاستعداد لتأثيره الضار كثيرا ماينتج من اصابة في الرأس أو التعرض لضربة الشمس او امراض اخرى وبعض العلماء يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل مصاب بالمالينوليا (نوع من الجنون يكون مصحوبا بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيرا لكي يسكر فيسمى الحالة السيئة الخمرية التي تتناوب . والشلل العام يتبدى بدور يكون المريض فيه فاقدا لقوة الارادة فيدمن على الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرتعش

Delirium mrenens والجنون

الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ

من شرب كمية وافرة من الكحول وربما

كانت الكمية قليلة بحسب استعداد

الشخص وفي هذه الحالة يشعر بدفء

وشهية للطعام ولو ان درجة الحرارة

تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

يضرب نفسه فيهشم عضوا من جسمه او يفتك بالاعراض ويقتل الناس ويبيث في الارض فساداً وربما انتهى الحال بالموت من الكوما ولكن الغالب أن يصحو المحمود بعد نوم طويل وهو في حالته الطبيعية.

(الملاج) يعالج السكران في مثل هذه الاحوال بنسل المدة واعطائه المسهلات والمنعشات مثل القهوة والشاي (الهذيان المرتش) هذا الداء.

المدمنين من السكرين اذا اعتزتهم اصابات في الرأس او مرضوا بالنهاب رثوى او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض السكرين المدمنين اذا منع عنهم الكحول مرة واحدة ربما طال ذلك بأنه قد حصل تسم ثان اضعف المجموع العصبي وهذا التسم يكون من نفس الجسم. ومن اصاب بهذا المرض من السكرين كان عرضة له ثانية مما شفى منه

وفي هذا المرض يرى المريض جميع جلده محتقنا وعليه عرق غزير ولا يسكن مطلقا بل دائما يحرك اصابعه او يديه او غيرها واطرافه دائما ترتعش من ضعف العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

دائما يرتعش ايضا ويصوم كثيراً معرضاً عن طعامه وشرابه ويمتريه الامساك ويزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه وفي خمسة في المئتين الذين يموتون يكون سبب موتهم السكتة القلبية وترفع الحرارة الى ١٠٠ فهرنهايت ويحتوى البول على زلال من وجود مرض كلوى معه وقبل ان يتدى هذا المرض بزمان وجيز يمترى المريض الارق وعدم الراحة والتعوى ويرى مناظر فظيعة كالمفاريت الزرق والفيضان والثعابين تحوم حوله ويمسها ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى ان اشخاصاً تتأمر على قتله ويقطن دائماً ان طعامه مسموم وفي كل شيء روائح كريهة ولا يبي شيئاً فيجمل اقاربه وزمانه ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياجه الى امد بعيد فيقتل نفسه او غيره بتصور ان نفسه لا تزال على حالاتها وانه لا يزال في عمله فاذا كان حوذاً مثلاً قطع قميصه واتخذ منه لجاماً وربطه في اطراف اصابع رجله ويستعمل اى عصا بصفة كرجاج كأنه يسوق خيل المركبة

(الملاج) الاعتناء الزائد بمرريض المصاب واعطاؤه المنومات والبرومور

والتربونال والاعتناء بتنظيفه ومنع الخمر عنه

(الجنون الكحول)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض على عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة المريض ومن حوله لانه يتخبط في اقواله وأفعاله ولا يحاسب نفسه على المظاهر سواء في حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعهله ولا كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه سوء الهضم وتسوء صحته ويداء ترمتان وان لم يستن بمثل هذا المريض فحياته تكون لعنة الهية على من اتصل به لانه امان يشقى من حوله بأعماله أو يكون نزيل دار البوليس هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأتي ببطء فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها ويعتريه النهوس وسوء الظن بالناس والتهابات عصبية مختلفة أو هبوط تام في قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة محتمن الجلد ، والاوردة ممتلئة بالدم الازرق وشفته ترمتان وقلما يقوى على النطق ، وتأتيه نوبات إنغمائية او تشنجات وانقاضات صرعية ، ولا يقوى المريض

على المشى بحالته الطبيعية وقيل جداً قواه الفكرية وينسى الاشياء والامور الحديثة الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصاً يقصها على أنها حقيقة ويكون قدره في عاداته غير معتن بأى شىء أو مكترث بما حوله ويسمع أصواتاً ويرى أشباحاً كلها خيالية ولا يشك في حقيقة ما يرى أشخاص المتأمرين عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ الحيلة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك أوهام ولكنه ربما كانت الحيلة أن يقتل بعض الأبرياء الذين يسوقهم سوء الطالع نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات تجري على جلده فيجهد في مسكها فلا يجد شيئاً فينغيظ ويضرب ويشتتم وهم جرا وتغير حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايراً لاصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن يكون في طعامه سم وأما خياله لانه فلانه لها اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر بما يكون العكس من الصعود الى المهبوط فيتصور نفسه سخرية العالم ويقول عند سوء الظن وحب الانتقام وأول من يتعرض لهذه الكارثة هي زوجته فيتهمها بالسوء ويهم بالانتقام منها اما بالقتل أو بالضرب الميت

وهناك كثير من الامراض تتأتى منه أيضاً
ويطول بنا شرحها ولكننا نذكر هنا
أسماءها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهاب تليجتان

للخمر ويختلف باختلاف الامزجة ومقدار
الخمر الذى يشربه الشخص فيشعر المريض
بألم زائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم
كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد
التي من هذا القبيل تكون مصحوبة
بالتهاب معدي أيضاً فيحصل تقاير وعدم
شبهة للاكل ثم من التغيرات الباثولوجية
يحصل احتقان في أوردة المعدة فيتقايأ
المريض دما ويحتمن جميع محتويات البطن
ثم يحصل يواسير ويأتى بعد ذلك دور
الاستسقاء فيمتلئ البطن بسائل اصفر
ويكون مرتفعاً جامداً بالضغط عليه وتغير
مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل
الموجود في البطن فالقلب مثلاً يتحول الى
أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال
ينحير من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض الكبير بمرض

ميكروبي كالتهاب الرئوى كان انذار
المرض خطراً جداً لأن فعل كريات الدم
البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب

وبعد ذلك تهبط القوى الفكرية فيه الى
الحضيض وتصيب المسكين في هذه الحال
دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة
في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا

(الولع الشديد بالخمر)

هذا النوع من الجنون يصير السكير
المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة
والاخرى عدة شهور ويتبدى بأن يكون
المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير
الغضب ثم يشعر بميل شديد الى شرب
الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم
يتمكن زاد به الوجد الى ان يهتم لاجله
ويرتكب له افطع الآثام . ويذكر العلماء
ان الرجل يصير لصاً او محتالاً او قاتلاً او
قاطع طريق والمرأة تنجر بمرضها للحصول
على قليل من الدرهم لاجل الخمر واذا
ظفر به انتمس فيه وأكب عليه واستمر
في الشرب كثيراً واذا انتهت هذه النوبة
كره الخمر كرها شديداً ثم تعثر به النوبة
ثانية وهلم جرا . أما علاج هذا الداء فيعالج
يقويات البنية ومنع الخمر ما لم ير الطبيب
ان ذلك ضار بالمريض نفسه ويعالج أيضاً
بالتنويم المخاطيسى والتأثير النفسى . هذه
هى الامراض العقلية التي يسببها الكحول

من ذلك غفريته في الرئة ويموت المريض
(٣) التهاب الكلى المزمن
ويعرفه العوام بالزال في البول وهذا
مرض كثيراً ما يحدث من الايمان على
الخمر ويجب معرفة أنها احدى مسببات
هذا المرض وليس كل التهاب كلى نتيجة
الخمر

(٤) التهاب المعدة وفيه يتأذى
المريض وتنعدم شهية الاكل فيه ولا يستقر
شيء من الطعام يعطنه ويربما يتقيأ دملوي سوء

(٥) التهاب الاعصاب المختلفة بما في
ذلك عصب البصر وأعراض تلك الامراض
ان يكون في المريض عضو أو أعضاء تتألم جداً
وفيها وجع يشبه وخز الابر والدبابيس وهذا
يكون مستمراً أما التهاب عصب البصر فيقلل
النظر شيئاً فشيئاً الى أن ينتهي به الحال الى
العمى

(٦) تمدد المدة كثيراً ما يحصل
من هذا الايمان وقد تمدد المدة الى اتساع
كبير وقد شاهدت عدة تسع تسعة لترات من
الماء

(٧) يصاب شاربو البيرة بنمو عظيم
في شحم الرقبة حتى يصل حجمها الى قدر

كبير فيضطر الى نزاعها بعملية جراحية
هذا قليل من كثير ولعل في ذلك
وازماً للسكيرين الدكتور
جسين المرأوى
﴿ مكحول للشامى ﴾ هو أبو عبد
الله مكحول بن عبد الله الشامى من سبي
كابل

قال ابن طائفة كان مولى لامرأة من
قيس وكان سندياً لا يفصح
وقال الواقسي كان مولى لامرأة من
هذيل . وقيل هو مولى سعيد بن العاص
وقيل مولى لبي ليث

قال الخطيب كان جده ساول من
هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك
عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت
سهر از فلم تزل في أخواله مكابل حتى ولد
مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد بن
العاص فوهبه لامرأة هذيلية فأعتقته فتعلم
العلم حتى برع فيه وصار علماً يشو طالبه الى ناره
من جميع الامصار وهو أستاذ الاوزاعي
وسعيد بن عبد العزيز

قال الزهري العلماء أربعة : سعيد بن
المسيب طالدينه والشعبي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن

﴿كَدَرٌ﴾ يكْدُرُ كَدَارَةً . وكَدَرُ يكْدُرُ . وكَدِرَ يكْدِرُ كَدَرًا أو كُدُورَةً ضد صفا . و (كَدَرُ الشئ) جعله كَدَرًا . و (نَكَدَرُ الشئ) بمعنى كَدِر . و (انكدر) أسرع وأقضى

﴿كَدَسٌ﴾ الحصيد يكْدِسُه جعله كُدْسًا بعضه فوق بعض . و (كَدَسَ الرجل) طرده . و (أكَدَسَ الرمل) واحداها كُدْسٌ وهو المترابك منه

﴿كَدَمَهُ﴾ يكْدِمُهُ كَدَمًا عصه و (الكَدَمُ) الائم جمعه كُدُوم و (المُكْدَمُ) المعضض

﴿الكَدَمُ﴾ يطلق في الطب على تمزق الأوعية الحرية السطحية للجلد وانسكاب الدم فيه وفي النسيج الخلوي ويكون محله أحمر أو بنفسجي اللون أو مسودًا بحسب رقة الجلد المخصوص

عادة الكدم أنه في اليوم الثالث يصير بنفسجيا ذا حدود غير واضحة وفي السادس يخضر وفي السابع أو الثامن يصفر ويضمحل أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب قوة الشخص ومقدار الدم المسكب وقبلما يرافقه ألم وانفناخ

(العلاج) توصيع رقادات من الماء

في زمنه أبصر منه بالفتيا ، وكان لا يفتي حتى يقول : لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأى والرأى يخطئ . ويصيب

سمع العلم عن أنس بن مالك ووائلته ابن الأسقع وأبي هند الرازي وغيرهم وكان مقامه بدمشق وفي لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا ، يريد اساهر انا ؟ وكان يقول بالقدر ورح عنه

وقال معتل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة ؟ يريد الحاجة . وهذه العجمة تغلب على أهل السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل (١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

أو كَحَّ كَحَّ كَلَّة

تقال عند زجر الصي

يكْدَح كَدْحًا

سعى وأجهد نفسه . و (اكْدَحَ لهياله) كسب لهم . و (الكْدَحُ) انطدش الجمع كدوح

﴿كَدَّ﴾ الرجل يكْدُ كَدًّا اشتدق

الصل

واحرار فيستعمل من ذلك على حدوث
التهاب فيضمد بضمادات ملطفة كـبزر
الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا
والرز ولب التفاح واذا كان الالم شديداً
ينقطع عليها عدة قطع من اللودانوم اى خلاصة
الافيون

﴿كُدَى﴾ الرجل تكديّة سألّه فهو
مُكْدٍ. و(أَكْدَى) بخل وقل خيره تقول
(سألّه فأَكْدَى) أى وجده مثل الكُدْبَةِ

وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿كَذَبَ﴾ الرجل يكذب كـذبا
قال غير الحق . و (كَذَبَه) جعله كاذبا .
(أُكْذِبُه) وجده كاذبا . و (الأُكْذُوبَةُ)
الكذب جمعها أ كاذب

﴿الكرائيسى﴾ هو أبو على الحسن
ابن على بن يزيد الكرائيسى البغدادى

هو صاحب الامم الشافى وأشهر
تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه
تصانيف كثيرة فى أصول الفقه وفروعه .
وكان متكلماً عارفاً بالحديث . وصنف أيضا
فى الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه
خلق كثير

توفى سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)

الكرائيسى نسبة الى الكرائيس وهى

البارد أو الماء الابيض أو السبىرتو المكوفر
تغير كل ساعتين ، أو بصبغة الارنيكا مخففة
بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو بخل
مخفف . ويفيد فيه كثيراً رفادة مؤلفة من
كلس عرق مذاب فيه قطعة صابون قد
الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الابيض الذى ذكرناه فيعمل
هكذا :

تحت خللات الرصاص السائل أو ملح

الرصاص ٨ غرامات

ماء نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول الصرف
أو الكحول المكوفر أو العرق

والورم أو الانتفاخ يحصل اذا كانت

كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجيا

أو يتحول الى خراجة فاذا شوه فى أول أمره

يجب أن يضغط عليه ضغطا لطيفا بالأصابع

أو باليد أو بقطعة من النقود أو بجسم آخر

صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره

من التجمع ثم يحاط الموضع بلفافة رطبة

يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر

بماء بارد ممزوج بقدره من السبىرتو أو الخل

كأذكر

واذا حدث ألم وسخونة فى الجلد

الزهرة

نفس ديستوريدس وجالينوس على
انها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرة
للبول. وهي احدى البزور الاربعة الشديدة
الحراة. وتقرّب خواصها من خواص
الانيسون فتعمل في القولجات الريحية
المصنية المصاحبة لتصاعد الغاز في القناة
المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك
فيكون منقوعا مشروبا منها بلطف يتجه
فعله بالاكثر للجموع المبخر. ويستعمل
مسحوقها بنجاح علاجا للديدان المعوية
كما يستعمل ايضا دهنها الطيار ذلك كاعلى
البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة في
أوقية من زيت الزيتون أو من زيت اللوز
الحلو لاجل طرد الرياح وتخريض الحيض
وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من قطعتين
الى أربع تقط في الجرات الطاردة للريح
وبالحلة فان خاصة التنبيه في تلك البزور
شديدة. وتستعمل في جميع ما تستعمل فيه
بقية بذور هذه الفصيلة

وقال اطباء العرب تقلا عن جالينوس
ان هذه البذور تسخن وتجف وبما فيها
من الحراة المعتدلة تتر هي بل النبتة

الثياب النليظة واحدها كبر بس وهو لفظ
فارسي عرب وكان يبيعها قسب اليها
الكراويا هو نبات من الفصيلة
الخمسية جذره يعيش سنتين وهو مستطيل
لحمي مبيض متفرع قليلا وغلظه وطوله
كالبهايم وله رائحة قريبة من رائحة الجزر
وساقه قائمة تصلو من قدم الى قدمين .
والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة
في ذنبات طويلة جداً. والازهار بيض
مهيأة بهيئة خبات في قمة الاغصان. والثمار
بيضية مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والمحال
الجبليّة وجذره يؤكل كالجزر على ما فيه من
حراة المستعمل في الطب يزوده وهي
لا تكون حيدة الا في السنة الثانية من عمر
النبات فتكون بيضية مستطيلة مضلعة
مسودة مريحة طعمها سكري حار لذاع
وهذا ناشئ من الدهن الذي فيها

(استعمال بذور الكراويا) أكثر
استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب
ويضعها التماساويون في خبزم وجبنهم
وأمرأهم ليسهل هضمها ويضعها الانجليز
في فطيرهم ومربياتهم وتعمل منها أرواح
كحولية ولاسيما الروح المسى بدهن

كلها طاردة للرياح ومدة للبول

يفعل الانيسون

وهن ديسقوديس هذه البرورطية
الرائحة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقوى
أخلاط الادوية وتسرع في اصدار الطعام
وقوتها شبيهة بقوة الانيسون

وقال ابن ماسويه الكراويا أغلظ
من الكمون وتخرج حب التروح من البطن
وتقوى المعدة وتمتل البطن أقل من
الكمون

وقال الطبري الكراويا تنفع من
الريح المعوية اذا دخلت في الطعام أو
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكمون
والكاثم


وقال اسحق بن عمران الكراويا
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتخم
فاضة للمعدة التي أضرت بها الرطوبة .

واذا أخذ منها كل يومين على الريق مقدار
درهمين كما هي جيا أو أمسكت في الفم حتى
تلين غت وبلعت من

ضيق النفس منفعة قوية وحلت نفخ
المعدة ونفتت من أوجاعها وتنفع من
الخشقان المتولد عن أخلاط لزجة في المعدة
وكذا تنفع من البهر (اقطاع وتابع النفس
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة

واذا طبخت يلما وترب ماؤها كان
فعلها أضعف وهي تحبس البخار في الرأس
وتمنع التخم وحض الطعام وتعين الادوية
على التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع
منقوعها كخير من جواهر هذه الفصيلة
وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة
أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي
غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصفتها تصنع
بجزء منها ٢١ من الكحول والمقدار منها
للاستعمال من غرامين الى ٢٠ غراما في
جرعة ومسحوقها من غرام واحد الى أربعة
غرامات بلوغا أو جوبا

كَرْبَة  الامر يكرّبه كَرْبَة شق
عليه . و (كَرْب الشَّوْء) دنا و (كَرْب
يفعل) اى كاد و (كَلَرْب) قاربه .
و (الكَرْب) الحزن و (الكَرْب) أصول
السف الفلاظ . و (الكَرْبَة) الحزن
و (الكَرْوِيون) الملائكة القربون
و (الكَرْيب) المكروب و (الكَرْوب)
المهموم

حمض الكربون هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر أجزاء الفحم ويدخل في تركيب جميع الكائنات. ويوجد على حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلى حالة كربونات الجير. ولا يوجد قويا الا في الماس والترايت

(او كسيد الكربون وحمض الكربون) الكربون يكون باتحاده بالاكسيجين مركبين وهما المذكوران. فالاول يكون من اتحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من اتحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين. الاول سام لو استنشقه الانسان هلك لوقته. وأما الثاني فليس سام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حاملات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبه قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام ويحيله الى حمض كربونيك فلا يجد المستحم اوكسيجينا صالحا لتنفسه فيختنق فان اسفله اهله وفتحوا له باب الحمام ليدخل اليه الهواء نجما مما وقع فيه

والا هلك مختنقا لا محالة وقد استوفينا الكلام على الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للمختنق بالفحم في كلمة اسفكسيا صفحة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذابته في الماء يكون أما بتوجيهه الى أوان مملوء بماء متصلة بالجهاز المد لتحضيره. وأما بتوجيهه الى أوان مملوء بماء مهيئة لاذابته بواسطة طلبات ماصة كإسبة

كرث نكرت بليدة بالعراق **كرته** الغم مكرته كرتا اشتد عليه (واكثر له) بالي به. (والاكترث) الاحتناء

الكراث نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصستة قنوية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى أكثر من قدم غمدية مزقة بعضها الى بعض ملززة ولحية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة بيضاء مستطيلة منتفخة قليلا وجميع أغشيتها تعتبر أوراق تحيط بساق بسيط أسطواني يملو من ٣ أقدام الى أربعة والخيبة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محمرة

وتعرف بكرج ابي دلف لأنها كانت مسكنا
له ولاولاده ولها زروع ومواش ولكن ليس
لها بساتين ولا متزهات والفواكه تجلب
اليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ
وجاء في المشترك ان الكرج مدينة بين
همذان واصفهان وكان أول من مصرها
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها
وقصد الشعراء بها وتوصف بشدة البرد
❦ الكرخ ❦ قال ياقوت هي كلمة
نبطية من قولهم كرخت الماء وغيره أي
جمعته وهي في عدة مواضع تنسب اليها ،
منها كرخ البصرة وكرخ بنداد وكرخ
الرفة وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن
❦ كردستان ❦ هي بقعة من الارض
في آسيا يسكنها الاكراد وهم على حالة
نصف بدواة تقع بلاده في آسيا الغربية
بين بلاد الفرس وارمينية والافاضول
وجزيرة ابن عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات) منها جزء تابع
لحكومة الفرس وسائرهما مع الدولة العثمانية
تبلغ مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً
في ١٠٠ الى ٢٠٠ عرضاً

عاصمة الكردستان العثمانى ديار بكر

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد
استعمال هذا النوع من البصل غذاء فتطبخ
أوراقه لتمل منها أصناف من الاطعمة لثة
وقد تغلى فتصنع منها سوروبات ويحضرا حيافا
من أوراقه حقنا اذا كان هناك امساك أو
أريد اللين

كرات الهائدة أصله من سيبريا وهو
يستعمل في الحدائق لاستعمال أوراقه توائل
(خواصه الطبية) يقوى المعد ويعمل
من مغلاء سائل ينفع السعال والنزلات
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارتة
مدرة للبول ومفتتة لحصاة المثانة. الخلاصة
ان خواصه تشبه خواص البصل

وقال أطباء العرب الكراث ينفع من
الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ في
الشعير شربا . وينفع من القولنج وحده
واذا تضمد به صاحب البواسير بالعبر
أزالها حتى ان بزره يقطعها اذا لوزم. وهو
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص
طلاء بالعسل ويجلو القروح وينفع من
السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر
ويحرق الدم وتصادم الكزبرة والهندبا

❦ الكرج ❦ قال ابن حوقل الكرج
مدينة متفرعة البناء ليس لها اجتماع المدن

وقاعدة السكر كرمستان القارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وعرة المسالك تسمى بينها وديانا في غاية الخصوبة

أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة القنة فهم يشتقون بالشعوب الايرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفصلة من أول سهوب التتر كان بشال بلاد الفرس الى أواسط آسيا الصغرى

﴿ الكر دوسه ﴾ القطعة المطلوبة من الخيل جميعها كركاديس

﴿ كسره ﴾ بگزه كرافكر هوأى أدرجه فرجع يتسلى ويلزم

(كرزه) أطعمه و (الكسره) المرة والحقة في الحرب جميعا كرات و (المكر) موضع السكر في القتال

﴿ الكرز والاشنة ﴾ يسمى الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية *Cerise*

شجرة مرفوعة اذا استنبتت كلف له أخصان متفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطوانى وقشره أملس براق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذببية معلقة بيضية حادة مسنة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس

(صفات ثمر الكرز) هذا الثمر نوى لحي مستدير احمر شديد الاحمر اذ فيه حزم مستطيل . فالتشكل كروى والحلدة يسيل اغصانه والحم ووردي والمصاردة عديمة اللون والطعم حمضى تختلف حمضيته باختلاف الاصناف وهذا لا ينسب لبلادنا بل ضرورة لا يراد كيفية زراعته

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا الجنس متدبة مرطبة معلقة تسكن حرارة الاعضاء وتخفف نهيح الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخطا كما يقول ذلك قنماء الاطباء . وهي جيدة في التنقية تؤكل على الموائد كما هي معتلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فعلى في الحيات لتعديل العطش ونحو ذلك

وعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل . وهي تبرى وتجنف أيضا في الشمس والتناير

تحتوى عصارتها على رأى (ميسل) الكيلاوى السويدى على ملح قاعدته

قال أطباء العرب الكرسة لا يأكلها
أكثر الناس وهي من مآكل الدواب
واجودها المضلعة المائلة الى صفرة الرزينة
وطعمها بين الماش والعدس

(خواصها الطبية) قال أطباء العرب
ان فيها تعطيا وجلاء فتفتح السدد والاكثار
منها بسبب بول الدم واذا طبخت وعلفت
بها الماشية تمتعها بسرعة

وقالوا ان دقيقها نافع في الطب وكيفية
الحصول عليه ان يصب على البرزور ماء وتترك
زمتا ما حتى تشربه ثم تخرج وتغلى على النار
حتى تنفشر ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل
صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق مسهل البطن مدر للبول
محسن اللون ومقدار ما يستعمل منه الى ثلاثة
دراهم

واذا خلط بالعسل نقي القروح والبثور
الابنية والاكثار والكلب وينقى البشرة
غسولا ويمنع القروح الخبيثة من السعي ويلين
الاورام الصلبة وخصوصا في الثدي ويقطع
النار الفارسية اذا عجن بشراب

واذا ضمد به مع الشراب عضة
الكلب ونهشة الافى وعضة الانسان فغ
فعا ميتا

الكلس وحض شبيه بمحض الفورميك
والخثلك


حوامل الكرز أى معلقات ثمرة معروفة
عند العامة بادرار البول. وقد تخطأ أحيانا
قشور الكرز بقشور الكينا مع أن قشوره ليس
لها دخل في مضادة الحى أبداً فلا فائدة في
تلك الاضافة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع
صنع مشابه للصنع العربى ويستعمل فى
جميع استعمالاته يسمى فى أوروبا بالصنع
البلدى

كرس البناء تكريسا أسسه
و (الكُراس) الجزء من الكتاب ومثله
(الكُراسة). و (الكُرسى) معروف

الكرسة هو نبات سنوى ينبت
فى محال الحصاد ويحمل قرونا مترجعة
مفصلية تفتح على بزور غليظة كحب
الشهد انج مستديره زاوية لونها سنجافى محمر
صلبة وطعمها مقبول قليلا اذا كانت فجة
وتكون مؤذية اذا خلط دقيقها بالغبر فتسبب
ضعف الساقين بل الشلل

دقيق الكرسة هو أحد الادقة الاربعة
التي لها خاصية التحليل ضادا

الكرفس  بقلة كالقدونس
تؤكل وهو بات بعين ستين حنذه ليني
أو مستفح وأوراقه جاحية وأرعه ده بيضاء
خسبه

يزرع عندما منه نوعان: (١) البلدي
(٢) والقرسى

أما البلدي فخير حيد لانه خشن وله
فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رقيقة
وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف
فحرف بالاسماء الآتية وهو العليط الأبيض
والعليط الأبيض الذهبي، القصير ذو المصعب
الكبير. وهذه الأصناف الثلاثة بيضاء
اللون وأوراقها قليلة إلا أنها غليظة وعروقها
كذلك



(كيفية زراعته) تذر بزوره ثرا في
حيضان مسدة تسميداً جيداً وتنبت بزوره
يطء



يزرع في شهر يناير وفبراير
يحتاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر
حتى ينقل ويكون نقله عادة في شهر يونيو
ففرس نباتاته في خطوط بحيث يكون
بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥
سنتي متراً وتكون المسافة بين الحطوط ٤٠
سنتي متراً وأحسن من هذا أن تحفر حفرة



وإذا استعمل بالخلل شرباً فقع من
عسر البول وسكن الرحيرو المنص ودقيق
الكرسنة إذا صب على شقاق البرد والحكة
نفعها

وإذا عجنت بالخلل مع أفستين وضمد
بها لسع العقارب أبرأتها وأبنت اللحم في
الجراحات الفائرة مفردة ومعجونة بمسل
انتهى

ويقال انه إذا عججن بماء الدفلى وبزر
البطيخ أرال الرص وان طلى به الوجه
المصفر حمره بشدة ونوره وكثيراً ما تستعمله
المواشط

وقالوا انه يولد اخلاطاً رديئة ويبول
الدم لشدة احاراره ومصلحه ماء لورد
 الكرفس  طرف الزند الذي
يلي الخنصر وهو الثاني عند الرسغ

 كرفس  الرجل وجهه قطبه . و
(تكرر وجهه) تقبض و (الكرفس
والكرش) من المجترات بمنزلة المعدة من
الانسان

 كرع  في الماء يكرع كرعاً
وكرعاً وكرع منه يكرع مدعقته وتناول
منه . و (الكرع) مستلق الساق من النعم
والبقر جمعه أكرع

مستديرة يبلغ عمق كل منها ٣٠ سنتيمترا
ثم تملأ هذه الحفر بالطين المختلط بكثير
من السماد ثم تفرس في كل منها شجيرة ثم
تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة
رطبة ويحتاج أيضا لعناية كبيرة وسماد كثير
وماء غزير

للحصول على نوع جيد منه يجب
أن يكون ذلك النوع أبيض ويتوصل الى
ذلك بمحبه عن الضوء وأحسن طريقة
لذلك هي تغطيته بالتراب وينبغي عمل ذلك
قبيل نضجه مرتين بحيث تكون الفترة بينهما
ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجيا
يعوق نموه لانه يكون عرضه للتعفن
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا يتم
نضجه الا في ديسمبر

(مادة طبية) للكرفس عدة أنواع
والنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية
الاول البري والثاني المستنبت أى البستاني
والثالث البرتقالى والاكثر استعمالا
ووجوداً هو المستنبت

(خواصه) كالزهر يعرفون الكرفس

وخواصه الطبية فذكره في كتبهم وذكروا
له أنواعا تابعوا في ايرادها اليونانيون
فقالوا الكرفس أصناف فنه جبلى أى برى
وستانى وصخرى ومنه ما ينبت في الماء
وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمى سير
ويكون في الماء الراكد وفيه عطرية ومنه
ما ينبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء
وأعظم من البستاني وأجوف تمل ساقه الى
البياض ويسمى ادرساليون ويختلف
بإختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر ديستوريدس
انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها
من جذر دقيق على الساق أغصان ورؤوس
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب
الرائحة شبيه بالكمون وينبت بالصخور
والاماكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية
بطرام اليون أو يقال فطر اساليون وتأويله
كرفس الصخر وهو المقدونس وبزره شبيه
بالنانخواء غير انه أطيب رائحة وأشد حرارة
وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع
ورقه وقضبانته يشبه البزر في الحرارة ومن
الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون
ومعناه الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبطي والمشرقي والعريض وهو أعظم من البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة فاعمة وأوراقه أعرض وله حمة شبيهة تفتح ويظهر عنها زهر وزر اسود مستطيل حريف عطري وله أصل أى جذر أبيض طيب للعطم ليس بغليظ وينبت بالمواضع المظلة وعند الأجسام ويستعمل أكلا كالبستاني نبتا ومعلبوخا . ومن الكرفس البري صنف يقال له صوردنيون وهو الكرفس الطبري له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي الارض من ورقه يكون منحني الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبى اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلى الساق اكليل كأكاليل الشبث وله بزر مستدير كبزر الكرنب اسود حريف رائحته كرائحة المربضها وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجه اسود وداخله اصفر الى البياض وينبت في مواضع صخرية وعلى التلول

(تحليل الكرفس) حل العالم فوجيل الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذى يعطى الرائحة للنبات

وكبريتا بمقدار يسير ومائتا وباصورين وصفا ومادة خلاصية وأملحا (خواصه الطبية) اكان جذر الكرفس معروفا عند القدماء بأنه أحل الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذى يستعمل في الطب غالبا مع انه يصسر تحصيله ولذلك ترك دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه جزء منها . ويستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ الى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لما يى ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتوح ومحلل وطن القدماء أنه كالباقي من النبات معقم واتفق الاكثرون على ان منافعه كنافع المقدونس الذى هو كرفس جبلى او صخرى فيكون منبها لطيفا يدر البول والطمث واللين ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعفية والحى فاذا استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست أوقيات كانت كاقال (ترفور) دواء جيدا لمقاومة الحى اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك أعظم فى خاصة مضادة الحى ويعمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الاوراق في المرم المنظف ولصوق قسطن وغير ذلك

وأطنب علماء العرب في خواصه فتقوا
عن جالينوس أن البستاني مدر للبول
والطمث محلل للرياح والتنفخ سيما بزره
وأنه أضع للمعدة من سائر أنواع الكرفس
لأنه ألد منها وأعوان للطبيعة

وذكروا عن ديسقوريدس أن
تضميد العين به مع الخبز يسكن أورامها
الحارة وورم الثدي . وشرب طبيعته مع
الأصل ينفع من الأدوية القتالة ويحرك
القيء ويعمل البطن وينفع من نهم الهوام
وينفع به في الأدوية المسكنة للأوجاع
والطاردة للسموم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروى عن
دوفس أنه قال إن طول أكله يملأ الأرحام
رطوبة حرجية

وعن مسيح الخطيب أنه يفتح سدود
الكبد والطحال

وعن الطبري ينفع ورقه الرطب المدة
والكبد الباردتين ويذهب الحصى وينفع
ورقه وعصيره من الحصى النافض البلشمية
وسيا إذا شرب مع عصير ورقه الرازيانج
الرطب وجبة أقوى من ورقه

وعن الرازي ينبغي أن يجنب أكله
إذا خيف من لدغ العقارب ومرباه صالح

للمعدة مسكن للثقي وفتح لطيف ينحل
سرياً ولا يحتاج أصحاب الأمزجة الباردة
في إصلاحه إلى أن يكثر وانه جفاف يحتاجون
حينئذ إلى ما يحل التنفخ كالكمون والانيسون
وإصلاحه لأصحاب الأمزجة الحارة أن
يصنعوه بانخل

وعن جالينوس أن الحامل إذا
اكثر من أكله زمن حملها تولد في بطن
الجنين بدخروج من الرحم بثور رديئة
أو قروح عفنة ولذا كره جميع الأطباء أن
يطعموا الموضع كرفساً لئلا يصير الطفل
أحمق ضعيف العقل . وذلك من فصل
الكرفس بتصميده الفضول إلى أعلى
البدن

فصل ورق الكرفس أقوى من فصل
بزره وجذوره أكثر إطلاقاً للبطن من ورقه
لأن أصله يفضل على سبيل الدواء . ورقه
على ما فيه من الحرافة والتلطيف يسهل
الأنفاس والأندار

وعن الاسرائيلي إذا أكل الخس
مع الكرفس حله أي أكسبه اعتدالا
ولذا ذاع الخس في البرودة والرطوبة يقال
لما في الخس من البرودة والرطوبة . ويقال
إن ضاملي بزره ينقي الكبد والمثانة

ولكن جذريهما يتخالفان معظمهما: فان هذا النوع يخرج منها مادة ملونة صفراء كالقلى توجد في الكركم

وهو نبات معمر وجذره دني مستطيل عتدى مرفقى فى غلف الاصبغ مع ألياف لحية متولدة من العقد . وأوراقه سهمية تطول أكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار مهيأة بهيئة سنبله قصيرة غليظة تنشا فى وسط الاوراق

حله فوجيل وبتتير فوجدا فيحمادة ملونة صفراء تشبه الراتنجيات وتغيرها القلوبات الى حمرة كحمره الدم ومادة أخرى ملونة صفراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحاصلات ودهنا طيارا كثير الحرقاة وقيحا نشائيا وقليل من الصمغ ومقدارا يسيرا من كلورايدرات الكلس أهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه فى الصبغ وان كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة الدويان فى الكحول والاثير والادهان الثابتة والطاردة

(استعماله القوائى) الكركم منه عطرى شديد الفاعلية حاد لذاع يهيج مسحق النشاء النعاسى فيحرض العطاس

ويفتح سددها ويحلل الرياح والتنفخ الحادث فى المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنة فى الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بشداء الجنين وولدت فى بدنه وطوبات حارة خفنة من جنس الطواعين

يستعمل منقوعه من ٣٠ الى ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء ، وشرابه يصنع بمجزة منه و ٣٠ من الماموالسكر ويستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ غراما

واذا أريد استعماله من الظاهر فليصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الى ١٠٠ لكل كيلو غرام أى لتر من الماء ليستعمل رقادات أو غسالات أو غير ذلك . ويصنع من أوراقه ضمادا يقدر الكفاية (انظر مقنونس) مادة من نوعه

الكركم يسمى بالعروق الصفرة وعروق الصباغين وبقلة الغطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطلق على السامير أى الذى هو صنير الكركم

الكركم جذر نباتى من الفصيلة الحماوية أو أمومية ينبتان بالهند الشرقية والدا يسمى الكركم بزعفران الهند . هذان النباتان لا يتخالفان فى صفاتهما الا قليلا

هذا رأى الأطباء المحدثين اما
الأطباء العرب فجعلوا الكرك صنفين كبير
يسمى بالفارسية زردجو به وبالبرية الهود
وهو الكرك بقينا ، وصنفا صغيراً وهو
الماليران ويسميه اليونانيون خالندونيون
هو ماخا

وذكروا ان الكرك نافع للبصر ولكن
لا كالماليران وينفع أصحاب اليرقان
والسدس سواء في الكبد أو في غيره فيسقون
منه مقداراً الى درهم بشراب أبيض مع
مثله انيسون ومضغ هذه الجذور نافع لو جمع
الاسنان واذا تضمد به منع الشراب أبرأ
الحملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) متقوعه
المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من
غرامين الى ١٠ غرامات لأجل لتر من
الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر
لاستعمال مسحوقه ، وبإغلاء الكرك يكون
لزجا بسبب الدقيق والصمغ المحتوى عليهما
ويكون اصفر مسمرأ مرأ وصبغته تصنع
بجزء منه ٦ من العرق النقي ومقدار
الاستعمال من غرام واحد الى غرامين في
جرعة

الكركي طائر كبير يقرب من

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة
واذا أخذ من الباطن به المعدة وفتح الشبهة
وأعان على الهضم وقد تنتشر خاصته
المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض
ويسخن البدن وتقوى الدورة وتؤثر جميع
الوظائف فهو دواء مقو منبه مدد للول
مضاد للحفر . والهنود يسمونه بحشيشة
الالم الممدى يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم
ويصنعون من جذوره الجليدة مربيات
بالسكر ويستعمل الكرك لتحريض الولادة
وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المائي
وقالوا انه يستعمل في جزيرة جاوه في الملل
الماسايقية

وذكر الطبيب (مولان) انه
يستعمل أيضاً في علاج اليرقان بسبب لونه
الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال
وذكروا انه مع ادراده للبول ينتف
الحصى ولذوبان جزء من مادته الملونة في
الشحم يستعمله الاقرباذينيون لتلون المرام
والادهان والزيوت الدوائية والسوائل
الروحية وغير ذلك

ويضم أحيانا للنيلاء فيتكون منها
لون أخضر تلون به بعض المرام وزيت
النار

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر بولده
فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه
قال الدميرى: «ولمؤك مصر وأمرائها
فى صيده تنال لا يدرك حده وانفاق مل لا
يستطاع حصر موعده فذللك علت بملكتهم
على كثير من الممالك ، ولن يهلك على الله الا
هالك أو مهالك ؟

أما نحن فلم ندرك العلاقة التى بين
صيد الكراكى وعلاء الملك ولا نشك فى أن
هذا من خرافات الاول

يكنيه العرب ابو هرمان وابو عيناه
وابو الميزار وابو نعيم وابو الميعم
وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من
الكركى . لأنه يقوم الليل كله على احدى
رجليه

﴿ كَرُم ﴾ الشئ بكَرُم كرامة وكرما
عز . و (كَرُم الرجل) اعطى . وضده لزوم
و (كَرُمه) عظمه . و (تَكْرُم) تكلف
الكرم . و (تَكْرِم عن كذا) تنزه عنه .
و (الكَرَام) الكرم . و (الكَرَامَة)
حطوت امر خارق للعادة على يد رجل
صالح و (الكَرَم) العنب . و (الكَرَام)
صاحب الكرم . و (الاكْرُومَة) فعل
الكرم و (التَّكْرِمَة) الوسادة التى يجلس

الاوز ابتر الذنب رمادى اللون فى خده
لمعات سود قليل اللحم صلب العظم جمه
كراكى وذهب قوم الى انه الفرنوق وهو من
الحيوانات التى تعيش أسرابا تحت قيادة
رئيس

قال عنه الدميرى ان فى طبعه الخذر
والتحارس فى التوبة والذى يحرس بهتف
بصوت خفى كأنه ينذر بأنه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذى كان قائما يحرس
مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة
ولها مشتات ومصايف . ومن أصنافها
ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بصيدا
وفى طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه
متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها
كل رئيس لها وهى تتبعه ، يكون ذلك حينما
ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذى
كان مقدما مؤخرا وفى طبعه ان ابويه اذا
كبرا عالما . وقد مدح هذا الخلق ابو
الفتح بن كشاجم حيث يقول مخاطبا
لولده :

أخذ فى خلة فى الكراكى

أأخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرى فى عتاء

فبرى ترجو جواز الصراط

عليها تكرمه وتطهيا . و (المكرمة) فعل
الكرم

﴿ كرمات الاولياء ﴾ يعول جميع
أصحاب الاديان على الخوارق التي تصدر
من صالحى أتباعها . فجعلها المسيحيون من
علامات تأييد روح القدس لمن تصدر
على أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بنشر
دينه وبشرم بحدوث خوارق على أيديهم
تؤيد دعوتهم حتى . جعل ذلك علامة لهم
تميزهم عن كذبة السحرة الذين يلتفتون
بدينه وليسوامنه في شئ . وقد بالغ المسلمون
في عصورهم المتأخرة في اعتبار الخوارق
ولكنهم لم يجعلوها أساساً لدعوة داع ،
فإن دينهم أقام لهم من العقل فاروقا بين
الحق والباطل . فحكم به العقل بمد
اجتهاد النظر وانما التأمل فهو الحق عندم
وللمصيب أجران وللمخطيء أجر ، وما
نبذه العقل بمد بذل الناية في تمحيصه
فهو الباطل وإن أيدته من الخوارق مالا
مزيد عليه

هذا مبنى الدين الاعلامى في حقيقته
وما خلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق
الامن وجهة الحكم على الاشخاص
بدرجات القرب من الله

الخوارق في نظرنا ليست من الامور
الممكنة قط بل من الامور الضرورية
الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون
عليها الروح الانسانية . فإن هذه الروح
فيها نفحة من فتحات الحق سكنت هذا
الجنان حينما من الزمان فستر جلالها هذا
الجسد الكثيف ، فمن عرف هذا السر
فتتح في قلبه نافذة بطل منها عليها انبث
عليه من نورها ما يجعله روحا صافيا
فتصدر على يديه أمور خارقة للمادة لان
الروح تطلعا لاحد له على الماديات ،
ويستحيل أن تشرق الروح على شخص
ولانصدر الخوارق على يديه والذي يحدث
في جلسات تمصير الارواح في أوروبا حينما
يجرد الوسيط عن حالته المادية ويدخل
الى حالة أخرى تحت سلطان روحه يثبت
هذا القول بالحس

ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا
بالدليل القاطع على القرب من الله بالاعمال
الصالحة . فإن المسألة مسألة قوة روحية .
وروح العاصى من طبيعة روح الطائع فإذا
توصل العاصى الى الاستقامة من هذه
القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة
الرياضة وصل من ذلك الى ما يقصر عنه

العابد المتبتل الذى يجهل تلك القوة فيه
وسر استخدامها

وعلى هذا فمدار الحكم على الصلاح أو
القرب من الله لا يصبح أن تكون الخوارق
بل الاعمال الصالحة ، والعزمات الصادقة .
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبرة بما
يستهر فيه بعض المحبين للعجائب فانهم
لا يمتثلون من الاسلام على شئ بغلوم في
اعتبار الخوارق

ان ما يحدث من الخوارق في جلسات
تخصير الارواح وتحت نظر العلماء الطيبين
المجربين ثبت ما نقول ، وهى خوارق لو
صدرت أمام أحد هؤلاء الغلاة لحكموا
بولاية من تحصل على يديه وليس ذلك من
العدل فى شئ

فالولى تصدر منه الخوارق كلازم من
لوازم تغلب روحه على جسده ، وغير الولى
قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة
ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة
المتزعة عن الشوائب

﴿ الكرم ﴾ هو شجر العنب وهو
منتشر انتشاراً عظيماً فى الاقطار الواقعة
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض
ولبلادنا منه حظ وافر وخصوصاً بقرب

الاسكندرية وفى مديرية الفيوم
(ذراعته) يزرع الكرم عادة من

تقل طولها نصف متر تؤخذ فى فبراير
وتزرع فى الارض فى اتجاهات مائلة لاجل
أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف
الجلدية مع ترك زرين أعلا سطح الارض
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل فى
أغسطس الا أن نجاحه أقل من مجاح الاول
ويمكن الحصول على أصناف متنوعة

بالتطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا
العمل هو فبراير ويمكن أن يعمل أيضاً فى
أغسطس الا أن نجاحه فيه يكون أقل

ويحصل الترقيد كثيراً فى شهر فبراير
ويجب أن تذب اغصان لهذا الغرض
قوية وموشعة بأزرار جيدة وأن تدفن فى
أرض مسددة جيدة مع حفظها رطبة وأن
تقلم بحيث لاتسقى الاررار فوق سطح
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالمقل
أو الترقيد فإنه ينقل إذا بلغت سنه سنين أو
ثلاث سنين فى شهر فبراير قبل أن تزداد
المصاراة

تقليم الكروم ضرورى فى كل سنة وأوفى
أوقاته فى شهر فبراير فالكروم المغروسة

حدودها اليوم عما كانت عليه أيام
ياقوت. وهي بلاد كثيرة الجبال والانهار
والبحيرات تكثر فيها الحبوب والكروم
والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن
أوبارها تصنع المتسوجات المتداولة في
تجارتهم

من المدن المشهورة اليوم في كرمان
سيرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان
والاسلحة التي تصدر الى بلاد الافغان
وبخارى ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠)
نسمة

﴿ الكرنب ﴾ أصله من اورو و هو
يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في
الاقاليم الرطبة ، وتواقه الارض الطينية
الرمليّة ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية
على كثير من الساد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١)
السكرنب البلدى (٢) والسكرنب الاحمر
الفرنسى (٣) وكرنب البطلة
أما الاول فيزرعه مصرية وهو كبير
الجسم على شكل الطبل أبيض اللون صلب
خشن يزرع بكثرة

اما الاحمر فستحضر بزوره من
الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر القاتم

يجب ان تسم فوق ذرين مباشرة من
أسفل الساق واذا كانت الاعناب على
الارض فان التقليم يجب أن يكون معتقاريا
بحيث يكون شجر العنب مثل العشب .
ويفضل تقليم الاغصان وهي خضراء
خصوصا اذا كان العنب على الارض .
أحسن وقت لهذا العمل عندما تكون
الحبوب في حجم القدره وفي هذه الحالة
يتحصل على عنب أحسن بحسب عظم كمية
المصاردة التي تتكون

يجب أن يسد العنب مرة في كل
عامين على الأقل بساد بلدى جيد ومتحلل
جيدا عندما تكون الاشجار حاملة ثمرها
﴿ كرمان ﴾ قال ياقوت الحموى
في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات
بلاد وقرى ومدن بين مكران وسجستان
وخراسان فشرقها مكران ومغارة ما بين
مكران والبحر وغربها أرض فارس وشمالها
مغارة خراسان وجنوبها بحر فارس . من
مدنها المشهورة جيرفت وموقان. وكرمان
أيضا مدينة بين غزنة وبلاد الهند وبينهما
أربعة أيام

قول ان كرمان الآن هي احدى
ولايات مملكة ايران وقد اختلفت في

المبكر والاحمر الصغير والاحمر الفليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس على شكل الطبل وليست صلبة وتتأخر زراعتها ولا تزرع بكثرة على انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

والنوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدى والطلب عليه كثير يزرع الكرنب من البرود و هو يحتاج الى عناية في انتخابها ووقت زراعتها شهرا يونيه ويولييه ويمكن زراعة كرنب البطقة في أواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو خمسين يوما ويفرس في صفوف متباعدة بنحو ٨٠ سنتيمتر او يكون بين الكرنبة واختها من ٥٠ الى ٧٥ سنتيمترا

يزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة محروثة حرثا جيدا والافضل أن تكون الأرض ثقيلة ويجب صرف الماء من أرضه صرفا جيدا والاكثر من السجاد ويجب تسميده قبل ابتداء تكون رؤوسه ولا بد من ان يختم سطح الأرض كثيرا مع الاتقان وكثرة الري

يقلع الكرنب بعد قطفه بخمسة أشهر

أو ستة ويستغرق حصاهه نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكاء بره كسل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرعية فيه شديدة وهو يزرع كثيرا بدو في شهر ديسمبر

ولا بد من اعتماده من رضى حصة يونيه ج الى زمن طوبل وفصل نواميه المرو فان بكره بره يكمل له دى ١٠ المتوسط القصر من لاهل

(خواصه الفضة) الذي يرب كاء كرنب الخضر تحصل فيه بالاغلاء كروية بها تغير طبيعته . هذا كان السكاب نيش كان يابسه فيه مراودة رائحة متبويه . حينئذ تكون مسكية . وفي أول لاء لاء تصير عطريته وتنتشر الى سدف ذ وقف لاغلاء كان ماؤه تننا ويتف بسرعة سربة فيذتن المطبوخ فاذ دواء على طبيعته فقصت هذه الرائحة ولان النباتات وصا سكرها واكتسب طعم مقبه لا فتسكون مرقه لتبذنه مفذية فيحب والحلة هذه ان يطبخ الكرنب جيدا ليتحصي منه على غذاء ثمين القيمة وتقل زمن لطبعه خمس ساعات حتى تحدث فيه التغيرات الدفعة

المذكورة ولاستحالت الى طعام سليم
مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان في الكرنب
كبريتا ومادة حيوانية أى آزوتية فهو
نبات جليل القيمة من الوجهة الغذائية
ولكنه مولد للرياح والقراقر في المعدة
والامعاء وذلك ناشئ في أغلب الاحوال
من عدم اجادة الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكار وانه مضاد
للحفر وانه يحفظ من التقرس ووجع
المفاصل وان ماء الاول مسهل خفيف
والاخير قابض وأوراقه الطريئة تنفع من
قروح السمفة وكانوا يستعملون بزوره ضد
الديدان

وقال أطباء العرب ان هذا النبات
بجميع أجزائه يفجر الاورام ويلحم القروح
وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب

ويحضّر من الكرنب مرقّة وشراب
يناسبان الاشخاص الذين صدورهم في
غاية اللطافة ، ويأمرون به للمسولين لأن
هذا النوع كثير السكرية . وتصل منه
مربي بالعسل والسكر تستعمل في امراض
المصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ
جزء من العصارة المنقاة للكرنب الاحمر
وجزاء من السكر الابيض ثم يمزجان حسب
الصناعة وذلك الشراب كثير الاستعمالات
في الاسهالات المزمنة بمقدار من ٦٤ غراما
الى ١٢٥

وقد توسع أطباء العرب في ذكر
خواص الكرنب فنقلوا عن جالينوس أن
الكرنب قوته مجففة ان أكل أو وضع من
خارج ولكنه ليس بظاهر الحدة والحراقة
بل قوته تبلغ به الى ادمال الجراحات وشفاء
القروح الخبيثة والاورام التي قد صلبت
وصارت في حد ما يعسر تحله وقضبان
الكرنب اذا حرقت كان رمادها مجففا خفيفا
شديدا فاذا مزج بشحم عتيق أو أى شحم
كان نفع من الخنازير والديليات والجراحات
واذا سلق الكرنب سلقا خفيفا وأكل
أمسك البطن وسيل ان سلق مرتين اى بماء
بعد ماء . وقلب الكرنب أسهل للمعدة وأدر
للبول من سائر أجزائه . وأكل الكرنب
للمخمور يسكن سخامه . وشرب عصارتة
بالشراب ينفع من لسع الافى والتضمده
مخلوطا بدقيق الحلبة والخل ينفع من
التقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

العبيقة وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشليم
أدر الطمث والتضمد بورقة مدقوقة أو مع
سويق ينفع من كل ورم حار من الاورام
البطنية ويبرىء الشرى والجرب المتفرح
وإذا مضغ وشرب ماؤه أصلح الصوت

وبزر الكرنب الذى ينبت بحصر هو
الذى يقتل الدود لانه شديد المراد ولا
يقع فى اخلاط الزيات

وقالوا الكرنب ينفع من السعال
التقديم ومن النقرس اذا صب طبيخه على
المفاصل واعماهه للصبيان ينشثم سريعا
وشرب عصيره مخلوطا بالتبذ كل يوم
ينهب وجع الطحال ورماده يبرىء حرق
النار وعصيره يبرىء الحكة والجرب وان
خاط بالزاج والخل وطلى به البرص والجرب
ففعما وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ
حرق النار والاكثار منه يولد السودا والدم
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث
فى البطن من القالمة ما يحدث المدس وهما
يختفان جيما على مثال واحد الا أن المدس
متذ غذاء كثيرا ، وغذاؤه غليظ قريب
من السواد والكرنب ينمو غذاء يسيرا

وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء المدس
لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم .
والخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا
محرراً كالدم المتولد من الخنصر بل هو ردىء
كرهه الرائحة وليس للكرنب فى البول كثير
عمل لا فى جودته ولا فى رداءته

وقال الرازى ادمانه يولد دما اسود
ولذلك يجب أن يحتنبه المستعدون للبرد
والدين ابتدأت فيهم المالبخوليا والسرطان
وداء الفيل والدوالي والبواسير . وبالحملة
لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا
عليه شربا كثيرا

قالوا وأما التنبيط فهو أغلظ وأقوى
وأبطأ فى المعدة من غيره . وورثه الناشئ
حواليه أقل ادراراً وأصلح من حمارته
الناشئة فى وسطه واجتنابه كله أحد ثلثي ليله
الدم العكر ، والاكثار منه يصفى البصر .
وهو مدلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما
ردية ومرة سوداء . وجمارته تهيج القرقر
والنفخ

وقال اسحق بن عمران التنبيط أكثر
غلظا وأبطأ فى المعدة من الكرنب وهو أفضل
منه فى ادرار البول وإطلاق البطن ولما نبتته
خاصة فى فم السكر

أطرق كراء، ان النعام في القرى . التصق
بالارض . فيلق عليه ثوب فيصاد وهذا المثل
يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله

كأنهم الكروان أبصر بازوا
﴿الكرواء﴾ أجرة المستاجر . و

(أكثرى الدار واستكرها) استأجرها و
(أكتره داره) أجرها هو (المكاري) الذي
يكري الدواب

﴿الكزبرة الخضراء﴾ هي نبات
سنوى جذره مغزلى بسيط أبيض والساق
متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية
محززة تعلو نحو قلعين والاوراق جلدية
ذنبية وريقاتها بيضيه مقطعة مستنة
والازهار بيض صغيرة على هيئة خيمات
والتويج مكون من خمس أهداب متساوية
قلبية

(صفاتها الطبيعية والكيماوية) إذا
هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له
رائحة وطعمه فيه مرارة ولذع وبزوره بيضيه
مستطيلة لامعة والمادة أن تخط الفروع
الصغيرة للكزبرة مع الاغذية لتكون
رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بحمارة قليلة
وتحتوى على كثير من الاصول المحاطبة

وقال الاسرائيلي اذا شرب قبل
الشرب فمع من كثرة السكر واذا شربه
المحمور حلل مخارمه واذا أحرق ورق الكرنب
كما هو في قدر فخار جديد ثم أضيف الى
بعض الشحوم أبرأ الاورام الصلبة التي في
العنق ومنها الخنازير

واذا أخذت عروق الكرنب البرى وهو
ينبت في حماة وحمص ودمشق وجفت ثم
سحقت وأعطى منها القدي نهسته الافى
قدرد هين بشراب خلص من نهشة الافى
محرب

﴿كرو﴾ الشئ يكرهه كرها وكرها
ضد أحبه و (كروه الامر) يكره كراهة و
كراهية (قبح فهو) (كرهه) (كروه الشئ)
حمله يكرهه و (أكرهه على الامر) حمله عليه
و (نكرهه) تسخطه و (فعله كرها) أى
أكرها و (الكريهة) الحرب

﴿الكروان﴾ طائر يشبه البط
لاينام الليل والائى كروانة وجمع كروان
كروان بكسر الكاف مثل ورشان
وورشان على غير قياس

ويضرب به المثل فيقال : أجن من
كروان قال النعمري لانه اذا قيل له

القابلة لأن تتحول الى كيلوس فاذا تقدم
للنبات في الانبات كان محتويا على عصارة
خاصة عطرية تتضح خاصيتها الدوائية
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة
كأوراق الشمر المقدونس والكرفس
(خواص الكزبرة الخضراء)
هصاصتها تدخل في تركيب العصارات
الزلية للعفونة والمضادة للحفر ويستخرج
منها ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة
الموجودة في هذا النبات تؤثر على المنسوجات
الحية باحداث التنبه فيها وكثيراً ما ينتج
منها اضرار البول لانها يقينا تزيد في
الحوية والفعل المفرد للجهاز الكلوي ومن
المحقق اضرار هذا النبات للطمث ولكن
بضعف

وذكروا أن عصارة الكزبرة أو مغليها
في مصلى اللبن واسطة قوية في سد الاغشاء
ومدحوها في البرقان وأوصوا بمحضراتها
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجأء
والحفر

وأوصى العالم « جوفروا » بمصاره
الكزبرة في الاستسقاءات وأكدانه كثيراً
ما شاهد منها سيلان البول بكثرة في هذه
الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي

نسب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء
يؤكدون أن في هذا النبات قوة الترطيب
وانه يقلل حرارة الدم
وقال (ميريه) يستعمل مطبوخ
الكزبرة كدواء محلل ومدللطمث والبول
ومقطب للجروح ولتسكين الاوجاع
الباسورية ويوضع على الرضوض الالتهاب
المحتقنة باللبن وعلى الجروح. ومدحوه في
السل والاستسقاء والأمراض الجلدية وأكد
العالم « ذوقال » تأثيره في الرمد نحو ٦٠
مريضاً فوضع الكزبرة ضماداً على العين
المنتهية وكذا تفصل العين بمطبوخ هذا
النبات

(كيفية الاستعمال ومقداره) يصنع
ماؤه المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء
من الماء والمقدار منه للتعاطي من ٥٠ الى
١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع
بجزء من العصارة وجزئين من السكر
والمقدار للتعاطي من ١٥ الى ٦٠ غراماً في
جرعة والعصارة المتقاة مقدار ما يستعمل
منها ٥٠ غراماً الى ١٠٠ غرام والخلاصة
مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراماً
بلوعاً أو حبواً

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل
لتر من الماء لتعمل بذلك غسالات وكاداث
وضادات

الكزبرة الجافة هي نبات
جذرها سنوى مغزلى ابيض يملوه ساق
اسطوانية عادمة الزغب والاوراق الجذرية
تكد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل
والازهار بيض ووردية مهيأة بهيئة خيمة
مركبة من خمسة اشعار أو ستة غير متساوية
وأزهار الدائرة شعاعية وأهدائها أكبر
والثمر مزدوج الحب يفضى كروى متبوع
بالاستان الغير المساوية للكأس وبالمهلين
ويمكن فصله الى حبتين كرتين يتقدم
التضج وبالتجفيف

(الصفات الطبيعية والكياوية للكلزبرة
البخافة) هذه البذور سنجابية مستديرة في
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة
مقننية بانتفاخ صغير ورائحتها كريهة البق
كودقها الاخضر الطرى أيضا وربما
استكرهت تلك الرائحة اذا تجمع من النبات
مقدار كبير ثم اذا جففت صارت عطرية
وطعمها يقرب من طعم الانيسون وان
كانت أضعف منه وبالجملة تصير مقبولة الرائحة
والطعم ولذلك يستعملها العطريون وتجار

المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم
ومعاجينهم ونخرج منها دهن عطري عادم
اللون شديد السيولة . كثافته نحو ٠.٧٦
(خواصها الطبية) يستعمل زرا الكلزبرة
في الاطعمة ليظهرها ولذلك استنبت في
جميع الجهات لهذا السب

ويستعمل منقوع الكلزبرة هاضما ومقويا
للمعدة وطاردا للرياح . مضادا للتشنج فهو
من المقويات

والدهن الطيار للكلزبرة فيه خواص
البزود فيوضع منه قطفي المنقوعات النبذية
والحرعات

وذكر أطباء العرب ان الكلزبرة
الياسة خاصة في تقوية القلب وتفريجه
وسما في المزاج الحار . وقالوا ان أكل طريها
يقطع الباء وكذا الاكثار من يابسها .
واذا شرب قبيح الياسة قطع الانساظ
الشديد

وقالوا انها تطيل بقاء الاغذية في
المعدة فينتفع بها من لا تستقر الاغذية في
بطونهم . وكذا ينتفع بها من يتقأى الطعام
بعد تناوله . ويجب أن يقلل منها من كان معه
ربو ومن كانت معه ملازمة أمراض ياردة في
الماغ

وقال ابو جريح الراهب الكزيرة باردة
محددة تورث الغم والتسوى وتجمد الدم
وقال محمد النافقي أما قول المحدثين
في الكزيرة ووضعهم لها في رتبة الشوكران
والافيون من الادوية المحددة وكل ذلك
منهم كذب وجهل
وقال صاحب كتاب السموم أن الكزيرة
الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات
قتلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها
نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد
الى خمسة غرامات والغالب استعمال
المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لأجل
لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار
١٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل
قواعدها المعطرية ويكون متما بخاصية
تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك
المشروب اذا أريد تنبيه الشهية واصلاح
ضعف المعدة وطرد الرياح المارضة من
المضغ غير المنتظم

وماؤها القطر يصنع بجزء منها ٤
أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠
غراما في جرعة والصيغة تصنع بجزء منها
٨ من العرقى ومقدار التعاطي منها من

غرام لى اغرامين في جرعة . وهذه المقادير
كبيرة نظراً لسمية هذا النبات والافضل
الابتعاد عنه بتاتا

﴿كز﴾ الشيء يكز كزازة يمس
واقبض فهو (كز) و(كز الشو) .
ضيقه . و(الكزاز) داء يصترى الانسان
من شدة البرد . أو الرعدة من شدة البرد و
(الكز) اليابس المتقبض . و (الكز)
البخل

﴿كسب﴾ الشيء يكسبه كسبا جمعه
و (نكسب) اى تكلف الكسب . و
(الكُسب) نقل الدهن وعصارته .
و (الكِسبة) الكسب يقال (هو طيب
الكِسبة) و (الكسوب) الكثير الكسب . و
(الكسب) الكسب .

﴿الكُسْتِج﴾ خيط غليظ كالاصبع
من الصوف كان يشده النصارى فوق
ثيابهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال
الدين منهم

﴿كسح﴾ البيت يكسحه كسحا
كنبه ثم استعمل لتتقية البثر وغيره .
(الكُساح) داء معروف في الابل . و
(الكُساحة) الكناسه وداء يصترى
اليدى والرجلين وأكثر ما يستعمل في

وتعرض للشمس وفعلها الحبي ولا بد من
الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً
والافضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح
بتلى فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب
ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته
ويبنى الانسجومات لما كلة فلا يعطى له الا
مايسهل هضمه كالخليب والبيض واذا كان
لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف الى
الخليب ماء الكلس

واذا أخرج الى الخارج وجب أن
يكون ملقى على ظهره غير منزوع ولا يصح
أن يراد على الوقوف أو المشى لئلا يزداد
الغيب

وأحسن وسيلة لمعالجة بالمقاقير هي
اعطائه زيت كبد الحوت أى زيت
السك اذا لم يكن عنده اسهاله فان كان
هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس
ويبنى استحضار زيت السمك من محل
يؤمن منه النش لان القى يباع منه بمصر
بسمه قروش الا انه عبارة عن زيت زيتون
عادي من الصنف الرديء مذوبة فيه
بعض المقاقير التي يشبه رائحتها زيت
السمك فلا يفيد الطفل بشيء بل يزيد
معدته تلفاً وحالته سوءاً

الرجلين ومنه (كسح الرجل كسحا)
كان بيديه أو رجليه عالة . أو تفت إحدى
رجليه في المشى فاذا مشى جرها جراً فهو
(أكسح وگسحان وکسج) و(الاكسح)
ذو الكسح والاعرج والمقعدج كسحان
و (المكسحة) المكسمة . و(المكسح)
المقشر يقال عود مكسح

كسح الكساح ١٣٥ يطلق اليوم هذا
الاسم على مرض يصيب الاطفال يختل
به عظامهم فلا يتصلب مايتجدد منها
فتلين وترتخي . وهو يحدث بعد الشهر
الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة الهضم
وغثيات وعطش وذرب عواد رصاصية
كريمة الرائحة وبصير الطفل كثيراً
لا يجب اللعب ولا يرى الى شيء من الحياة
فيستلقى على ظهره ويبطل المشى والزحف
ويبكى اذا نهض ويمرق ثم تنفخ أطراف
عظامه ويبقى اليافوخان متممين ويكبر
الرأس ويبقى الوجه صغيراً فتشبه هيئة
هيئة شيخ مسن على جسم صغير . وتلين
أضلاعه وتلتوى عظامه الطويلة ومقدم
صدره ، ويحدوب جذعه

(العلاج) أولاً يجب اسكان الطفل
في الخلاء ليتمتع بطلاقة الهواء وقائه ،

ومن أوفق العلاجات أيضا كلورايدرو
فوسفات الكلس محلولاً بماء وسكر ومقدار
الجرعة منه نصف غرام مرتين يوميا مع
الطعام أو غليسير وفوسفات الكلس
﴿ كَسَد ﴾ الشيء يكسُد كَسَادَا
لم ينفق فهو كاسد . و (أ كِيد الناس)
كسدت سوقهم

﴿ كَسَر ﴾ العود يكسره قصه .
و (انكسر) مطاوع كسرو (الكسارة)
ما تكسر من الشيء و (الكسَر) في
الحساب ما لا يبلغ واحداً صحيحاً . و
(كسرى) اسم ملك من ملوك الفرس
ومنتاه واسع الملك جمعه أكسرة وأما
كسرى الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم
في زمنه فكان اسمه انوشروان و (الكسرة)
القطعة من الشيء المكسور جمعه كَسَر .

و (الكسير) المكسور و (الاكسر) في
الاصطلاح القديم الهواء الذي يلقى على
النحاس فيجعله ذهباً . وفي الاصطلاح
الحديث كل ما أذيب في الكحول من
العلاجات

﴿ كسر المقام ﴾ أكثر الاعضاء
ترضاً للكسر هي الفخذ والساق ثم الزقوة
ثم العضد والساعد ثم الرأس والمكسور

أما أن تكون بسيطة أو مرافقة تطرح وتسمى
مضاعفة

تلتحم الكسور في مدة لا تتجاوز
الاربعين يوما اذا احكم ردها ولم يكن فيها
تفتت أو صحت بجرح أو كثر المصاب
متقدما في السن أو بقي العضو متحركاً أو
كانت القطعتان المكسورتان متباعدتين

والكسور الواقعة في منتصف المقام
الطويلة أقل خطراً وأقرب انجما من
الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة
بمفصل أشد خطراً من غيرها ، وكثيرا ما
تتيسر المفاصل ويسهل العضو وقتياً بعد
الكسر ويداوى بتحريكه تدريجاً فيعود
الى عمله الطبيعي

(التشخيص) يعرف الكسر بالمشخنة
وعدم التمكن من تحريك العضو المكسور
أو يتحرك بالتحريك حركة طبيعية ودوغاته
عن اتجاهه الطبيعي

العلاج اذا كسر الطرف السفلي
فان كان الكسر في الفخذ أو في الساق
ولم توجد وسائل لتجديره حالا يقرب
الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا
بعضائب أو مناديل ولا بد من وضع قطع

من الخشب الرقيق حول العضو بعد احاطتها
بالقطن وشدها عليه شداً محكماً

واذا كسر الطرف العلوى يعلق بالمنق
بمنديل مربع يطوى على هيئة مثلثة يلقى
الساعد على وسطه ويدار طرفه المقدم حول
المنق على الجانب الذى فيه الكسر
والطرف الخلفى على الجانب الصحيح
ويقتدان خلفه . فاذا لم يكن المنديل كافياً
يحاط المنق بمنديل آخر يعلق به المثلث
المذكور والتعليق ونهى اليد واجبان في
جميع كسور الطرف العلوى عدا كسر
رأس المرفق (الكوع) وتجبير المضميد يكون
بجباثر كالذكور آنفاً وأما الساعد فيجب
بجبيرتين طولهما كطولوه واحدة الى المقدم
وأخرى الى الخلف بعد لفهما بقطن وقاش
ناعم

وكسور الاضلاع تحبىر بلفافة تكتنف
الصدر فتخفف حركاته

في جميع أنواع الكسور توضع أولاً
دقائد مبلولة بكحول مكوفر أى فيه كافور
أو بمرق مضاف اليه صابون وملح وتبقى
تحت اللفافة واذا كان الكسر مضاعفاً
يكشف الجرح ويفسل بماء الحامض الفتيك
ثم يوسى به ويجبر على احدى الطرق

المذكورة وبحسب وضعه ريثما يحضر
الطبيب

وكسور الرأس تداوى أولاً بالماء
البارد ان كان جرح أو لم يكن ووضع الخردل
على الرجلين والمضفين لتحويل الدم عن
الدماغ ثم تربط بالمصائب اللازمة وهى
غالباً شديدة الخطر يحصل عنها انغماء وغيبة
وأحياناً يقتضى الحال الاسراع بتداوتها
وتنبيه المصاب بأشاقه خلا أو ماء كولوينا
ورش وجهه بالماء البارد

﴿كَسَف﴾ الثوب يكسفه كَسَفَا
قطعه . و (كَسَفَ الله الشمس) حجبتها .
و (كَسَفَ الشيء) قطعه . و (انكسفت
الشمس والقمر) احتجبا . و (وهو كاسف
البال) أى سيء الحال . و (الكَسْفَة)
القطعة من الشيء جمعها كَسَفَ

﴿كَسُوفُ الشمس﴾ الشمس كُوفَة
مضيئة تاجتة في مركزها بالنسبة اليها
والارض ساجدة حولها والقمر دائرة حول
الارض ففى توسط القمر بين الارض
والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة
لها من سطح الارض فيقال كسفت الشمس
ومضى توسطت الارض بين الشمس والقمر
ججبت أشعة الشمس عن وارتمى ظلها عليه

فيم قرصه فيقال خسف القمر وكل من
الكسوفين يكون حزينا أو كليا كالأعشى .
ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر كلى
(فلك وقر) من هذا الكتاب

الكسكى هو اسم ما غفل من
القيق والسمن وهو عند أهل من المعارية
يسمى الكسكو

قال الطيب داود الانطاكي في
تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق
الحنطة الخفيف بعد تقويمه وهو حار رطب
في آخر الثانية جيد الخلط كثير الغذاء
إذا أكل بالسل أو السكر ممن الأبدان
الضئيفة وولد الدم الجيد وينقي لمن به
الريح ان لا يأكله بخضر ولا بدون السل
وللمحور أن يأكله بالغضر ولا يكثر من
دمنه . ومنى أكل على الشبع ولد السدد
والنحر ويصلحه السكنجين (أي اليسوفادة
باليسون أو الخلل)

كسل الرجل يكسل كسلا
تأفل وتواني فهو كسلان . و (أكسله)
أو قه في الكسل . و (تكسل) كسل و
(المكسل) الكسلان

كساء ثوبا يكسوه كسوا
البسة . و (أكساه ثوبا) مثله . و (نكسى

بالكساء) لبسه و (اكتسى) لبس الكساء . و
(الكساء) الثوب و (الكسوة) اللباس جميعها
كسى

الكسائي هو الحسن علي بن
حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز
الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي
أحد القراء السبعة

كان أعلما في النحو والفقه والقراءات
ولم يكن له في الشعر يد . كان يؤدب
الامين بن هرون الرشيد ويملئه فكانت
له عليهما دالة فوق الدالة التي له لملئه وفضله
قيل إنه اجتمع يوما بمحمد بن
الحسن القتيبي الحنفي في مجلس الرشيد فقال
الكسائي من يتبحر في علم النحو يهدي الى
جميع العلوم فقال له محمد : ما تقول فيمن سها
في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى ؟

قال الكسائي : لا

قال محمد لماذا ؟

قال الكسائي لان النحاة تقول المصغر
لا يصغر

قال محمد : ما تقول في تعليق الطلاق

بالمك ؟

قال الكسائي : لا يصح

قال محمد لم ؟

قال الكسائي لان السيل لا يسبق

المطر

ودكر الخطيب في تاريخ بغداد ان

هذه المحاورات جرت بين محمد بن الحسن

المذكور والفراء

روى الكسائي عن ابي بكر عياش

وحزمة الزيات وابن عينة وغيرهم. وروى

عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام

وغيرهما

توفي سنة (١٨٩) باري وكان قد

خرج اليها صاحبها دارون الرشيد وفي ذلك

اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آتيا باري

ايضا

وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة

(١٨٢) او (١٨٣) ويقال ان الرشيد

كان يقول دفنت الفتى والدمرية بالرى .

يريد انه دفن عاليها وما محمد بن الحسن

صاحب ابي حنيفة والكسائي الذي نهن

بصدده

﴿ كشاحم ﴾ هو ابو الفتح محمود

ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب

النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

﴿ كشح ﴾ له بالداوة يكشح

كشحا عاداء. و (انكشح القوم) تفرقوا

و (الكشح) ما بين الناصرة الى الضلع

الغلقى وهو أقصر الاضلاع

﴿ كشر ﴾ عن اسنانه يكشر

كشرا أبداها ومثله (كشر) و (كشره)

ضاحكه

﴿ كشط ﴾ يكشط كشطا رفع

شيأ عن شيء قدغطاه و (انكشط) مطاوع

كشط

﴿ كشف ﴾ الشيء يكشفه كشفا

اظهره. و (كاشفه بما في قلبه) اظهره له. و

(انكشف الشيء) اظهره. و (تكشف) اظهر

(انكشفت الشيء) اظهره

﴿ الكشكول ﴾ قدح الشحاذ القدي

يجمع فيه الاطعمة

﴿ كظله ﴾ الطعام يكظله كظلا ملاء

حتى لا يطبق النفس و (كاظله) اعال ملازمته

و (اكتظمن الطعام) امتلأ . و الكيظة

(البطنة)

﴿ كظم ﴾ غيظه يكظمه كظما

رده وجسه و (الكيظام) سداد الشيء . و

(الكظم) الحلق او الفم جمه أ كظام و

(الكظوم) المكروب من النيفظ

﴿ الكاظم ﴾ هو ابو الحسن موسى

الكظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن
ابي طالب احد الأئمة في مذهب الامامية
(انظر امامية)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان
موسى يدعى العبد الصالح من عبادته
واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد سجدة
في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده:
عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من
عندك يا أهل التقوى يا أهل المنفرة. فجعل
يرددها حتى أصبح

وكان سخيًا كريمًا فكان يلقنه عن
الرجل أنه يؤذيه فيمضيه إليه بصره فيها ألف
دينار. وكان يصر الصرر ثلاث مئة دينار
واربع مئة دينار ومنتى دينار ثم يقسمها
بالمدينة . وكان يسكن المدينة فأقلعه
المهدي الى بغداد وجسه. فرأى في النوم
علي بن ابي طالب وهو يقول : يا محمد
« فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم ». قال الربيع
وهو حاجب المهدي فأرسل الى ليلا
فراعى ذلك فبحثه فاذا هو يقرأ هذه الآية

وكان احسن الناس صوتا وقال : علي
بموسى بن جعفر فبحثه به فضاقة وأجلسه
الى جابه : وقال أبا الحسن انى رأيت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله
عنه في النوم يقرأ علي كذا أنؤمن ان
تخرج علي او علي أحد من اولادى؟ فقال
الكظم والله لأفعلت ذلك ولا هو من شائى.
قال المهدي صدقت. اعطوه ثلاثة آلاف
دينار ورحوه الى اهله الى المدينة

قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما
أصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق
واقام بالمدينة الى أيام هرون الرشيد فقدم
مرة من حمرة شهر رمضان سنة (١٧٩)
فحمل موسى معه الى بغداد وجسه بها الى
ان توفى في محبسه

وذكر أيضا ان هرون الرشيد حج
فأتى قبر النضر صلى الله عليه وسلم زائرا
وحوله قریش وافناء التباثل ومعه موسى
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله
يا ابن عمى افتخارا على من حوله . فقال
موسى السلام عليكم يا أبت ، فتغير وجه
هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر يا أبا
الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

على المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزازى كان على دار هرون الرشيد وشرطته فقال أنا فى رسول الرشيد وقاما جاءنى فيه قط فالتزعتنى من موضعى ومنعنى من تسيير ثيابى فراغنى ذلك فلما صرت الى الدار سبغنى الخادم فحرف الرشيد خبرى فأذن لى فى الدخول عليه فوجدته قاعداً على فراشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عطفى وتضاعف الخزع على . ثم قال يا عبد الله أتدرى لما طلبتك فى هذا الخبز ؟ قلت لا والله يا أمير المؤمنين . قال انى رأيت الساعة فى منامى كأن حبشياً قد أتانى ومعه حربة فقال اما خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحررتك بهذه الحربة ، فاذهب فخل عنه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر وكررتها ثلاثا . قال الرشيد نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له ان أحبيت المقام قبلنا فلك عندى ما تحب وان أحبيت المضى الى المدينة فالأذن فى ذلك لك

قال عبد الله فضبت الى الحبس


لاخرجه . فلما رأى موسى وثب الى قائما وظن انى قد أمرت فيه بمكره . فقل لا تحف فقد أمرنى بإطلاقك وان ادفع لك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك ان أحبيت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان أحبيت الانصراف الى المدينة فالأمر فى ذلك مطلق لك . وأعطيته ثلاثين ألف درهم وخايت سبيله وقلته لقد رأيت من أمرك عجباً

قال فانى أخبرك بيما أنا نائم اذا أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانك لا تبنت هذه الليلة فى الحبس . فقلت بأبى وأبى ما أقول ؟ فقال قل :



« يا سامع كل صوت ، ويا سائق القوت ، ويا كسى العظام لحا ومنشها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المحزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين . يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته ، يا ذا المروءة الذى لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً ترجعنى . » فكان ما ترى

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

وقيل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة (١٨٣) بمغداد وقيل انه توفي مسمولا ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزاد وكان عليه مشهد عظيم فيمن قتاديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحمد

كَعَبَتُ  الجارية تكعُب كُعُوبًا نهد ثيابها فهي كعاب وكاعب . و (الكعُوب) كل مفصل العظام والمظلم الناشز فوق القدم . والمظمان الناشزان من جانبيهما جمعه أكَعُوب وكُعُوب

يقال (هو على الكعُوب) أي شريف و (الكعبة) البيت الحرام ، تكون (الكعبة) كل يستمرج . و (الكُعُوبَة) الكوع وأصل الرأس

 الكعبة  هي البيت الحرام بناها ابراهيم عليه السلام وهو رسول من أولى المزم أرسله الله الى الكلدانيين في جنوب بابل وكانوا يبدون النجوم والوثان

ثم ترك ابراهيم قومه حين عصوه وهاجر الى مدين وهناك أمره الله سالى بالهجرة بولده اسماعيل وأمه هاجر الى بلاد العرب فقصدا مكة ثم أمره الله

ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس يلاذ العرب قال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالين »

الكعبة بناء مربع زواياها الى الجهات الاربع لكي تكسر عليها الرياح ولا تضرها مهما اشتدت

ما زالت الكعبة على بناء ابراهيم حتى جددها العالقي ثم بنو جرهم

ولما آكل امر الكعبة الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الثاني قبل الهجرة هلمها وبنها فأحكم بناءها وسقفها بنحشب الدوم وجذوع النخل وبني الى جانبها دار الندوة وهي أول بناء الكعبة في مكة وكان بها حكومته وعمل شوره مع أصحابه . ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وقصروا عليه أبوابهم

قبل مئة النبي صل الله عليه وسلم بنحش سنين هدم السيل الكعبة فاقسمت القبائل العمل لبنائها وكان الذي بينيها باقوم الرومي بمساعدة تجار مصرى . فلما انتهوا الى وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف
وضعه فأروا أن يحكموا محمد بن عبد الله
وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من
وفور عقله وسداد رأيه فطلب دأعو وضع
عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه
ورفعوه حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء
في الركن للشرق أخذه هو فوضه يده .
وكانت الثقة قد بهتتهم فقصرُوا بناءها
على ما على عليه الآن . فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا
أن قومك حديثو عهد بالاسلام لمدمت
الكعبة فأزقتها بالأرض ، ولجلت لما بابا
شرقا وبابا غربا وزدت فيها ستة أذرع
من الحجر فان قريشا استصغرتها حينما
بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة
بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربها بها
الحصين قائد يزيد وأصاب الكعبة
بالتنجيق فانهدمت وأحرقت كسوتها مع
بعض أخشابها ثم رجع عنها لموت يزيد بن
معاوية فأرى ابن الزبير أن يهدم الكعبة
ويبنيها فأتى لها بالجص النقي من
اليمن وبنائها به داخل الحجر في البيت
والصق الباب بالأرض وجعل قبائه بابا

ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة
وعشرين ذراعا . ولما فرغ من بنائها صنعها
بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها
بالديباج وكان استنهاؤه من بنائها في ١٧
رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تطلب الحجاج على ابن الزبير
ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان
بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بارجاعها
إلى شكلها الأول فهدم الحجاج من جانبها
الشمال ستة أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار
على أساس قريش ورفع الباب الشرقي وسد
للغربي ثم سكس أرضها بالحجارة التي
فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة
(٩٦٠) غير سقفها . ولما ولي السلطان أحمد سنة
(١٠٢١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث
تسليط العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض
حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر
السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل للكعبة مربع تقريباً مبنية
بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها
١٦ مترا وطول ضلعها الذي فيه الميزاب
والذي قبائه ١٠ أمتار و١٠ ستيمترات
وطول الضلع الذي فيه الباب والذي يقابله

اثني عشر متراً وبابها على ارتفاع مترين من الارض ويصعد اليه بسلام كسلام المنابر . وسلمها الحالي من الخشب المصنوع بالفضة اهداه الى الكعبة احد امراء الهند وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا خرج الزائرين وفي الاحتفالات الكبرى وهي لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة وفي الركن القدي على يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمترا من ارض المطاف يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان على حسب اتجاهاتها فيسمى الشمال بالركن العراقي . والغربي بالشامي والقبلي باليماني ، والشرقي بالاسود لان فيه الحجر الاسود ، وهو حجر قليل يعضي الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الى الحمرة وفيه قط حمرأ وتاريخ صفراء وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه ، قطره نحو ٣٠ سنتيمترا يحيط به اطار من الفضة عرضه ١٠ سنتي مترات والمسافة التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها المنتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دعائه واستقامته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي

الغربي من اعلاه الميزاب (المزداب) ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل الحجاج حتى لا يقف المطر على سطحها فغيره السلطان سليمان سنة (٩٥٩) بآخر من الفضة وابدله السلطان احمد سنة (١٠٢١) بآخر من الفضة المنقوشة بالمينا والزرقاء تنخلها النقوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ادخل اليها السلطان عبد المجيد ميزابا من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرقات الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويعدان عنهما بمترين وثلاثمستقيمات ويبلغ ارتفاعه متراً وسبعة مترا ونصف متر وهو مبطن بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محفورة . والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الى منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعه واربعون سنتيمتراً والفناء الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو مايسمونه بحجر اسماعيل قد كان يدخل منه ثلاثة امتار تقريباً في الكعبة في بناء ابراهيم ، والباقي كانت زريبة لغنم هاجر وولدها . ويقال ان هاجر واسماعيل

مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فربع مشطور الراوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى سلم صغير يصعد بها سطحها . وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى . وهذه الأعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جدا ويغطي سقف الكعبة وحوائطها من الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) أهداه اليها السلطان عبد العزيز العثماني وفي قبلة الداخل من الباب محراب كان يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويحيط ببناء البيت من الداخل هامش من الرخام المجزع على ارتفاع نحو مترين

وداخل البيت ألواح محصور فيها أسماء من أحدثوا به شيئا من العبادة ففيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد العثماني وتشعر بأنه جدد سقف الكعبة

سنة (١٠٧٠) هـ وثالثة باسم الملك الاشراف ابو النصر برسباي بتاريخ سنة (٨٢٦) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة (٦٢٩) هـ وخامسة باسم السلطان مراد العثماني تؤذن بأنه جدد عمارة الكعبة سنة (١٠٤٠) هـ وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تدل على تجديد داخل الكعبة سنة (٨٠٤) هـ ومكتوب على باب التوبة آيات تشير الى أن أم السلطان مصطفى العثماني أحدثت عمارة بالكعبة سنة (١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خوان من الخشب الأخضر مغلي بالحرير موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطلس الأخضر المزركش بأسلاك الفضة يأتي اليه سنويا من مصر مع الكسوة الشريفة . ومعلق بسقف البيت شيء كثير من الذخائر التي اهديت للبيت منها عدة مصابيح ذهبية وفضية لا تقل عن مئة مصباح منها مصباحان من الذهب المرصع بالجواهر أهداهما للكعبة السلطان سليمان سنة (٩٨٤) هـ

تفتح الكعبة في العاشر من المحرم

للرجال وفي ليلة الحادى عشر منه للنساء
وفي ليلة الثانى عشر من ربيع الاول
للدعاء للسلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم
أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين
من المحرم لتسبل بمحضور الشريف والوالى
وفي أول جمعة من رجب للرجال وفي تاليه
للنساء وفي صباح تاليه للرجال وفي مساءه
للنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان
للدعاء للسلطان وفي صباح تاليه للرجال
وفي مساءه للنساء وفي يوم الجمعة الاولى
من رمضان للرجال وفي تاليه للنساء وفي
التاسع عشر منه للدعاء للسلطان وفي آخر
جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذى القعدة
للرجال وفي تاليه للنساء ، وفي عشرين منه
لتسليها وفي الثامن والعشرين منه لاحترامها
(أى بإحاطتها بقمش أبيض من الخارج على
ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح
في موسم الحج مراراً لمن يزورها من الحجاج
في مقابل أجره يأخذها سدتها . وتفتح
أيضاً في نحو العشرين من ذى الحجة
لتسليها

لتسلي الكعبة احتفال عظيم يحضره
الشريف والوالى والاعيان وعطاء الحجاج
فيدخل الشريف في المقدمة فيصلى

ركعتين ثم يؤتى بدلاء من ماء زمزم
تفضل أرضها بمكانس صغيرة من الحوص
ويسيل الماء من ثقب في تحتها ثم يضلها
بماء الورد وبعد ذلك يضح أرضها
وحوائطها على ارتفاع الابدى بأنواع
الادهان المطرية وفي أثناء ذلك يكون
البخود متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف
على الباب ويلقى على الحاضرين المكانس
التي استعملها في عمل الكعبة فيتهاك
الواقفون عليها تهاكها عظيماً فنحصل على
واحدة منها عدداً من التذاخر التي لا تقدر بمال
(منزلة الكعبة قبل الاسلام) كان
الكعبة من المنزلة في اعيان العرب ما ليس
لمعبود غيره اذ كانوا يسترونه بيتاً لله . ومن
المعجب ان قدم هذا البناء ومقام بانيه
حل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس
والهنود واليهود والنصارى على تعظيمه
فكان الهنود يقولون ان روح سيفا
وهو الاقنوم الثالث من الثالوث البوذى قد
حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته
بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب
من الفرس والكلدان يمدونها أحد

البيوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير العابثة يحترمون الكعبة أيضا زاعمين أن روح هرمز حلت فيها وكانوا يحجون إليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويمبدون الله فيها على دين ابراهيم ، وكان بها صور وتماثيل منها تماثلا ابراهيم واسماعيل وبأيديهما الازلام وصورتا العذراء المسيح وكان للعرب بها ٣٦٠ صنما ويقال ان أول من حملها بيتا للادوثان عمرو بن لحي كبير خراعة حينما ولي أمر البيت ضاهى بذلك ما يفعله الوثنيون بهياكلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الاصنام التي بها وطهرها لعبادة الاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شوالا وذا القعدة وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذو الحجة والذي قبله والذي بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضا ويسمون شهر الله الاصم أى الذى لا تسمع فيه قفعة السلاح فكانوا فى هذه الشهور الاربعة يلقون السلاح ولا يفرز بعضهم بعضا

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر . وفى السنة الثانية من الهجرة حمل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف تقدم اليه قبله والا توجه اليه وقال : اللهم انى نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشواط فيسرها لى وتقبلها منى « ثم يسير مسلما بيده قائلا « بسم الله الله أكبر » ويطوف جاعلا الكعبة من يساره والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الى الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب أن السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلى به ركعتين سنة الطواف ثم يمشى بهما وازلم يستطع فى مقام ابراهيم وهو قبة قامت على اربعة أعمدة وأحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة أمتار وستين سنتيمتراً هى على آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفى

بعضها على بعض وكان اذا اذلى منها ثوب وضع عليه سواء الى زمن قصى فوضع على العرب رقادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بنيه وكان أبو ربيعة بن المغيرة يكسوها سنة وقيائل قريش تكسوها اخرى

وقد كساها النبي صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة العباسي المهدي شكاه اليه سدة الكعبة من تراكم الاكسية على سطح الكعبة وذكروا انه يخشى من سقوطه فأمر برفع تلك الاكسية وابدالها بكسوة واحدة كل سنة فجرى العمل على تلك العادة الى الآن

اما كسوتها من الداخل فأول من فعل ذلك ام العباس بن عبد المطلب كتبها بالديباچ . وكان العباس ابنها قدصل وهو صغير فندرت ان هي وجدته لتكسون داخل الكعبة فلما وجدته وقت ينذرها

وكان العباسيون ياتون في كسوتها فكانوا يكسونها بالحرير الاسود . فلما ضعف أمرهم صار يكسوها تارة ملوك اليمن وأخرى ملوك مصر الى أن استقرت في سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح ابن الملك الناصر بن قلاوون قريبي بأسوس

داخلها الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم حال بناء الكعبة . أثر يقال له انه أثر قدميه وكان هذا الحجر موضوعا بالمعجن الى جوار الكعبة ثم أمدعنها بعد الفتح حتى لا تنطرق الوثنية الى الاسلام ودفن بمكانه الحالى وقد بنيت عليه القبة بعد ذلك

ولقام ابراهيم كسوة من الحرير المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل بمقصودته من الشرق سقيفة على طولها بمرصمتر وثمانين سنتيمترا يزدهم الناس فيها ليصلوا ركني الطواف ثم يذهبون الى قبة زمزم وباب هذه القبة الى الشرق وفيها بئر زمزم وخرزتها من الرخام الابيض أمر بعملها لها السلطان سليمان العثماني ومن دونها حوض يصب الملاؤن فيها بدلائهم

(كسوة الكعبة كل العرب يكسون الكعبة من عهد بعيد وأول من كساها تبع أبو بكر اسد ملك حير سنة ٢٠ قبل الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك الفضة وتبته خلفاؤه فكانوا يكسونها بالجلد والقباطى زمنا مديداً . ثم أخذ الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها

وسنديس من مديرية القليوبية ، ومن ثم صارت ترسل الكسوة اغارحية للسوداء اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى الكعبة بكسوة داخلية . من هذا التاريخ صارت كسوة الكعبة ترسل سويا من مصر وهي ثمانية ستائر من الحرير الاسود المكتوب بالنسيج في كل مكان منه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وطول الستارة نحو ١٥ مترًا ومتوسط عرضها خمسة أمتار وعدة سنتيمترات وكل ستارتين تعلقان على جهة من جهات الكعبة فتربطان من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم تربطان احدهما بالآخرى بعمى وازرار فاذا انتهى تشبيكها كلها صارت كالقميص المربع الاسود . ثم يوضع على محيط الكعبة فوق هذه الستائر فيما دون ثلثها الاعلى حزام يسمى دنكا مركب من اربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب مكتوب فيه بالخط الجليل آيات قرآنية . ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي فيها باب الكعبة : « بسم الله الرحمن الرحيم واذجعلنا البيت مثابة للناس وأمانًا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والمكعبين

والركم السجود ، واذرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، رسا قنبل منالك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأدنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم »

ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم . قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » بسم الله الرحمن الرحيم واذبونا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركم السجود ، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

ومكتوب في الجهة المقابلة للمقام المالكي : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومت على ملازقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا قسثهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق » كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

ملككت مصر لما حجت تلك السنو كبت
هودحا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد
ذلك في كل سنة

يعمل للمحمل في مصر يوم خروجه
احتفال كبير منذ أيام الدولة الايوبية الى
يومنا هذا ، فيسير الحمل الحامل للهودج
وحوله وأمامه الجنود اذراكة والراحلة حتى
ينتهي الى ميدان القلعة فيكون هناك
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة
ويده زمام الجمل فيسله السلطان ويقبله
ثم يسله الى أمير الحج وعنددها تطلق
المدافع ويسير الموكب الى العباسية وهناك
يتفرق الناس وينزل دك المحمل الى
خيامهم في فضاء العباسية وينصب المحمل
في وسط ساحتها ليزوره من يريد التبرك
به . ثم يقوم من العباسية الى السوبس على
قطار خاص ومنها الى جدة فكة

للمحمل المصري كسوتان كسوته
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته
المرزكشة ولا توضع عليه الا يوم
الاحتفالات

وعند وصول المحمل الى المدينة المنورة
يدخلها باحتفال كبير من باب العنصرية
وهناك تطلق له المدافع حتى اذا وصل

الزكي المشهور عند الله بك زهدي وهي من
ابديع الخطوط وأجلها ان لم تكن أبدعها
واجملها على الاطلاق

الكسوة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة
بالخرقش ومصاريفها تصرف من المالية
وميزانيتها ٤٥٥٠ جنيها

ويتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة
من خارجها ويسمونها بالبرقم وستارة باب
منبر الحرم الشريف وهي من الاطلس
المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما تصل الكسوة الى مكة تسلم للشبي
القائم بسدانة الكعبة بشهاد شرعي يحضره
الكبراء والعلماء فتبقى في منزله الى صباح
يوم عيد النحر فيؤتي بها على أعناق الرجال
وتعلق على الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة
ويكون المسجد حلوا من الناس لان
سوادهم يكون بمنى ولا يصبح بمكة الا نفر
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب
منها الى شريف فكة واذا كان الحج بالجمعة
يرسل الى السلطان وغير المقصب يأخذه
الشبي فيبيعه على الحجاج للتبرك

(المحمل) تاريخ المحمل لا يصعد الى
ما فوق ستة (٦٤٥) هـ وأصله أن شجرة الدر

كعب	١٥١	كعب
سنة مرة ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠ جنيه		الى الباب المصرى ترجل كل من فى موكب
اما الكسوة الخضراء فتعمل له سنويا		اجلالا لمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد عودته الى ضريح سيدى يونس السعدى		فاذا وصلوا الى باب السلام اتى شيخ الحرم
(بجاية باب النصر) ويقطن أن السعدى		واستلم زمام الحمل واصمده على سلم الباب
المذكور كان عاملا فى خدعة المحمل		وأفأخه على تلك الصدقة الواسعة وهناك
اليك بيان ما يصرف على المحمل من		يرفع المحمل ويوصع فى مكانه من الحرم
المالية سنويا فى سبيل تسخير المراتب التى		غرب المنبر وترفع كسوته المزركشة ويضعون
تصرف فى مكة والمدينة		عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج
جنيه		من معه من الموظفين لباس الخدمة فى
١٢٨٢ مرتبات وتعيينات لأمير الحج		الحجرة النبوية وهى عمامة وفرجية بيضاء
ومستخدعى المحمل		مشدود عليها حزام أبيض ثم يحملون
» مرتبات العرمان ١٥١١		كسوة المحمل ويدخلونها فى الحجرة الشريفة
» الاشراف بمكة والمدينة ١٤٩٣		من الباب الشامى ويتركونها فى جانب من
» تكية مكة ١٠٦١		ساحة مقام السيدة فاطمة بنت رسول الله
» تكية المدينة ١٦٥٧		صلى الله عليه وسلم . ولا تزال بالحجرة
» اهالى مكة والمدينة ٢٨٧٩		الشريفة التى يخرجوها يوم سفر المحمل
» لمكة والمدينة تصرف ٣٠٠٠		من المدينة المنورة فى موكب حافل
سنويا من أوقاف الحرمين		وعند عودة المحمل تحتفل الحكومة
والاوقاف الخصوصية		به رسميا فيسير من العباسية الى القلعة الى
» ٢٢٥٠٠ ثمن ومصاريف قح الصدقة		المصطبة وهناك يستلم الملك من أمير
بمكة والمدينة		الحاج زمام الجمل ويسفله الى مأمور تشغيل
» ١٦٢٩ ثمن وقناديل الحرمين		الكسوة وعندها تطلق المدافع ويتم
» ١٥٥ خيام وقرب وغيرها		الاحتفال وتحفظ كسوة المحمل بمخزن فى
» ٤٢٤٨ أجرة مقنولات برآ وبهرا		المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين

جنيه

وأجر

٦٤٢٠

قيمة ما يرسل كل سنة الى

الحرمين من الزيت وغيره

من وزارة الاوقاف

مصاريف متنوعة

٢٦٥

المجموع

٥٠٠٠

ولقد كان للمحمل شأن أكبر من هذا
الشأن في زمن دولة الفاطميين فقد كانوا
ينفقون عليه مئتي ألف دينار

وكانت وظيفة أمير الحج في المرتبة
الثالثة من مراتب الدولة وكان صاحبها في
عهد المماليك مرشحاً لأن يكون حاكماً للقاهرة
وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان
وكانت هذه الوظيفة دائماً يصدر بها فرمان
سلطاني ، وكان لتوليها الكلمة النافذة في
الحجاز فكان له عزل الشريف وتعيين
بلده

وقد بلغ من اكبار ملوك دولة المماليك
للمحمل انهم قصروا على جميع حكام البلاد
التي كان يمر عليها في طريقه بأن يقبلوا
خف جل المحمل عند استقباله ومقياً أمراء
مكة يقبلونه الى ان اعفاهم من ذلك السلطان
جقمق في سنة (٨١٣) هـ

وكان للمحمل المصري شأن أكبر
من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم
اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بفسره وايابه
احتفالاً عظيماً جداً حتى انه عند ايابه كانوا
يبلون السكر فيستقون منه الرأغبين والفادين
ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير
مستخدميه من امير وامين سرية وكتابة
وصيارف كثير من الخدم والحشم والصكامة
والجمالة والفراخية والتجارين والفراشين
والخبيبة والسقاين

وكان ضمن وظائف المحمل وظيفة
اممها امين الكساوى والخلوى ومن شأنه
توزيع الخلوى والكساوى التي كانت ترسل
للعرب واستميض عنها الآن بانتمائها
وكان يخرج معه موظف باسم مأمور
الذخيرة في عهده البقساط الذي كان يؤخذ
لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة
من الجماعة للعرف منها على الحجاج عند
الضرورة

وكان من ضمن خدمته رجل يقال له
شيخ الجل وآخر اسمه أبو القبط ثم سانس
المرجلة (المركلة) ومقدم الصيط ثم سواق
المقاطيع . وكانت وظيفة الاول أن يشتري
الجمال اللازمة للمحمل ويركب وزاء وجل

المحمل في موكبه للملاظفة في سيره من
انخلف كما يلاحظ المحامي في سيره من
الامام . اما الثاني فكما يقال كان يقوم
بنذاء القبط التي كانت تتبع رحل المحمل
مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان
اسمه اما وظيفته فعلى التي غيرها بامام
المحمل . اما الثالث فقد كان رئيساً للضوية
والمكامة يستدعيهم حيناً تكون هناك حركة
هامة والرابع كان يياشر الدين يقدم بهم
المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب
وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة
ولهم مرتبات من عهد بعيد وقد استغنى
الآن عن أكثرهم مع صرف مرتباتهم اليهم
كما كانت

وكان للمحمل عشرون جلا وكان
لها مناخ في يولاق بجوار شيخ اسمه سيدى
سيد . وكانت الحكومة في الزمن السابق
تشتري مع هذه الجمال جلات بحله فداء عنها
كل سنة . فيأتى به الجمال الى موكب الحج
ويركبون عليه شيخ المحمل ويسرون به
ومعهم المكامة والضوية واما مهم الفرائجة
يحيط بهم ألوف الثغراء يمرون في القاهرة
ثم يذهبون الى باب الشيخ سعيد ويذهبونه
هناك ويأخذ المحاملى ربه والجار ربه

وخلة الشيخ سعيد ربه وخلة الشيخ
يونس الربع الباقي وكانوا يبيعون لجه الى
الناس على سبيل البركة مدعين ان لجه
ينفع من الصداع وشحمه للبواسير . لهذا
فانهم ما كانوا يلقون به الى الارض لئلا يجه
حتى تهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا
وهو حي قبل أن يذبح

فلما بلغ سمو الخديو السابق هذا
الامر أمر بإبطاله ودفع ثمن الجمل سنويا
الى مستحقيه

قلنا هذه التفصيلات من كتاب
الرحلة الحجازية لحضرة الامام محمد لبيب
بك البنقوى

كعب بن زهير كان ابو زهير
ابن أبى سلمى الشاعر الكبير صاحب المعلقة
المشهورة قتل ابنه على قدم أبيه في الشعر
أدرك الاسلام وهو يتبر من فحول الشعراء
كان الحطيئة الشاعر المشهور راوية زهير
أبى كعب فجاء الى كعب يوما وقال له يا كعب
قد علمت روايتى لكم أهل البيت واقطاعى
اليكم وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك فلو
قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضفى موضعاً
بمذك ، فان الناس لاشماركم اروي واليهما
اسرع ، فقال كعب :

فن للتراق شأها من يحوكها
 اذا ما توى كعب وفوز جرو
 يقول فلا تنبأ بشيء قوله
 ومن قائلها من يسوء ويمجل
 كفيته لا تاتي من الناس واحدا
 تنحل منها مثل ما يتنحل
 يشتمها حتى تلين متونها
 فيقصرها عن كل ما يتنحل
 وجرو لقلب الحطينة
 روى اسحق بن الجصاص قال قال
 زهير بيتا ونصف بيت ثم اكدي فر به
 النابغة فقال له يا أبا امامة اجز. فقال وما
 قلت؟ قال قلت:

تزيد الارض امامت خفا
 وتحيا ان حيت بها ثقلا
 نزلت بمستقر المرض منها

ثم قال له زهير اجز. قال فأكدي
 والله النابغة، واقبل كعب بن زهير وانه
 لنلام قال أبوه اجز يا بني. قال وما أجيز؟
 فأبشده. فأجاز نصف البيت قال: (وتمتع
 جانبيها أن يزولا)

فضه زهير اليه وقال اشهد انك ابني
 قال ابن الاعرابي قال حماد الراوية

تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر
 فكان زهير ينهاه مخافة ان يكون لم يستحكم
 شعره فيروى له ما لاخير فيه فكان يضربه
 في ذلك، فكلما ضربه يزيد فيه، فقلبه
 فطال عليه ذلك فأخذه وجسه، فقال
 والذي أألف به لا تتكلم بيت شعر الا
 ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك. فكث
 محبوسا عدة أيام ثم أخبر انه يتكلم به
 فطاه فضر به ضربا شديدا ثم أطلقه
 وسرحه في بهمة وهو غليم صغير
 فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو
 يرخمز:

كأنا أعلو يهوى هيرا

من القرى موقرة شعيرا
 فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا
 بناتقه فمكفله بكسائه ثم قد عليها حتى
 اتت الى ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه
 خلفه ثم خرج فضرب ناقة وهو يريد أن
 يمش ابنه كعبا ليعلم ما عنده من الشعر
 فقال زهير حين يروى الى الحى:

وانى لتعدينى على الحى جسرة

نحب يوصال صروم وتمنق
 ثم ضرب كعبا وقال له اجز بالسكع
 قال كعب:

كبنانة القرى موضع رحلها
وآثار نسجها من الذهب ابلق
فقال زهير :

على لاجب مثل الهجرة خلته
اذا ما علانشر آمن الارض مهرق
أجز يا لكعب . فقال كعب :
منير هدها ليله كنهاده

جميع اذا يملو الحزونة افرق
قال فنهدي زهير في نعت النعام
وترك الابل ، يتعسف عبدا ليعلم ما عنده
وقال :

وغلل يوعاء الكتيب كأنه
خباء على صفى بوان مروق
صقبى بوان عود من اعمدة البيت
فقال كعب :

تراخى به حب الضياء وقدرأى
سماوة قشراء الوطيفين عروق
فقال زهير :

نحن الى مثل الجباير جثم
لدى منتج من قبضها المتفلق
الجباير جمع جبارى فقال كعب :
تحطم عنها قبضها عن خراطم
وعن حلق كالنيخ لم يتفتق
الخراطيم هنا المراد بها الماذقير والنيخ

الجدرى تبه اعين ولد النعامة به . قال
فأخذ زهير بيد ابنته كعب ثم قال له قد أذنت
لك فى الشر يا بنى . فلما نزل كعب وانتهى
الى اهله وهو صغير يومئذ قال :

ايبت فلامجو الصديق ومن يمع
بمرض ابيه فى المعاشر يتفق
قال وهى اول قصيدة قالها :

قال ابو زيد عمرو بن شبه ان زهير
كان نظارا متوقيا وانه رأى فى منامه آتيا
اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يسها يده
ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص
رؤياه على ولده ، وقال واني لأشك انه
كائن من خبر السماء بصدى شىء ، فان كان
خمسكوا به وسارعوا اليه . فلما بعث النبى
عليه السلام خرج اليه بيجير بن زهير اخو
كعب فأسلم ثم رجع فى بلاد قومه فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بيجير
بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهيد يوم
الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين
وقال فى ذلك :

صبحتهم بالف من سليم
والف من بنى عبان واف
فرحنا والحياد تجول فيهم
بلامح متقفة خلف

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب وبجير انهما

خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بلغا ابرق المزاف ، فقال كعب لبجير

الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول

فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة

على اى شيء ويبغى بك ذلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه ولم تدرك عليه اخا لك

سقاك ابو بكر بكأس روية

فانهلك المأمون منها وعلكا

يقول له على اى شيء ذلك وبلك ؟

لقد ذلك على أخلاق لم تجد عليها ملك ولا

اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت آياته هذه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من

لتنى منكم كعب بن زهير فليقتله ، فكتب

اليه اخوه بجير يخبره . وقال اتبعه وما

أراك بمغلت ، وكتب اليه بعد ذلك يأمره

ان يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه

واسقط ما كان قبل

فلما بلغته كتاب اخيه هذا اتى الى

بنى مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأبى عليه ذلك ، فحينئذ

ضاق عليه الارض واشفق على نفسه ،

وارجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول

فلم ير بدا من التذموم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأقبل حتى أتاخ راحلته

بياب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان مجلسه من اصحابه بمكان المائدة من

القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على

هؤلاء يتحدثهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء

فأقبل كعب حتى دخل المسجد فنهض على

حتى جالس الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله الاملأ قال ومن

أنت ؟ قال كعب بن زهير ؟ قال انت

الذى يقول ؟ كيف قال ياأبا بكر ؟ فأنشده

حتى بلغ الى قوله :

سقاك ابو بكر بكأس روية

وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأمون والله . عند ذاك اندفع كعب بن

زهير بنشده لاميته المشهورة مادحالهوى :

بانث سعاد قلبي اليوم مقبول
 متم أثرها لم يُفد مكبول
 وما سعاد غداة الين اذ رحلوا
 الا أغن غصيف الطرف مكحول
 هيفاء مقبلة هجاء مدبرة
 لا يشتكى قصر منها ولا طول
 تجلو عوارض ذي ظلم اذا بقست
 مكانه منهل بالراح معلول
 شجت بنى شيم من ماء محنية
 صاف بأبطح أضحي وهو مشمول
 تنفى الرياح القذى عنه وافرطه
 من صوب سارية يبيض بالليل
 أكرم بها خلة لو أنها صدقت
 موعدا ولو أن النصح مقبول
 لكنها خلة قد سيط من دمها
 فجع دولع واخلاف وتبدل
 فما تدوم على حال تدوم بها
 كما تلون في أثوابها القول
 ولا تمسك بالعبد القذى زعمت
 الا كما يمسك الماء الترابيل
 فلا يترك ما منت وما وعدت
 ان الاماني والاحلام تفصيل
 كانت مواعيد حروب لها مثلا
 وما مواعيدها الا الا باطل

ارجو وآمل ان تدنو موعدتها
 وما إخال لدينا منك تنويل
 امست سعاد بأرض لا يلفها
 الا العناق النحيبات المراسيل
 ولن يلفها الا عذافرة
 لها على الين إرقال وتبغيل
 من كل نضاعة القذى اذا غرقت
 عرضتها طامس الاعلام مجهول
 رمى العيوب بعين مفرد ملق
 اذا توقدت الحزاز والميل
 ضخم مقلدها فشم مقبدها
 في خلقها عن بنات الفحل تفصيل
 علباء وجناء عليكم مذكرة
 في دنها سمة قدامها ميل
 وجلدها من أطوم لا يؤسه
 طلح بضاجة المتنين مهزول
 حرف أخوها أبوها من مهبنة
 وعما خلما وجناء شمليل
 يمشى القراد عليها ثم يزله
 منها لبان وأقارب زهاليل
 غير انه قذفت بالنحضر عن عرض
 مرقها عن بنات الزور مفتول
 كأنما فات عينها ومذبحها
 عن خطمها ومن العينين رطيل

ثم مثل عيب النخل ذا خصل
 في فازر لم تخونه الاحاليل
 فتواء في حربتها للبصير بها
 عتق مبين وفي الخدين تسهيل
 تمنى على بمرات وهي لاحة
 ذوابل مسهن الارض تحليل
 صمر المباحات يترك الحصى زيتا
 لم يقن رؤوس الاكم تنميل
 كأن اوب ذراعها اذا عرفت
 وقد ترفع بالكور العاقيل
 يوما يظل به الحرباء مصطخدا
 كأن صاحبه بالشمس محلول
 وقال القوم حاديههم وقد جعلت
 ورق الحنابد ركض الحماقيلوا
 شد النهار ذراعا عطل نصف
 قامت فجاورها نكد مثاكيل
 نواحة رخوة الضبعين ليس لها
 لما نعى بكراها الناعون معقول
 تفرى اللبان بكفنها ومدرعها
 مشقق عن تراقبها رطابيل
 تسى الوشاة جنابيهما وقولهم
 انك يا ابن ابي سلى لمقتول
 وقال كل خليل كنت آمله
 لألمينك انى عنك مشغول

قلت خلوا سبيلي لا أبالك
 فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن أنى وان طالت سلامته
 يوما على آله حذاء محمول
 اثبت ان رسول الله اوعدى
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلاهدك الذى اعطاك نافلة
 قرآن فيها مواهظ وتفصيل
 لاتأخذنى بأقوال الوشاة ولم
 أذنب وان كثرت فى الافاويل
 لقد أقوم مقاماً لو أقوم به
 ارى واسمع ما لم يسمع الفيل
 لظل يرعد الا ان يكون له
 من الرسول باذن الله تنويل
 حق وضعت يميني لا انازعه
 فى كف ذى ثقات قبله التيل
 كذلك اهيب عندي اذا أكله
 وقيل انك منسوب ومسؤل
 من خاد من ابوث الاسد مسكنه
 من بطن عثر غيل دونه عيل
 يندو فيلحم ضرغامين حبشها
 لجم من القوم معقود خراذيل
 اذا يساور قرماً لا يحمل له
 ان يترك القرن الا وهو معلول

منه تظل سباع الجو ضامرة

ولأعشى بواديه الاراجيل

ولا يزال بواديه اخو قفة

مطرح البرز والمدسان مأمول

ان الرسول سيف يستضاء به

مهند من سيف الهند مسلول

في قبة من قريش قال قائلهم

يعطن مكة لما أسلموا ذولوا

زاولوا فزال انكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل

فلما انتهى الشاعر الى هنا أشار

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس

ان يصغوا الى شعر كعب بن زهير. فاندفع

يتم القصيدة فقال :

شم العرائن ابطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سرايل

بيض سواين قد شكت لها خلق

كانها خلق القمضاء مجدول

يشون مشى الحمال ازهر يصصهم

ضرب اذا عرد السودا لتنايل

لا يفرحون اذا نالت رماحهم

قوما وليسوا مجازيما اذا نيلوا

لا يوقم الطمن الا في نخورم

وما لهم من حياض الموت تهليل

قالوا الرواة وعرض بالانصار في

قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما ومواعيدها الا الابطال

وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع

المهاجرون ذلك قالوا ما مدحنا من هجا

الانصار فأنكروا قوله وعوتب على ذلك

فقال :

من سره كرم الحياة فلا يزل

في منقب من صالحى الانصار

الباذلين نفوسهم لنبيهم

عند الهياج وسطوة الجبار

والتاخرين بأعين محمرة

كالجر غير كيلة الابصار

والضارين الناس عن أديهم

بالمشرقي وبالتنا الخطار

يطهرون يرويه نكالكهم

بماء من علقوا من الكفار

صلموا الكتبية يوم بدر صدمة

ذلت لوقتها رقاب نزار

توفي كعب بن زهير سنة (٢٤)

كعب الاحبار  كان أحد كبار

احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه

وسلم ثم أخذ يتردد عليه فقال الى الاسلام

ولكنه أربأ إسلامه رسمياً حتى يتمحق
من سائر الملامات التي كان يجبها في
كتب قومه عن النبي العربي واصحابه فلما
انتهى أمر الخلافة الى عثمان رأى ان تلك
البشارات قد تحققت فأعلن اسلامه

أما ابو كعب هذا فكان حبراً من
أجبار اليهود أيضاً ولكنه سبق كعباً
بإعلان اسلامه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من أجلاء الصحابة

﴿الكعبة﴾ فرقة من فرق المسلمين
أتباع أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود
التنحى المعروف بالكعبي فكانوا شعبة من
القدرية خالفوا البصريين من المعتزلة في
أمر كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى
نفسه ولا خلقه الا على معنى علمه بنفسه
وبغيره وتأجرو النظام في قوله الله لا يرى
شيأ في الحقيقة . وقالوا أيضاً ان الله لا
يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمى بالسمع
وتأولوا وصفه بالسميع البصير على معنى انه
عليم بالمسوغات التي يسميها غيره بالمرئيات
التي يراها غيره

وقالوا أيضاً ان الله ليست له ارادة
على الحقيقة فاذا قيل ان الله أراد شيئاً من
فعله فعمته انه فعله ، واذا قيل انه اراد

من عباده فلا فعمته انه أمر به . وقالوا
ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعاً مجاز
كما أن وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى
(جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز

وقد أوجبوا على الله فعل الاصلح في
طلب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي
صحة البدن وسلامته

﴿الكعك﴾ خبز يعمل مستديراً
واحدته كعكة جمعها كعكات

﴿كفأ﴾ يكفأ كفأ جرفه وكبه
و (كافأ على كذا) جاره . و (أ كفا)
مال . و (أكفأ) أماله . و (انكفا)
رجع . و (الكفأة) الاهلية و (الكفؤ)
المثل . و (الكفى) المائل . و (الـكفأ)
في الشعر أن يخالف الشاعر بين قوافيه
فيجعل بعضها الفا وبعضها جيا النخ

﴿كفتـه﴾ يكفته كفناً صرفه عن
وجهه . و (الكفات) الموضع يكفت فيه
أو اسم لما يضم

﴿كفـحه﴾ بالعصا يكفـحه كففاً
ضربه . و (كافحه) واجبه واستقبله في
الحرب . و (تكافحوا) تضاربوا

﴿كفـر﴾ الرجل يكفـر كُفراً
وكفراً ضد آمن . و (كفر بالنعمة

كفوراً) جعلها. و (كَفَّرَ الشَّيْءَ يَكْفِرُهُ) ستره . و (كَفَّرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ) محاه . و (كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ) اعطى عنه الكفارة. و (أَكْفَرُ زَيْدًا) دعاه كافراً. و (الْكُفْرُ) الارض البعيدة عن الناس (الْكُفَّارَةُ) ما كفر به من الذنب من صدقة أو صوم ونحوها **➤ بلاد الكُفْرُ** يطلق هذا الاسم على قسم من الساحل الشرقى الاقربى من جنوب بحر الزاميز . ويمكن تمييز بلاد الكفر الانجليزية التى ألحقت بمستعمرة الكاب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفر الاصلية وهى بين بلاد الكفر الانجليزية والناال . وقد ألحقت هى أيضاً بمستعمرة الكاب سنة ١٨٨٥

➤ الكفريون هم جيل من الناس سود الالوان من أهل افريقيا الجنوبية يسكنون القسم الشرقى من مستعمرة الكاب الانجليزية ، وقد امتدوا فى هذه الايام الى جهة الشمال بحيث قد بعثوا عن بلادهم الاصلية

الكفريون ويسمون ايضا أماكوزا يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوس ولكن لهم لهجة خاصة بهم

➤ الكفراوى هو الشيخ حسن

الكفراوى صاحب الشرح المشهور على الأجرومية . توفى سنة (١٢٠٢) **➤ كَفَّ** الثوب يَكْفُهُ كفاخاظ حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الثل و (كَفَّ بصره و كُفَّ عَمَى) وكَفَّ عَنْهُ فَكَفَّ) اى منعه فامتنع و (تَكْفَفُ الناس) مد كفه اليهم بالسؤال . و (الكف) مطاوع كف و (جاء الناس كافة) اى كلهم . ويقال (هو كَفَّافُهُ) اى مثله و (الْكُفَّاف) من الرزق ما ينقى صاحبه عن السؤال . و (الْكُفَّ) اليد او الى الكوع و (الْكِفَّة) من الميزان التى يجعل فيها الشيء الموزون و (الْكُفِّيف) الاعمى

➤ كَفَّكَه عنه دفعه ومنعه . و (تَكْفَفَ عَنْهُ) انصرف عنه **➤ كَفَّلَ** الرجل والصغير يَكْفُلُهُ كَفْلاً وكَفَّالُهُ كَفَّالُهُ وافق عليه . و (كَفَّلَ) عنه بالمال لفرمته (كَفَّلَهُ) وافق عليه . و (كَفَّلَهُ اِيَّاهُ) ضمنه اياه . و (كَفَّلَهُ) كان مكافلاً له . و (اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى : (قَالَ اكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) اى ملكنيها واجعلنى أكفلها . و (تَكْفَلُ) له به (ضمنه له . و (تَكافلوا) كفل

بعضهم بعضاً . و (الكِفَالَة) الضمانه جمه
كِفَالَات و (الكِفْل) الضميف من الاجر
و (الكِفْل) المعز وقيل ردفه جمه اكفال
و (الكِفِيل) الضامن

﴿ كَفَّن ﴾ الميت يكفنه وضع عليه
الكفن . و (كفنه) مثله

﴿ التَكْفِين ﴾ تكفين الميت واجب
بالاتفاق مقدم على اداء الدين والورثة واقفه
ثوب يوم الميت

والمستحب عند الشافى وماك
واحد ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب
وهي لفائف

وقال أبو حنيفة ازار ووداء وقبص
والمستحب الياس . والمستحب للمرأة
خمس اثواب

قال مالك ليس لكفن حد وانما
الواجب ستر الميت وتكفين المرأة في
المعصر والمزهر والعربى مكروه عند
الشافى واحد . وليس بمكروه عند أبى
حنيفة

﴿ كَهْف ﴾ اكْفَهَر النجم بداوجهه
وضوءه في شدة الظلمة و (اكْفَهَر الليل)
اشتدت ظلمته

﴿ كَفَى ﴾ الشئ يكفى كفاية استغنى

به . و (المكافأة) مقابلة الاحسان بمثله
﴿ كَلَاه ﴾ الله يكلاه كلاً قولا
حفظه وحرسه . و (كَلَيْت الارض
تكلأ كلاً) كثر بها الكلاً . و (الكَلَأ)
الشب

﴿ كَلَب ﴾ الكلب يكلب كلباً
اصابه الكلب فهو كلب و (كلب عليه)
الح عليه . و (كَلَب الرجل) ذهب عنه من
عضة الكلب . و (كَلَب الكلب) طله الصيد
و (كاليه) غارة وضايقه . و (تكالبوا)
تجاھروا بالعداوة

﴿ الكلب ﴾ تطلق هذه الكلمة
على كل سبع عقور ولكلها غلبت على
الكلب المعروف . وهو من الحيوانات
ذات الظلال الحسنة واظهر ما فيه من تلك
الظلال خلة الرفاء لصاحبه والقيام على ماله
وملازمة داره والقود عنه بنفسه

تصرف من الكلاب اصناف عديدة
تختلف حجبا وصورة واقوى يميز الكلب
الوحش من المستأنس ان الاول لا يبيع
ولكنه يصوت كما يصوت الغلب

الكلب المستأنس قديم العهد
بالانس بالانسان قد صحبه من لذن

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كاثبت ذلك عليا . ويوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب اللحم وقد يقنع بالخبز متى لم يجد غيره وله معدة قوية جداً تهضم المعظام وهو ذكي جداً ومحب لسيدته . يجرى مسافات شاسعة بدون كلال ويحسن السباحة وهو قليل العرق ويظهر انه لو كان محروراً سال عرقه من لسانه

وهو شديد الجس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أنثاه ٦٣ يوماً وتلد من جررين الى اثني عشر جرراً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الهميري في حياة الحيوان الكلاب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كأنه من المخلوق المركب لأنه لو تم له طباع السبع مألوف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الهميري : وهو نوعان أهلى وسلوق نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلها

النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاختلام وتحيض انثائه وتحمل الاثني ستين يوماً ومنها ما قل عن ذلك وتضع جراءها عليا فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوماً . والذكور تهيج قبيل الاثالث وهي تنزو اذا كل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك . واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الى كل كلب شبه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات . والجيفة أحب اليه من اللحم الفريش ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة

الى ان قال : وهو أيقظ الحيوانات حيناً في وقت حاجته الى النوم دائماً فالبل نومه نهاراً عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحد من عصفور واذا نام كسر أجنان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه

ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلبة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبج أحداً منهم وربما حاد عن طريقه وينبج الاسود من الناس والذئب والثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبة بذئبه والرضى والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب

والطرد رجع ، واذا لاعبه ربه عضه العض
الذى لا يؤلم واضراسه لو انشبهافى الحجر
لنشبت وقيل التأديب والتلقين والتعليم
حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح
له ما أكل لم يلتفت اليه مادام على تلك
الحالة فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب
الى ما أكله وتعرض له أمراض سوداوية فى
زمن مخصوص

ويعرض له الكلب وهو داء يشبه
البضون وعلامة ذلك ان تعمر عيناه
وتلوها غشاوة وتسترخى أذناه ويندلع
لسانه ويكثر لعابه سيلان أنفه ويصاظم
رأسه ويتعذب ظهره ويتعوج صلبه الى
جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه
ويمشى خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع
فلا يأكل ويمطش فلا يشرب وربما رأى
الماء فيفزع منه وربما يموت خوفا
واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح
والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة
بصبغت له وخضت وخشمت بين يديه .
فاذا عض هذا الكلب انسانا عرض له
أمراض رديئة ، منها انه يمتنع من شرب
الماء حتى يهلك عطشا ، ولا يزال يستقى
حتى اذا سقى الماء لم يشربه فاذا

استحكمت هذه العلة به فتمد البول خرج
منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (٤)
قال صاحب الموجز فى الطب الكلب
حالة كالجدام تعرض للكلب والذئب
وابن آوى وابن عرس والتعلب . ثم ذكر
غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب
الكلاب فتتوت وتقتل كل شيء عضته الا
الانسان فانه قد يعالج فيسلم

قال وداء الكلب يمرض للحيار
ويقع فى الابل ايضا فيقال كلبت الابل
تكلب كلبا ، وأكلب القوم اذا وقع فى ايدهم
يقال كلب الكلب واستكل اذا ضرى
أو تعود أكل الناس انتهى

وقال ابن عباس رضى الله عنه : كلب
أمين خير من صاحب خون

وكان للحرث بن صمصمة نساء لا
يفارقهم فخرج فى بعض متنزحاته ومعه
نملؤه فتخلف منهم واحد فدخل على
زوجته فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما
رجع الحرث الى منزله وجد هاتين فحرف
الامر فأنشأ يقول :

ومال يرعى ذمتى ويحوطنى

ويحفظ عرسى والخليل يخون

فياعجباً للخل يهتك حرمتي

وياعجباً للكلب كيف يصون

وقال الفقيه منصور البيني الشافعي

الضريير في الكلب :

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة

ممن ينزاع في الريا

سة قبل إبان الرياسة

ويروي الشافعي رضي الله عنه :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة

وليتنا لأزرى ممن نرى احدا

ان الكلاب لنهدا في مرابضها

والناس ليس بهاد شرم أبدا

وقال ابو نواس في الكلب :

أنتب كلباً أهله في كده

قد سعدت جدودم بجده

فكل خير عندم من عنده

وكل رقد نالهم من رقد

يظل مولاه كعبد عبده

بيت أدنى صاحب من فهد

اذ عرى جلته يبرده

ذا غرة محبلاً بزنده

يلد منه العين حسن قد

ياحسن شذقيه وطول خده

(فقه) الكلاب كلها نجسة المصلحة

وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي

وأبو حنيفة واحمد بن حنبل واسحق

وأبو ثور وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب

الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب

البدوي والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس ودادود

الظاهرى انه طاهر وانما يفسل الاناء من

ولوغه تبدياً

ويحكى هذا أيضاً عن الحسن البصري

وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى :

«فكلوا مما أمسكن عليكم» ولم يذكر غسل

موضع امساكها ، وبحديث ابن عمر قال :

«كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم

يكونوا يرشون شيئاً من ذلك » ذكره

البخارى في صحيحه

ولكن الحاكم بن نجاسة الكلب قالوا

لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالنسل

من ولوغ الكلب أو ان بولها خفي مكانه

فن تيقنه لزمه غسله

«داء الكلب» هو داء قاتل يصيب

الكلب والقط وما يشبههما وهو يمدى سائر

الحيوانات ويمدى الانسان ايضاً بواسطة

المض

ويعلم الكلب الكلب بأنه يكون مضطربا كثيرا ذيله مرخي وحناكه مفتوح ولسانه أحمر مدلى يستشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يعتره ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

مضى كلب كلب انسانا فليس بمحتم أن يصاب بداء الكلب ولكنه مضى أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد حادثة واحدة شفيت بنير التلقيح حتى الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بد مضى عشرين يوما من تاريخ العضة وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يعترى المصاب الحزن والاضطراب والهذيان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة لنجاة منه هي قطع خط الرجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق السلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان مخ الكلب الكلب يكون كامها في العدوى فارتأى ان يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق ايما حتى تهلك اكثر ميكروباتها ثم يحقن بها الحيوان المضطرب ثم يحقنه ثانية

بعد عدة أيام تلك المادة المخاطية ولكن يلاحظ أن تكون محتوية على ميكروبات أكثر وهكذا يوالى الحقن ويلاحظ زيادة الميكروبات في المادة المحبة الحقونة حتى تصبح تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان المضطرب عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أحرمت على الانسان كانت سنة (١٨٨٥) فأسفرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبتان ❦ آلة من حديد يمسك بها الحديد المحمى . و(الكلاب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

كلب ❦ هو كلب بن ربيعة أخو المهلهل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس . كان أعر الناس في العرب ، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلاً قذف ذلك الجرو فيه فمضى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه . واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالا له ، ولا ينحس احد في مجلسه غيره ، ولا توقد غير ماره ، ولا يحرق ثقلبي ولا بكرى رحلا ولا يحمي

قال جساس . هذا كفعلك بناقة خالتي وقصيلها
 قال كليب : أوقد ذكرتها اما أنى لو وجتها فى غير ابل مرة استحللت تلك الابل لها

فاستشاط جساس غضبا وعطف عليه فرسه فطمنه فلما أحس الموت قال يا جساس استقنى ماء . فقال له جساس تجاوزت شيئا والأحص (هما اسنان للفدريين كان طرد ابل جساس عنهما) واحتز رأسه وأمال يديه ورجع الى قومه

فقال اخته وهي امرأة كليب لايبها ان جساسا جاء خارجا كيتاه . فقال ابوها والله ما خرجنا الا لامر . فلما ربه قال ما وداك يا بنى ؟ فقال جساس طعنت طعنة لتشغلن شيوخ وائل رقصا . قال له ابوہ قتلت كليبيا ؟ قال نعم . فقال ابوہ وددت انك واخوتك متم قبل هذا مايتا الا أن تشام بنا وائل . ثم لقي جساس أخاه فضلة فقال :

وانى قد جنيت عليك حربا

تقص الشيخ بالماء القراح

فأجابه اخوه فضلة بقوله :

حى ولا يغير الا باذنه وكان يحمى الصيد فيقول صيد كذا فى جوارى فلا يصيب أحد منه شيئا . وكن قد حى حى لا يطاء انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت قنبرة بين يديه من على بيضها فقال لها : يا لك من قنبرة بمصر

خلالك الجو فيضى واصفرى وقرى ما شئت أن تنقرى

كانت امرأته جليلة بنت مرة بن شيان ، وكان لمرة وهو من بنى بكر عشرة من الولد منهم الحرث وجساس وفضلة وهام . فجاءت الى جساس خالة له اسمها البسوس فنزلت عليه ولها ابن وفاقه تسمى سراب يتلوا فصيل لها فدخل كليب الحى يوما فوجد يرض القنبرة مكسرا فقال عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جساس دخلت الحى فهشمت ذلك البيض . فقال كليب او قد بلغ من قدر جساس ان يحير دون اذنى ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه الغلام فخرقه بسهم ، وقتل قصيلها . ثم طرد ابل جساس ونفاها عن المياه

فجاء جساس فقال له : قد قتيت ابل

عن المياه حتى كدت تهلكها

قال كليب : انا للمياه شاغلون

فان تك قد جنبت على حرام

فلا وان ولارث السلاح
وكان اخوه هام قد آخى مهلهلا أخوا
كليب وعاهده ان لا يكتنه شيئا فجهاته أمة
له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخير . فقال له
مهلهل ما قالت لك أمك ؟ فقال ذمت ان
أخى جاسا قتل كليب . فقال ذرع أخيك
اضيق من ذلك

وتحمل القوم وغدا مهلهل في ثار أخيه
واجتمعت اشراف قليب واتوامرة (وهو
ابو زوجة كليب وجاساس) فتكلموا معه
في القصص من جاساس وأخوته . فقال مرة
نسطي الدية فنضبت قليب ووقعت في حرب
مع بني بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان
فيها بينهم خمس وقائع أولها يوم هنيضة وآخرها
قتل جاساس

وذلك انه لما اجتمع نساء قليب للمأتم
قالوا لاخت كليب رحلي جلييلة (زوجة
كليب) عن مأتمه فان قيامها شاة بنا
وعار علينا . فقالت اخت كليب لجلييلة
اخرجي يا هذه عن مأتمنا فانك شقيقة
قائلنا . فلما رحلت قالت اخت كليب
رحلة المتمدى ، وفرار الشامت ، ويل غدا
لال مرة . من الكرة بعد الكرة . فلما بلغ

ذلك جلييلة قالت وكيف تشمت الحرة
بهتك سترها ، وترقب وترها ، أسعد الله
جد أختي أفلا قالت : فرة الجباء ،
وخوف الاعتداء ؟ وجاءت وهي حامل
فولدت غلاما وسسته المهجرس رياه
جاساس فكان لا يعرف أباه غيره . فزوجه
ابنته . فوقع بينه وبين بكرى كلام فقال له
البكرى ما أنت ممتة حتى ألحقك بأبيك
فأمسك عنه ودخل الى أمه فأسألهما فأخبرته
فلما أوى الى فراشه وضع أنفه بين يدي
زوجته وتنفس تنفيسة فغط ما بين يديها
من حرارتها فقامت امرأته فزعة فدخلت
الى أبيها فأعلمته . فقال أبوها جاساس : فامر
ورب الكعبة

فلما أصبح أرسل وراء المهجرس فأتاه
فقال انما انت ولدى ومي . وقد كانت
الحرب في ابيك رما ما طويلا حتى كدنا
تثنائي وقد اصطللنا الآن فانطلق مي
حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا

قال المهجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه
الا بسلاحه فأتيا جمعا من قومها قصص
عليهم جاساس ما كانوا فيه من البلاء وما
صاروا اليه من العافية . ثم قال وهذا ابن
أختي قد جاء ليخل فيا دخلتم فيه . فلما

قدموا المقدأخذ المجرس بوسط رءمعه وقال:

وفرمى وأذنيه ، ورعى ونصليه ،

وسنى وغرادية ، ودرعى وزديه ، لا يترك

الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ، ثم طعن

جساسة فقتله ولحق بقومه بنى تغلب وكان

آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل

أخرى شأن الروايات المتقولة عن الجاهلية

وقد خلد النابغة الجعدي الشاعر هذه

الحادثة بشعره فقال :

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا

وأبصر حرماً منك ضريح بالدم

رعى ضرع ناب فاستبر بطنة

كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال لجلس أغثنى بشرية

تدارك بها منا على وأنهم

فقال تجاوزت الأحص وماءه

ويطن شبيث وهو ذو مترسم

المترسم اتباع الماء في قمر البئر

الكلبى هو أبو النصر بن

السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو

الكلبى . وقال محمد بن سعد هو محمد بن

السائب الكلبى بن بشر بن عمرو بن

الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس

ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة

بالأنساب

كان اماماً في التفسير والنسب حتى

ولم يهتأ عنه قال :

دخلت على ضرار بن عطارد بن

حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة وإذا

عنده رجل كأنه جرذ يتبرخ في الحرو هو

الفرزدق الشاعر . فتمزعه ضرار وقال له

من أنت فسألته . فقال الفرزدق ان كنت

نسابة فأنسبني فاني من بني تميم فاجتذأت

النسب تيمما حتى بلغت الى غالب وهو والله

الفرزدق ، فقلت وولد غالب هماما وهو اسم

الفرزدق . فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله

ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار .

فقلت والله اني لأعرف اليوم الذي

سماك أبوك فيه الفرزدق

فقال وأي يوم ؟

فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي

وحليك مستقة فقال والله كأمك فرزدق

دهقان ، قرية قد سماها بالجليل

فقال الفرزدق صدقت والله . ثم قال

له أتروى شيئا من شعري ؟

فقلت لا ولكن أروى لجرير مئة

قصيدة

قال تروى لابن المراغة ولا تروى
لى والله لا يجوز كلباً سنة أو تروى لى كما
رويت لجرير . فبصلت أختلف اليه أقرأ
عليه النفاض خوفاً ومالى فى شيء منها
حاجة

المستة المذكورة آخراً الفروة الطويلة
وقال النضر بن شميل هى الجبة الواسعة
كان الكلبى المذكور من أتباع عبد
الله بن سبأ الذى كان يقول ان على بن أبى
طالب لم يمت وأنه راجع الى الدنيا . روى
عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق وكانا
يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النضر حتى
لا يعرف

شهد الكلبى المذكور وقعة دير الحجاج
مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى
خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبنو
السائب وعبد الرحمن وقعة الجمل
وصفيين مع على بن أبى طالب وقتل السائب
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء
النخعي :

فن مبلغ فنى عبيداً بأفنى

علوت أخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغى العلم عنه فاته

مقيم لدى اليربين غير موصد

وعدا علوت الرأس منه بصادم


فأنسكته سفیان بهـ مد محمد
سفیان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام
ابن الكلبي المذكور فى كتاب جمهرة النسب
ان جدم عبد الرزى كان جبلاً شريفاً وقد
وقد على بعض بنى جفنة بأفراس قبلها
وأعصبه حديثه وكان يامرهم فقتلت بنو
كنانة ابنا له فقال لعبد الرزى اتقى بهم
فقال انهم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل
وكتب الى قومه يندم . فقال فى شعره
طويل :

جزانى جزاء الله شر جزائه

جزاء سيار وما كان ذا ذنب
وسيار هذا الذى ضرب به المثل هو
الذى بنى القصر المسى بالغور نقي للنعمان
ابن المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله
حتى لا يبقى لاحد مثله

توفى محمد الكلبى المذكور سنة (١٤٦)

بالكوفة

ابن الكلبي  هو ابن المنذر
أبو المنذر هشام بن أبى النصر محمد بن
السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة
الكوفي

كان من كبار علماء النسب وروى عن

أبيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن
خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد
ابن أبي السرى البغدادي وأبو الأشعث
أحمد بن المقدم وغيرهم

لهشام كتاب الجهرة في النسب وهو
من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من
الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في
تاريخ بغداد أنه دخل بغداد وحدث
بها وقال حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت
ما لم ينس أحد . وكان لي معلم يأتيني على
عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت
أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في
ثلاثة أيام (٢)

ونظرت يوما في المرأة قبضت على
لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق
القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك
كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة
وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف
تميم وكلب وكتاب بيوتات قريش وكتاب
فضائل قيس بن عيلان وكتاب المورديات
وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى
وكتاب شرف قصى وولده في الجاهلية
والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب

ألقاب اليمن وكتاب المثال وكتاب
ادعاء معاوية زيادا وكتاب أخبار زياد
ابن أبيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب
ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة
وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب فزريق
الازد وكتاب طسم وهي تزيد على مئة
وخمسين تصنيفا وأحسنها كتابه المعروف
بالجهرة في معرفة الانساب، وكتاب الذي
سماه المنزل في النسب ، وكتاب الفريد
صنفه للأعمون في الانساب وكتاب الملوك
صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب
أيضا

كان ابن لكلي هشام واسع الرواية
لأيام الناس وأخبارهم فمن رواياته أنه قال
اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان
فما تبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء
زياد بن أبيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرآ
على الكلام . فقال في بعض كلامه أنا الذي
أقول يوم صفين :

إذا تخاصرت وما بي من خزر
ثم كسرت العين من غير هود
الفيتى أوى بيد المستر
أحمل ما حملت من خير وشر

كلحية الصماء في أصل الشعر

أما والله ما أنا بالوأنى ولا البانى ،
وانى أنا الحبة الصماء التى لا يسلم سليما ،
ولا ينام كليسا ، وانى أنا المرء ان هزرت
كسرت عوان كويت انضجت ، فن شاء
فليشاور عوم من شاء فليؤامر ، مع انهم والله
لو عاينوا من يوم الحرير ما عاينت ، أو ولوا
ما ولت ، لضاق عليهم المخرج ، ولتفاقم
بهم المنهج ، اذ شد علينا أبو الحسن وعن
يحمته وشماله المبشرون من أهل البصائر ،
وكرام المشائر ، فهناك والله شخصت
الابصار ، وارتفع الشراد ، وقلعت
النصى الى مواضع الكلى ، وقارعت
الامهات عن ثكلها ، وذهلت عن حملها ،
وأحر الحلق ، واغبر الافق ، والجلم العرق ،
وسال الملق ، وقار القتام ، عوصر الكرام ،
وخام اللثام ، وذهب الكلام ، وازبدت
الاشداق ، وكثر العناق ، وقامت الحرب
على ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت
الرجال بأغساد سيوفها جد فناء نبيلها ،
وتقصفت رماحها ، فلا يسمع يومئذ الا
التفخم من الرجال ، والتحمم من الخيل
الجياذ ، ووقع السيوف على الهام ، كأنه
دق فاسل يخبثه على منصته : فدأب

ذلك يوماً حتى طعن الليل بنسقه ، وأقبل
الصبح بقلته ، ثم لم يبق للقتال الا الحرير
والزئير لعلمهم انى أحسن بلاء ، وأعلم عناء ،
وأصبر على اللاؤاء ، وانى وإياكم كما قال
الشاعر :

وأغضى على أشياء لو شئت قلتها
ولو قلتها لم أبق للصالح موصفا
وان كان هودى من تضار قابى
لا كرمه من أن أخطر خروفا

توفى هشام بن الكلبي سنة (٢٤٠)
﴿ كَلَّمْ ﴾ لحم الوجه اجتمع .
(الكَلْشُوم) الكثير لحم الخدين والوجه
﴿ كَلَح ﴾ وجه يكَلَح كلوحا جيس
و(الكالِح) الذى قد قلعت شفته عن أسنانه
﴿ كَلَس ﴾ لبيث طلاء بالكلس
وهو الجير

﴿ كَلِف ﴾ الوجه يكَلِف كَلَفًا
علته حمرة كدرة فهو (أكلف) .
و(كَلَفه) أمره بما يصعب عليه .
(تَكَلَّف الأمر) تجشمه وتحمه بشقة .
و(الكَلَف) شئ يعلو الوجه كالسمسم
ويعرف بالشمس . و(الكَلَفَة) ما تكلفه
الانسان من أمر . والمثقة . و(الأكلف)

التي به كلف في وجهه . و (التكلّفة)
المشقة جميعها تكاليف

﴿ الكلف والتمش ﴾ انظر وجه

﴿ كل ﴾ الرجل من المشى يكل

كلأ أعيا . و (كل البصر) أعيا فهو كليل

و كل . و (تكلّل الرجل) لبس الاكليل

وهو التاج . و (الكلّال) الاعياء .

و (الكلالة) الاعياء ومن لا ولده ولا

والد . ومن لم يكن من النسب لحا

وقيل هي الاخوة للأم أو بنو العم الاباعد

يقال . (هو ابن عم الكلالة وابن عيم

كلالة) اذا لم يكن لها وكان رجلا من

العشيرة . ويقال : (لم يرثه كلالة) اي لم

يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق

و (الكل) الذي لاخير فيه . والعيب

والضعيف . و (كل) اسم موضوع

لاستراق أفراد المنكر نحو (كل انسان

حر فيا يجب) والمعروف المجموع نحو (وكلهم

آتيه يوم القيامة فردا)

﴿ كلاً ﴾ حرف معناه الردع والزجر

و (أخذ بكليته) أي جميعه

﴿ كلكتة ﴾ هي عاصمة البلاد الهندية

يسكنها نحو ١٧٠٠٠٠٠ نسمة هي مدينة

مستعيلة من الجنوب للشمال على النهر في

شمالها يسكن الهنود ، وفي جنوبها يقيم

الانجليز وضاحتها الممعة هوراء يقيم بها

العملة على الشاطئ الايمن لنهر التانج

صاعتها ليست بمظلية جداً فهي

مدينة ادارية يصدر منها الافيور والحبوب

الزيتية والرز والبيلاء . وهي على البحر

وتقدر حركتها التجارية بخمسة ملايين

طن . والحكومة تنتقل منها صيفا الى محلا

﴿ الكلكل ﴾ الصدر أو ما بين

الذقونين أو ما بين الرود

﴿ كلّمه ﴾ يكلمه ويكلمه كلّمها

جرحه فهو (مكولوم وكلّيم) و (كلّمه)

حدثه وجرحه . و (كلله) جاوبه .

(الكلّام) الارض المليظة و (الكلّمة)

الجرح . و (رجل كلّاني) أي جيد الكلام

فصيح

﴿ علم الكلام ﴾ هو علم تقرير

اصول الدين بالفلسفة العقلية التي قاعدتها

علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا

العلم في القرن الثاني من الهجرة في دولة

العباسيين وسمى علم الكلام إما لان اول

مسألة اختلف فيها بعض العلماء هي هل

القرآن وهو كلام الله القديم قديم أو عشت

واما لكون اقوى اسلحة هذا العلم هو الكلام

وصوغ الحبة القاطعة واتقان التعبير عن المقاصد الخ وهو يشبه علم اللاهوت عند النصراني (انظر علم)

الكوروفورم ◀ هو سائل صاف عديم اللون يحضر بتقطير مزيج من كلورينات الكلس والعكس المروى والسيرتو على حرارة متدلة وغسل الكوروفورم غير النقي بماء وحض كبريتيك وماء قلوى وإزالة مائه بكلوريد الكلس غير الهيدراتى وإعادة الاستقطار ثم يزداد إلى الحاصل ٠.٠١ فن أنيل الكحول لوقاينه

(خواصه الطبية) هو مخدر شديد يسكن ويضاد التشنج إذا أعطى من الباطن وقد يعطى تنقيطاً عن قطعة من السكر لمنع الغوارى البحرى أو يعطى مضاداً للحمى المتقطعة متى فشلت الكينا والسكونا ويستعمل من الخارج للتنبيه فى النعترينا والقروح البليدة . ويستعمل بخاره فى امراض العين والمستقيم والمهبل وقد اشتهر استعماله فى الجراحة لانه على سبيل الاستنشاق إما وحده او مروجاً بالانير . وقد يركب مع الكافور لازالة ألم الاسنان أو يوضع على لسع الزماير لتسكين الألم

ويضاف الى الادعاف المسكنة قبل الاكونيت والبلاونا والبنج يضاده فى الفعل الهواء النقي والتنفس الصناعى ونزيت الاميل

(مستحضراته) ماء الكوروفورم وجرحته من نصف أوقية الى أوقيتين أى من ١٥ الى ٦٠ غراما

دهن الكوروفورم وهو يستعمل لتخفيف الألم

وروح الكوروفورم لمنع التشنج وصفة الكوروفورم لمنع التشنج ايضا ◀ كلاً وكلاً ◀ اسان لفظها مفرد ومعناها مثني . تقول : (كلا الرجلين)

اى كل واحد من الرجلين ◀ الكلى ◀ هو العضو المفرد للبول من الانسان وهما كُليتان وتحت هذا الفصل فنشر مقالاً ممتاً كتبه حضرة الدكتور المفضل حسين افندى الهراوى لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمة . قال حضرة :

(الكليتان) كليتا الانسان هما غدتان مركزهما على جانبي العمود الفقرى خلف البريتون (الثرب) ولكل منهما غلاف

وعلى رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة .
 أما أعلى تقطة في الكلية اليمنى فتوازي
 الحرف الاعلى للضلع الثانية عشرة أما
 اليسرى فقد ترتفع الى الحرف الاسفل
 للضلع الحادية عشرة وطول كل كلية نحو
 عشرة سنتيمترات الى أسفل هاتين
 التقطعتين وعرض كل واحدة خمسة
 سنتيمترات وشكل الكلية خاص بها

{ جدول تحليل البول الطبيعي }

ماء	١٥٠٠.٠٠	حرام
المذوبات	٧٢.٠٠	»
البولينا	٣٣.٠٠	»
حمض البوليك	٠.٠٥٥	»
حمض هيوريك	٠.٠٤٠	»
كرياتين	٠.٠٩١	»
مولونات	١.٠٠٠	»
حمض الكبريتيك (في مركباته	٢.٠١	»
حمض الفوسفوريك	٣.١٦	»
السكرورين	٧.٥٠	»
نشادر	٠.٧٧	»
يوناسا	٢.٥٠	»
صودا	١١.٠٩	»
كاليوم	٠.٣٦	»
مغنسيوم	٠.٢١	»

(فسيولوجيا الكليتين)

تتركب الكلية من غلاف ليفى من
 دقيق يسهل نزعه وجسم الكلية مكون
 من طبقتين الخارجة قشرية والداخلية
 مركزية وهذه أقل احمراراً فى لونها من
 الاولى وتحتوى على اهرام منفصل بعضها
 عن بعض وتنتهى قم تلك الاهرام فى
 الحويض على هيئة حلقات هى فتحات
 القنوات البولية واذا تتبعنا هذه القنوات
 نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية
 وهذه باجتماعها مع فروع صغيرة تسمى
 فروع حتى تكون الاهرام الساجدة الذكر
 أما الطبقة القشرية ففيها جسيات
 مالبيجى محاطة بمحفظة بومان ويصل الى
 هذه المحفظة فروع شريانى يثقبها ويتفرع
 داخلها على هيئة شبكة ثم يتكون من هذه
 الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم
 الى فريعات أخرى فى نفس الكلية وتنشأ
 من جسيات مالبيجى قنا بولية صغيرة
 تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تتسع
 وتخرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المترجعة
 ثم تضيق وتعود باستقامة فى الطبقة المركزية
 وتسمى فروع حتى النازلة ثم تصعد ثانياً
 الى سطح الكلية

اما البول فيفرز فى جسيات مالبيجى
 فى محفظة بومان ويستمر فى الانابيب
 النازلة فالصاعدة ثم ينزل الى القنوات
 فرووس الاهرام

وغير هذا يظن ان لكلى افرازاً
 داخلياً ينتج عنه قلة افراز البولينا
 (البول) يبول الانسان فى حالته
 الطبيعية لدرأ ونصف لتر من البول ويعتري
 هذه الكية آفات النقصان والزيادة . فقد
 يتسبب النقصان من غزارة الافرازات
 الاخرى كاللرق وغيره كما هو الحال فى
 فصول الصيف والزيادة فى الرد
 أما التغيرات المرضية فتمتريه
 التغيرات الآتية :

تكثر كية البول فى بداية أمراض
 الكلى الخلالية وفى الاستحالة الشمعية
 وفى أمراض المخ وفى البول السكرى
 المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفى حالات
 المستريا وفى بعض الحالات العصبية مثل
 الكشف الطبى فى شركات التأمين على
 الحياة او استمال مدرات البول او
 المشروبات الروحية

ويقل افراز البول فى مبدأ مرض
 برايت وفى ختام المرض الخلالى وفى انسداد

الحالب البول وفي الحيات وفي ختم
أمراض القلب . وكثافة البول النوعية
تختلف باختلاف الاشياء المثوبة فيه وهي
تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار
ولذلك يجب جمع كل المفرز في ٢٤ ساعة
ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط
وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الى
١٠٥٠ على نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ
هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم
وفي حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية
من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فإذا كثر افراز البول
نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك
وترفع هذه القيمة في كل ما يقلل افراز
البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما
الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو
انخفاض الكثافة النوعية

(محتويات البول الدائمة)

يحتوى افراز البول في ٢٤ ساعة على
٥٨ غراما من المذويات وإذا أردنا تقديرها
بدقة فالتا تأخذ بول ٢٤ ساعة ونبخره
ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه
البقايا هو ٤ ر . إذا عبرنا ان متوسط
الكثافة النوعية ١.٢ وأهم محتويات البول
هو ما يأتي :

البولينا هي نحو نصف محتويات
البول وهي أهمها تقريبا لأنها الجسم
المحتوى على النيتروجين المفرز من الكلى
وتقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي
نصف البول وتؤثر هذه الكمية بمقدار
النيتروجين الذى يهضم وترداد أيضا
باردياد السوائل التى يتناولها الانسان
والاملاح المختلفة وتقل من أكل المواد
السكرية والتشوية

يزداد افرازها في الحيات والبول

السكرى وتقل في مرض برايت

الكلورور - مقدارها في اليوم ٧ غرامات

ويقل في الحيات خصوصا في ذات الرئمة

حيث تنعدم في بعض الاحيان

السلفات مقدارها من غرام

ونصف الى ثلاثة وتكثر مقاديرها من

عفونة في الامعاء وتكثر بكية عظيمة في

أمراض الامعاء مثل الامساك والالتهاب

البريتونى وانسداد الامعاء

السلفات يفرز بمقدار من اثنين

الى ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض

الفسفوريك متحدآ مع الصودا والبوتاسا

والجير والمنسيوم . والسلفات القلوية هي

بنسبة ثلثي القيمة وهذه دائما تلوث أما

الفسقات الارضية فهي الثالث الباقي وتذوب ما دام البول حمضيا وهذه ترسب كثيرا وهي منشأ كثير من الحصيات فاذا كان البول قلويا سواء في الجسم أو بعد التبول رسبت الفسقات والبول يكون قلويا اذا أكل الانسان كثيرا من الخضر أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون والطرطريك أو الصودا أو البوتاسا فهذه الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول أو تجعله قلويا وفي بعض الاحيان يبول الانسان فيجده بوله محتويا على رواسب فسفائية ومن المعلوم ان الفسقات ترسب اذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها الزلال ولكن الفرق يظهر بإضافة قطعتين من حمض انطليك فتذوب الفسقات

وقد يكون البول قلويا بعد خروجه من الجسم من تحليل البوليئا بالميكروبات وقد يكون هذا داخل المثانة كما في أحوال التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء الاوكسالات - هذه كمية صغيرة جدا ولكن أهميتها في تكوين حصيات في الكلى وشكلها تحت الميكروسكوب يشبه شكل ظروف الخطافات وبعضها

يشبه كرتين صغيرتين متصلتين بتضيق صغير أو كسالات الجير لا تذوب بسهولة في حمض الكلور ايدريك ولا تذوب أبدا في حمض انطليك وتكثر بكثره الخضر المأكولة كالكرنب والراوند

(حمض البوريك) أملاح حمض البوريك التي يفرزها الانسان في اليوم تتراوح بين نصف غرام الى غرام واحد في اليوم ومنع ذلك فكثيرا ما يرسب هو بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلا على ان افرازه قد زاد عن المعتاد. وتلك الرواسب دائما تكون في البول الحمضي ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالى او الاحمر وتحت الميكروسكوب ترى على شكل معين في زاويتييه المتقابلتين تدوير محسوس وبعض الاحيان تكون هذه الجوانب فيها خطوط وملونة بملونات البول أما أملاح حمض البوريك فلا شكل لها وأسباب رسوبها ان يبرد البول أو يتركز وسبب هذا التركيز في حالة الصحة قلة السوائل التي تشرب أو العرق الغزير في المرض القىء وأمراض القلب وفي الحيات وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين واذا سخنا

البول المحتوی علی هذه الاملاح تذوب
بسرعة

(أعراض الكلى)

(الالتهاب الكلوى)

(امرض برايت)

كلن لكدكتور ريتار برايت الفضل
الاول فى اكتشاف الصلة بين تورم جميع
أجزاء الجسم وبين وجود الزلال فى البول
ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين
فقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى
الصفرة فى لونها وملساء وفى أحيان أخرى
صغيرة ودكناء وعلى سطحها حبيبات
صغيرة وتجمعات ففسر الثانى انه نتيجة
لضور فى النوع الاول وعلى ذلك أصبح
اسم برايت ملازماً لكل مرض فى الكلى
مصحوب بالتهاب دون حدید . وأسباب
هذا الالتهاب كثيرة (۱) عموم الحيات
المختلفة وأشهرها الحمى القرمزية (۲) وجود
ميكروبات فى الكلى على شكل خراج
(۳) وصول الميكروبات الى الكلية بطريق
الحالب من المثانة (۴) وجود حصة فى
حوض الكلية (۵) الكحول والخصائص
والنقرس (۶) عموم أمراض خاصة
كأزهرى تابعا لاستحالة فى الشرايين (۷)

استحالة ناشئة عن كبر فى السن ومن وجهة
الانسجة نجد ان الكلى تصاب فى ثلاثة
أجزائها (۱) التهاب القنوات البولية
(الالتهابات الجوهرى) (۲) التهاب
الالياف الخلالية (الالتهاب الخلالى)
واستحالة الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن
وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها
قد يختلط بعضها ببعض
وهناك أعراض أخرى غير التى
ذكرناها تصحب مرض برايت هذا
وهى :

(۱) الزلال فى البول (۲) البول
الحموى (۳) اسطوانات بولية (۴) تورم
جميع اجزاء الجسم (۵) ضخامة القلب
واستحالة الشرايين (۶) تغيرات فى العين
(۷) التهابات مختلفة (۸) تسهم الجسم (۹)
التهابات مختلفة (۱۰) تسهم بولى (۱۱) عدم
افراز البول الكافى
(البول الزلالى)

الزلال فى البول علامة مؤكدة على
الالتهاب الجوهرى الكلوى او مرض
برايت وله عدة كشافات

(۱) الحرارة فى موضع البول فى
أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسب

المتقلصة (٢) التهاب كلوى صديدي
(٣) استحالة نشوية أو اصابة درنية
(٤) حى حادة (٥) انسداد وريدى (٦)
التهاب المنشاء الداخلى للقلب المصحوب
بتضيق (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض
العامة كالانيميا (٩) انسداد الحالب البولى
(١٠) الامراض العصبية (١١) بعض السموم
(١٢) زلال نسي لا أصل له

وأعراض فى غير الكلوى كالتهاب
الحوض الكلوى والدرن الكلوى
والتهاب المثانة ونزف صفحا عن النظريات
التي وضعت لتفسير زلال البول لانها
مطلوبة ولكونها نظريات لا تفيد سير
العلاج

(البول الدموى)

كشافته (١) بالميكروسكوب ترى
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسى
وأحسن الكشافات كشاف صبغة خشب
الانبياء اذ توضع هذه على ورق نشاف قد
غمر فى البول ثم يوضع ماء او كسيجين على
الورق فيتلون باللون الازرق
(الاسطوانات الكلوية)

هذه لها عدة أنواع وترى بالميكروسكوب
ولها عدة أصول وأنواع فى اما دموية

الزلال ويضاف الى الراسب قليل من
قط حمض الخليك فاذا استمر وجود
الراسب كان زلالا . وخطأ هذا الكشف
اذا كان البول قلويا فلا يراسب الزلال
ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة
حمض الخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النترك . يصب هذا
الحمض على جانب أنبوبة الاختبار المحتوية
على البول فيرى خاتم اسود فى محل اجتماع
السائلين

(٣) حمض البكريك تأثيره كحمض
النترك ولكن لون الخاتم يكون ابيض
(تقدير الزلال)

أسهل الطرق التي يمكن أن تستعمل
فى البيوت هى طريقة اسباخ والجهاز عبارة
عن أنبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها
علامتان الاولى للبول والثانية للكشاف
وتحت ذلك علامات تدل على نسبة
الراسب الزلالى أجزاء فى الانف من
البول . والكشاف عبارة عن محلول حمض
البكريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك
اثنين على المئة من الماء

(أسباب الزلال)

(١) التهاب كلوى حاد بالاسباب

أو خلوية أو زلائية أو شحمية أو
شمعية

(التورم)

هذا يكون علما وينشأ عن ضعف القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة والنوع الثانى خاص بمرض الكلى فيكون التورم علما بجميع أجزاء الجسم من الوجه واليدين والرجلين الخ وفي النهاء ينحصر الورم في الرجلين وذلك بفعل الجاذبية الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء الجسم خصوصا في الجفون واذا نام الشخص على أحد جانبيه يتحول الورم الى هذه الجهة بفعل الجاذبية أيضا واذا كان الورم أشد من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير استثناء واذا أدخلنا في الجزء الورم أنبوبة سوتلى خرج منها ذلك السائل الموجود تحت الجلد وهبط الورم ولنضرب صفحا عن تدبير هذا التورم

(تغيرات الجهاز الدورى)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من هذه مباحث ليس هنا موضعها

(التغيرات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود عتامات وقط على الشبكية (٣) زيف في الشبكية (٤) ضبور في الحلة (٥) تصلب شرايين العين

(الانزفة)

هذه كثيرة الحدوث في جميع أجزاء الجسم خصوصا في المنخو سبب زيادة ضغط الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين المتصلبة

(التهابات مختلفة)

في البلورا والتامور والثرلالت الشمعية والتهابات البريتون

(التسمم البولى)

أما حاد وأما مزمن فالأد يشبه في أعراضه نوبة الصرع ففي البداية يكون تصلبا في المضلات عامة وبعدها تشنجات متتحدة واهتزازات ويكون الوجه أزرق ويظهر على الفم زبد ويسيل اللهاب مختلطا بالدم وتوسع حدقة العين وبعد ذلك يقع المريض في حكوما (غيبوبة) يخرج منها الى تشنجات أخرى ثم الى عيبوبة ويزيد التنفس والنبض وترقع درجة الحرارة وقد لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهذين أو بالجنون الهائج أو بالصبي لمدة من الايام ثم يهدئ ذلك يشق منه والصمم ايضا. أما الزمن فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة وأكلة في الجلد وقى واسهال

(قلة افراز البول)

يقاس هذا قياس البول وقياس محتويات من النيتروجين أو حقن ازرق الميثلين وملاحظة افرازه من الجسم في أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)
(الالتهاب الكلوي الحاد)

أصباؤه - بالتقسم أو الميكروبات أو تعرض البرد مما يستدعى هبوط القوى المقاومة في الجسم ، والحيات كالقرمزية والدفترية وغيرها ، والحمل وبعض المتقاير كالقذاريح وحض الفتيك والكحول أعراضه - التورم وقد سبق شرحه .

وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته ويهدم افراز الكلور وترفع كثافته للنهجة ويسكون فيه دم وتحتوى رواسبه على كريات الدم وخلايا كلوية وزلال الى نسبة واحدة في المئة ويقل افراز البولينا وقد تنحف وطاة هذه الاعراض بمد قليل

من الايام وتحسن حالة المريض وقد ينعدم افراز البول بالمرة بضع ساعات الى يوم وتحدث أعراض التسمم البولي وربما قضى المريض نحيه أو تحسن. أما من جهة التورم فربما عدا على الرثين والتسامور والبلورا فتتقدم وظائف التنفس والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم الرجلين ربما اتهمي بهما لحال الى غفريئة

الاذل على العموم حسن وكثير جداً من حالات الالتهاب تشفى أو تصير مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة ولكن الاعراض السيئة هي ما قدمناه من التهابات الاعضاء الهامة في الجسم

الملاج - علاج الكلية نفسها يهمل في الغالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكاسات الهواء أو البسخ خصوصاً اذا حصل نزيف أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات الجسم بقطع طرق الاخرى كالامعاء والجلد وذلك باعطاء المعرقات والمسيلات ونزع مسيات المرض ويوضع المريض في غرفة حارة

طعام المريض لا يكون غير اللبن الصافي أو المحلوط بماء الصودا ولا يسمح

للمريض بشيء من اللحم أو السمك أو البيض ولكن يجوز إعطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . أما العقاقير المسهلة والمرقة فأحسن ما تكون اذا كانت ملحية كالملح الانجليزي وسلفات الصودا وسترات الصودا والليمونادة وطرطيرات الصودا والبوتاسا

ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لانه لا يفرز من الجسم ويسوء حالة المرض

ومن أحسن الممرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز العرق بفرازة تامة أو حمام البخار بأن توضع غلاية لها فوحة توصل البخار الى هذا الصندوق

وأحسن نوع من الممرقات هو نترات البيلوكارين سدس حبة أو ربع حبة أو وضع أنابيب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكودور وفودم وقليل من التفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يعمل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب أن يفقد صريع الالتهاب الكلوى بفقد دمه . ولا تسهل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويمطى للمريض مقدار حبة من نترات البيلوكارين أما القيء فيعالج بإعطاء ماء الصودا أو حمض السيانديريك المخفف (دستور انجليزي ٤ قط) ويتبقى بملابس المريض وحفظه من البرد

(الالتهاب الكلوى الجوهري)
(المرزم)

(أسبابه) كآسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكون حادة أى أنه يشتد على شكل مرزم من الأول وربما كانت نيبجته نوبة حادة الاعراض . استمرار الاعراض الحادة السابقة الذكر وهى التورم في جميع أجزاء الجسم والاعشى الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذى يشتد مرزما من أوله فينتدى بضعف في شهية الطعام ووجع في الرأس وبذلك مدة تورم في الاطراف السفلى أو جميع أجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وتصلب الشرايين وربما يتجه الحال

بالموت كما في الحالة الحادة أو بعد مدة من الزمن يضمحل التسيج الكلوي ويصير التهاب انخلالی الزمن (العلاج) كما في الحاد وينصح المريض بالاقامة بالبلاد الحارة ويعطى الحديد والزرنيخ لتقليل ما يجتره من فقر الدم سترات الحديد والنوشادر ۵۰ ر.س.م سائل الزرنيخ ۲۰ ر.س.م صبغة الجوز المتق ۴۰ ر.س.م روح الكلوروفورم ۱۰ ر.س.م ماء كاف

ثلاثة فناجين قهوة في اليوم ولقد ابتدأ الأستاذ ايوهلس منذ عدة سنين في معالجة الكلوي المنتهية بصلية جراحية بنزعها خلاف الكلوي ويقال انها اظلمت

(الالتهاب الكلوي الخلالی)

(الزمن)

(اسبابه) التفرس والتسمم الرصاصي والكحولی والتسمم المعوي المزمن ويرى الأستاذ ديكنسون ان المنطقة المعتلة أكثر البلاد اعدادا لهذا المرض لكثرة التغيرات البعوية ومن الأسف ان هناك كثيرا من الحالات لم يمكن البحث عن

سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر وكثيرا ما يحدث للمريض مضاعفات للمرض وهو لا يشعر بمرضه الاصلی أما الاعراض التي تجمل الانسان فيفكر في هذا المرض فهي صداع مستمر وتورم وقى وقصر في النفس وققر دموي بعض المرضى يشعر بكثرة افراز البول خصوصا في وقت الليل وفي بعض الاحيان تقيب كل هذه الاعراض ولا يشعر المريض الابيضيه قد ابتدأ نظرها يصف ويغير

أما البول فاليك التغيرات التي تطرأ عليه :

أولا يزيد مقداره ويكون لونه رائقا وربما كان كالماء وكثافته النوعية قليلة من ۱.۰۵ الى ۱.۱۳ وجميع محتويات البول تقل عن المتاد وأما كمية الزلال فهي قليلة جدا وربما كانت منعدمة أو لا تتجاوز خمسة في الالف ويكون في البول راسب أبيض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء من التورم في جهة من الجسم اللهم الا أن يتقدم المرض فترام الاقدام تقطعوا اذا حصل التورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب أو وجود التهاب كلوي حاد على التهاب

الكلى المزمن وتتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولى تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الاورطى

ويعضى زمن طويل او قصير على حالة المريض ثم تبدى المضاعفات التى شرحناها فى مقدمة هذا القول

وأهم تأثير فى المرض المزمن يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والانساع ثم يظهر النفخ الاقباضى *Systolic murmur* فى قمة القلب من اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطرابا مريضا وتحتمل الرئة ويحصل فيها نزيف وتحتمل الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب بمهنته

(المعالجة) : بعد منع السبب الذى نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهى : (١) تقليل المواد الغذائية التى تفرزها الكلى (٢) تقليل ضغط الدم وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة قر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد أن يكون لبنا وخاليا من الاحوم الحراء واستعمال

المزقات وتجنب البرد وعدم التمس الجسمى أو العقلى والطعام يكون من الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب الاشياء الحريفة كال بهارو الفلفل والكحول الخ ويجب تقليل الامتلاء الشريانى وسمط الدم باستعمال النترات والنيتروجلوسرين (واحد على مئة قطعة) ثلاثة يوميا والاريتول والنيتراتى الرابع . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكا كوديلات الحديد . أما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلى المختلط يكون فيه أعراض الدائى ويعالج بعلاجهما معا (الالتهاب التقيحى الكلى)

اما ان يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهابى تقيحى من أى جزء من الجهاز البولى من أول التقيح فالمجرى البولى قلائنة والبروستاتة فالخالب البولى ويمتد الى الكلى والأعراض الاولى رعدة وقشيرة وارتفاع فى درجة الحرارة وحمى التقيح (*hectic fever*) وفى بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمى التيفودية سواء بسواء ويكون الألم العظيم فى مركز وجوده الكلى خصوصا بالضغط

عليه وتغير حالة البول فيحتوى على صديد وتقل البولينا وقد لاحظ السير هنرى موريس انه تحدث فى هذا المرض نوع من الحى المنقطعة يكون البول في وقتها أكثر مما فى غيرها ونتيجة هذا المرض الموت فى مدة تتراوح من ثلاثة أيام الى ثلاثة أسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصل التقيحى وتم الحى بالكيتين (٥٠ ر . ستى غرام) والبودوترويين مثله ثلاثة يوميا واستعمل حقن مميثة للميكروبات اما مصل أو تلقيح (الاكياس الكلوية « استسقاء الكلى ») نتيجة انسداد الحوض الكلوى أو الخالب البولى بمحصة كلوية بولية هذا هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات مرضية كالاورام والبلهارسيا اوربط الخالب فى عملية جراحية أو يولد العفل بهذه الماهة

الاعراض : تصور كيسا من الماء موضوعا مكان الكلى قد كبر حتى بلغ شيئا عظيما بحيث انه فى بعض الاحيان يملأ البطن ويكون فيه التموج المائى ويأتى من جهة الكلية ويمتد الى جميع الجهات

ومن أعراضه الهامة أنه يفرغ ما فيه من الماء فى المثانة فى بعض الاحيان فلا يرى على حالته الاولى ثم يبول المريض مقداراً كبيراً من البول وهلم جرا واذا كانت الاصابة مزعوجة أى فى كلتا الكليتين يموت المريض من التسمم البولى

العلاج : ان نتظر حتى يفرغ الكيس محتوياته فى المثانة اذا لم يكن خطر من الانفجار او يستعمل له البزل أو يستأصل بعملية جراحية

الاستحالة النشوية والاكياس الديدانية والدرن والتقيح أعراضها وهى نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الألم (الاورام)

الحبيثة أهمها السرطان اللحمى والنخاع الخ اما ابتدائيا أو تابعا الاعراض : (١) وجود ورم يمكن جسه وتحديد في الكلية

(٢) بول دموى قليل متقطع (٣) اذا فحص البول فحصا ميكروسكوبيا وجد فيه خلايا السرطان ويمكن للباثولوجى الماهر تمييزها (٤) ألم شديد فى الوسط ويمتد الى

الافخاذ واذا تجمد الدم في الخالب البولی
حصل مقص كلوی أما بقية الاعراض
فهي الكاشيكسيا ووجع الرأس والقيء
والهزال وفقر الدم وأكثر ما يعيش المريض
سنتين

الملاج : بعد التأكد من التشخيص
تستأصل الكلية المصابة

(الكلية السابجة)

اكثر ما تكون في السيدات اللائی
جلن كثيرا او كل من اعتراه هزال بعد
من او اصاب بسقوط الأمعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب
الى الاطراف السفلی ويزداد هذا الألم
بالتحرك المضطرب والمشي وغيره وفي
بعض الاحيان قد تختنق الكلية فتحصل
نوبة دبيل وهي عبارة عن ألم شديد جداً
في الجنب وتقايز وقلة في البول وربما كان
دموياً ويقال أن سبب هذه النوبة التواء
الاورعية الكلوية وتزول هذه بعد اسبوع وتقع
هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء
الهضم ويمكن جس الكلية السابجة باليد
فتتحرك في مكانها

(الملاج) : الراحة التامة والنوم على
الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام
تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في
مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض
البوريك وبورات الصودا واوكسلات
الجير ومزيج من فسفات الجير والنشادر
وفسفات الجير وكربونات الجير والسيستين
والراقتين والنيلا، وهي اما مفردة او متعددة
وأصباها غير مؤكدة الى الآن فالبعض
ينسبها لاضطراب التغذية العام على العموم
فإنها تبدأ صغيرة ثم ترسب على ذلك واسب
متكررة فتنمو

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة
في حوض الكلية فلا تحدث اعراضاً مطلقاً
او تحدث التهاباً في الحوض فينشأ عن ذلك
بول دموي او زلالی او قيحي حسب
درجة الالتهاب ويميز ان يكون ذلك
نتيجة حصيات متعددة صغيرة (الرملي
الكلوي)

(٢) واذا انحشرت الحصاة في
الخالب فيتسبب عنها نقص الكلوي أو
الانحباس البولي وينشأ النقص الكلوي
من تشنج الخالب فيثور الألم فجأة خصوصاً

بعد وثب او جرى ويشد في حذاء النقطة
المصابة ويكون الالم ناخسا ويتشع في
اتجاه الحالب الى المثانة والى الاطراف
السفلى وفي الخصبة وتارة يمتد الى البطن
والصدر ومن شدة الالم المريض يضطر ان ينشئ
تخفيفا لالمه ويتصبب العرق من جميع اجزاء
جسمه وربما حصل قيء ويصفر النفض
ويبول بولا محمراً دامياً والتبعية أحد
أمرين اما ان تسير الحصى الى المثانة وربما
ترجع ثانية الى الحوض الكلوى فيبدأ الالم
فجأة وبعد ذلك يبول المريض الحصى او
تبقى في الكلية لترجع ثانية فتصعب منعا
كلوياً والتبعية الثانية ان تبقى الحصى في
مكانها بالحالب فيحتبس البول وتتجبع
جميع الاجزاء المجاورة ويضخم الحالب .
وبعد هذا التقيح تحدث الخراجات المتعددة
فيما يجاور هذه الحصى واذا حدث مثل هذا
في الكليتين في آن واحد قصى المريض نجسه
(العلاج) اذا صكان البول حمضيا
فالحصى من حمض البوريك او املاحه
ولذلك تعطى اقلويات بكثرة والمقايير
التي تذيب حمض البوريك اما القلويات
فهي بيكربونات الصودا (اربع او خمس
غرامات في اليوم) او مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المذوبة في كثير من
الماء ويقلل أكل اللحم أو يمنع عنه وتؤكل
الاشياء السكرية والتشوية ويجتنب
الكحول وينصح (رالف) استعمال زيت
الزيتونا في محافظ عشر قط مرتين في
اليوم واستحمام والاقامة في فيش وفيتيل
وكاراسباد الخ واستعمال البوردينال
والسيلولوم والبيرازين الخ واذا كانت
الحصى كبيرة لا تنوب نزع من مكانها
بالعملية الجراحية

(علاج المنص الكلوى) الادوية
المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد
شنج الحالب فيسهل نزول الحصى
والثانية انها تخفف الالم وافضل من هذه
حقنة مورفين او الافيون على شكل جرع
او حبوب او استعمال الكلوروفورم اذا كان
الالم لا يطاق والليخ ومرهم ولصقة البلادونا
ارحام دفي . ويكتفى من الاكل والشرب
بماء الشعير والبن

اما اذا كانت الحصى قلووية او من
او كالات الجير فتستعمل لها الحوامض
كحمض المريفاتيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة في
اليوم

الدكتور حسين المراوى

بها على المشور عليها لانها تستلذ أكلها وهي
تثبت بطبعها وقد جربوا استنباتها بالصناعة
فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكماة فاس كثيرون
في أوروبا قاعدوا انها خفيفة على المعدة
سليمة الدابة وزعم بعضهم انها ثقيلة على
المعدة قاتلة

﴿كم﴾ اسم يأتي بمعنى كثير فتكون
خيرية أو استفهامية بمعنى أى عدد . أما
تمييز الخيرية فيجب خفضه نحو : (كم جيد
عنده) أى كثير الا اذا فصل بينها وبين
التمييز فيجب نصبه نحو (كم لنا كتباً)
أما الاستفهامية فيجب في تمييزها
النصب نحو : (كم كتاباً ملكت؟)

﴿الكُميت﴾ من الخيل الذى
خالط حرته سواد غير خالص ويستوى
فيه الذكر والمؤنث

﴿الكُمثرى﴾ فاكهة تسمى الاجاص
واحدتها كُمثرأ خشبها صلب لا تؤثر فيه
الحشرات يستعمل بلل الآبنوس

الكثرى من أقدم الفواكه المعروفة اصلها
من البحات المعتدلة بأوروبا وآسيا حيث
هى هناك كنبات برى وقد أقرن زرع هذه
الأشجار فى فرنسا وشمال ايطاليا وهى من

﴿الكماة﴾ هى نبات ينبت فى
جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق
وبدون جنود ودواثرها البردية محوية فى
صمك منسوج لحى نر كبمنه وتلقح عند
اتلافه ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت فى باطن الارض
ولا يظهر على سطحها أصلاً وشكله مستدير
يكاد يكون منتظماً سطحه أملس أو درنى
ولون باطنه اسمر أو سنجابى وأحياناً أبيض
والأكثر ان يكون اللون مرمرى وهذا
اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكماة مايؤكل وهو الذى
يسميه الابطاليون طرطوفو وهو يكون
مستديراً بدون انظام وأحياناً يكون قصيباً
وحجمه يكون بقدر حجم البندقة ويزيد
الى أن يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد فى
سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب
وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتنتشر
لحل بعيد وله طعم خاص أيضاً ولا يمكن
مقابلته بطعم جسم آخر

ولما كانت الكماة لا تنبت الا فى باطن
الارض فيستدل عليه بجنتوها برائحتها
وبالحشرات التى تطير فوقها . والنائب
استخدام الخنازير والكلاب للاستمارة

احسن الفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه السكرى والبلدى والقللى والخشاي وجميعها خالية من الشوك تزهر في ملوس وابريل على حسب أنواعها وتنضج فاكهتها في أشهر الصيف بعضها في أوائله وبعضها في أواخره وهذه الانواع المذكورة ثمارها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكثيرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض صفراء صرقة جيدة تكون موافقة لزرعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير التوالد - اذا اعتبرنا تولد الكثيرى وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده على أشجار مختلفة فالغالب أن يستعمل إما الكثيرى وإما السفرجل فزرع الكثيرى المقصود التطعيم عليها من البزرة وتطعم متى بلغت النمو الكافى بالنوع المراد تطعيمها به - أما السفرجل فلما أن يكون من الفروع التى تنمو فى أسفل الساق فى أشجار السفرجل أو من العقل فى الحالة الأولى تنتج أشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تغلظ مشرة زمنا طويلا

وفى الحالة الاحيرة تكون جنود الاشجار الناشئة قليلة العمق وأقل قوة وعمرها اقصر الا انها تكون اسرع اثمارا والغالب أن يكون ذلك فى السنة الثالثة بعد التطعيم وثمرها اكبر وأجمل وأجود نوعا فيجب تطعيم أشجار الكثيرى على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن وطريقة التطعيم فى مصر هى طريقة الشق ويجب أن تشمل فى محلات التربية قرب آخر فبراير على سيقان عمرها عامان وهو يحصل إما من العقل أو من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم على فرع ناشئ من أصل شجرة قديمة ناجحة وفى مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومتى طعم تقطع باقى الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التربية بعد التطعيم بعام فى شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ابعاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر تقليل اشجار الكثيرى بمصر بل يكتفى بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لآخر

تنمو الكثيرى على افرع تتكون فى مدة سنتين او ثلاثة أو أكثر ولا يحسن ان يترك الاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

المادة الفوسفورية فيجب اغتنام الأكل منها في أثنائها وفيها حوامض نافعة للمعدة ولإصلاح الدم وهي سهلة الهضم والخلاصة أنها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب أن يحرص على أكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا إنها تحبس البخار وتذهب الحرارة والعطش وتقوى المعدة وتهضم الطعام وترفع القلب وتذهب الخفقان والنزلات

والحامض منها أن أكله على الطعام أسهل الصفراء والاقبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلى . والحلو يذهب حرقة المثانة ويسدل الدم . وكل أنواعها يولد القولنج والسدد ويصلحه الشار . والحامض يضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل . وكله يصلح في المبرودين بالسكنجبين (اليونا نادة باليونان أو الخل)

وررقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث تفرجها . وصمغها قوى الانصاج والتحلل . وحبا يسقط الديدان ويتعاطى منه الى مثقالين

الكيلوس هو الطعام اذا هضم في المعدة

كما تقدمت الشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن أن يزال بعضها من وقت لآخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة ويجب أن يكون هذا الخف بحكمة وان لا يزال في فصل واحد الاجزاء قليل . كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التي لا تشتمل الا على قليل من الثمر في أطرافها حتى يمكن أن ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب ان تحفى الكمثرى بمجرد قدحها لطعمها الخشبي وتحتوى على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان تبقى على الشجرة الى أن تلين لأن ذلك ينفى بها الى الجفاف ثم اللين ثم تصير كاللدقيق وربما تمغن قلبها وقد يحصل الامر ان معا

والعلامة الجيدة لادراكها انك اذا ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانت بسهولة

يرد الى مصر سنويا مقدار عظيم من الكمثرى من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

(خواصها الطبية) الكمثرى من الفواكه النافعة المحتوية على كثير من

كَمِش يَكْمِش كَمْشًا كَن
سرما ملضيا . و (كَمْش الرجل يَكْمِش
كَمْشًا) شجع واسرع . و (كَمْش الحادي)
أسرع في السير . و (كَمْش فلانا السير)
أسرعه و (نَكْمَش) أسرع و (الكَمِيش)
السرير

كَمَل يَكْمُلُ وَكَيْلًا يَكْمُلُ
وَكُمْلًا يَكْمُلُ كَالَام . و (كَمَلَهُ وَأَكَمَلَهُ)
أَتَمَّهُ . و (تَكْمَلُ الشئ) وتكامل و اكتمل)
تم . و (الكمال) اسم مصدر و (تَكْمِيلَةُ الشئ)
ما يتم به

الكاملية فرقة من الفرق
الاسلامية اصحاب كامل حكموا بكفر
جميع الصحابة لتركهم مبايعة علي عليه السلام
بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ووطنوا في
علي ايضا بتركه حقه . قال ذعيمهم كامل كان
علي علي أن يخرج ويظهر الحق
علي انه غلا في حقه . وكان يقول

الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص
وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي
شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة
الى نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت
قال العلامة الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل . والملاة على أصنافها كلهم

متفقون على التناسخ والحلول . ولقد كان
التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تلقوها من
المجوس المزدكية والهند والبراهمة ومن
الفلاسفة والصائفة ومذهبهم ان الله تعالى
قائم بكل مكان فاطق بكل لسان ظاهر
بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى
الحلول . وقد يكون الحلول بجزء . وقد يكون
بكل أما الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس
في كوة أو كاشراقها على البلور . وأما الحلول
بالكل فهو كظهور ملك بشخص أو
كشيطان بمحيوات ومراتب التناسخ
اربعة التسخ والتسخ والفسخ والريسخ
وسأني شرح ذلك عند ذكر فرقهم من
المجوس على التفصيل . وأعلى المراتب
مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب
الشیطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ
ظاهراً من غير تفصيل لمذهبهم
كمال الدين بن منعة هو أبو
الفتح مرسى بن أبي الفضل يونس بن محمد
ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال
الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه على والده بالموصل ثم رحل
الى بغداد سنة (٥٧١ هـ) وأقام بالمدرسة

سواء وكذلك الارشاد للمبدي لما وقف عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها على ماقوله

وكان يدري في الفلسفة والمنطق والطبيعي والالهي والطب ويعرف فنون الرياضة عن اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتباطي وطريق الخطابين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشارك فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها وحقائقها واستخرج في علم الاوقاف طرقا لم يهتد اليها أحد. وكان يبحث في العربية والتصرف بحثا تاما حتى كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكلمة لابن علي الفارسي والمفضل للزحشرى وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسماء الرجال يد جيدة. وكان يحفظ من التاريخ وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا

وكان أهل النعمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون انهم لا يجحدون من يوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السيد السليمان وكان المدرس بها يؤمئذ الشيخ رضى الشيرازي قرأ الخلاف والاصول واخذ الاصب عن الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرأ قبل ذلك على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي فتميز ومهر ثم أصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل ويعرف بالمدرسة الكمالية نسبة الى كمال الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده القهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ملأ يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة. وكان القهاء يقولون انه يعرف أربعة وعشرين فنا حاراية تامتها المذهب الذي فاق فيه جميع أهل عصره وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكالات. وكان يتقن فن الخلاف العراقي البخاري وأصول الفقه وأصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع أحد ممن تقدمه أنه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ اتير الدين المفضل الأبهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل إلى أربل في سنة ٦٥٥ هـ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما أنا يوماً عنده دخل عليه بعض فقهاء بندگان وكان فاضلاً فبحارياً في الحديث زماناً وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له الاتير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بندگان كنت هناك ؟ فقال نعم : فقال له كيف كان أقبال الديوان العزيز ؟ فقال له ذلك الفقيه ما أنصفوه على قدر استحقاقه . قال الاتير ما هذا الإعجب ، والله ما دخل بندگان مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يسيدنا كيف تقول كذا ؟ فقال ياولدي ما دخل بندگان مثل أبي حامد النزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الاتير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الاتير . ولقد شاهدت هذا يعني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ثم قال : ولقد حكى بعض الفقهاء أنه سأل الشيخ كمال الدين عن الاتير ومنزلته في العلوم فقال ما أعلم . فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشغل عليك ؟ فقال لأنني مهما قلت له تلقاه بالقبول ، وقال نعم يا مولاي ، وما حادثني في بحث قط حتى أعلم حقيقة فضله ولا شك أنه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدياً وكان معيذاً عنده بالمدرسة البديعية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل إلا لاشتغال على الشيخ

قال القاضي ابن خلكان . ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني إلى المفالة في حق الشيخ ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ يعلم أن ما عرفه وصفاً ونموذجاً بالله من الغلو والتساهل في النقل

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالمهندس والمتعلق
وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس
والجسطى على الشيخ شرف الدين المظفر
ابن محمد بن المظفر الطوسي القارى يعنى
صاحب الاصول لابن الخطي المعروف
بالصائم

قال ابن المستوفى وردت عليه مسائل
من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها
واستصرها ونسبها على يرايتها بعد أن
احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية
نسيج وحده . درس في عدة مدارس
بالموصل ونخرج عليه خلق كثير في كل فن
ثم قال : أنشدني لنفسه وأنفذها الى صاحب
الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك دقها
فملكة الدنيا بكم تشرف
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ

وسميك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيط مثل ما

تمكن في أمصار فرعون يوسف
قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه
الايات عند أحد أصحابنا بمدينة حلب
وكنت بدمشق سنة ٦٣٣ وبها رجل
فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة
والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج
وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر جاء جوابه
وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها
وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب
في آخر الجواب :

« فليهد المذر في التفسير في الاجوبة
فان القريحة جامدة والفطنة خادمة ، قد
أستولى عليها كثرة النسيان ، وشغلها
حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه
وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأنا ما
عرفناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال
لى صاحب المسائل المذكورة
ملست هذا الكلام الا للاوائل
المتقين لهذه العلوم ، ملأنا من كلام
أبناء زماننا

ظل كالابن بن منة مواظباً على
التقاء الدروس والاقادة وحضر في بعض
الايام دروسه جماعة من المدرسين من أرباب
العلياء وكان البار أبو علي عمر بن عبد
النور بن مأجوج بن يوسف الصنهاجى
الزنى النحوى البجائى حاضراً فأنشد على
البديهة قوله :

كمال الدين العلم والعلي

فهيئات ساع في مساعيك بطمع

إذا اجتمع النظار في كل موطن

فغاية كل أن قول ويسموا

فلا تحسبهم من عناد تطيلوا

ولكن حياء واعترافا فتنوا

وللمعاد المذكور فيه أيضاً :

نجر الموصل الأذيل فخرا

على كل المنازل والرسوم

بدجلة والكمال ما شفاء

لميم أو لدى فهم سقيم

فذا بحر تدفق وهو عذب

وإذا بحر ولكن من علوم

قال ابن خلكان : وكان الشيخ ساعه

الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية خالصة

عليه . وكانت تعتريه غلة في بعض الأحيان

لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم

فعمل فيه الامداد المذكور :

أجلك قد جاد بعد التعبس

غزال بوصل لي وأصبح مؤنس

وعاطيته صبيها من فيمزجها

كرقة شعري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي

بها سنة (٦٣٩) هـ

كمال الدين بن النبيه  هو على

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى

الشاعر البارع المصري

مدح بنى أيوب واتصل بالملك

الاشرف موسى وكتب الانشاء وسكن

بنصبيين وتوفي بها سنة (٦١٩)

من شعره قوله منفرلا :

بدر تم له من الشعر هالة

من رآه من الحبين هاله

قصر الليل حين زار ولاغر

وغزال فارت عليه الغزالة

يانسيم الصبا عساك تحملا

ت لنا من أهيل نجد رسالة

كل معسولة المرافش بيضا

هـ حمتها بحر القنا العسالة

عاشتني كصاوى وأدارت

محصيها في عاتق كالحالة

ان بالرفقتين ملعب لمو

بسطت دوحه علينا ظلاله

معلم معلم وثنى بسطه الزهـ

ر وحاكنه ديمة هطالة

وكان الحمام فيه قيات

عربت لحنها على غير آلة

وهكان القضيبي شمر الرة

من سحيرا عن ساقه اذيله

ان حوض الظلماء اطيبي عندي

من مطايا امست تشكي كلاله

فهي مثل القسي شكي ولكن

هي في السبق اسهم لا محالة

تركها الحدادة في الخفض والرف

ع حروفا في جرها عمالة

ومن شره ايضا :

رفاواتني كالسيف والصعدة السرا

فما اكثر القتل وما ارحص الاسرى

خلفوا حفدا من خارجي عذاره

قد بدا زحفا في كتيهته انحضرا

غلام اراد الله اطفاء فتنة

بمارضه فاستأخت فتنة أخرى

فزرفن بالاصداغ جنة خده

وارخي عليها من ذوائبه سترا

اخوض عباب الموت من دون ثمره

كذلك ينفوض البحر من طلب الدرا

غزال رخيرم القل في يوم سلمه

ولكن له في حربه البطشة الكبرى

دري بحمل الكأس في يوم لفة

ولكن يحمل السيف يوم الوغى أدري

أهيم به في عهده ونجاده

قلائد منه في السرأر والضرأ

وغلامية الخلخال اما وشاحها

فهذا قد استغنى وذلك اشكى فقرا

لما معصم لولا السوار يصدده

اذا حصرت أكامها لجري نهرا

دعني الى السلوان عنه يحبها

فاكنت أرضي بمدأ يمانى الكفرا

بأى احتذار التقي حسن وجهه

اذا شغلني عنه فانية عذرا

وقال ايضا :

يا كرم صوبك اهني الشيش يا كرمه

قد ترنم فوق الايك طائره

والليل تجرى المدادى في بجرته

كالروض تطفو على نهـر أزاهره

وكوكب الصبح تحاب على يده

مخلق تملأ الدنيا بشائره

قلهض الى ذوب ياقوت لها حجب

ينوب عن ثمر من تهوى جواهره

حراء في وجنة الساق لها شبه

فهل جناها مع المنقود طاصره

ساق تكون من صبح ومن غسق

فأبيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثمر موصول اللى فنتج
 مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
 مهفهف القديدى جسمه ترقا
 منحصر الخصر قبل الردف واقره
 بيض سوافقه لئس مراشفه
 نفس فواخره خوس أساوره
 نعلت بانه الوادى شمائله
 وزورت حسن عينيه جاذره
 كأنه بسواد الصديق مكتحل
 وركبت فوق خديه محاجر
 نبى حسن أنكلته ذوائبه
 وقام من فترة الاجفان فاطره
 فلورأت مقلتا هاروت آيته لا
 كبرى لأن بعد الكفر ساحره
 قامت أدلة صديقه لماشفه
 على عرول أتى فيه يناطره
 خذ من زمانك ما احطاك مقتنا
 وانت فاه لهذا الدهر آمره
 فالمر كالكأس تستحل أوائله
 لكنه ربما مرت لواخره
 وقال ايضا :

طالب العبروح لنا فهاك وهات
 واشرب هنيئا يا اخا الذات

كم ذا التواني والشباب مطاوع
 والدهر صمغ والحبيب مواتى
 قم فاصطبح من شمس كاسك واغتنق
 بكواكب طلمت من الكساعات
 صفراء ضافية توقد بردها
 فمجتبت للنيران فى الجنات
 ويسيل من قار الظروف حباها
 فالدر مجتلب من الظلمات
 فطراء واقمها المزاج أما ترى
 متدبل عذرتها بكف سقاء
 يسمى بهاعبل الروافد أهيف
 خنث الشمائل شاطر المركبات
 يهوى قسيقه أسود شعره
 ملتفة ككأساود الحيات
 يمدى المنازل نيرات كؤوسه
 ما بين منصرف وآخر آت
 وقال ايضا :

يزيد جمال وجهك كل يوم
 ولى جسد ينوب ويضمحل
 وما عرف السقام طريق جسي
 ولكن ذل من أهوى يدل
 يميل بطرفه التركى عنى
 صدقم ان ضيق العين بخل

إذا نشرت فوائيه عليه

ترى ماء يرف عليه ظل

ومن شعره أيضا :

صن ما ظرا مترقبا لك ان يرى

فلقد كفى من دعه ما قد جرى

يا من حكى في الحسن صورة يوسف

آهالو انك مثل يوسف تشتري

تتشوا الميوت لئله فيردها

ويقول ليست هذه نار القرى

يا قاتل الله الحمال فانه

ما زال يصحب باخلا متجبرا

يا غصن بان في تقاريل لقد

ابدعته اذ انثرت بدرا يرى

ما ضريطفك ان اكون مكانه

فقد اشتبهنا في السهاد فاترى

اترى لا يامى بوصلك عودة

لو انها في بعض احلام الكرى

زمن اشربت زلال وجهك صافيا

وجنيت دروض رضاك أسمر مشرا

الكال بن العديم هو عمر بن

احمد بن هبة الله بن أبي جراحة الصاحب

رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي

المعروف بابن العديم

سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والافطار والكندى

والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق

وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان

محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا قتيها

مفتيا منشئا بليغا درس وافق وصنف

وترسل عن الملوك . وكان رأسا في الخط

المنسوب لاسيما النسخ والمواشى

أعجب الحفاظ شرف الدين النعماني

في وصفه فقال : ولى قضاء حلب خمسة

من آيائه متتالية وله الخط البديع ، والخط

الرفيع ، والتصانيف الراتقة منها تاريخ حلب

وأدركته المنية قبل اكمال تبيينه روى

عنه الدرارى وغيره ودفن بسفح المقطم

في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدرارى في

ذكر الدرارى صنعه للملك الظاهر غازى

وقدمه له يوم ولولده الملك العزيز وكتاب

الاخبار المستفادة في ذكر بى جراحة .

وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف

ضروبه وأقلامه . وكتاب رفع الظلم

والتجربى عن أبى العلاء المرمى وكتاب

تدبير حرارة الاكباد في الصبر على فقد

الاولاد . وكان اذا سافر الى مصر يركب

في محنة فعمله بين بخلين . وكان اذا قدم

مصر لازمه ابو الحسين الجزار قال بعض
أهل عصره في ذلك :

يا ابن المديم علمت كل فضيلة

وغدت تحمل راية الادب

ما ان رأيت ولا سمعت بمثلا

ييس يله بصحبة الجزار

من شعر صاحب كمال الدين بن

المديم :

وأهيف معسول المرافخ خلته

وفي وجنتيه المدامة طاصر

تسيل الى فيه لذيذ مدامة

رحيقا وقد مرت عليه الاصاصر

فيسكر منه عند ذاك قوامه

فيهتز تيهها والعيون فوار

كان أمير النوم يهوى جفونه

اذا هم رفعا خالفته المحاجر

خلوت به من بعد ما نام أهله

وقد غابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كفى وبات معاقى

الى أن بدا ضوء من الصبح سافر

تقام يجر البرد منه على تقا

وقت ولم تحلل لأمم ما زرد

وقال وصكتب بها الى نور الدين

ابن سبيد :

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر

الى شهادة مثلى مع توحده

ان كان خطي كساخطا كتبت به

الى حسنا بدا في لون اسوده

قد أتت منك ايات تعلمنى

نظم القريض الذى يحلو لمنشده

ارسلتها تقتضى ما وعدت به

والحرشاه من اخلاف موعده

وما نسيت ولكن عاقى ورق

يجيد خطي فأتيه بأجوده

وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا

حتى يوافيك بدرا في مجلده

بأحرف حسنت كالوجه دار به

مثل الحواشى عذار في مورده

وكتب الى والده قاضى القضاة مجد

الدين :

هذا كتاب الى من غاب عن نظرى

وشخصه في سويد القلب والبصر

ولا يمن بطيف منه يطرقى

عند المنام وبأيتنى على حند

ولا كتاب له يأتى فأسمع من

انبائه عنه فيه اطيب الخبر

حتى الشمال التى نرى على حلب

ضنت على فلم تحط ولم تسر

أخصه بتحياتي وأخبره
أنى سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرى نجوم الليل مكتئبا
مفكرا فى الذى اتى الى السحر
وليس لى أرب فى غير رؤيته

وذاك عندى أقصى السؤل والوطر
وللسنة (٥٨٦) وتوفى سنة (٦٦٦) هـ
الكامل بن الزمكافى هو محمد
ابن على بن عبد الواحد الشيخ العلامة
قاضى القضاة كمال الدين بن الزمكافى
الانصارى الساكنى بالدمشق كبير الشافعية
فى عصره.

سمع من ابن علان والفخر على وابن
الواسطى وابن القواس وكان نصيبا بصيرا
بالمذهب والاصول وأتقن العربية . فقه
على الشيخ تاج الدين وأفتى وعمره لم يبلغ
الثلاثين . وكان يضرب بذكائه المثل وكان
جميل الهيئة حسن البزة له شيبة موقرة ،
وكان مع ذلك كريم النفس على الهمة .
وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة . درس
بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وولى
نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت
المال وكتب فى ديوان الانشاء ثم تقل
الى قضاء القضاة بحلب ومدارسها فأقام

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان
من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضى
القضاة القزوينى الى مصر ، فأتى فى طريقه
اليها

حكى له تقي الدين ان والده كمال
الدين قال عند قتله من حلب الى دمشق
يا ولدى أنا والله ميت ولا أتولى لامصر
ولا غيرها وما بقي بمدحلب ولاية أخرى
لانه فى الوقت الفلانى حضر الى دمشق
فلان الصالح فترددت اليه وخدمته وطلبت
منه التسليك فأمرنى بالصوم مدة ثم أمرنى
بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء
واللبان الذكر وكان فى آخر ليلة الثلاثاء
ليلة نصف شعبان . فقال لى ليلة تجىء
الى الجامع تنفرج أو تخلو بنفسك ؟ فقلت
أخلو بنفسى . فقال جيد ، ولانزال تصلى
حتى أحيى اليك . فخلوت بنفسى أصلى
ساعة جيدة فلما كنت فى الصلاة اذا به
قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لى
قبة عظيمة بين السماء الارض
وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون
فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم
فكنت أرى على كل مرقة مكتوبا نظر
الخزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة

ان شبهوا الخلال بالمسك الذي فم
 هذا الخلال من دونه المحكي والحاكي
 أفدى بأسود قلبي نور أسوده
 من لي تنقيله من بعد يمتاك
 وهي على هذا النسق . ومن شعره
 أيضاً :
 يلماتي الظن قفني هذه الكشب
 عساي أقضو بها مالهوي يجب
 ثم حي حياتي في خيامهم
 قالوت ان يندوا والعيش ان قربوا
 لي فيهم قر في القلب منزله
 لكن طرفي له بالبعد يرتب
 لنن القوام رشيقي القند ذو هيف
 تنار من لينه الاغصان والقضب
 حلو المقبل مصول مراشفه
 يجول فيه رضاب طعمه الضرب
 لاغرو ان لاح نشوان فني فنه
 خمر ودر ثناياه لما حب
 ولأنهم لامعني في البعد عنه وفي
 قلبي من الشوق نيران لما لب
 فقلت ان مصروف الفجر تصرفني
 عما أروم فإلى في النوى سبب
 ومذماني زماني في البعاد ولم
 يرحم خضوعي ولما يوق لي تشب

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة القلاية ،
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة
 أشقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي
 وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي
 كيف كانت ليلتك ، وجئت اليك وما
 قصرت لانك اشتغلت بالرقبة التي رأيته
 هي الدنيا والمراق هي المراتب والوظائف
 والارزاق وهذا الذي رأيته كله تناله والله
 يا عبد الرحمن وكل شيء رأيته فله وكان
 آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل
 كان الشيخ كالدين كثير التحيل
 شديد الاحتراس يتوم أشياء بعيدة ويبنى
 عليها وتسب من ذلك وهو دى
 من شعره قصيدة قالها في الكعبة :
 أهواك ياربة الاستار أهواك
 وان تباعد من مغناى مغناك
 وأعمل العيس والاشواق ترشدني
 عسى يشاهد معناك مُحَنَّاك
 تهوى بها البعيد لا تخشى الضلال وقد
 هدت يبرق الثنايا لفر مضناك
 تشوقها نجات الصبح سارية
 تسوقها فهو رؤياك بركاك
 ياربة الحرم السالى الامين لمن
 وافاك من أين هذا الامن لولاك

ولده سنة (٦٦٧) وتوفى سنة (٧٢٧)
لما توفى رثاه جمال الدين بن نباتة
الشاعر المشهور بقوله :

بلغا القاصدين ان الليالى

قبضت جملة العلى بالكمال
وقفا فى مدارس العقل والنلة

ل ونوحا معى على الاطلال
سائلا عسى ان يجيب صداها

أين ولى يجيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأبقى

بين أجناتنا الدموع لآلى
أين ذاك الذهن الذى قد درثنا

عنه مافى الحشامن الاشتعال
أين تلك الافلاك يوم انتصار

لعموالى الزماح يوم النزال
نقل الناس من حديث هداها

طرق العلم عن متون العموالى
ومفيد الحيا من اللفظ حلوا

حيث كانت نوعان الصال
كليوبتره هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثانى عشر من دولة البطالسة
اليونانية التى حكمت مصر بعد الاسكندر

الاكبر

لما حضرت أبها الوفاة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت
أخته كليوبتره تبلغ من العمر ١٧ عاما
فشهد أبوها بأشراكها مع أخيها فى الحكم
فلما ملت أبوها تولت هى وأخوها الملك
فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمتقنونها
لوالاتها للرومانيين

ولما وقع العداء بين يوليوس قيصر
وبومبيوس وكانت مقاليد الرومانيين
بأيديهما استنجد بها بومبيوس على خصمه
فأنجذته بستين سفينة فتقم عليها الناس
ذلك ففرت الى سورية ولم تند نجلتها
بومبيوس فانه فر الى مصر ملتجئا بعد
ملاحره خصمه يوليوس قيصر فقبض
عليه بطليموس الثانى عشر وكان قد بلغ
أشدّه وأمر بقتله فهاظ ذلك خصمه يوليوس
وحنق على بطليموس ورد كليوبتره الى
مصر لتحكمها مع أخيها

وكان المصريون فاقمين على الاسرة
المالكة لتساعدها فى تدخل الرومان فى
شؤون البلاد وأغروا رئيس الجيش المصرى
على محاربة يوليرس قيصر بالاسكندرية
فحاربه وكاد يلقيه هو وجنوده الى البحر
لولا أن أنجدهم مريدات من سوريا بجيش
فتمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصريون
الصالح فصالحهم وأقام عليهم بطليموس
الثالث عشر ملكا مع كليوبترة وذلك
سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كليوبترة
وكانت أخته فصارت صاحبة النفوذ المطلق
في مصر وذهبت مع زوجها الى رومية
لتوثيق عرى المودة بينهما وبين يوليوس
قيصر . فلما قتل يوليوس قيصر بقيت
كليوبترة عادمة للنصر ولا سبيل بعد أن
مات زوجها . قيل انها سمته لتولية ابنها
الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على
دعوى المؤرخين ابن يوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر
كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود
جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا
لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان
قد علق بهوى كليوبترة فأهل وظيفته وأقام
معا بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلمه
من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها
فتوجه الى ايطاليا ومنها الى سورية لغزو
الفرس . فطلبت اليه كليوبترة جزيرة
قبرس وبلاد العرب فرجع على الاسكندرية
لاحاقه طلبات عشيقته وأعطى لقب ملك

لولديه منها فزله مجلس رومية وشهر الحرب
عليه بمصر فتأهبت كليوبترة للدفاع عنه
وحذت موقعة بحرية بين الالامتين في
مدينة اكثيوم التي هي الآن ازيو على
ساحل المورة من بلاد اتيونان وكان ذلك
في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدائرة على
كليوبترة فهربت على احدى السفن ولا
يعلم ان كانت هربت لغزوها من الحرب
أو لاثاق وقع بينها وبين اوكتاف رئيس
الجمهورية الرومانية وولى عشيقها انطونيوس
وراءها الا أن اوكتاف اقتفى أثرها فسلته
كليوبترة مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر
أرادت بهذه الخيانة أن تقر به منها وتقضى
على عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس
هذا الى الاسكندرية قابلته كليوبترة بفتور
وأشارت الى جيبها فأنماز عنها وانضم الى
اوكتاف . ثم عادت فخدمت على هذه
الخيانة فتوارت في المدفن الذي أعدته
لنفسها وأشاعت انها قتلت نفسها فلما علم
عشيقها بذلك طعن نفسه بخنجر ثم علم
وهو يجود بنفسه انها لم تمت فأمر أن
يجمعوه بها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل
نفسها لتفتن اوكتاف كما فتنت عمه يوليوس
قيصر فلم قتلح ولما شعرت بأنها مأسورة

لا محالة قتلت نفسها ، وقيل انها عمدت الى ثعبان فكنته من عضها في ثديها فماتت اما اوكتاف قتل ابنها بطليموس

الرابع عشر وعمل لكليوبتره تمثالا جعل بجانبه ثعبانا يلصقا . وبموتها اقرضت أسرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل الميلاد واصبحت مصر ولاية تابعة لرومية

﴿ كَمْ ﴾ الشئ يكمه كماغطاء . و (كمت النخلة) اخرجت اكمامها . و (تكتم الرجل بيباه) تغطي بها و (الكيام) ما يكبه فم البعير ومثله الكيامة و (الكم) عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و (الكم) من الثوب معروف . و (الكيم) وعاء الطلم وغطاء النور والثلاف الذي ينشق من الثمر و (الكمّية) المقدار

﴿ كَمَنَّ ﴾ الرجل يكمن وكمن يكمن كمنونا اخفى . و (اكمنه) اخفاء . و (اكتمن) اخفى . و (الكممن) الموضع الذي يكمن فيه

﴿ الكرون ﴾ هونبات سنوى ساقه متفرعة اثنين اثنين تقريباً وتلوعن الارض قلما فأكثر أوراقها خالية من الزغب وأزهارها مهيئة بهيئة خيات مركبة من أشعة بسيرة والثمار بيضية مستطيلة منضغطة

وعلى كل وجه من وجهها خمسة حروز واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة وذلك ما يميزها عن غيره

أصل الكون مصر وبلاد الحبش والتوبة وآسيا الصغرى واستثبت في جزائر اليونان ومالطة وسيليا وغيرها

يزور الكون شقرا مصمرة ورائحتها عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع بعض مرار

(خواصها الكيماوية) يخرج منها بالتقطير بلاء دهن طيار كثير أصفر أو مخضر لداع رائحته كرائحة البرز فاذا خفق جداً صار حمضيا يحتوي على حمض السكيتيك

(استعمال الكون) يستعمله النمسايون في الفطير والخبز والجبن ليعطيها طمعا . ويستعمل في الطب كاستعمال الانيسون والرازيانج فيكون منها عطريا حاراً يعطى متقوا للمعدة ومدراً للطمث وللبول ومحللاً للقولنجات بل اعتبره الطبيب كولان أقوى طارد للرباع واعتبره غيره معرقاً في درجة عالية

ويكثر بياطرة اوروبا من استعماله للحيوانات

ويستعمل من الباطن في
الامراض المذكووة وهو يعتبر أحد البرور
الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر أ كياسا
على الاحتقانات الباردة في التدينين
والخصيتين والحنازير ويرزق منقوعه في
القناة السمعية لتقل السمع ويدخل في تركيب
لازوق الكمون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم
الكمون على نوع منه ينبت بأسبانيا
ويستبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب القدماء فتوعوا
الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون
أو أجود وفارسي أصفر اللون وشامي قريب
الاحوال من المارسي ومنه نبطي وهو
أبيض وهو أكمل فعلا وأشد تأثيراً

وقال البري من بين الجميع أشد حرارة
من البستاني وصنف من البري يشبه
يرده برد السوسن . وقال أقوى الأنواع
الكرماني ثم الفارسي

ومن البري صنف أسود يشبه الشونيز
قوى الكيفية . وأنواع الكمون حارة وباردة
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

وقتل عن جالينوس ان أكثر ما
يستعمل من هذا النبات برزه كما يستعمل

الانيسون وبرز الكاشم الرومي وبرز
الكرفس الجلي . وقوة الكمون حارة كقوة
كل واحد من هذه البرور وشأنه ادراج
البول وطررد الرياح واذهاب النفخ

ونقل عن ديسقوريدس انه اذا طبخ
بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق
السمر وافق المنص والنفخ وقد يسقى بخجل
ممزوج بماء لعسر النفس الذي يحتاج معه
الى الانتصاب ويسقى بالشراب لنهش
الهوام وينفع من ورم الانبين اذا خلط
بالزيت ودقيق الباقلا أو بغيروطى ووضع
عليهما . وقد يقطع السيلان المرمن ويقطع
الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق
وقد خلط بخجل

وقال يونس الكمون الكرماني يعقل
البطن والنبطي يسهله

وقال ابن ماسويه ان قلى الكمون
وتقع في الخل عقل الطبيعة المنطلقة من
الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة يخفف
للمعدة صالح للكبد . واذا احتملته المرأة
مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو
غاية للمبرودين والمشايع والبلغمين . واذا
وضع مع الافاويه في الطبخ لطف اللحم
الغلظة تلطفا قويا وقوى هضمها وأطلق

البطن وأدر البول وحلل النفخ وخصوصاً
إذا جمع مع الحصى والشيث والدار صيني
وان مزج بالعتة وقرقر به سكن أوجاع
الاسنان والبرذلات

ومن الغريب قولهم ان المولود اذا
 دهن بطبوخه لم يتولد عليه القمل . وقد
 تواتر انه ينمو اذا امتش فيه النساء ، وانه
 يروى اذا وُعد بلاء . وهذا وهم ظاهر
 وقال ديسقوريدس ان الكون البرى
 ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال
 هو . نبات له ماق طولها نحو شبر دقيقة
 عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشقة كورق
 الشاترج وعلى طرفها رؤس صفار أو ٦
 مستديرة ناعمة فيها ثمار وفى الثمرة شيء
 كالبن والنخالة محيط بالزور أشد حراقة
 من الكون البستاني ويشرب بزره للغص
 والنفخ واذا شرب بالخل سكن الفواق
 واذا شرب بالشراب وافق ضرر فوات
 السموم من الهوام

وقال ديتوريدس أيضاً هناك
نوع من الكمون الذي ليس يستانى شبيهه
بالبستاني يخرج منه غلف صغار شبيهة
بالقرون فيها برز شبيه بالشونيز إذا شرب
برزه كان نافعاً من نهش الهوام وقد ينفع

به من معه تقطير في البول والحصر والذي
يبول دما متعقداً وينبغي أن يشرب بعد
ماء الكرفس البستاني

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
من الباطن متقوعه المصنوع بمقدار منه
من ١٠ الى ٢٠ لاجل كيلوغرام من الماء .
وماؤه المقطر يصنع بحجمين منه على ١٥
من الماء والاستعمال من ٥٠ غراما الى ١٠٠
في جرعة . والصيغة الانبوية تصنع بجرء
منه و ٨ من الانبوية الكبرى والاستعمال
من ٥٠ سنتي غرام الى غرام واحد في
جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل
بمقدار من ١٠ سنتي غرام الى ٣٠ في
جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام الى
خسة غرامات بلوغا . ويستعمل من الظاهر
دهنه الطيار بمقدار كاف . وروحا على الخثلة
في المستحضر مثلا

﴿يَكُنْ﴾ يَكُنْ كَمَا عَمِي وَصَارَ
أَعْمَى وَزَالَ عَقْلُهُ فَهُوَ (أَكْمَى) وَ(الْكَمَى)
الْعَمَى

﴿الْكُفَى﴾ الشجاع
﴿كُنْدَ﴾ الشيء يكُنْدُه كُنْدًا قَطْمُه
و (كُنْدُ النعمة) كُنْدُودًا كفرها . و
(الْكُنْدُ) كافر النعمة . و (رِكْنُدة)

أبو حى من الين (انظر عرب) . و
(الكندود) الكفور للتمعة

كندا هي مملكة في شمال
أمريكا شاسعة الاكتاف تابعة لانيجلترا
وهي شاغلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها
(٩٠٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وأهلها خليط

من فرنسين وانجليز وارلنديين والمابين
أما اهل البلاد الاصليون فهم ذوو اللون
الاحمر وعددهم لا يربو عن (١٠٠٠٠٠)

نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيو
فيستكون الاقاليم الشمالية ومعيستهم من
الصيد ولنة كندا هي الفرنسية والانجليزية
ودياتهم الكنتلكة والبروتستانتية والكنديون

متمدنون مرتقون في العلوم والصنائع ومن
أهل البلاد من تمدن بتمدنهم ومنهم من بقي
على وحشته وسكن مع الاسكيو في شمال

البلاد

حكومة كندا جمهوريتكون من سبع
جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية
ومتحدة في الادارة العامة وتدير شؤونها
جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام
انجليزى ومعه مجلس شورى ينتخبه
الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

عدد سكان كندا نحو (٨٠٠٠٠٠٠)

سنة وجيشها في زمن السلم (٦٠٠٠٠٠)
ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو
(٨٠٠٠٠٠) جندي ايراداتها تبلغ نحو
عشرة ملايين من الجنيهات ومصرفها
أقل من ذلك وديونها تبلغ نحو ٦٠ مليون
جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك
فرنسا فتنازلت لانيجلترا عنها سنة (١٧٨٣)
وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضى
الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة
بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها
أراضى اخرى من تلك الجهة فاتسعت
حتى بلغت الى حالتها الحاضرة . وقد زاد
أهلها بالمهاجرة زيادة مطردة بتبينها
القارىء من الجدول الآتى . قد كلف
أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢٢٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٢٠٩٠٥٦١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٣٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٣٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مئة ألف هندي

ومن اهلها نحو اربعة ملايين يتكلمون
الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون
الفرنسية

رراعتها في غاية الكمال وفيها غابات
تقدر مساحتها ١٢٤٨٧٩٨ ميلا مربعا
وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ ما قيمته ٣٢
مليون و ٧٠٩١٠ دولارات اى ريات
امريكية

اما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١
ب ١٢٥٢٢٤٩٣١ رياتلا . وقد اتقلت
صادراتها من المعادن من ٦٩٨٢٠٠٠ رياتلا
في سنة ١٨٩٠ الى ٢٤٥٧٥٠٠٠ سنة ١٩٠١
واما حركة موانئها فقد دخل اليها سنة
(١٩٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حولتها
٧٢٦٢٧٢١ طنانها ٣٥٢٤٥٣٦ من
انجلترا

الكندر هو المسمى باللبان
الذكر وهو افضل انواع العلك . وقد تكلم
قديما اليونانيون والرومان ومن بعدهم
على الشجر الذى يخرج منه الكندر ولكن
جاءت عباراتهم متخالفة وكل ما يستنتج
منها ان الكندر مصدره شجر بافريقيا .
وجاء من بعدهم فلم يكونوا احسن حفاظا
تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يهتموا اليه

ايضا وأخيرا وجد هذا الشجر الرحالة بوفور
في افريقيا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو
ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد
الحرارة من افريقيا

الاوربيون يميزون كندر التجريالى
نوعين احدهما كندر افريقيا وثانيها كندر
الهند

(صفاته الطبيعية) كندر افريقيا ابيض
مصفري لميوني او محمر فيه بياض وعلى هيئة قطع
غير منتظمة وقد يكون محببا مستديرا
او بيضا او مستطيلا لامعا نصف شفاف
سهل الكسر يتكسر تحت الاسنان وقد
يتجمع كتلا فيكون سنجايا كثيرا المتامة
وهو يلين في الفم ويبيض اللعاب وطعمه
قليل الوضوح رائحته نجى فيه بعض بلسمية
أما كندر الهند المسمى ايضا بكندر

عنا فهو اقل نقاء ولونه سنجابي واكبر
قطعا واكثر في عدم الانتظام ويقل كونه
جوبا صفراء مستديرة نصف معتمة قية
ويتشيز عن المصطفى بشفافته وبالجملة
هناك تحالف في الصفات الطبيعية عند
المؤلفين بحيث يصير يميز هذين النوعين
أحدهما عن الآخر . ورائحة الكندر خاصة
به فليست بلسمية ولا تربتينية بل هي كأم

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل فصائل مختلفة ولذا وقع الاضطراب في تعيين الشجر المنتج للكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) استخراج

من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف عجم اللون يلين في درجة ١٠٠ من الحرارة وينوب في الحمض الكبريتي ويرسب بماء و ٥ غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليموني الرائحة و ٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه فيحتوي على كربونات وكبريتات وايدوكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس . وهذا الجوهر ينوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار الترتينفي (خواصه الطبية) كل الكندر

مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونفت الدم والقيضانات الاسهالية والسيلانات البيض فهو مقوم منه لا يستعمل كقيمة الجواهر الصمغية الراتينجية في الآفات التهيجية أو الانتهاية الا مع الاحتراز ويدخل في الترياق والاقراص المريحة وبلوغ لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان بخرته اكثر بسمية وفضوا وأقوى تأثيراً مع النجاح في المنسوج الخاص للرثمين فيعطى لتلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والصف والتملص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الحمية المنبهة لمضو العقل فبالنظر لذلك لا يستعمل الا في الحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق بخرته كالصداع وقد الحس والحركة ونحو ذلك . و امر كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية والعامية يضعون مسحوقه في الاسنان المتسوسة لتسكين ألمها

وقد أطنب أطباء العرب في خواصه نقلاً عن جالينوس فقالوا أنه مسخن ومجفف مع قبض يسير وان الابيض منه لا قبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض وقلوا عن ديستوريدس انه يقبض ويسخن ويجلو غلظة البصر ويملا القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزيف الدم من أى موضع كان من الخارج ويمنع القروح الخبيثة التي بالمقدمة

وغيرها من الانتشار اذا خلط بلبن وعملت

منه فتيلة وجعلت فيها

واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به

في ابتداء المرض المسمى باليوبانية مرميقيا

وهو وجع يمرض في البدن كالنار ليل مع

ديب كديب النمل وهذا الداء مقدمة

للخدر نفعه . واذا مزج بالشحم الحلو أو

نحوه أبرأ القروح العارضة من حرق النار

والشقاق العارضة من البرد . واذا خلط

بالنطرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه

الرطبة وقد يخلط بالاحوية القابضة لقصبة

الرئة وبالضمادات المحلاة لاورام الاحشاء

وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم

واذا قمع مثقال منه في ماء وشرب

ذلك الماء كل يوم نفع من البانم وزاد في

الحفظ وجلال الدهن وأزال النسيان . ويقال

انه يهضم ويطرد الريح

وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل

الدم المتجمد في العين وطبقاتها وينفع

تدخينه في الربو

وقالوا عن جالينوس ان قشور الكندر

تقبض قبضا بينا فلذلك تجفف تجفيفا

شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا

ولذا يكثرة اطباء استعمالها لنفث الدم

ولا استرخاء المعدة وقرحة الامعاء

وقالوا عن ديسقوريدس ان قوة

قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر

أقوى وأشد قبضا ولذا يشرب لنفث الدم

وسيلان رطوبة الارحام حولها ويصلح

كحل لآثار قروح العين وأوساخها واذا

وقع في المرامم جفف القروح

وأما دقاق الكندر فهو دواء فيه قبض

ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من

العلل اذ الكندر انما فيه قوة فتفتح بسبب

انه لا يقبض وصيا ما كان أحر كثير الدسومة

لان ما يضرب الى الحرارة أشد تجفيفا من

الشديد البياض . ودقاق الكندر يكسبه

قبضا

وقال جالينوس دقاق الكندر أشد

قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الازراق

والتنغرية من دقاقه . وقال أيضا في الدقاق

تحليل ويس وجلاء مع قبض يسير . وقال

دقاق الكندر هو ما ينزل من المنخل اذا

نخل الكندر غير المسحوق وهو ما خفت

منه في الاعمال الكبار ويخالطه أجزاء صغار

جداً من قشر الكندر فاذا كان على تلك

الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق

ان فيه مع ما للكندر من الانضجاج

والتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فسكن لاوجاع البدن
الحادة قاطع لسيلان الرطوبات منها منقية
لقروحها منبثة للحم في قروحها المسماة
قبولوما المسكنة لسرطانها. وإذا حرق مع
القطران كان دخانها منبثا للشعر في داء
الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة
المسماة أصطرك على هذه الصفة فيوافق ما
يواقه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان
سائر الراتينجات والصمغ الراتينية وأما
ثمر الشجر الشبيه بحب الأس فيزيل
الموسنطاريات واكشاده يحرق الدم
ويصلحه السكر ويصلح الصلب منه مضغ
جوزبوا والبسباسة

﴿كنس﴾ المال يَكْنِزُه كنزا ادخره

و(تكنز لحمه) تجميع ونصلب و(اكتنز)
اجتمع وامتلا. و(الكنز) المال المدفون

﴿كنس﴾ البيت يكنسه كنسا

نظفه بالمكنسة و(كنس الظبي يكنس

كنوسا) استتر في كِناسه أى بيته. و

(الجوارى الكُنس) هى النجوم الكُنس

لانها تَكْنِسُ فى الغيب كالظلمة فى الكُنس

و(الكناسة) هى الزبالة. و(المكنسة)

معروفة

﴿ابن مكنسة﴾ هو ابن مكنسة
الاسكندرانى اسماعيل بن محمد كان من
الشعراء المجيدين والادباء المشهورين من
شعره:

رقت معاهد خصره فكأنها

مشتقة من عقده وتجلدى

وتجملت اصداغه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجدد

ما باله يبغى وقد زعم الورى

ان الندى يختص بالوجه الندى

لا يمدحك وجنة حمرة

رقت فى الباقوت طبع الجلود

وزعت انى لست من أهل الهوى

صبا قل ماشته وتقلد

والله ما أبصرت يوما ايضا

متذابت لبسب طرف اسود

ومن شعره فى المديح:

يعطيك مبتدئا لدى سرائه

ويضاعف الاعطاء فى ضرائه

بت جاره فالعش تحت ظلاله

واستسقه فالبحر من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره

والباترات بمثلها من دائه

أحاطه . و (كَافَه) عاونه . و (تَكَنَّفَه)
واكتته) أحاط به . و (اكتنف القوم)
اتخذوا كَنَمًا . و (الكَنَف) الجانب
والظل والناحية جمعه أكفاف

﴿ كَن ﴾ الشيء يَكُنُّه كُنَّا سَرَه
و (كَنَّتِه وأَكْنَه وأَكَنَّتِه) سَرَه . و
(اَكَنَّ الرجل) استتر . و (استكن)
مثله . و (الكِنَان) وقاء كل شيء جمعه
أَكْنَه و (الكِنَانَة) جبهه نجمل فيها
الدِّهَام تتخذ من جلود جمعا كَنَائِن
و كِنَانَات . و (بنو كِنَانَة) قبيلة . و (الكِن)

وقاء كل شيء واليت جمعه أكنان
﴿ الكِنَانِي ﴾ هو أبو الحسن علي بن
مقلد بن نصر بن مقلد الكِنَانِي الملقب
سديد الملك

هو صاحب قلعة شيندر في القرن
الخامس وكان شجاعا مقداما كريما وهو
أول من ملك قلعة شيندر من بني منقذ .
وكيفية استيلائه عليها . انه كان نازلا
بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر
بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم
فعدته نفسه بأخذها منهم فنازلها وتسليها
بالامان في رجب سنة (٤٧٤) هـ ولم
ترل في يده ويد أولاده الى ان جاءت

قالطود حاسد حله وإفاته
والسيف حاسد بأه ومضائه
وله أيضا في سكير زعمانه تاب :
يارب عرييد اذا ما انتشى

أربى على الجنون في مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما
يتوب أو يجعل في رمسه
وانما توبته هذه

عريدة أيضا على نفسه
توفي في حدود الخمس مئة

﴿ الكِنَمَانِيَيْن ﴾ هم من نسل كِنَمَان
ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم
مدائن بسواحل الخليج الفارسي في أقليم
بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف
أو البحرين . وقد أطلق اليونانيون على
هذه الأمة اسم الفنيقيين لما انتشروا في
سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر
الايض فنوا في تلك الاصقاع بضع مدائن
ومعاقل منها مدينة صيدا وصور وطرابلس
وعكا (انظر فنيقيين)

﴿ كَنَف ﴾ الشيء يَكْنِفُه كَنَفًا صَانَه
وحفظه . و (كَنَفَه) ضمه اليه . و (كَنَف
كنيفا) اتخذ . و (الكَنِيف) الارض
المطمئنة المحاطة بالشجر . و (كَنَفَه)

الزلزلة سنة (٥٥٢) فهلمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فبجاء نور الدين محمود بن رنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأغرقت كثيرا من البلاد وذلك في ٢ شوال سنة (٥٦٥) وهذه غير تلك . واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزي في شذور المقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من أسرته عدة نجباء وامراء فضلاء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما . وكان له شعر جيد ايضا

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه أنه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيندر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مردس فجرى أمر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فأقام عنده فقدم محمود بن صالح الى كاتبه أبي نصر محمد ابن الحسين بن علي بن النعمان الحلبي

ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوفه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرآ وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما أمر الى أن بلغ الى أن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها . فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستمظفوا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقره . فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب ما لاترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهزمة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه ، وقال لاصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي . وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى : (ان الملا ياأثمرون بك ليقتلوك) . فأجاب سديد الملك بقوله تعالى : (انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها) فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه

توفي سنة (٤٧٥) هـ

❦ كُتِبَ الشَّيْءُ ❦ حَقِيَّةً وَأَوَّاهُ

و(اكتَنَفَ الشيء) بلغ كنهه

﴿الكُنْئَة﴾ زوجة الولد أو الابن

﴿كنا﴾ به عن كذا يكنو كناية

أى ذكره ليدل به على غيره كقولك

(فلان جان الكلب) كناية عن كرمه

لان جن كلبه يدل على تموده الناس ،

وهو ماتودم الا لان سيده مقصود

بالزيارة ، والناس لا يقصدون الا كريما أو

علما

﴿الكناية﴾ هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو :

(فلان رفيع العاد) الاصل فى العاد أنه

لرفع البيت فقولك فلان رفيع العاد أى

على أعمدة البيت لا يراد به هذا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولازم رفعة العاد شرف

الاصل وكرم الاعراق. فهذا الضرب من

التعبير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

محييت تلويحا كقولك (فلان جان الكلب)

فى المثال المتقدم فى كلمة (كنا)

﴿كُنْئَى﴾ به عن كذا يَكْنِي كناية

مثل كنا . و(كَنَئاهُ أبا فلان) سماه به

و(تَكْنَيْ بِكذا واكتَنَيْ به) تسمى به

و(الْكُنْئِيَة) اسم يطلق على الشخص .

للتعظيم نحو أبى الحسن كنية على عليه

السلام جمعها كُنْئَى

﴿الكهرباء﴾ هى كلمة أطلقت

للدلالة على ذلك العامل القوى المجهول

الذى يتولد فى بعض الاجسام بالذلك .

فاذا دلكت قطعة من الزجاج ذلكا قويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية جذب

الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق وقد

شاهد صنفان من الكهرباء وهما الكهرباء

الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد عرفا بأن

الجسيمين المتكهربين من نوع واحد يتنافران

وأما اذا كانا متكهربين من نوعين مختلفين

فإنهما يتجاذبان . ولا يعلم كنهه تينك

الكهربائيتين المختلفتين وقد سميت احدهما

موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمون ان الكهربان

الاصفر يكتسب بالذلك خاصة جذب

الاجسام الخفيفة كنشارة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصة

لسبب خاص سموه بالكهرباء

وفى نهاية القرن السادس عشر علم ان

هذا الخاصة الموجودة فى الكهربان توجد

أيضا فى عدد عظيم من الاجسام كالراتينج

والزجاج والكبريت وغير ذلك وتوجد
أجسام أخرى وبالأخص المعادن لا تظهر
فيها هذه الخاصية معها كانت المادة التي
تدلك فيها . وبذلك قسمت الاجسام عند
ذلك الى أجسام تتكهرب بالذلك وأجسام
لا تتكهرب به الا انه قد ظهر فيما بعد ان
هذا التقسيم ليس بتحقيق

وفي مقدمة القرن الثاني عشر توصل
الطبيعي (غري) لبيان ان الكهرباء التي
تتولد بالذلك على أنبوبة من الزجاج
تسرى منها الى سداة من الفلين مثبتة
على فوهتها الى ساق من البلوط مثبت
في هذه السداة ثم الى فتيلة من الكتان
مربوطة في هذه الساق وأخيرا الى كرة من
المعاج معلقة في نهاية هذه الفتيلة وعلى بعد
من طرفها الثاني يزيد عن مثنى قدم فظهر
له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب
أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهرباء
ناجبة من سيال خاص يتولد على الاجسام
التي كالكهرمان والزجاج بالذلك ويمكن
أن يسرى منها الى أجسام أخرى ملامسة
لها كالفلين والخشب والكتان والمعاج
والمعادن

اي التي يظهر انها لا تحث مقاومة محسوسة
على سريان الكهربائية فيها بالاجسام الجيدة
التوصيل للكهربائية

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة
التوصيل للكهربائية وذلك لانه اذا وصل
جسم موصل للكهربائية ومتكهرب ككرة
المعاج السالفة الذكر بالارض بواسطة
جسم موصل للكهربائية شوهد انه يفقد
كهربائيته . وكذا اذا لمس الجسم المذكور
باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان
موصل للكهربائية أيضا

أما الاجسام الرديئة التوصيل
للكهربائية فهي التي تقاوم سريان الكهرباء
في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من
الراتنج بالصوف حدثت كهربائية على
النقط الملوكة دون غيرها ولا تسرى تلك
الكهربائية الى النقط الأخرى وقد سميت
أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة
التوصيل للكهربائية لأنها تقاوم سريان
التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل
للكهربائية الراتنج والزجاج والكبريت
والصمغ المرن والحرير والورق الخ. والهواء
موصل رديء للكهربائية لانه لو كان موصلا

جيداً لها لكانت الكهربائية التي تتولد على سطح الاجسام بالذلك تضعف في الجو ، وكان من الممكن ان تكون الظواهر الكهربائية غير معلومة لنا الى الآن . ومع ذلك فان الهواء يكون موصلاً للكهربائية كثيراً أو قليلاً عندما يكون رطباً وبذلك يصعب عمل التجارب الكهربائية في أوقات الرطوبة

اذا قرر أن الكهرباء تتولد بالذلك قلنا انه وحده وسيلة لتوليدها في الصناعة وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا شديداً وجعلت بعض قطع سطحها ملامسة لقطع من الصوف بحيث اذا أدبرت دلت بها ذلكاً مستمراً فتتولد عليها الكهرباء فتسرى منها الى قطع من المعادن أحدثت لاجتماعها أولاً فأولاً بواسطة التماس فان الكهرباء تسرى من الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد تماسها . ثم توصل تلك الاجسام المكهربة بأسلاك أما لتوليد الضوء أو لتوليد الحركة

أما استخدام الكهرباء في ادارة الآلات فسهل التفسير لانها لما كانت قوة مؤثرة

فاذا سلطت على آلات قابلة للتحرک كالمجالات أو نحوها تحركت مضطربة كأنها مسوقة بالبخار

وأما توليدها للضوء فيحتاج لبعض التفصيل وذلك أن الكهرباء لا تتولد الا مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك على نسبة تخفها فكلما رقت كانت أكثر تأثيراً بها . وقد توصل المخترعون لان يصلوا بالاسلاك الكهربائية المعتادة سلكاً تعرياً من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت فيه الكهرباء سخنته تسخيناً شديداً بسبب دقته واستحال ان الى ضوء ساطع لا يبدله ضوء آخر . ومن يتأمل في المصابيح الكهربائية يرى ذلك السلك الدقيق ملفوفاً لفافاً حازونياً داخل فقائيع زجاجية مغلقة

ثبت أن كل شيء فيه نوهان من الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تماثل وتوازن حتى في الانسان نفسه

وفي الجو كهرباء قوية تحدث من احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

من البحار والانهار الح (انظر كلمة صاعقة)

(ماهى الكهربية) ان ظواهر الكهربية المختلفة أدت الطبيعى سيمير الى وضع نظرية فى الكهرباء هى المتفق عليها الى الآن حتى يتيح الله للناس مريكشف لهم عن حقيقة هذه القوى الغريبة

هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية محتوية بطبيعتها على سياتين كهربائين مختلفى النوع يسمى احدهما سيبالا سالباً والثانى سيبالا موجبا هذه التسمية مأخوذة من نظرية وضعها العالم فرنكلان الامريكى وهى ليست الا اصطلاحاً قبل ذلك جسمين احدهما بالآخر يكون كل منهما محتويافى جميع قطعه على مقدارين متساويين من الكهربية السالبة والموجبة فيقال حينئذ انها على الحالة المتعادلة وتنتيجة ذلك الجسمين احدهما بالآخر تكون حينئذ قل جزء من السيات الموجب الموجود فى احدهما الى الجسم الآخر وبالعكس . وبذلك عند مايفصل الجسمان احدهما عن الآخر تظهر على احدهما خواص الكهربية السالبة وعلى الثانى خواص الكهربية الموجبة واخيراً فلجل بيان سبب التجاذب

والتنافر المشاهدين فى هذين النوعين المختلفين من الكهربية فرض سيمير أن الكهريتين اللتين من نوع واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا ما قاله سيمير ووافق عليه العلماء موقتاً ولكن الجميع يصفون بأنهم لا يعرفون من الكهربية الا اسمها وظواهرها أما حقيقة فلا تزال كسر الروح الانسانية محتجة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن يكشفها لنا فى يوم من الايام

(العلاج بالكهربية) ادخلت التيارات الكهربية فى معالجة بعض الامراض العصبية والروماتيزمية فأفادت كثيراً ولكن لايجوز الاندفاع فى هذا الطريق بتسويلات المشغلين بذلك ممن اتخذوا هذه الصناعة ديدنهم فانهم ينسبون اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية وعضوية وهو ضلال بعيد . نعم انه شهود للتيارات الكهربية تأثيراً على الحالة العامة للجسم الانسانى ولكن هذا التأثير لا يتمدى حدوداً معينة وفى أحوال خاصة يجب أن يمينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير المرض فى المرضى فلا يجوز والحالة هذه أن يعول المرضى على هذا الضرب من

العلاج الابد استشارة نفس الاعباء
وتعين نوع التيار الكهربائي الذي يفيدهم
ونحن آتون هنا بـمعلومات ثمينة في هذا
الموضوع ارشاداً للمستفيدين بالكهربائية
فنقول :

تفيد الكهربائية في الطب اما لـاعانة
الطبيب على التشخيص او لنيل السفاء من
بعض الامراض . مثال ذلك اذا شك
عليل من عرض برجليه وأمر التيار
الكهربائي على عضلات الطرف الواحد
وتحركت العضلات فيه ولم تحرك في
الآخر حكم الطبيب بانحراف ذلك الآخر
عن حالته الطبيعية . والعضلات اذا لم تتأثر
بالكهربائية اعتبرت مريضة ولا عكس اي اذا
تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالـكهربائية
والحالة هذه تعين على التشخيص

واذا اصيب انسان بفقد الصوت
وأمر تيار كهربائي على الخنجره عاد اليه
الصوت ولو مؤقتا فكأن العليل قد شفي
مع ان اقطاع النطق قد يكون عرضا لـعلة
لانبرأ وكثيرا ما يزول بها اعتقال ويسكن
ألم ويوقف ضـمور ولاسيافـي شلل الاطفال
فتتمتع بها بعض السيـوب وان لم يشف
الشلل

(انواع الكهربائية المستعملة في
الطب) النوع الاول كهربائية الموازنة
اي كهربائية الاحتكاك فيجلس العليل
على كرسي محصور مشحون بالكهربائية
فيشعر بوقوف شعره ويفيد هذا النوع في
العلل المصيبة من الطبيعة المستيرية

النوع الثاني الكهربائية الجلفانية وتتم
بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بحـم
المريض او بقسم منه يجري كهربائي دأـم
وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ما هو
موافق وسهل للنقل . وحدة هذا النوع
اقل من حدة الاول ولكن افعاله الكيماوية
اكثر ويفيد في تسكين الآلام المصيبة
واضرار اللـن

واذا مر المجرى من مركز الاعصاب
الى اطرافها مـى مستقيما وبالعكس مـى
منعكسا فالـستقيم يسكن الاعصاب
والمعكس يسكن قابليتها للتأثر

النوع الثالث كهربائية المجاورة او
الكـم بائية المغناطيسية وهي تكون متصلة
بالكهربائية الجلفانية وتستعمل متقطعة
برفع الشريط عن الجلد واطدته بسرعة
او بتركيب قاطع الوصل على الآلة .
ولآلاتها اشكال كثيرة يختار منها

الاسهل استعمالا وتلا

(تأثير الكهربية) أولا . افعال

كياوية يكوى بها الجلد ويختل الدم وتكوى الاجزاء العميقة بإدخال امرة فيها

واحائها ببطرية وبهذه الطريقة يعالج

الانيوروزم وتنوب السلعات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال

الكهربية في الطب هو لاجل فعالها في

الوظائف الحيوية كفعالها في قبض

المضلات والحس والالم وما اشبه ذلك

وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في المصب

والمضل والجلد والاعوية الشعرية

(فعل الكهربية في العصب)

الكهربية تنه فعل المصعب سواء أكن

عصب حس ام عصب حركة . فاذا كن

المصعب لا يزال حيا هيبت الكهربية

وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زاد هيجانها

سكنه . مثال ذلك اذا قد الحس من

الجلد حتى لا يشعر بالليل بكى النادر

فالكهربية ولا سيما المغناطيسية ترجع

الحس اليه وتشفيه . ويكون الحال بعكس

ذلك اذا اعتقلت عضلة أو أصيبت

بالتجاف او الم من فرط هيجان اعصابها

فالكهربية تسكنها

(فعل الكهربية في المضلات) يتضح

فعلها بما ذكر آغا ونزيد عليه بأنه اذا لم

تم عضلة عماها بسبب ضور في ملاتها

أو بسبب ضعف العصبية فيها فيقته عملها

بالحرى المتقطع ويمتنع ضورها

(فعل الكهربية في الجلد) ترى

أصابع اليد المشلولة أو أنافر هازرقاء باردة

وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا

أمررت بها بجرى كهربائيا زالت الزرقاء

وسختت اليد وعادت اليها حاسة اللمس

وليس هذا قط بل تتأثر ايضا الانسجة

العميقة فتتحسن تغذية المضلات

والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية

لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في

الشلل الحادث من قبل ردو الشلل الحاصل

من التسمم بالرماس والعالج الضموري في

الاولاد

الكهف البيت المنقور في الجبل

جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :

«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ

كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا . اذ أوى الفتية الى

الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة

وهي لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على

آذانهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم
 لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . نحن
 نقص عليك نبأهم بالحق ، أنهم فتية آمنوا
 بربهم وردناهم هدى وربطنا على قلوبهم
 إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض
 لن ندعو من دونه الها لقد قلنا إذا شططا .
 هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا
 يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن
 افترى على الله كذبا . وإذا اعترفتوهم وما
 يعبدون الا الله ، فأووا الى الكهف يفسر لكم
 ربكم من رحمة وبهيء لكم من أمركم رقبا .
 وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم
 ذات اليمين ، وإذا غربت تقرضهم ذات
 الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
 من يهdy الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن
 تجد له وليا مرشدا . وتحسبهم أيقاظا وهم
 رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 وكابهم بأسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
 عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا .
 وكذلك بعثناهم ليقساء لو ايينهم ، قال قائل
 منهم كم لبثتم قالوا لبتنا يوما أو بعض يوم ،
 قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابشروا أحدكم يورثكم
 هذه الى المدينة فليستظر أيها أركى طعاما
 فليأتكم رزق منه وليتلفظ ، ولا يشعرون

بكم أحدا أنهم ان يظهر واعليكم يرجوكم أو
 يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا .
 وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله
 حق وأن الساعة لا ريب فيها ، اذ يتنازهون
 بينهم أمرهم فقالوا ابنو عليهم نبيا فانادىهم
 أعلم بهم . قال الذين غلبوا على أمرهم لنمتخذن
 عليهم مسجدا . فيقولون ثلاثة راعهم كلبهم
 ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ، رجما بالنيب ،
 يقولون سبعة دئامنهم كلبهم ، قل ربى أعلم
 بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ، فلا تمارقهم الا
 وراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا .
 ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا
 أن يشاء الله ، واذكر ربك اذا نسيت وقل
 عسى أن يهدينى ربي لأقرب من هذا
 رشدا . ولشوا في كهفهم ثلاث مئتين
 وازداده تسعا . قل الله أعلم بما لبثوا له غيب
 السموات والأرض ، أبصر به وأسمع ، ما لهم
 من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه
 أحدا .

(تفسير هذه الآية) الكهف هو
 البيت المنقور فى الجبل كما قلنا والرقيم
 اسم الجبل أو الوادى الذى فيه كهفهم أو
 اسم قريتهم أو كلمهم . وقيل ان أصحاب
 الرقيم غير أصحاب الكهف وكانت

في الرخاء ، فتركها واعطيتها ملتصبا .
 اللهم ان كنت فلتة لوجك فافرج عنا .
 فانصدع حتى تمارقوا

وقال الثالث كان لي أبوان هسان
 (أي شيخان) وكان لي غنم وكنت
 أطعمها وأسقيها ثم أرجع الى غنمي
 فحسني ذات يوم غيث لم أرُحْ (أي لم
 أعد الى البيت في العشة) حتى أمسيت
 فأبئت أهلي واخذت عجلي فحلبت فيه
 وبعيت اليها فوجدتها تأمين فشق على
 أن أوقفها فوقفت جالسا وعجلي على
 يدي حتي أيقظها الصبح فقبيتها .
 اللهم ان كنت فلتة لوجك فافرج عنا .
 ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزأ هنا
 الخبير نعمان بن بشير الى النبي صلى الله
 عليه وسلم

أما أهل الكهف فهم فتية من أشراف
 الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على الشرك
 فأبوا وهربوا الى الكهف فقالوا (ربنا آتنا
 من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا
 رشداً . ففررنا على آذانهم) أي ضربنا
 عليها حجابا يمنع السماع والمراد آذانهم
 إمامة لا تسمعهم فيها الاصوات . فلبثوا على
 تلك الحالة سنين . ثم أيقظهم الله

فصنهم من العجب أيضاً كقصه أصحاب
 الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان
 أصحاب لرقم ثلاثة رجال خرجوا يراودون
 لاهليهم فأخفتهم الساء فأووا الى الكهف
 فأنحطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم
 اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
 ببركته . فقال أحدهم استعملت اجراء
 ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في
 بقيته مثل علمهم فأعطيته مثل أجرهم
 فغضب أحدهم وترك آخره فوضعت في
 جانب البيت ثم مر بي فز فاشتريت به
 فصيلة فبخت ما شاء الله فرجع الى بلد
 حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي
 عندك حقاً وذكره حتى عرفته فدفعها اليه
 جميعاً . اللهم ان كنت فلتة لوجك
 فافرج عنا ، فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء
 وقال آخر كان في فصل واصابت
 الناس شدة فحاءتني امرأة فطابت مني
 معروفاً فقلت والله ما هو دون ذلك . فأبت
 وعادت . ثم رجعت ثلاثاً ثم ذكرت ذلك
 لزوجها فقال أجبي له وأغني عيالك فأنت
 وسلت الى نفسها . فلما انكشفها وهمت
 بها ارتدت ، فقلت مالك ؟ قالت أخاف
 الله . قتلت لما خنته في الشدة ولم أخفه

ليعلم اى الحزنيين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط فى مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذى لبثوه

ثم قال الله تعالى : (نحن نتعص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) بالثبوت (وربطنا على قلوبهم) اى قلوبهم بالصبر على هجر الآل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذقاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض ، لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) اى لقد قلنا اذا كلاما بعيدا عن الصواب . (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم سلطان بين) اى هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا اعتزلتموهم وما يعبدون) من الاصنام (الا الله) فانهم كانوا يبدون الله ايضا (فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) اى بسط لكم الرزق (ويهيى لكم من امركم مرقا) اى ما تقرقون به اى تنتفعون به . (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اى جهة

اليمين (واذا غربت تقرصهم) اى تقطعهم (ذات الشمال) اى جهة الشمال (وهم فى فجوة منه) اى وهم فى متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

ثم قال تعالى : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكلهم بسط ذراعيه بالوصيد) اى بفناء الكهف (لو اطلمت عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا) لما ألبسهم الله من الهيبة او لوحشة مكانهم (وكذلك بشناهم) اى وكأنا غنام أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا . (قال قائل منهم كم لبثتم ؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم (ولان ذلك عادة للناس فى نومهم) قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذى قال لبثنا يوم أو بعض يوم . لانهم لما رأوا طول اغفارهم وشعورهم شكوا فى مدة لبثهم (فاقبشوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الغضة مضروبة او غير مضروبة (فليتنظرا اليها اذ كى طعاما) اى أطيب طعاما

وأحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشمرن بكم احدا) اى مستغنيا (انهم ان يظهروا عليكم يرجوكم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا) اى اذا دخلتم فى ملتهم (وكذلك أعتزنا عليهم) اى وكما أنتمهم وبشئناهم أطلعنا الناس عليهم (ليعلموا) اى الذين اطلعوا عليهم (ان وعد الله حق) اى ان وعده بالبعث حق (وان الساعة لاريب فيها) اى لاشك فيها (اذ يتنازعون بينهم امرهم) المعنى انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت الحق تنازع الناس امرهم فقال بعضهم ماتوا وقال آخرون بل ناموا كما كانوا ثمانين اول مرة . وقال بعضهم بنى عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون لتتخذن عليهم مسجداً يصلى فيه (فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم ، قال الذين غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجداً) حكى ان الذين يمشونهم الى السوق ليسترى لهم طعاما اخرج الدرهم وكان عليها اسم دقيانوس فاتهموه بأنه وجد كنزاً لبعده عهد الملك دقيانوس ، فذهبوا به الى الملك وكان نصرانياً موحداً (قصص عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا خبرونا

بأب فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلملهم هؤلاء . فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلمهم . ثم قال الفتية للملك نستودعك الله ونميدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فاتوا . فدفنهم الملك فى الكهف وبنى عليهم مسجداً (سيقولون) اى سيقول الخائفون فى قصتهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هم (ثلاثة رابعهم كلبهم . ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ، رجما بالغيب . ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا) اى لا تجادل فيهم الاجدالا غير متعمق فيه (ولا تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وحيه تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حين قال اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه فقال اتوني غداً اخبركم ، ولم يقل ان شاء الله . فأبطأ عليه الوحى بضعة عشر يوماً ، حتى شق عليه ذلك وكذبت قريش ، فنزلت هذه الآية تأديباً له (واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

ربى لا قرب من هذا (رشدًا) وفيه تعلم
لنبي صلى الله عليه وسلم (ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسماً) وهذا بيان
لقوله تعالى سنين عدداً فيما تقدم. وقيل انه
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم (قل
الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض) أى انه اعلم بمدة لبثهم (أبصر
به وأسمع) أى ما أبصره وما أسمع
(ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى
حكمه أحدًا)

قول ابن هذه الآية صريحة لا
تحتمل التأويل فى أن أهل الكهف لبثوا
ثلاثمائة سنة طويلة على خلاف ما جرت به
السنن الالهية فى نوم الناس الطبيعى وليس
فى ذلك شيء من المستحيل فان قدرته
سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تصدّر
علينا تحليل كيفية ابقاءهم احياء هذه
السنين الطويلة بدون غذاء فنكل ذلك
الى الله سبحانه وتعالى فلعلمه يكشف لنا فى
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا
سواء مما كنا نعدّه من المستحيلات

﴿كهل﴾ الرجل يكهل كهلولا صار
كهلًا. و﴿كهل يكهل كهلولا﴾ صار كهلًا

أيضا . ومثله (اكتمل) ومن الكهولة من
الثلاثين الى الحسين وقيل الى الستين و
(الكاهل) مقدم الظهر عما يلى العنق وهو
الثلاث الاعلى

﴿كيسم﴾ الرجل يكهم كهماضف
(و كيسم السيف) كل فهو (كهمام)
﴿كهن﴾ له يكهن كهنانة ويكهن
قضى له بالنيب. و(كهن يكهن كهنانة)
صار كاهنا . و(كاهنه) حاباه و(الكهنانة)
حرمة الكاهن

﴿الكهنانة﴾ الكهنانة هي استخدام
الجن فى معرفة الامور الغيبية وقد كانت
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان
اذا تاب أحدكم أمر يريد معرفة دخيلته أو
مستقبله منه ذهب الى الكاهن فأخبره بما
يهبه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ،
وليس هذا الاستخدام يبيد عن العقل فان
ما يحصل فى أوروبان من استحضار الارواح
يسهل فهمه على الباحثين ويحسن بالتارىء
ان يراجع ما كتبناه فى كلمة اسبرترزم
وروح من هذا القاموس

أشهر كهان العرب سطيج النسانى
أ كهن الناس قد كان أنذر بسيل المرم

وكان مرتضى العظام يدج جده كما يدج
التوب خلا ججة رأسه وكانت اذا ست
باليد أزدك في عطما
قيل من كهاته انه لما كانت لية ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنج ايوان
كسرى فمقطت منه اربع عشرة شرفة
فأعظم ذلك اهل المملكة. وكتب الى كسرى
صاحب الشام ان وادى السماوة واقطع
تلك الليلة. وكتب اليه صاحب اليمن ان
بحيرة سادة غاضت تلك الليلة. وكتب اليه
صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة في
بحيرة طبرية. وكتب اليه صاحب فارس أن
بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تحمد
قبل ذلك بألف سنة. فلما تواترت عليه
الكتب أظهر سريره وبرز الى أهل مملكته
فأخبرهم الخبر. قال الموبدان أيها الملك
انى رأيت تلك الليلة رؤيا هالتي رأيت
ابلا صابا تنود خيلا عرابا حتى اقتحمت
دجلة واقشرت في بلادنا. قال فما عندك
في تأويلها؟ قال ما عندي شيء ولكن ارسل
الى عاملك بالبحيرة بوجه اليك رجلا من
علمهم فانهم أصحاب علم بالحدثان.
فبعث اليه فوجه عبد المسيح بن فتيبة
النسائي فأخبره كسرى بالخبر. فقال أيها

الملك ما عندي فيها شيء ولكن جهرنى الى
الشام الى خالى سطيط فجهزه فلما قدم عليه
وجده قد احتضر فناده فلم يجبه فقال :
أصم أم يسمع عطريف اليمن
رسول قيل العجم يهوى للونين
يا فاضل الخطة أعيت من ومن
أتاك شبح الحى من آل سنن
أيض فضفاض الرءاء والرسن
فرجع سطيط رأسه وقال :
عبد المسيح، على جل مشيح، أقبل
الى سطيط، وقد أوفى الى الصريح، بمثك
ملك بنى ساسان، لارنجاح الايوان،
وخود النيران ورؤيا الموبدان، رأى ابلا
صابا، تنود خيلا عرابا، حتى اقتحمت
الواد، وتشرت في البلاد.
عبد المسيح، اذا ظهرت التسلاوة،
وغاض وادى السماوة، وظهر صاحب المراوة،
فليت الشام، لسطيط بشام، يملك منهم
ملوكا وملكات، بعدد ما سقط من
الشرفات، وكل ما هو آت ثم قال :
ان كان ملك بنى ساسان أفرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهادير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسايور وسايود

فربما أصبحوا منهم بمنزلة

يهاب صولم الاسداليها صبر

حو الملقى وجدوا في رحيلهم

فما يقوم لهم سر ج ولا كور

والناس أبناء علات فن علموا

ان قد أحد فحقود ومهجور

والخير والشر مقروان في قرن

والخير متبع والشر محذور

فأنى كسرى فأخبره فتمه ذلك فقال

الى ان يملك منا أربعة عشر ملكا يدور

الزمان . فلكوا كلم في اربعين سنة

تقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي

موضوعة بقصد تمظيم شأن النبی صلى الله

عليه وسلم ولو علم ذلك الرضاع انه صلى

الله عليه وسلم في غير حاجة الى هذا التلغيق لما

أقدم على ما تقدم عليه . ان رسول الله في

غنى عن مثل هذه الاحبار المصطنعة فان

ما أتاه من الاعمال التي تعجز البشر

من نشردين وجمع كلمة قبائل متفرقة وحفظ

وجودها بشرية لا يأتيها الباطل من بين

يديها ولا من خلفها وبهذا حل خلافة الله

في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر

معجزة

كوبا هي أكبر جزر أرخبيل

الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومتر مربعاً

فهي اكبر مساحة من البرتغال . طولها

١٤٥٠ كيلومتراً وعرضها في المتوسط ١٠٠

كيلومتر . بها جلا سيرا ما يسترا الذي علوه

٢٥٦٢ متراً أرضها كلسية وفيها كثير من

الغاور والكهوف تنهب فيها مياه الانهار

والامطار سد في رغما عن شدة صوب السماء

فيها تقل فيها المياه الضرورية . مناخها حار

محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها

السنى ١٣٠ متر وهي معرضة للزلازل

والاعاصير

كلم عدد أهلها سنة (١٨٩٩)

١٥٧١٧٩٧ أى أنه كان ينحصر كل كيلومتر

واحد ١٣٨ ساكنه وهي نسبة قليلة بالنسبة

لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف

المواقع ففي هافان عاصمتها حسب لكل

كيلو متر ٥٩ ساكنه وفي مائتا ناس ٢٠

وفي كلارا ١٤ وفي بتار ديليريو ١٣ وفي

سانتياغو ١٠ وفي بويرتو برانسيب ٣

ونسبة البيض فيها الى السود ٦٧ر٩

في المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل

أكثر احتواء على البيض من سواها

كوبا بلاد رراعية وأكثر ما تزرعه

قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

أنتجت في سنة (١٨٩٤) ٩١٩٣٠٦١ طناً من السكر وأنتجت في سنة (١٨٩٩) - (١٩٠٠) ٤٦٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠ كيلو غراماً من التبغ

أما صناعتها فتتخصص في عمل السكر والسكر

نارت في سنة ١٨٩٨ على مستعمرها الاسبانيين وأقامتها أمريكا الشمالية عليهم فتخلصت من نيرم واستقلت ولكنها في الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات الأمريكية المتحدة

كوتنباج هي عاصمة الدانمارك عدد أهلها نحو (٦٠٠ ألف) وهي واقعة في جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من السويد يصدر منها الدقيق والماشية والجلد والصوف والزبد

كوت ترددت كلمة كوت في أيام الحرب العامة فيما كان يترك أسماهان من أسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكان لا ندري عنها شيئاً حتى كتب عنها حضرة محمد افندي الهاشمي البغدادي مقالة في المجمع نرى أن نقلها هنا لقرءاءة دائرة معارف القرن العشرين قال :

«أسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ

كوت ولا أعلن كثيرين من القراء يفهمونها فلها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد أن أكتب شيئاً من أكوات العراق لعل فيها أيتها فائدة فأقول :

«كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد المجمع والهند الساحلية وقد شاع استعمالها على الألسنة حتى صرفوها تصرف الكلمات العربية الأصلية فصنروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات وبالمنصر صميت البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي أو خليج البصرة

«وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البابليين والكلدانيين وكلف الآشوريون يستعملونها كانوا ارتوا أشياء أخرى باقية فيهم إلى الآن . وجاءت لفظة كوت في سفر الملوك «١٧ : ٢٤» وأتى ملك أشور يقوم من بابل وكوت وعوا وحماة بوسفرائيم» ويقال فيها كوثا وكوثي ربا وهي المدينة الشهيرة بمدينة إبراهيم - تعرف اليوم ببل إبراهيم أو جبل إبراهيم

«وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني كالحصن والقلعة وغيرها مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة

بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضا للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه مايتقصها من الفحم والازاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر

«ولا تطلق الا على ماينبئ قريبا من الماء سواء أكلن من ماء البحر أو النهر أو البحيرة أو المسقنعة وقد يطلق الكوت على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسعا ولعلها كانت في أول امرها أككواتا صغيرة ثم تقاطر اليها الناس وعمروها فاتسمت وبقيت على اسمها الاول أو كانت أنشئت بقرىها فغلب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على ضفة دجلة فان أول كوت يمر به القاهب من بغداد الى البصرة كوت الامارة أو الكوت وهو أشهر الاكوات وهو المنطقة المتوسطة بين البصرة وبغداد وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه قاناقام وقاض وفيه ثكنة عسكرية (قشلاق) فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من هجوم الاعراب وقطاع الطريق

«وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة التربة تغلب الصحة في أهلها وفيها جسر

كوبرى) حتى قدم وفيها رشدية (ثانوية) وأخرى ابتدائية وحماماتها حميلة ظاهرة وفيها سوق كبير مسقوفة وأهلها نحو اثني عشر ألف قريبا أكثرهم شيعيون

«وقد قيل انها بنيت باسم أمير كان عليها يدعى كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حسنة البناء بالحمة تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الافرنجية

«وقد أسست بعد خراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ الصامى وكانت واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب الشرقى من دجلة وقد زرتها منذ سنتين قريبا

«وهناك أكوات أخرى تبلغ ٢٧ كوتا وإذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن نمة وكوت الباشا وكوت المصبيي معسر منسوب وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت الافرنجي وهو محل بالبصرة معد لتصلح

في الكحول والانيير

(خواص الكوديين الطبية) مهدى
للاعصاب كاللورفين ولكن بأقل درجة
وهو كذلك أقل منه سمية . وهو يسبب
للإنسان نوما هادئا غير مصحوب بشغل في
الرأس كما يحدث من المورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب
من غرامين من الكوديين ذائبة في ٥٠
غراما من شراب السكر يؤخذ منه ماعتان
صغيرتان للقهوة على دفتين في كل ٢٤
ساعة

﴿كود﴾ كاد يفضل كذا كوداى
قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع المبتدا
وتنصب الخبر بصفة اسم وخبر لها

﴿كود﴾ العامة تكويراً لغها . و
(كودر فلانا) صرعه . و (تكودر الشيء)

سقط . و (الكودر) اللود من العامة جمه
أكوار . و (الكودر) الرجل باداته جمه

أكوار . و (الكورة) المدينة

﴿الكوز﴾ انا فمخار له عروة

﴿الكوع﴾ طرف الزند الذي يلي

الابهام

﴿الكوفة﴾ قال ياقوت هي المصر

المشهور بأرض بابل من سواد العراق

السفن والبواخر وبنائها وكوت الشيح
وكوت الخليفة . وأما الانهر الصغيرة التي
يسمونها كوتافنها كوت الصاحي وكوت
الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندر
وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار
صفار يسمونها الكوت ومنها كوت
خضراوى وهذه أنهر صفار في الجانب
الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى
صغيرة تبلغ ارساعات وسمين نهرا

«وفي الجانب الشرقي من شط العرب
أكوات أخرى وهي انهر منها كوت
الخان والخان لقب الملك أو ابنه عند
الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان أمير
المحيرة . وكوت السادة وكوت زعيم مصر
وكوت الخراب وكوت عداقه وهناك
أنهر صغيرة نحو ثمانين نهرا»

﴿كوح﴾ كاوحه مكاوحة قاتله
فنبه

﴿الكؤخ﴾ بيت مسنن من قصب
بلا كوة جمه أكوخ

﴿الكوديين﴾ هي مادة يستخرجونها

من الافيون بعد تجريد من المورفين .

فيتحصل على الكوديين في شكل بلورات


لا لون لها قليلة الذوبان في الماء لكنها تذهب



وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة
يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قرية
من مدينة البصرة في الكبير هواؤها أصح
وماؤها أعذب وهي على الفرات . بناؤها
كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب
الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع
الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة أحياء
موات في الاسلام



وقال القزويني هي التي مصرها
الاسلاميون بعد البصرة بستين يأتياها
الماء منوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تنيره
وفساد

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يرقى
وما قم على أهل الكوفة انهم طعنوا
على الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن
استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك

ينسب الى الكوفة الامام ابو حنيفة
وسفيان الثوري وابو أمية شريح القاضي
وابو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب
المتنبى املم الشعراء

فيها جامع معروف بمشهد على وولده
الحسين عليهما السلام واليه يحج الشيعة
الكوفة  يقال لها كوفة ابن
عمر لانه نزها وهي بقرب ربقيا . وقال
بعضهم هي موضع في بلاد الارد يقال له كوفة
عمر بن قيس الأزدي

 الكوكب  في اصطلاح اللغاة هو
النجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين المصريين
هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشمس
خاصة . أما التي هي في ذاتها شمس فيقال
لها نجوم (انظر فلك)

 الكوكبا  هي شجرة تنبت في يبرو
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين
الى ثلاثة أمتار وهي شجرة بخصائص أوراقها
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير
محززة عرضها من سنتيمترين الى خمسة
سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الاوراق
خاصة تهديء الاعصاب واذا مضغ القليل
منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتال
الجوع والعطش طول النهار فاذا عمل منها
شاي كان من المنبهات الجلييلة وهي فوق
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على
القوى العقلية

يستخرج من الكوكا أصل فعال يقال
له الكوكا كين يستعمل مخدراً موضعياً وقد
يستعمله بعضهم مخدراً ملهياً كالخشيش
والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر
كوكا كين)

شجر الكوكا كين هو الأصل الفعال
المستخرج من ورق الكوكا المار ذكره وقد
قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل
في الطبوانه قد شاع استعماله كخدر مثله
كالخشيش والخمر . وقد كتب لنا حضرة
الدكتور الفاضل حسين افندي المراوى
فصلاً جليل الفائدة في مضاره على مستعمليه
من الماطلين ننشره مع الشكر لحضرته
على خدمة العلم والانسانية
قال حضرته :

شاعت في مصر مادة الكوكا كين التي
اخفت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان
حتى صار الكوكا كين خطراً حقيقياً على هذا
المجتمع الانساني وحرابا عوانا على عقول
الناس تضعيبه وناهيك بعبادة مال صاحبها
الجنون أو الانتحار

وانا لداكرون حكم الطب على هذه
المادة والمادة السمية الزعاقفة . إن هذا
العقار قولى يستخرج من شجر الكوكا

بمجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال في
الطب كخدر موضعي في العمليات الجراحية
العنيفة كعمليات العيون والانف والحنجرة
وما أشبه ذلك

واذا أخذ الكوكا كين بمقادير صغيرة
فانه من أجود المنبهات والقويات العامة
حتى ان اهل بيرو (حيث تكثر زراعة
أشجار الكوكا كين) يأخذون قليلاً من أوراقه
ويعضفونها قبل البدء في الاعمال الشاقة
وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة
طويلة بنير جوع او عطش او ألم مطلقاً
وبعض القوم يعزو ذلك الى فعل الكوكا كين
المغذى ولكن في هذا الرأي شيئاً من الخطأ
لأن المؤكد من التجارب التي عملت على
الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تر كنها
تموت جوعاً والتجارب التي عملت على
الحيوان كلها تؤيد كد تأثير الكوكا كين المبيح
في العضلات فلا ينبه المخ والبصلة والنخاع
الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقلل منه
ضغط الدم

والدين يألون هذه المادة المضرة لهم
منها احد ما رين بخلاف فريق من الناس
الذين يتعودونه من كثرة استعماله في
التطبيب كالقطرة ومرض الانف والحنجرة

وفي ألم الاسنان
أما ذوو المآرب السبعة فيستعملونه اما
للامور النسائية واما للكيف كالخان كما
يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة
تذكر او احتياج اليه غير أن كثيرا من
الناس يدخن

أما الثانية فهي لشدة تنه الذهن
والفكر لأن لهذا الجوهر تأثيرا غريبا على
القوى العقلية في اول امره فيشعر الانسان
بالانبساط والانشرح والسرور وقوى
القوة الفكرية فيه الى درجة عظيمة ويكون
الذكاء وقادرا حتى أن طلبه الطب يتحاطونه
قبل الدخول في الامتحانات للامانة
به على النجاح وهذا شائع في البلاد
الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا أو
سعوطا او حقنا تحت الجلد ولكن من
خبرتي الشخصية في المرضى الذين
يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر
من الشبان يستعملونه - سعوطا بكثرة زائدة
واذا استمر الشخص على تعاطي الكوكابين
وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي
يتناوله كي يأتي بالدرجة التي يريد بها وتصبح
له هذه عادة وبعد مدة من الزمن يشعر

الذي يتناول هذا الجوهر يدوار في رأسه
وخفقان في قلبه وهبوط مستمر في قواه
العقلية ويكون سريع التأثير والانفعال ثم
يزيد هذا التأثير في قفس المريض
ولا يستطيع مقاومته أو اخذاه الا
بتناول مقدار من هذا السم فتزول هذه
التأثيرات ويعود المريض الى حالته السرور
والانشرح

وبعد مضي مدة على مثل هذه الحالة
التي أهدأ أول درجة في الجنون تتغير طباع
الشخص تنيرا كليا وتضعف قواه العقلية
ويصير غير كفء لأي عمل عقل أو فكري
ثم يعتريه الوم والخيال فيتخيل خيالات
شقي اجرامية وغير اجرامية ويترك المريض
عمله وأما كن ارتزاقه ويعيهم في وديان الضلال
والخيال ويتبع ما يوجه اليه فكره فيعتريه
هزال في جسده فيصير نحيفا ويصاب بمقتر
الدم الشديد وتقرور عيناه ويتناوبه الارق
أيضا فلا ينام الاغرازا وإذا أعوزه المال
أو الطريق التي يصل بها الى غرضه رتبته
أشد الوبائل خطرا بما في ذلك النصب
والاحتيال والسرقة وهلم جرا


ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون
ويتبدى غالبا بالتفكير في الانتحار وربما

تخلص المسكين من نفسه لاول طارىء من
خاطر واذا لم ينفذ هذا الخطر أو تأخر مجيئه
مسه الجنون وقلمنا تنفع فيه حيل الاطباء
ويكون الشخص قاتلاً ومجرماً ولصاً وسفاحاً
وقتما كالاعراض وقس على هذا ويكون
نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين
واما الانتحار والاول اعلى ويشعر المريض
كأن في ملابسه بقا بلذغه (من الكوكايين)
وقد اتفقت آراء الباحثين على أن
الجنون والتسمم اللذين يحدنهما الكوكايين
ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يملونه بأن
كل سم يدخل الجسم الانسانى يحد من
طبيعة الجسم مقاومة له فتبرز القسوة
مركات كياوية مضادة لذلك السم ثم قالوا
ان تأثير الكوكايين وقوى ولكن الاعراض
التي تأتي من تلك المادة منشأها هذا الافراز
المضاد للسم الذي يفرزه الجسم ومهما يكن
من الامر فالكوكايين اصل من اصول الدمار
واذا تناول الشخص مقداراً ساماً
يشعر بهيج شديد فيزيد النبض والتنفس
ثم يأتي بعد ذلك دور الانهيار فانهباضات
العضلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا
الداء الويل حتى لا يحد الجاهل في هذه

المقالة ترقيا للسم فيتأدى فيه
بعد كتابة ما تقدم أناني عدة
أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون
أن يعالجوا بالكوكايين وكذلك آخرون
يريدون ان يزيلوا قواهم العقلية
ونحن نحيب السائلين ونرشد الغافلين
ان الكوكايين سم زعاف مودث للجنون
ومؤيد للهلاك ويجب الابتعاد عن مزياء
خشية عقاب المؤكدة من الخسرون
ولا أعلن أن هناك شكاً في العاقبة
الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لأنه
منهك للقوى العقلية كما يشعل الانسان
الشعلة من طرفها فتكون أكثر نورا وأقل
عمرأ. الدكتور

حسين المرأوى

كولومب  هو الرحالة البحري
كريستوف كولومب مكتشف امريكا في
القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة
١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليد سنة
١٥٠٦

يستهبر كولومب مكتشفا لأمريكا ولكن
يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد
وصلوا في شطحاتهم الى الأرض الجديدة

(١٥٠٠) فاكتشف فينزويلا وكولومبيا .
ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه
المستعمرات فزلته اسبانيا وعينت حاكما
يملكه اسمه بوباديللا . فقبض هذا على
كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الى اوربا
ولكن فرديناند واليزابت عفوا عنه وأطلقاه
فسافر سنة ١٥٠٢ الى امريكا فاكتشف
ساحل هوندوراس الى مضيق داريان
وكان مقصده ان يجد المصيق الموصل الى
الهند على ما كان يتخيله ثم مات سنة
١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جراء
اقدامه العظيم وجرائه المتناهية

ثم اعروى في سيرته انه لما حسده
بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان
كولومب ماعمل الا ما يستطيع ان يصله
كل انسان يرمى بنفسه في لجج البحر
متجها الى الوجهة التي اتجه اليها . فبلغ
كولومب ذلك فأدب لهم مأدبة ودعاهم
اليها وبيناهم على المائدة اعطى كلا منهم
بيضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في
وقف بيضته على قتها فحاولوا ذلك فعجزوا
فقال لهم كولومب الامر سهل جدا ثم
ضرب قبة البيضة على المائدة فانبعثت
وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف على

من امريكا ثم تنوى ذلك ولم ينصل خبره
الى كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولا وجدان
طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل
الاتصال بها على التجار الاوربيين فسمى
مدة طويلة للحصول على مايسينه على اداء
هذه الخطة للمجتمع فرض مشروعه على
كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به اقدم
رأسا واخيرا قبل الملك فرديناند ملك
اراغون وابليزابت ملكة قسطنطينة
بالاندلس ان يساعدها وعيناه مقدما
حاكما على كل ارض يحتلها باسمها . فأبحر
من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢
فاكتشف في اثناء هذه السفرة انحراف
الاميرة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر
وصل الى فاناهاتي ثم الى كوبا فظنها
كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الى
سان دومينج . فرجع في مارس سنة ١٤٩٣
رجوع الفاتر العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب
من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من
الاوربيين فطاف جزائر الانثيل ثم عاد
الى اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩) —

تلك الحالة . ثم التفت اليهم قائلاً ها أنا
استطعت أن أقف البيضة على قمتها
فقالوا : كل واحد منا يقدر على مثل
ما فعلت

فقال لهم كولب ولم لم تفعلوا ؟
فهم الجماعة أنه يمرض بهم لما سمع
من تفحصهم ايده فنجلوا

كولومبيا هي جمهورية بأمريكا
الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت
عنها حدودها الا انزال الموضوع للنزاع بينها
وبين جاراتها البريزيل والاكواتور
والبيرو

مساحتها (١٣٣٠٨٧٥) كيلو متراً
مربعا ويقدر سكانها بستة ملايين نسمة
منهم ١٥٠ الف من اهالى تلك البلاد
الاصليين وهم لا يزالون على هجيتهم

في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب
والفضة والحديد والنحاس والزنك والرمد
يقدر القسم المزروع منها بمئة الف

كيلو متر مربع فقط وهي تنتج الحبوب
والبن والتبغ والسكر والماج النباتي

كولومبيا الانجليزية هي ولاية
من كندا التابعة لانجلترا في امريكا
الشمالية مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلو مترا مربعا

وعدد أهلها نحو ١٥٠ الف فقط . عاصمتها
فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى
حاليديوتا الجديدة الى سنة ١٨٥٨ فيها
عابات ومعادن ومسايد للاسماك . وهي
لا تقبل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها
فغظيمة وهي تبلغ ثلاثة ارباع مساحتها .
يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم
حجري

الكوليرة الكوليرة مرض وبائي
ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة
الانسان مع الماء الذي يشربه أو الطعام
الذي يأكله فإذا لم تبده عصارات معدته
ووصلت الى امعائه سليمة نمت هنالك
وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول
التخلص منها بالتقيء والاسهال ولكن قلما
يفيد ذلك فينتشر سمها في جسمه ويميته
فإذا اتصلت مبرزات هذا المريض
بالماء أو غسلت ثيابه الملوحة بها في قرعة
وشرب الناس منها ودخل من تلك
الميكروبات شيء الى معداتهم انتشرت
فيهم الكوليرة وفكت بهم كما فكت
بصاحبهم الاول

ثم ان الذين يخالطون المصاب أو
يفسلون ثيابه تلتطخ أيديهم بشيء من

تلك المبرزات فيعلقها شيء من الميكروبات
 فإذا لم يدها بالبيدات المبرقة تسرت
 إلى معدتهم وفكت بهم أيضا
 وإذا طرحت المبرزات في الشوارع فقد
 تقع عليها الدبابان يلتصق ميكروب الكوليرة
 بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتقتل
 الميكروب اليه ونمدى من يأكله
 هذه أشهر طرق الملبوس فإذا أخذت
 الحيلة من جهتها وقف انتشار الكوليرة
 لا محالة

فإذا انشرفت الكوليرة في بلد كان
 من الواجب على أهلها أخذ الاحتياطات
 الآتية اتقاء لخطرها

(أولا) حفظ المعدة في حالة جيدة من
 الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات
 الكوليرة إذا دخلتها. وقد شرب الدكتور
 (كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسافيا كثير
 من ميكروبات الكوليرة اثباتاً لنظريته فلم
 يصب بسوء فأثبت بذلك انه مدامت حموضة
 المعدة طبيعية مات ميكروب الكوليرة فيها
 ولكن إذا زالت الحموضة منها وصارت
 قلبية لم يمض بل يمر منها سليما إلى الأمعاء
 حيث يلتقي هناك عصا التيسار وينمو ويتكاثر
 ولذلك يشير الأطباء بإضافة قليل من حمض

البنيك أو الايدروكلوريك إلى الماء وقت
 شربه تدهيلا للهضم ومساعدة لمخوض المعدة
 على قتل ميكروب الكوليرة
 (ثانيا) تنقية الماء مما يمكن أن يخالطه
 من ميكروبات الكوليرة بإغلائه ثم تبريده
 فإن ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو
 كانت درجتها بين ٦٠ و ٥٥ فيزان مستفرد
 أي تحت درجة التليان ولكن التليان أجدد
 بالمخاط

(ثانيا) تنقية الماء كل تسخينها قبل
 أكلها أو بفسلها بلقاء المخل حتى الخبز
 والفاكهة لأن الذباب الذي يقم عليها قد
 ينقل ميكروب الكوليرة إليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل
 ببعض المطهرات أي بماء يكون فيه حمض
 الكربوليك أو السلياني . أما حمض
 الكربوليك فيمزج الدرهم منه بخمسين درهما
 من الماء . وأما السلياني فيمزج الدرهم منه
 بثلاثة آلاف درهم من الماء .

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي
 تلبك المعدة معها كانت وعن الإفراط في
 أي طعام آخر لانه إذا ضغفت المعدة عسر
 عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم
 (سادسا) الابتعاد عن الأماكن

الموجودة اذا أمكن لان وسائل التوق قد لا تمنع وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام أو الى الشراب لاسيما وان القبان تنقله اليها كما تقدم

أما في المعايين ومبرزاتهم فيجب صب السلياني عليها كلها لكي يميت ما فيها من الميكروبات . وثيابهم الملوثة تظهر بالبخار الساخن أو بحلول السلياني أو بحرق وهذا هو الأفضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في الكنف تكفي لأماته ميكروبات الكوليرة . وأما اذا صب فيها مودميده للميكروبات فقد تميت ميكروبات الفساد ويبقى ميكروب الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة . أما من جهة العلاج فيجب أن يوكل الى الأطباء المتعاضدين . وهناك أسلوبان لمعالجة الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كاتاني والثاني أسلوب الدكتور السير جورج جنسن أما أسلوب كاتاني فمداره على أن يحض التنيك الذي يمزج بالدم منه ثمة درم من الماء ويصحن الى الدرجة ٣٨ بحيث ميكروب الكوليرة في الأمعاء اذا

حقن به من المستقيم أو يمتنع ضرره وان الماء الذي فيه قليل من ملح الطعام يقاوم تكاثف الدم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة غرامات منه الى عشرين غراما في لتر ونصف الى لترين من الماء الساخن الذي حرارته الى أربعين درجة ويضاف اليها من ٢٠ الى ٣٠ نقطة من اللودانوم ويحقن به المصاب في المستقيم أما الملح فيذاب أربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء القطني البطنى والاريتين وتحت الكتفين والاليتين . والحقن الاول يحمض التنيك يميت الميكروبات ويوقف الاسهال . والحقن الثانى بالماء والملح يمنع تكاثف الدم والتسمم الهيفى الكيماوى وهو لا يستعمل الا في الادوار الاخيرة من أدوار الكوليرة

أما أسلوب السير جورج جنسن فقد أسسه على هذه النظريات وهى :

ان الاسهال الذي يصحب الكوليرة هو وسيلة يلجأ اليها الجسم للتخلص من المواد السمية التي تفرزها الميكروبات .

وأما التواء فسيبه تهيج المعدة بالشاركة
فلاسهال علاج طبيعي يمدده الطبيعة
للنجاة من شر ما ألم بها . فمن كانت بينته
قوية واحتل الضعف الناتج من الاسهال
إلى أن يتم التخلص من موم المكروبات
نال الشفاء وإلامات قتل الاسهال . وشدة
الاسهال تكون بنسبة كثرة السموم التي
تفرزها المكروبات . فالساعي إلى وقف
الاسهال والحالة هذه يكون هاملا على قتل
المرضى لا محالة

وقد بنى الدكتور جورج جنسن
أسلوبه على هذا البيان فقال :

(أولا) يجب التنبيه لكل اسهال
بمعدل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله
ساعة واحدة

(ثانيا) لا يجوز السعي في وقف ذلك
الاسهال بواسطة كميات الاقيون أو غيرها
من القوابض ما دامت الدلائل تدل على
وجود مواد سامة أو مهيجة أو منقنة في
الامعاء . وإلا فيكون فعل القوابض وقتيا
ومتى انتهى رجح الاسهال . وفي مدة
استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص
الجسم للسم الذي في الامعاء ولذلك يجب
طرده ذلك السم من الامعاء أولا بمسهل

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات
صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال إذا زاد
كثيرا

وقد وجد بالاختبار أن زيت الخروع
أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله
وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ ملعقة كبيرة
منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون
أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي
إخفاء لطعمه . وإذا تقايا المصاب الجرعة
الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء
إلى أن يمضي نصف ساعة أي حتى يصل
الزيت الى الامعاء ويتبدى فعله . وإذا
حدث من فعله ضعف فيعطى المصاب قطعا
قابضة من الاقيون . وإذا كان لا يستطيع
شرب زيت الخروع مطلقا فلا بأس من
أعطائه الكالوميل مع الكافور فاذا فعل
المسهل فعله وانضح انه لم يبق في الامعاء
ألم ولا غازولا تطبل ونظف اللسان يستنتج
أن المهيجات قد خرجت من الامعاء وان
الامعاء قد صارت في غنى عن المسهلات
فيعطى المصاب إذ ذاك طعاما لطيفا مع
قليل من الكونياك ويوقف الاسهال
بالاقيون

(ثالثا) لا يعطى الاقيون إلا بعد

أن يخرج مكروب الكوليرة ومفرزاته من الامعاء ويجب في بعض الاحوال ان يكرر زيت الخروع والافيون على التعاقب للتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائيا مضمنا . واذا فرغت الامعاء بمجرعة من زيت الخروع تعود فتمتلىء حالا من الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت فيها اوردشت من الاوعية الدموية فيعاد اعطاء زيت الخروع

واذا رافق الاسهال قيء وجبت مساعدته بل ماء الساخن وفائدة هذا الماء الساخن مزدوجة فانه ينبيه الدورة الدموية ويساعد الاسهال . ولكن اذا جاشت النفس ولم يحصل القيء وترجع وجود مواد مهيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي الماء الساخن بل يجب اعطاء مقيء كلغة كبيرة من ملح الطعام أو ٣٠ قحة من مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن . ومتى زاد القيء في القوة أو عدد المرات يحسن تلطيفه بالتلج أو بوضع الخردل على المعدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل لتصريف مهيجات المعدة من طريق الامعاء

ويروى العطش باعطاء الماء المبرد

المحض بقليل من عصير الليمون أو محض الكبريتيك العطر . ولا بد من أن يكون ماء الشرب قويا وأن يقيم المصاب في الفراش

واذا استمر الاسهال وصارت المواد المفرزة مائلة الى البياض كما الارزوهبطت حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد وصل الى الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب حينئذ ان يلتقى المصاب على ظهره ويرفع رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن الحركة وتفتح له الشبايبك والابواب لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار كبير من الماء المرد بالتلج أو قطع الثلج ولكن لا الى درجة كافية لحط حرارة الجسد الداخلية . واذا اشتدت الحالة جدًّا فيستحسن الجري على ضد ذلك أي يسقي الماء السخن لتدفئته وتنبيه الدورة الدموية واذا لم يحصل قيء في الحالين يمنع القيء لئلا تتدد المعدة به فتميق التنفس وقد مدح بعضهم الحقن بل ماء السخن لتنبيه الدورة الدموية ولا غنى من تدفئة الاطراف بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء السخن ومتى حدثت الاعتقالات المضيقية في الدرجة الثالثة يستعمل ذلك بالفلانلا

المسخنة ولا بأس باستعمال الادعنة المنبهة كالكلورفورم والترينتين ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خردل

وتعرف حالة المصاب من المواظبة البرازية وحالة البطن ففي الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض بالموت غالباً وعليه فن أم الامور في الدرجة الثالثة منع الامساك بمجربات صغيرة من زيت الخروع. ومن دقق في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاء ممتدة بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

واذا حدث زحف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويسدل بزيت الترنتينا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي. ويمنع اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا يد من اعطاء مسهل خفيف مز وقت الى آخر في درجة رد الفعل ويطعم المصاب حينئذ الاطعمة المنضدية الخفيفة كاللبن والارز والبيوكا والارروط وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تسترجع قوتها على هضم الجوامد فيحسن في

هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من الكينا وحض الايدروكلوريك من الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه المحرم الدكتور سالم باشا سالم في المقتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي برباري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه المقالة ثبت ان لهذه التحولات تأثيراً عظيماً في منع انتشارها وزوالها

﴿كُوم﴾ التراب جمعه وجعله كومة كومة اى قطعة قطعة و (اكنام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجليه و(الكُوم) القطعة من الابل. و (الكُومة والكُومة) القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام وكُوم. و (الاكُوم) المرتفع والبعير المرتفع السنام. والناقعة كوما جمعها كُوم ﴿كان﴾ عليه يكون كونا وكيانا تكفل به والاسم الكيانية. وكان الشيء كونا وكيانا وكيانة حدث وقلد تكون كان ناقصة فتدخل على

الابتداء والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها
وتنصب الثانى ويسمى خبرها نحو: (كان
زيد قائما)

وتكون تامة وهى أم الافعال لأن كل
شئ داخل تحت الكون فتأتى بمعنى ثبت
نحو: (كان الله ولا شئ معه) وبمعنى
حدث نحو: (اذا كان الشتاء فأدثتوني)
وبمعنى حضر نحو: (وان كان ذو عسرة
فنفطه الى يسرة) وبمعنى وقع نحو:
(ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وبمعنى
أقام نحو: (كانوا وكنا) وبمعنى ببنى نحو
(ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) وبمعنى
صار نحو: (وكان من الكافرين) وبمعنى
الاستقبال نحو: (يخافون يوما كن شره
مستظيرا) وبمعنى المضى المتقطع نحو:
(وسكان في المدينة تسمة رهط) وبمعنى
الحال نحو: (كنتم خيرا امرأة أخرجت للناس)
وبمعنى الاول والابد نحو: (وكان الله
علما حكما) وبمعنى اللوام والاستمرار نحو
(وكان الله غفورا رحاما)

ويقول الرجل لصاحبه اذا فرس
فيه (كن أبا فلان) ليعلم ان كان كاظن
ويقول العرب فى الدعاء على انسان
(لا كان ولا تكون) أى لا خلق ولا

تحرك . يكونون به عن موته
تحذف النون جوازا فى مضارع كان
المجرد عن الضمائر البارزة المجزوم اذا لم يكن
بمدها همزة وصل نحو: لم يكن زيد قائما
ولا فرق فى هذا بين كان الناقصة والتامة
وقد ترداد كان للتأكيد بين الشيئين
المتلازمين كالابتداء وخبره نحو (زيد كان
قائما) والفعل ومرفوعة نحو (لم يوجد كنان
مثلك) والموصول وصلته نحو (جاء القدى
كان أكرمته) والموصوف وصفته نحو
(مررت برجل كان قائما)

وتنقاس زيادتها بين ما وصل التمجيد
نحو (ما كان أحسن زيدا) ولا ترداد فى
غيره الاسما

أكثر ما ترداد كان بلفظ الماضى
وقد شئت زيادتها بلفظ المضارع كقول
الشاعر:

أنت تكون ما جديليل

اذا تهب شمال بليل
(كنهم) أى كنههم (وكنتم النزل)
أى غزته (وكنتم الكوفة) أى كنتم
بها (منازل اقفرت كأن لم يكن بها أحد)
أى لم يكن بها أحد
(وكون الشئ) أحدثه . وتكون

الشيء (حدث واستكان) ذل وخضع .
 و (الكائنة) الحادثة جمعها كائنات وكوائن .
 و (الكُنُتِيّ والكُنُتِيّ) الكبير العمر
 كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا
 وكذا الجمع كُنُتِيّون وكُنُتِيّون . والكيان
 الطبيعة وقيل هي سرمانية . و (الكِيَانَة)
 الكفالة وهي اسم من كنت على فلان كونا
 اي تكلفت به . و (رِكِيَان) اسم زحل
 وهو قارص مغرب . و (الكَوْنِيّ) الكبير
 العمر . و (المِكان) موضع كون الشيء
 وهو حصوله . و (المِكانَة) الموضع والمنزلة
 جمعها مكانات

تقول : (فلان مَكِين عند فلان) أي
 بين المكالمة عنده

كواه يَكْوِه كَيَا أحرق جلده
 بحديدة . و (اَكْتَوَى) مطاوع كوى .
 (المِكْوَاة) حديدة يكوى بها البدن

كِي عن المفتي لابن هشام انها
 تأتي على ثلاثة اوجه :

احدها أن تكون اسما مخضرا من
 كيف تقول (كي تَجْمَحُون الى سلم) اي
 كيف فحذفت الفاء كما يقال بعضهم سَوُ
 أفضل يريد سوف أفضل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعليل

معنى وعلاوهي الداخلة على ما الاستفهامية
 في قولهم السؤال عن العلة (كَيْم جئت)
 وتتصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كيمه)
 كما يقال (كه) وعلى ما المصدية كما في
 قوله (يرحى الفتى كيما يضر وينفع) أي
 لانه يضر وينفع . وقيل ما كافة وعلى ان
 المصدية مضرة وجوابا نحو (جئت كي
 تكرمني) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها أن تكون بمنزلة ان المصدية
 معني وعلا وذلك في نحو (لكي لا تأسوا)
 يؤيده صحة حلول ان محلها وانما لو كانت
 حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
 آخر . ومن ذلك قولك (جئت كي تكرمني)
 وقوله تعالى (كي لا يكون دولة) اذا قدرت
 اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية
 جارة ويجب حينئذ اضاار أن بعدها ولا
 تظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله
 (لسانك كما ان تفر وتخطا)

الكي يستعمل الكي في الطب
 لتحويل التهابات مزمنة . وقد كان قديم
 الاستعمال عند الاسم القديمة . ويرى الاطباء
 المحدثون ان الحاراريق والقداريح تقوم
 مقامه ولا سيما اذا تكررت

على ان الاطباء المحدثين يستعملون

الكي في علل النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص ويعملون عدة منها في وقت وحيز واشتهر الكي الآن بالكهربائية فيسلطون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كيها واكثر استعمال الكي في اللثات المنتهية وفي الجهات التي قطع منها الكالو والسنت من الاعضاء

﴿ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ﴾ تستعمل بمعنى كذا وكذا فيقال كان من أمره كيت وكيت اي كذا وكذا

﴿ كَلَدٌ ﴾ يكيد كيداً خدعه والاسم المكيدة . و (كادله) احتال عليه . و (كاد فلاناً) حاربه . و (كاد بنفسه) جاد بها و (كايده) مكر به . و (الكيد) الجث والمكر والحيلة

﴿ الكِير ﴾ رق ينفخ فيه الحداد وأما المبنى من طين فهو كُود جمعه أكيار وكيرة بكسر ففتح

﴿ الكَيْس ﴾ الفطنة والسكون . و (كاس التلام) يكييس كيساً وكياسة (ظرف وفطن وسكن . و (كاس) حق فهو ضد وهو (كَيْس) . و (كاس فلاناً) غلبه في الكياسة . و (وكَيْسه) جله كيساً . و (كايه) مكاسه فاليه في الكيس . و

(كايه في البيع) غلبه . و (أكيس الرجل) إكياساً وأكاس (إكاسة) ولده أولاد كَيْسِي . و (تكيس فلان) نظرف . و (الكياسة) هي تمكن النفوس من استنباط ما هو افنع . و (الكَيْس) خلاف الحق والحماة . و الطب . و الجود . و العقل والظرف والعطنة . وحسن التأتى في الامور

و (الكيس) للدراهم والدينار والدرد والباقوت جمعه أكياس وركيسة بكسر ففتح

و (كيسان) اسم للفرد و (الكَيْس) الظريف البين الكياسة . و (امرأة ميكاس) تلد الاكياس

﴿ الكيسانية ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية أتباع المختار بن أبى عبيد الثقفى الذى قام بشأر الحسين بن على بن أبى طالب وقتل أكثر الذين قتلوا الحسين بكر بلاء . قيل انه اخذ مذهبه عن مولى لعلى كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه . وقد افترق أهل مذهبه الى فرق يجمعها شيثان احدهما قولهم باملة محمد ابن الحنفية (هو ابن على عليه السلام من غير فاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار ابن أبى عبيد . والثانى قولهم بجواز البدء

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال
بتفكيرهم كل من لا يجير البدء على الله
سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب
امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان
املاً بعد أبيه على ابن أبي طالب واستل
على ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم
الجليل وقال له « أليك محمد لاخير في
الحرب اذا لم تزيك » (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد
على كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم
صارت الى محمد بن الحنفية بعد اخيه
الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة
الى مكة وقد طول بالبيعة ليزيد بن
معاوية

ثم افترق الذين قالوا بامامة محمد بن
الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكرية
أصحاب ابى كرب الضريز ان محمد بن
الحنفية حتى لم يمت وانه في جبل رضوى
وعنده عين من الماء وعين من العسل
ياخذ منها رزقه وعن يمينه أسدوعن يساره
نهر يحفظانه من اعدائه الى وقت خروجه
وهو المهدي المنتظر

وذهب الباقرن من الكيسانية الى

الاقرار يموت محمد بن الحنفية واختفوا
في الامام بعده فتنهم من زعم ان الامامة
بعده رجعت الى ابن اخيه على ابن
الحسين زين العابدين . ومنهم من قال
برجوعها بعد الى أوى هشام عبد الله بن
محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام
بعد أبي هاشم . فتنهم من نقلها الى أبي
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا
قول الرونذية ومنهم من زعم بأن الامامة
بعد أبي هاشم صارت الى بيان بن هيمان
وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي
هاشم ثم انتقلت منه الى بيان . ومنهم
من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي
هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب
وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمر
ابن حرب . والبيان والحرية كلاهما من
فرق الثلاثة وكان كثيراً الشاعر المشهور على
منهج الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد
ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في
قصيدة له :

ألا ان اللائمة من قريش

ولاة الحق أربعة سواء

وماذا قال ابن خولة طعم موت
ولا وارت له ارض عظاما
لفدأسى بمجرى شعب رضوى
تراجعه الملائكة الكلاما
وان له لرزقا من امام
وأشربة يُعمل لها الطعاما
وكان الشاعر المشهور السيد الحيرى
على مذهب الكيسانية ايضا من الذين
ينتظرون محمد بن الحنفية ويزعمون انه
محبوس بحيل رضوى الى ان يؤذن له
بالخروج ولما قال فى شعره :
ولكن كل من فى الارض فان
بذا حكم القى خلق الاناما
وكان اول من قام بدعوة الكيسانية
الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي عبيد
التقى . وكان السبب فى ذلك ان عبيد الله
ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل
وفرغ من قتل الحسين بن على عليهما
السلام بلغه ان المختار بن ابي عبيد كان
ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اخفى
فأمره باحضاره فلما دخل عليه رماه بمسود
كان فى يده فشرهينه وجسه فشفع اليه
فى أمره قوم فأخرجه من الحبس وقال له
قد احشاك ثلاثة ايام فان خرجت فيها

على والثلاثة من بني
م الاسباط ليس بهم خلفاء
فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيتة كبرلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها الولاء
تغيب لا يرى فيهم زمانا
يرضوى عنده عمل وماء
وقال كثير ايضا فى مذهب ذلك :
برئت الى الاله من ابن اورى
ومن دين الخوارج اجمينا
ومن عمر برئت ومن عتيق
خداة دعا امير المؤمنين
يريد بصر عمر بن الخطاب وعتيق
لما بكر الصديق
وقال كثير ايضا :
الاقل للوصى فذلك نفسى
اطلت بذلك الجبل المقاما
أضرت بمشروك منى
وسموك بالخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا
مقامك عندم ستين علما
ثم قال فى هذه القصيدة :

من الكوفة والا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مكة وباع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الى أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحصين بن نمير السكوني واشتدت نكابة المختار في تلك الحروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والمراق وفارس ولقي المختار من ابن الزبير جفوة فهرب منه الى الكوفة وواليها يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شعبة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم انه يخرج طالبا بثأر الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم انه استخلفه وانه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبد الله ابن مطيع المدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السر وكانوا ازهاء سبعة عشر ألفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحو الذي لم يكن في زمانه أشجع منه وإبراهيم بن مالك الاشتر ولم يكن في شعبة الكوفة أكثر

منه تبعا فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين ألف مقاتل ودامت الحرب بينهما ابانما انتهت بهزيمة والي واستولى المختار على الكوفة فقتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلاء . ثم صد المنبر وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ، وجعلها فيها الى آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعدا مأثما

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قبل الواهي فكم من بلغ وباعية ، وقل في الواعية ، فلهوا عباد الله الى البيعة الهدى ، ومجاهدة الدعا فاني أنا المسلط على الخليلين ، والطالب بثأر بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأخذ بصاحب شرطته الى دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمرو وهو ابن أخت المختار وقال ذاك رأس الحسين وهذا رأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بإبراهيم بن مالك الاشتر مع ستة آلاف رجل الى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين ألف من جند الشام قد ولاه

عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى
الجمعان على باب الموصل انهزم جند الشام
وقتل رئيسه والحسين بن عمار فأخذ ابراهيم
ابن الاشتر رؤسهم الى المختار
فلما تمت للمختار ولاية الكوفة
والجزيرة والماهين الى حدود ارمينية تكمن
بعد ذلك وسيع كالسباع الكهنة او قيل انه
ادعى نزول الوحي عليه وروى أن من
اسبغاه قوله :

أما والقي نزل القرآن يوبين الفرقان،
وشرع الاديان ، وكره الصبيان ، لا تلتن
النساء من اردمان ومنهج وهذان ، ونهد
وخولان ، وبكر وهران ، وتل ونهبان ،
وحبس وذبيان ، وقبس وعيلان . ثم قال
وحق السميع العليم ، العلي العظيم ، العزيز
الحكيم ، الرحمن الرحيم ، لا عر كن عرك
الاديم ، أشراف بني عيم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية
وخاف من جهته الفتنة باسمه في الدين فأراد
قدوم العراق ليصير اليه الذين احتدوا
امامته وسع المختار ذلك فخاف ذهاب
ولايته لمقدمه فقال لجنده أنا على يعة
المهدي ولكن المهدي علامة وهو أن يضرب
بالسيف ضربة فإن لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي وانتهى قوله هذا الى محمد بن
الحنفية فأقام بمكة خوفا من أن يقتله المختار
ثم أن المختار خدعه السبابة الثلاثة
من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان
وحلوه على دعوى النبوة فادعها لنفسه عند
خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع
بعد ذلك قال :

أما وتمشى السحاب ، الشديد العقاب ،
السريع الحساب ، العزيز الوهاب ، القدير
الغلاب ، لا نبش قبر ابن شهاب ، المغترى
الكذاب ، المحرم المرقاب ، ثم ورب العالمين ،
ورب البلد الأمين لا تلتن الشاعر المهين ،
وراجز المارقين ، وأولياء الكافرين ، اهو ان
الظالمين ، وأخوان الشياطين ، الذين
اجتمعوا على الأباطيل ، وتقولوا على
الأقاول الخ الخ

ونحن نرى أن زعيا كالمختار استهوى
أعداء الناس اليه وجمع الامصار عليه لا
يمكن ان ينزل الى مثل هذا السجع افتارغ
فهو ولا شك من قولات الناس عليه .
وهذا لا يمنع انه يتطال الى ما هو فوق قدره
من مقاوم الشرف ، ورتب الكمال ، فأجبط
عمله ، وأغضب المنتمين اليه . وقد حدث
ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه ،

ونصرته السبائية من غلاة الرافضة وعبيد أهل الكوفة لانه وعدم أن يمطيهم أموال ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه فظفر بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم سرافة بن مروان البارقي فقدم الى المختار وخاف أن يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما مثل بين يديه رفع صوته قائلاً ما أنتم أسرتمونا ولا أنتم هزمتوما بعدكم وإنما هزمتنا الملائكة الذين رأيناكم على الخليل البلق فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله هذا فخلى سبيله فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة وكتب الى المختار هذه الايات ألا أبلغ أبا اسحق اني

رأيت البلق دعاهم مصمات

أرى عيني ما لم تنظراه

كلانا عالم بالرهات

كفرت بوحكم وجملت فندرا

على قتالكم حتى المئات

أما سبب قول المختار يجوز البدء على

الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشر

لما بلغه ان المختار تكهن وادعى نزول

الوحي عليه فمد عن نصرته واستولى لنفسه

على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير

ان ابراهيم بن الاشر لا ينصر المختار فقطع

عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله ابن الحر الجعفي ومحمد بن الاشعث الكندي وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من المختار لاستيلائه على أموالهم وعبيدهم وأطمعوا مصعبا في اخذ الكوفة فتهرج فخرج مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل من عنده سوى من انضم اليه من سادات الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن أبي صفرة مع أتباعه من الازد وجعل أئنة الخيل الى عبد الله بن معمر التيمي وجعل الاحنف بن قيس على خيل تميم . فلما انتهى خبرهم الى المختار أخرج صاحبه أحمد بن شبيب الى قتال مصعب في ثلاثة آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم بأن الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن وانهزم أصحاب المختار وقتل أميرهم ابن شبيب وأكثر قواد المختار ورجع فلوهم الى المختار وقالوا له ألم تمدنا بالنصرة على عدونا ؟ فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك لكنه (بداله) أى أنه بدا له رأى آخر فحول عن الاول . وهذا معنى قولهم أنه كان يقول بالبدء . واستدل المختار على قوله هذا بقوله تعالى (يمحوا الله ما يشاء

ويثبت)

ثم ان المختار خرج لقال مصعب
ابن الزبير بنفسه فعدت بينهما وقعة
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك
الوقعة محمد بن الاشعث الكندي فقال
المختار طابت مسى بقتله اذ لم يكن قد
بقى من قتلة الحسين غيره ولا أبلى بالموت
بعد هذا . ثم وقعت الهزيمة على المختار
وأصحابه فانهزموا الى دار الامامة بالكوفة
وتحصن بها مع أربع مئة من أتباعه
وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتى
فى طعامهم ثم خرجوا اليه فى اليوم الرابع
مستقلين فقتلوا وقتل المختار معهم . وفى
ذلك يقول أحسن مدان الشاعر :

لقد ثبتت والانباء تنسى

بمالاقى الكوارث بالمذار

وما ان سرنى اهلاك قومى

وان كانوا وحك فى خسار

ولكنى سررت بما يلاقى

ابو اسحق من خزي وطار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا انه حى محبوس

يجبل رضوى الى أن يأذن الله له بالخروج

واختلفوا فى سبب حبسه هناك يزعمهم .

فمنهم من قال لله فى أمره سر لا يعلمه الا هو
ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال
ان الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد
قتل الحسين بن على الى يزيد بن معاوية
وطلبه الامان منه وأخذ عطاءه ثم لخروجه
فى وجه الزبير من مكة الى عبد الملك بن
مروان هاويا من ابن الزبير . وزعموا
أن صاحبه طامر بن وائلة الكنانى سار
بين يديه وقال فى ذلك المسير لاتباعه :
يا اخوانى ، يا شيعتى ، لا تبعدوا ، ووازدوا
المهدى كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد
انت الامام الطاهر المسدد ، لا ابن الزبير
السامرى الملحد ، ولا والذى نحن اليه
نقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فمضى

ربه بتركه قتاله وعصاه بقصده عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجع من

طريقه الى ابن مروان الى العائف ومات

بها ابن عباس ودفعه محمد بن الحنفية ثم

سار منها الى القدر فها بلغ شعب رضوى

اختلفوا فيه فزعم المترون بموته أنه مات

فيه وزعم المتظرون له أن الله حبسه

هناك وغيه عن عيون الناس عقوبة له
على الذنوب التي أضاعها اليه الى ان يؤذن
له بالخروج وهو المهدي المنتظر

كيس الراعي اسم نبات كثير
الوجود بأوروبا له أوراق جذرية عليقة
أي مستطيلة ريشية التشقق وقصصها حادة
متجهة نحو القاعدة وله أزهار بيضاء صغيرة
وثمار ثلاثية الزوايا مقورة من الأعلى وعلى
شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم
السنة ويكون على حافات الطرق والمحيطان
والساكنين

(خواصه الطبية) فيه قبض وعصارته
تستعمل من أوقية الى أربع أوقيت علاحا
للبول الدموي وغير ذلك من الانزفة حتى
في البهايم . واشتهر أيضا بمضادته للحفر
والحمى واحمرار البول والربو الرطب
والاستسقاء وغير ذلك . واعتبروا بزوره
صالحة لتنبيه القلب أو دموا بوضع النبات
كله مدقوقا على الاوحاع الروماتيزمية
والبواسير ونحوها

قال العلامة (ميريه) كتب لنا
الطبيب ليسجون أنه قال نتائج عظيمة
من هذا النبات في أمراض الصدر وسما
في النفث الدموي

ينفع استعمال هذا النبات طريا لأنه
إذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله
الآن

وقال عنه أطباء العرب : انه يفجر
الدليلات التي تحدث في الجوف إذا شرب
وهو يدر الطمث ويضر الحوامل . وإذا
احتمل به فزع من عرق النساء . وهو لقوة
فعله في البدن والاسهال يسهل دماوي يخرج
بالتي . بلاغم وإخلاطا مرارية إذا شرب
منه مقدار أربعة دواقي ونصف

وقال ديسقوريدس برره حريف
مسخن إذا شرب منه ١٨ قيراطا أخرج
المرارة الصفراء بالتي . والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفا يسميه
بعض الناس بالخردل الفارسي ونباته
عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها
حراقة وحدة يدخل جرمه ويزده في
إخلاط الحفن لعرق النساء فينفع فضا بينا
ويعرف هذا الصنف في الشام بالحرقف
ويسميه أهل مصر والموصل حرقوف
وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح
والماء . ينشف ويعمل باللبن فيطيب طعمه
ويجيش فيشهي وهو أجود الايزاز التي
تعمل باللبن

ای فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
يصنعون

ولا يسأل بكيف الا عن الاوصاف
الغريزية يقال: (كيف زيد أصبح أم
سقيم) ولا يقال (كيف زيد اقاعدام قائم)
بل يكون السؤال عن مثل هذه بهل أو
بالحمزة

(الكَيْفَة) الكسفة من الثوب .
والخوذة رقع ذيل القميص من قدام . وما
كان من خلف فحَيْفَه جمعا كَيْف
و (الكيفية) من كل شيء حاله
وصفته

و (كيفا) مركبة من كيف وما اسم
شرط نحو كيفما توجه تصادف خيرا
كل الطعام يَكِيلُه كَيْلًا لاحق
مقداره بواسطة الكيل ومثله (كَيْل
الطعام) و (اكتال منه أو عليه) اخفئته
وتولى الكيل بنفسه . و (الكَيْالَة) حرفة
الكيال واجرة الكيل و (الكَيْلَة) نوع
الكيل

الكَيْلَة صحتها بالريية (الكَيْلجة)
هي في مصر جزء من اثني عشر جزءا من
الارطب وهي ريمان

الكيلوغرام هو من الموازين

كيف يقال فيها كي كما يقال

في سوف سو وهي اسم مبهم غير متمكن
وتستعمل على وجهين أحدهما ان تكون
شرطا فتقتضى فعلين متتقي اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو (كيف تصنعُ اصنعُ)
ولا يجوز (كيف تجلسُ اذهبُ) ولا
(كيف تجلسُ اجلسُ) بالجزم وقيل يجوز
الجزم بشرط اقترانها بما

والثاني وهو الغالب فيها أن تكون
استفهاما اما حقيقيا نحو (كيف زيد؟)
او غيره نحو (كيف تكفرون بالله؟) فانه
اخرج مخرج التمجيب ونحو قوله (كيف
ترجون سقاطي) فانه اخرج مخرج النفي
ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وأنتم
تتلى عليكم آيات الله) فانه للتوبيخ

وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو
(كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف
ظننت زيدا) و (كيف علمت فرسك)
وتقع حالا قبل ما يستغنى عنه نحو
(وكيف جاء زيد) أي على أي حاله

كقولك (لا كرمك كيف كنت)

وتقع مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل
ربك) أي أي فعل فعل ربك . ومثله
(فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد)

الفرنسية يساوى الف غرام أو ٣٢٠ درم
والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء
الذى درجته ٤ فوق الصفر . والكيلوغرام
مشمول بعاء مكعب طوله عشرة سنتيمترات
وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

الكيلومتر هو مقياس فرنسى
تقدر به الأطوال طوله الف متر

الكيمياء هو علم يبحث فيه عن
طبايع وخواص الاجسام الارضية وكيفية
تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة
المهد فلم يبعد تاريخ تكونه على حالته
المعروفة اليوم عن مئة سنة . أما قبل ذلك
فقد كان عبارة عن نظريات تجريبية لانظام
لها ولا قانون يجمع شتاتها وكثيراً ما كانت
محتوشة بالخطأ . أما اليوم فقد صارت
الكيمياء من وجهتها النظرية والعلمية فى
مصاف جميع العلوم المقررة ومما يؤثر عنها
أنها ترقى ترقياً سريعاً للغاية فان قيامها
على حالتها المصرية لم تكن نتيجة مجهودات
القرائح فى أجيال عديدة كما كانت حال
جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل
الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتمييز
بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة
والمركبة جميع المكتشفات التى قلبت حال
هذا العلم تمت كلها فى خمس عشرة سنة .
وكل هذه الاطلاقات السريعة المدهشة التى
طرأت على هذا العلم هى عمل رجل واحد
هو لافوازييه العالم الفرنسى

وقد عزى الى العلامة لافوازييه أيضا
القانون الطبيعى الخطير وهو (لاشئ يبدأ
فى الكون ولاشئ يدم فيه)

كان العلماء فى منتصف القرن الثامن
عشر يسلحون بما كان يقول به العلماء
الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها وبين
الحالة التى تكون عليها من صلابة وسيولة
وغازية . وكان القوال بالعناصر الاربعة
الماء والتراب والهواء والنار من المقررات
العلمية الثابتة . ومن هنا سرى اليهم الاعتقاد
بتطور المعادن واستحالاتها وامكان تحول
النحاس وغيره الى ذهب

ولكننا تحققنا اليوم أن الماء والهواء
الذين كانا يعتبران عنصرين ليسا غير
جسمين مركبين ، وأن التراب وهو العنصر
الوحيد المشبه قد حلت محله العناصر المختلفة
الحالية ، وأن النار بطل أن تعتبر ملاحة من
المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

في الهواء

وقد تسامح لافوازيه قائلاً قبل اكتشاف عنصرى الهواء : « هل توجد أنواع من الهواء، وهل هذه الاهوية المختلفة التى نجدها فى الطبيعة أو تتوصل الى تكوينها هى تغيرات من الهواء الجوى؟ » فلما نبغ الطبيعى الانجليزى (بلاك) أثبت فى سنة (١٧٥٧) وجود حمض الكرونيك مستقلاً عن الهواء ودلل على أنه يزول بالتحام بالقلويات ويعود لظهور ثانية ان عوملت تلك القلويات بالنار أو بالحوامض وعلى انه يبقى على حالته مع مروره من مركب الى مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت فى سنة ١٧٦٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل للالتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤ اكتشف بريستلى أعظم الغازات وهو الاوكسجين وسماه الهواء الديفلوجيستيك وبى اوكسيد الاروت وسماه الهواء النترى وبرووكسيد الاروت وسماه الهواء النترى ديفلوجيستيك، والامونياك وسماه الهواء القلوى النخ

ولما اكتشف لافوازيه سنة ١٧٧٧

الطبيعية. من هنا نشأ حد فاصل بين الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة له وهذا الفصل أيضاً من عمل لافوازيه

وقد عزى الى لافوازيه القانون الكيماوى المشهور (لانشيه) جيد فى الكون ولا شئ يدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون كان يقول به أتباع الفيلسوف ابيقور. وقيل أن لافوازيه هو أول من استخدم الميزان فى الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من أخص أدوات الكيمياء فى كل زمان ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن عشر يجربون أن فى الكون غازات مستقلة عن الهواء المادى ولكن العالم (بويل) فى ذلك المهد نجح فى توليد (هواء صناعى) بصب حمض الفيتريولىك الممدود بالماء على الحديد، وغفل أن هذا الغاز المتولد الذى سماه (هواء صناعى) هو الايدروجين وجاء (هاليس) و (بويرهاف) فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك الغاز

وظل الصلابة (بوميه) مدة طويلة يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم امكان الاحتراق فيه الى مواد زيتية معلقة

او كسيد الكربون ، وفولت سنة ١٧٧٨ غاز المستنقعات ، واكتشف شيل غاز الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد وحلت محلها نظرية وجود اجسام كثيرة ذات اشكال غازية

ثم ان لافوازييه استفاد من جميع هذه الاكتشافات واستخدمها في تجاربه فتأذى الى احداث الانقلاب العظيم الذى احدثه في علم الكيمياء . اول ماتصدى لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان المعادن في استحالتها الى جبر زرداد وزنا واثبت ان تكلس القصدير في اوان مؤسدة ناشئ من اتحاد بمقدار من الهواء وان هذا الكلس مساو لذلك المقدار من الهواء . وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من الهواء لا الهواء بمرته وسمى ذلك الجزء الاوكسيجين وان الجزء الذى يبقى في الاتية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت فاثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسيجين والايدروجين فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء ودوا لافوازييه مستدعا في العلم حتى حمل السخط علماء برلين على احراق صورته

ولكن لافوازييه لم ينهزم امام هذه

المظاهرات التعصية فأثبت بواسطة التر كيب صدق نظريته التحليلية اى انه أتى بمقدار من الاوكسيجين وآخر من الايدروجين فركب منهما الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في بيان خواص هذين الغازين فبين وخيفة الاوكسيجين في تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن انه بانضمام الاوكسيجين الى الكبريت والفوسفور والكربون يتكون حمض الكبريتيك والفوسفوريك والكرونيك وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين الذى دخل في تركيبه

واثبت لافوازييه أيضا ان تنفس الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء لانها تمتص الاوكسيجين من الهواء وتخرجه على هيئة حمض كربونيك

وزن هو ولا يلاص سنة ١٧٨٣ بكل دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان الثقل وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٨٢ كلف العالم جيتون دومورفو بتحرير القسم الكيماوى في الانسكلوبيديا التى كانت تدعى اصولية فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

تدل على ما يدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل عدة سنين في هذه السبيل ولجل ان يبلغ النهاية منه استعان باخوانه من العلماء الكيماويين الماصرين وكان منهم لافوزيه نفسه والملاء بيرتوليه وفوركروا فوالوا الاحتماعات ثمانية اشهر متوالية حتى أتموا هذه التسمية ورفضوها الى المجمع العلمي في جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند على تجارب لافوازييه وتستخدم أصولها من التمييز بين المركبات الثنائية الاوكسيجينية من أكسيد وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد اعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الى خواصها الرئيسية . ودعيت الاجسام المركبة بأسماء تسمى الى عناصرها المركبة لها . فالاكسيجين باتحاده مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والازوتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكسيد يطبقون على كل منها لفظ اوكسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الغالية من الاوكسيجين اعطوها اسماء

منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور الرصاص وكلوور الحديد . واذا اتحد جسمان بسيطان احدهما بالآخر على نسب مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الى أقل مركباتها اوكسيجينا بلفظاً (eux) في آخر الاخير منهما والى أكثرهما اوكسيجينا بلفظ ايك (ique) مثل حمض الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض الكبريتيك *acide sulfurique* الخ والمركبات الاشد تركبا اللاتي كانت معروفة اذ ذاك في الكيمياء المعدنية ظهر لهؤلاء العلماء انها تتأدى جميعها الى املاح فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد فوضعوا اسميها معا بعد حذف كلمة حمض وابدال الوصف التالي لها بكلمة اخرى تنهى بحرفي آت او بحروف إيت مثل قولهم سلفات اوكسيد النحاس أو بالابحاز سلفات النحاس وكبريتيت النحاس وفي سنة ١٧٨٩ أوضح برتيلو الصفات الحمضية للايدروجين المكبرت وحمض البروسيك الغاليين كليهما من الاوكسيجين وبين (دافى) بعده ان الكلور ليس بأوكسيد لحمض المورياتيك ولكنه اصل

ذلك الحفص

وأظهر لافوازيه شكه في كون القلويات والبوتاسا والبجير والالومين اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٠ استخدم العمود الكهربائي الذي اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠ في التحاليل الكيماوية . وبتحليله البوتاسا والجير النخب بواسطة التيار الكهربائي اكتشف المعادن القلوية والقلويات الترابية

واثبت دافى ايضا ان الكلور عنصر بسيط بعد أن كان يعتبر مركبا بلسم حفص المورياتيك الاوكسيجينى . وبعد أن بذل تيناروغيلوساك مجهودات عظيمة لتخليصه من الاوكسيجين الذى كان يتوهم فيه عادا فاهترقا مع دافى بأنه جسم بسيط . والى دافى هذا يرجع فضل البت بأن الكلور جسم بسيط وانه باتحاده مع الايدروجين يكون حمضا فتأيد قول لافوازيه ان الاوكسيجين وحده ليس بالعنصر المكون للعوامض بل ان هنالك اجساما اخرى مشابهة له تعطى باتحادها مع الايدروجين مركبات حمضية لا تتخلو من مشابهة مع الماء وينما كان لافوازيه يضع أساس علم الكيمياء المصرى كان علماء آخرون مثل

(ونزل) يجعلون وراء تقرير النسب القابلة للوزن للاجسام الصلبة ولاجسام الغازات التى تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فنالت الكيمياء بواسطتهم درجة عظيمة من الدقة وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة وبعد هذا التاريخ بمشرين عاما نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة قياس العناصر الكيماوية فاثبت فيه مشاهدات (ونزل) وقرر النسب التى تتحد الاجسام بعضها ببعض على موجبها

وأفاض العالم دالتون فى الكلام على القوانين التى تسرى على نسب الاتحادات بين الاجسام

وفى سنة ١٨١١ أثبت الكيماوى الايطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عددهم الذرات للغازات المختلفة يكون واحداً فى الاحياز المتساوية

وتوالى بعد هؤلاء العلماء دوماس وبرتيلى وفرانكلان وميندليف ووليم تومسون وفرايديه وفريى وكابور وهوفمان ومفسرليخ ويو وييرسوز وبان وكيركوف وبراكوتو ودفيل ودوليچ ووهلر وبونس وورترز وويليامسو

وجبر هارحوت أوجد كل منهم لعلم الكيمياء
 اما اكتشافا جديداً أو اسلوباً نافعا فوصل
 العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة ولا سيبل
 لنا الى تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء
 لانها فنية محضة ولاهم لاطافة الكياويين
 وليس علينا في هذه الدائرة الا بيان تاريخ
 هذا العلم بوجه عام وقد قننا به في هذه
 المجلة على صورة نراها كافية لمثل هذه
 الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان
 المسلمين الاولين اتهمت عنايتهم الى اتقان
 سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من
 اليونانية الى العربية هو خالد بن يزيد بن
 معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر
 الصادق المتوفى سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدها
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم ابو بكر الرازي
 وسواهم فاكشفوا كثيرا من المركبات
 الكيماوية وعرفوا أشياء جمّة عن أسرار
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كياويي
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء
 المصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام
 والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من
 التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروبا انهم حضروا حمض النتريك وحمض
 الكبريتيك وماء الذهب أى حمض النيترو
 ايدر كلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح
 النشادر وملحه وحجر حمى (نترات الفضة)
 والسليمانى (كلوريد الرئيق) والراسب
 الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير
 وملح البارود (نترات البوتاسا) والزاج
 الاخضر (كبريتات الحديد) والكحول
 والقلى والرنيخ والبور وغيرها من المركبات
 التى لم يصل اليها خبر عنها ومن الذى كان
 يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو
 من أعمال العرب لولا ما ذكره بعض
 المؤرخين من منصفى الاوربيين. وهم أول
 من أوجد التقطير والترشيح والتنصعيد
 والبورة والتنقيب وكتب أمثالهم في
 ابطال كيمياء الذهب والحكم بأنها من
 مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك
 العباسوف يعقوب الكندى في أواسط القرن
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر
 فقال:

أعياء الفلاسفة الماضين في الحقب

ان يصنعوا ذهباً الا من الذهب

او يصنعوا فضة بيضاء خالصة

الا من الفضة المعروفة بالنسب

فقل لطالبها من غير معدنها

أضمت عمرك في التنكيد والتعب

للكيمياء الذهبية انصار في كل زمان
ومكان وقد انشر القول بها في بلاد

المسلمين واشتغل بها زجال كثيرون ومنهم
من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل اليها
ولاندرى مبلغ هذا القول من الصحة

قد اشتغل بها الاوربيون ايضا فقل
عن العرب وقد وصلوا اخيرا الى تكوين
الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لفعة طائلة
ويمكن بنا أن ثبت هنا قصيدة عصماء

لابي الحسن الانصارى علي بن موسى
الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣) وهو من كبار
الدين اشتغلوا بجمع الكيمياء الذهبية وقال فيها
من الشعر ما يعلمن أرقه وأبلغه حتى قيل فيه
ان لم يملك صناعة الذهب، علمك صناعة
الادب. وقيل هو شاعر الحكماء، وحكيم

الشعراء. وهذه القصيدة طائية بدأها
بالنزل وانتقل منه الى قصة موسى ثم
تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء
ولا يخلو بيت من غزله ومقاله في قصة موسى
من الاشارة الى صناعته قال :

بزيوتها الدهن المباركة الوسطى

عنينا فلم نبدل بها الاثمل والخطا

صفونا فآتسنا من الطور نارها

تشب لنا وهنا ونحن بذى الارطى

فلما آتيناها وقرب صبرنا

على السير من بعد المسافة ما اشتطا

نحاول منها جذوة ما ينالها

من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الودى المقدس شاطئا

الى الجانب الغربى نتمثل للشرطا

وقد أرج الأرجاء منها كأنها

لطيب شذاهات تحرق العود والنقسا

وقتنا فألقينا العصا في طلائها

اذا هي تسعى نحوها حية رقصا

وثار لطيف النقم عند اهترازها

وأظلم من نور الظهير فما غطى

ومد اليها الفيلسوف يمينه

فجاذبها أخذها وأوسمها ضفطا

فصارت عصا في كفه واجبا

وأخرجها ايضا تجلوا للحي كشمطا

فلم أر ثعبانا أدل لعالم

سواها ولا منها على جاهل أعطى

هى المركب الصعب المرام وانها

ذلول ولكن لا لكل من استعطى

فأعجب بها من آية لمفكر

يقصر عن ادراكه كل من اخطى

وتفجيرها من صخرة عشر أعير
رئتين تسقى كل واحدة سبطا
وتقايقها رهوا من البحر فاستوى
طريقا فن ناج ومن هالك غمطا
ذلك عصانا لا عصى خيزرانة.
على انها فى كف ممسكها ألتا
وقد كان للزيتون فيها قساوة
ولكن لين الدهر صيرها فطما
نسيل بماء الخلد أبيض صافيا
إذا ما شرطناه على ساقها شرطا
ومن قبل ما أغوى إيانا بفوقها
جذاذا فأخطى والقضاء فإ أخطا
قطفت جناها واعتصرت مياها
فجعدت ما استعلى وذوبت ما انحطما
ولينة الأعطاف قاسية الحشا
إذا فثنت فى الصخر تصدعه مبطا
كأن عليها من زخاريف جلدها
رداء من الوشى المفوف أومرطا
توصل إبليس بها فى هبوطه
الى الأرض من عدن ففارقها سخطا
امت بها حيا وسودت أيضا
واسرفت فى قلع السواد فإ ابطا
وأحببت تلك الأرض من يدموتها
برى وكانت تشتكى الجذب والقحطا

كأن الميون الثابتات بنحصرها
عقدن نطاقا أو على جيدها ممطا
كأن من البدر المنير مشابها
ومن النجم الجوزاء فى اذنفا قرطا
كأن من الصدغ الذى فوق خدفا
على ورده نونا ومن خاله ققطا
ظفرت بها بالنفس من جسم امها
كما ظفرت بالقلب فى صدره لقطا
وأرضعتها بالدر من ثدى بنتها
فماشت وكانت قبل ماتت به عبطا
فحلت به روح الحياة كأنما
مرجبت لها فى ذلك الدر اسفطا
و يرتها بتتا وصيرت بنتها
لها مرضعا فاعجب لمرضعة شحطا
فحلت هناك البنت والام فضة
ففى لم يزاحه المذار ولا خطا
له منظر كالشمس يعطى ضياؤه
وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطى
فهذا الذى اعيى الانام فاضمروا
لن وضمو الارمازق عليها سخطا
وهذا هو الكنز الذى وضموه
يرابى أخيم وخصمو بها ققطا
وتخليصه سهل بغير مشقة
لن عرف التطهير والعقد الخلطما

أبا جعفر خذها اليك يتيمة

تورع لوقا أن يورثها قسطن
ولكنني لما رأيته أهلها

صحت بها لفظا وأثبتها خطا

ومن شعره أيضا فيها :

لقد قبلت عيناي من عينه قلبي

بلينة الاعطاف قاسية القلب

يهم الفتى الشرق منها بتادة

تشوق الى الشرق وترغب عن غرب

هي الشمس الا انها قرية

هي البدر الا انه كامن الشهب

اذا الفلك الناري أطلع شهبها

على القدوة العليا من الفطن الرطب

ترامت عروسا برزة الوجه بتبتي

رفقا وكانت خلف الفم من الحجب

فزوجها بكرا أخاها لأمرها

أبوها رجاء في المودة والتقرب

فداد بها حيا وكاف فراقها

له سبب اذملت من شقة الحب

فجن هوى لما استجنت بنفسه

وطار فقال بعد جهد له حبي

ولما ثنته عن طبعته التي

بدت عنه الا أن تناهها قلبي

تعالى عن الاشياء لونا وجوها

وجل فلم ينسب الى طينة الترب

كان له يكن كسنا خضع

الكينونية من الفرق الدينية

زعموا أن الاصول ثلاثة النار والارض

والماء وانما حدثت الموجودات من هذه

الاصول دون الاصلين الذين أثبتهما الثنوية

قالوا النار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا

العالم من النار وما كان من شر فمن الماء

والارض متوسطة. وهؤلاء يتمصبون للنار

من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا

بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في

الطبع في مخالفتها في الفعل. والارض متوسطة

بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول

الكتكتينا اسم امريكي لجملة

قشور من أشجار تنبت ببلاد امريكا وقد

عرفت هذه القشور بمضادتها للحمي ولا

سبا القشور المأخوذة من جنس سنكونا

وقد يطلق عليها اسم كيتا أيضا. وأما

سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو

وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبانيون الفاتحون لامريكا

خواص الكيتا ضد الحمى في سنة (١٦٣٢)

حيما أعطاها هندي من هنود أمريكا
 لأحد الجنود الاسباين فسال بها الشفاء
 ولكن لم تنفع خواصها الا سنة ١٦٣٨
 حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة
 سنكون بحمي ثلاثية استعصت على جميع
 الوسائل فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق
 الكينا فشفيت سريرا فحدث من ذلك تأثير
 كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين
 بمضادتها للحمي ثم حلت الى اسبانيا سنة
 ١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم
 مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشتهر أمرها عند
 اليسوعيين برومية ومحوها هناك بمسحوق
 اليسوعيين

وفي سنة ١٤٧٩ اشترى لويز الرابع
 عشر ملك فرنسا هذا الدواء السري من
 انجليزى يسمى قالبوت وكان لم يعلم في
 فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق قشر
 شجرة الكنكينا. فلما هلت سنة ١٦٨٢
 عرف ذلك السر فأخذ التجار يستوردونها
 ويبيعونها للناس

ثم تقرر تأثير الكينا على الحميات
 طبيعيا بعد توالى المشاهدات في المستشفيات
 ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرعا عليها

الاسنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة
 كندامين

شجرة الكينا جميلة منقطعة دائما بأوراق
 وجدها ممثل طوله من ١٠ الى ١٥ قدما
 أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمترا
 وقشورها مشققة بشقوق كثيرة ولونها
 سنجاني رمادى ويسيل منها مالمش عصاره
 مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر
 مستقيمة متقابلة أقيه وتحمل أوراقا متقابلة
 بيضيه سهمية لاسمة خالية من الزغب
 وقرب لان تكون جلدية وطول الذئيب
 نحو ٣ سنتيمترات. وأزهارها بيضاء أو
 وودية ومهيئة بهيئة قفة انتهائية وحوامل
 الازهار أسطوانية حريرية كأشها غبارية
 وثمرها كم يفضى متوج بأستان الكأس
 وثنائى الخزن وينفصل عن القاعدة نحو
 القمته الى جزوتين يحتويان على بزور كثيرة
 عديمة الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)
 ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور
 تنقسم الى رتبتين احدهما كينا صادقة
 وتدخل فيها الانواع التى تحتوى على مقدار
 عظيم من الكيتين أو السنكونين ويكون
 فيها خاصة مضادة الحمى ، وثانيها كينا

كاذبة لا تحتوي على شيء أصلاً وانما هي قشور
عامة التأثير

وبعض العلماء يقسم قشور الكينا
الى سنجابية وصفراء وحمره ولكن هذا
التقسيم لا يخلو من الاشياء

قال بوشارداه أن الكينا السنجابية
والصفراء والحمره تحتوي على حسب تحاليل
بالتيروكوتو على كينا الكلس وكيئات
الكينين وكيئات السنكونين والاحمر
السنكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة
صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم
خشبي

وانواع الكينا السنجابية والصفراء
تحتوى على صمغ على حسب ما ذكره هنرى
وبليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار
كبير متحداً بالاحمر السنكوني . وعلى
حسب تحليلي تحتوى كينا جان على اريسين
انتهى كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر
الموجودة فى انواع الكينا فهي ان كيئات
الكينين والسنكونين ملحان يذوبان جيداً
فى الماء ولا يذوبان فى الكحول الذى فى
درجة ٣٩ من مقياس الكثافة وانما يذوبان
فى الكحول الضعيف . والقلويات تحلل

تركيبهما وترسب منها القواعد وطعمهما
شديد المرار ويمكن تبلورهما اذا نثا بالماء
المقطر بمداحالتهم بجنير محلولانهم الى
الحفاف فيتحولان شيئاً فشيئاً الى كتلة
حلبية مكونة من بلورات لامعة . والاحمر
السنكوني القابل للذوبان والتير القابل له
لها صفات قريبة جداً من المادة التينية
النقية أو المتخففة قد استخرج يرزليوس
من الاحمر القابل للذوبان مادة تينية عامة
اللون

وأما المادة السمية والشحمية وكيئات
الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها
قيمة طبية

وقد بحث العلماء فى أجزاء شجرة
الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشبي والحقيق
والعاب أى الصمغ لا يصح أن تنسب لها
فاعلية الكينا

وكذلك كيئات الكلس والمادة
الخضراء والمادة الصفراء القليلتا الطعم
والاحمر السنكوني القوي هو عادم الطعم
قليل الذوبان فى السوائل ولا ينكر تأثير
المادة التينية التى فى الكينا لان لها دخلا
فى فعلها القوي . وانما ينبع القوة الدوائية
فى الكينين والسنكونين اذا هما يؤثران

على عضو القوق واستعمالها يحرض النتائج الصحية الفزيولوجية في البنية، قوة فاعليتها ثابتة بالتجارب الكليينكية فها مركز قوة الكينا والكينين والسكونين في ذلك سواء وكما يصح استعمالها تبيين يستملان أيضا محلولين الى كيرينات وكل منهما فيه خاصية مضادة للدوية واضحة

(خواص الكينكينا الطبية) الكينا علاج عظيم القدر في ازالة الامراض الناتجة عن الاسترخاء وقلة التنفذية وضعف الاعضاء لمحجها وتركيبتها الطيبمين اذا غير ما ضعف التنفذية ولكن استعمالها يكون خطراً في الاحوال التي يوجد فيها حرارة أو تهيج أو التهاب في محل مامن البنية فقد تزيد في العمل الالتهابي وتشره في المنسوجات والاجهزة الاخرى. فعند ما تكون الطرق المضمية ملتهبة ينسب من تأثيرها على السطح المدهى الموى عطش وجفاف في اللسان وحرارة باطنة ورياح حموية وقولنج وغير ذلك اذا وصلت أجزاءها المتصلة لجميع المنسوجات المضوية فانها تؤثر على القلب والاوعية العموية بحيث يحصل فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف

فاذا كان في اللب المخي والنخاعي عمل النهائي كان كثيراً ما يحصل من فعل الكينا هذيان زائد واهتزاز في الاوتار واضطراب وسهر ونصب فيستنتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي حال استعملت فيها

وللكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية التي لها سير دوري فتتقاد لها الحيات والآلام المتقطعة التي تتكرر في أوقات متحدة أو تحرب لأن تكون متحدة وكذا الآفات المصبية التي تأتي نوباً. ومن العظيم الاعتبار أن تلك انطاسة المضادة للدوية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك الآفات في شدة اغداقها التهيجية أي عند نوبة الحمى أو آلامها فاذا أعطيت في حى ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر الحمي فانها تصير النوبة أشد وأشق وأطول نعم يشلب أن تكون هذه النوبة هي الأخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانياً

وتستعمل الكينا أيضا لوقف الاسهال الناشئ عن ضعف ملهى في القناة الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية

التي استعملتها المرضى

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة عن قرحات في السطح المعوي ولكن ينبغي لنجاحها أن تكون تلك القروح سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة في منسوج القناة الغذائية ويختار من أنواع الكينا حينئذ ما تكون قابضة قوية واضحة هي الكينا السنجابية أو الحمراء وتنفع أيضا في الاسهال الحاصل من عدم انقباض اللبن فإذا استعملها من عتدم ضعف في القوى الهضمية مدة أيام فضعف ذلك لارجاع قوة المعدة وفتح الشهية وتسهيل الهضم . ومقدارها في هذه الاعراض يجب أن يكون يسيرا

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن تعطى في الحيات المتقطعة الا اذا انتظم سيرها المعوي ويلزم أيضا تهئية الطرق الاولى لاستفراغ المواد التي توجد فيها قبل الامر باستعمالها وعلى أى حال يجب التأكد من عدم وجود علامات التهاب في المعدة ولا في الامعاء

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا قبل النوبة وقال البعض الآخر يجب اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الى الساعة القريبة من النوبة التالية قال بهذه الطريقة تالبوت ومدحها سيد نام

(مقاديرها في الحيات) قال بعض الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من الكينا الصفراء تكفي في العادة لقطع نوبة من الحى المتقطعة ولكن يلزم استعمالها في مرة واحدة فإن استعملت كسورا لم تنتج مثل هذه النتيجة فقد أعطى ٦٠ غراما من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أوستة في فترات الحى فلم تنهب الحى بذلك مع ان ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة فحصل منها النتيجة المطلوبة . وليتنبه القارئ الى هذه الكينا فهي الكينا الخشبية وليست ملح الكينا الابيض فلهذا الملح الابيض الذي اعتيد تناطيه في هذه البلاد وغيرها لأن لا يجوز أن يتناول منه الا مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم إن الكينا التي تعطى للتقوية وغيرها هي الكينا الخشبية لالمح الكينا فليتنبه لذلك من يريد استعمالها لئلا يحدث من الخلط بينها خطر عظيم

والعريق المتاد لاخذ الكينا في الحيات هو النعم وقد تحمن من الشرح

ان لم يستطع المريض تعطيها وقد بذلك
بها الجسم ويحقن بها
وقد عمل الكينا مستحضرات عديدة
فأدخلت على الانبذة وأضيفت الى جواهر
أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في
الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي
ضعيفاً والوظائف الحيوية متفكة وشوهة
فيها خاصة مضادة الصرع والقرص بل من
الاطباء من سماها في علاج القرص بالهواء
الاملى ولكن فيها في الصرع غير موثوق به
لان الصرع نوبات دورية غير منتظمة فلا
تؤثر عليها الكينا

وشوهة أيضا ان الكينا واسطة نافعة
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المتسوج
الرئوى مسترخيا وكان فيه مقدار كبير من
الدم والخللايا الشعبية افراز زائد من مادة
مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه
الآفات الا مقادير متوسطة تكرر مرات
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التشنجي
واتحرى سيلان الطمث اذا قهر
حصوله الدوري لحود المجموع الرحي أو
ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل

لذلك متنوعها أو خلاصتها أو نيزها منفردا
كل منها او مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر
ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد
الكينا على الرحم يوقظ حيويتها ويحرضها
على الفحول في الفوارف القدي يسبق
سيلان الطمث ويصحبه

وقال برييه من المؤكد ان الكينا
تلطف بل تطلع القيء وخفقان القلب
وعسر التنفس ويحو ذلك من العوارض
التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت
الاعضاء التي هي مجلس لتلك الظاهرات
المرضية سليمة وكان انحرافا لها وحر كاتها
ناشئا من الاندفاع القدي حملتها الاعصاب
لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الصفائر
المصبية حصل لها تنوع مرضى صارت في
حالة جديدة أى عارضية فانه يلزم لاجل
معرفة كيفية إعادة الكينا للمضو حالته
الطبيعية أن تعرف أيضا حقيقة هذا التنوع
المرضى وما تقوم به هذه التغيرات غير
الطبيعية في المراكز المصبية التي قذفت
هذا التكدر في سير التأثير المصبى

والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف
والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث
يكون ذلك تابعا للاستنزافات الكثيرة

والانزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطى في هذه الاحوال بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الهواء مع نتيجة التنذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفردا منفرلا عن محمول التنذية المحرز من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شافية لان الفعل المعقوى على المنسوجات النخيلة قليل المنفعة فيها بل عادمها . أما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذى تصل فيه الاصول المجهزة من الغذاء اليها فانه يكون سببا لتغير نافع عظيم القية باحداثه تثبيتا وامتراجا لتلك الاصول بجوهر الجزء الذى هو محل هذا التأثير

وفيزد الكينا وصبتها ادواء ان قويلان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين المظام فيمعى المريض ثلاث خنازير المظام فيمعى المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل ملعتان كبيرتان من الصبغة للبالغ فالتأثير المعقوى لهذه المركبات على جميع الجسم سيما العقد الليفافية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم منفعتها المؤلة منها لا يحصل

جيدا الا اذا رقبعت نتائجها بتتابع التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى في تنذية السائلات والجامدات الحية . وقد يأمرؤن في هذه الآفات بشراب الكينا الذى يجمع غالبا للشراب المضاد للحفر ويصح أن يعطى ذلك لمرضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيرى فيهم من ابتداء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حيثئذ واسطة حافظة من الداء . فاذا وجدت الخنازير في سن متقدمة عن ذلك عولجت أيضا بالكينا علاجا نافعا

وتعطى الكينا أيضا في آفات اليفضا بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمنا طويلا على شرط أن لا يوجد فى البنية علامة النهائية ولا تأثير مرضى يدل على آفة في الاحشاء

ومستحضرات الكينا تنفع أيضا في علاج الآفات الحفرية لان فعلها المعقوى يؤثر التأثير الدوائي الذى كثيرا ما يضطر اليه في هذه الآفات التى يكون فيها استرخاء الاعضاء ولين منسوجاتها الظاهر تان المرضيتان الواضحتان المهرتان (استعمال الكينا من الظاهر) يوصع مسحوقا أو مغليا على الاعضاء التى يراد

إيقاظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على المنسوج المسترخي لثة الانسان لاجل ان ترجع لحالتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تكون اذ ذاك . وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء كانت الفنغرينة حاصلة من سبب باطنى كما يكثر ذلك فى بعض الحيات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود ذلك فى الاعمال الجراحية . فأما الفنغرينة فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر على الجزء الميت

(سلفات الكينين) هى كبريتات الكينين . كل الخواص التى ذكرناها آنفا هى لخشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل سلفات الكينين وغيره فلينبه لذلك القراء فقد اصطلح العامة أن يسموا سلفات الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا الصفراء المكية وقد شوهد أن المثة من خشب الكينا يستخرج منها ٣٠ من كبريتات الكينين فيؤخذ من ذلك انه لاجل اعطاء مقدار من كبريتات الكينين مساو لمقدار الكينا اللازم لشفاء الحى المنقطعة البسيطة يلزم ان يعطى المريض بدل كل درهم منها ١٢

ستيفراما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ ستيفراما من سلفات الكينين يعطى ٨ غرامات من مسحوق الكينا الصفراء مع أن هذا الاستنتاج ظهر بطلانه بالتجربة فان درهمين من خشب الكينا كانا هواء قويا ضدا لحي ولم تحصل من سلفات الكينين نتيجة مشابهة لتلك الابطاعطى ١٨ فحة منها وقد يش الباعة سلفات الكينين بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربى والفاريقون الالبيض والاستيارين وكبريتات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد أن فيه خاصية التقوية ومضادة الدورية وهى سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة ساعات وهو يضاد الالتهاب ايضا ويسكن ويهدئ

وشوهد أن استعماله أزال أوجاع القسم الممدى التى استعصت على استعمال الاستفرافات الدسوية وكانت مصاحبة لاجرار اللسان وشبه سدق القناة الهضمية وقال بتكويه أن فى هذا الملح خاصة مسكية على المخ وله على القلب تأثير وهو مهدئ حتى ظن انه يجب وضعه فى رتبة

من هذه المواضع بجميع جواهر اخرى
معه

وقال بعض الاطباء لا يجوز اعطاؤه
للعوامل لانه يضرهن

وهو يؤخذ من قححات الى قححات
قل بجي انوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها
أو ينوعها

الافيون والبنج وغيرهما من المسكنات
أما نفعه في الحيات المتقطعة فمشهور
ولكنه أكثر تهيجاً من خشب الكينا أولاً
بسبب شدة فاعليته ، ثانياً انه ليس فيه
المعدل الموجود في القشر وهو المادة الثنينية
ولذلك يمرض التهابات معدية مزمنة
واسهالا أكثر مما تفعله الكينا ويحترس

حرف اللام

قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا
الوسطى ممد على طول بحر تيرينز واللغة
اللاتينية من لرسع اللغات وقد اشتقت
منها الفرنسية والابطالية والاسبانية وغيرها
وهي لغة علمية عالية

الكنيسة اللاتينية هي كنيسة نصارى
الغرب في مقابلة الكنيسة اليونانية أو
الاعرقية

اللاادرية فرق من الفلاسفة
يتوقفون في الحكم على الاشياء ويكثر
من قول لا ادري وهم تابعون في فلسفتهم
لبيرون الفيلسوف اليوناني وقد استوفينا
الكلام على هذا المذهب في ترجمة هذا
الفيلسوف في حرف الباء

لات معناه ليس وهي كلمتان
(لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس
ولا يذكر بعدها إلا أحد المعلومين والغالب
حذف نحو ولات حين مناص أي ولات
الحين حين مناص

قال ابن فارس في كتابه (فقه اللغة
وسنن العرب في كلامها) لات اختلف
الناس فيها فهم من زعم ان التاء متصلة
بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل (وليس
حين مناص) نصب حين بنبر ليس .
وقال الآفوه وجعل لات بمعنى حين
ترك الناس لنا اكتافهم

وتولوا لات لمن الفرار

اللاتين هم اللاتينيون سكان

﴿اللاذقية﴾ قال ياقوت الحموي

هي مدينة في ساحل بحر الشام تصد في
أعمال حمص وهي غزبي جيلة بينهما ستة
فراسخ وهي الآن من أعمال حلب، مدينة
حقيقية رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد
حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد
محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على
الريض والبحر غربيها

قال صاحب المرأة وكانت لللاذقية
قديما تجارة واسعة في الحر ويقال لها لاذقية
العرب . وأما الآن فأكثر تجارتها في
التبغ الذي يجلب من الجبال المجاورة لها
والحرير والقطن والسسم والحبوب والزيت
والصل والشع والصوف وهي كثيرة
الزلازل وقد خربتها الاقليل وأهلها يملكون
أربعة آلاف

تقول يريد المؤلف من قوله لاذقية
العرب تميزها عن لاذقية الترك إحدى مدن
آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت على
اطلالها مدينة اسكي حصار

أما لاذقية العرب فهي لاتزال على
ساحل البحر الأبيض بها آثار أبنية قديمة
ولها تجارة في التبغ والحرير والحبوب والقطن
والصوف وأنواع الزبوت . يسكنها أربعة

آلاف نسمة فيهم خلق الكرم ويحبون
الفريق

﴿اللاذن﴾ هو جوهر صمغى
راتنجى ينتج من جملة أنواع قسمة بعض
النباتين الى قسمين أحدهما أزهاره وردية
أو أرجوانية وثانيها أزهاره صفراء أو
بيضاء فمن القسم الاول ما يسمى قسط قرطب
أو كريت من الجزر اليونانية . وثبتت
تلك الشجرة أيضا في قديبة والشام ومحال
أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة
متفرعة وأوراقها حادة منفرجة الحوافات
زغبية منتبهة من الاسفل بذنب عريض
غشائى والأزهار كبيرة الحوامل ولونها أحمر
كحمر الدودة وتنضم غالبا ثلاثة في قبة
الساق وتنتج كأزهار بقية أنواع الفصيلة
عند ما تظهر الأشعة الاولى للشمس وتبع
هذا الكوكب في سيره وتذبل عند المساء
ومنه نوع أوراقه بيض قطعية الوجهين
وهذه الشجرة تلو من ٣ اقدام الى أربعة
وأغصانها متفرعة متكللة أى متكاثف
بعضها على بعض

ومن أنواعها ما سماه بعض النباتيين
بالمشنج وهو أقل ارتفاعا من السابق
ويثبت بالاماكن التي ينبت فيها وقشرته

سمراء وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة
وتحمل أوراقا منشجة الحافات مبيضة قطنية
الوجهين

وأما القسم الثاني فمن أنواعه شجيرة
جميلة قد تملو من ٥ أقدام الى ٦ وتحمل
أغصانها أوراقا متقابلة سهمية ضيقة حادة
خضراء من الاعلى ومبيضة قليلا من
الاسفل وهي مغطاة بمادة لرجة ولكن تلك
الاوراق صالحة الزغب ورائحتها عطرية
والازهار كبيرة بيضاء وأهدابها كثيرا ما
يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية

وهذا النبات ينبت بالشرق بجرائر
اليونان واسبانيا وبروفانسا

ولهذا القسم نوع أوراقه سهمية لونها
أخضر قائم في وجهها العلوى ومبيضة في
وجهها السفلى ومغطاة بطلاء راتنجى
عطرى وأزهاره صفراء منتقمة تضرب للبياض
وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة فروع الساق
وقد أخطأ علماء العرب في جعل هذا
الشجر نوعا من البلاب أو شيها به أو جعلوا
جوهره طلايق على الورق عند معضمهم أو
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون
ان المر ترتم في هذا الورق فتلق بها
الرطوبة الدبة فتتيسر في أفخاذها وفي لحي

التبوس فما تعلق بلحائها وأحاليها فهو الجيد
وما تعلق بأسافلها وأغلافها وطلأته مع الرمل
والزراب فهو الردىء قالوا ان من الناس من
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفبها ويحلبها
أقراصا ويخزنها للمتجر . ومنهم من يأخذ
حبالا أوسيو را من جلد فيمر بها على هذه
الشجرة فما لزق بها من هذه الرطوبة جموه
وعملوه أقراصا وهذا هو الخالص ويسمى
بالعنبرى

وقال صاحب كتاب ما لا يسع ان
الاول اى كونه طلايق على الاشجار
المذكورة أشهر وأصح . ولكن قد عرفت
ان هذا كله ليس بصحيح

قال ميريه الشجيرات اللاذنية دبة
الملمس لان الجوهر المدونه به وهو الاذن
دسم لرج ملىق مريح يلق شعر الحيوانات
التي ترتفع في تلك الشجيرات ولا سيما المزم
فكشط وتجمع بالاذن

(أنواعه وصفاته الطبيعية) يتميز
اللاذن في المتجر الى أنواع . الاول الحقيقي
الذى لا يحتوى إلا على ما يحمد من المحال
التي ينجى منها ويكون على شكل كتلة
متجانسة الطبيعة مسودة دبة تلين بسهولة
بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها

والملتف مع عدم قاء هذا الاخير
وقال جيورد كان الناس سابقا يجتونه
بتمشيط شعور التيوس التي ترتفع بأوراق
شجرة اللاذن بكريت . والآن يتحصل
عليه بامرار جبال من الجبل مترابطة على
الشجر وتلك الجبال مهيئة بهيئة أسنان
المشط ثم يشط بسكين من الجبال
المذكورة الراينج ويوضع في مثلثات يزيد
فيها قوامه واللاذن التحصل عليه هكذا
نادر في المتجر . قال وقد رأيت منه كتلة
تقرب من ٢٥ رطلا محوية في مثانة وكان
أسود صلبا ولكنه نزع وفيه يس ومكسره
سنجاي ويسود سريعا من الهواء ويلين
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها
كالنصاق القار وحفظه تنتشر منه رائحة
خاصة قوية بلسمية

(خواصه الكيماوية) يختلف تحليل
اللاذن باختلاف الانواع المبحوث فيها
فتحليل بلتييه كان في اللاذن الملتف فوجد
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الراينج و ٣٦٠
من صمغ محتو على قليل من مالات
الكلس و ٦٠ من حمض المالك أي
التفاحي و ٩٠ من الشم و ٧٢ من الرمل
الحديدي و ٩٠ من الدهن الطيار

سنجاي ويتحول بلمسة الهواء الى السواد
ورائحتها قوية مقبولة وطعمها فيه مرارة
والثاني اللاذن الكتلي المتجرى وهو
عين النوع الاول الا انه مخلوط بمواد
راينجية وصمغية وغير ذلك. وهذا أيضا
فيه قاء

والثالث اللاذن الملتف وهو قطع
ملتفة التفاضل حلوونيا وفي غلط الابهام
وثقيلة جدا ولونها سنجاي ترابي وطعمها
مروحي وسخة جافة سهلة الكسر ومكسرها
تطلق عجلب وتفتت تحت الاسنان وهي
مركب صناعي غير تقي تصنعه أهل البلاد
من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الانواع نوع
رابع وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل
بالاغلاء . وذلك انه ينثلي في الماء أنواع
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل
يسمح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك
النوع هو المستعمل باسبانيا ولكن لا
يكون مشابها من جميع الأوجه للاذن قندية
وغيرها . وهو قليل الطلب ولا يوجد في
متجر الاقوية وربما مسمى بالبسم الاسود
أكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي

والاجزاء المقودة

قال جيور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير حتى وأنا قد عاجلت ١٠٠ قمحة من الذى شرحته أولا بالكحول الذى في كثافة ٤٠ درجة ومغلى فاستولى السائل على الكتلة بالتبريد . ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق على المرشح الاسبع قمحات من الشمع . وأما المحلول الكحولى فأعطى بالتبخير ٨٦ قمحة من راتينج احمر شفاف رخو قوى الرائحة يعطى بالتقطير مع الماء دهناً طياراً . وجزء اللاذن الغير القابل للنوبان في الكحول لم يعط لواء الا قمحة من جوهر لم يحمر محلوله صبغة عباد الشمس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكدس مع السربأوكسالات النوشادر ولم يرسب تحت خلاص النوشادر الا بعد زمن ما . وتلك النتائج تدل على عدم وجود صمغ وحض قفاحى أو قفاحات الكلس أو انه لا يوجد منها فيه الا قليل جدا . والفضلة غير القابلة للنوبان في الماء غير مركبة فيما يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قمحات . ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودهن طيار و ٧ من فمغ وواحد

من خلاصة مائية و ٦ من مادة ترائيقوشر . ووجود الشمع في اللاذن فاشىء بقينا من الكيفية التى جرى بها . فان كثير من النباتات قطع النظر عن المصارات الخاصة المحوية في باطنها وكثرتها في الغالب تنصاعد منها الى الخارج يوجد على سطحها عدد كثير من شبه أجربة أى أغشية رقيقة ملوثة بالشمع ويقرب للعقل ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص التنبيه والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي التزلات المزمنة وفي القروح الباطنة ولتريض خروج الشيمة ونحو ذلك . ويستعمل من الظاهر عحلا ومديا . وقويا مخلوطا بالمراهم أو اللزوقات ويوجد في البلسم الاختناقى أى المستعمل في اختناق الرحم والزوج الملعى والزوج المضاد للكسرور راتينجه المستخرج بالكحول يكون جزءاً من الترياق الالهى ويدخل أيضا في بيوت المعطرات والاقراص وغير ذلك

وذكر متيول انه لا يوجد بايطاليا قيا الا عند المعطرين ويعمل منه الاتراك


كرات يضيفون له المسك والعود ويضعونه على النار بخوراً مماساً للهواء
وذكر بعض السياحين ان أهل مصر
يمسكونه بأيديهم حفظاً من الطاعون وهذا
خطأ فان الذى يمسكه بعض الناس فى
زمن الطاعون هو اللامى وهو راتنج آخر
مذكور هنا

وله فى كتب العرب استعمالات كثيرة
منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو
من تجاربهم فقالوا انه يحلل وينضج
وانضاجه أقوى من تحليده وهو مفتوح لاقواء
العروق باعتدال ولذا كان نافعا من علل
الارغام واذا قطر فى الاذن مع الشراب
المسمى أدورمالى أو مع دهن الورد أبرأ
أوجاعها . وقد يدخن به فى قع لخراج
المشيمة وادرار الطمث

واذا وقع فى أخلاط الفرجات
واحتل أبرأ صلابة الرحم وحلل أورامها
وقد يقع فى أخلاط الادوية المسكنة
للأوجاع وفى أدوية السعال والمراهم واذا
شرب بشراب حقيق عقل البطن وقديدر
البول . واذا حل فى دهن ورد وطلى به
يافوخ الصبيان فزع من نزلاتهم ومن
السعال المتولد عنها . واذا ضمد به مقدم

الماغ وتمردى عليه فزع أيضاً من نزلات
الصبيان . واذا وضع على العلة المسترخية
شدعا وعلامتها التشيان وسيلان الغاب
وقلة العطش

واذا حل بدهن الورد واحتقن به
للحج فزع منه . وقالوا انه مفتوح للسدد.
واذا خلط بشراب ومرو دهن آس أمك
الشعر المتساقط فيسحب قبضه المسام التى فيها
مراكز الشعر

 لاركس هو شجر كالصنوبر
ويتميز عنه بسنابله الهريمية البسيطة غير
المنضمة الى عناقيدو بفلس غر وطائه المؤتثة
اذ انها رقيقة القمة وغير تخففتها وهو أحد
الاشجار المحروطية التى تكتسب بأوروبا
أبداً عظيمة وجذعه جيداً للاستقامة يرفع
غالبا ارتفاعاً كبيراً بحيث يجاوز ١٠٠ قدم
وقطره من ٣ أقدام الى ٤ فى قاعدته
وفروعه أهنية وأغصانه الصغيرة دقيقة متقطعة
وأوراقه قصيرة محرارية فيها خشونة وتثوبك
حرماً صغيرة ليست الأغصان قصيرة جداً
لم يتم نموها . وهذا الشجر على خلاف طبيعة
الاشجار المحروطية يفتقد أوراقه ويجدها
كل سنة وأزهاره وحيدة المحل وعلى هيئة
سنابل هريمية تنشأ من مركز حرمة أوراق

أو أنها تكون انتهائية

هذا الشجر ينبت بالجبال المرتفعة
بفرنسا وإيطاليا والنمسا والروسيا وغيرها
خشبه محمر البطن ولذا كان مقبولا جداً
وهو وإن كان خفيفاً إلا أنه صلب ويدوم
زمناً طويلاً بل خشته ناعمة ليدخل في الابنية
والعمارات

ولهذا الخشب منفعة جليلة جداً في
كونه يحفظ سليماً في الماء . ذكر مليونر أنه
وجد في البحر الشمال سفينة مكونة من
خشب المليونر هذا وخشب ميريست غارقة في
الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل
ذلك الخشب سليماً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل
قنوات للماء مدفونة في الأرض ولعمل الدنان
والبراميل والآلات ونحو ذلك

وهو كأشجار الصنوبر والتنوب مملوء
بجوهر راتينجى تسيل من شقوق تعمل
في قشرته راتينجاً قتيلاً جداً تستعمل في
الطب والصنائع وتسمى راتينجاً برنيسون
وتوجد بين الخشب والقشرة كما أن أغصانه
تفرز مادة دبقاً تارة يكون فيها راتينجية
والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ
أورمبورغ وتذوب كلها في الماء كالصمغ

العري الذي تقوم هي مقامه في تلك البلاد
ويأتى ذلك الصمغ كثير من غابات أوردال
ببلاد روسيا ويخرج بالأكثر من قلب
الشجرة والخشب وأما الراتينج فين القشرة
ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك
الشجر وأما الفروع الصغيرة السن فتفرز
الراتينج

كان هذا الصمغ معروفاً عند
ديسكوريدس وجالينوس ولكنهما كانا
لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه . وأما
مثنول ورنديروبالاس فجرموا بأن المليونر
وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل
من قشره في الربيع عصارة صمغية وفي
الصيف نوع آخر فيه راتينجية وفي الشتاء
راتينج حقيق

وقال رنديران أوردال هذا الشجر
تكون في الربيع مدهونة براتينج مشابه
لبلسم مكة وإن هذه الشجرة في أوستريا
تتصاعد من أوراقها مدة الحر الشديد
عصارة عساية تبيس فتكون على شكل
المن وهو يكون على شكل مادة لزجة
سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة
لونها مبيض وطعمها سكري فيه قضاة .
ويقال إن فيه خاصة المن الذي يسيل من

الدردار ولكنه قليل جدا لانه يشرب
ويزول بعد خروجه بزمن يسير . فقد ظهر
ان هذا الشجر يحضر منه مواد سكرية
صغية وراتنجية في أرمنه مختلفة وتتنوع
بتنوع الاستنبات ولايبست الفاريقون
الابيض الا على هذه الشجرة (المادة
الطبية)

❦ لازورد ❦ هو معدن يوجد بجمال
أرمينية وفلاس اجوده الصافي الردين
الشفاف الضاربة زرقته الى خضرة وحمرة
ويش بزديخ أصفر مع كل من الراج
والرمل

❦ لآك ❦ الملائكة الرسالة والملك
حذفت همزته فصارت ملك بدل ملاك
و (الملائكة) الرسالة

❦ لآلا ❦ النجم لمع و (تلالا) مثله .
و (الألام) الفرع الكامل وضوء السراج .
و (اللؤلؤ) لدر جمه لآلى و (اللؤلؤة)
واحدة اللؤلؤ

❦ اللؤلؤ ❦ معروف وهو مكون من
طبقات صدفية متراكمة يظهر أن في
وسطها جسم غريب . اعتبر بليثاس من
الاقميين هذا اللؤلؤ من باذنهر وحصيات
ناشئة من طفحان عارضى في الصدف الذى

لايشير عنه في نظر علم الكيمياء


لاحل اجتناء اللؤلؤ بفوص النواصون
عليه في أعماق البحار لتقلع منها الحيوانات
الصدفية التى توجد فيها الآلىء
وتلك الحيوانات تكثر بجوار جزيرة
سيلان ورأس قودان والخليج الفارسي
وهو لآندة الجديدة وخليج المكسيك ولذلك
يعبر اللؤلؤ الى شرق وغربى . اللؤلؤ كما
كان ماؤه اصفى وحجمه اعظم وشكله انظم
كان أكثر اعتبارا وأجل قيمة وقد ذكر أن
اللؤلؤ يفقد لمعانه ولأجل اعادته البه قيل
يعطى للدجاج لتزدرده ثم تذيب بعد دقيقة
ويخرج اللؤلؤ من معدتها معلما فإذا صح
هذا يمكن تقديره بأن اللؤلؤ شديد التأثير
بلحوا مض حتى الضميمة فان ارددته للدجاج
أثرت عليه حوامض معدتها فأخضت من
سطحه طبقة فساد اليه لمانه

وقد يقلد اللؤلؤ بكرات صغيرة بحoque
من زجاج مطلية من الباطن ببراء السمك
المتحمل لمسحوق قشور الابلت وهو
صمك صغير . والمادة الصدفية التى تحيط
بقاعدة فلوس هذا السمك هى دهن
المشرقين يستعمل لأجل أن تعطى اللؤلؤ
الزجاج منظر اللؤلؤ الطبيعي وتحفظ في

روح النوشادر

وقد اشتهرت اللاكئة الصغيرة في طب العرب وغيرهم من الاقدمين وقد بطل الآن استعمالها فأوصى الاقدمون باختيار الابيض ازاهى الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول الثؤلؤ الى مسحوق فانه يعطي بمقدار من ٧ قمحات الى نصف درهم فيكون مقويا للقلب و. عناداً للسم وغير ذلك ولا سيما القلاويط ويسدون بها وعلاجاً للأمراض الطاعونية والسوم والضرع والاسهال والانزفة ونحوها . ويدخل في معجون الترمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في الحقيقة ماص فقط عادم الطعم

قال بليناس اول من جرب الثؤلؤ رجل من اهل الثروة والخلاعة اسمه قلوديوس أراد أن يعرف طعمه فوجده جيداً مفرحاً قطعاه وأعطى ندماء منه يوجد من الثؤلؤ ما لونه وردي واخضر او سنجابي او اسود وهو من الاحجار الكريمة وقد يبلغ ثمن الواحدة اذا توفرت فيها شروط النقاء والصفاء والضمامة عشرات من ألوف الفرنككت

لا مة  بلا مة لا ما ما نسبة الى الاؤم . و (لا مة) اصلحه و (لؤ . الرجل

يلؤم لؤما) صد كرم فهو لثيم . و (لا مة ملامة) واقفه و (ألأم الرجل) أتى بما يلام عليه . و (التأم الجرح) انضمت أجزاؤه وصلح . و (التأم الشيطان) اتفقا و (استلأم) تدرع و (اللأمة) الدرعو (الأمة) الشكل والمثل والجماعة

اللامى  هو راتينج معروف عند القدماء باسم اللامى ينتج من شجرة في بلاد الحبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشية متتبية بفرد وريقاتها متقابلة وخالية من الاذينات وأزهاره بيضاء مبهية عناقيد ابطية وثمره فيه لحية يديره ثم يصير بالتجفيف جلديا ويمتوى على نوى عدده من ١ الى ٥ وحيدة البزرة

قال ميريه اللامى الموحد بالمعجرو راتينج كان يسمى سابقا صمغ اللامى ويتحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في الشجرة فالمصارة الراتينجية تكون أولا سائلة ثم تيبس في الشمس على التشرة فيكون هذا الراتينج حينئذ اصفر مخضراً قطنى للمس غلوطلا أحياناً بقطر حر وخفيفا سهل الكسر ويلين في اليد وليس له طعم واضح اذا كان قويا والا كان حاراً فيه مرار ويكون متوسط الشفافية ورائحته تربتينية

فيها شيء من رائحة المصطكى ولذلك يشبه بها . فاذا كان جديدا كانت رائحته شبيهة برائحة البلسم وهو يصل الى اوربا من اسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من ٢٠٠ وطل الى ٣٠٠ ويقال أن للامى الحقيقى فيد رائحة الشارولونه اخضر مبيض ففى ولا يوجد الآن في بيت من بيوت الادوية اللامى المحاط بورق القاب . ثقله الخاص ١٨٠١٨

(صفاته الكيماوية) لامى المتجر حله يونسر فوجد في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء من الراتينج و ٢٤ من تحت راتينج و ١٢ من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية مرة و جزء واحد من مواد وسخة غريبة ويستخرج دهنه الطيار بالتقطير واليه تسب رائحته وهو قابل للذوبان في الكحول بمقدار كبير والفضلة من ذلك الذوبان يظهر انها من طبيعة صمغية وهو بأى جزء كان ينضم الى الجوهر الشحمية ويشأ احيانا بالراتينج الآتى من بيفوس أو سطرالس وقد يخلط اللامى ايضا بلسم كندة الذى يقل ذوبانه في الكحول وترتبتينا ساقس وبغير ذلك . واحيانا يباع باسم اللامى الصمغ الراتينجى للزيتون ويحشى

فى فيلين راتينج ايضا (استعماله) يستعمل اللامى فى مركبات قديمة مثل مرهم الاصطر كس وطلاء اركيوس وغيرها وخواصه كخواص الراتينجيات عامة اى انه منبه مسخن محلل جيد لتحليل الرضوض العتيقة ومزيل للاحتقانات الباردة الحارجة وللادوجاع الروماتيزمية ونحو ذلك . وظنوا نفعه فى علاج الجروح والضربات على الرأس ولكنه لا يستعمل الآن الا من الظاهر ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا فقد أوصى هرمان بمقدار نصف درم منه ممزوجا بمخ بيضه ويستعمل ذلك من الباطن علاجاً للجنوريا

أما علماء العرب فقالوا ان اللامى اسم مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند ويميل الى بياض وصفرة ورائحته طيبة بين المر والمصطكى وهو حار يابس قابض مسخن قد جرب منه الصاق لجراح العظام ويضاف الى الادوية المسخنة فيقويها ويلطفها وهو من أدوية المصب والمبرودين والمشاين وقالوا انه مسخن ملطف مذهب البلغم ويضج السدد شرابا ويصلح الجروح والقروح والكسر والرض وضعف المصب

والامراض الباردة شراباً وطلاءاً ويمخر به فيجلب العرق واذا حل في ماء الأس وطلى به من في عصبه استرخاء والاطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم وهو محلل للدوام قاطع للرأحة الخبيثة ولا يناسب المحرورين

﴿الْبَآءُ﴾ الشدة

﴿الْبَاءُ﴾ أول اللين

﴿لَبَّ﴾ بالمكان لبب لباً أقام به ومثله (أَلَبَّ بالمكان)

(لَبَّ الرجل) يلَبب صار ذا لب ومثله (لَبَّبْ يَلَبَّب) و(الْبَبَاب) المختار الخالص من كل شيء. و(لَبَّبْتُك) أي إلباباً بك بعد إلباب وإقامة بعد إقامة أو إجابة بعد إجابة

و(الْبَب) خالص كل شيء والسم والعقل. و(الْبَبَب) المنحرج وموضع القلادة وما يشد من سيور السرج في اللَّبَّة من صدر الدابة و(اللَّبَّة) المنحرج

﴿البَّاب﴾ هو نبات شامخ أصله من الهند الشرقية ورقه على شكل شرشرة منحنية على زاوية قائمة وهو نبات سنوي ذو ساق متفرع يعلو من مترين إلى ثلاثة وأوراقه مركبة من ثلاث وريقات بيضبة

حادة وأزهاره عتقودية بنفسجية سترابة قليلاً ويتكاثر بالبزور في فصل الربيع ويستعمل زينة في البيوت

وجاء في كتب علماء العرب أن اللباب علم على كل ذي خيوط تتعلق بما يقاربها ورقه كورق اللوياء ويسمى قسوس وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين قالوا وهو بمصر يسمى المليق وهو بحسب الزهر لونا والثر وعدمها وحجم الأوراق أنواع، الأسود منه فرغري الزهر، وغيره كزهره في اللون. ويكون غالبه أبيض وهو أحمر وأزرق وأصفر والبري لا ثمر له والمستنبت له ثمار صفارين أوراقها أزهاره مبهجة ويسمى حسنة ساعة. ويطول جداً وإن قطع خرج منه أبيض، وكله يتفرع، ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمان (خواصه الطبية) قال أطباء العرب أنه ينفع من قرحة المعى عن تجربته ويمل الجراح ويفجر العمايل خصوصاً بالبن وينفع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضماداً وينفع زيته أوجاع الأذن قطوراً وعصارته تفيد من الصداع الزمن سحوطاً بالبرسا والصل والنطرون. وهو يسود إذا اختضب به

وان طبخ في اى دهن كان حل
الاجواع مروخا والاعباد والمفاصل
وأما الشحمى منه وهو الخشن
المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج
ولوجاع الرئة والسدد والحيات والطحال
والاسود منه يشوش الدهن . وهو يضر
المثانة ويصلحه الصمغ والسكر ويشرب
الى ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني
عشر الى ثلاثين درهما

﴿ لَيْث ﴾ بالمكان يَلْبَثُ لَيْثًا
وَلَيْثًا وَلَيْثًا مكثوا قام . (ما لَيْثُ أَنْ
فُلْ كَذَا) أى ما بَطَأً . (لَبِثُهُ وَأَلْبَثُ)
جمله يلبث . و (تَلَبَّثُ بِالْمَكَانِ) توقف
و (التَّبَثَةُ) التوقف

﴿ لَبْنَخ ﴾ يَلْبَنَخُ لَبْنَخًا
(تَلْبِخُ الرِّجْلُ) تطيب باللبنيخة وهى
نافعة المسك

﴿ اللبْنَخ ﴾ هو شجر لطيف المنظر
اصله من بلاد الهند الشرقية وبلاد الحبشة
وقد اقتشر كثيراً بالقطر المصرى وهو
ينمو بسرعة وخصوصاً اذا كان مغروساً فى
ارض خصبة

يتكاثر بالعقل اثنى تزرع زمن
الافراك وهو الزمن الذى يقدر فيه البنج

أوراقه القديمة . معظم العقل يذبح بشرط
أن يسقى بماء وافر كل خمسة أيام مرة
وبعد ثلاث سنوات او اربع تنقل من
أرض الورش وتزرع بالحل الذى أعد لها
وينبى ان تكون فى زراعتها متباعدة
الواحدة عن الأخرى بنحو خمسة أمتار
ومع ذلك فتى وصلت هذه الاشجار الى
سن العشرين سنة تنصير فروعها كثيرة
متراكمة فينبى أن تقلم شجرة بجميع جنودها
وصلايتها من بين كل شجرين بد قطع
جميع فروعها وجزء من ساقها ثم تنقل فخرس
فى أرض أخرى

تزهو هذه الاشجار فى فصل الصيف
فتنتشر منها رائحة ذكية فى الهواء .
والاشجار التى تعمل أزهاراً كثيرة تسقم
ويتأخر خروج أوراقها الحديثة وربما ماتت
ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع
فروعها العليا ولا يترك الا الفروع التليطة
الاصلية فهذه الكيفية تمود لها قوتها

هنا الشجر يتحصل منه كثير من
الخشب ومن المناسب قليم فروعها كل
سنتين مرة لاجل نمو ساقه

خشب لهذا الشجر ابيض ضارب
للصفرة مندهج يستعمله الخراطون بكثرة

ويستعمل أيضا لصناعة مراكز المعجلات
المعدة لحل الاتقال وزيادة على ما فيه من
فائدة الاخلال يستعمله التجارون أيضا في
أوجه مختلفة

(خواصه العلية) ذكر له أطباء
العرب خواص طبية فقالوا انه يقطع الدم
حيث كان شربا وفردورا ووجع الاستان
مضغا وهو يقوى الشعر ضادا ويحلل
الاورام طلاء بالشراب ويرد الرطوبة والرض
والكسر من اللدغ والاس في أسرع وقت
ودخانته يطرد الموام. وهو يصدع وأكل
له يورث العسم

لبد بالكان يلبد لبودا أقام
به. ومثله (لبد بالسكان يلبد لبدا).
و(لبد الصوف يلبده ولبده) فثبه وبه
بناء ثم خاطه وجعله في رأس العمد وقاية
للجناد ان يغرقه. و(تلبد الصوف) لرق
بعضه ببعض و(تلبد الطائر بالارض)
جثم. و(اللبادة) ما يلبس من البود
وقاية من المطر. و(البود) جمع لبد وهو
كل شعر أو صوف متلبد وما يجعل على
ظهر الدابة تحت السرج. و(الببد)
الصوف. و(مال لببد) كثير. و(لببد)
اسم آخر نسر اتخذته لحيان. و(ابو لببد)

الاسد و(الببد واللبدة) كل صوف
أو شعر متلبد
لبد هو لبيد بن ربيعة بن
مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان
يقال لايه ربيعة المقترين. ويكنى لبيد
أبا مقبل وكان من شعراء الجاهلية
وفرسانهم

وكان الحارث بن أبي شمر النسائي
وهو الأعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء
مئة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر
المنذر وأظهروا انهم أتوه داخلين بطاعته
فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل
أكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره
فحمل القسانيون على عسكر المنذر فهزموم
يوم حليمة، وحليمة هذه بنت ملك غسان
وكانت طيبت هؤلاء الفتيان والبسهم
الاكفان وورنس الاضربيع وهو نوع من
الاكسية

ادرك لبيد الاسلام ووفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب
فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لبيد
الكوفة بعد ذلك فأقام بها الى ان مات
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب.
ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة

معاوية ومات وهو ابن مئة وسبع وخمسين سنة . ولم يقل شعراً في الاسلام الا بيتا واحدا وهو قوله :

لحمد لله اذ لم يأتني أجلى

حتى كسأني من الاسلام سر بالآ

وقال غيره بل هو قوله :

معاذب المرء الكريم كنفسه

والمرء يصلحه الجليس الصالح

قال له عمر بن الخطاب يوما أنشدني

من شعرك . فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت

لاقول شعرا بعد اذا علمت ان سورة البقرة

فزاد عمر في عطائه خمس مئة درهم وكان

الفين . فلما كان في ذمن معاوية قال له هذان

الفودان فما بال الملاوة ، يعنى بالفودان

الالفين وبالملاوة الخمس مئة . قال ليبيد

أموت الآن وتبقى الملاوة والفودان فترك

له معاوية عطاءه كاملا

كان ليبيد آلى على نفسه في الجاهلية

أن يطعم الناس كلما هبت الصبا وأزم ذلك

نفسه في الاسلام . فخطب الوليد بن عقبة

الناس بالكوفة فقال ان اخاك ليبيدا كان

آلى على نفسه ان يطعم الناس كلما هبت

الصبا وأزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا

اليوم من أيامه فأعينوه فأنأ أول من يعينه ثم

نزل فيمث اليه بمئة ناقة وكتب اليه :

أرى الجزار يشحذ شغريته

اذا هبت رياح أبى عقيل

أغر الوجه ابيض عامرى

طويل الباع كالسيف الصقيل

وفى ابن الجعفرى بحفنتيه

على اللات والمال الجزيل

بنحر الكوم اذ سحبت عليه

ذبول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشر قال لابنته اجيبه قد

ارأى ولا اهايا بجواب شاعر قتالت :

اذا هبت رياح أبى عقيل

دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه ابيض عبشيا

أعان على مروءته ليبيدا

بأمثال المضارب كأن ذكبا

عليها من بنى حام قموذا

أبا وهب جزاك الله خيرا

نحمرناها واطعمنا الثريدا

فقد ان الكريم له معاد

وعلقوا ابن أروى أن تصودا

قال ليبيد لابنته احسنت لولا انك

استطعته . فقالت انه ملك وليس بسوقة

ولا بأس باستطعام الملوك

وملاعب الاسنة هو عم لييد وهو
طاهر بن مالك وسمى ملاعب الاسنة
لقول أوس بن حجر فيه :
ولعب أطراف الاسنة عامر

فراح له حظ الصكبية أجمع
وكان ملاعب الاسنة أخذ أربعين
مرها في الجاهلية . وأربدين قيس الذي
أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
ابن الطفيل هو اخو لييد لانه قد عا عليه رسول
الله عليه فأصابته ساعة فأحرته فقال فيه
لييد :

أخشى على الاربد الخوف ولا
ارهب نوء السماء والاسد
فبصني والرع والصواحق بال
فلاس عند الكربة النجد
وفيه يقول :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الديار بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكناف جار مضنة
ففارقني جار بأربد نافع
فلا جزع ان فرق النهر بيننا
فكل أسرى يومابه النهر فاجع
وما النار الا كالليار وأهلها
بها يوم حلوها وعدوا بلاقم

وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد ما هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما أن ترد الودائع
وما الناس الا عاملون فعامل
يتبر ما يبقى وآخر رافع
فمنهم سيد أخذ بتصيه
ومنهم شقى بالعيشة قانع
أليس ورائي ان تراخت مني
لزوم العصا تحي عليها الاصابع
أخبر اخبار القرون التي مضت
أدب كافي كلما فت راحم
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه
تقدم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن إن النية موعده
علينا فدان الطلوع وطالع
اعاقل ما يدريك الا تظنينا
إذا رحل السفار من هوراجع
أأجزع مما أحدث الدهر بالقي
واي كرم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
قضى عملا والمرء ما عاش عامل

حياته مبثوثة بفنائه
ويبقى اذا ما أخطأته الحياثل
قولا له ان كان يقسم امره
ألا يملك الدهر امك هابل
فان أنت لم تصدقك نفسك فاقسب
لكم تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
ودون معد فلتزعك المراذل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا جمعت عند الاله المحاصل
ويستجاد قوله :
واكذب النفس اذا حدثها
ان صدق النفس يزرى بالامل
يقول اكذب النفس اذا منيتها الخير
ووعدها اياه لانه اذا صدقتها قتلت مصيرك
الى الزوال ازرى ذلك بأملك
وباب عليه من هذه القصيدة قوله :
ومقام ضيق فرجه
بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل او فياله
زل عن مثل مقامي وزحل
قالوا ليس للفيل من الخطا بقوالبيان
ولا من القوة ما يجعله مثلا لنفسه . وانما
ذهب الى ان الفيل اقوى البهائم فظن ان

فياله اقوى الناس
قالوا ولما حضرته الوفاة انشد مخاطب
ابنتيه :
تمنى ابتائى ان يمشى ابوها
وهل انا الامن وبيعة او مضر
قوموا قولا بالذى نملسانه
ولا نخشأ وجهها ولا تحقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صدقه
اخاف ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام طليكما
ومن يك حولا كملنا فقد احذر
وهو احد اصحاب المعقات فأتى على
مملته هنا قال :
عفت الديار عليها فقمامها
بمى تأبد غولها فرحامها (١)
فدافع الريان عُرِّي رتمها
خلقا كما ضمن الوحي سلامها (٢)
(١) عفت اندرست . المحل مكان
الحلول . والمقام محل الاقامة . ومنى اسم
موضع . وتأبد توحش . والتول والرجام
موضمان . يقول . اندرست ديار الاحبة
بمنى وتوحش هذان الموضمان لارتحال
الاجاب عنها
(٢) مدافع جمع مدفع وهو مجرى

من تجرم عد عهد أنيسها
 حجاج خلون حلالها وحرامها (٣)
 وزقت مرايع النجوم وصاها
 ودق الرواعد جودها فرهامها (٤)
 الماء والرياف جبل بعينه واخلق القديم
 والوحى جمع وحى وهو الكتابة او المكتوب
 والسيلا الحجارة . يقول : ان مدافع الريان
 خلت من الاحبة بعد ان كانت قديمة
 يسكنام ايها ولم يبق من ديارم الا كل
 هامد خامد كالكتابة على الاحجار . شبه
 ما بقى من آثارهم بالكتابة على الاحجار
 (٣) الزمن جميع دمنة وهي آثار الديار
 من البحر والرماد وغيرها وتجرم ذهب .
 وحجاج جمع حجة وهي السنة . يقول أن
 هذه الديار بُدَّ عهد أهلها بها فصنت
 السنون وأيامها ومنها الشهور والحلال والحرام
 والعرب كان لها أشهر حُرِّمَ تحرم فيها القتال
 كالقعدة والحجة والمحرم ورجب
 (٤) الماربع جمع مرياح وهي الامطار
 فى الربيع . وصاها أصابها والودق المطر
 والرواعد السحاب والجود المطر الغزير
 والرهام المطر الضيف . يقول سقى الله
 هايتك الديار أمطار الربيع وامطر عليها
 من مطر السحاب قوات الرعد ما بين

من كل سارية وغاد مُدجن
 وعشية متجاوب لإزمامها (٥)
 فعلا فروع الابهقان واطفلت
 بالجلهتين غباؤها ونعامها (٦)
 والعين ما كفة على اطلانها
 عموذا تأجل بالفضاء بهامها (٧)
 غزيرة وضعفة
 (٥) السارية السحابة التى تسرى
 ليل . والنفادى السحاب الذى ينشأ غدوة
 والمدجن المطلق آفاق السماء . والارزام
 التنصبت بقول : سقاها الله در السحب
 البلية والنهارة وسحائب كل عشية تدوى
 اصوات رعوها
 (٦) الابهقان الجرجير . واطفلت صار
 لما أطفال والجلهتان ناحيتا الوادى . يقول :
 طالت بسبب الامطار فى هذه الديار فروع
 الجرجير وولدت غباؤها ونعامها
 (٧) العين الواسعة البيوز وهي الابقار
 الوحشية والاطلاء جمع طلاء وهو ولدها .
 وعوذ جمع عائذ وهي الحديدات التتاج من
 كل انثى . وتوَجَّل ان تصير آجالا والآجال
 جمع إحل وهو القطيع من بقر الوحش
 والفضاء الصحراء وبهام جمع بهم وهو
 جمع بهمة وهي اولاد الضأن والمعز والبقر

وجلا السيول عن الطلول كأنها

دُرٌّ تُجلمتونها أَقلامُها (٨)

أو رجع واشمة أَسَفَ تَوَّورها

كَغفَاتِ رُضْ فوقهن وشامها (٩)

يقول: والبقرات الوحشية الواسعات السيول وهي حديثات الولادة قد عكفن على صفارهن يرضعنهم وقد صارت أسرابا وانتشرت في العوات

(٨) جلا كشف والزر جمع زبور

وهو الكتاب وتجد تجدد والمتون الظهور

وأراد بها هنا التي عليها الكتابة. يقول لما

هطلت تلك الأمطار وتكونت منها السيول

كشفت آثار الديار فكان لك السيول

أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجع الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بغض الألف

أي ذرد التؤور الكحل الذي ترشه الواشمة

على الجرح والكفف الموائير من كل شيء

ككفة الميران وغيره والوشام جمع وشم

وهو غرز الابرة في اللحم ثم ذرد الكحل

عليه يقول: وكان تلك السيول واشمة

رجعت وشما قد ضعف أثره على يد

واحاته بذرد التؤور على ذراته حتى صار

جديدا

فوقفت أسألها وكيف سؤلنا

صاخوا اللمايين كلامها (١٠)

عريت وكان بها الجميع فأبكروا

منها وغودد تؤولها وثامها (١١)

شأقتك ظعن الحى حين تحملوا

فتكنسوا قطننا تصرخيما (١٢)

(١٠) الصم الصلاب وخوالد بواق

ما يسين أى ما يظهر. يقول وقفت أسأل

تلك الديار عن أهلها ولكن أى فائدة فى

سؤال أجبار صلبة لا تجيب سائلا ولا

تفصح عن مرادها

(١١) أبكروا سلروا عنها بكرة

والدوى حفيرة تحفر حول البيت ليجرى

فيها ماء المطر والسيل فلا يدخل البيت

والثمام نبت ضعيف. يقول: خلت هذه

الديار من أهلها وارتحلوا عنها بكثرة ولم

يتركوا إلا التؤى والثمام

(١٢) شأقتك أى هاجت شوقك

والظعن جمع ظعينة وهى المرأة ما دامت

فى المودج. وتحملوا ارتحلوا وتكنسوا

دخلوا الكناس وهو بيت القطن تصرم من

الصرير وهو صوت الباب والرحل يقول:

هيج شوقك ساء الحين حين

ارتحلن على هودج من القطن

من كل محفوف يُظَلَّ عَصِيَّة

زوج عليه كلة وقرامها (١٣)

زُجْلا كأن نماج توضح فوقها

وغلْباً وجرةً عَطُفْنا آرامها (١٤)

حُفْزَتْ وزيلها السراب كأنها

اجزاع يشة أثلها ورضامها (١٥)

الخيام تصرأى أنها كانت جديدة

(١٣) المحفوف المغطي . وزوج نوع

من البسط تطرح على الهوداج . والكلة

الستر الرقيق . والقرام ستر رقيق ايضا .

يقول : انهن حين ارتحلن دخلن هوداج

مغطاة بالثياب قد غطيت عيْدانه بنوع

من البسط يسمى الزوج وجل فوقها ستر

رقيق ثم ستر آخر متقوش

(١٤) الزجل جمع زجلة وهي الطائفة

من الناس والنماج . وتوضح ووحرة موضعان

وعطف جمع عاطف من العطف وهو الميل .

وآرام جمع رُم وهو الظبي الابيض . يقول :

ارتحلن جماعات كأنهن في هوداجهن نماج

أى بقرات وحش توضح وغلْباء وجرة

عاطفات على اطفالهن

(١٥) حفزت أى دفعت . وزيلها

أى فارقها . واجزاع جمع حَزْع وهو منعطف

لواذى . ويشة اسم واد . والاثل شجر .

بل ما تذكر من نوار وقد بات

وتقطعت اسبابها ورمها (١٦)

مُرية حلت بغيد وجاورت

اهل الحجاز فأين أين مرامها (١٧)

بمشارق الجليلين او بمحجر

فتضمنتها فردة فرجامها (١٨)

والرضام صخور عظام يقول ان ابل تلك

النسوة خرجت فاندفعت في سيرها حتى

فارقها السراب كأنها أثلات وادى يشة

واحجاره الضخمة يريد أنها ضخمة

(١٦) نوار اسم امرأة . والاسباب

الجلال . والرام جمع رُمة وهي قطعة من

الحبل بالية . يقول : اى شئ تذكر من

هذه المحبوبة وقد بعدت دارها وتقطعت

عنك حبالها اى لم يبق بينكما صلة

(١٧) و (١٨) مرية منسوبة الى مرة

وهي قبيلة . وفيد موضع . ومشارق الجليلين

اى جوانبهما التى تلى المشرق . والمحجر

اسم مكان . وتضمنتها اى اشتملت عليها

لتزولها فيها . وفردة ورجام موضعان .

يقول : ان هذه المحبوبة نزلت هذه

المواضع على دفعات ككل دفعة تنزل

موضعا منها فكيف يتسنى لك الوصول

اليها

فصوائق انت ايمت فظنة

منها وحاف القهر أو ظلامها (١٩)

فاقطع لبانة من تعرض وصله

ولشر واصل خلة صرامها (٢٠)

واحب المجامل بالجزيل وصرمه

باق اذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)

بطليح اسفار تركن بقية

منها فأحنق صلبها وسنامها (٢٢)

(١٩) صوائق ووحاف القهر وطلخام

مواضع . وايمت انت باليمن ومظنة الشيء .

الموضع الذى يظن كونه فيه . يقول : انها

ان صدقت نحو اليمن فالمكان الذى هو مظنة

لنزولها وحاف القهر او طلخام من صوائق

(٢٠) اللبانة الحاجة . والخلة الهبة .

وضرّام قطع . يقول : فاقطع حاجتك

من يستقيم لك وصله فشر الناس من يقيم

على الهبة حتى تستحكم ثم يقطعها

(٢١) احب أعط . والصرم القطيعة .

وظلمت من الظلم وهو غز الحواب فى

مشيها . وزاغ مل . وقوام الامر ما يقوم

به . يقول : من علمك بالجيل فعامله بالمثل

فاذا آنت منه ظلما فى مودته فل عنه كما

مال عنك

(٢٢) الطلح الذى اعجزه السير

فاذا تنالى لحها وتحمسرت

وتقطعت بمد الكلال خدامها (٢٣)

فلها هباب فى الزمام كأنها

صبياء خف مع الجنوب جهامها (٢٤)

او ملمع ومقت لأحقب لاحه

طرد الفحول وضربها وكدامها (٢٥)

واهزته ، وتوكن الضمير للاسفار . وأحنق

اى هزل ورق . والصلب الظهر . يقول :

من مال عنك فل عنه يركوب ناقة قد

اهزلتها الاسفار وفيها بقية من قوة

(٢٣) و (٢٤) تنالى ارتفع .

وتحمسرت انكشفت عظامها . وخدامها جمع

خدمة وهو سير يشد فى رسغ البعير .

والهباب النشاط . والصبياء سحابة فى لونها

صبة اى حمرة . والجهام السحاب الذى

أراق مائه . يقول تكون هذه الناقة بمد

ان هزلت وتقطعت سيورها خفيفة فى السير

كأنها سحابة أسرع مع ريح الجنوب

(٢٥) ملمع من ألمت الفرس والانا اذا

اشرقت ضرورها للحمل واسودت حلتها

ووسقت حلت . والاحقب حمار الوحش .

ولاحه غيره . والكدم المض بأذى الفم

يقول : او كأن تلك الناقة انا انشرق ضرعها

بالبن واسودت حلتها قد حملت من

يلو بها حذب الاكام مسحج

قدرا به عصيانها ووحامها (٢٦)

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها

قمر المراكب خوفها آرامها (٢٧)

حتى إذا سلخا جمادى ستة

جزء اقطال صيامه وصيامها (٢٨)

رجعا بأمرها الى ذى مرة

حصد ونجح صرعة ابرامها (٢٩)

حمار وحش احبب أى فى حقويه بياض

وقد حزله طراد الفحول له وعصها اياه

(٢٦) حذب الاكام ما احدثوب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

لمعضض والوحام شهوة التكاثر وقد يخص

بشدة شهوة الحامل لبعض المأككل .

يقول : ان هذا الحمار يعلو بهذه الاثان

ليبعدا عن الفحول وهو فى رية من

عصيانها عليه وشهوتها

(٢٧) احرة جمع حزيز وهو المكان

الغليظ . والثلبوت اسم مكان . ويربأ

يرقب والآرام اعلام الطريق . يقول :

ما زال ذلك الحمار وتلك الاثان بأحزة

الثلبوت يرقب فوقها ليصير ملحوه

(٢٨) و (٢٩) سلخا أى مر عليها

برمته . وحادى اذا أطلق أريد به زمن

ورمى دوابرها السفا وتهيجت

ريح المصايف سومها وسهامها (٣٠)

فتنازا سبطا يطير خلالها

كدخان مشعلة يشب ضرامها (٣١)

الشتاء وان لم يقع فى جمادى . وصيامه

امساكه عن الماء . والمرة القوة . وحصد

محكم . والصريمة العزيمة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : ما زالا بأحزة الثلبوت

حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع حتى

صار يكتفیان بأكل رطب الحشيش عن

ورد الماء رجعا بأمرها الى رأى قوى محكم

يريد أنهما عزمما بعد ذلك على النزول

لطلب الماء

(٣٠) الدوابر ما أخير الحوافر .

السفا شوك شجر البهمى . والمصايف جمع

المصيف وهو الصيف . وسومها . مرها

والسهام ريح حارة . يقول : وقد رمى

دوابرها الشوك وهيجت ريح الصيف

الحشيش بمرورها وحرارتها

(٣١) سبطا أى غبارا مرتفعا طويلا

ومشعلة أى نار مشعلة . ويشب يوقد .

وضرام جمع ضررم وهو جمع ضرمة وهو

كل شئ تسرع فيه النار . يقول : انها

ركضا الى الماء حتى ثار الغبار فكأنه وقد

مشمولة غلثت بنابت عرج
 كدخان نارساطع اسنامها (٣٢)
 فضى وقدمها وكانت عادة
 منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)
 فتوسطا عرض السرى وصدا
 مسجورة متجاوزاً قلامها (٣٤)
 ارفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة
 تنوقد ضرماها
 (٣٢) . مشولة اى اصابتها ريح
 الشمال وهي صفة لمشعلة . وغلثت خلطت
 ونابت عرج اى طرى النبات المسمى
 بالعرج . وأسنامها ما ارفع منها . يقول :
 ان التباد الذى اثاراه كان كدخان نار
 هبت عليها ريح الشمال ووضع عليها الغض
 من نبات العرج فرادى دخانه
 (٣٣) عردت اى حادت وتأخرت
 وأقدامها تقديعها . يقول : سارا الحمار قاصدا
 الماء وحلها أمامه لئلا تفر منه وكان ذلك
 ديدنه معها كلما سارها
 (٣٤) توسطا صاراً فى الوسط .
 والعرض الناحية والسرى النهر الصغير
 وصدا شققا الثبت الذى على الماء .
 والمسجورة الملوثة والقلام نبت يكون
 على الانهار . يقول : انهما خاضا النهر
 محفوفة وسط اليراع يظلهما
 منه مصرع غابة وقيامها (٣٥)
 أفلك أم وحشية مسبوعة
 خذلت وهادية الصوار قوامها (٣٦)
 خساء ضيعت الفرير فلم يرم
 عرض الشقائق طوفها وبنامها (٣٧)
 حتى توسطاه وشققا التنت الذى عليه
 (٣٥) محفوفة اى محاطة . واليراع
 القصب . والمصرع الساقط . يقول . ان
 شدة عطشهما حملهما على توسط النهر على
 كثرة نباته وعلى انه محاط بالقصب يظله
 منه ما سقط وما هو قائم
 (٣٦) الوحشية البقرة الوحشية .
 والمسبوعة التى أكل السبع ولها .
 وخذلت اى تأخرت عن القطيع . وهادية
 الصوار التى تتقدمه . والصوار القطيع من
 البقر . وقوامها الذى يقوم به . يقول :
 أفلك الاثنان تشبه ناقتى أم بقرة وحشية
 أكل السبع ولها وقد تأخرت عن أصحابها
 من الوحوش وأقامت على ولها ترعاه
 وتلفت الى البقر فاذا رأها طابت نفسا
 وعلت ان القطيع لم يفتها
 (٣٧) خساء من الخنس وهو
 تأخر الاثني وقصره والابقار كلها خساء

مشمولة غلثت بنابت عرج
 كدخان نارساطع اسنامها (٣٢)
 فضى وقدمها وكانت عادة
 منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)
 فتوسطا عرض السرى وصدا
 مسجورة متجاوزاً قلامها (٣٤)
 ارفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة
 تنوقد ضرماها
 (٣٢) . مشولة اى اصابتها ريح
 الشمال وهي صفة لمشعلة . وغلثت خلطت
 ونابت عرج اى طرى النبات المسمى
 بالعرج . وأسنامها ما ارفع منها . يقول :
 ان التباد الذى اثاراه كان كدخان نار
 هبت عليها ريح الشمال ووضع عليها الغض
 من نبات العرج فرادى دخانه
 (٣٣) عردت اى حادت وتأخرت
 وأقدامها تقديعها . يقول : سارا الحمار قاصدا
 الماء وحلها أمامه لئلا تفر منه وكان ذلك
 ديدنه معها كلما سارها
 (٣٤) توسطا صاراً فى الوسط .
 والعرض الناحية والسرى النهر الصغير
 وصدا شققا الثبت الذى على الماء .
 والمسجورة الملوثة والقلام نبت يكون
 على الانهار . يقول : انهما خاضا النهر

لمفر قَهْد تنازع شلوه

غبس كواسب لا يمين طعامها (٣٨)
صادفن منها غرة فأصبنها
ان المنايا لاتطيش سهامها (٣٩)

وتفسر ولد البقرة . ولم يرم لم يبرح .
والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة
بين رماتين . والطوف الطواف . والبعام
صوت تخلسه البقرة اختلاسا . يقول هذه
البقرة انطشاء قد ضيمت ولها حتى
افترسه السباع ولم يبرح طوافها وخوارها
يرن في نواحي الارضين الصلبة في
طلبه

(٣٨) المفرد الملقى على العفر وهو آدم
الارض . والقهد الابيض . والشلو العضو
وقيل بقية الجسد . والنبس جمع أغبس
وهو الذي لونه كلون الرماد . والمن القطع
يقول : هي تطوف وتصبح لاجل جؤذر
ملقى على الارض ابيض قد تنازعت
أعضائه ذئاب غبس لا ينقطع طعامها أى
هي لا تفتر عن الاصطياد

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذئاب
منها غفلة فأصبنها بافتراس ولها . ثم قال
وان الموت لاتطيش سهامه

بانت وأسبل واكف من ديمة

يزوى الخائل دائما تسجامها (٤٠)
يلو طريقة متنها متوتر
في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)
تجتاف أصلا قالصا متنبذا

بمحبوب انقاء يميل هيامها (٤١)
(٤٠) واكف من الوكف والوكف والوكف
وهو نزول المطر . والديمه المطرة التي تدوم
واقلمها نصف يوم وليلة والخائل جمع خيلة
وهي كل رملة ذات نبت وقيل هي أرض
ذات شجر . والتسجام أى السجم يقال
سجم الدمع أى صبه وسجم الدمع أى
انصب . ويقول : بانت البقرة بعد قدعها
ولها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم
يزوى الرمال المنبثة في حال دوام سكبها الماء
(٤١) طريقة المتن خط من ذنبها الى
عنقها . والكفر التنطية . يقول : يلو
صلب هذه البقرة قطر متواتر في ليلة سترت
غيرها نجومها

(٤٢) الاجتياف الدحول في جوف
الشراء . والتنبذ التنحي . والعجب أصل
الذنب . والنقا الكتييب من الرمل والهيام
مالا تماسك به من الرمل . يقول : وقد
دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل

وتغىء في وجه الظلام منيرة

كجنانة البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت

بكرت تول عن الثرى ازلاها (٤٤)

علت تردد في نهاء صغائد

سبعا تؤاما كعللا أياما (٤٥)

شجرة منتح عن سائر الشجر وقد قلصت

اغصانها وذلك الشجر في اصول كثنان

من الرمل يميل ما لا يتاسك منه عليها

لمطلان المطر وهبوب الريح

(٤٣) وجه الظلام اوله . والجنان دد

مصوغ من الفضة ثم يستعار للدريقول :

تغىء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة

الصفى البحرى حين سل النظام منها

(٤٤) الانحسار الانكشاف .

والاسفار الاضاءة والازلام قوائمه واحده

زلم يقول : حتى اذا انحلى ظلام الليل

بكرت الناقة من مأواها فتزل قوائمه عن

الذباب الندى لكثرة المطر انذى اصابه ليلا

(٤٥) المله والملع الانهماك في الجزع

والضجر . والنهساء جمع تغىء ونهى

وهما التذير . وصغائد اسم موضع والتؤام

جمع تؤم يقول : اعمنت هذه البقرة في

الجزع وترددت متحيزة في واحد هذا الموضع

حتى اذا يثست واسحق خالق

لم ييله ارضاعها وغطاها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراعها

عن ظهر غيب الانيس سقامها (٤٧)

فندت كلا الفرجين بحسب أنه

مولى المخافة خلفها وأمامها (٤٨)

وغدوانه سبع ليال تؤام للأيام وقد كلت

أيام تلك الليالى أى أنها ترددت في طلب

ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة

اشارة الى أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والحائق

الضرع الممتلىء . لبنا وانما كل خلقا لاقطاع

ابنها . ثم قال . ولم ييل ضرعها ارضاعها

ولدها لاقطاعها اياه وانما ابله قدها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفى والانيس

والانس واحد . يقول : فتسمنت البقرة

صوت الناس فأفرعها ذلك وانما سمعته

عن ظهر غيب اى لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش وداؤها لانهم

يصيدونها

(٤٨) الفرج موضع المخافة . والفرج

ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج ، والمولى هنا بمعنى

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا
 غضفا دواجن قافلا أعصامها (٤٩)
 فلحقن واعتكرت لما مدرية
 كالسهرية حدها وتامها (٥٠)
 لتنودهن وأيقنت ان لم تند
 ان قد أحمن الحنوف حمامها (٥١)
 الاولى بالشئ . يقول فندت البقرة وهى
 تحسب ان كلامن فرجيبا محلا للحنافة أو
 تحسب ان كل فرج من فرجيبا هو الاولى
 بالحنافة

(٤٩) النصف من الكلاب
 المسترخية الأذان . والدواجن المحطات .
 والقنول اليس واعصامها بطونها . يقول :
 حتى اذا يئس الرماة من البقرة ، وعلموا ان
 سهامهم لا تنالها ارسلوا كلابا مسترخية
 الأذان معلمة ضامرة البطون

(٥٠) اعتكرت علفت . والمدرية
 طرف قرن . والسهرية الرماح . يقول :
 فلحقن الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على
 الكلاب وطعنها بقرنها التى هو كالرماح
 (٥١) اللودالرد . والاحام القرب
 يقول : علفت البقرة لترد الكلاب عن
 نفسها وأيقنت انها ان لم تذدها قرب
 موتها

فقصت منها كساب فضرجت
 بدم وغرد في المكسر سخامها (٥٢)
 فبتلك اذرقص اللوامع بالضحي
 واجتأب اردية للسراب اكلمها (٥٣)
 أقضى اللبابة لا أفرط ريسة
 او ان يلوم بحاجة لوامها (٥٤)
 او لم نكن تدرى نوار بأننى
 وصال عند حائل جذامها (٥٥)
 (٥٢) قصت قتلت . وكساب
 اسم كلبة . وسخام اسم كلبة اخرى . يقول :
 فقتلت البقرة كساب وضرجتها بالدم
 وتركت سخاما في موضع كرها صريعة
 (٥٣) يقول : فبتلك الناقة اذارقص
 لوامع السراب بالضحي وليست الاكلم
 اردية من السراب اقضى حوائجى وهذا
 الجواب فى البيت التالى
 (٥٤) اللبابة الحاجة . والتفريط
 التضييع . والريية التهمة . والوامع بالغة فى
 اللائم . يقول : بركوب هذه الناقة وانما بها
 فى حر الحواجر أقضى وطرى ولا أفرط فى
 طلب بئيتى الا ان يلومنى لائم . وتحرير
 المعنى انه لا يتصر ولكن لا يمكنه الاحتراز
 من لوم اللوام
 (٥٥) الجبائل جمع الحباله وهى

تراك أمكنة اذا لم أرضها
 او يمتلئ بعض النفوس حمامها (٥٦)
 بل انت لا تدريين كم من ليلة
 طلق لذيق لها وندامها (٥٧)
 قد بت سامرها وغاية تاجر
 وافيت اذ فقت وعز مدامها (٥٨)
 مستمارة للعهد والمودة . والبذخ القطع .
 والبذام مبالغة الباذم . وجع الى التشيب
 بمحبوبته فقال او لم تكن تعلم نواراني
 وصال عقدا ليهود والمودات وقطاعها . يريد
 انه يصل من استحق الصلة ويقطع من
 استحق القطيعة

(٥٦) يقول : اني تراك اما كن اذا لم
 أرضها الآن يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها
 البراح وأراد يعض النفوس نفسه
 (٥٧) ليلة طلق وطلقة ساكنة لآخر
 فيها ولا قر . والندام جمع نديم ، والندام
 ايضا المنادمة . يقول : بل انت لا تعلمين
 كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا
 يرد لذيقة اللهو والمنادمة قد بت أسامر
 ندمائي فيها وهذا الخبر يأتي في البيت الذي
 بعده

(٥٨) الناقرة راية ينصبها الحار ليرف
 مكانه . والتاجر الحمار . يقول قد بت تلك

أغلى السبأ بكل أدكن عائق
 او جونة قد دحت وفن ختامها (٥٩)
 بصبح صافية وجذب كريئة
 بموتر تأتاله ابهامها (٦٠)
 بادرت حاجتها الدجاج بسحرة
 لأعل منها حين هب نيامها (٦١)
 الليلة أسامر ندمائي ورب راية خوارقيتها
 حين دفت ونصبت وغلت خمرها وقل
 وجودها يمدح بشرائه الخرقالية لندمائه
 (٥٩) سبات الخمر اشتريتها . واغلى
 الشيء . اشتراه غاليا . والادكن الذي فيه
 دكنة : والجنونة السوداء اراد بها خاية
 سوداء . والقدرح الغرف . والفض الكسر .
 والختام الخاتم . يقول : اشترى الخمر غالية
 السر باشتراء كل زق ادكن او خاية
 سوداء قد فنض ختامها واشترى منها
 (٦٠) الكريئة الباردة المودة .
 والانتقال المعالجة . والموتر العود يقول :
 وكم من صبح خمر صافية وجذب عوادة
 عوداً متوتراً تماوجه بابها . استمتعت
 بالاحشاء الى افانها

(٦١) يقول : بادرت انديوك لحاجتي
 الى الخمر اى تعاطيت شرها قبل ان
 يصدق الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى

وغذاء ربيع قد وزعت وقرة

قد أصبحت بيد الشمال زلمها (٦٢)

ولقد حيت الحى تحمل شكى

فرط وشاحى اذ غدت لجامها (٦٣)

فلوت مرتقا على ذى هبوة

خرج الى اعلامن قلمها (٦٤)

حين استيقظ نيام السحر

(٦٢) القرة البرد . يقول : وكمن

غداة تهب فيها الشمال وهى ابرد الرياح

وبرد قد ملكك الشمال زملمه قد كففت

حادية البرد عن النام باطامهم

(٦٣) الشكة السلاح . والفُطُط

الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :

ولقد حيت قبيلتى فى حال حمل فرس

متقدم سريع سلاحى ، وشاحى لجامها

اذا غدت . يريد انه يتوشح بلبجامها لفرط

الحاجة اليه

(٦٤) المرقب المكان المرتفع الذى

يقوم عليه للرقب . والهوبة الثبرة والخرج

الضيق جدا . والاعلام الجبال والرايت

والقتام التبار . يقول . فلوت عند حماية

الحى مكانا عاليا اى كنت ربيثة لهم على

ذى هبوة أى على جبل ذى هبوة ، وقد

قرب قتام تلك الهبوة الى اعلام فرق

حتى اذا ألقت يدا فى كافر

رأجن عورات الثغور خلاهما (٦٥)

أسهات واتصبت كجزع منيفة

جرداء يحصر دونها جرامها (٦٦)

الاعداء وقبائلهم اى على جبل قريب من

جبال الاعداء وراياتهم

(٦٥) الكافر الليل مى به لكفره

الاشياء اى لستره اياها ، والاجفان الستر

والثغرموضع الحفاة، وعوراته أشدها محفاة،

يقول : حتى اذا ألقت الشمس يدها فى

الليل اجذأت فى الغروب ، وعبر عن هذا

المعنى بالقاء البد لان من اجذأ بالشئ

قبل الذى يده فيه ، وستر الظلام مواضع

الحفاة

(٦٦) أسهل أى السهل من الارض

والمنيفة السالبة الطويلة والجرداء القليلة

السف والليف ، والمحصر ضيق الصدر ،

والجرام جمع الجارم وهو الذى يحرم النخل

أى يقطع حله . ويقول : لما غربت الشمس

وأظلم الليل نزلت من المرقب وأيتت مكانا

سهلا واتصبت للفرس لجزع فحلة طويلة

يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها

لمعجزهم عن ارتقاتها

ورفتها طرد النمام شله	وھكثيرة غرلؤها مجھوة
حتى اذا سخت وخف عظامها (٦٧)	ترجى نوافلها ويخشى ذامها (٧٠)
قلقت رسالتها واسبل نحرها	غُلب تشنر بالذحول كأنها
وابتل من زبد الحميم حزامها (٦٨)	جن البدى دواسيا أقدامها (٧١)
ترقى وتظمن فى الننان وتنتحى	أنكرت باطلها وبؤت بحمها
ورد الحامة اذا أجد حمامها (٦٩)	عندى ولم يفخر على كرامها (٧٢)
(٦٧) رفتهها مبالغة فى رفتهها .	(٦٩) الذام العيب . يقول : ورب
والغزد والثل واحد وهو المطاردة . يقول :	منامة أوقبة أو دار سكثرت غرباؤها
حلت فرسى وكلفها عدوا مثل عدو النمام	وغاشيتها وجهت اى لا يعرف بعض القرباء
أو يصلح لاصطياد النمام حتى اذا جدت	بعضا فيها ترجى عطاياها ويخشى عيها .
فى الجرى وخف عظامها فى السبر قلقت	يفخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع
رحالها الخ	بن رباد فى مجلس النمان بن المنذر
(٦٨) القلق سرعة الحركة . والرحالة	(٧١) القلب الغلاظ الاعناق .
شبه سرج يتخذ من جلود النعم ليكون	والشنر التهديد والذحول الاحقاد الواحدة
أخف . وأسبل أمطر وعطل . والحميم المرق .	ذحل والبلى اسم موضع . والرواسى
يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها	الثوابت . يقول : هم رجال غلاظ الاعناق
لاسرأها فى عدوها وأمطر نحرها عرقا	كالأسود اى خلقوا خلقه الأسود يهتد
وابتل حزامها	بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم .
(٦٩) الاتصحاء الاعقاد . يقول :	ثم شبههم بمن ذلك الموضع فى ثباتهم فى
ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كأنها	الخصام والجدال
تظمن بمنقها فى عنانها وتصلت فى عدوها	(٧٢) باء بكذا أقر به . يقول :
الذى يشبه ورد الحامة حين جد الحمام الذى	أنكرت باطل دعاوى اولئك الرجال القلب
فى جلتها فى الطير انما ألح عليها من العنش	وأقررت بما كان حقا منها عندى ولم يفخر
	على كرامها أى لم يلبى بالفخر سكرامها

وجزور ايسار دنوت لحفها

بمقالق متشابه اجسامها (٧٣)

أدعو يهن لماقر أو مطفل

بذلت لجيران جميع لحامها (٧٤)

فالضيف والجار الجنيب كأنما

هبطا تباله مخصبا اعضامها (٧٥)

(٧٣) الجزور الناقة التي تذبح .

وايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر .

والمقالق سهام الميسر . يقول : ورب جزور

اصحاب ميسر دعوت ندماق لعقرا

ونحرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام

الميسر يشبه بعضها بعضا . وتحرير

المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت

تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندماق

لهلاكها اى نحرها بسهام متشابهة . يفتخر

بنحره ايها من صلب ماله ومن كسب

قاره

(٧٤) الماقر التي لاتلد والمطفل ذات

الطفل . واللحام جمع لحم . يقول : أدعو

بالقداح لنحر ناقة حافر اوناقة مطفل تبذل

لحومها لجميع الجيران . وذكر الماقر لانها اسمن

والمطفل لانها أنفـس

(٧٤) الجنيب الغريب . وتباله

واد مخصب من أودية اليمن . والاهضام

يأوى الى الاطناب كل رذية

مثل البلية قالص اهدامها (٧٦)

ويكفلون اذا الرياح تناوحت

خلجا تمد شوارعا ايتامها (٧٧)

جمع هضم المطمئن من الارض . يقول :

فالاضياف والجيران الثرياء عندى كأنهم

نازلون هذا الوادى فى كثرة نبات أما كنه

المطمئنة . شبه ضيفه وجاره فى الخصب

والسعة بتازل هذا الوادى أيام الربيع

(٧٦) الاطناب جبال البيت واحدا

طُنْب . والرذية التي ترذى فى السفرأى

تنخلف لفراط هزالها أو كلالها استعارها

للعقيرة والبلية الناقة التي تشد على قبر صاحبها

حتى تموت والاهدام الاخلاق من الثياب

وقلوصها قصرها يقول : وتأوى الى اطناب

يبقى كل مسكنة ضميعة متقلصة الاهدام

ثم شبهها بالبلية فى شدة قصورها وعجزها

عن الكسب

(٧٧) تناوحت تقابلت . والمخلج جمع

خليج وهو النهر الصغير يطلع من نهر كبير

او من بحر . وتمد تزداد . وشرع فى الماء

خاض فيه . يقول : وتكفل للمقترحو المساكين

والجيران اذا تقابلت الرياح أى فى كسب

الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحمكى

انا اذا التقت المجامع لم يزل
 منها لزار عظيمة جشامها (٧٨)
 ومقسم يعطى الشيرة حقها
 وممنم لمحقوقها هضامها (٧٩)
 فضلا وفوكرم بمين على الندى
 مسمح كسوب رغائب غنامها (٨٠)
 بكثرة مرقها انهارا تشرع ايتام المساكين
 فيها وقد كللت بكبور اللحم
 (٧٨) زاز قال رجل زاز الخصوم
 أى يازبهم ان يقرن بهم ليقهرهم يقول: اذا
 اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودم
 رجل منا يقيم الخصوم عند الجدل ويتجشم
 عظام الخصام
 (٧٩) التذمر والتفمرة التفضب
 مع مهمة والمضم الكسر والظلم . يقول :
 هذا الرجل يقسم التناثم فيوفر على المشائر
 حقوقها وينضب عند اضاعة شىء من
 حقوقها ويهضم حقوق نفسه ويريد بقوله
 وممنم لمحقوقها اى لاجل حقوقها
 (٨٠) الندى الكرم والرغائب جمع
 الرغبة وهى ما رغب فيه من شىء نفيس
 او خصلة شريفة او غيرها والغنام مبالغة
 التناثم . يقول : انه يضل ما سبق ذكره
 تفضلا ولم يزل منا كرم يمين اصحابه

من مشر سنت لهم آلاؤهم
 ولكل قوم سنة واملها (٨١)
 لا يطعمون ولا ييور فسلهم
 اذلا يميل مع الهوى احلامها (٨٢)
 فاقنع بما قسم المليك فانما
 قسم الخلائق بيننا اعلامها (٨٣)
 واذا الامانة قسمت فى مشر
 أوفى بأوفر حفظنا قسامها (٨٤)
 على الكرم اى يعطيهم ما يعطيه جواديكسب
 ورغائب المالى ويتقنها
 (٨١) يقول : هو من قوم سنت لهم
 اسلافهم كسب رغائب المالى وافة تامها
 ثم قال ولكل قوم سنة وامام ياثمون به
 (٨٢) الطبع تدنس العرض وتلطخه
 والفعل طبع يعطب . و (البوار) الفساد
 والهلاك . والفعال الفضل جيلا او قبيحا
 يقول لا تدنس اعراضهم بمار ولا تفسد
 افهامهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم
 (٨٣) يقول فاقنع ايها المدوب بما قسم
 الله تعالى فان قسام المايش والخلائق
 علامها . يريد ان الله تعالى قسم لكل
 انسان ما استحقه من كمال وقص ورفعة
 وضة
 (٨٤) المشر القوم . وأوفى بوفى كل

فبنى لها بيتا رفيعا محكم

فما اليه كهلا و غلامها (٨٥)

وم السعاة اذا المشيرة أفضلت

وم فوارسها وم حكامها (٨٦)

وم ربيع للمجاور فيهم

والمرمات اذا تطاول حاسها (٨٧)

ووفر . والوفور الكثرة . وبأوفر حفظنا اى

بأكثر حفظنا . يقول : واذا قسمت الامانات

بين أقوام وفر وكل قسمنا من الامانة اى

نصيبنا الاكثر منها

(٨٥) يقول : بنى الله تعالى لنا بيت

شرف ومجد على السمك اى السقف

فارتفع الى ذلك الشرف كهل المشيرة

وغلامها . يريد أن كهولهم وشبابهم يسون

الى العالي والمكارم

(٨٦) السعاة جمع الساعى وأفضلت

أصيت بأمر فظيع . يقول : اذا أصاب

المشيرة أمر عظيم سموا فى دفعه وكشفه

وم فرسان المشيرة عند قتالها ، وحكامها

عند تخاصمها . يريد رهنه الادين

(٨٧) أرمل القوم نفدت أزوادهم .

يقول . مهن جاورهم وللنساء اللواتى نفدت

أزوادهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه

بموجودهم كما يحى الربيع الارض . وبحريز

وم المشيرة ان يعطى حاسد

أو أن يعيل مع المدولثانها (٨٨)

المعنى أنهم لمن جاورهم وللنساء اللواتى

نفدت أزواجهن بمنزلة الربيع اذا تطاول

حاسها لسوء حالها لان زمان الشدة

يستطال

(٨٨) يعطى حاسد اى كراهية ان

يعطى حاسد بعضهم عن نصر بعض أو

كيلا يعطى حاسد بعضهم عن نصر بعض

وكرهته ان يعيل لثام المشيرة واخساؤها

مع العدا ويظاهر الاعداء على الاقرباء

﴿لبس﴾ عليه الامر بلبسه لباسا

خلطه . و (لبس الثوب بلبسه لباسا)

وضعه على جسمه . و (لبس عليه الامر)

خلطه . و (لابسه ثوبا) خلطه

و (لأبسه الامر) زاوله . و (ألبسه) غطاه

و (تلبس بالامر أو بالثوب) اختلط به و

(اللباس) ما يلبس جمه ألبسة . والزوج

والزوجة يقال لكل منهما لباس للآخر .

و (اللبس) الخلط و (اللبس) ما يلبس

جمه كبوس . و (اللبسة) هيئة اللبس . و

(اللبسة) الشبهة . و (اللبوس) ما يلبس .

و (الملبس) ما يلبس

﴿الملبس﴾ يحسن بنا تحت هذا

العنوان أن تأتي على نبذة صحية في امره :
الملبس هو الحاجة الثالثة للانسان بعد
الشرب والاكل . وهو على شدة ضرورته
وتأثير شكله على الصحة يذهب فيه
أكثر الناس مذهبا لا يتفق مع علم الصحة
ولامع الفرض الذي وضع هو لاجله
فنجعل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يهتمون الامراض
لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد يشاهد كثير
منهم يركون على اجسادهم من الملابس
ملا تستدعيه حال البلوغنا منهم أن ذلك
يحميهم عوادي البرد ، وهم في ذلك واهمون
قد ثبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع
مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم
فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن
كالروماتيزم والتهابات الرئتين والاضطرابات
الهضمية وامراض القلب واوجاع الرأس
والآلام الصدر الخ كلها قد تأتي من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة وليبان ذلك
قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه تقوبا
صغيرة يقال لها المسام احصاها العلماء قبلت
نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظيفتها افراز العرق

والفارات المختلفة . وليس هذا العرق الا
افرازاً يحتوي على كثير من المتحصلات
السمية التي تتخلف من الاطعمة من
هلاك عدد لا يحصى من خلايا الجسدية
التي بلدت بحركة الحياة وصار خروجها
من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه
وأحدثت اضطراباً عظيماً في البنية . ألا
نرى أن التمرق يشفي كثيراً من أنواع
الحى وأمراض أخرى الامر الذي يدل
دلالة واضحة على خطورة وظيفته هذه
المسام الجسدية ؟ فإذا أهمل الانسان العناية
بأمر هذه الفتحات فتركها تنسد بالدهن
الذي يفرزه الجسم ولم يتعهد بازالة ما يمنع
النقل بالصايون والذالك بالماء قصرت عن
أداء وظيفتها حدث من وراء ذلك اضطراب
في الصحة ينجم عنه حكل ما قلناه من
الامراض فيسرع المصاب الى تلصص الصحة
بالمقاقير وهو غافل عن السبب الاصل
للمرض وهو اهماله أمر الصحة الجلدية
فلا تجد فيه تلك المقاقير نفعا

الملابس الكثيرة التي لا يراعى فيها
العلم الصحي مما يساعد على منع المسام عن
أداء وظيفتها فتكون سبباً في تلك الامراض
أيضا

إذا تقرر هذا فما هو الملبس الصحى الذى يحميننا شدائد الحر والبرد ولا يمنع الاسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحة على هذا السؤال بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة عمودة للتندر للسبب الذى ذكرناه آفنا وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها ويقولون ان أحسن وسيلة للتندر هو ايقاظ الحرارة التفرزية للجسم بتعهد الجلد بالنسل يومياً بماء قار ولا يراد بالنسل المكث فى الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله بغوطة خشنه مبتلة مدة لا تزيد عن دقيقتين أو ثلاث ثم تجفيف البدن جيداً وأرداف ذلك بحركات رياضية مناسبة كتحرريك الذراعين حول العضد ، والساقين حول مفصلها العلويين على حالات شتى ، وثنى الجسم وتويمه على نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع أو نصف ساعة

بهذه الوساطة ينتشر الدم فى الجلد فتولد فيه مناعة طبيعية دافعة لافاعيل البرد لا مناعة صناعية كما يحصل من التندر بالملابس

أما الاعتماد على الملابس وترك الجلد

خالياً من الدم يهدم تهاد الاعضاء بالحركة فطريقة تؤدى بالانسان الى كثير من المضار أقبلها صيرورة الانسان قابلاً للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه فى وقت من الاوقات

وفى النظر لحالة العمله من الصناع والزراع عبء لمن يريد الاعتبار فانهم لا ينسور من الملابس ما يمتدى الشعار والذاتار المصنوعين من القطن بل منهم من ليس على صدره شئ. وهم مع ذلك متمتعون من الحرارة التفرزية بما لا يتمتع به ساكنو القصور فى حجاتهم الموصدة وحول مواقد المأججة

الملة فى ذلك ان الملة بتحريكهم أعضاءهم بالعمل بولون فيها حرارة غريزية كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيتمتعون بالدفء الذاتى الذى يحميمهم غواث الطبيعة ولكن الاغنياء يهلون استئثار ذلك الينبوع الحرارى الطبيعى السكامن فى أجسادهم ويمدون الى خاصته بالملابس والمدافى فيشبهون الزمنى والمعزة ويتعرضون بذلك لفعل التيارات الهوائية متى لاح لهم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد ينادهم الزكام طول فصل الشتاء

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء
عن ملابس الصيف الا في منسوجاتها
فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف
وفي الصيف من القطن فان للصوف خاصة
التدفئة بطبيعته فاهيك انه اللبوس الذي
اختاره الله للحيوان الاعجم فهو والحالة
هذه أليق الملابس بالاجسام الحيوانية
هنا يجب ان ننبه ان الانتقال من
عادة اكلتار الملابس الى هذه الطريقة
الصحية لا يجوز أن يكون الاندريجا تقاديا
من حدوث برد أو زكام على ان الطبيعة
ذاتها أكبر هاد للانسان الى ما يجب عمله
فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تمهده بالذلك والماء الفاتر ثم البارد زادت
حراوته التريزية وأحسن بدفء طبيعي
ونشاط يحمله على ترك طبقة او طبقات من
ملابسه الاعتيادية

(رأى الدكتور (ايملر) في اللبس)

(الصحي)

كتب الدكتور ايميلر الالماني مقالا
في موضوع اللبس نقله عنه الاستاذ (باز)
في كتابه الطب الطبيعي نقله عنه قال :
يجب الالتفات أولا الى هذا الامر
وهو انه ليس الحامي لنا من البرد هو القماش

فالكساء لا يكون مدفئا الا على قدر
ما تكون ويرة الدخلة مكونة لخزافتهوائية
ولم تكن قد نخلت بالاستعمال . فالصدر
الجديد من الصدف يدفء أكثر من صدر
آخر قد ذهب ويره . والفراء لا تدفئ الا
لأن صوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء
الملابس التي تلي الجسد مباشرة
وظيفتها هامة جداً في أسر التدفئة فيجب
أن تترك محلا لطبقة من الهواء أي أن لا
تكون لاصقة بالجلد . هذه الطبقة من الهواء
لا تمنع قطع القصد السريع للحرارة بل
تحيط الجسم أيضا بدرجة منها ثابتة .
ويكون المحيط الهوائي الذي يتنفس فيه

الجسم دفئا وثابتا على قدر ما فيه من طبقات الهواء . ولذلك نجد ان عدة أقصة خفيفة واسعة النسيج تدق أكثر من ثوب واحد هما كان ثمننا

والافضل تمويد الجسم على أن يستغنى عن الصدا: الصوفى والحريرى . وان كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الى الجلوس عدة ساعات في مكان موصد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة لتعدية السوائل وتكون الملابس الخارجة غير قابلة لتلك التعدية حتى لا تمتص رطوبة الجو فيحدث من تبرها برد عظيم

ويرى الدكتور (ايخار) انه يمكن جعل الملابس الخارجة غير قابلة لامتصاص الماء بتشبيها بالمحلول الآتى وهو : ١٠٠ جزء من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٣٩ جزء من اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من الجلاتين

هذا المحلول قليل الثمن ولكنه يجعل الثوب الخارجى غير قابل لامتصاص الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل عليه كما يتركها ريش الطيور

فاذا أوجزنا نتيجة المباحث على مسئلة الملابس نحصل لدينا ما يأتى وهو : ان

الملابس يجب أن تتكون من نوعين من الاقشة تكون طبيعتها متناقضتين فيجب أن يكون منسوج الالبسة الداخلة التى تلى البدن واسعاً ويصلح لامتصاص السوائل التى تنفرز من الجلد . وأما الملابس الداخلة الملامسة للهواء الجوى فيجب أن تكون على العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة لامتصاص الرطوبة . ويجب أن يكون الصنفان دديشئاً الايصال للحرارة وحسنى الايصال للهواء . قائلين يعملون ملابسهم على هذه القاعدة يتقون خطر تغيرات الجو

للبق (لبق) الرجل يلبس لبسقا . وللبق يلبس لبسقة حلق . و (اللبق) واللبق (اللبق) اللين الظريف . و (رجل لبسق) أى حاذق

لبسك (لبسك) الشئ يلبسك لبسكا خلطه و (لبسك الامر) يلبسك لبسكا اختلط . و (لبسك) خلطه . و (لبسك) تلبس . و (اللبسك) اختلط

اللبن هو السائل الغضى الابيض الذى ينفرز من ثدى المرأة وإناث بعض الحيراثات لتغذية صغارهن فى أدوار الطفولة الاولى . و (اللبن القوم) كثر لبنهم . و (اللبان) الصدر . و (اللبان)

الرضاع. و (البَّان) هو الكندر انظر
كندر. و (البَّانات) الحاجات جمع لبَّانة
و (اللبَّين) المضروب من الطوب واحده
لبَّنة

حليب اللبن هو سائل ابيض معتم
حلو الطعم متبول جداً ينفرز من التسدد
الثديية لاناث ذوات الثدي عند خروجه
من الثدي تكون فيه عطرية خاصة وهي
آتية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحية ومادة
حمضية وثلاث قواعد توجد فيه إما محولة
أو على هيئة مستحلبة اعنى الزبد والجبن
وسكر اللبن. و مقدار هذه الجواهر يختلف
كثيرا كقوام اللبن وطعمه وغيرها. وكما
يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف
أيضا في النوع الواحد باختلاف الاقاليم
والفصول والامزجة والمارس و جنس التغذية
وغير ذلك. ويقال ان بعض النساء ان ثقلن
من الاقليم الذي يقمن به الى اقليم آخر
تتغير تركيب لبنهن وصار ملحا لا يصلح
لتغذية الاطفال

وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة
في بلاد التتار خال من القسم بحيث لا
يستخرج منه زبدة ولذا كان لبن الفرس

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كلية كان يتجمد لبنها
وحده ويخرج منه زبد اذا تنفث بأغذية
نباتية ويصير قلويا خاليا من الزبد اذا
تنفث بمواد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية
والثومية تعطى طعما ورائحتها للبن
الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطيه ذوقا
خاصا. ويلونه البقم باللون الاحمر ولذا
يؤثر عليه الزعفران وقد يتلون لبن البقرة
بالزرقا ويكون ذلك نشا من المواد الغذائية
التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجعل
لبن الاناث مسهلا

بل ذكروا أن لبن البقرة الواحدة
قد تعمره تغيرات واضحة في أزمنة
مختلفة من النهار، وقد يكون ذلك من
تأثير التغيرات الجوية فقط. وقد يتفق في
الحلبة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن
يكون أكثر تحملا للزبد فيكون أخف من
الجزء الاول. ولذا يجب اختيار ما يناسب
منه سواء أخذ للتداوى أو للتغذية

فأول شروط صلاحيته ان يكون مأخوذا
من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش

الطرى مرباة في زرائب خارجة من المدن
نظيفة جيدة الهواء

وأجود لبن البقر هو ما أخذ من بقر
عمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تله
بثلاثة أشهر . ووقت جنيه الصباح من
أيام الربيع

واللبن الذى يباع بالمدين يكون متغيرا
عن حالته الطبيعية لا تتزاع الباعة قشدته
ومده بالما وكثيراً ما يغشونه بالدقيق أو
بياض البيض او عصارة عذبة لاختفاء
النش الاول اى نزع القشدة منه ولكن
القوق يكشف ذلك

ولقبول اللبن في الثدي للتغير يمكن
الاستفادة من ذلك لتحويله الى تركيب
نافع لبعض الاحوال المرضية . فيمكن
اعطاء المراضع الاغذية المناسبة لحالة مرض
الجنين ومنعها عن الاغذية المخالفة له حتى
يجيء اللبن نافعا للطفل غير ضار به . وما
اشتهر من ذلك منع المراضع عن أكل
الاشمار الفجة والكرنب والقرنبيط لان
اللبن مع هذه المأككل يسبب القولنجات
للطفل وقد يعطين سهلات اذا أريد اسهال
رضيعهم ، ويعرضن للعلاج الزئبقى
لاجل شفاء أولادهن من الزهري وشوهد

أيضا اكتساب اللبن خواص السم بأكل
الحيوانات نباتات سامة أو تعاطيها أغذية
كانت موضوعة في أو ان من النحاس وغير
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمر
صبغة عباد الشمس وهو أثقل من الماء
ويعتزج به ويتجمد على البارد ويتجمد
على الحرارة بأى حمض كان وهذه ظاهرة
تنفع لتحضير مصلى اللبن . وتفضل مثل هذا
الفعل أيضا الاملاح الحمضية ولا سيما زبد
الطرطير وكبريتات النوشادر وأدركورات
النوشادر والكحول والانىز المائى وكثير
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير الجبن
كلافحة (المنفحة) الفشاء الباطن
لقوائص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع
بالسكر أو الصمغ . ولكن أكثر الاملاح
المتعادلة الأخرى على العكس لا يحصل منها
تغير لطبيعة اللبن . والقلويات وروح
النوشادر تبعث تجمده وانما نحل جبنه متى
فصلته منه . ومعرفة هذه الخواص نافعة
للأطباء وليبوت تحضير العلاجات

واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا
كانت درجة الحرارة لطيفة فانه يتنطى

حالا بطبقة مصفرة يختلفونها ثم يتكون تحتها بعد قليل جسم متجدد يسبح في المصل وبالجملة يتفصل اللبن الى ثلاثة أشياء مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجن والمصل

واذا وضع اللبن في أوان مسدود في حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس ريومود فإنه يحصل فيه تخمر يعطى فيتكون فيه غاز الحض الكربوني ويحمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من الكحول

واللبن المخل أسهل حفظا من اللبن العادي فإنه اذا تبخر على نار هادئة خرج منه ماء ذو رائحة ويتحول الى نوع من المعبين يحلى ويمطر ليوضع في انواع من الفطير

ولبن البقر وان كان كثير الشبوع في اوروبا الا انه يستعمل في كثير من البلاد البان أخرى تستخرج من الغنم والمز والحير والحاموس ويؤخذ اللبن في أمريكا من حيوان اسمه فيجنو وفي بلاد الفرس وبلاد العرب والشام يؤخذ اللبن من النياق وجميع هذه الالبان تختلف طعمها واوراثتها وقواما وتركيبا وان كانت مكونة من قواعد

واحدة

والغالب أن لبن الحيوانات المجترة كالبقرة والمز والغنم يكون أكثر تحملا للاجزاء الجينية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المجترة كالخيز والافراس وها هي الصفات المميزة لكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) أثقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبداء أو لبنا وذو باقا ويحتوى أيضا على جبن أكثر دسما وزوجة ولا يتكون منه خلط متعقد وفيه قليل من سكر اللبن وايدروكلورات البوتاسا والكلس والنوشادرو وجد فيه بالتحليل الكيماوى ١١.٦ من القشدة و ٥.٨ من الزبد و ١٥.٤ من الجبن و ٤.٣ من سكر اللبن ويعمل منه جبن مقبول جدا

(لبن الماعز) كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة لليس في كونه أكثر منه قواما وقشدته أقل تحملا للزبد وجبنه أكثر ولزوجته أكبر من زوجة الضأن وزبدته أصلب وأشد بياضا ومصله يحتوى على سكر اللبن وايدروكلورات الكلس . وقد ظهر بالتحليل أن فيه ٨ من القشدة و ٤.٦ من الزبد و ٩.٢ من الجبن

و٤٤ من سكر اللبن

(لبن الانسان) أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لأن فيه مقداراً كبيراً من سكر اللبن والقشدة ويندر أن يفرج منه زيدهو يحوى على ايدروكلورات الصودا والكلس وعلى كبريت أيضاً

(لبن الحمار) يستعمل الاوربيون

هذا اللبن وهو يقرب من لبن النساء غير انه يحتوى على قشدة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر تجمداً

(لبن الفرس) متوسط بين لبن النساء ولبن البقر وقشدة لا تغطي زبداء الحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة . وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللبن يصنع منه في بلاد التتار النبيذ المسى كرمس وهو سائل غلب الطعم لذاع

(استعمالات اللبن) اللبن غذاء الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا تعاطيه تنظاً وتداوياً لخفته واحتوائه على جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية انه يهيىء للسمن ويلطف الفاعلية المضوية فيحمل على الظرف وهذوء السهوات . واذاجع اللبن مع الدقيق والبيض والسكر كان قاعدة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفته اللطيفة . أما اذا ضم للشاي أو القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر المعطرية أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع تنوعاً كبيراً

ثم ان التغذية اللبنية تكون أساساً علاجياً لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطفة في أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدحوها أيضاً في النقرس وفي الآفات الروماتيزمية والبول السكري واليرقان . ولا يخفى نتائج الجليظة النافعة في التسمات بالجواهر الاكالة اما كملطفة واما مضادة للسموم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المغذية التي في اللبن على أعلى ما تكون تمنع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بماء كثير جاز أن يعطى كشروب مزيج حتى في بعض الحيات

الحادة

ثم يظهر ان كل نوع من أنواع اللبن يناسب أحوالاً خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد على وجه عام أن ألبان الحيوانات المهاجرة أقل خفة من ألبان النساء والفرس والأتان فهي مفصلة متى أريد تسكين التهيج الالتهابي أو المعوي بدون إرادة تغذية المرضى تغذية كثيرة . ولبن الماعز ولاسيا اذا تغذت بمشائش عطرية أقل إرخاء من الألبان الآخر واحسن أنهما ما بل كآته مقو وهو الذي يستعمل غالباً في الأراض الصناعية فيعطى للأطفال زيادة حيوية . ولبن النعاج أكثر زبدًا من غيره وأقل مصلاً وسكري فهو كثير التلطيف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين ألباهم متبسة ولبن النساء الذي يحترق على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثرة لآحوال الذبول والمهبط الناشئين من الإفراط في الشهوات وفي السل الرئوي وان منه فية بعضهم خوفاً من العدوى اذا باشر المريض مسه من الثدي بنفسه . ولبن الأتان عند من لا يتحاشاه يناسب ايضاً في تلك الأحوال ويستعمل بالاكثرة مسكناً سواء في معالجة

هذا الداء الأخير ولاسيما اذا تقدم الداء يسيراً أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في قناعة الأمراض الضعيفة التي تستعمل فيها أنواع الألبان . ولبن الفرس الذي هو أخف من لبن النساء والأتان كثيراً ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه . وهو على رأى بعضهم دواء في بعض الحال للديدان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها

وأما لبن الحيوانات التي تغذى باللحم فلم تعمل عليها تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كضامض وغرغر في الخناقات وزرقات وحقن في التهابات الأمعاء والبواسير والاضحية الحاطية الباطنية وكدمات سواد ينفرق تفس فيه أو يوضعه في مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرها رجاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف الى الاعضاء المحوية في تلك التجاويف . ويستعمل حمامات موضعية أو عامة ويكون خالصاً أو مخلوطاً بسوائل أخر فيكون ملطفاً أو مرخياً أو مسكناً أو محسناً أو غير ذلك . ويضم الى لباب النخب أو الى أدقة مختلفة لتتكون منه ضمادات

مرخية توضع على الوجه أو الثدي أو غير ذلك من الاجزاء التي جلدتها لطيف المزاج ولكنها تحمض بسهولة يلائم تجديدها كثيرا . وكثيرا ما يجمع لأجل ذلك مع جواهر لعابية أو مخددة أو زعفران ويتكون منه مع الجواهر المتومة مطبوعات ومضادات مضادة للديدان وغير ذلك

واللبن يكون غالبا قليل المناسبة للصحاء أو الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية معرضة للخنازير أو مصابة بهذا المرض والذين أحشاؤهم البطنية محتفنة ونحو ذلك ولا يتناسب استعمال اللبن في الائتهابات الحادة والازفة القروية والحيات الصفراوية والمحاطية والعفنة صوما وفي جميع أنواع الحمى ولا سيما النقي أو القليل الامداد بالماء . ومع هذا فيندر ان يوجد فيه جميع الاخطار التي اتهموه بها

واذا ساء هضم اللبن وتخرج منه غثيان وقولنجات واسهال ونحو ذلك فيعالج على حسب الاحوال بالكينا أو بمستحضر حديدى أو يضم منقوع عطري قليلا او مرآ أو ماء حديدى وعلى الخصوص بتحت كربونات المنيشيا أو ماء الكلس اليه وكذا اذا تيسر تحميده جاز مع طول الزمن

ان يمرض نوعا من التلبك المعدى أو البطنى ويجب منع استعماله أو يستعمل مقيء حفيف أو مسهلات من المنيشيا المسكسة أو الراوند

نسب بعضهم اللبن للقلاع الذى يصرى أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن الام وحموضته فيها ولكن ذلك لم يثبت (مصل اللبن) هو سائل صاف مخضر وطعمه غذب مقبول يستخرج من اللبن المأخوذة فتحة فيكون تسعة أعشاره تقريبا ويحصل عليه بواسطة تجدد جبنه وهو مركب من سكر اللبن وأصلاحه يدروا كاورات البوتاسا وفوسفات الكلس وفيها حمض زبدىك وحليك ولبيك

والمصل الحاصل بنفسه من تجدد اللبن بذاته عند تحصيل الجبن مقبول للثوق حمضى . وأحسن المصل ما يصل فى الارياض حيث يكون اللبن المجهز له تقييا وأعلى صفة من مصل لبن البقر المحبوس فى المدن

قال يوشارداه أحسن طريقة للحصول على المصل هي ان يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويضلى ثم يضاف له شيئا فشيئا مقدار كاف من محلول مصنوع يجرى من

الحض الطري ودرغرات من الماء فاذا حصل التجعد جيداً على النار مع نصف يياض بيضة تحمل أولاً في ملاعق من الماء البارد يصفى مع العصر ثم يوضع المصل البارد ثم تغرب نصف الليضة فيها ويوصل بذلك لدرجة الغليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لأجل خفض درجة الغليان ثم يصفى من منخل ويرشح من ورقة غسقت قبل ذلك بالماء المغلى. ويمكن انقاد اللبن بمواضع أخرى

(خواص للمصل) استعمال المصل في العلاج قديم كان فيه خاصة مرخية تظهر في حالة الصحة والمرض. وبما انه حمض قليل الحماسى ملحي فيستعمل للتطبيب وتسكين العطش والتهيج و الحيات المحرقة وليمين على الاستفراغات الثقيلة والبولية. ومع ذلك فقد يحصل منه امساك لبعض المرضى. ويستعمل ملطفا ومرخيا بل ومسكنا في الامراض الحادة عامة ولا مما الحيات الصفراويقوالالتهابيةوالتهاب الاعضاء الحمضية والرئوية والجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شربا وحقنا في الوسطاطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطى ايضا محلا ومفتحا وكغذاء عذب قليل

الجوهري في كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة في الطريق الهضمية واحتقانات الاحشاء البطنية ولا سيما الكبد والاييوخنداريا وغير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جمل به بتمان أحسن علاج له وفي أمراض الصدريل السل نفسه والعادة ان يأمر بالمصل فائراً بمقدار رطل أو رطلين في اليوم ويستعمل بالاكواب ولا سيما في الصباح على الخلاء وخصوصا في الربيع فيعطى منه كوب في كل ساعتين وأحيانا على المصل بشربات كشراب زهر البرتقال وكريمة يبرو ونحو ذلك. وأحيانا أخرى يساعد فله المرطب بشراب الليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك ويقوى فله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير أو خللات البوتاسا أو نحو ذلك عليه ويقوى فله اللبن بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ أو دهم من الملح النبائى أى طرطيرات البوتاسا أو المن أو حب التمر هندی أو نحو ذلك ويقوى فله المحلل والمفتح بمخلطه بمصارات متتية من النباتات المرة أو المضادة للحفر أو المطرية أو نحو ذلك

(ملخص من المادة الطبية)

(اللبن الحامض) هو ما يتولد من الاختيار بخميرة اللبن المعروفة بالروبة . وكيفية تحضيره ان تمزج معلقة لبن مع ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلاء ثم يطفى الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة ٢٥ أو ٣٠ تضاف اليه الروبة وتمزج به مزجا جيدا ويفطى الوعاء ويلف بقباش ويوضع في محل دافئ مدة ١٢ ساعة فيصير القشدة

(خواصه الطبية) هو غذاء خفيف جدا سهل الهضام يقبله المريض أكثر من الحليب وهو عظيم النفع في أمراض المعدة والأمعاء وفي الأسهال المزمن ويقوم مقام الحليب في الظروف التي يسر فيها هضمه

وقال العلامة الأستاذ متشيكوف الروسي تلميذ العلامة الكبير باستور ان الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي التي حدده له بثلاث مئة سنة الا من مساورة الميكروبات له في امعائه الفلاظ وامتناصها لحويته شيئا فشيئا . قال وقد اكتشف هو لتلك الميكروبات عدوا قودا

يشن عليها الفارات الشعواء فيبيدها وهذا العدو هو الميكروب النافع المسبب لاختيار اللبن الحامض . وبما يؤثر عنه في ذلك انه قال :

« كل اللبن الحامض وعش الى الابد » فيجب على الشيوخ والحالة هذه أو من كانوا على أبواب الشيخوخة أن يكثرُوا من اللبن الحامض ولكن يجب أن يكون ذلك اللبن نقيا وممولا من الحليب الخالص من الشوائب والاولى عمله في البيوت على الطريقة التي ذكرناها هنا

(كيف يشرب اللبن الباعة)

أصبح اللبن من أكثر المواد الغذائية شيوعا بين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق من عنايتهم مالا يستحق سواء . وقد أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغبا عن العقوبات المترتبة على غشه ، فلم يبق الا توجيه نظر الناس الى مضار هذا النش لعلهم يعملون على توقي شره

المادة التي يخسر بها اللبن هي الماء . وقد ظهر أخيرا أن الماء في بعض فصول السنة ولا سيما المستقى من الاماكن القذرة يكون حاويا لاصناف عديدة من الميكروبات الحية ولا سيما الحمى التي تفود

الخبيثة وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ هذا الضرر على صحة الناس، بل لا يهمهم مرض الناس أو صحوا ماداموا هم يحصلون على دراهم معدودة من وراء النش. فترام يضيفون على ألبانهم من المياه الزائدة القدرة حين يأمنون الرقباء

وفي البلدان التي تشدد مصلحة الصحة على مراقبتهم يتهربون فرصة خروجهم من نطاق المراقبة فيعبدون الى اضافة الماء على اللبن بدون نظر لمصدره حتى ولو كان مستقى من الاحواض التي تشرب منها الحيوانات وقد رأى بعض اصحابنا امرأة تمد لبنها إبعاء تستقيه من حوض صغير عمل بجوار جدار بيت لبل غلما الكلاب الضالة قد ر بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار الفادحة بسبب سريان ميكروبات هذه المياه القذرة الى احشائهم

وقد غصت كتب العلم ومجلاته بمباحث الباحثين في الامراض التي يجرها الانسان على نفسه بتعاطيه اللبن فكان مجموع ذلك يخيف المطالع وربما حله على هجر اللبن باتا

كتب العلامة (هنرى دوفارنى) في المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة خمسة وثلاثون اصابة بالحمى الحصية موزعة في أربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر الحكومة جددت في البحث عن حلة هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء المصابين تعاطوا لبنا من محل واحد وان اللبابة التي جلبت لهم هذا اللبن كان لها طفل مصاب بتلك الحمى. فظهر السبب واضحا في اصابة جميع هؤلاء الناس دة واحدة وهو ان تلك الحالبة ذات الولد المصاب كانت يداها وثيابها ملوثة بهنمه الميكروبات فسلق باللبن منها شئ وسرى الى الشرايين

رب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلم لم تصب الام بتلك الحمى. قول لا يصاب بمرض الا من استعد له فربما تلوث الممرض بميكروب مرض ولم يتأثر به ولكنه ينقل ذلك الميكروب الى المثلث من الناس فيصاب به للمشرات منهم

وقد أثبتت العلامة هوار *huart* بأن اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة من الذين يمرضون سنويا بالحمى التيفودية و ١٤ في المئة من الذين تتناهم الحمى الحصية و ٧ في المئة من الذين تعثر بهم

الدفترا

وذهب هذا العالم الى أن السبب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذى يضيفه الباعة اليه. وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحيانا فقد تكون البقرة مصابة بالسمل أو بغيره. وقد تضاربت آراء الباحثين حول مشكلة انتقال أمراض البقر الى الناس أو عدم انتقالها اليهم. ولكنهم أجمعوا على ضرر لبن الابقار المرضى وعلى عدم جواز تناطيه. وما أكثر عدد هذه الابقار وأشد عناية باعة اللبن بإختائها عن الاميين. فالوسيلة الوحيدة لاختفاء أكثر مضرار اللبن هو غلاؤه قبل تناوله، وإن كان هذا الاغلاء يضعف كثيرا من قيمته الغذائية

أكبر انواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانتزاع قشده منه، وخلط لبن اليوم باللبن المحلوب بالامس. وهناك طرق أخرى للغش كاضافة النشا أو الحقيق أو بياض البيض اليه

قد اعتاد البائعون بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزبدته ويقي سائل قليل التخذية منه الطعم وياليتهم يتركونه كذلك بل يزيدونه ميوعة بصب الماء اليه فيضيم

بنك أكثر صفاته

وقد بحث مشة نموذج من اللبن في باريس فوجد أن ٤٦ منها يبلغ ما أضيف اليه من الماء ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوغدة لم يوجد غير ٣٦ أو ٢٧ وفي داخل انجلترا لم يوجد غير ٢٠ أو ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارودى الموظف بوزارة المعارف المصرية والكياوى مقالا نفيسا في جريدة المؤيد من عش اللبن وغيره بمصر نأتى على مقالته في اللبن :

« ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته وهو غذاء المرضى ومن في حالة النقاهة ، ذلك الغذاء الذى يجب أن يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والحقيق وغير ذلك من المواد التى يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسى مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بالى اللبن الذى يجلبونه الى الماصقواقين على شاطئ الترعة فى البقعة التى تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس ويديم صفائح اللبن يملأونها من ذاك الماء

القدر فريما يكون من هنا وقت اصابت
الحى في السنة الماضية بحلول و لانس
اولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة
والثامنة في أول شارع عابدين ويمجرون
عملية الخلط الحزنة

« أما في الاسكتندرية فالامر يدعو
لراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة
جدا بعناية الدكتور وجود شاش القى توصل
فلا يمنع غش اللبن » انتهى كلام الدكتور
بلرودي

(هضم اللبن) اعتاد أكثر الناس ان
يصفروا اللبن كلاء فيشربونه عبا خالنين
أن ذلك جهد متعاطيه . ولكنه قد ثبت
الآن أن اللبن اذا لم يختلط باللماب اختلاطا
تاماً نزل الى المعدة فتجب بالحوامض
الموجودة في عصارتها وصار صعب الهضم
جدا . وهذا يفسر تضرر بعض المرضى
من تعاطيه . فأحسن وسيلة لتعاطى اللبن
هى أن يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتى
تتمزج باللماب ثم تزدود فيتزل اللبن الى
المعدة حاصلا على القدر الكافى من اللعاب
لهضمه بمساعدة العصارات الأخرى

وقال بعض العلماء ان اللبن يفيد
الأطفال والشيوخ فائدة عظيمة لوجود

ماسهل هضمه في معدم ولا يفيد الشبان
ولا الكهول لعدم وجود ذلك السهل
لهضمه في معدم فالأولى بهم الامتناع عن
تعاطيه

ثم إن اللبن مولى للغازات فيجب أن
يخلط بقليل من ملى الانيسون أو القرفة
أو غيرها من طاردات الغازات والإقلال
على أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه لهذا
السبب

البانة المغربية هي عصارة لبنة
يتحصل عليها من بعض الأشجار تعتبر
من المسهلات القوية ومن المقيحات ولكن
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من
الظاهر فتستعمل حمرة ومنفعة

ابن البانة هو محمد بن عيسى
ابن محمد أبو بكر الاندلسى الشاعر المشهور
بابن البانة

له كتاب مناقل الفتنة، ونظم السلوك
في وعظ الملوك، وسقيط الدرر ولقبط
الزهر، في شعر بنى عباد . من شعره .

هلا ثناك على قلب مشفق

لوى فراشا في فراش يحرق

أصبحت كل رمق القى لا يرتجى

وبقيت كالنفس القى لا يلحق

وتابعها سرب واتى لخطئ	وغرقت في دمي عليك وعنى
نجوم اليلاحى لا يقال له سرب	طول فهل سبب به أطلق
لئن وقفت شمس النهار ليوشع	او خدعة بتجبة مقبولة
لقد وقفت شمس الهوى لى والشهب	في جنب موعذك الذى لا يصدق
هفاين عصف الريح والموج مثل ما	انت المنية والمنى فيك استوى
هفاين أضلاعى ملوى به القلب	ظل النعامة والهجير المحرق
ومنها :	لك قد ذابلة الرشيق ولونها
كأنى فنى في مقلة وهو ناظر	لكن سناك أ كحل لا أزرق
بها والمجاذيف التى حولها هذب	ويقال انك ابكة حتى اذا
ومنها فى المديح :	غنت قيل هو الحمام الاورق
حوى قصبات السبق عفو ما سعى	لو فى يمدى سحر وعندى رقية
لها البرق خطفا جام من دونها يكبو	لجملت قلبك بعض يوم يشق
ويرتاح عند الجود حتى كأنه	ليفوق ما قد ذفت من ألم الهوى
وحاشاء نشوان يله له الشرب	وترق لى مما تراه وتشفق
سألت اخاه البحر عنه فقال لى	وقال يمدح المعتد بن عباد :
شقيق الا أنه البارد العذب	بكت عند توديعى فاعلم الركب
وقال أيضا :	اذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
فى ترجس الاحداق * وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس * بين القننا المياد	وفى قفا الكافور
والمسند الرطب	والمودج المزور
حين بالقمضب	نادى بها المهجور
من شدة الحب	أذابت الاشواق * روحى على اجساد * أعلاها الطاوس * من ريشه ابراد
كواعب اتراب	تشابهت قدا
عضت على العناب	بالبرد الاندى

اوصت في الاوصاب وأغررت الوجدا
 واسكّر الاجاب اعدى من الاعدا
 ففر عن اطلاق لآلى أفسراد * فيه اللي محروس * بألسن الاغساد
 من جوهر الذكرى عطل محور النور
 جاوز به البحرأ وأخرق حجاب النور
 وقل له شمرا بفضلك المشهور
 جمعت في الآفاق * تنافر الاغداد * فانت ليث الخليس * وانت بدر الناد
 خرجت عتالا ابني سنا البرق
 اقطع امبالا غربا الى شرق
 مؤملا حالا يكون من وفقى
 فقال من قالا وقاف بالصدق
 دع قطعك الآفاق * يا أيها المرتاد * واقصد الى باديس * خير بني حماد
 يا من رجا الطلا وامل التمريس
 ان شئت ان تحلا بطائل التائيس
 لا تضد الا على علا باديس
 من فرقه أعلى قدرا من البرجيس
 مواطن الارزاق * أولئك الاجهاد * قاطط رحال العيس * وانفض بقاء الزاد
 حيا التسم بمنديل عن طيب زهر انيق
 ونرجس الروض مخجل منه خلود الشقيق
 فانهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق
 وفض منه ختامه * عن مل مسك تحم * تكاد منه المدامة * للشرب أن تتكلم
 حاكت على النهر درعا ربيع الصبا في الاصيل
 واسبل القطر جمعا على جنوب الاصيل
 فاممع من المود سحبا تشق منه الفلايل

ملارفته * حملة * من فوق غصن منعم * ولا ادعته كرامة * بنت الحسين بن محمد

اما على قاني ممن سمعت بذكره

والود يشهد عني بما ابوح بفخره

وقد رأيت التمني يخال في ثوب يره

في حلة من أسامة * بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامة * والساح مختم

حيا التسم تسمان بواكف القطر هعال

فقد قضت كل احسان بمودها بابين شمال

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

ندب ينل هامة * ربيعة بن مكدم * وما حواه أسامة * في عصره المتقدم

قد جاءك التنبي ياسيف هذا الزمان

يخال في ثوب عجب بما حوى من معان

يشو ارتجالا فيسبي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في المامة * لو انه متلسم * لقلت هذى غمامة * غطت على قر التم

توفي سنة (٥٠٧) بميودة

لبنان قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل معل على حصص يحيط

من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فا كان بفلسطين فهو جبل الحل

وما كان باردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص لبنان .

ويتصل بانطاكية والمصيصة ويسى هناك الكلام ثم يمتد الى ملطية وسيساط

وقاليفله الى بحر الخزر فيسبى هناك العتيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لحص جبلية

وفيها من جميع الفواكه والزرع شئ كثير . ولبنان ايضا قرب مكة يقال لها لبن

الاسفل ولبن الاعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل جرفة وهو قريب


من مكة



قول ان في هذا الكلام شئ من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم



لجبال لبنان الكبرى يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال



مشهورة بمجودة الهواء يقصدها الناس
للإسطيف من مصر وغيرها . يمكن
لبنان طائفة من المارونية يبلغ عددهم خمسة
وثلاثين ألفا واخرى من الدروز والمثاوله
وبين المارونية والدروز عدا مستمر فحدث
بينهم حروب دموية وقد حدث بينهم
مذبحة سنة ١٨٦٠ استحدثت تدخل
فرنسا فأعطى أهل لبنان امتيازاً ضمنته
الحول أخص ما فيه ان تبين تركيا عليهم
واليا مسيحيا وان لا يؤخذ منهم جنود
للجيش الثماني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية
من متصرفيات سورية عامتها بيت المقدس
من مدنها المشهورة زرق مكايل بمقاطعة
كسروان للوارنة بهذه المقاطعة مدرستان
وللاتين مدرستان اخريات . ودير القمر
وبها متاجر ومصانع مختلفة وابنية عظيمة
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وزحلة
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة ايضا من
النصارى وفيها يقيم الدين بقصول لبنان
وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي

اللبؤة  اثى الاسد واللباء
واللبؤة يتسكن البائين وبغير همز الواو
لثقتان فيها (انظر اسد)

اللبى  بالحج تلبية قال: لبيك
اللهم لبيك . أى اجابة لك اللهم بعد اجابة
لت  الحقيق بلسنه بله بشيء
من الماء. و(اللات) صنم كان لبني قتيق
بالطائف

اللبز  من المكايل الفرنسية
وهو وعاء طوله عشرة سنتيمترات وعرضه
وارتفاعه كذلك ، ومشموله من الماء يزن
الف غرام او ٣٢٠ درهما
لشخ  بلشخ لشخا كان بلسانه
لشقة. و(اللشخ) تحول اللسان من السين
الى الثاء او من الراء الى السين اللخ . و
(اللشقة) اللشخ . و(اللائخ) ذو اللشقة

لشم  فيه يلبسه لما قبله. (لشمت
المرأة وجهها) وضعت عليه اللثام
المشعوث  دولة المشعوث أو
المراطين كانت بمرأكش من سنة (٤٠٠
الى ٥٤١) هـ أو من سنة (١٠٠٩ الى ١١٤٦)
ميلادية

هذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدى
قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن
صنهاجة من حير خلفهم الملك افريش
بالغرب واستحالة لغتهم الى البربرية وهذا
كله لا يحول عليه .

كان موطن الملتين أرض الصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا على بدوامة تامة أموالهم الانعام وطعامهم اللحوم والالبان وسموا الملتين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم. وورثوا هذه العادة عن أسلافهم وبقيت فيهم سنة. وقيل في سبب تلثمهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حمير كانوا يتلثمون لشدة الحر في اليمن وقيل ان قوماً من أعدائهم كانوا يترصون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى ويسبون نساءهم ويسلبون اموالهم فأشار عليهم امامهم ان يعيشوا بنسائهم الى ناحية فيرى الرجال ويقعدون في البيوت ملثمين كالنساء حتى اذا دهمهم العدو خرجوا اليه فاكلوا به وقيل غير ذلك كان دينهم الاصلى الوثنية ثم أسلموا بمد فتح العرب للاندلس وحلوا من يلاهم من امم السودان على الاسلام ثم افترق ملكتهم بعد ذلك وصاروا طوائف واستمرت دولتهم نحواً من مئة وعشرين سنة قام فيهم الامير محمد بن تيفارت ففرق بالعدل والفضل فلكوه عليهم سنة (٤٠٠) فحكمهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكدالي

من سنة (٤٠٣ الى ٤٣٤) فمكث فيهم الى سنة (٤٢٧) ثم استخلف على صنهاجة ابنه ابراهيم بن يحيى وارتحل هو قاصداً الحج فلما قضى الفريضة أخذ في العودة الى بلاده فر بالقيروان فلقى بها العلامة أبا عمران الغامى وحضر درسه وتأثر بوعظه فأعجب به الشيخ وسأله عن اسمه ونسبه فأخبره وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق وغلبة الجهل عليهم. فسأله الاستاذ عن فروض دينه فوجده لم يعرف منها شيئاً فسأله عن سبب جهله فأخبره بأن ذلك لعدم وجود علماء بلاده ودرجاء أن يبعث معه ببعض طلبته ليعلم قومه فأعطاه الشيخ أبو عمران كتاباً الى الفقيه واجاج بن زلو بمدينة نفيس ليعث معه أحد طلبته فرفض طلبه الشيخ أبي عمران التهاب معه. فلما وصل الأمير يحيى بن ابراهيم الى الفقيه واجاج يكتباب أبي عمران أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس الجزولي وكان من أهل العلم والفضل والورع فلما وصل به الى بلاده تلقتهما التبائل بالترحاب وشرع الفقيه يعلمهم احكام الدين ولكن حالت دون تعليمهم تلك الاحكام عادات ورثوها عن آبائهم

ورسخت فيهم على عمر الاجيال فزعم القتيه
على تركهم وشأنهم والرحيل عنهم فتمه
يحيى بن ابراهيم وقال له انما أحضرتك
لتعلمنى خاصة وليس على أن أجبر الناس
على ترك ما هم فيه ان كانوا متمسكين به
ثم أشار على أستاذة أن يترلا الناس الى
جزيرة قريية يمدان الله فيها فوقه
واتبعها سبعة نفر فابتنى الأستاذ عبد الله
بن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالمرايطين
فأقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فسمع
الناس بهم وانهم اعتزلوا الموائد الخالفة
للدن فكثرت الوردون عليهم والثابون على
أيديهم فلم تمر مدة حتى اجتمع لديهم نحو
الف رجل من أشراف صنهجة فمام
الأستاذ عبد الله بن يس بالمرايطين للزومهم
رابطته

ولما آانس منهم التقوى دعاهم الى
جهاد من خالفهم من قبائل صنهجة
فأجابوه فأمرهم أولا بإرشاد عشائرم
وارجاعهم عن غيهم فوعظهم فلم يتعظوا
فخرج اليهم عبد الله بن يس بنفسه فوعظهم
ونحذرم فلم يرفع أحد رأسا بما قال لهم
فأمر أصحابه بجهادهم فبدأوا أولا بقبيلة
كدالة فزاهم في ثلاثة آلاف رجل من

المرايطين فانهزموا بين يديه وقتل منهم
خلفا كثيرا وأسلم الباقيون اسلاما جديدا
وحسنت حالهم ثم سار الى قبيلة لشونة
فقاتلها واتصمر عايبها فاذعنت له وبايعته
فلما رأى ذلك سائر أهالى صنهجة ساروا
الى التوبة والمبايعة وأقروا له بالسبع
والطاعة

فلما قوى أمر عبد الله بن يس أخذ
في اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لنزوه
القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلكها
وطار صيته في جميع البلاد

ثم توفي يحيى بن ابراهيم سنة
(٤٣٤هـ)

فتولى أبو ذكريا يحيى بن عمر
المتوفى من سنة (٤٣٤هـ) الى سنة (٤٤٧هـ)
ولاء الأستاذ عبد الله بن يس لما رأى فيه
من الكفاءة والفضل وكان الأمر الناهى في
الحقيقة هو الأستاذ عبد الله نفسه

في سنة (٤٤٧هـ) وصل الى عبد الله
ابن يس كتاب من علماء سلجاسة ودرعة
يرجونه فيه أن يأنيهم ليطهر بلادهم من
الظلم الذي انتشر بها ، فخرج اليهم في صفر
من تلك السنة في جيش ضخم حتى وصل
الى درعة فطرد منها عاملها واستولى عليها

وانصل خير قدميه بمسعود بن وانودين أمير تلك الجهات فسار لقتاله وبعده وقائع هائلة قتل مسعود وانهزم جنوده واستولى عبد الله بن يس على سلجاسة وأصلح شأنها وغير ما وجه فيها من المنكرات وكسر المزامير وآلات اللهب واحرق دور الخور واستعمل على سلجاسة عاملا من لثونة وعاد الى الصحراء

في هذه السنة توفي الامير ابو زكريا يحيى بن عمر في بعض غزواته ببلاد السودان

ثم تولى الامير ابو بكر بن عمر اخو المتقدم من سنة ٤٤٧ الى سنة ٤٥٣ وفي سنة (٤٤٨) نذب الاستاذ عبد الله بن يس المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف الامير ابو بكر بن عمر اليها في جيش لجب جمل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من ارافضة قاتلهم عبد الله بن يس حتى رجعوا الى مذهب اهل السنة ثم ارتحل عبد الله بن يس الى بلاد المصامدة ففتحها ثم تقدم الى بلاد قبائل تراغولة فافتتحها ايضا وتوفي سنة (٤٥١)

اثر جراح أصابته

فاستمر الامير ابو بكر على رئاسته وجددت له البيعة بمد وفاة عبد الله بن يس وأقام بمدينة اغات الى سنة (٤٥٠) ثم خرج غازيا الى المغرب في جيش عرمرم من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فرز وزناتة وفتح مداين مكناسة ثم نزل على مدينة لواتة فحاصرها وافتتحها عنوة وأخربها فلم تمر بعد الى الآن ثم رجع الى اغات

وفي سنة (٤٥٢) بلغه انه وقع خلاف بين رجال الصحراء قصصها واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين، فلما أصلح حال الصحراء بلغه ان ابن عمه قوى شأنه فأراد عزله وكان ليوسف بن تاشفين زوجة تدعى زينب بنت اسحق وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله فأشارت عليه بما يجب ان يقابل به ابن عمه فعمل بمشورتها فتنازل له ابو بكر بن عمر عن الرئاسة وعاد الى الصحراء يبجها كفار السودان الى ان مات من سهم مسموم أصابه سنة (٤٨٠)

فتولى بعده يوسف بن تاشفين من سنة (٤٥٢) الى سنة (٥٠٠) قلنا ان

أبا بكر بن عمر تنازل ليوسف هذا من
الرئاسة وعقد له على بلاد المغرب وبإيمه
أشباع المرابطين وحاد هو إلى الصحراء
يقا تل مكفرة السودان بنصف الجيش
فسار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي
إلى سلجاسة سنة (٤٥٣) قاتل من
بالمغرب من مغراوة وبنى بفرنوسا ثقبائل
البربر وتبع المغرب بلدا حتى دونه
ثم سار إلى مدينة اغات

وفي سنة (٤٥٤) كانت قدمه قد
رسخت في ملك المغرب فسمت همة إلى
بناء مدينة فحة تكون له حصنا حصينا
فبنى مدينة مراکش ومناها بلنة البربر
امش مسرعا

وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة ألف من
جنوده وقصد مدينة قاس قاتلته قبيلة زناتة
حتى انهزمت وحوصرت بمدينة صدينة
فدخلها عليها عنوة ثم رحل إلى قاس
وحاصرها حتى فتحها سنة (٤٥٥) ثم خرج
إلى غارة ففتح الكثير منها حتى أشرف
على طنجة وبها يومئذ الحاجب سكوت
البرغواطي من موالى بنى حمودة ثم رجع
إلى منازلة قلعة فزاز فخالقه بنو معنصر بن
حماد المغراوي إلى قاس فدخلوها وقتلوا

عالمه عليها فسير الجنود لقتالهم فشدوا على
زهيهم نعيم بن معنصر الخفاق حتى قتل
هو وجماعة من عشيرته فقام مقامه القاسم
ابن محمد المكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج
بهم إلى المرابطين واتصروا عليهم وأزاحهم
عن قاس

وكان الأمير يوسف بن تاشفين إذ
ذاك حاصرا قلعة فازار قلعا بلغه خبر انهزام
جنوده امل الزناتيين ترك على قلعة فازاز
فرقة من جنوده وقصدهم بجيوشه الزناتيين
سنة (٤٥٥) ففر بنى فراس ففتح بلادهم
ثم قصد بلاد قنلاوة فدخلها ثم عد إلى
وعدة ففتحها . وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع
بلاد غارة وجبالها من الريف إلى طنجة
وفي سنة (٤٦٢) أقبل إلى قاس فنزل
عليها وشد عليها الحصار ثم دخلها عنوة
فقتل بها من مغراوة وبنى بفرن ومكناسة
خلقا كثيرا ، فتم له في هذه المرة فتح جميع
بلاد المغرب الاقصى ما عدا سبتة وطنجة
وبعد ذلك تجول في جميع أنحاء ملكه
مصلحا لامور الرعية راداً للناس عن كثير
من غوائلهم

وكانت سبتة وطنجة لبنى حمود
الادريسين الذين استولوا على الاندلس

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الى يوسف
ابن تاشفين كتاب من المتمد بن عباد
ملك اشبيلية يطلبه فيه بما يجده المسلمون
في الاندلس من أنواع الاذلال والقهر من
غارات الملك الفونس ويسأله التبعة
والمساعدة فأجاب يوسف بقوله : « اذا فتح
الله على سبتة اتصلت بكم وبذلت جهدي
في جهاد العدو »

وكان الفونس السادس ملك اراغون
قد تحرك في هذه السنة بمجيوش جرامة
فاستولى على أكثر بلاد الاندلس حتى
نزل على اشبيلية فأفسد كل ماحولها وأخربه
وكذلك فعل في شنونة وأخرى بشرق
الاندلس قرى كثيرة ثم سار حتى وصل
الى جزيرة طريف فأدخل قوائم فرسه في
البحر وقال : « هذا آخر بلاد الاندلس
قد وطنته » ثم رجع الى مدينة مرسقطة
ونزل عليها وحاصرها وحلف ان لا يرثي
عنها حتى يدخلها أو يموت دونها فبذل له
أميرها مالا طامثا فقال الفونس : المال
والبلاد لي . وبعث الى كل قاعدة من قواعد
الاندلس جيشا لحصارها ثم ملك مدينة
طليطلة من يد صاحبها القائد بن نسي

بعد انقراض الدولة الاموية فيها فاستنابوا
على سبتة وطنجة بعض مواليم الصقالية
فلم تزل المدينتان بيدم الى ان انتهيا الى
الحاجب سكوت البراغوطي فاستمر عاملا
على المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين
فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت
لمساعدته على غارة فهم بطاعة أمره فنهأ
ابنه عن ذلك فصل بمشورته فأسرهما
يوسف بن تاشفين في نفسه حتى فرغ
من أمر المغرب فصرف همه لفتح طنجة
وسبتة . وفي هذه الاثناء كان الملك الفونس
الاسباني مشدداً الرطاة على بلاد الاندلس
الاسلامية فاستنجد الملك المتمد بن
عباد ملك اشبيلية بيوسف بن تاشفين
فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من
أمر المغرب ووعدته بالمساعدة حينما ينتهي
من أمر الحاجب سكوت

وفي سنة (٤٧٠) سار يوسف بن
تاشفين جيشا الى طنجة فبرز اليه الحاجب
سكوت وكان شيخا يبلغ التسعين فانهزم
وقتل وهرب ابنه الى سبتة وتحصن بها
وفي سنة (٤٧٢) بعث ابن تاشفين
جيشا لغزو المغرب الاوسط فار الى
تلمسان وظفر بصاحبها وقتله وعاد الى

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطليموس وغيرهما من ملوك الاندلس لأن الاندلس في ذلك العهد وقبله كانت قد انقسمت الى عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها فالتهمز عنوها هذه الفرصة فقاتل هذه الممالك واحدة بعد الاخرى حتى انتهى بها الضعف الى المعجز التام عن مقاومته وكان ما كان من استنجد ملوك الاندلس يوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الى الاندلس كان الفونس السادس يحاصر سرقسطة فلما علم بقدوم ابن تاشفين عدل عن حصارها وقصد مقابلته فالتقى الجمعان بموضع يعرف بإزالة . ونزل المعتد بن عباد بموضع آخر يحجز بينه وبين يوسف بدوة وبين المسلمين والافرنج نهر بطليموس يشرب منه الجميع . فأمر الفونس جيوشه بالهجوم على المعتد بن عباد وقال لقواده « ان ابن عباد هو شير هذه الحركة هايكم وهؤلاء الصحراويون وان كانوا أهل حرب الا انهم يجهلون هذه البلاد وقد أتى بهم ابن عباد قاهجوا عليه وصدقوه الحملة حتى اذا هزتموه هان عليكم أمر

النون سنة (٤٧٧) فلما انتهى ضعف ملوك الاندلس الى هذا الحد أجمعوا أمرهم على استنجد يوسف بن تاشفين فكتبه أهل الاندلس كافتخاضهم وعاءتهم يستخرجونه في اقاصم من مغالب العدو . فلما توارت الكتب عاياه أرسل ابنه المعز بن يوسف الى سبتة فتازلها برآ وأحاطت بها أساطيل المعتد بن عباد فاجتمعوها عنوة سنة (٤٧٧) وقتل المعز صاحبها صبراً . وأرسل الى أبيه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد العبور الى الاندلس لانجاء مسلميها . ولما سمع المعتد بن عباد بفتح سبتة جاز البحر الى بلاد المغرب لاستنقاذ يوسف بن تاشفين الى الجهاد فلقبه مقبلا الى طنجة على أهمية الجواز الى الاندلس . فأمره يوسف بن تاشفين بالعودة الى بلاد الاندلس والاستعداد بمن عنده من الجنود حتى يلحقه ثم اجتاز يوسف البحر واتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله . ولما تكاملت جنوده باساحل الجزيرة الخضراء عبر هو في أثرها في موكب عظيم من قواد المرابطين وانجادم فوصل الى الجزيرة الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩) وكان في انتظاره المعتد بن عباد صاحب

الصحراويين »

فأتت جواسيس ابن عباد فأخبرته بالخبر فأرسل الى ابن تاشفين يستمدد وكان ألفونس قد أسرع اليه فأحاط بابن عباد من جميع الجهات وكاد يسحقه سحقاً لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فنفس عنه كربته ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد ملأت أصوات طبوله الجو فلما سمع ألفونس ذلك قصده بمعظم جيوشه فصدمه ابن تاشفين صدمة ردت له الى مركزه الاول فاشتد القتال بين الفريقين بعصر لا مزيد عليه ثم انتهى الامر بانهبام ألفونس هزيمة شماء وأصابه جرح باحدى ركبته بقي ينجس منها طول حياته. واستمر ألفونس في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل والاسر حتى اعتصم الى ربوة فأحاط به المسلمون فلما جن الظلام انس منها ألفونس بمن بقي معه تاركين كل ما كان معهم من الذخائر والاسلحة

فعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا النصر العظيم وتلقب من ذلك اليوم بأمير المسلمين وأتاه عقيد المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الى بلاده

وفي سنة (٤٨٤) طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس وقد بهرته بمدنيته ومدائنها ونعيمها ونعمها فأرسل اليها جيشا بقيادة سير بن أبي بكر فهبوا الخليج وأتوا مدينة مرسية فلكوها وأعمالها ثم ساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلكوها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المتمدن ابن عباد فحاصروه بها وضيقوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة البأس وحسن الدفاع ما لم ير مثله . فلما رأى أن كل ذلك لا يجديه نفعاً أمام هجوم جيوش ابن تاشفين كتب الى ألفونس ملك اراغون يطلب مساعدته على ان تكون البلاد له فأمدته بجيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة جنوده تحت قيادة ابراهيم بن اسحق ووجههم اليه فالتقوا بالقرب من حصن المدور فحدثت بينهم وقعة هائلة انتهت بهزيمة الافرنج ولم يفلت منهم الا القليل ثم تفرغ سير لمحاصرة اشبيلية حتى فتحها عنوة وقبض على المتمدن وجماعة من أهل بيته وبعث بهم الى مولاه فسجن المتمدن بالغيات واستمر في السجن الى ان مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليوس وقبض على صاحبها عمر بن الافطس وقتله هو وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩)

وبعد ذلك استولى سير على جميع بلاد الاندلس وأزال عنها ملوك الطوائف ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقطة وكان قد اختصم بالافرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه علي بن يوسف يهده منه فواجه الناس الا أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى بن أبي بكر بن يوسف القدي كان أميراً عليها من قبل جده أبي ان يبايعه فخرج عليه واقاد له جماعة من قواد ثورنة قصده معه فلما علم يحيى ان لا قبل له بالمكافحة سلم نفسه فأخذه عمه الى مراکش ثم أتته بالتشبيب عليه فنهاه الى الجزيرة الخضراء فكش بها حتى مات

وفي سنة (٥٠٣) رحل أمير المسلمين علي بن يوسف الى الاندلس للجهاد قائم الى قرطبة ثم خرج منها الى مدينة طلاموت ففتحها عنوة وفتح حصوناً كثيرة حتى انتهى الى طليطلة فأعجزته

فصاد الى المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الأمير سير ابن أبي بكر سنترين وبطليوس والبرغال واشبونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب الاندلس وكانت سرقطة تحت سلطة بني هود تغلبوا عليها في صدر المئة الخامسة أيام الطوائف وتوارثوها الى ان كان منهم احمد ابن يوسف الملقب بالمستعين بالله فزحف عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهمر المستعين وقتل فتولى بعده ابنه عماد الدولة

فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج ثانية على سرقطة واتصل الخبر بأمر المسلمين على بن يوسف فكتب الى أمراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه تميم بن يوسف القدي كان يومئذ والياً على شرق الاندلس أن يسيروا معه لاستنقاذ سرقطة ومولادته . فخرج تميم وقاتل الافرنج حتى كل ومل فرجع الى مقره بلنسية فشدد الافرنج الحصار على سرقطة حتى اقتحموها

وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج الى شرق الاندلس وأخذوا يفتحون حصونه حتى استولوا على قلعة أيوب وهي من أمنم قلاع الاندلس فانزعج أمير المسلمين على

ابن يوسف من هذه الاخبار وجاز الى
الاندلس وقاتل الاسبانين واتصر عليهم
في بضعة مواقع حتى ردم الى بلادهم ورجع
هو الى مرقه سنة (٥١٥)

في أيام علي بن يوسف ظهر محمد بن
تومرت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة
فكان ظهوره الضربة القاضية على دولة
المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين
(انظر الموحدين مادة وحد)

تولى بعد موت علي بن يوسف ابن
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٧) الى سنة
(٥٣٩) وكان أمر عبد المؤمن بن علي
خليفة محمد بن تومرت قد استفحل بجميع
بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج
للاستيلاء على المغرب الأقصى فصار أمير
المسلمين تاشفين بن علي لقتاله فحدثت
بينهم وقائع انهم فيها المثلثون فلما علم تاشفين
بن علي عدم قدرته على رد هجمات الموحدين
رحل الى وهران سنة (٥٢٩) فتقبه
الموحدون اليها وقتلوه بها

فولى أمير المسلمين اسحق بن علي
ابن يوسف من سنة (٥٣٩) الى سنة
(٥٤١) ولكنه لم يلبث طويلا حتى
ادهمته جنود الموحدين وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر
حصار مراكش تسعة أشهر حتى كاد الجوع
يهلك أهلها فخرجوا لقتال الموحدين وقتل
عامة المثلثين ونجا اسحق بن علي بين يدي
عبد المؤمن فقتله الموحدون وأنعمى أثر
المثلثين واستولى الموحدون على جميع البلاد
وخلفوا الاولين على ولاية المغرب (انظر
موحدين مادة وحد)

اللثة هو ماحول الاسنان من
اللحم جمعها لثات

(أمراض اللثة) هي تقرح اللثة ،
والتهاب اللثة ، واللثة الاسفنجية . هذه
الامراض كثيرا ما تصاحب الحفر وهو
تسوس الاسنان فترم اللثة وتتفخ وتدمى
لادنى سبب وقد تتقرح حافتها حتى
تكشف مفارز الاسنان وكثيرا ما تتخلخل
أو تسقط

(الملاج) تستعمل لاجل تخفيف
الالتهاب بمضمضة مسكنة محلاة مثل :

مغلي الشعير ٢٠٠ غرام
الماء الصلى ٤٠ غراما
صبغة الافيون ٥ غرامات
أو مضمضة بورىكية أو من البوردق

مثل :

مسحوق البودق ٣٣ غرامات

عسل ٣٠ غراما

أو مضمضة من كلورات البوتاساويد

زواله تمس اللثة بصبغة اليود أو بخمر مغلي

مع قليل من الرشاد ويتخذ لتخفيف

القروح والالتهاب الشديد مضمضة من

مغلي الشعير مع الشب الابيض أو عصير

الليمون لحامض أو انخل أو انخل المعطر

أو مغلي خشب الكينا أو عود القرح مثل:

جذر عود القرح ٣٠ غراما

افيون ٣٠ ٠٠ ستى غراما

خل بكر ٣٧٥ غراما

ونستعمل أيضا بلبل هذه صبغة اليود

أو تمس اللثة بحجر جهنم

(خراج اللثة) يحصل غالباً من

ضرس منسوس ويعرف بورم صلب أولاً

يكون مركزه قرب الضرس المصاب ثم

يرتخي ويلين ولصلاجه تتخذ المضامض

الحلّة والمسكنة المذكورة أعفا مع ضادات

من بزر السمكتان على اللخد والدغن تحته

يرحم الزئبق مع خلاصه البلادوقا ثم فتح

الخراج

لجأ إلى الحصن يلجأ لجأ

ولجئ يلجأ لجا لاذ به (لجأ إليه

وألجأ إليه) اضطره إليه . و (التجأ) لاذ

واعتم (اللاجأ) المقل والحصن ومثله

اللاجأ

لجأ الجيش يلجأ لجيا .

صاحوا و (اللاجأ) كثرة أصوات

الابطال . و (جيش لجأ) أى ذو جلبة

وصياح

لجأ الرجل يلجأ لجبا ولجاجة

عند في الخصومة و (لج) فى الامر واظبه

فهو (لجوج) و (لاجأ) خاصه . و

(اللاجأ واللاجأ) معظم الماء . و (اللاجأ)

نسبة الى اللج

لجأ الرجل ترد فى الكلام

ومثله تلجأ . و (اللاجأ) التردد فى

الكلام

لجأ الماء وألجه بلغم .

(ألجم الدابة) البسها اللجام . و (اللجام)

ما يحمى فى فم الفرس من الحديد

لجأ القرابة بينهم تلجأ لجأ

لصقت . و (لجأت العين) تلجأ لجأ

لصقت اجانها . و (ألج السائل) ألج

يقال (هو اين عمه لجأ) أى لاصق

النسب

لجأ القوم تلجأ لمرحوا

الناس) لحق بعضهم بعضا و(التحق به)

لحقه

لحم اللحم - الامر يلحمه لحما حكمه.

و(لحم الصائغ الفضة) لأمها. و(لحم

الرجل يلحم كالحاولحم يلحم لحامة) كان

لحيا

و(لاحم الشيء بالشيء) ألصقه به

و(لحم فلان عرض فلان) أمكنه منه

يفتأ به. و(تلاحم الشيء) تلادم.

و(تلاحوا) تقاتلوا و(التحم الشيء) تلادم

و(اللحم) الكثير اللحم. و(اللحمة)

القرابة ومانسج عرضا في الثوب. و(اللحم)

الكثير اللحم. و(الملحمة) الوقعة في

الحرب

اللحم اللحم - كان اللحم يعتبر من

المواد الضرورية للحياة الانسانية وغفل

اصحاب هذا القول عن أم تمد بمنات

الملايين لاتنفذى باللحم اما لأنها لاتتجدد

او لان دينها يحرم عليها أكله كبعض فرق

الهنود. وقد رأى كثير من الفلاسفة

الاقمين وجوب الاكتفاء بأكل النبات

وجروا على ذلك واما حذا بهم الى هذا

استنكارهم لبيع الحيوان واستقذارهم لاكل

أشلائه القمامية. وقد زهد أبو الملاء

محكمهم وبعثوا وهو من الاضداد

لحم اللحم - القبر يلحمه لحدا عمل له

لحدا. و(اللتحد) الشق المائل يكون في

عرض القبر. و(ألد الميت) دفنه. و

(ألد الى فلان) مال اليه. و(ألد في

الحرم) ترك القصد فيما أمر به واستحل

حرمته. و(التحداليه) مال اليه. و(الملتحد)

المائل عن الدين جمعه ملاحدة وملتحدة. و

(الملتحد) الملبأ

لحم اللحم - القصعة يلحمها لحسا

لعقها. و(لحمه الشيء) جله يلحمه

لحمه لحظه - يلحمه لحظا راقبه.

ومثله (لاحظه). و(الواحظ) الاعين. و

(الاحسا) ظمؤخر العين مما يلي الصدغ جمعه

لحظ. و(الاحظ) باطن العين جمعه لحاظ

و(الاحطة) المرة من اللحظ

لحمه لحمه - يلحمه لحفا غطاء باللحاف

و(لحمه الثوب) ألبسه إياه. و(لاحفه)

لازمه. و(ألحف) ألح. و(تلتحف) اتخذ

لحافا. و(التحف باللحاف) تغطي به.

و(اللحاف) كل ثوب يغطي به. و

(الملسحة) الملاة

لحمه لحمه - يلحمه لحقا ولحافا

أدركه و(ألحمه به) جله يلحمه و(تلاحق

المرى في اللحم فحرمه على نفسه وطش خسا
 واربعين سنة لا يتناول الا النباتات
 وقد بحث الطاء في القرن الماضي
 والحاضر في امكان الاكتفاء بالنباتات
 حينما كثر عديد النباتيين بين ظهرانيهم
 فانتضحت لهم نتائج جلية الفائدة ترى أن
 تثبيتها هنا ليستفيد منها حضرات القراء
 ولا سبيل لنا في بيان تاريخ المذهب
 النبائي الا ترجمة ما كتبه أقطاب العلم في
 دوائر المعارف الكبرى قد جاء تحت
 عنوان المذهب النبائي في الملحق الثاني
 من دائرة معارف القرن التاسع عشر
 الفرنسية ما ترجمته :

« كان المذهب النبائي معروفا من
 أقدم عهود التاريخ قد نصت عنه الكتب
 المصرية والهندية المقدسة والكتب
 الاسرائيلية والمسيحية وكتابات
 الفيناغوريين حتى إنه لم يكن تبعه الى
 يومنا هذا فيما كتبه افلاطون وبلوت
 وفيرجيل واوفيد وهوراس وبلوتارك وآباء
 الكنيسة ومتصرف القرون الوسطى وكتاب
 عهد النهضة . وورد عنه ذكر في كتابات
 من هم أقرب الينا كالطباء فاستدى
 وبوسويت وجان جاك روسو ولينيه

وبرناردان دوسان بيرو وفركلان وويسلي
 وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات
 مختلفة من البيان بأن الانسان لم يخلق
 ليتغذى بلحوم الحيوانات . ثم ظهر الدكتور
 ج . ب . غلينس (١٧٧٣ - ١٨٤٣)
 فأعطى هذه النظرية صبغة علمية بكتابه
 المسمى الحياة الجديدة فلم تصادف صحبته
 آذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر
 على قبيض ذلك في إنجلترا والمانيا . فان
 هذه البلاد تملك الآن حلا نباتيا غنيا
 بالمؤلفات له جماعات عديدة وجرايم
 وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم على
 العمل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة:
 « ان الدكتور سافريه الفرنسي قال
 بأن متبعي التدبير اللحي في القضاء لا
 يمثلون في الارض الا اقلية ضعيفة جداً
 هي بؤرة الامراض والضعف والانحطاط
 الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان
 المدن »

قالت تلك الدائرة عينها : « وقد عد
 الدكتور (صميث) الانجليزى الامم التي
 لا تتغذى باللحم قال :

« هي أمة الهندوس بانامل وفلاحو

الروسي والنورفيج وجنود يولونيا وعملة
ونوتية المصريين ومعدنو امريكا الجنوبية
والمكسيكيون واسبانيوردوسالاداعمال
البريزيل وديوجانيرو ولاجبارا والطبقة
العامة من الصين وهنود توباسكو
واليابانيون وجنود بوليفيا ونوتية وعمال
اليونان وعمالو ازمير وسكان جزائر كنارية
وعمالو ونوتية الآستانة والجنود التركية
وعمال بلجيكا وفلاحو بفاريا واطاليا
والسويد واكوسيا والبرتون والسوفيار
والييموتيون . هذا غير جميع الذين
لا يتناولون اللحم الا مرة في السنة أو في
أيام الاعياد . » انتهى

هذا ما يقال عن قدم عهد التدبير
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به
اختيارا أو اضطرارا من سكان المصور
اما ما يقال عنه عليا فقد ثبت اليوم
فيزيولوجيا وكيوايا بأن التدبير النباتي
حاصل على جميع شروط التغذية الطبيعية
قالت (دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني
ما ترجمته :

» من المحقق ان البجين والمسدس
والفاصولياء والبازة والقول أغنى من لحم

البقر من جهة المواد الرالالية وجهة المواد
الايدروكربونية والدهنية أيضا . وكثير
من الناس يتوهمون خطأ بأن اللحم هو
الغذاء الاكثر تنويضا للجسم فان
التحليلات الكيماوية دللتنا على مبلغ خطأ
هذا الرأي والعمل اليومي يقوى هذه
النظرية لأن كثيرا من الناس المشتغلين
بأجسادهم كالفلاحين والعمال وطوائف البريد
بالقرى وأدلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن
» فلا يوجد والحالة هذه من الوجبة
الفيزيولوجية مانع أساسي يمكن معارضة
التدبير النباتي به مادامت الاعذية المستمثلة
في هذا التدبير الغذائي مساوية في درجة
التغذية للاغذية الحيوانية الاكثر تنويضا
للفقد الجسمي . وانما لنترك جانب تلك
المستندات التي يستمدها النباتيون من
الشعور والاحساس وعلم الجمال والفطرة الخ
فان المسألة لا يجوز أن ينظر إليها الا من
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن أن يقال ان
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجهة
لا يظهر أن فيه أدنى مانع أو ضرر وليس
لدى الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه
وابطاله

» ومما يثبت بأحسن أسلوب ان

التدبير النباتي مفيد وانه مما يمكن تحقيقه بدون ضرر على الصحة هو أن كثيرا من الناس عولوا عليه ووجدوا أنفسهم أحسن مما كانوا قبله . ولننصف الى ذلك ما نقله العالم (فوساجريف) بأن طائفة الترابيست (هم جماعة دينيون متقشفون) يكادون يكونون نباتيين صرفا ومع ذلك فلا تصادف بينهم امراضا معدية . انتهى وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى المشهور بألمانيا في كتابه الطب الطبيعي صحيفة (١٥٦٩)

« من الخطأ الاعتقاد بأن المرضى يتقوون ويسترجعون صحتهم بأكل اللحم أو بشرب المرق المستخرج منه والاطباء العدديون الذين يصفونه لمرضاهم يركبون بذلك طيشا عظيما لأن له تأثيرا ضارا بالمرضى ويعد أن يجلب اليهم أى نفع كان »

وقال في صحيفة (١١١٤) :

« ان للحم تأثيرا مهبجا ضارا بالبنية وانه ليستنتج من منع الاطباء مرضاهم من تعاطيه في حالة الحمى انه مما لا يستحق ان يوصى به . فان الاغذية التى تضر المرضى (تأمل) يكون ضررها أكبر من

نفسها للاصحاء . والفرق بين الحالين أن الاصحاء لا يحسون بضررها سريعا . ثم إن قيمة اللحم الغذائية ليست على الدرجة التى يتوهمها الناس فان رجلا من دقيق القمح أو الحبوب الاخرى أو من النباتات الخضراء يحوى من المواد المغذية أكثر مما يحويه رجل من أجود لحوم البقر »

وقال الدكتور (بونجيرا) في كتاب (التدبير الغذائى النهاى المؤسس على العقل والعلم) :

« القوة الموضوعة العامة للاغذية توجد حيث وضعت الطبيعة عنصر الحياة بالقوة أو في حالة كون أى كىا هي في الحبوب والبقول والجنود والدرنات والفراكة والبيض واللبن أو ما يشتق منها . أما اللحم او البجثة الهامدة فليست الا حثالة ميتة قد استنفدت دورها الغذائى وصارت ملوثة بالقلاويات المتخلفة من الاجسام المضيوية المتحللة وبقايا استحداث المواد الحية الى مراد جامدة ومن هنا فهى لا تصلح لتغذية الطبيعة لأن الموت لا يستطيع أن يحفظ الحياة »

وقال الاستاذ (راوكس) من لوزان كما نقله عنه دائرة معارف القرن

التاسع عشر

«التفدى بالبحث الميتة يؤدى الى الداء الكحولى لاحالة وهو الجرح الدامى فى جسم الهيئة الاجتماعية الحاضرة وقد استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء على الذين يقتلون بالجلث وهو عامل على اقتائهم بسرعة . وقد دلت التجربة على ان النباتات لا يصابون به »

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور (هيج) كما نقله (ج. فوجت) فى كتابه (كيف الحصول على مخ صحيح) :

«الغذى باللحوم يشحن الدم بمحضر البوليك فيسم البنية ويسبب لها الامراض العسرة الشفاء ولا دواء لذلك الا الاكتفاء بالنباتات »

مثل هذه الافوال الواردة فى مضار اللحوم لا تحصى ونستطيع ان نملأ منها سفرا كبيرا . ولكن ليس ذلك قصدا قد اردنا ايراد رأى ائمة الرسمى فى امكان الاكتفاء بالنباتات لتتصف من جهة ثلث الملايين من سكان الكرة الارضية الذين لا يقتلون باللحم ، ولنتنصر من جهة اخرى لبدأ فى التنفيذ أصبح له أكبر شأن فى العالم . بل أصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

المضلة

قالت دائرة معارف لاروس فى ملحقها الثانى :

« يسمى التدبير النباتى المستعمل فى الطب (فيزيائى) وهو مذهب طبقه جيراننا (الالمان) على المرضى بنجاح عظيم على انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة الظلمانيين المتشدين من طوائفنا . أولئك الاطباء من جيراننا لا يستخدمون فى التطبيب الا القوى المنحلة للهواء والماء النقى والرياضة فى الصباح على حالة حواء ويتبع ذلك علاج بالماء على قواعد علمية (وتدبير غذائى نباتى) لا يستعمل فيه الا النباتات الوطنية »

(رأى الاستاذ هوشار فى الاقتصاد على النباتات) كتب الاستاذ هوشار الفرنسى المصور فى المجمع الطبى وصاحب مجلة الطبيب العلمى عدة مقالات فى مضار اللحم تلخصها فيما يلى :

« ان الانسان ليقول نفسه باتباعه فى غذائه تدبيراً مضاداً للطبيعة حتى أن معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٠ الى ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور (يظهر أن جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النبات واجزائها المائية »

« وقال فلورس الفسيولوجى المشهور: « اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانا واماعاء هو من أكلة النباتات والفواكه الطبيعية »
« وقال ميشيل لى: « يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة »

ثم قال هو شار: « لا يتخلوا هذا من غلو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهى ان النداء الحيوانى الذى نأكله ليس بنذاء بل هو تسمم مستمر متكرر »

(الامراض التى يسببها أكل اللحم)

ثم قال: « أما الامراض المسببة من الافراط في أكل اللحم فهى داء النقرس والروماتيزم والبول السكرى وهناك أمراض أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب والاورمية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصية وعلى الاخص النوراستانيا التى تزيد انتشارا يوما بعد يوم، كلها تسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط في تناولها »

ثم أتى على رأى الأستاذ لينوسيه وهو قوله: « ان كل ما ينسبونه الى اللحم من الاضرار لا يتخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية المادية يحدث تسما بطيئا للجسم وهو عامل خطير لاحداث داء البوليتا وداء المفاصل

وقال: « ان الدكتور كيونكا نجح في توليد أمراض النقرس في الدجاج بقصرهم على التغذية الحسية. ثم قال: « انه لاشك في امكان جعل البنية في حالة صحة جيدة بالاعتصار على الاغذية النباتية دون سواها » وكثيرا ما ينشأ الربو من النذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت في بضعة أشهر بقصر اصحابها على أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتنفوا بالحقيق الابيض وهو قليل التغذية وكلما ازداد يياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم ماجندى ان الكلاب التى تتغذى بالخبز الابيض والنخال تيمش أكثر من الكلاب التى تتغذى بالخبز الابيض قطع لان الخبز

الابيض قليل التغذية ويحدث اسماكا « والمضلات لا تقوى بأكل اللحم بل بأكل الخبز والادهان

« فكان اليونانيون يهشون شبانهم
للمصارعة بقصرهم منذ صومة أطفالهم على
التنفيذ بالتين والجوز والجبن والخبر الخشن
« وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين
يفضلون التدبير النباتي على غيره

« وفي روسيا يشتمل العملة ١٦ ساعة
متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن
والخبز الاسود

قال: « وفي اوطار المعصرى يتنذى العملة
والنوتية بالشام والبصل والفول والعدس
والقردة وهم أشداء أقوياء. وكذلك نوتية
الاستانة وعلمة المناجم في شبلى

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة
الحديدية التي تخترق البلاد الى الاوقيانوس
الا العمال الصينيون وهم لا يتنظون الا
بالارز وسكان جبال هملايا أشداء أقوياء
ولا غذا لهم الا الارز. ويوجد قبائل
هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٣٠ فرسخا
وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي
لا تتنذى الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن على أن التدبير
النباتي يكسب العضلة قوة

(النباتات تحتوى على فسفور أكثر)
ثم قال الاستاذ هوشار: « ان الاغذية

النباتية تحتوى من حمض الفوسفوريك
على مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها
والاغذية النباتية ليست بتقيلة على المعدة
خلافا لما يستقده الجمهور فانها تهضم في
الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة
(شفاء النورداستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال: « ونحن الآن في جبل كثرت
فيه النوار استانيا وأفضل علاج للاشائها
الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لى بنقى
المجموع المصبي. وقد يشفى الارق
المستعصى باتباع التدبير المشار اليه. واللحم
منه الملح والمضلات خالا فراطيه يضعف
المخ والمضلات وهو لا يكون دائما غذاء
منوها

(الاقتصاد على النباتات يطيل الحياة)
ثم قال الاستاذ هوشار: في التاريخ
شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير
التدائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة
ذلك كورنارورئيس جمهورية البندقية قد
كتب تاريخ حياته وهو في السابعة
والثمانين وتوفي بعد أن جاز المائة وكان
متبعاً تدبيراً نباتياً صمما جدا على أثر مرض
شديد اعتراه بسبب أفرطه في الطعام
« وبترىس أوتيل عاش ١١٣ سنة

وكان يتفنى بالنباتات ولم يأكل لحماً الا في
عدد محصور من مآدب أديها لاسرته
« وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا
تديراً نباتياً في حياتهم وتوفي أكثرهم في
سن متقدمة جداً فذكر منهم نيوتن الفلكي
المشهور الذي توفي وله (٨٥) سنة وكان
يتفنى بالخبز والنباتات والماء . وفوتنيل
الفيلسوف الفرنسي وشيفريل الكيماوي
عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير
الكتاب والعلماء كبرناردن دوسان بيير
وفرنكلان وفولتير وجان جاك روسو
ومبشليه ولا مرتين

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير
النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويبقى
الجسم من الاصابة ببعض الامراض
بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في
الجسم عددا عظيما من الامراض كتصلب
الشرايين وعددا عظيما من امراض القلب
والاصابات الكلوية والكبدية » انتهى ما
قلناه عن الاستاذ هوشار

وقد تارت بيننا وبين أحد الأطباء
بالتاهرة مناظرة علمية في هذا الشأن في
جريدة الشعب في شهر يناير من سنة
(١٩١٤) فذهب الطبيب الى وجوب أكل

اللحم وذهبنا الى وجوب الاقتصاد على
النباتات مستندين على المقررات العلمية ،
والابحاث الحديثة والتجارب اثبتة فهاجت
هذه الكتابات أحد فضلاء الاطباء وهو
الدكتور نجيب قنساوي بك الى كتابة
فصل بجريدة الاهالي الصادرة في ٢ فبراير
سنة ١٩١٤ عزز فيه رأينا ونقل آراء سديدة
عن بعض العلماء الاوربيين في هذا الصدد
نرى ان نأتي عليها هنا قال الدكتور :

« ومن العبث ان يقال ان الانسان
لا يمكنه ان يعيش بدون أن يأكل لحماً في
غذائه

» اما الذين يفضلون أكل النباتات
على غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم
فريد بك وجدي في اعداد الشعب الاغر
وظهر حديثا مقال للدكتور جلای استاذ
علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر
مارس سنة ١٩١٣ في محاضرة ألقاها على
الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال :
« الغذاء النباتي يحتوي ولا شك على العناصر
اللازمة لجسم الانسان فيها الماعوا الاملاح
المعدنية بالكسكية المطلوبة ومواد هيدور
كربونية ومواد زرقية وأزوتية »
« هذا والنباتات ثلاث فوائد أخرى

أد عدو للنباتين نفي به الدكتور كسبرى
أو لها أنها ضعيفة المواد التي تسبب أكثار
حصى البوليك وهو عامل مهم في أحداث
الالام المفصلية ثانيا أنها تقلل الايمان
على شرب الخمر وذلك لاحتوائها على
جزء عظيم من الماء يكفى الانسان مؤنة
الظما وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن للفقير
أن يحصل عليه . يقولون إن النباتات غير
منبهة وتكون كتلة عظيمة في القناة الهضمية
وليس فيها ما يكفى الجسم من الازوت
ولكن هذه الصيوب الثلاثة هي في نظر
الدكتور جلای خیالیات أكثر مما هي
حقائق وهو يدحضها بقوله : ان أكثر
الناس يستملون المنبهات في غذائهم وان
الكتل العظيمة التي تتكون في القناة الهضمية
لا يحدث الا من اكل الكرب والقرنبيط
والبطاطس وما أشبهها لاني غذاء يحتوي
على الحبوب والفواكه وخصوصاً البقاة
منها

واما القول بان المواد الازوتية قليلة
في النباتات فلا يمكن للانسان معها أن
يقدر على العمل فقد قال عنها الدكتور
جلای : «يكفيننا أن نثبت بالادلة
والتجارب التي عملت بواسطة الدكارة

جونيكي وكوباني في مدينة بروكسل على
ثلاثة وأربعين نباتاً منهم المعلم والتليذ
والموظف والعامل والمرأة والمالك قد دلت
على أن النباتين يمكنهم تحمل العمل مرتين
ونصفاً أكثر من أكلة اللحوم قبل أن
يصلوا الى حد الطاقة وانهم اكثر نشاطاً
في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد اليهم
بسرعة فانهم يكفونهم راحة دقيقتين ليعودوا
الى ما كانوا عليه من العمل « انتنى ما قلناه
(مقدار المواد الزلالية التي يحتاج
اليها الجسم) كان الناس يعتقدون ان المواد
الزلالية في اللحوم أكثر منها في النباتات
فأثبتت لهم الكيمياء بالتجربة أن
ما يحتويه رطل القمح من المواد الزلالية
أكثر مما يحتويه الرطل من اجود اللحم
وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلالية
الموجودة في النباتات أجود في التغذية من
تلك المادة الموجودة في الاجسام الحيوانية
وأقام الدليل بعد ذلك على ان ما يحتاج
اليه الجسم من تلك المادة اقل بكثير مما
كان يتوهم بل ان الاكثار منها يفضي الى
المرض فبجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا
المظهر المريب من تمتع القراء المحرومين
من الاطعمة الكافية بالصحة والقوة

وحرمان الاغنياء من تينك التمتين مع انقاسهم في المآكل الدسمة وعنايتهم بأحسامهم . وفسرت لنا مع هذا ما يروى عن الصحابة وأمتائهم من اكتفاء الرجل منهم في اليوم بشئ يسير من الخبز أو التمر وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يعجز عنه سواهم . وقد اطلعنا أخيراً على مباحث للدكتور (هندهيد) والاستاذ (تشتدن) الانجليزيين ترجمتها حريدة المقلم ونشرتها في عددها الذي صدر في ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٦ فرأينا ان نقلها عنها لقراء هذا الكتاب . قالت الجريدة المذكورة :

« وقد طالعنا مقالة لاجلاد اطباء أوروبا يتبين منها ان الذين اعتادوا أكل اللحم والبيض وما يدخل في حكمها من الاطعمة يفرطون في الاكثار منها فيؤذون انفسهم أذى كبيراً من حيث لا يدرون وهذه المقالة مضمة بالعوائد فاسترنا اقتطاف أهم ما ورد فيها ونشره علاناً بما جربنا عليه من نشر المقالات المفيدة في حفظ الصحة . استمل الطيب الكاتب مقالته بهذا السؤال هو : كم يحتاج الجسم البشري من البروتين (الالبومن) لكي يؤدي وظائفه حق الاداء » والبروتين اسم جنس للاطعمة

النزوجينية أو الالبومنية في بعض البقول » والموضوع من أهم مواضيع حفظ الصحة فان الامراض الناشئة عن الافراط في أكل البروتين كثيرة ، والوفيات بها تزيد على الوفيات سواها فان امراض القلب والكلىتين والكبد ناشئة عن سوء تمثيل البروتين لمرفة ما يجب أكله من اللحم والبيض واللبن ونحوها من الامور التي تعد اساساً لحفظ الصحة وإطالة العمر

« ثم ان اعظم الاطباء مجمعون على ان بعض الامراض الاخرى المفضلة كالسرطان ناشئة عن الحطأ في تعيين مقدار البروتين في الطعام وحسبنا هذا وذاك دليلاً على وجوب افراغ العناية في هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع الدكتور هيند هيد الذي ذكر في فظهور له من ابحاثه ان ٢٥ غراماً من البروتين في اليوم تكفي الشخص العادي وتحفظ صحته وكان المظنون قبلاً ان المقدار اللازم يبلغ اربعة أضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطيب ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر بالجسم

« ولا ينبغي ان اطعمه البروتين كالحكم

هذين الرجلين هذا المقدار من البطاطس كل يوم مع ست أواق (٥٤) درهما من المرجرين ويتمعها من أكل اللحم والبيض والبن فكانت صحتها في آخر العام من اجود ما يكون وحاضر أحدهما مع المدائن قطع ٢١٤ ميلا في ١٩ ساعة اى في أقل من الوقت المفروض

« هذا بعض ما استنتجه الدكتور هتاهيد من أبحاثه وتجاربه :

(١) ان الالبوم الموجود في الاطعمة النباتية ينفى في الجسم عن الالبوم الموجود في الاطعمة الحيوانية (كاللحم والبيض والبن) وان مقدار الالبوم الذى يحتاج الجسم اليه أقل من المقدار الذى كان يظن لازما له

(٢) ان الاطعمة التى يقل الالبوم فيها تزيد قوة الجسم على احتمال المشقة والتمب فقد قال الطبيب المذكور : « لا اعرف واحداً من القئين يكثر من أكل اللحم احرز قصب السبق في محاضرة طويلة »

(٣) ان عدد الوفيات بأمراض الكبد والكليتين والامعاء يبلغ بين سكان المدن المترفين نحو اربعة اضعاف ما يبلغه

والبيض هي أعلى الاطعمة وان الفقراء والمتوسطين يتعبون كثيراً في تدبير أمتانها ولكن متى ثبت لما ان الناس يدفعون الأثمان الغالية لشراء الضرر والأذى وتقصير العمر غلب علينا الضحك لولان المسألة من المبكات

« وقد دقق الدكتور هتاهيد في تجاربه توصلا في النتيجة التى استنتجها فكان يختار رجلا من القئين يسالون الاعمال اليدوية الصنيفة ويكيل لهم الاطعمة ويزنها ويدقق في وزن مغزات اجسامهم ويحصى قوتهم واعضاءهم وبين التجارب التى جربها انه جاء برجلين اقتصر في اطعامها عاما كاملا على البطاطس والمرجرين (الزبدة النباتية) وكان يحسن الطعام يوميا بحيث يكون أقل ما يصيب الواحد منهما كل يوم مالا يقل عن ٢٠ غراما الى ٢٥ غراما من الالبوم بدلا من ٨١ غراما وهو المقدار الذى عين من قبل بالتجارب العلمية

« والمعلوم ان البروتين قليل جداً في البطاطس فاستخلاص المقدار المطلوب من الالبوم من البطاطس يقتضى ثلاثة ارطال منه فكان الطبيب الدنمركي يعطى كلامن

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطس والادهان (الريوت)

«وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والتمر فيهم من صلاية العود وشدة الصبر على التعب ما يدعش الاوربيين وأن جراحة جنود السخ الهنود وهم من اشد جنود الدنيا عبارة عن كأسين من اللبن و٢٥ اوقية من الخبز واوقيتين من الزبد واربعة اواق من الفاصولياء وخمس اواق ونصف اوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين او ثلاثة في الشهر ونعم ما يفضلون

«ويخلص استنتاج الدكتور هندهيد بقوله ان قيمة الالبومين انبثاق افضل من قيمة الالبومين الحيواني ولكن يجب الاعتدال جداً في استهلاكه وبكميات معينة وانه يجدر بالناس ان يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون أكله مع القلة مستمراً بل أن يؤكل في فترات متباعدة

«قال الطبيب الكاتب ولو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها لأعزناها هذا الاهتمام قد اتفق غير مرة للملاء ان اخطأوا في البحث مدفوعين بمأمل الحاسة الى استنتاج ما يتقون الى تأييده واعظم

التجارب تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الى نتائج مغلوطة . ولكن التجارب المذكورة تطابق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاستاذ تشنتدن تعمق في مثل هذا المبحث فاقترح هو وأنصاره بأن تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل عمداً

«وقد جرب الاستاذ تشنتدن هذه التجارب بنفسه وبمساعدة من زملائه وتلاميذه وبينهم نفر من لاعبي الالعاب الرياضية فلقى ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاص ما يأكل ولا سيما من أطعمة البروتين . ووافق على ذلك آخرون فكانوا يقولون وتوجد صحتهم اذا قصصوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

«ومما يبحث على الاستغراب في هذه التجارب ان نتائجها كانت مماثلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض واللبن عما ألفوه قياساً على ما تطلبه قابليتهم

«وقد بين للاستاذ تشنتدن ان هذه القابلية التي نحسبها طبيعة ونعتمد عليها

في الدلالة على مقدار ما يجب أن تأكله ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات سيئة في الأكل حادت بالإنسان عن جادة الصواب فإن القابلية إذا كانت طبيعية لا تميز للمرء أن يأكل من الطعام الانصف القدر الذي يأكله الناس عادة أو ثلثه

« قال الطبيب الكاتب : قلت ان الدكتور هندهيد أثبت ان الجسم البشري يحتاج كل يوم الى ٢٥ غراما من البروتين وأقول الآن ان هذه الكمية بالتقريب موجودة في ثلاث بيضات او ثلاث بوصات مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من اللبن ثم ان قطعة كبيرة من الخبز (الافرنجي) تحتوي نحو اربع غرامات من البروتين وصحننا من البطاطس يحتوي نحو غرامين ونصف غرام

« ولكن الجهاز الهضمي لا يستطيع ان يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام الذي يدخل جوف الانسان فإذا أكل المرء طعاما ليس فيه غير ٢٥ غراما من البروتين فان جسمه لا ينال من هذا البروتين الا نحو النصف ولذلك يجدر بنا أن يكون الطعام اليومي محتويا على ٥٠ غراما على الاقل من البروتين لسد حاجة

أنسجة الجسم

« وبمباراة أخرى ان الجسم ينال حقه من البروتين أو الالبومن اذا كان في الطعام بيضة وحدة وكباية لبن وخمس أوقيات من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل طبخها . والمحقق ان هذا القدر يساوي كل ما يحتاج اليه

« ولا يغرب عن البال ان الانسان اذا اقتصر على القدر المتقدم من الطعام فانه لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة لجسمه فلا بد اذاً من أن يضم اليه شيء من الاطعمة غير الالبومنية كالنشا والسكر والدهن وهذه توجد في الاطعمة المصنوعة من الحبوب والقطاني والبقول

« ولما كانت هذه الاطعمة تحتوي على مقادير قليلة من البروتين كما تقدم الكلام فإن كلها يزيد مقدار الالبومن الذي يستخرجه الجسم من اللحم والبيض واللبن فيجب اذاً اقصاء مقدار اطعمة البروتين شيئاً قليلاً بعدد من الالبومن الموجود في الحبوب والقطاني والبقول التي تدخل في طعام الانسان اليومي

ان الجسم يحتاج يومياً الى نحو (٢٤٠٠) وحدة من الحرارة ولزيادة

البيان قول ان رطلا من الخبز يحتوى على نحو (١٢٠٠) وحدة من الحرارة أى على نصف المقدار المذكور ورطلا من البطاطس يحتوى على ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرنب ١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجزر ٢٠٠ وحدة ورطلا من الاسفناخ ١٠٠ وحدة ورطلا من البصل ٢١٥ وحدة وهكذا

» اما الفواكه فمثل الموز فيه ٤٠٠ وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة والتين ٣٢٠ وحدة والعنب ٣٣٠ والبرتقال ١٢٠

» ولكن وحدات الحرارة في الفواكه الناشفة أكثر من هذا كثيرا فمثل التفاح الناشف يحتوى على ١١٩٠ وحدة ورطل البلح الناشف ١٤١٥ وحدة والجزر نحو ٣٠٠٠ وحدة والوز ٢٦٨٥ وحدة والرحل الواحد

وربما كان للجزر أعظم الاطعمة في احتوائه على مقادير كبيرة من البروتين ومولدات الحرارة (كربوهيدرات) والدهن

» فاذا قرر ما ذكرناه من المقدار القى يجب أكله من أطعمة البروتين كاللحم والبيض والبن قول ان الاطعمة المولدة

للحرارة كالحبوب والقمطاني والبقول والفاكهة يجب ان تكون نحو عشرة أضعاف الدهن والزيت

» ولكن الامر المهم في مسألة الطعام هي عدم الافراط في شئ منه ولكن الخطر كل الخطر ناشئ عن الافراط في أطعمة البروتين أى اللحم والبيض والبن

» ويجب ملاحظة الفرق بين الأكلين فالذى يعمل أعمالا بدنية عنيفة يجب ان يعطى من الطعام أكثر مما يعطى من كان قليل الحركة أو كان شغله من الاشغال العقلية

» وختم الطيب مقالته ببعض الوصايا العامة التى يجدر بالمرء سماعها في طعامه وهي (١) الاعتدال في الاكل من جميع أنواع الطعام التى تقدم الى المائدة ولأننا نأكل من طعام واحد مرتين (٢) اترك المائدة وأنت شاعر انك تستطيع ان تأكل زيادة عما أكلت (٣) زن جسمك مرة بعد مرة وقابل بين أوزانه وعدل طعامك بحسب ما ترى من نقص الوزن أو زيادته

» فان لم تهتم هذا الاهتمام القليل وتتم هذه العناية اليسيرة بجسمك فلا يحق لك ان تشكو اذا اعتلت صحتك ولا يتخطر أن

وتكون من طويل العمر ، انتهى ما قلناه
ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان
اللحم قد ثبت ضرره نبوتاً لا يتطرق اليه
غل من شك ، وان فائدة الاكتفاء
بالنباتات صاوت من العقائد العلمية المقررة
والاعبرة بما ذكره الدكتور الانجليزى

من تحديد قدر اللحم فانه ذكر ذلك

مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يمز

عليهم ترك هوائهم الاستخوان كانت من

الجوائح على صحتهم . اما هو قد نص

مريحاً على ان الاكتفاء بالنباتات خير

وسيلة لحفظ الصحة والسلامة من الامراض

والاوصاب

﴿ لحن ﴾ القارىء يلحن لحناً

أخفاً فى الاعراب . و (لحنه) خطأ .

و (اللحن) من الاصوات المصوغة للفناء

جمه ألحان . و (اللحن) اللفظ يقال :

(لحنت بلحنه) أى تكلمت بلفظه و (لحن

الكلام) فمواه ومعناه ومعاريفه يقال :

(عرف ذلك فى لحن كلامه) أى فى معاريفه

و (اللحن) الكثير اللحن

﴿ لحاه ﴾ يلحوه لحواشته . و (لحا

الشجرة) قشرها ومنه (لحاها) و (لحا

قلانا) لامه وشتمه . و (لآحاه) نازعه .

و (تلاخوا) تلاعنوا . و (التحى) ثبت

لحيته . و (اللحاء) قشر الشجر . و

(الآحى) عظم الحنك ومنبت اللحية وهما

لحيان جمه لحيى و (اللحية) شر

الطين والقدح

﴿ لخص ﴾ الكلام بينه وشرحه .

و (لخص الشيء) أخذ خلاصته

﴿ لخم ﴾ حتى باليمن كانت منهم

ملوك للعرب فى الجاهلية (انظر عرب)

و (الآخمة) الفترة يقال : (به لخرة)

أى قتل وفترة . و (رجل لخرة) بنتحتين او

بضعة وخمرة أى به قتل وفترة

﴿ اللخمى ﴾ هو أبو الحسن على

ابن الانجب أبى المكارم المفضل أبى

الحسن على بن أبى النيث مفرج بن حاتم

ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن

الخمى المقدسى الاصل الاسكندرى المولود

والدار المالكي المذهب

كان من الفقهاء الفضلاء على مذهب

الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين

فى الحديث وعلومه . صاحب الحافظ أبى

الطاهر السلفى الاصبهانى فزيل الاسكندرية

واتبع به . وصحبه الشيخ الحافظ العلامة

زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد

القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته
وانتفع به وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا
وصلاحا عظيما
كان أبو الحسن اللخمى يقول الشعر
فنه قوله :

تجاوزت ستين من مولدى
فأسعد أيلمى المشرك
تسائلنى زائرى حالى
وما حال من حل فى المعرك
وله ايضا :

أيافس بالأمثورة من خير مرسل
وأصحابه والتابعين تمسكى
هناك اذا بالفت فى نشر دينه
بما طالب من نشر له أن تمسكى
وخاف غداً يوم الحساب جهنا
اذا ففتت غير أنها أن تمسكى
وله ايضا :

ثلاث باءات بلينا بها
البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة أوحش مافى الوردى
ولست أدرى أيها أوحش
وله ايضا :

ولياء تخبى من تخبى يربقها
كأن مزاج الراح بالمسك فى فيها

وما ذقت فاهها غير أنى رويته
عن الثقة المسوك وهو موافقها
كان اللخمى ينوب فى الحكم بغير
الاسكندرية ودرس فى المدرسة المعروفة
به هناك ثم انتقل الى القاهرة ودرس
بالمدرسة الصاحبية ثم مدرسة الوزير صفى
الدين أبى محمد عبد الله بن على المعروف
بأبن شكر واستمر بها الى حين وفاته
ولمسته (٥٤٤) بالاسكندرية وتوفى
سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿لدء﴾ بلدة كذا خاصة وشدد
خصومته فهو لدء ولدؤد . و (اللدء)
الخصومة . و (اللدء) انظمم الذى لا يقى
الى الحق جمه لدء

﴿لدء﴾ هى قرية قرب بيت المقدس
من نواحى فلسطين وهى على نحو ساعتمن
مدينة الرملة اشتهرت فى الحروب
الصليبية

﴿لدغته﴾ المقرب والحية لدغته
لدغ لسته فهو ملخوخ ولدغ
(لدغ المقرب) لا يستد بدغ
المرب مالم تكن اللغات عديدة فتحدث
تهيجا علما من عجاو قد تحصل عنها امراض
شديدة تشبه الامراض الحاصلة عن لدغ

الحية وهي تملث حكة وانتفاخا وألما شديدا وقد يحصل منها التهاب في الجلد يشبه بأعراضه وهيئته الشرى بسبب امتصاص السم المبتوث في طرف الابرّة في مقر الجرح

فلعلاج ذلك تنزع الابرّة (ابرة المقرب أو الحشرة) ويغسل موضعها بماء فينيكي أو بروح النوشادر ١٥ نقطة الى فتّجان ماء أو فنجانين أو يوضع على الخزات كربونات الصودا أو طباشير محضر أو ماء أوتسل بماء الرماد وإذا وجد محلول قانسويتن ينطس فيه العضو الممسوح وإذا كان الألم شديدا يضاف اليه قط من اللودنم وبعد تسكين الألم يدهن المحل بماء كولونيا أو روح الكافور أو دهن الصايون أو دهن الكافور المركب لتحليل الانتفاخ ويضمّد البعض السمات السامة بضمادة من عرق الذهب (أنظر لسع الحية)

﴿ لَدَمَه ﴾ يلزمه لهما لطمه . و (التلم) اضطرب . و (التلمت المرأة) ضربت صدرها في النياحة . و (الدّم) صوت الشيء الذي يقع على الأرض . (أم يلزم) الحى

﴿ لَدُنْ ﴾ الشيء يلدن لدانة ولدونة كان لدنا و (لدّنه) لينه . و (اللدن) اللين . و (لدُنْ) ظرف مكان وزمان مثل عندنا أنه أخص من عند

﴿ لَدَّ ﴾ الشيء يلذ لدّاذة صار شيئا فهو لذّ ولذيفو (لذّته ولذّذته) وجدته لذيفاً . و (لذّذه) جعله يلذّذ و (تلذّذ بالشيء) وجده لذيفاً . و (اللذّذ) قبيض الالم


﴿ لذّع ﴾ الحب قلبه يلذّعه آلمه ﴿ الذى ﴾ الذى اسم موصول صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجل نحو : (جاء الرجل الذى سمعت عنه)


﴿ لزّب ﴾ الشيء يلزب لزوبا ثبت ولصق . و (لزّب الطين يلزّب) لصق وصلب . و (اللازب) اللازم و (اللزّبة) القحط

﴿ لزّج ﴾ الشيء يلزّج لزّجا وزّجا تمطط ولم يتقطع وعلق باليد . والاسم (اللزّوجة) فهو لزّج و (تلزّج) تلجن ﴿ لزّق ﴾ به يلزّق لزوقا لصق . و (التزّق به) التصق به (انظر لصقة)

﴿ لزّم ﴾ الشيء يلزّم لزوما ولزّاما ثبت ودام . و (لزّم المال) وجب عليه

و (لازمه) لزمه ومثله التزمه . و (استلزم
الشيء) اقتضاه و (الزام) الحساب
والملازم جداً والفصل في القضية

سح لسته  من القرب الحية تلسمه
لسا لدفته فهو (ملسوع ولسيع)

سح الحية  يحدث من لسع
الحيات ألم يمتد الى الطرف الملسوع ثم الى
جميع الجسم فتفتخ اللسعة وتحمز ويمتد
اقتناخها الى الاعضاء المجاورة لها وقد يعم
الجلد كله ويسيل منها مصل دام وينفط
حولها قطاطات صغيرة أشبه بنقاطات الحرق
ثم يخف الألم شيئاً فشيئاً ويرد المصروع
الملسوع وتنشر عليه بقع وتحدث أعراض
عامة تدل على انقلاب عظيم في البنية
كالاعماه والبرود والعرق البارد وحسرة التنفس
والدوار والقيء أو الفواق والسبات

(الملاج) قد لا يحصل من لسع
الافاعي أعراض خطيرة ويشفي الملسوع
بدون دواء لان أكثر الثعابين غير سام على
أن هذا الامر لا يجوز أن يركن اليه والاولى
الاسراع بمداواة اللسعة فوراً فيكوى
الجرح بثلاث أو أربع قطرات من روح
النوشادر . وان لم يوجد فيغسل بمرقى أو
سبيرتو أو خل أوماء كولونيا أو ماء فينيكي

أو محلول فانسويتن ويضغط حوله الى الاعلى
ضغطاً شديداً يمنع بوقفة الدم السم عن
السريان في الجسم . ويقوم الصنفط برباط
متين أو بأنبوبة من الكاوتشوك أو بفوطه
أو غيرها . ثم يمسح الجرح بالفم مصافيا
ويقتل الدم حالاً فلا يؤثر في غشائه الخاطي
إن لم يكن مجروحاً ويمض مض بعد ذلك بماء
وخل أو بماء وسبيرتو . ويسوغ ان يحجم
لغاية ذاتها

وأما اذا كانت اللسعة عميقة فيحس
مصار من حديد أو آلة أخرى حديدية الى
درجة البياض وتنقذ في أعماق الجرح ولا
يذهبن عن البال أن الحديد اذا أحمى الى
درجة البياض لا يحدث ألماً كالو أحمى
الى درجة الحمره ويالج بمثل ذلك بكادات
من العرق أو الخل المخفف أو ماء كولونيا أو
يالج على الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلى اللسع برباط متين ثم
يحقن بمحقة قطعتان أو ثلاث من محلول
برمقنات البوتاسا أو حمض الكروميك
بنسبة ٨ الى ١٠٠ في قطع ففوذ الانياب
ثم على محيطها ويرفع الرباط فذلك ترياق
لسم قبل سريانته ولا يجسر عليه الا
الطبيب . وأما اذا تمدد استدعاؤه حالاً

فيشترط محل الانياب شروطا عميقة ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها رقاقة مبلولة بمحلول حمض الكروميك (١) الى (١٠٠)

ويجب أن تتخذ مع هذه وسائل أخرى أيضاً فيدفأ السبع جيداً ويحرق ان امكن ويسقى مشروباً سخناً من قيع مادة صلبة كالليبسيا أو ورق التارنج وغيرها معها سبيرتو أو عرق أو وردم أو كونيكا وخس أو ست قط من روح النوشادر مكررة . وإذا لم يستطع البلع فيحقن بأحد المواد المذكورة في المستقيم (انظر ثمان وافي)

﴿اللسن﴾ الفصاحة و (لاسنه) قلبه في الجدال . و (اللسان) القول أى آفة القول . و (رجل كسين) فصيح

﴿لسان الايل﴾ هونيات مكثيرة الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة (حواصة الطيبة) قال عنه أطباء العرب أنه يخفف الجراح ويقطع الدم فدوراً وشراباً حتى القروح الباطنة . وملؤه بعد استقصاء طبعه مع الزبيب والعتاب مسكن لليبب فاتح للسدد ومدد . وشرجه الى أوتئين ومن جرّمه الى ثلاثة دراهم

وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ ﴿لسان البحر﴾ هو محار الحيوان بحرى اسمه سيدج وقلمار وخطبوط من الحيوانات التي تصادق بلاد اليونان وإيطاليا لتتوكل . والاخطبوط والقلمار لهما أقل صلابتاً أكثر قبولا من لحم السيدج وكانوا يقولون انه مقو للمعدة ومالرد للرباح وهذا خطأ

بعض أنواع الاخطبوط تتصاعد منه رائحة عنبرية أو مسكية عظيمة الاعتبار . وهذه الحيوانات الرخوة مخزوة في كيس خاص بها مع سائل منفرد أصمّر هو نوع من الحبر يستعمل في التصوير والرسم وكان بعضهم يظنه هو حبر الصين ولا يوجد ما يدل على صحة هذا الظن . وقد كان يستعمل حبر هذه الحيوانات لما لجة السمال ونظامات الدم ووجع الحلق والقيضات الخ

السيدج الاعتيادى . أو الطبقى هو حيوان يزيد طوله عن قدم ويوجد على شواطئ الاقياوس وأكثر وجوده على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، كان القدماء يكتفون من أكله وقد منع استعماله فيثاغورس وهو عادم الطعم قشري الشكل قليل الأنضمام واحسن أوقات أكله

شديد المتانة كبقية الاجزاء الحشيشية
للنبات وتحمل اوراقا متعاقبة بيضية
حادة كاملة حاملة الذنب ضيقة خشنة
الملمس وفي حافتها تموج والازهار زرقاء
عنقودية تقرب ان تكون سنبلية محورية
متخلخة في اطراف الاغصان والكأش
مستطيل ذو خمسة اقسام عميقة خيطية
سهية قائمة

هذا النبات يحتوي على مادة لعابية
كثيرة

(خواصه الطبية) يؤثر على الاعضاء
تأثيرا مرخيا ويوصى بمعلبوخه او عصاراته
في التهيجات المرضية وفي حرارة الطرق
الهضمية ويعطى مغليه في الحيات الانتهاية
والالتهاب وغير ذلك

وقد وسع أطباء العرب دائرة استعماله
فقالوا ان طليخه مع الملح والخل ينفع من
قرحة الامعاء والاسهال المزمن وأنه يصلح
للمحمومين والمصروعين وأصحاب الربو
ويضمد بأوراقه على القروح الوسخة ويقطع
سيلان الدم ويوقف سير القروح الخليئية
والاورام الحادة . وعصير ورقه ينفع قروح
الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية
ويحتمل صوفه لوجع الرحم الذي ينجم من

من ينابر الى مارس . ويرطبونه بنقعه في
الماء المملح مع الكلس أو الرماد . وأكله
مسوقا أحسن من أكله مقولوا وكانوا
في الزمان الماضي يملحونه او يمجفونه لأجل
حفظه . وهو لا يؤكل ياريز بل ترك أكله
بالشواطىء الجنوبية . وكان يقرأط يستعمله
في أمراض النساء ويعتبره قابضا . واما
بليناس فقال انه مسهل ومدر للبول وذكر
حاليوس انه مقو للعدة . وأعطى متقوه
علاجيا لوجع الاسنان واما سورانوس
فاستعمل جبره علاجيا لداء الثعلب وهو
ملين اى مسهل خفيف . ويصفه الذي
هو على هيئة عنقايد متفرعة يسمى عند
العامة غيب البحر ومدحه أبراط وجمه
مع النذاريح ويزد الكرفس اللآئى علاجيا
لعسر انطمت . ومدحه بليناس علاجيا
لنزلة الطرق البولية ومرسلبيوس علاجيا
للحميات الصغيرة . ويستعمل أيضا من
الظاهر لازالة نكت البجل وكل هذا قد ترك
الآن لعدم ظهور صحته

لسان الجمل ◀ هو نبات له
اصناف كثيرة منها ما يرفع على وجه
الارض الى ثلاثة اقدام وساقه قائمة كثيرة
التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل

الاختناق . وطبيخ جذره يسكن وجع
الاستنان مضمضة وغير ذلك

لسان المصفود هو نبات يوجد
منه نحو ٣٠ جنسا فمنها جملة بأمریکا
الشمالية وجنوب أوروبا وهي أشجار جميلة
قد استنبت منها يساتين مصر . أوراقها
غالبا كبيرة ريشية منتهية بفرع الانوما
واحداً فان أوراقه كاملة متقابلة بدون
أذينات . والازهار غالباً صغيرة . قد
يكون لها كأس صغير مكون من أربع قطع
وتويج مكون من أربع أهداب مستطيلة
ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس
ولا تويج والمثمر كم قشري مستطيل لسانى
الشكل رقيق ينتهى من الأعلى بزائدة
غشائية يختلف طولها ويحتوى على برزة
تارة مقلعة وتارة اسطوانية . والبرزة
تحتوى فى مركز باطنها الحصى على جنين
قائم جذيره الملتف نحو السرة طويل
اسطوانى

(خواصه الطبية) القشر المر القابض
للنوع العالى كان مستعملاً مضاداً للحصى
قبل اكتشاف الكينا وكان يسمى كينا أوروبا
وقال أطباء العرب ان هذه القشور اذا
سمحت مخل وضمد بها اطراف المفضل

المرضوضه نضها

أوراق شجر لسان المصفود هي الغذاء
الغالب للزرايح وفيها خاصة الأسهال
واضحة قد تمولى بذلك الخاصة كأوراق
السنا والنفس الناتج منها أقل من مضغه
وأعطاه بعضهم بمقدار مساو لمقدار
السنا لسته عشر شخصاً فوجدوا أقل
أسهالاً منه بحيث التزم أن يزيد عليه
ثلث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة
للنتيجة الحاصلة من السنا . فكان
الاستفراغ أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها
أسرع انتهاء وبذلك صارت أنفع وشاهد
أن البول فى مدة أسهالها كان أكثر قدراً
وتحملاً للرواسب . ولا عجب من فعلها
للسهل اذا علم أن الدردار ينتج المن وهو
من مسهلات أوروبا التى يستعملها العامة
هناك بدل السنا لأنها تنتج مغصاً شديداً
مثله ولان السنا يقش بالنبات السام المسى
ريدول

وقد ذكر أن شجرها طارد للثمايين
وان استعمالها يفيد من نهش الأفيى وقد
أعطيت عصارتها بمقدار ٨ أوقيات لامرأة
نهشها ثعبان ووضع ففها على الجروح الناجمة
من النهشة فبرئت . ذكر هذه التجربة

الجراح بوجار وذكر أنه شاهد أمثلة لذلك كثيرة وشاهد غيره أمثالا أيضا واعتبر الأطباء أوراق هذه الشجرة مقوية بفضل شاي الصين اذا استعملت مثله. وذكر كثيرون أنها تبرىء داء الخنازير اذا أعطيت حمامات أو مغليات. وظنت أيضا ملحمة للجروح كما قال صاحب كتاب ملا يسع أنها تشمل الجراح وتنقي التروح الرطبة

ثمارة هذه الشجرة تكون على هيئة حناقيد مكونة من أكمام بأى غلف مفرطة مستطيلة منتهية بنشاء. وهى تستعمل فى انجلىرة من التوابل ويقال انها مدرة للطمث وللبول. وقال العرب انها مفتشة للحصباء

لسان الثور « هو نبات سنوى جذره مستطيل مسود من الظاهر وأبيض من الباطن وساقه تلوه من قدم الى قلعين حشيشية أسطوانية لحية مجوفة مضطاة برزغب خشن جدا. والازهار زرق جميلة وأحيانا وردية او مبيضة تتجمع على هيئة سنبله محورية متخلطة فى طرف الاغصان وكل منها محمول على حامل طويل نحر قعر اطوارها غير منتظمة أى فيها ارتفاعات

وانخفاضات

(المصنعات الطبيعية والكيميائية لهذا النبات) أجزاء طامعة الطعم والرائحة مملوءة بصارية لزجة. وفيها أجزاء من نترات البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أى المادة اللدقة واستخرج منه كبريت أيضا. وقالوا ان ازهاره فيها زلال نباتى ومادته ملونة حمراء ومادة قابضة وصمغورائيتج رغو واملاح وان ٤٤ من خلاصته تحتوى على ١٨ من جوهر مخاطى و ١٣ من جوهر حيوانى يذوب فى الماء ولا يذوب فى الكحول و ١١ من حمض نباتى متحد بالبوتاسا و ٥٠ من حمض نباتى متحد بالكلس و ١ من خلاص البوتاسا و ٥٠ من نترات البوتاسا ونقصه يستمدى احتراسات بسبب لزوجة عصاراته فيلزم ان تعرض اسطحة كثيرة منه للهواء وتقلب حيناً بعد حين

(استلامات الملاجية) يؤثر لسان الثور على المنسوجات الالوية تأثيرا مرسخا فطبوخه يؤثر أولا على الجهاز الهضمى فاذا طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس بتأثيره فى الاكثر فى المجموع الدورى اذا كان شديد الفاعلية وفى المجموع الجلبى اذا

العموية ويعطى الاقباضات السريعة
للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم
وفيه قوة على تسكين العطش والاحتراق
الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات
خاصة الترطيب

وكانوا يسلون عصارتة المنقاة في
الماليخوليا والايوخونداريا وينسبون لها
خاصة التفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية
لهؤلاء المرضى تخشى على تليكات وسدد
قالا ليخوليون والايوخونداريون الذين
حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت
طرقهم المصيبة منهيجة فحولت تلك الحالة
المرضية بالفعل المرخي للنبات ويسر به
قطعها اذا دووم على استعمالها زمنا طويلا مع
أنه يوجد أيضا في تلك الآفات حالة
مرضية في المخ والنخاعين وحركات غير
اعتيادية في الضغائر المصبية للعظيم
الاشترافي غير ان الفعل الملطف لمفلى لسان
الثور قد يخفف ذلك او يزيله

وخلاصة هذا النبات كانت مستعملة
قديمًا كحلل وكانت مياهه المقطرة تضاف
أحيانًا في الجرحات المسكنة مع انه لا يكون
لها فعل حيثئذ فتتغير بمذبضة أيام وتنتشر
منها رائحة الا يدور وجين المكبرت وذلك

كان الجلد جافًا متهيجًا، وفي المراكز
المصبية اذا كانت في حالة تنبه مرضى وكان
تأثيرها المصبى متخرما، ومن المخرّب ان
مقل هذا النبات أو عصارتة يخرمان انتظام
المدة التي أغشيتها رقيقة ضيقة قليلة
التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه صديا
ملطفا معرقا بلطف فيستعمل دائما لتحصيل
تنفيس جلدى قوى

ويستعمل مغليه أيضا لاثارة سيلان
البول وتحصل تلك النتيجة اذا كان انقطاع
افراز هذا السائل ناتجا من حرارة أو تهيج
في المجموع الكلوى . فالتأثير المرخي للنبات
يعدل هذا العارض فيسهل البول بكثرة
وقد اوصى بطبخه المحلى بالعسل او
السكر او الشراب المرخي كشراب هادى
في الحيات الالتهابية والصفراوية والمخاطية
ونحوها . ويستعمل مع النجاح في ابتداء
الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد
عند ما يكون الجلد حارا . فاستعمال ذلك
المشروب مع ملازمة السرير يمد التنفيس
الذى يخلص السطح الشعبى . كما يستعمل
في الالتهاب الرئوى والبلوروى ونحوهما .
لان هذا المشروب يقلل زيادة تنبها الاوعية

لا يحصل في الجرعة المحضرة من الازهار قطع

وتركيب تلك الازهار المزركة لما في
وهي عاتمة الرائحة وطعمها تهوؤثر على
الاعضاء الحية فترخي منسوجاتها اذ ليس
فيها قاعدة عطرية ولا شيء ينبه القلب او
يثير قوى الحيا قمع انهم مكثوا زمنا طويلا
يظنون ان في تلك الازهار خاصة تقوية
القلب وتفرجه

وقال اطباء العرب ان هذا النبات
كله شديد التفرغ والتقوية للاعضاء الرئيسية
الحواس وانه يسهل المرتين فينفع من
من الجنون والوسواس والبرامو والاليخوليا
ويتكون من عصيره وعصير التفاح
والزبيب شراب ثقل في الخواص ان اوقية
ونصف اوقية منه تعادل وطلا من الخمر
انخالص في شدة التفرغ مع حضور النهن
وقالوا انه يضيف القوى الحيوية ويزيل
البرقان ويصفي اللون

(كيفية صنعه) المتعوق الحار للسان
الثور يصنع بأخذ ١٢ غراما من اوراقه
البجافة و ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل
مقدار الورق لا كثر من ذلك فتتعمق
الاوراق في الماء ساعة ثم يصفى

وخلاصته تصنع بأن يبل المسحوق
المتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء
الذي حرارته ٢٠ درجه وبعد تركه فيه
ساعتين يمرس باليد ثم يؤخذ الصافي
ويغسل المسحوق جملة مرات وتسخن
السوائل في حمام مارية وتنصفي ثم تصعد
حتى تصير في قوام الخلاصة والمقدار منها
من غرامين الى خمسة غرامات

لسان الكلب هو نبات ساقه
غليظة قنوية زغبية تساو من قدم الى
قمتين واوراقه طويلة رخوة بيضيه سهمية
مفطاة بزغب مبيض. وازهاره يتكون منها
سنابل طويلة قائمة ملتفة على هيئة قوس
في الطرف وهي وحيدة الجانب متخلخلة
وتوجيها احمر نيزي مائل للزرقة وفي
أنبوته قوس خمسة محده متقاربة. والنمار
عخشة الملس مغلطة مثبتة في قاعدة
المهبل

هذا النبات سنوي واصنافه كثيرة
ينبت في المجال غير المزروعة في جهات من
اوربوا ولا سيما فرنسا . وهو يكاد يكون
علام الرائحة منه العظم
(الصفات الطبيعية والكياوية للبذر)
هذا البذر غليظ عصاري متفرع اصفر

ومسود من الظاهر وابيض من الباطن
ورائحته كريهة زهية . وجد فيه بالتحليل
الكياوى ١٠ أجزاء من ماحتحل لقاعدة
مريجة و٢٠٨ من مادة ملونة شمعية
و٢٠٧ من مادة راتينجية و٣٠٦ من
فوق او كالات البوتاسا و١٠٦ من
خلات الكلس و ٩٠ من مادة تنينية
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية
و١٠٢ من ايتولين و ٥ من مادة صغية
و ١٠٣ من خلاصة قابلة للذوبان في الماء
و ٩ من حمض بكتيك و ٢ من أو كالات
الكلس و ٣١ من الليف الخشبى و ٥ من
أجزاء مقطوعة وظن محله استدلالاً أن تأثيره
آت اليه من الماء المتحمل لتلك القاعدة
المرجحة

(خواصه الطبية) هناك رأيان
متضادان في أسر هذا المقار أولها انه طام
الفائدة والخطر ، وثانيها انه ضار لا يصح
التعويل عليه . وقد حكى بعضهم انه شاهد
أسرة تسمت به ومات واحد منها ولكن
ميريه رد هذا الرأي وقال انه لا يوجد
نبات من تلك الفصيلة الثورية فيه صفات
مهلكة تقرب من صفات الفصيلة
الباذنجانية

يوصف هذا المشب للتسكين
والتخدير فيؤمر به في السعال والزلة والانزفة
الصدرية وفيضانات البطن ونحوها .
وذكروا أيضاً وجود قاعدة قابصة في
هذا النبات ولذلك أوصوا به للاسهال
والدوسنطاريا واليقوريا واستعملوه أيضاً
من الظاهر ضاداً على الحروق وورم الغدة
الدرقية والاورام الخنازيرية وغير ذلك
كلطف ومحل . ونسبو له أيضاً خاصة
أخرى يصعب اثباتها وهو اتلافه لسم
الحيوانات فدمغ عنه الطيب نرون من
تولوز في نهش الافى

وأكد الطيب هاجان أنه اجتنى هذا
النبات من محل آجامى وجففه في الظل
وأعلى مسحوقه بمقدار عشر قمحات ثلاث
مرات في اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا
ذلك غسيل الجرح بالماء البارد ثم غطاه
ثانياً بلصوق أكليل الملك مدة عشرة أيام
وهذه الوصفة مستعملة عند عوام بعض
أقاليم الروسيا حيث أقام هذا الطيب عدة
سنين

﴿ لصق ﴾ الشيء بغيره بلصق
لصقا لزق . و (الصقه) أزقه و (التصق)
الترق

لصقة — الصقة أو البخة أو الصمادة هي أدوية تستعمل من الخارج وتتركب من مسحوق مادة أو ورق نبات أو لب ثمر مخلولة في الماء السخن حتى تأخذ قواما رخوا

ولا يقتصر فعل اللصقة والبخة على السطح الظاهر بل قد يمتد إلى الداخل أيضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها إنما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة (حرارة اللصقة والبخة) تختلف هذه الحرارة باختلاف المقصود من فعلها . فالملطفة والمسكنة تستعمل فاترة والمطبخة والمحيرة تستعمل ساخنة وإذا أريد استمرار فعلها الساخن تغطى بقطعة من الصوف أو بقماس مصبغ ولكل من هذه الصفات تأثير على قدر درجتها

(عمل اللصقات والبخات) يفضل ان تعمل اللصقات رخوة لاجامدة لان الجامدة تجف بسرعة اذا كان القسم المضمد ملتصقا جدا فتضطر على الحبل وتؤلمه وتؤدي من ذلك تغير تكرر أو توضع بين طبقتي قماش رقيق مستعمل لان الجديد يكون قاسيا وقد يستعمل القطن بدل القماش . وتغير البخة كل ساعتين مرة

وعلى الاقل ثلاث مرات في النهار ولجل وضعها تمد مادتها بين طبقتي قماش تمسك من أطرافه لاجل ان لا يسيل منها شيء ثم توضع على الحبل وتثبت برباط موافق وإذا أريد تغييرها تحضر اللصقة الجديدة ثم ترفع الاولى وتوضع الثانية في محلها

أكثر اللصقات أو البخات استعمالا هي البخات الملطفة والمحيطة والمحيرة والمسكنة والمضادة للفساد

(الاصقات الملطفة) اكثرها استعمالا لصقة بزر الكتان ولب الخبز والنعناع ودقيق البطاطا والارز ولب التفاح

لصقة بزر الكتان تحضر على طريقتين الاولى ان يوضع مسحوقها في وعاء ويصب عليه الماء المخلط شيئا فشيئا ويترت بمعلقة حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية من الكتل الصلبة

والثانية ان يحل مسحوق بزر الكتان في الماء البارد ثم يخلط على النار ويترت بالمعلقة . ولكن الطريقة الاولى افضل .

وعلى انه يجب في كليهما استعمال الدقيق الحديث لان العتيق يحمض ويضمحل وبذل ان يطفئ ويسكر ويحدث فاضايات ويؤثرا

قبل وضع اللصقة يستحسن مسح
السطح الجلبدي بروح الكافور أو بالسبرنو
لمضادة الفساد

بعد حصول المجبنة تمد بلمعة على
قطعة من القماش القديم التنظيف وتثني
حوافه حتى لا تتسرب المجبنة على الجهات
المجاورة للحل المعاد ثم يغطى سطحها
بقماش رقيق أيضا وتوضع على الحل المراد
معالجته

وإذا أريد من اللصقة قفل مسكن
تحضّر بنقيع الشوكران والخشخاش أو
غيرهما من المواد المسكنة

وإذا لم يوجد بزر الكتان يمكن
الاستعاضة عنه بلب الخبز أو النخالة

(لصقة لب الخبز) يؤخذ رغيف ذى
لباب ويقطع قطعا صغيرة ثم يغطى فى الماء
أو بماء الخبازى أو الخطمية أو بماء بزر
الكتان الى أن يحصل القوام الموافق
(لصقة النخالة) تولى النخالة مع اللبن
أو مع ماء الخطمية أو الخبازى أو ماء بزر
الكتان فتكتسب قواما موافقا

(لصقة البطاطا) يمجّن الدقيق فى
الماء البارد ثم يوضع على النار ويحرك
بلمعة حتى يكتسب قواما موافقا ويجوز

ان يسكب عليه المغلى شيئا فشيئا ويحرك
بقوة بلمعة من الخشب يجب أن تكون
هذه اللصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها
تجف بسرعة ولكنها تفضل عليه بكونها
لا تتمطن

(لصقة الارز والشعير) ينلى الارز
أو الشعير بالاء حتى يكتسب القوام المناسب
ثم تستعمل . وهى لا تتمطن ويحسن
استعمالها فى حالة تهيج العضو ووجود حكة
واكزيما

(لصقة لب الفلاح) تستعمل لخفتها
وصغر حجمها فتقشر التفاحة وتزرع بردها
ونسيجها الصلب وتغلى بالاء ومتى نضجت
استعملت

(الاصقات عادمة الفساد) لاصقات
بزر الكتان عرضة لتتمطن ولذلك يستعاض
عنها بدقيق النشا أو البطاطا محضرا بالاضغط
بالكبس بين طبقات النطن فيباع بمجهر آعلى
هذه الحالة . وهى عبارة عن اقراص تلب
فى الاء المغلى بضع ثوان ثم تنصر لاجراج
الاء الزائد منها وعند استعمالها تغطى بشمع
لمنع تبخرها وهى كأوراق الخردل يمكن
حفظها وقلها فى الاسفار

(الاصقات المفتحة) يطلق هذا

لاسم على اللصقات التي من شأنها تصبيل استواء الصديد في العامل والخراجات وغيرها

جميع اللصقات الملية تعتبر مفتحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزئبق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الخاض

(اللصقات المحللة) يطلق هذا الاسم على اللصقات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانتهاءية أو التي تبقى بعد زوال الالتهاب كما يرى بعد السقوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزراكتان يرش عليها الماء الابيض وهو : تحت خلاص الرصاص السائل ٨ غرامات ملح الرصاص نصف ملعقة كبيرة ماء نصف كيلو

يضاف اليه القليل من الكحول الصرف أو الكحول المكورف

(لصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب اللصقات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الابيض الاعتيادي ويقطع قطعاً صغيرة ويترج مع ضعف وزنه من دقيق الشعير

أو دقيق زراكتان ويحل بكمية كافية من الماء المغلي ويحرك حتى تحصل منه عجينة تمد على قطعة من قاش عتيق نظيف ويجب تجفيفها كل ست أو ثمانى ساعات

(اللصقات المحمرة) يراد بالتصهير احدث التهاب أو تهيج في محل بميد عن المحل المريض بقصد تحويل الألم الاصلى اليه فتستعمل المحمرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدماغي مثلاً أو اظهار نقاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نقاط أبطأ ظهوره

المحال التي تختار لوضع اللصقات المحمرة هي الاخضر أو انسى الركبة والعنق واذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في أمراض الدماغ وعلل الصدر فانه يمكن وضعها فيهما بين الكتفين أيضا . وتوضع على المعدة في أحوال القيء وعلى جدران الصدر في أحوال عسر التنفس

وأما في الاحوال العصبية والروماتيزمية وفي النفاطات العاترة أو غير الكاملة فتوضع على المحلات المصابة نفسها

ومدة وضع اللصقات المحمرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقى غالباً حتى

لشعر المريض بحدتها . على انه اذا كان
فاقد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها
من ١٥ الى ٢٠ دقيقة اذا كانت من
الخردل الصرف وأقل من ذلك في النساء
والاطفال . وهي اذا بقيت مدة طويلة
أحدثت قعاعات كبيرة تصير أشبه بذر فوح
عسر الشفاء

المحمرات العادية هي الخردل و العصقات
المحرلة

(الخردل) تحضر لعصاة الخردل
بمزج دقية الحديث بقليل من دقيق الخنطة
وجيل الخليط بالماء البارد ومدّه على قطعة
من القماش أو الصاقه على الغسل المقصود
والحكيم من وضع دقيق الخنطة جمل العصاة
متأسكة حتى لا يتسرب منها شيء ولا تبقى
منها بقية على الجلد بعد نزعها

وفي دقيق الخردل لا يجوز استعمال الماء
الساخن لانه يذهب بالاصل الفعّال ولا
إضافة الخل أو الخردل لانهما يجمدان الزيت
الطيار ويضعفان فعل الخردل

وقد اعتاد الناس استعمال أوراق
الخردل المحضرة وهي مفيدة فيمكن أن
تبل الورقة بماء البارد بضع ثوان قبل
وضعها

(العصقات المحرلة) وتحضر بعد
عجينة بزر الكتان تمد على قطعة قماش ثم
يعد فوقها عجينة بزر خردل أو يرش دقيق
الخردل على لصقة بزر الكتان وذلك أفضل
من تحضير بزر الكتان وبزر الخردل معا
فإذا تألم المريض من الخردل أو من
لصقة الخردل فيجب نزعها ونقلها الى محل
قريب ويدهن على محلها السابق بالزبد
أو القشدة أو بالزبد الساخن لينهب الالتهاب
الذي أحدثه الخردل

(العصقات التي تستعمل بدل
الخردل) يستعاض عنها بلصقات بزر
الكتان مذورا عليها السبيروتو أو الخل
القوي . وقد يستعمل مغلي الشوفان بأن
تغلى كمية منه وتمد على قطعة من القماش
ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يستعمل الثوم المدقوق
وهو من المحمرات الشديدة الفعّال . وإذا
طالت مدة وضعه فل فعل الذر فوح

(الاكياس العلاجية) اذا وضعت
بعض المواد الجافة في أكياس بعد رفع
درجة حرارتها فلتفعل منها منها الرماد
والرمل والشوفان والنخالة يجفف على النار
وتوضع في كيس يربط طرفه ومثلها ملح

الطعام الباعم اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض
الارشاحات المصلية وبعض الانتفاخات
ويلزم تكرارها

(الوصقات المسكنة) هي التي تستعمل
لتسكين الآلام وتحضر بأن تعمل عجينة
ساخنة من بزر الكتان ويرش عليها قط
من اللادوانوم أو مغلي مركز من الخشخاش
أو تطبخ أوراق البنج أو الشوكران والخس
وتحضر منها ضمادات ولا يجوز استعمال
هذه المواد إلا بمشورة طبيب حاذق

(الوصقات المنبهة) تحضر من أوراق
المواد العطرية بأن تؤخذ قبضة من السعتر
والانيسون وحما البان والبصيران الخ
وتقليها في نصف لتر من الماء وتصفى بين
قطعتي قاش على الاقسام المريضة ويسوغ
أن يرش عليها خمر أو سبيرتو

(الوصقات المنبهة والحريفة) تؤخذ
قيضة من جنود الفجل الذي يورق خشية
الملاقع والجرجير والبجور وتغلي في لتر من
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه
الاعشاب بين قطعتي قاش على الفروح
المزمنة وعلى الانتفاخات المتفاوتة

ويمكن استعمال كل من هذه

الاعشاب على حدة

ويستعمل لهذه الغاية أيضا الصمغات محضنة
بقليل من الخل أو ينقط من عصير الليمون
﴿لطخه﴾ يلطخه لطفنا لونه. و

(تلطخ) تلوث

﴿لطمه﴾ بالعصا يلطمه لطما
ضربه بها و(لطخ عينه) لطما

﴿لطف﴾ به يلطف لطفًا رفق به
فم ولطيف و(لطفه) جله لطيفًا و(لاطفه)
رفق به و(أطفه بكذا) آخفه به و
(تلطف في الامر) ترقق فيه وتخشع و
(الاطف) من الله تعالى التوفيق والعصمة

﴿عبد اللطيف البندادي﴾ هو موفق

الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد
كان نحويًا لغويًا متكلمًا طييبًا فيلسوفًا
ولد ببغداد سنة (٥٥٥) سمع من ابن
أبي البطل وأبي زرعة المقدسي وشهادة
وجاهة آخرين وروى عنه الضياء
والمنذرى وابن النجار والقوصي وحدث
بالقدس ومصر ودمشق وحران وبغداد
وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الآداب
والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت
أكثر من علومه

كان دميم الخلقة بخيلا قليل اللحم

الوجه وكان ينتقل في البلاد . من كلامه :
« اللهم أعطنا من جوح الطبيعة ،
ومن شمس النفس وسلّس لنا مقادة التوفيق
وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمى ،
يا مرشد الضلال ، يا محيي القلوب المبتة
بالإيمان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ،
ونجنا من ردة الطبيعة ، وطهرنا من دزن
الدنيا الدنيئة ، بالاخلاص لك والتقوى ،
انك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من
عم بحكمته الوجود ، واستحق بكل وجه
أن يكون هو المعبود ، ثلاث بنور وجهك
الآفاق ، وأشرقت شمس معرفتك على
النفوس اشراقاً وأي اشراق »

أقام عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفى
الملك العزيز توجه الى القدس سنة (٦٠٤)
وكان يأتيه خلق كثير يشتهلون عليه في
أصناف من العلوم . ثم رافق الى حلب
وقصد بلاد الروم وأقام بهاسنين كثيرة في
خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام
وكان له منه المرتبات الوفيرة . والمساكنة
الاثيرة . وصنف باسمه عدة مصنفات ثم
توجه الى ملطية وعاد الى حلب

(مصنفاته) غريب الحديث والمجرد
منه . والراضحة في اعراب الفاتحة

والالف واللام . وشرح بافت سعاد .
وذيل النصيح ، خمس مسائل نفوية .
وشرح مقدمة ابن بابشاذ وشرح الخطب
النباتية . وشرح سبعين حديثاً . وشرح
اربعين حديثاً طبية . والرد على فخر الدين
الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح
قد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .
والانصاف بين ابن برى وابن الخشاب
في كلامهما على المقامات . ومسئلة أفت
طالق في شهر قبل ما بدر رمضان . وقصة
العجلان في النحو . واختصار العمدة لابن
رشيقي . ومقدمة حساب . واختصار كتاب
النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله
اختصارات لكتب كثيرة في الطب . وله
أخبار مصر الكبير . والافادة في أخبار مصر
تاريخ يتضمن سيرته . ومقالة في
الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في
النفس . ومقالة في العطش . ومقالة في
السقنود . ومقالة في العلم الالهي . وكتاب
الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي
زهة عشرة مجلدات . وشرح الراحمون
يرحمهم الرحمن . واختصار الصناعات
العسكرية . واختصار ما د البقاء لتمييمي .
وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

ومقالات في العادات والحركات المتعاضة
وفي حقيقة الدواء والنفذاء وفي التأديب
بصناعة الطب وفي الراوندو الخنطة والبحران
والرد على ابن رضوان أخلاق جالينوس
وارسطو وفي الحواس وفي الكلمة وفي تدبير
الادوية والادواء من جهة الكيفيات وفي
تعقب اوزان الادوية وفي المعنى وفي النفس
وفي الصوت والكلام في بئر الحرب وجواب
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل
هو سائق في الطبع وفي العقل كما هو سائق
في الشرع ومقالات في المدينة الفاضلة
وفي العلوم الصادرة في كيفية استعمال المنطق
وفي القياس وفي تزيف الشكل الرابع وفي
تزيف ما يعتمد ابن سينا وفي القياسات
المتخلطات وفي تزيف المقاديس الشرطية
وفي ابطال الكيمياء وفي البرسام وفي الرد
على ابن الهيثم وفي اللغات وكيفية تولدها
وفي القندر
وله من الكتب ايضا بلغة الحكم .
والكلمة في الربوبية وتعقب حواشي ابن
جميع على الانانون . والشيع . ونجفة الامل .
والحكمة الكلامية . والتزيات . وحواش
على كتاب البرهان للفارابي . وحل شيء
من شكوك الرازي على كتب جالينوس .

ورسالة في الممكن . والفصول الاربعة
المنطقية وتهذيب كلام افلاطون وكتاب
في القياس يدخل في اربع مجلدات .
وكتاب في الشاع الطيبي مجلدان وشرح
الاشكال البرهانية وعهد الحكماء وكتاب
القولنج . توفي سنة ٦٢٩ ببغداد
﴿ لطمه ﴾ يطمه لطمه لطمه لطمه لطمه
ياطن كنه . و (لاطمه) لطمه و (تلاطموا)
لطم بعضهم بعضا
﴿ اللطمى ﴾ النار وقيل لمبها
﴿ لمب ﴾ العصب يلمب لمبا
﴿ لمبا لطمى ﴾ بشيء . و (تلاعب) و (كلمب)
لمب . و (لاعبه) لمب معه و (اللعبه)
التمثال الصغير يلمب به و (الألعبه)
اللمب . و (رجل تلعب) و (تلعبه) كثير
اللمب
﴿ اللب ﴾ لم يعن المربون وعلماء
التزية بمسألة اللب الامنذ زمان قريب
فكان اللب لا يعتمد في زمن الاقدمين
بالنسبة للأطفال والشبان غير طور التلمى
وصرف الفاض من النشاط الجماني
وقد كانوا يعلمون أن الامتناع على
القدس وصرف الساعات المتواصلة في
التحصيل يتمب الاعصاب ويكد العقل

وانه لا بد من صرف أوقات في التلهي
واللعب لاعادة القوى المقنودة بالمجهودات
العقلية الى حالها الاولى

هذه الحقيقة اصبحت الآن عامة
بين الناس فليس فيهم من يهملها ولكن
الذى ينظر اليه علم التربية (البيداغوجيا)
هو موضوع آخر يتعالى عن عقول العامة.
ذلك ان علم التربية يرى في اللعب الشرط
الاساسى لانماء القوى الجسدية والعقلية
والادبية

فأما من جهة ضرورته لانماء القوى
الجسدية فما لا يختلف فيه اثنان فانه لا شيء
فى العالم يستطيع ان يسير بالأعضاء نحو
المنمو غير اللعب الذى يقف له الطفل
جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا
اضطرابيا داخيا معه جميع مواهبه الجسدية
والعقلية للحركة . وناهيك ما يكون وراء
هذا من نمو مجموع تلك المواهب نمو
متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك
ونفسه أكب على أنواع محدودة من اللعب
لا تدفع جميع قواه للعمل معا فكان من
الضرورى للقائمين على تربيته وتكميل
هدياته الى احسن وجوه اللعب على القواعد
التي قررت بين أئمة هذا الفن وهو ما يسمى

بالجيمناستيك . وأحسن المدارس مصعافى
جعل هذا النوع من اللعب العلى اجباريا
على جميع التلاميذ

ولقد نرى كثيرا من الآباء لجبههم أن
يروا أبنائهم تاجحين فى المدرسة يراقبونهم
وقت فراغهم من الدروس فيضطرونهم
لاعادة دروسهم أو لعمل واجباتهم المدرسية
فيضرونهم بذلك ضررا عظيما جدا فينفون
حالا بينهم وبين نموهم العقلى والجسمى فلا
يتأدون الى عكس ما يطلبون . هذا
فضلا عما يصابون به من شدة الاهتمام
من جهود القرائح ، وقصر النظر وغير
ذلك مما يؤثر أكبر تأثير على وجودهم
المستقل . فعلى هؤلاء الآباء بدل أن
يقهروا أولادهم على ملازمة الدرس بعد
ساعات المدرسة أن يفسروهم على اللعب
فى الهواء الطلق والرياضة فى البساتين التى
ترجع اليهم قوام التى قدودها فى ساعات
المدرسة . هذا خير وأبقى من قهرهم على
متابعة العمل ليل نهار

ولقد أحسنت ادارات التعليم فى
تعطيل الدروس يوما ونصف يوم فى الاسبوع
وفى تعطيلها نحو مئة يوم فى السنة ، وهى
لا قصد من ذلك ان تصرف التلاميذ

هذه الفترات في إعادة الدروس أو في تلقي دروس أخرى في استعادة قوام الضائقة ، وتنمية مواهبهم بالكلمة حتى يعودوا الى علومهم بقوة أرقى ، وقابلية أكبر في إعدادون القائمين بتربيتهم على أداء وظائفهم من تنقيف عقولهم ، وتكوين ملكاتهم والا ذهب تسبهم سدى

هذا أثر اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية القوى الادبية فان الالاب تقتضى من الطفل أن يستخدم فيها ارادته ومهارة ودقة وحرارة وثباتا وغير ذلك فتتولد هذه الصفات فيه نموا مطردا ولا سيما اذا كانت الالاب بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها تضطر كل فريق لاعمال جميع مواهبه الساجدة للحصول على العود والغلب ولا شىء في العالم يمكنه ان يستجيش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويحملها على انمو غير اللعب لأن مجرد النصائح لا تنفي شيئا فان قلت لائبك كن قوى الارادة صلبا في عزيمتك ، دقيقا في أعمالك ، جريئا لنيل أغراضك ، ما فقه منك أكثر ما تولوثن فقه لم يعد في نظره حد الكلام الفارغ الذى يدخل من

اذن ويخرج من أخرى . ولكنك لو دفنته للعب الكرة مع فريق ضد فريق دفنته الفطرة رغم أغفلة استخدام ارادته وعزيمته وقوته المضلية ، وما أودع في جبلته من حيلة ومهارة وجرأة وبعد نظر الخ فلاندرى كيف يكره إلا بأء بمل هذا أن يروا أبناءهم يلعبون ويحبون أن يروهم منكيين ليل نهار على الدرس او جامعين حيث هم لا يتحركون ؟

ولقد فطر الله النعوس على اللب لهذا الغرض فتراه حاما بين الاطفال والشبان وبين جميع الطوائف الحيوانية مما يثيت لك يبرهان محسوس انه شرط أساسى في تنمية القوى وترقية المواهب ﴿ لَعِبْ لَعِبْ ﴾ في الامر وتَلَحَّمْ تَلَحَّمْ وتوقف فيه

﴿ لَعِبْ لَعِبْ ﴾ الشىء يلصق في الصدر خلع . و (لعبه الامر) اشتد عليه . و (الالعج) الهوى المحرق جمه لواعج ﴿ لَعِبْ لَعِبْ ﴾ يلصق لَمَسَا . كان في شفته لَمَسَ فهو (ألمس) و (اللمس) سوا مستحسن في الشفة و (اللعسة) لون الألمس

﴿ لَمِعْ لَمِعْ ﴾ السراب بعى وتلاولا

﴿لَمِيقٌ﴾ للواء يَلْمِقه لحسه و
(الْمِقه اللواء) جملة يَلْمِقهو (الْمِقهة) اسم
ماتأخذه في المِقهة في المرة الواحدة و
(الْمِقهة) آلة يَلْمِق بها الطعام وغيره

﴿الْعَلُّ﴾ حجر كريم

﴿لَل﴾ من الحروف المشبهة
بالفعل . هي للترجي تنصب الاسم وترفع
الخبر مثل « إِنَّ » نحو : « لَل فلانا
حاضر »

﴿لَعْنَهُ﴾ يَلْعَنه لستأطرده وأخزاه
وسبه فهو (لَاعِن) وذلك (لملُون ولَمِين)
(و) (تلاعنا) لمن احدهما الآخر و (لَاعَنه
ملاعنة و لِمَانَا) باهله ولعن كل واحد منهما
الآخر و (الْمَلْعَنَة) هي الفعلة التي يلعن
بها فاعلها كأنها مظنة لللعن

﴿الْإِئْمَانُ﴾ أجمع الأئمة على أن من
قذف إمرأته أو رماها بالزنى أو نفى حملها
واكذبه ولا يئنه له انه يجب عليه الحد
وله أن يلاعن وهو أن يكرر اليمين أربع
مرات بالله انه لمن الصادقين . ثم يتول في
الخامسة أن لعنة الله عليه أن كل من
الكاذبين فإذا لاعن لزما حينئذ الحدولها
دروء باللعان . وهو أن تشهد أربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فان ذكل الزوج عن اللعان لزمه الحد الا
عند أبي حنيفة وعده انه يحبس حتى
يلاعن أو يقر وكذلك يفعل بالنسبة
للزوجة

﴿لَتَبٌ﴾ يَنْتَبِ لَتَباً وتُنَبِّها
تنب . ومثله (لَتِيب يَنْتَبِ لَتِيباً)
(و) (لَتَبه السير) أعياء

﴿اللُّغْدُ﴾ لحم في الحلق و (الْأُخْدُود)
ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم
﴿لَفَزَ﴾ الشيء يَلْفُزه لَفْزاً مل
به عن وجهه و (لَفَزَ في كلامه) عماهولم
بينه و (لاغزه) كلمه على طريق اللغزو و (الْفَزْ
كلامه وفي كلامه) عسى مراده واتى به
مشتبها و (الْفُزْ) ما يصح من الكلام

﴿لَقَطٌ﴾ القوم يَلْقَطُون لفظاً
صوتوا و (الْلَقَط) الصوت والحبة
﴿لَنَسًا﴾ الرجل يَلْنُو لَنُواً فكلهم
(و) (لَنَسَ الشيء) بطل و (لَنَسَ في كلامه يَلْنُو
لَنُواً) قال باطلا و (لاغاه) مازله و (أَلْنَى
الشيء) أبطله و (الْإِغْيَة) اللغو

﴿اللَّغْنَةُ﴾ أصوت يصدر بها كل جيل
من الناس عن جداتهم جمعها لُغْنَى

ولغات

اللغات كثيرة جدا حتى قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك. ولقد تشعبت هذه اللغات حتى يستحيل الآن ردها الى أصولها التي اشتقت منها ولقد اقطع لها في أوروبا وأمريكا عشرات من الرجال قصروا أعمارهم على دراستها وتحليلها ولهم في ذلك أبحاث ممتة. وقد تمكنوا من ارجاع كل هذه اللغات الى أصول ثلاثة وهي :

(أولا) اللغة الآرامية . نسبة الى الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عاشين جهة مصاب نهرى المجلة والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

(ثانيا) اللغة الطورانية نسبة الى طوران في التركستان ومنها اشتقت اللغة التترية والتركية والصينية والبركسية والدانيلركية والمنكارية

(ثالثا) اللغة الإيرانية المنسوبة لهضبة ايران بآسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والهندية واليونانية واللاتينية وما

تفرع منها من لغات أوروبا

(علم اللغات) يسمى هذا العلم بعلم الفيلولوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي أوروبا فتأدوا الى نتائج عظيمة وكانت نتيجة أبحاثهم ان عرفوا أن اللغات تنقسم الى قسمين كبيرين لغات مرتقية وأخرى منحلة . ويميزوا الأخيرة بأنها أقل إبانة عن المعاني وأبسط ألفاظا وتركيبا وعرفوا منها اللغات الأفريقية والأمريكية التي يتكلم بها شعوب أمريكا الاصليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها ان ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحروف. قد تكون الكلمة الواحدة فيها اسما وفلا وصفة بإضافة ألفاظ أخرى اليها ومن اللغات المنحلة عدوا اللغات الحامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الاقدمين والبربرية وانما سميت هذه اللغات حامية نسبة الى حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرتقية بسعة مداها في التعبير عن المعاني وشموها لالفاظ متعددة على قدر ما يحتاج اليه الانسان

للتعبير عن كل ما يجيش بصدوره من المعاني ويجول بخاطره من المدركات

وقد قسموا هذه اللغات الى متصرفه

وغير متصرفه . فالاولى تمتاز بقبول أصلها

للتصريف وتنقسم الى طائفتين عظيمتين

(اولاهما) الآرية او الهندية

الاورية وتنقسم الى جنوبية وشمالية .

فالجنوبية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة

السنسكريتية ومن فروعها الهندية والفارسية

والافغانية والكردية والبخارية والارمنية

والارستية ، وأما الشمالية فهنا لغات اوروبا

وتنقسم الى (سلتية) : ومنها اللغات التي

تستعمل في الجزر البريطانية واللغة المنجلتة .

والى (ايطالية) : منها اللاتينية وفروعها

الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية ،

والى (هيلينية) : ومنها اللغة اليونانية :

والى (وندية) ومنها : لغات روسيا

وبلغاريا وبوهيميا والى (تونوية) : ومنها

لغات المنجلتة وجرمانيا وهولاندة

والدانمارك وجزيرة ايسلاندا

من الصفات الميزة للغات الآرية

انها مؤلفة من أصول قابلة للتصريف وأن

الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها

يدل على معنى مستقبل وهذه الإضافات

تلتحق غالباً آخر الألفاظ وأحياناً اولها

والطائفة الثانية من اللغات المتصرفه

المرتقية هي اللغات السامية نسبة الى سام

ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي

أرق اللغات على الإطلاق وتنقسم الى ثلاثة

أقسام :

(١) الآرامية وفروعها السريانية

والكلدانية فالاولى لغة بابل القديمة وآشور .

والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في

ألفاظها فكان البابلية دعيت أولاً آرامية

ثم لما تغيرت قليلاً سميت كلدانية ثم تغيرت

ثانية فسميت سريانية ثم اقتصرت

السريانية الى سريانية شرقية وسريانية

غربية

(٢) والعبرانية وليست عبرانية اليوم

بالعبرانية الخالصة بل دخلها ألفاظ من

الآرامية والكلدانية . وتتفرع عنها اللغة

الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي أرق اللغات السامية

وقد كانت قبل بثة النبي صلى الله عليه وسلم

محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الاسلام

انتشرت فيها بين أواسط الهند و بوزارجيل

طارق ومالين البحر الاسود وبحر العرب

تشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعملة

في لغات الترك والفرس والهنود وغيرهم
وتتفرع من العربية لغات الحشة
وفروع أخرى

أهم الاصول المميزة للعربية أنها مؤلفة
من أصول ثلاثية الاحرف تصيرها الحركات
المختلفة فتصير معانيها فتقول في مادة علم
حَليم وعُلم وعالم وعلام وعلم النخ . اما
قابليتها للاشتقاق على طريقة الالحاق
فتشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز
بمصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات
حروفها وبأنها لا تقبل الادوات الملحقة
اذا كانت ذا معان مستقلة

وبالاستقراء الدقيق انضح للباحثين
أن اللغات السامية ترجع كلها الى أصل
واحد سماه علماء اللغات اللغة السامية وهي
البابلية . والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة
أصول وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية
أي الهندية

فمن اللاتينية فرعت معظم لغات
اوربوا . ومن اليونانية فرعت لغات
اليونان . وأما ما بقى فتنوع من اللغة
السنسكريتية قالوا وترجع هذه اللغات الى
أصل واحد مفقود هو اللغة الآرية
اما اللغات المرتقية غير المتصرفة

فتمتاز بكونها مؤلفة من أصول جامدة فيها
تقبل التفسير في بنائها وبأن الاشتقاق فيها
يقوم بالحاق ادوات لامعنى لها في ذاتها
في آخر تلك الاصول وهذه تبقى بلون
تفسير كحال اللغة التركية . مثاله فيها (جال)
وهو الاصل الدال على المجيء فتقول
(جالدى) اى جاءوا (جالدىدى) اى كان
جاءو (جالدىلر) اى جاؤا و (جالدىلر)
اى كانوا جاؤا و (جالدىلر) اى ما كانوا
جاؤو (جالدىي) ؟ اى هل جاء وهم جرا
(كيف اختلفت هذه اللغات) قلنا
ان علماء اللغة قالوا ان اللغات كلها مشتقة
من أصل واحد فكيف حدث هذا
الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن
الانسان الاول نشأ بين العراق وأرمينيا
فلما كثر نسله تفرقوا في الارض طلبا للعيش
فتخالفت لغاتهم وأدخل كل منهم الى
لهجته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة
فاشتد الخلاف بينهم على مر الايام

قالوا والظاهر أن أهل اللغات المنحطة
كانوا أقدم من رحل عن موطن الانسان
كالصينيين والمصريين الاقدمين
ثم هاجر أجداد الامم التي تتكلم
اللغة الطورانية فسكنوا بشمال آسيا ومنهم

الموليون والتتار وغيرهم. ثم نزرح الآريون فتوزعوا في جهات الهند وفارس وكرديستان وأوربا. ثم هاجر الساميون تلك الأرض أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين ترتقى بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة الأخرى فتفاوتت اللغات تماوتا حتى يظهر للناس فيها بادية بدء أنها لغات مستقلة. وكلما قرب زمن انفصال الطوائف بمصها عن بعض زادت لغاتها تفاوتاً وكلما قرب زمن انفصالها حفظت تلك اللغات نوعاً من المشابهة. مثال ذلك تجد الفرق بين اليونانية واللاتينية أكثر مما هو بين اللاتينية والفرنسية أو بينها وبين الإيطالية وغيرها من اللغات الأوروبية والسبب في ذلك أن عهد انفصال اللاتينية عن اليونانية أبعد من عهد انفصال الفرنسية والإيطالية عن اللاتينية

ثم لا ننس أن النمو في كل لغة يحدث في طريق وعلى أسلوب مخالف كل المخالفة للطريق والأسلوب الذين تنمو عليها غيرها لذلك يتبادر إلى القهن أن تلك اللغات مستقل بعضها عن بعض والحقيقة ما قدمناه

اللفظ الشيء يلفظ لغتنا لواء

وصرفه إلى ذات المين والشمال. وتلفت إليه والتفت) صرف وجهه إليه

اللفظ نمر أصله من أوربا أشهره نهران البلدي والفرنسي. أما البلدي فلوته أبيض وطره أرجواني وله أشكال كثيرة أشهرها المستدير المبسط وأما النوع الفرنسي فهو صنفان لغت ميلان الأبيض واللفظ الأبيض المبسط ذو الورق التام وكلاهما أبيض اللون منبسط الشكل إلا أنها أرق جسماً وأصغر حجماً من البلدي لزعه طريقتان فلما إن تبذر البزور نثراً على الأرض وأما إن نزرع في صفوف متباعدة من ٢٥ إلى ٤٥ سنتيمترا حسب النوع المراد زده

والطريقة الثانية أفضل من الأولى ويجب أن يخف النبات القدي في الخطوط حتى تكون المسافة بين كل شجرة وأخرى من ١٥ إلى ٢٥ سنتيمترا حسب النوع المزروع

(وقت الزرع) تبذر البنود من شهر سبتمبر إلى شهر ديسمبر وأوق الأوقات لرعايته من أكتوبر إلى نوفمبر. وأجود اللفظ ما زرع في أرض صفراء رملية خصبة عميقة ناعمة رطبة مع ريهاريا غزيرا وتسميد

جيدا بالسماذ البلدى وتوقف جودة
المحصول على خف النبات وهو يحصل بعد
زرعه بشهرين أو خمسة وسبعين يوما ينذر
فى القدان دبعان من بزده قثراً باليد

﴿ لفسحه ﴾ بالسيف يلفحه لفسحا
ضربه به

﴿ لفظ ﴾ الشيء يلفظه . رماه
(لفظ الكلام) نطق به و(اللفظة) ما
يرى

﴿ لفسح ﴾ الشيب رأسه يلفسه لفسحا
شملة ومثله لفسحه و(تلفعت المرأة بمرطها)
تلفعت به

﴿ لفته ﴾ يلفه لها ضمه وجمعه
(تلف فى ثوبه والتف) اشتمل به و(التف
النبات) كثر . و(اللفافة) ما يلف على
لرجل وغيرها جميعا لعائف و(الليف)
المجموع . و(جنات ألفافة) أى أشجارها
ملتفة بعضها ببعض

﴿ لفسق ﴾ الثوب يلفقه لفسقا ضم
شقه منه الى أخرى فحاطها و(لفق الشيء
يلفقه) أصابه وأخذه و(لفق الحديث)
زخرقة

﴿ اللفافة الثبرية ﴾ هى نبات معمر
كثير الوجود بمزارع فرنسا تستعمل كسهل

وقد وجد الطاعن جذرها بالتحليل راتينجا
بمقدار من ٤ الى ٥ وخلاصة صغية وسكرآ
قابلا للتبلور ودقيقا نشائيا وزلالا وكبريتات
الكلس واملاحا ناتجة من احتراق الجندر
واوكسيد الحديد وماء

واذا استعمل راتينجها بمقدار ٣٠
سنتيغراما سبب حمضا وقولنجات شديدة
بدون ان يحصل منه استغرافات طفلية .
فاذا استعمل بمقدار ٦٠ سنتيغراما فانه
يسهل بلطف ولكن بدون منصف ولا قولنج
فهذا هو المقدار اللازم لتعاطى هذا الراتينج
وهو يمزج بلورم من الصمغ العربى

واعتبر بعضهم هذا النبات لاحما
للجراح بسرعة . وذكر آخرون نفعه فى
التقرس والحصى والامراض الجلدية غير
ان ذلك يحتاج للتجربة

﴿ اللفافة الكبيرة ﴾ هونبات معمر
يقسق على ذرائب البساتين فيزينها بأكاليله
الكبيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض .
وجذره مملوء بهصارة خاصة طيبعتها خلاصية
راتينجة فيها خاصة التهييج ولذلك كانت
جيدة الاسهال مصحح أن تستعمل بلل

السمونيا
وقد استعملت مع النجاح المتكرر

في الاستسقاء ولكن جذده هو المسهل
بالأكثروقد حلل العلماء هذا الجذر فوجدوا
فيه رايتينجا يقرب من جزء من عشرين
بالنسبة للوزن كله ويشبه رايتينج الجلابة
والسقمونيا ويسهل مثلها على حسب
التجارب التي عملها شوفليير على نفسه
ويحتوى عدا هذا على مواد دسمة وزلال
سكر وأملاح وسليس وحديد وكبريت
وبالجملة توجد فيه القواعد التي في جذر
القلاعة الصغيرة. وهذا الجذر في خاصة
الاسهال يبلغ نصف ما للجلابة منها. وقد
قل استعماله الآن وإن كان من أحسن
مسيلات البلاد التي يثبت فيها. وأوراقه
الموضوعة أو المنقوعة تسهل أيضا اسهالا
جيدا واذ طبخت أوراقه في الماء والزيت
كانت ضما آحلا

ويقال أن هذا النبات كله ينفع علاجاً
للشلل والحصى والحديد ونحو ذلك
مقدار استعماله للبالغين من غرام الى
غرام ونصف ومقدار ما ينفع من أوراقه
من درهم الى ثلاثة دراهم تنقع في قليل من
الماء. ومقدار خلاصته للأطفال ٥٠
سنتيغراما

لفا ﴿ تلافاه تلافيا تداركه و

(الْفَاء) بالفتح التراب وكل شيء حثير
﴿ لُقْبَه ﴾ بكذا فتلْقَب به جملة له
لقبا فصار لقبا له. و(الْقَب) اسم يسمى
به الاسان سوى اسمه الاول فيراعى فيه
المعنى بخلاف العلم

﴿ لَقَح ﴾ النخلة يلقحها لقحا أبرها
(لَقَح) النخلة وألقحها بمعنى لقحها
«انظر أبر» و(الواقح) الرياح التي تحمل
بخار الماء فتركه على السحاب فيصير ماء
فينزله مطرا. أو التي تلحق النباتات فان
كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في
شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا
تتلحق إلا بواسطة الرياح وذلك أن
الرياح بهبوبها تحمل الطلع من أعضاء
الذكورة الى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)
و(اللقاح) ما تلحق به النخلة

﴿ لَقَط ﴾ الشيء يلقطه لقطاً أخذه
من الارض بلا عناء. و(لَقَط الثوب)
رقاه. و(تَلَقَط الشيء). و(التقطه) جمعه
من هنا وهناك و(اللقطة) الشيء الذي
تجده ملقى فتأخذه. و(اللقيط) الشيء الذي
ينبذ. و(المقاط) النقاش

﴿ اللقطة ﴾ أجمع الأئمة على أن
اللقطة تُعرَّف حولا كاملا اذا لم يكن

مكان هو فيه لعرعها منه واذا طهرت
قلها

﴿لِقِم﴾ الطعام يلقمه لقمًا أكله
سريعًا و (لَقْمه) الطعام و (أَلَقمه) أياه
جعله يلقمه و (الْتَمِه) ابتلعه و (الْلَقَم)
معظم الطريق و (الْلُقْمَة) ما يهيا للقم

﴿لقان﴾ هو لقان بن باعوراء ابن
اخت أيوب أو ابن خالته أو من أولاد
نَزَر قيل عاش الى مبعث داود فلما بمث
قطع الفتوى فسل في سب امتناعه . قال
ألا اكتفى اذا كفيت ؟

أكثر أقوال العلماء انه كان عليا . قال
ابن عباس لقان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن
كان راعيا اسود فرقة الله العتق ورضي قوله
ووصيته وحكاها في القرآن وهي قوله تعالى
« ولقد آتينا لقان الحكمة ان اشكر الله
ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن
الله غنى حميد . واذا قال لقان لابنه وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم . ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه
وهنا على وعن وفصالة في علمين أن اشكر
لي بوالديك الى المصير . وان جاهدك على
أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل

شيئا فافها يسيرا أو شيئا لابقاء له . وان
صاحبها أحق بها من ملتقطها . واذا لم
يخضر صاحبها مدسنة فعند مالك والشافعي
للملتقط ان يحبها أبدا وله التصديق بها
وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة ان كان
غنيا فلا يجوز ان يملكها واذا جاء صاحبها
بعد سنة وكان الملتقط تصرف في القطة
فله ان يأخذ منها يوم يملكها . وقال داود
ليس له شيء .

﴿لَقِف﴾ الشيء يلقفه لقمًا .
اخذه او تناوله مرما اليه (وتلقف الشيء)
تناوله بسرعة

﴿اللققة﴾ كل صوت في اضطراب
وحرارة

﴿اللقاق﴾ سو طائر اعجمي طويل
العنق يكنيه اهل العراق ابو خديج . قال
عنه علماء العرب انه يأكل الحيات وصوته
اللققة وانه يوصف بالقطنة والدكاه

قال العلامة ابن سينا من ذكاه هذا
الطائر انه يتخذ له عشرين يسكن في كل
واحد منها بعض السنة وانه اذا أحس
بتغير الهواء عند حدوث الرياح ترك عشه
وهرب وربما ترك بيضه ايضا

وقال ايضا ان الهوام تهرب من

من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير . يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه من المنكر وأصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصبر حدك للناس ولا تمس في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الخمر »

وقال عكرمة والشعبي كان لقمان نبيا . روى انه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا وقد لين الله له الحديد فأراد أن يسأله فسكت فلما آتم داود الدرع التي كان يسردها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت . فقال لقمان: الصمت حكمة وقليل فاعله

فقال له داود: بحق ما سميت حكيما وروى ان مولاه امره بذبح شاة وبأن يخرج منها اطيب مضغتين فأخرج اللسان والقلب . ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فأخرج اللسان والقلب ايضا

فسأله مولاه عن ذلك فقال لها أطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا

﴿ لقين ﴾ الشيء يلقنه لقنأفهمه سرماو (لقنه الكلام) فهمه اياه و (تلقن الشيء) اخذه

﴿ القوة ﴾ العقاب الاثني وبالكسر مثله قال أبو عبيدة سميت لقوة لسمه أشداتها وقيل لا عوجاج متقارها

والقوة ايضا مرض يميل به الوجه الى جانب

﴿ القوة ﴾ كثيرا ما تحدث هذه الملة عند النوم في الفلوات وقت البرد أو في مجرى هواء وعن الخوف أو من انفعال آخر عطف فجأى وضرب أو قة اخرى وقد تحدث من تفرح الاذن الداخلة في الاولاد او من نحو سلعة داخل المحجمة او تحت الاذن

(اعراضها) تسبق غالبا بصداع وقد تحدث بدون عرض منه فيرى العليل وجهه قد اعوج او يتنبه اليه من عدم تمكنه ضبط الطعام بين الاضراس في الجانِب المصاب وفي هذه الملة لا تتحرك الجبهة وينجذب الشدق نحو الجانِب السليم ونحو العين

﴿لَقَبِهِ﴾ بِلِقَاءِ لِقَاءٍ مُلْقِيَانَا مُسْتَقْبَلُهُ
وَصَادِفُهُ (لِقَاءُ الشَّيْءِ) طَرَحُهُ إِلَيْهِ وَ (لِقَاءُهُ)
قَابِلُهُ وَ (الْقَاءُ) رَمَلُهُ وَ (تَلَقَّاهُ) لَقَبَهُ
وَ (التَّقَى الشَّيْءِ) لَقَبَهُ وَ (اسْتَلَقَى عَلَى قَنَاءِ)
نَامٍ وَ (الْتَقَى) الشَّيْءُ الْمُنْقَى الطُّرُوحُ وَ
(الْأَلْقِيَّةُ) مَا لَقِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْمَايَةِ حَمَمُهَا
أَلَا قِيٌّ وَ (الْأَلَا قِيٌّ) أَيْضًا الشَّدَائِدُ وَ
(الْتِلْقَاءُ) اسْمٌ مِنَ الْقَاءِ وَقَدْ تَوَسَّعَ فِيهِ
فَجَعَلَ ظَرْفًا لِمَكَانِ الْقَاءِ نَحْوُ (جَلَسَ تَلْقَاءَهُ)
أَيَّ حِذَاءِهِ وَ (قَالَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ) أَيَّ مِنْ
عِنْدِ نَفْسِهِ

﴿لَيْكِي﴾ بِلَمَكَانٍ يَلِكَا كَا
أَقَامَ بِهِ وَ (تَلَكَّنَا عَلَيْهِ) اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ
﴿لَكَزُو﴾ يَذْكُرُهُ ضَرْبُهُ بِجَمْعِ كَفِهِ
﴿لَكَيْع﴾ فَلَانٌ يَلْغَمُ كَعَاكَ لَوْزَمَ
وَحَقَّقَ وَ (امْرَأَةُ لَكْعَاكِ) أَيُّ لَثِيمَةٍ وَ
(الْكُكْمُ) الْكُكْمُ
﴿لَكَمَهُ﴾ يَلْكُمُهُ لَكَامُضُهُ بِالْيَدِ
مَجْمُوعَةُ الْأَصَابِعِ وَ (لَا كَمَهُ) لَكُمْ أَحَدُهَا
الْآخَرُ

﴿الْكَامُ﴾ جَبَلُ الْكَامِ هُوَ الْجَبَلُ
الْمُشْرِفُ عَلَى انْطَاكِةٍ وَ الْمَصِيبَةُ وَ طَرَسُوسُ
وَمَلَادُ الثُّمُورِ

وَقَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ جَبَلُ الْكَامِ دَاخِلُ

مِنْ عَدَمِ اسْتَطَاعَتِهِ أَعْمَاضُهَا فَتَسِيلُ دُمُوعُهَا
عَلَى الْخُلْدِ وَلَا يَتِمَّكَنُ الْعَلِيلُ مِنَ الصِّمَكِ أَوْ
الصَّغِيرِ

(عِلَاحُهَا) كَثِيرًا مَا تَبْرَأُ بِدُونِ عِلَاجٍ
فِي مَدَّةٍ تَرَوَّحَ بَيْنَ ١٢ وَ ٢٤ سَاعَةٍ وَإِذَا
شَرَّ الْمَصَابِ بِالْمِ أَمَامَ فَخْةِ الْأَذْنِ يَرْسِلُ
بَعْضُ الْمَلَقِ هُنَاكَ أَوْ يَوْضَعُ ذَرْوُوحَ وَرَاءَ
الْأَذْنِ وَيَسْقِي الْمَرِيضَ مَسْهَلًا مَلْجَأًا أَوْ
٥٥٠ سَنَفِيرًا مِنْ السَّكَاوِمِيلِ وَيَسْتَعْمَلُ
حَقْنًا مَلِينَةً وَبَدَهْنَ مَكَانَ الثَّلَلِ بِزَيْتِ
التَّنْفُطِ أَوْ عَمْرُوحِ الْوَشَادِرِ وَهُوَ :

زَيْتُ الزَّيْتُونِ ٦٠ غَرَامًا
رُوحُ النَّوْشَادِرِ ١٠ غَرَامَاتٍ
يَمَزْجَانِ بِالْتَحْرِيكِ

أَوْ يَذْكُرُهُ عَرْمُ الْغَرَارِينِ وَهُوَ مَرْكَبٌ
مِنْ ٥ سَنَفِيرَاتٍ مِنَ الْفَرَاتَرِينِ وَ ١٠
غَرَامَاتٍ مِنَ الْفَازَلِينِ أَوْ عَرْمُ الْأَسْتَرَكِينِ
وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ ١٠ سَنَفِيرَاتٍ مِنْ
الْأَسْتَرَكِينِ وَ ١٠ غَرَامَاتٍ مِنَ الْفَازَلِينِ
وَبَعْدُ زَوَالِ حُلَّةِ الْمَرَضِ يَمْتَدُّ عَلَى الْكَهْرِبَائِيَةِ
وَيُودُّورُ الْبَوَاقِيسُ

﴿لُغِيَّ﴾ الرَّحْلُ أَصَابُهُ الْقُوَّةُ
وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْوَجْهَ بِعُوجٍ مِنْهُ الشَّدَقُ
وَهُوَ دَاءٌ عَصَبِي يَمَاجِلُهُ الْأَطْبَاءُ بِمَا تَقَدَّمُ

بلاد الروم ويقال أنه انتهى الى حد متنى
فوسخ ويظهر في الاسلام بين مرعش
والهارونية وعن زرية فيسمي اللكام الى
أن يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل نهراء
الى حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد
على الشام الى ان يصل الى بحر القارم
﴿لَكِنْ﴾ الرجل يَلْكَن لَكَنَّا
قل لسانه فهو (الْكَن) جمعه لُكْن
﴿لَكِنْ﴾ أصلها لا كن حذفت
الفها خطأ لالفظا وهي حرف ابتداء . و
(لَكَن) من الحروف المشبهة بالفعل
ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناها
الاستدراك وهو أن ينبى لما بعدها حكم
مخالف لما قبلها

﴿لَمْ﴾ حرف جزم لنفى المضارع
وقبله للماضى نحو (لم يقل) اى مقال :
وتدخل على لم همزة الاستفهام فيصير النفي
معها إيجابا ويدخله معنى التوبيخ والتعريض
نحو (ألم آمرك)

﴿لَمَح﴾ البصر يَلْمَح لَمَاحاً . امتد
و (لَح) الشيء ابصره بنظر خفيف او
نخلس النظر . والاسم (اللمحة) و
(لَمَح الى الشيء) اشار اليه و (اللمحة)
المنظرة بالمعجلة جمعه ملامح

﴿لَمَزَه﴾ يلْمِزُه عابه و (اللمزة)
العياب للناس

﴿لَمَسَه﴾ يَلْمُسُه ويلْمِسُه مسه
بيده ومثله (لامسه) و (تَلَمَّس الشيء)
تطلبه و (التمس الشيء) طلبه و (اللماسة)
الحاجة و (اللمس) موضع اللس
﴿لَمِظَ﴾ تَلَمَّظ الرجل تنم لسانه
اللمظة وهي قية الطعام في الفم

﴿لَمِعَ﴾ الدرق يَلْمَع لَمَاحاً أضواء و
(اللمعة) قطعة من الثبت أخذت في اليبس
و (اللمحي) الدكن المتوقد و (اللمحية)
الدكاء و (اللمع) البرق الخلب
والسراب

﴿لَمْ﴾ الشيء يَلْمَسُه لَمَاحاً و (لم)
على القوم) أنام و (اللامّة) العين المصيبة
بسوء (أكلأ لَمّاً) أى شديداً و (اللمس)
جنون خفيف . وصفات الدنوب

﴿لَمَّ﴾ حرف يدخل على المضارع
فيجزمه وينفيه ويقبله ماضياً مثل لم الا
ان متغيها مستمر النفي الى الحال نحو (لما
يحيى للآن و (اللمّة) الشيء المجتمع و
(اللمّة) واللمّة الصاحب او الاصحاب
و (اللمّة) الشعر المجاور شحمة الاذن
(اللمّة) الذازلة الشديدر و (لم الشيء)

جمعه و (الْمُسْلُوم) الحاماة و (يَلْمَلَم) ميقات أهل اليمن في الحج وهو جبل على مرحلتين من مكة

﴿الْمَلَّة﴾ الحاماة . ورب الرجل وشكله

﴿الْمَلَّة﴾ المرة حمها يام تقول (ما يزودنا الا ياما) أى في الاحابر (للمه) المجتمع من الناس أيضا

﴿الْمَلَّى﴾ يلبس ثيابا اسودت شفته و (الْمَلَّى) سمرة في باطن الشفة . و

(الْمَلَّى) الذى شفته لمسى

﴿لن﴾ حرف نون ونصب واستقبال

﴿لَهَب﴾ النار تلهب لها ولها اشتعلت خالصة من الدخان و (كَلَبَ النار فلهبت وألهبها فالتهبت) أى أوقدها حتى صار لها لهب فانقدت و (الاهب) لسان النار

﴿ابولهب﴾ أحد صناديد قريش ممن كانوا يهيجون الفتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاه الله شره و (اللهب) حر النار

﴿لَهْث﴾ الكلب يلهث اخرج لسانه علقا او تقب مع تنفس شديد

﴿لَهج﴾ بالشىء يلهج لهجا أعزى به قنار عليه فهو لهج ولاهج و (اللهجة) اللسان وقيل طرفه وقيل هى لغة الانسان التى حمل عليها

﴿لَهْوَج﴾ الشىء خلطه ولم يحكمه ﴿لَهْوَزَه﴾ الشيب يلهزه ظهر فيه و (لَهْمَرَه التنبير) خالطه

﴿لَهْمَرَمَه﴾ قطع لهمرته وهى عظم نأى فى اللحن تحت الاذن وهما لهزمتان جمعا لهمارم

﴿لَوْح﴾ الرجل كفرح يلهع لها تشدق و (اللوحة) النفلة و (تلعع فى كلامه) أفرط

﴿ابن لهيعة﴾ - هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الخضرى النافقى المصرى

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية . فقال محمد بن سعد فى حقه أنه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول أمره أقرب حالا ممن سمع منه فى آخره . وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت قليل له فى ذلك قال ما ذنى انما يمجئونى بكتاب يقرأونه على ويقومون ولو سألتونى لا خبرتهم أنه ليس من حديثى

وروى عنه الحديث عمرو بن الحرث
والبيت بن سعد وعثمان بن الحكم الجفامي
وعبد الله بن المبارك
ولد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)
وقبل سنة (١٧٠)

﴿لِف﴾ على ماقت يلف لها
حزنو تحسر . و (تلف عليه) تحسر . و
(يا لِف فلان) كلة تحسر . و (للفان)
المتحسر و (المهوف) الحزين المفجوع
بمصيبة

﴿لِم﴾ الشيء بلمه لها ابتلعه
و (ألمه الشيء) أبلمه إياه و (ألمه الله
خيراً) لقته إياه و (التم الشيء) ابتلعه .
و (الأسهم) الجيش العظيم و (الأسهم)
النية والداية و (أم الأسهم) النية والداية
و (الالهام) أن يلقى الله في الروح أمرا يمش
الانسان على الفعل أو الترك

﴿الأسهم﴾ بكسر اللام السابق
الجواد من الخيل والناس جمعه لهاميم
﴿لها﴾ الرجل بالشيء يلهو لهواً
لمب و (لها عن الشيء) غفل عنه و (لحى به
يلحى لها) أحبه و (لحى عنه) سلاه و (لها
والها) شغل و (تلاهى) التلحى و (اللهو)
ما يشغل الانسان من هوى وطرب

وكلت ابو جعفر المنصور قد ولاد
القضاء بمصر في مستهل سنة (١٥٥) وهو
أول قاض بمصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول
سنة (١٦٤) وهو اول قاض حضر لنظر
الهلل في شهر رمضان واستمر القضاء عليه
الى الآن

وذكره ابن الفراء في تاريخه فقال
توفي أبو خزيمه ابراهيم بن يزيد القاضي
الحيرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة
الحضرمى وكان سبب ولايته أن ابن
خديج كان بالعراق قال دخلت على أبى
جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي
يلذك رجل أصيب به العامة . قلت يا أمير
المؤمنين ذاك إذا أبو خزيمة ؟ قال نعم
فمن ترى ان نولى القضاء بعده ؟ قلت ابن
معدن البحصي يا أمير المؤمنين . قال ذلك
رجل أصم ولا يصلح القاضي أن يكون
أصم . قال فقلت فابن لهيعة يا أمير
المؤمنين . قال فابن لهيعة على ضعف فيه .
فأمر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصرى أجرى
عليه ذلك وأول قاض بها استقضاء خليفة
وانما كان ولاية البلاد من الدين يلون القضاء

و (الآهة) اللحة المشرقة على الخلق في أقصى سفوف الفم جميعا لموات. و (الآهة) العطية جميعا لئسى. و (الآهة) ما يتلاهى به و (الملمسى) اللهو وزمانه وموضعه

لوبي حرف يفيد الشرط نحو «لوصلى الناس صلح رعاهم» والمصدرية نحو «يودأحدم لوبعيرالف سنة» ويقال لها في المثال الأول حرف امتناع لا متناع أى امتناع الجواب لا انتفاء الشرط

اللوباء أصلها من بلاد الهند الشرقية وتزرع بأوروبا كثير آوى هناك تستعمل غذاء للجيش وهى تحب البلاد الحارة وتنجب فيها وتواقها الأرض الخفيفة الخصبة الرطبة وزراعتها فى الأرض الطينية تقلل من محصولها وجميع الاسمدة تواقها وهى تكسب من الأرض كثيراً من موادها ولذلك يجب تعويضها للأرض بالاسمدة

(طرق زراعتها) تخفر حفر فى المصاطب وتوضع ثلاث أو اربع يزورنى كل حرة بحيث تبعد الحرة عن الأخرى ٣٥ الى ٤٠ سنتيمتر أو المصاطب بعضها من بعض بنحو ٦٠ سنتيمتر ثم يخف النبات

حتى لا يبقى الاشجيراتان فى كل حرة . تزرع من أواسط فبراير والاحسن ان تزرع فى شهر مارس

هذا النبات قوى الانتاج ويحتاج ماء غزير . ويبدأ بمحصده بعد ٦٠ يوما من زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الى اول اكتوبر . واذا أريد أن تترك اللوبياء لتخرج حبوا فلا تحصد الا بعد خمسة اشهر

لوبولين هو جوهر يستخرج من حشيشة الدينار وهو قاعيتها الفعالة (صفاته الطبيعية) هو حبوب لامعة صغيرة بيضاء بصفرة لها رائحة خاصة بها قوية ففائدة ، وتحتوى على مادة صفراء قاعمة عطرية فيها حرافة

(تحليله الكيماوى) طهر من التحليل الكيماوى ان اللوبولين يحتوى على راتينج ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد شحمية وأوزمازوم وخللات النوشادر وكبريتوسليس واوكسيدالحديد واما ملح قاعيتها الكلس والبوتاسا

(خواصه الطبية) ظهر من التجارب انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة العلاجية فهو يحتوى على خواص مقوية

عظيمة واذا أخذ بمقدار كبير أثر على الاعصاب وسخن البطن وآله

وقد استعمله بعض الاطباء علاجاً للحمى فوجده قوى الفعل فيها بمقدار ثلاث حبات تؤخذ بالمسل حبة صباحاً وأخرى في وقت الزوال وثالثة مساءً ولكن حدث منها حرارة في المعدة نزلات الى القدمين وصعدت الى الرأس مع قولنجات وجذبات في البطن وتقل في البدن وتعب ولكنه وقف سير الحمى . وهو لا يتفق مع أملاح الحديد والزئبق والتصدير والبلاطين

﴿اللابة﴾ الحرة من الارض جمعه لابات و (ليس بين لابتى المدينة مثله) اى بين حريتها

﴿لوبليا﴾ هو نبات ينبت بأمريكا الشمالية ساقه خشبية مستقيمة تملو من قدم الى قدمين روية زغبية ولا سيما من أسفلها واوراقها متعاقبة متقاربة متفرشة سهمية زغبية قليلاً مسننة تسنيناً غير منتظم والازهار بنفسجية وحيدة فى أباط الاوراق قصيرة الذئيب يتكون منها فى قمة الساق سنبلة طويلة جداً مقطعة بالاوراق . المستعمل فى الطب من هذا النبات جذوه وهى فى غلظ الخنصر لونها سنجابى رمادى

محزرة بالطول مكسرها أصفر كأنه صفيحى ويوجد فيه تجاويف كثيرة مشعشة وطعمها يكون أولاً سكرياً ثم يكون حريفاً قليلاً يشبه التبغ ورائحتها عطرية ضعيفة

(تحليلها) وجد فى هذه الجنور بالتحليل مادة شحمية فى قوام الزبد وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة لعابية ومالات الكلس الحصى ومالات البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التغير جداً ومريات وكبريتات البوتاسا وفوسفات الكلس وآثار من السليس وأوكسيد الحديد وجوهر خشبي

(خواصة الطبية) اذا استعمل مطبوخة بمقدار يسير فانه يحرض تنفيساً جليداً فاذا استعمل بمقدار اكبر من ذلك قليلاً زاد فى الاستفراغات التفضلية وقد يؤثر كدواء مقى اذا كان مركزاً . ولهذا الجذر شهرة عظيمة عند أطباء أمريكا فى معالجة الزهري فيستعملونه أحياناً وحده وأحياناً مع الزئبق . ولم يعلم فى أوروبا الا سنة (١٧٥١) ولم ينتشر بها على انهجيل النفع

اذا استعملت هذه الجنور بمقدار يسير كانت مدرة للبول ومسهلة واذا زيد

مقدارها كانت مقبلة

﴿لوت﴾ اللات صنم من أشهر أصنام

العرب ورد ذكره في القرآن في قوله تعالى:

« أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الآخرى »

قال العلامة جاد الله الزحشرى اللات

اسم صنم كان لتغيف بالطائف وأصله ضليه

من لوى يلوى لانهم كانوا يلوون عليها

ويسكنون للعبادة أو يتلوون عليها أو

يطوفون فكأنه حذفت الياء تخفيفا

وحركت الواو فاقلبت الفا والوقف عليه

بالتاء كي لا يشبه اسم الله. وقيل أصله اللات

بالتشديد وقد قرئ به. زعموا انه مكي برجل

كان يلت عنده السمن بالزيت ويطعمه

الحاج

وعن مجاهد كان رجل يلت السويق

بالطائف وكانوا يمكفون على قبره فجملوه

وننا

والعزى تأنث الاعز وكان لفظان

مى شجرة مسمرة يمش إليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قطعها

قبل فخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس

فاشرة الشعر تضرب رأسها وتدهو بالويل

والثور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى

قتلها وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سمعناك

انى رأيت الله قد أهانك

فوجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره بما فعل فقال تلك العزى ولن

تعبد أبدا

لا شك عندنا في أن أمر هذا الشيطانة

من زيادات الوضاعين الذين كانوا يرمون

الى افساد الدين الاسلامى بفساد الاقوال

الخرافية فيه

وأما مناة فهي صخرة كانت لمزبل

وخزاعة كأنها مميت بذلك لأن دماء

النسايك كانت تنقى عندها أى تراق

﴿الآلوب﴾ آلة من حديد أو

خشب ذات محور ذى دوائر بارزة وهو

الذكر أو داخله وهى الانثى ويقال له أيضا

البرغى

﴿لاث﴾ ثوبه بالعطين يلبونه لوثنا.

لطنه و (لوثه) لطنه و (لوث) تلتطخ


و (الثاث به) تلتطخ به و (الآلوث) الشر

والنجاسة و (الآلوث) الاسترخاء


﴿لاح﴾ الشيء يلوح لواحدا

و (لوح الرجل تلويحا) أشارة من بعيد

و (ألاح الشيء) بدا و (الآلوح) كل

صفحة عريضة خشبا او عظما
 لاذ  بلجليل يلوذ تودا ولياذا .

استر بهو تحصن فيه و (لاوذبه) لاذ به
 و (اللاذ) الحصن

اللوزتان  لختان في جانبي الحلق
 و (اللو زنج) من الحلوى كالقطائف يوضع
 فيه السمن واللوز

(التهاب اللوزتين) تذهب اللوزتان مع
 للتهاب الحلق ومؤخر البلعوم فيظهر غشاء
 الحلق مجرأ داكنا ويحصل ألم في البلع
 واضطراب في التكلم وخنة في الصوت .
 واذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف
 فهو التهاب البسيط واذا التهاب اللوزتان
 فترمان وتعتقان البلع وقد تلتهم احدهما
 فقط . وكثير ما يرى على سطح الاعضاء
 مادة منفردة لزجة بيضاء شديدة الالتصاق
 يعسر على المريض قذفها . وتكون مع هذا
 التهاب حى شديدة يسبقها قشريات
 متكررة

(العلاج) يكون بالايون الحار المحم دل
 صباحا ومساء ورقادات من الماء البارد او
 الثلج على العنق او بلبخات من بزر الكتان
 او لب خبز الحليب ، ولحقن المينة او
 المسهلة والنراغرا الححلة والمتاقيع الححلة محلاة

بالعسل ويمسح الحلق مرارا بفرشاة
 مغموسة في زيت الزيتون وريت اللوز
 أو عصير الليمون الحامض او بورق وعسل
 (أجزاء متعادلة) ويخير الفم بماء مغلى
 وحمض البوريك ولا يأكل سوى اللبن
 فاذا زاد ورم اللوزتين وشعر بنضات
 وألم شديد فيدهنن من الخارج عرهم الزئبق
 ممزوج بخلاصة البلاذونا لتسكين الألم
 ويضمدان بلصقات مسخنة حتى تنفتح
 وعلى الطبيب أن يفتح للصديد سديلا اذا
 لم ينتج بذاته أو تستعمل في أواخر المرض
 غراغر من مغلى الشعر وعسل مع قليل
 من الشب الناعم لاجل تقليص الاوعية
 الدموية وتجفيف الورم بطرد الدم المحتقن
 فيها

ويستعمل غسل الورد غرغرة في بده
 المرض وأواخره كحلل بمقدار ملعقة صغيرة
 لكأس من مغلى الشعر ويستعمل
 كذلك كلورات البوتاسا . وعلى المريض
 ان يشرب مشروبارطيا في أواخر المرض
 ولا بأس من وضع قطعة من رب
 السوس او اقراص الصمغ العربي او اقراص
 كلورات البوتاسا في الفم حتى تنوب على
 مهل لاجل ترطيب الحلق وتطريته

الوز هو معروف شجرة يملو
بستامة ويتفرع فروعا خضراء زاهية
شديدة الملاسة أوراقه متعاقبة سهبية
مسننة الازهار كبيرة وردية. والمثمر نووي
اخضر

(صفاته الطبيعية) الوز يفيى الشكل
قليل القبول للضغط واللحمية وعلافه
الخارج خشبي عرّز واللب طعمه حلو وأما
الوز المر فنصف منه نوع بالزراعة
(تحليله الكيماوى) لم أن كل مئة
جزء من الوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت
ثابت و ٢٤ من الزلال و ٦ من سكر سائل
و ٣ من الصمغ و ٣ من الماء و ٤ من
الجوهر البنى و ٥ من غلات رقيقة و ٥
من أجزاء مفقودة وحمض خلى ولا يدخل
فى تركيبه دقيق أصلا

(استعماله) الوز كثير الاستعمال
فى الفطائر وأنواع الحلوى والمالبسات وغيرها
وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون ملاته
الزقية أقل. وكلما عتق ازادت تلك المادة
فيه وصعب هضمه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طبيا من
الوز الا المستخرجات منه ولا سيما
المستحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبه اللبن ويعمل بنقع ٣٢ غراما
من اللوز الممرى عن قشرته الرقيقة فى لتر
من الماء واطاقة ٣٢ غراما من السكر اليه
وقد يعطر بنحو ٨ غرامات من ماء زهر
البرتقال و بعد قومه يلقى فى هاون مع
السكر حتى يصير الكل عجينة تذاب بالماء
شيئا فشيئا فيكتسب لونا لبنيا فيصقى من
منخل ويتعاطى لقمع حرارة الصيف وهو
يفيد أيضا فى احتراق الحيات. وإذا أريد
جعل ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء
الى ١٢٥ غراما وإذا ترك هذا اللبن نفسه
فى حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جوهر
رائحته ومنظرة كالقشدة وتساعد منه
بسرعة رائحة خلية ويرسب فى قعر الاناء
راسب أبيض ويصير السائل نصف
شفاف

وإذا أغلى هذا المستحلب تفتلى
سطحه بشالة قليل ان لها خواص اللبن
الحيوانى ويتكون فى وسط السائل جزء
متجمد كبير القدار ومركب من زلال
متيسب ومقدار من الدهن ويصير السائل
صافيا وله طعم عذب سكرى شبيه بمصل
اللبن ولكنه أكثر قبولا منه فى التوق.
ويمكن اتخاذ هذا المصل شرابا مرخيا

ملطفا يختلف عن المستحلب يكونه متعريا
عن الزلال والدهن الثابت والمادة اللبينة
وبكونه أخف وأقل غذاء

وقد كشف في هذا السائل المستحلب
بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء
زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر
والصمغ

وقد شوهد ان خاصة الارخاء
في هذا المستحلب عظيمة فاستعماله يضعف
القوى الهضمية فيقتل حيوية المعدة ولا
سيما عند الذين أغشيتهم المعدة رقيقة
وضعيفة التأثير العصي . وأما أصحاب
المعد القوية فيهضمونه ويكون لهم سائلا
مغذيا بلطف ويقعد في تلك الحالة خاصته
الفلواتية

فان كان باطن الطرق الهضمية متهيجا
او ملتهبا كان هذا المشروب بدرجته حرارة
باردة مطلقا للمعش ومسكنا لحس
الاحتراق الباطن المتب للمريض ومخففا
للمرض والثقل فيكون لهم مرطبا منديا
محللا

وتأثير هذا المستحلب على الاجهزة
الآخر تابع للتأثير الذي تفعله الاجزاء
الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فصل هذه القواعد في
التغاعين وضمائر الاعضاء العقدية فان
هذا المستحلب يسبب نقصا فائيا في حياة
المراكز العصبية ويبطئ الفعل المضوى
الناتج من الاصول المحيية التي توصلها
الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخية
لهذا المشروب تظهر بالاكثر في الحال
المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي اذ في
كل يوم نرى ان استعماله يقلل اضطراب
الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة
الحيوانية . وانه يستعمل لمقاومة
تهيج أو تطلب سكون أو نوم فيكون
مسكنا منوما اذا استعمل عند النوم او
يسبب سيلان البول اذا وقف الافراز
البولي بسبب حرارة أو تقلص في الاعضاء
البولية وهو يستعمل في الحيات الحادة
والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي
والفوري والتنفس والعصب وغير ذلك
وبالاختصار في الاحوال المرضية التي يراد
فيها ابطاء الحركات العضوية أو تلطيف
ازدياد الحيوية أو قص الحرارة المحرقة
العادة أخذ هذا المستحلب ليلا
لتسكين الاضطراب الذي تكابده المرضي
عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله وقد تنفذى به المرضى المصابون بالحصى البطيئة لانهم اذا تزايدت فيهم الحساسية وصار النبض قويا سريعا خفيف من تأثير المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف وقد يضاف لمستحلبات جواهر مختلفة الطبيعية فيسمى بالمستحلب العربى مايدخل فى تركيبه نصف أوقية من الصمغ العربى وذلك يقوى القوة المرخية التى فى قواعد اللوز . وقد يضاف اليه قححات من نترات البوتاسا اذا أريد زيادة افراز البول أو تسكين العطش تسكينا أكيدا فان هذا للملاح يتم المقصد الاول بتقريبه منسوج الكلوتين وينتج النتيجة الثانية بإحداثه زيادة فى افراز الاجربة المحاطية للنشاء المغشى للعلق والمرى وغيره فيصير هذا النشاء أكثر رطوبة وأقل خشونة

واذا وضع فى المستحلب جوهر قوى للفعل كشراب الخشخاش أو شراب خللات المورفين أو مسحوق مسهل أو نحو ذلك يعقد خاصته الدوائية ويكون كعامل للادوية الاخر التى وضعت فيه ويخدم حينئذ كمدلل لها ولا يشاهد تأثيره المرخى

أصلا

(اللوق الابيض اللوز) يصل لوق مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو و٢٠ غراما من اللوز المر ومن كل من السكر الابيض وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق صمغ الكشيرا غرام واحد ومن ماء زهر البرتقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥ غراما . هذا اللوق دواء كثير الاستعمال يوصى به فى جميع أدواء الصدر وهو مستحضر لا ضرر فيه ومقبول

(شراب اللوز الحلو الشعيرى) يعمل من اللوز الحلو والشعير والوز المر والسكر والماء وماء النارنج شراب معدل مقبول يقوم مقام المستحلب

(دهن اللوز الحلو) يستخرج من اللوز الحلو بالمصر فيدق اللوز حتى يصير كالمعجينة ويعرض للمصر فالدهن الحاصل يقدر بنصف اللوز المستعمل . فاذا سخنت تلك المعجينة الدهنية بلطف كان مقدار الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر قابلية للتزنخ وأقل جودة للاستعمال الباطنى من الحاصل منه على البارد ولا يحسن أن يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه ويجب أن يكون أبيض اللون مخضرا

عادم الرائحة مقبول الطعم خاليًا من الحرافة وقد ينش هذا الدهن بدهن اللوز المر ولكنه متى حل في الماء انتشرت منه رائحة قوية منسوبة لحمض ادروسيانيك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الخصى ويستعمل ملقحة ملقحة وهو سواء كان وحده أو مخلوطا مع شراب يثقل على المعدة ثم يمر حالا إلى الأمعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فإذا كانت الملاحق متقاربة وكان عددها كثيرا حرض هذا الجوهر استفرغات ثقلية وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في دهن اللوز الحلو خاصة التليين

فإذا جعل بين الملاحق عدة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فإنه يمتص ولا يسبب استفرغات ثقلية بل تدخل الأجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتشعر الألياف العضوية بتأثيرها المرخي فإذا كانت أعضاء الهضم في حالة التهاب قطع هذا الدهن حالتها المرضية وأقله أنه ينتج تخميغا واضحا فيسكن القولنجيات وتوتر البطن ونحو ذلك. ويستعمل أيضا في التسمم من الجواهر الحريفة ويعطى في

الالتهابات الرئوية والبلوراية والنزلات فينتج منه في السطح المعدى استرخاء يمتد بالاشتراك إلى أعضاء التنفس زيادة على فعل تلك الأجزاء الدهنية على تلك الأعضاء بعد امتصاصها

ومن المحقق أنه يلطف السعال ويساعد على النفث النخامي ويعطى في تهيجات الطرق البولية والأوجاع الكلوية وذكروا أنه مضاد للديدان قوى الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا فلا يخاف من إعطاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجا للودم القرع. ومن المؤكد أن رطلا ونصف رطل من الدهن يكفي في المادة لطرده من الديدان

ولكن الدكتور (تيسو) عارض في كثرة إعطاء هذا الزيت للأطفال فقال أنه يضعف المعدة ويجهل هضم اللبن غير تام في كثير من الأحوال فيزيد في القولنجيات ولا يسكنها وزاد على ذلك قوله أن الدهن المذكور يقبض البطن أحيانا لاضافه العمل الاقباضى للأمعاء. هذا ما قاله تيسو وهو موجب للتأمل كثيرا ما تفعل من دهن اللوز

وصميات حتى يتحصل منها على نتائج
مرخية ملطفة ويظهر ان دهن اللوز هذا
هو أحسن الزيوت المستعملة من
الباطن بسبب ميوته وطعمه العذب
وصفاته المسكنة . وله استعمال كبير في
الجرعات والاموات والاطلية والدهانات
والصوابين الطبية والفروطيات والمراهم
وغير ذلك

ويستعمل أيضا كحامل لادوية كثيرة
ويدخل في الاغذية وانما علو ثمنه يعيق
استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كافة
وثقل اللوز الباقي بعد العصر يستعمل
لتنظيف الجلد وتلطيفه ويسمى بعجينة
اللوز

(مقدار استعماله) المقدار منه للاشخاص
الضعفاء من ٣٠ الى ٦٠ غراما

اللوز الهندى أصله من أمريكا
فى بزده أصل منذ تصنع منه الشكولاتا
ثمرة مستطيل ذو أضلاع يشبه الشام الضخير
يزرع فى ارض متخلخلة خصبة ويتكاثر
بالعقل

لاص يلوص عنه حاد عنه
لوط لاط الشىء بالشىء
ألصقه به و (لاط بسهمه) أصابه

لوط عليه السلام هو ابن أخى
إبراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن
آزر ، كان لوط بمن آمن بعمة إبراهيم
وحاجر معه الى مصر وعاد الى الشام فأرسله
الله تعالى الى أهل سدوم فظل يدعوهم الى
الحق وينهاهم عن الفحشاء ويقول لهم كما
حكى الله عنه فى التنزيل : أنأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين . أننكم
لنأتون الرجال وتقطعون السبيل وأنأتون فى
ناديكم المنكر ، فكانت هذه المواقف لا
تزيدهم الا مضيا فى عملهم فأهلكهم الله كما
أهلك الجبارين قبلهم

لوع لاعة السب يلوعه أمرضه
(التعاقب) احترق و (اللوعة) حرقة
الحرى أو الهوى

لوق لاق الهواة أصلح مدادها
(و لوق الطعام) أصلحه بازيدو (اللوق)
كل شىء لين

لوك لاك اللقمة يلو كها لوكا
مضنها او ادارها فى فم

لولا حرف يأتى للتخفيف
نحو (لولا تستغفرون الله) وللشرط نحو
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسد الارض) ويقال لها حيثئذ حرف

امتناع لوجود أى انتفاء الجواب لوجود الشرط

﴿لوم﴾ لومه على كذا يلومه لوما ومَلَامًا ومَلَامَةٌ فهو لائم وذلك مَلِيمٌ ومَلُومٌ و (لُومُهُ) شدد في لومه و (الامه) بمعنى لومه فهو (مُليِمٌ) و (الام الرجل) أى ما يلام عليه و (تلوم في الامر) تمكث فيه وانتظر و (استلام) استحق اللوم و (اللائمة) مؤنث اللائم

﴿لُون﴾ لُونُ الشئ جعله ذا لون و (تلون الشئ) صار ذا لون و (رجل مُتلون) لا يثبت على خلق

﴿لوى﴾ لوى فلان دينه يلويه ليا مطله و (تلوى) انمطف و (التوى) اهرج و (الواء) العلم وهو دون الراية جمعه ألوية و (اللىوى) ما التوى من الرمل جمعه ألواء وألوية و (التوى الامر) عسر ﴿ليت﴾ لاته حقه يليته ليتا قصه ومثله ألانه

﴿ليت﴾ حرف لثمنى تملق بالمستحيل فالبانحو (ألليت الشباب يعود) وهى تنصب الاسم وترفع الخبر ﴿ليث﴾ الليث الاسد ﴿الليث بن سعد﴾ هو أبو الحرث

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى واصله من اصبهان وكان ثقة سرى قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت دركوب البريد اليه فى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك الله تعالى فتركته

وقال الشافى الليث بن سعد أقمن مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسألة فقال رجل من الثرياء احسن والله الليث كأنه كان يسمع مالكاً يحجب فيجيب فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث فيجيب فيجيب هو والله انى لا اله الا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث

كان الليث من الكرماء الاجواد. ويقال ان دخله كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها فى الصلوات وغيرها قال منصور بن عمار أتيت لليث فأعطانى ألف دينار وقال ضن بهذه الحكمة الى آناك الله تعالى

كان الليث حنفي المذهب ولى القضاء بمصر . وقيل اهدى اليه مالك صينية مملوءة تمرأ فأعادها اليه مملوءة ذهباً وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويضع فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً أكثر من صاحبه

حج سنة (١١٣) وهو ابن عشرين سنة وصمم من نافع مولى ابن عمر . وكان الليث يقول قال لى بعض اهل ولدت سنة (٩٢) للهجرة والذي أوقف سنة (٩٤) فى شباب وتوفى سنة (١٢٥) وودفن بمصر فى اترافة الصغرى وعبره يزار الى اليوم ويقال انه من اهل قلشنده وهى قرية قريبة من القاهرة

الليث ابن ابي سليم من علماء الحديث توفى سنة (١٤٨) هـ

ليس كلمة دالة على فى الحال وتنقى غيره بالقرينة وهى فعل لا يتصرف
الليف قشر النخل واحده ليفة

ليق لاق الدواة يَلِيقُهَا لَيْقاً جل لها ليفة . و (لاق به) لصق به (ما يَلِيقُ بك هذا) اى لا يناسبك (الاق الدواة) لاقها و (الليفة) صوفة الدواة

ليكورغ هو اخو يوليديكتوس ملك اسبارطة فلما توفى هذا الاخير سنة (٨٨٤) قبل الميلاد تاركا زوجته حبلى طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد بالملك بعد أخيه على ان تملك جنتينها فأبى ان يفعل ذلك . بل تركها حتى وضعت غلاماً فأخذوه واهتم به ردهاء ملك اسبارطة وكان يدير مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم حدث بينه وبين امرأة أخيه نفور فكره أن يقيم على تلك الحال فاسافر الى جزيرة كريت ومنها الى آسيا الصغرى فمصر لى يدرس علوم تلك البلاد وشرائعها فحصل وهو حائب فتن كثيرة فى بلاده وجاهر كثير من باغثيهم على الملك وشربته وماتوا الى ليكورغ أن يوافيهم على عجل ليضع حداً لهذا الاختلال وألحوا عليه فأجابهم وعاد الى وطنه فسلموه مقادتهم فأخذ فى اصلاح الامور ورأب الصدوع وأول شىء عمله تغيير شكل الحكومة من الملكية الى الجمهورية فنذرعا الى محو امتيازات للشرقاء والسوية بين الناس فى الحقوق فأقام مجلساً مكوناً من ٢٨ شخصاً وجل للشعب الحرية فى انتخابهم وقصرهم على سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

في قبول أو رفض ما يقدم اليه من تلك الشرائع

ولما كان ليكورغ يريد ان يكون عمله وطيد الاركان ثابت الدعائم رأى أن يهيء شعبه لقول أخلاق وآداب تساعده على مرايمه فقرر بينهم مبدأ المساواة وجعلهم كأعضاء الاسرة الواحدة قسم بينهم الاراضي بالسوية حتى لا يكون بينهم فقير ولا غنى وأبطل التعامل بالذهب والفضة واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا السبيل حتى قرر أن يأكل الناس بعضهم مع بعض في ما كب عامة لافرق بين أسرة وأسرة . وعلم انه لا يتم له ثبوت هذه الاخلاق في الامة الا بتربية النشء على هذه المبادئ الصارمة فقرر ان الاولاد هم حق الجمهورية فكان يأخذهم من والديهم ويسلمهم الى مراضع حتى اذا بلغوا السابعة أخذهم الى مدارس أعدها لهم يعلمهم فيها كيف يحتملون الآلام وشغلف العيش واحتقار اللذات والصبر على المكاره حتى انه كان يأمر بضربهم ضربا مبرحا ليعودم على احتمال الانى بصبر وثبات وكان المعلمون يؤاسون بين جميع الاولاد في التعليم والتربية رصارت النساء تبارى

الرجال في هذه الاخلاق فلم تمض سنون معدودة حتى نشأت في اسبارطة ناشئة من أهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها لامة من الامم فقويت اسبارطة وعزت كلمتها وهابها مجاوروها وبقيت على هذه الحال نحو خمسة قرون ثم عدت عليها العاديات وبادت كما باد سواها من الامم ولو كانت جمعت بين التربية الجسدية والتربية العقلية لكانت أكثر بقاء على الارض وأجل أثرآ في التاريخ ولكنها لم تلتفت الا لتربية الجسدية فكانت ترى أن جارتها جمهورية آتينايديما كانت تنبغ الفلاسفة والحكماء ، والمشرعين والاطباء ، فتشرفى الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبارطة جامدة حيث هي لا تفكر الا في ترقية قوتها الجسدية كالوحشى المفترس فلا فرو ان لم تترك للتاريخ الا هذه الصحيفة الموجزة

﴿ الليل ﴾ من مغرب الشمس الى طلوع الفجر و (ليل لائل) هو أشد ليلالى الشهر ظلمة . وسبب تهاقب الليل والنهار دوران الارض حول الشمس فسبب كرويتها لانقضاء الشمس سائر جهاتها في آن واحد بل تقضى نصفها فقط ويقتى

النصف الآخر مظلمًا حتى يحاذي الشمس
بدوران الأرض فيأخذ حظه من الاستنارة
وتتم الأرض هذه الدورة في أربعة
وعشرين ساعة

يقال (عالمه ملاية) أي استأجره ليل
﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو أبو عيسى
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل داود بن
بلال بن أحيحة بن الجلاح الانصارى وفي
اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة ومعه
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان
وأبي أيوب الانصارى وعمر بن الخطاب
ولكن الحضاظ لا يثبتون سماعه عن عمر .
وأبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن
أبي طالب معه . ومعه منه عبد الرحمن
الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق
سوام

وله ست سنين بقين من خلافة عمر
وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل
قتل بدير الجاجم سنة (٨٣) في وقعة ابن
الاشعث وقيل سنة (٩٢)

﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو محمد بن عبد
الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح الكوفي
كان ابن أبي ليلى هذا من أصحاب
الرأى أى الذين يفضلون الرأى فى الفقه
على أحاديث الآحاد وآرائهم فى الفقه
ويقولون نحن رجال وهم رجال . تولى
القضاء بالكوفة وأقام حاكمًا ثلاثة وثلاثين
سنة فى عهد بنى أمية ثم بنى العباس وكان
قريبًا مقربًا

كان يقول لأعقل من شأن أبي شيثا
غير انه كانت له اسرأتان وكان له حبان
أخضران فبييت عند هذه يوما وعند هذه
يوما

تفقه ابن أبي ليلى على الشعبي وأخذ
عنه سفيان الثوري
قال سفيان الثوري قهرنا ابن أبي
ليلى وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء
فحمل يسألنى فأنكر بعض من عنده وكله
فى ذلك فقال هو أعلم منى

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة
يسيرة . وكان يجلس للحكم فى مسجد
الكوفة فيحكى انه انصرف من مجلسه
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزنايين
فأمر بها فأخذت ورجع الى مجلسه وأمر

بها فضربت حدين وهي قائمة . فبلغ ذلك
أبا حنيفة فقال أخطأ القاضى فى هذا لواقعة
فى ستة أشياء : فى رجوعه الى مجلسه بعد
قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام
منه فى الحال . وفى ضربه الحد فى المسجد
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أقامة الحدود فى المساجد . وفى ضربه المرأة
قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كالسيات
وفى ضربه إياها حدين وإنما يجب على
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة
حد واحد . ولو وجب أيضا حدان لا يوالى
بينهما بل يضرب أو لا ثم يترك حتى يبرأ
ألم الضرب الاول . وفى اقامة الحد عليها خير
مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبى ليلى فسير الى
والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو
حنيفة يمارضى فى أحكامى ويفتى
بخلاف حكمى ويشنع على بالخطأ فأريد أن
تزجره عن ذلك . فبعث الالى الى أبى
حنيفة يتمنه عن الفتيا . فيقال انه كان يوما
فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته ،
فقال له ابنته انها صائمة وقد خرج من
بين أسنانها دم وبصقته حتى عاد الريق
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطرت اذا

بلمت الآن الريق . فقال لها أبو حنيفة
سلى أخاك حماداً فان الامير منعنى من
الفتيا

وهذه الحكاية معدودة فى مناقب
أبى حنيفة وحسن تدسكه بامثال أمر
صاحب الامر فان اجابته طاعة حتى انه
أطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جواباً
وله ابن أبى ليلى سنة (٧٤)
وتوفى سنة (١٤٨) وهو على القضاء
فولى أبو جعفر المنصور ابن أخيه
مكانه

ليل الاخيلية ❦ هى ليلى بنت
عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة
كانت من أشعر النساء لا يقدم عليها
الا اغلساء كان توبة بن الحويرث هو اها فخطبها
الى أسيا فأنى عليه قتله فى هواها حتى
دعى مجنون ليلى

قال لها الحجاج بن يوسف الثقفى
يوما ان شبابك قد مضى ، واضمحل
أمرك ، فأقسم عليك الأصدقةنى هل كانت
بشكارية قطع وخاطبك فى ذلك ؟
فألت لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد
قال لى ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد
خضع فيها لبعض الامر فقلت له :

وفى حاجة قلنا له لا تبح بها

فليس اليها ما حيث سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وأنت لا خرى قارع وخليل
فلا والله ما سمعت بعدها منه رية

حتى فرق بيننا . فقال لها الحجاج فما كان
من بعد ذلك ؟ قالت وجه صاحبها له الى

حاضرنا وقال له أعل شرفا واحتف بهذا
البيت بين أهله

عفا الله عنها هل أبيت ليلة

من الدهر لا يسرى الى خيالها
قلنا فل ذلك عرفت المعنى قالت :

وعنه عفا ربى وأحسن حفظه

بمز علينا حاجة لا يتألمها
وعن محمد بن الحجاج بن يوسف

قال بينما الأمير جالس اذا استؤذن لليل
فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعباء العين

حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه
فرحب بها الحجاج وقال لها ما وراءك ؟

ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها
ما أقدمك إلينا ؟ فقالت السلام على الأمير

والقضاء لحقه ، والتمرض لمروفه . فقال
كيف خلفت قومك ؟ قالت في حال خصب

وأمن ودعة . أما الخصب في الاموال

والكلأ . وأما الامن فقد أمنهم الله عز

وجل . وأما الدعة فقد خاسرهم من خوفك
ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أنشدك أيها

الأمير ؟ قال اذا شئت . فقالت :

أحجاج لا يغل سلاطك انما الا

منايا بكف الله حيث براها
اذا هبط الحجاج أرضا مريضة

تبيع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العفالى الذى بها

غلام اذا هرز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها

اذا جمعت يوما وخيف اذاها
أعد لها مصقولة فارسية

وأيدى رجال يملكون صراها
أحجاج لا تعطى الداء منها

أبى الله أن يعطى الداء منها
ولا كل خلاف تقلد يمة

بأعظم عهد الله ثم شراها
فأمر وكيله أن يبطيها خمس مئة درهم

ويكسوها خسة أثواب من خز
وفى خبر آخر أنها وفدت عليه فقال

لها أنشدنى بعض شركى توبة فأنشدته .
لمعرك ما بالموت عار على الفتى

اذا لم تصبه في الحيات الماير

وما أحد حى وان طاش سالما
 بأخذ ممن غيته المقامر
 ولا الحى مما حدث الدهر معتب
 ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر
 وكل جديد او شباب الى بلى
 وكل امرئ يوم الى الله صائر
 فتسيل بنى عوف فيا لها له
 وما كنت ايام عليه احاذر
 ولكننى أخشى عليه قبيلة
 لها بدروب الشام باد وحاضر
 فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع
 عنى لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها
 فقالت ويحك انما قال الامير اقطع لسانها
 بالمطاء والعلة فارجع اليه فاستأذنه . فلما
 اخبره استشاط الحجاج غيظا وهم بقطع
 لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه . فقالت
 كاد عهد الله يقطع أيها الامير مقولى :
 وأنشدته :

حجاج انت الذى مافوقه احد
 الا الخليفة والمستعظم الصمد
 حجاج انت شهاب الحرب اذ تهجت
 وانت للناس نور فى العجبى وقد
 ﴿الليمون﴾ هو ثمر مشهور حامض
 يزرع بمصر واوريا ويعرف منه نوعان

الليمون البلدى وليمون اضايا . الاول هو
 الليمون الحقيقى الذى ينمو فى جزائر الهند
 القريبة والثانى ليمون ايطاليا المعتاد
 الليمون الحقيقى يزرع بمصر منذ زمن
 بعيد وأما ليمون اضايا فهو أحدث منه
 شجر الليمون البلدى شوكى كثير
 الفروع وأوراقه صغيرة مستطيلة على شكل
 القطع الناقص وزهره صغير . أما ثمره فلونه
 اخضر وحجمه صغير مستدير كثيرا أو
 قليلا وقشره رقيق ناعم كثير المعير حصى
 حاد ولبه مر

أما شجر ليمون اضايا فأقل فروما
 الا انها مفالطة وأقل شوكا من شجر
 الليمون البلدى وأوراقه كبيرة مستطيلة
 وأبعد عن شكل القطع الناقص من النوع
 الاول . وزهره كبير وثمره حجمه متوسط
 الا انه اكبر بكثير من الليمون البلدى
 ولونه اصفر وقشره مميك خشن مستدير
 ولبه أقل اشتالا على المصارقة وأقل حموضة
 شجر الليمون البلدى يثمر طول السنة
 أما شجر ليمون اضايا فلا يثمر الا مرة واحدة
 فى العام . والنوع الاول يكون على أحسن
 حالاته فى الصيف وأوائل الحريف أى فى
 وقت الفيضان . أما ليمون اضايا فيبلغ أعلى

درجات كماله في اوائل الربيع و اوائل الشتاء
(كيفية زراعته) يزرع البلى من
البذور لامن العقل . وأما ليمون اضايا
فيزرع من البزور ومن العقل أيضا . ويمكن
الحصول على النوعين بالترقيد والتنطيم
يستخرج من قشر الليمون زيت
ويخلل الليمون البلى ولكن ليمون اضايا
يُسَكَّر
(تركيب عصارة الليمون) تحتوى
عصارة الليمون البلى على ١٧٧ من
الحض الليمونى و ٧٧ من قاطلة مرة
وصنع وحض قحاجى و ٩٧ و ٥٧ من الماء
والى الحض الليمونى تنسب خواص
الليمون العلاجية
(خواص الليمون العلاجية) اذا
استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير
فبهت الشهية . واذا حلت بالاغذية
صيرت طعمها مقبولا وسهلت هضمها
وثبت عليها ان هذا الحض لا يصف المعدة
بل يمد لها قوتها . فلاشخاص الذين
معدوم حارة وقناتهم الهضمية متهيجة
يجدون فى الليمون مشروبا نافعا وواسطة
دوائية ثمينة . واذا كان طعمهم رديئا
ولهم عسر فى الهضم وجذب وحرارة

فى القسم الممدى ونحو ذلك زالت منهم
هذه الاعراض تعاوى الليمونا تا باردة
مدة ثلاثة أو اربعة أيام ولا سيما فى الصباح
على خلاء المعدة
ولكن هنالك ألتحاصل لا تتحمل
معدوم هذا المشروب فيثقل عليهم اذا كان
لديهم تهيج شديد أو حصل فى معدوم
حساسية شديدة من تأثير عصى قوى أو
كانت لديهم قابلية للتهيج أو كان فى تلك
المعدة قروح أو سرطان متفرح او نحو ذلك
والماء المتحمل بمصارة الليمون تمتص
قواعه الهضمية وتذهب مع الدم لجميع
اجزاء الجسم فاذا كان الجسم فى حالة مسكون
واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد
للمسوجات المضوية تأثيرا سيئا ، ولكن
الخواص لا تناسب أرقاء الامزجة الذين
لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم
من عصر الليمون وخز وتمب عام
وانما ينتج من تأثير حض الليمون
نتيجة واضحة عند ما تكون البنية فى حالة
تنبه مرضى أو صحى فاذا كان الجسم حارا
من رياضة قوية أو عمل شاق أو كان فى
الجهاز الدورى حركة بحمى حيث مار التنبض
قويا سريعا كان تأثيره حض الليمون

واضحاً ولذا يشاهد دائماً أن أكواباً من الليموناتا تبطل البض وتططف الحرارة الحيوية أى تفتح نتيجة معتدلة مرطبة. فإذا استعمل كل ساعتين ككوب منها أثناء الحما كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب الدم والازعاج الشرياني والاحتراق العام وتعديل قحولة الجلد. وكثيراً ما يحصل من تلك الليموناتا سيلان البول ربما أذهب الهنيان والهبوط ونحو ذلك

وتستعمل الليموناتا مع الجراح في التهاب الطرق المضمية والطرق البولية ويجب أن يكون السائل في علاج الدواء الأول حلواً وأن لا يكون الحمض متسلطاً حتى لا يتضرر المريض من تماسه للسطح المعدى أو المعوى المتألم

قال بروسية ان حمض الليمون هو الحمض الذى تقوى المعدة على تحمله دون سواه في الالتهاب المعدى

وتعطى الليموناتا أيضاً في أحوال التسمم بالجواهر الحريفة والمخمرة ولا يلتجأ لقوته المملة في التهابات الأعضاء التنفسية لأن أجزاء الحوامض التى يمتلىء منها الدم تهيج منسوج هذه الأعضاء فتنبه

السعال

ويمتنع استعمال الليموناتا في الحصة لما يصحبها من تهيج الجهاز التنفسى الذى يريد من استعمال هذا المشروب

والليموناتا تمنع من القيء وتسكن القولنجبات الاعتيادية. ومدحوا عصارة الليمون بأنها مضادة للديدان قوية العمل وكذا للمحر. وتتمثل أيضاً لتنظيف اللثة واصلاح القروح النتنه. وذكروا فاعلها في الارفة الرحمية الحاصلة عقب الولادة بأن تمصر باليدليمونة في باطن الرحم لتنبيه هذا العضو وقهره على الانقباض فينقطع السيلان المعوى

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة على الادوية السكرية كالمهله لتسّر طعمها وذكروا ان خلطها بمخيمات الصودا واسطة قوية لمعالجة الدوسنطاريات والحمايات المترددة وأوجاع الحلق والغثرينه وربما جعلت دواء ذاتياً للبول السكرى وزلى الامعاء وتتمثل في الصبغ لا يثاقل بعض الالوان كالنيلاء والعصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون أن يحترس من تطهير المركبات التى في القشر لأن تلك المركبات حريفة تنبه

الاعضاء الحسية مع ان الواجب حفظها من هذه التنبيه

الحض الليموني ◀ يوجد هذا الحض في الليمون والبرتقال وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد ايضا منضما مع حمض المالك في جميع الثمار الحرة ولا سيما غلب الثعلب

وهو قطع صلبة يصاء منشورية شبيهة بالشكل الممفي وهو عديم الرائحة وطعمه شديد الحضية ويصير مقبولا اذا مد بالماء وقطره الخاص ٣٤. وهو يحمر صبغة ورق عباد الشمس

وهو مركب من ٣٣.٨١١ من الكربون ٥٩.٨٥٩ من الاوكسجين و ٦.٣٣٠ من الايدروجين . وقال بوشارداه انمالى من الماء يحتوى على عدد متساوى من الجواهر الفردة والاوكسجين والايدروجين

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة بالعلابشير المسحوق ناعما شيئا فشيئا حتى تشبع شيئا تاما فينتج من ذلك قودان قوى وليموناتا كاسية لا تغوب بل ترسب تنجى على المرشح وتصل مررات كثيرة

بالماء الحار حتى يكون ماء الفسيل غير ملون . ثم تعالج الليموناتا الكاسية بالحض الكبيرى القى يكون مقداره ضعف مقدار العلابشير

(خواصه الطبية) هذا الملح لا يؤخذ الا ممدودا بالماء أى بنسبة غرام واحد لكل لتر من الماء محلى بستين غراما من السكر . وهو يستعمل فى جميع ما تستعمل فيه عصارة الليمون واذا أريد حفظه جيدا وجب وضعه فى قوارير محكمة السد . وشراب الحض الليموني يصنع باذابة ٢٠ غراما من الحض الليموني فى ٤٠ غراما من الماء ويمزج المحلول مع الف غرام من الشراب البسيط الابيض الحار ايضا ويضاف للشراب اذا برد اربعة غرامات من صبغة قشر الليمون . وهذا الشراب مستعمل كثيرا فى المستشفيات لما تستعمل له عصارة الليمون

وأقراص الحض الليموني تصنع بأخذ ٩ غرامات من الحض وغرام واحد من الفين الطار للليمون و ٣٩ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك أقراصا كل قرص ١٢ قحة ويستعمل من ذلك المقدار الكافى

كثيراً ما يستعمل الحمض الطرطيرى بدل الحمض الليمونى فى جميع هذه المستحضرات لقلته ثمنه ولكن طعم مشروبه أقل لذة من طعم مشروب الحمض الليمونى (المادة الطيبية)

﴿ الليمون الشعيرى ﴾ هو صنف من الليمون كان يسمى به العرب زنبوعاً وهو يفضى مستدير متبجطة قشره اصفر متمتع وحوصلاته البهنية مقمرة ولبه مائى عذب أوتعه أو قليل المرارة

ومنه صنف ثماره متوسطة النظم كرية متوج بجطة عريضة مقلطحة وقشرتها رقيقة جداً وصفرها منتعماً ولها عذب فيه فاحشة وعطرية

ومنه صنف آخر ثماره صغيرة كرية أو كثرية لونها اصفر ليمونى ولها عذب والصواغ فى الهند يستعملون عصارة هذه الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضاً لتنظيف الثياب والاقشة

وقال أطباء العرب عن هذا الصنف من الليمون ان لحمه فيه حلاوة ظاهرة ورخاوة بينة وحشاشة وتخلخل ليست فى لحم الانترج ولها صار أقل يرداً وأقرب الى الاعتدال من لحم الانترج وأسرع

هضماً وأخف على المعدة منه وأما حماضه فكحامض الانترج فى سائر أحواله ولذا صار ينفع فى جميع ما ينفع فيه حماض الانترج وصار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً ان هذا الليمون كالليمون الاعتيادى يسكن اللهب والعطش والصفرء وينفع الشهية وماؤه ينفع فى الاسهال المزمن والقرب والحيات

﴿ الليمون الحلو ﴾ يزرع من هذا الشجر نوعان هما البلدى والأصالى أو الكثرى . فالاول هو الليمون الحلو المصرى والثانى هو الليمون الحلو الهندى الاول يشبه فى الهيئة والحجم البرتقال وقشره أخضر ذابل ناعم ولبه أبيض حلو كثير العصارة الا أنه خال من الرائحة والجوذة ومومنه مبكر فيظهر فى نوفمبر ويختلف الأصالى عن البلدى فى أن شكله يفضى ذوحلمات ولون قشره اصفر خفيف ولبه مصفر حلو كثير العصارة الا أنه خال أيضاً من الرائحة والجوذة

﴿ الليمون الهندى ﴾ ثمره كبير الحجم وهو من أحسن الفواكه التى تؤكل على المائدة الا أنه نادر الوجود يزرع منه فى مصر نوعان هما لاكروكار أو الميكرو

كلربا

فالاول اكبر حجما ولبه وردى أما
الثانى فأصفر ولونه أبيض وعمره مستدير
قليلا ولونه مصفر وقشره ناعم سميك مر
جداً ولبه حلو قليل الحوضة أو كثيرها
أما الزرنج فيزرع منه فى مصر أنواع
كثيرة أهمها النوع المعروف بالزرنج البلدى
وهو فاكهة كبيرة الحجم أسطوانية الشكل
ولها حلقات فى رأسها وقشرها سميك لين
ناعم أو خشن قليلا أو كثيراً محبب وذو
رائحة عطرية. واللبن الذى لا ينمو الا قليلا
مصفر اللون حامض الا أنه عادم المصارة
وجزؤه الخارجى تصنع منه مربى جيدة
لين لان يلين لبنا وليانا
ولينة ضد خشن أو ضد صلب. و (لَيْن) و (لَيْن)
(اللبان) رخاء العيش و (اللبان) ضد
الخشن. و (اللبنة) النخل الدقل جسمه اللين
و (اللبين) ذو اللين

المليينات أو الادوية الملينة يطلق
اسم الادوية الملينة على الجواهر التى تسبب
استفراغات غلية بسبب تأثيرها المرخي
الذى تحدثه على السطح الباطن للامعاء
وأما المسهلات فهى التى تحدث الاسهال

بسبب تأثيرها المهيج . فاستعمال الدواء
الملين لاتبقيه الحرارة الباطنة التى تصاحب
غالبا استعمال المسهل فاذا وصل الى المعدة
فلا يتحول الى كيلوس بفعلها وانما يؤثر
كتأثير المرخيات فيسبب تبعا وتقللا وحسا
بكرب فى القسم المعدى وهذه ناتجة فقط
من مقاومة القوى المعصية له . وكذلك
سروره فى القناة المعوية يسبب مثل تلك
الظواهرات . ويظهر أنه يؤثر فى جميع
الاحوال كجسم عريب متعب للاعضاء
ولذا يشاهد حالا ازدياد الحركة التقلبية
التي بها يخرج الخلة الى الخارج مع المواد
الآخر المعوية فى الامعاء . فاستعمال
المستطيل للمليينات لا يسبب التهابا فى
النشاء المخاطى المعدى المعوى كما فعل
المسهلات . وانما يسبب ضعفا فى المعدة
وفقدان فى الشهية وبطأ فى الهضم واسهالا
وتلك أعراض تنقطع باستعمال الجواهر
المنبهة أو المقوية

النتائج العامة الحاصلة من تأثير
المليينات مباشرة تغيير عن المسهلات لاسها
لاتنبه جميع الاعضاء وانما تؤثر كتأثير
المعدلات والمرخيات

ثم على حسب استعمال تلك الجواهر

أما أن تؤثر تأثيراً موضعياً وأما أن لاتتغير حالة الاعضاء التي تلامسها تغييراً محسوساً وإنما تؤثر على البنية عموماً . فإذا أعطى ملين بمجهره أو محزواً بمقدار يسير جداً من حامل فانه يسبب استفرافات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة . فإذا أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره الموضعي قليل الوضوح ويتوجه بالاكثير تأثيره للبنية عموماً فيصح ان يقال ان المرخيات ليست الا مائينات فقدت قوتها في الطرق الهضمية . فما ذكر علم الفرق بين رتبة المسهلات ورتبة الملينات وان كان كل منهما يمرض استفرافات فالملينات تؤثر ببطء ولطف لان قوتها أضعف من قوة المسهلات القوية وإنما تماثلنا في الخاصة الدوائية ولذا وضعت في رتبة خاصة مؤسدة على علم مساواتها للمسهلات في القوة والا فالاستفرافات من الاعلى أو من الاسفل لا يعرف منها ما حصل في القنوات الهضمية اذ كثيراً ما تحصل تلك الاستفرافات من أسباب مختلفة بل متعارضة . وقد تنسب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكره فاذن يجب الذهاب الى أعلى من ذلك واعتبار الفعل العضوي الذي يصحب

او يمرض الاستفراغ الشفلى والتي يعرف تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك الثوران وتعرف المواد التي تفعل هذه النتائج بحركة اخرى ميكانيكية وتختلف الرتبتان أيضاً في التركيب الكيماوي فالجواهر الاولى مكونة من جسم سكري وجسم لمانى وزيت ثابت والجواهر الاخرى يوجد فيها جوهر خلاصى وراتينج وقاعدة حربية مهيجة وأملاح وغير ذلك ويختلفان أيضاً في الاوصاف المحسوسة فالملينات مائعة الرائحة ولها طعم سكري أو فوه أو حمضى والمسهلات يتصاعد منها فى المادة رائحة مثنية وتترك على عضو الذوق طمما مرا كريها واكثر ما تشغل به هنا هو فعل هذه الادوية على الاعضاء الهضمية فتجد هناك تماثلاً بين الخواص الدوائية للملينات والمسهلات . فالملينات تؤثر على السطح المعوى تأثيراً يجعله مسترخياً . وأما المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث تهيجاً خاصاً وتعرض فعل الاعضاء المفردة والمبخررة والمنفخة فى هذا النشاء والجواهر الاولى أى الملينات كثيراً ما تسلط عليها القوى الهضمية وتحولها الى كبلوس وذلك

لا يحصل أصلاً في الأدوية الأخرى
فانفصال الرئتين أحدهما عن الأخرى
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج قد
ثبت بالتجربة الأكاديمية أنه لا يصلح خلط
المليّنات بالمسّهلات إذ الأطباء يعلمون أن
المليّنات لا يهيج الخلة ولا تنسب حرارة
ولا عطشاً كما تفعل ذلك المسّهلات الشديدة
وإن المليّنات لا تسرع النبض ولا تخرض
التنبه العام الذي حصل دائماً من المسّهلات
ولا يخافون من الانتجاع للمليّنات في
الحيات وفي تهيج القنوات الغذائية
والآفات الانتهاءية ويحذرون في تلك
من تعاطى المسّهلات . فالمليّنات تتم كل
يوم دلالات علاجية لتلك الآفات لا
يناسب إتمامها بالمسّهلات . وكان هذا كله
معلوماً لأطباء العرب من زمن طويل كما هو
مرفوع في مؤلفاتهم

إذا علمت ذلك سهل عليك أن
تعرف أنه لا يمكن وصف المليّنات والمسّهلات
بقلب واحد مشترك بينهما إذ أن أحدهما
يحدث في العروق الغذائية استرخاء ، والثاني
يحدث تهيجاً . وإذا أحدثت المليّنات
استرخاء في القناة المعوية انزعجت تلك
القناة من المواد الموجودة فيها فدفعتها إلى

الخارج بالنظر للبنية الحيوانية كما ترى
أن القوة الخاصة بالمليّنات تختلف من كل
وجه عن القوة المنسوبة للمسّهلات . لأن
المسّهلات تؤثر في جميع الأجهزة وسيا
الأوعية الدموية تأثيراً منبهاً والمليّنات
تؤثر تأثيراً معدلاً مطلقاً فتسكن
الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحي
وهذا كله كاف لتحقيق فصل المسّهلات
عن المليّنات في التقسيم الأقرب إلى
زيادة عن ذلك فإن المليّنات لا تحدث
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطي للتأثير
العصبي صفة جديدة ولا تخرض اعتقلاً
ولا تركيزاً في النبض ولا انتقاماً ولا تغيراً
في الوجه ولا غير ذلك مما فعله المسّهلات
إذا استعملت بمقادير كبيرة

المليّنات المشهورة الأجاوص والتمر
هندي والخوخ الجاف والخيار شندرو الدبس
والزنجبيل وزهر الدفن وزهر الفول وزيت
الزيتون وشراب التفاح وحمق السوس
والسل والمن

وقد تميز هذه المليّنات بأدوية أخرى
كلقويات فيكون فيها خاصة التليسين
وخاصة التقوية معاً كما يضم شراب الكينا
إلى زيت اللوز الحلو أو زيت الخروع أو

محلول المن في مطبوخ مر

(مزج المليينات بالمنبهات) ضم قدماء
الاقرباذيين الى المن السحر وحب الهال
والكمون ليكون الاسهال كدوتكون
الاستفرافات أقل بظاً. والمن وحده كثيرا
ما يحصل منه مدة ساعات قراقر شاقه
وقولنجات خفيفة . وانما يحصل فعله من
الاسفل أحيانا بعد خمس ساعات أو ست
من استعماله وتأخره تكون أقل تأخرآ اذا
ضم اليه جسم منب . وكان قدماء الاطباء
يأمرون بخلط خيار الشبر بالقرفة أو جوز
الطيب أو مسحوق بزور الانيسون أو الشمار
أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل
التحرز من الرياح والاوجاع والحركات
التي يسببها هذا الجسم الخاطي السكري
اذا دام زمنا طويلا في القناة الهضمية

(مزج المليينات بالمرخيات) المليينات
لها تركيب كياوى كالمركبات فتترك من
قواعد مثلها أى من أجسام سكرية وأجسام
رينية ولعاب وغير ذلك وهى ممتعة كلها
بخاصة ارخاء المنسوجات الحيه فاذا
أعطيت المرخيات فى حالة تركيز فانها
تفسد الحركات الطبيعية للامعاء كالمليينات
فتنتج مثلها استفرافات ثغلية فاذا أضيفت

المليينات الى أدوية هذه الرتبة فانها انما
تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان
من المن فى كوب من مطبوخ جذر الخطمية
أو بزور الكتان أو فى محلول الصنمسيان
بالتأكيد استفرافات ثغلية

(خلط المليينات بالمدلات) كثيرا
ما تضاف عصارة الليمون أو غلب الثعلب
أو نحو ذلك على المحلول المائى للمن وإضافة
حمض نباتى لاينوع تنوعا مدركا بممارسة
انطاسة الملينة فانما نجد فى لب التمر هندى
والقراصيا والخيار شبر مخلوطا طبيعا من
جسم مخاطى سكري مع قواعد حمضية

(مزج المليينات مع المسهلات)
التركيب الاقرباذينية التي تميز فيها
المليينات مع المسهلات كثيرة فى كتب
مركبات الادوية وترى كل يوم المن
والخيار شبر وغيرهما من أوراق السن او
قرويه أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا
أو غير ذلك . ويسهل ادراك نتيجة ذلك
الانضمام فان الجسم الملين معول حقيقى
للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعدا
يلزم أن يعطى زيادة قوة وزيادة سعة لهذه
الخاصة . وقد ثبت بالشاهدة انه من
النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا السهل
ولاجل حصول اسهال لطيف متضاعفا
استعمل الجوهر السهل وحده فانه يمرض
تهيبها فويا على السطح المعوى ويضع
الاعضاء التي تتفتح فيها القنوات المفرزة
في حالة انقباض فالشخص المسهل تحصل
له قولنجات ويشعر بحركة عظيمة في الطرق
المهضمية ولكن لا يخرج ثغلا من الاسفل
الايسيراً فجزء ملين يلفظ التهييج ويسهل
عمل الاجهزة المفرزة ونشاهد كل يوم
نفاطات يكون سطحها احمر حاراً متهيباً
ولا يخرج منه الا مصل نقي ويحصل منه
ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل
حالات قبيح سهل كثير وبمثل ذلك يمكن
ان اوقية أو أوقيتين من زيت اللوز الحلو
استعملتا عشية الاسهال تزيدان في
تليجته

(مزج المينات مع المقيثات) تضم
هذه الادوية بعضها مع بعض مثاله ضم
مقدار مناسب من الايبكا كاكوانا
أو قحتان من الطرطير المتقى الى أوقيتين
من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فعل
الجسم الملين في هذا المركب وانما ممارسة
خاصته الملطئة على عضو المهضم تميل لتقيء

قوة الدواء المتقى وحمو وخزانه
(الاستعمال العلاجي للمينات)
الطبيب الذي يريد استعمال الجواهر الملية
يجب عليه ان يراعى دائماً نتائجها الموضعية
وقائمه العامة فيعرف أولاً ما النتيجة المرادة
من هذين التسمين فيقدر مقدار هذه
الجواهر وكيفية الاستعمال. فهذه الادوية
تستعمل في الامراض الحمية فتارة بسبب
ضلها على الطرق المهضمية وتارة بسبب
تأثيرها على اجهزة عضوية أخرى واحياناً
يحين هذان الذاتجان معاً على مقاومة
الموارض المرضية. والقديما الذين كانوا
لا ينعون باسم السهلات الاجواهر شديدة
التهييج كانوا يأمرؤن بالادوية المفرغة في
ابتداء الحميات متى كان هناك علامات
ولكنهم كانوا يشكون حينئذ في فعل
السهلات وكانوا يعرفون وسائل لتفريغ
الطرق المهضمية ولدفع المواد التي فيها
والتحرس من توابع التغير الذي يحصل في
هذه المواد اذا مكثت في القناة المهضمية
التي باطنها متهيج فاذن هذه الوسائط من
طبيعه واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية
واحدة كأدوية المينة كاللبن المغلى
مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك.

ففي وقت شدة الهيجان الحمى قبل ان يحصل
الطفح لا يستقيم الامر بهذه الادوية لاجل
تفريغ القناة الغذائية وتستعمل المليينات .
وان كان اللسان احمر جافا وكان هناك
عطش وكان البول نادراً والجلد قهلاً ،
وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جداً
فلا يتجاسر في هذه الحالة على اعطاء دواء
مسهل من المسهلات الحقيقية فهذا النوعان
من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر
اذ ان احدهما لا يجوز استعماله في الاحوال
المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر
رجى الحصول على نتائج حسنة ويمكن أن
ننبه على ان المليينات والمسهلات تختلط
بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطبية
وتكون احياناً دراستها في علم الاقرباذين
غير تامة فيستنتج من ذلك ان هذين
القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما
استفرافات ثقلية انكشفت فيها خاصة
مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون
كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض
يجعلون بينها فرقا عظيماً بقدر عظم الفرق
بين خاصيتيها الدوائيتين
ويوجد في كتب بعض محققى الاطباء
توضيح النتائج القريبة التي تدل عليها

المستنتجات فقالوا ان المليينات تعرض
بدون تكدير ولا تهيج استفراف المواد
المحوية في الامعاء وكما تؤثر في الطريق
الاول تمر أيضاً في كتلة الدم فتعدل
الاستعداد التشنجي في الاوعية وتقلل
توترها وتلطف حرارتها وتسكن هيجان
السوائل وشدها وصلوتها وغير ذلك
فاذا أريد في الحميات تفريغ القناة
الغذائية وكانت حالة التهيج او الالتهاب
في السطح المعدى المعوى ممانعة من كل
انطباع مهيج فالتجربة تستدعي استعمال
الادوية المليئة . ومن المناسب حينئذ أن
تعطى للمريض في حالة تركيز وبقدر فيه
بعض ارتفاع لتؤكد نتيجتها الموضعية .
ويمكن اختيار التمر هندي ولب القراصيا
والخيار شنبرو المن وزيت الخروع ونحو ذلك
فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير يسيرة
أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مصلى
اللبن أو من حامل آخر فان خاصة التلين
لا توجد أصلاً وانما تظهر خواصها المرضية
أو المعلقة وممارسة هذه الخاصة هي التي
تقلل الاحتراق الحمى وتلطف اضطراب
الدم وشدة قاعلية الجهاز الدورى وتسيل
البول وتعديل قهولة الجلا وتحدث التصمد

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال
المليينات في الحيات المتقطعة أما في الالتهاجات
فكما تستعمل المليينات لافظهار قوتها في الطرق
الاولى يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن يتطبع
تأثيرها على الجهاز الدورى والتنفسى
والجلدى وغيرها . فإذا أعطى المن في
الجلدى او الحصبه او القرمزية فان قوته
المطلقة تظهر أيضاً ناهضة كخاصته المليئة ومثل
ذلك أيضاً المترهندى في الحصبه
فالشروبات المحمضة التى يجهزها هذا
الجوهر لا تنتج دائماً استفرافات ثقلية مدة
كون تأثيرها المدل يميل دائماً لتلطيف
الموارض المرضية . وتستعمل أحياناً في
التهاجات الاغشية المخاطية للمواد الممتدة
بخاصة التلين لاجل تفريغ الطرق المحمضية
ولكنها تستعمل أيضاً لاجل التلطيف
وتسكين العمل الالتهاجى

وسدحوا استعمال المن والزيت
المذبة في بعض التهاجات الاغشية المصلية
كالالتهاج البلورائى والبريتونى والرئوى
والكلوى وغير ذلك .

وكثيراً ما التجأوا للمليينات لتفريغ
الطرق الاولى في هذه الالتهاجات وكثيراً

ما أعطيت موصف كونها مرخية

والخاصة المرخبة أو المرهلة في الجواهر
المليئة تجعلها مضرة في صيوب الوظائف
المضمية الناشئة من الضعف المادى في
المعدة والامعاء او المتعلقة بضعف التأثير
العصبى في هذه الاعضاء . ولجل ذلك
قد يزيد عسر المضم وقد الشبهه
وتستعمل المليينات في الامساك الناشء
من افراط القوة او الحرارة في الامعاء
الفلاظ

ومدح بعض الاطباء الزيوت المذبة
في علاج القولنج الحرقى

واستعمل مع التجاج زيت اللوز
الحلو وخصوصاً زيت الغرور لاجل
اتلاف الديدان المعوية ولكن النافع التى
تقال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية
تنشأ من فعل خاص ففعله في تلك الديدان
ففى تقتلها أولاً ثم تدفعها الى الخارج
ويؤمر أيضاً بالمليينات في الالتهاجات
والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول
واحتماسه الناشئين من هذا السبب فيحسن
الحال غالباً باستعمال المليينات

(ترهيب الجواهر المليئة وفعلها
ومقارنتها بالسهلات) الجواهر المليئة

مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض فبائية . وأما الجواهر المسهلة فهي قواعد مرة وخلصية وملونة بأملح

والجواهر المليئة بطبيعتها غذائية وموادها الكيماوية كثيرا ما تسلط عليها القوى الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الى كيوس والجواهر المسهلة ليست قابلة للانضمام ولا يمكن استخدامها في تركيب القواعد المصلحة للجسم

المليينات ترخي منسوج الامعاء فاذا حصل عقب استعمالها استمرافات سفلية فذلك لكونها صارت جمعا قليلا متعبا فتسمى هذه الاعضاء في التخلص منها سريما اى بدفع جميع ما تحتوى عليه في باطنها . ولكن المسهلات تحث في الطرق الهضمية نهيجا يشير الحركة التقلبية في الامعاء والاستمرافات التي تتبع استعمال مسهل يتركب معظمها في اثنال مخاطية ومصلية وصفراوية وهو الذي حرضا

المليينات تفعل على جميع المنسوجات الحية انطباعا مرخيا أو ممدلا ولا يتبع استعمالها تكدر اصلا في التأثير العصبي ولا ينتج اصلا جملة العوارض التي تكون

تابعة لافراط الاسهال . وأما الجواهر المسهلة فلها على أصحاب الحموم العقدي وعلى النضاع الشوكي فعل لا ينبغي انكاره . فاذا اسمحت بمقدار كبير فانها تغطي للتأثير العصبي صفة اخرى وتحث اعتقالات في الفخذين والساقين . ثم ان امتصاص جزئياتها بشير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوية وغير ذلك

المليينات تستعمل في الامراض الناتجة من التهيجات والالتهابات واما الجواهر المسهلة فكثيرا ما تزيد في قوة هذه الآفات . فاذا استغذت المليينات في الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلطف الاحترق الحى وتقلل شدة العوارض المرضية . وأما المسهلات فاذا استعملت في هذه الامراض فانها تزيد في الحى وتقوى جميع الاعراض وقد استغذت منافع جليلة من المسهلات في الاحتقانات الدموية التي تكون في المخ وفي أعضاء الصدر ونحو ذلك . واما المليينات فاستعمالها في هذه أقله أن يكون غير نافع والمسهلات تكون قوية الفعل في الاوذيمات الخلوية واما استعمال المليينات في ذلك فثمين غالبا على زيادة هذه الاحوال المرضية

﴿الليفا﴾ الأعضاء الليفاوية لا تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد في الاعضاء عامة على هيئة كتل غددي ممركة من نسيج ملتحم شبكي حاويا في عيون شبكاته عنصراً رئيسياً أو أساسياً كرات ييضاء وفي هذا القسم توجد الاعضاء غير المعروفة التركيب والوظيفة المسماة بالجسيمات الليفاوية أو الغدد الوعائية العموية ﴿المزاج الليفاوي﴾ يكون صاحبه

منتفخ الجسم شاحب اللون غليظ الشفتين مميّنا لا قوام له رخواً تنمبه أقل حركة ، قليل الاكل عسر الهضم بطيء النبض كثير النوم ومن كانت هذه حالته تناسبه المآكل المنبهة والرياضة والاجتهاد في تقليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا ينمي المجموع الليفاوي فيه مثل الحركة وعدم سكنى الاماكن المنخفضة وعدم التنفّذ بالاغذية المائية

حرف الميم

﴿ماب﴾ قال ياقوت الحموي هي مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمى الرية وهي من معاملة الكرك على أقل من نصف مرحلة من جهة الشمال . وبالعرب من رية راية مرتفعة الى الغاية تسمى تبيان تظهر من بعد . ولما بد ذكر شهر في تاريخ الاسرائيليين قال في العريزي وبينهما وبين عمان على طريق الموجب (بلد بين القدس والبلقاء) ثمانية واربعون ميلا ﴿ابن ماجة﴾ هو ابو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة الربيعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في

الحديث

كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبقنداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة ولد سنة (٢٠٩) وتوفي سنة (٢٧٢) وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله اصله من قزوين وهي مدينة بالعراق المجسمي انجيت جماعة من كبار العلماء

الاسلاميين

﴿الماجشون﴾ هو ابو يوسف يعقوب
ابن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب
بالماجشون القرشي التيمي

كان من موالى المنكندر من اهل
المدينة مع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز
ومحمد بن المنكندر وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد
العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابى سلمة

وقال يعقوب بن ابى شيبة الماجشون
يعقوب بن ابى سلمة مولى الهدير

كان الماجشون مع عمر بن عبد العزيز
في ولايته للمدينة ويحدثه ويأمن به فلما ولى
عمر الخلافة قدم عليه الماجشون فقال له
عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز
فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات
وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان
الماجشون يمين ربيعة الراى على ابي الزناد
لان ابا الزناد كان معاديا لبيعة الراى
فكان ابو الزناد يقول مثلى ومثل الماجشون
مثل ذئب يلج على اهل قرية فيأكل
صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فاقطعوا عنه الا صاحب فخار
ألح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء
أعددم وأنتمالى ومالك والله ما كسرت
لك فخارة قط . والماجشون ما كسرت له
كيرا ولا بربطا قط

وذكر يعقوب بن شيبة في تاريخ
الماجشون ان ابنه قال عرج بروح
الماجشون فوضعتاه على سرير النسل وقلنا
للناس نروح به فدخل فأسل اليه ينسله
فرأى عرقا يتحرك في أسفل قدمه ، فأقبل
علينا وقال أرى عرقا يتحرك ولا أرى أن
أعجل عليه ، فاعتلنا على الناس بالامر
الذى رأيناه وفي الفد جاء الناس وعدا
الناسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتدنا
الى الناس فكث ثلاثا على حاله ثم انه
استوى جالسا فقال اثنتون بسويق فأنى
به فشر به . قلنا له خبرنا ما رأيت ؟ قال
نعم عرج بروحى فصعد بي الملك حتى آتى
سواء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في
السموات حتى انتهى الى السماء السابعة
فقبل له من معك ؟ قال الماجشون . فقبل
له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا
سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما
وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن عيينة وعمر
عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه
قلقت للملك الذي معى من هذا؟ قال عمر
ابن عبد العزيز. قلت انه لقريب المقعد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انه
عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق
في زمن الحق

قول ان لم تكن هذه الحكاية مختلفة
لتكبير شأن الماجشون فعلى ولا شك مبالغ
فيها فقد يحدث أن يموت الشخص موتا
ظاهريا وترى روحه عوالم الغيب ويذكرها
بعد افاقة فيخبر عنها. وقد حدث ذلك
لناس كثيرين ولكن مسألة صعود الملك
بروحه واستفتاح أبواب السموات الى غير
ذلك كله من بقايا العقائد القديمة التي
مؤداها أن الجنة في السماء وان السماء فوق
الارض وانها طبقات عليها حراس من
الملائكة، والروح شيء يحمله ملك فوق
كفيه، وما اشبه هذا بما جاءت العلوم الحديثة
بدحضه واثبات بعده عن الحقيقة ونسب
الى الدين ظلمة وزورا تارة من طريق
الاحاديث الموضوعة وطورا نقلا عن أهل
الملل السابقة. جى كل هذا على الاسلام
أولئك المؤلفون الذين يحشرون في كتبهم

كل ما يسمعون به بدون تمحيص بقصد ايراد
الترائب والتبريز في جمع العجائب
الماجشون هو ابو مروان عبد
الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سعة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار
القرشي التميمي المنكدرى مولا لم المدنى
الاعمى الفقيه المالكي

تلقاه على الامام مالك وعلى والده
عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى في آخر
عمره وكان مولعا بسماع الفناء

قال أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه
من يفتيه. وحدث وكان من الفضلاء

روى انه ذكره الامام الشافعى فلم
يعرف الناس كثيرا أما يقولان لان الشافعى
تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب
في خولته من كلب بالبادية

وقال يحيى بن أحمد العلل : كلما
تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك
صغرت الدنيا في عيني

وسئل احمد بن العلل قتيلا له اين
لسانك من لسان أستاذك عبد الملك
(الماجشون)؟

فقال كان لسان عبد الملك اذا نمايا
احيا من لسانى اذا تحايا

والماجشون ابو يوسف بن يعقوب
المتقدم ذكره هو عم والد عبد الملك الماجشون
الذي نحن بصده . قيل لقينه بذلك
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
وجرى هذا القلب على أهل بيته من بنيه
و بنى أخيه . وقيل ان أصلهم من اصبهان
فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني
فسمى الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٢١٣)
وقيل (٢١٢) وقيل (٢١٤)

﴿ الماذران ﴾ قال ياقوت هي قلعة
قرب همدان تعرف بقلعة اليسير لأنه فتحها
وفي بعض جمال طبرستان بين سنان
والدامغان فتحة يخرج منها ريح في أوقات
من السنة على سلك الجادة لانصيب أحداً
الا أنت عليه وجعلته كالريسم ولا يقرب
منها من الطريق ، يقال لها الماذران

﴿ الماراني ﴾ هو أبو عمر وعثمان بن
هبيسي من دهباس بن قير بن جهم بن
عبدوس الهذلي الماراني الملقب بضياء
الدين

كان من أعلم الفقهاء بمذهب الامام
الشافعي وهو أخو القاضي صدق الدين بن
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وقاب

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه
بأرمل على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي
عصرون ، وتمهر في المذهب وأصول الفقه
وأقنهما وشرح المذهب شرحاً وافياً لم يسبق
إلى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم
يكمله بل لقي من كتاب الشهادات إلى
آخره ومما الاستقصاء للمذهب الفقهاء
وشرح المع في أصول الفقه للشيخ أبي
اسحق الشيرازي شرحاً مستوفى في مجلدين
وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين
المذكور عزل ضياء الدين عن النيابة
فوقف عليه الأمير جمال الدين جسر بن
الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة
وفوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢)
بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب
التسعين

﴿ مأرب ﴾ قال ياقوت الحموي هو
بلاد الازد وقيل هو اسم قصر كان وقيل
هو اسم ملك سبأ كما ان تبعاً اسم لكل
من ولي اليمن وهي كورة بين حضرموت
وصنعاء

وقال صاحب المرأة وإلى الجنوب

نفس وفيهم نصارى

﴿المأزى﴾ هو أبو عبد الله محمد ابن علي عمر بن محمد التميمي المأزى القتيبي المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه . شرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسبو عليه بنى القاضي عياض كتاب الاجمال وهو تكملة لهذا الكتاب . وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وكان فاضلا متفتنا

توفي سنة (٥٣٦) وعمره ثلاث وثمانون

سنة

والمأزى أو المأزى نسبة الى ملاز وهي بلدة بجزائر صقلية

﴿المازنى﴾ هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقبيلة وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى

كان أمام عصره في النحو والادب أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصارى وغيرهم . وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة .

الشرقى من صنعاء مأرب ويقال لها سبا سميت باسم عبد شمس الملقب بسبا قيل بنى هناك سدا عظيما فساق اليه السيول من أمد بعيد وبنى جانبا كبيرا من المدينة على السد وفي بعض السنين تراكت الامطار فدفنت السد وهلك بذلك خلق كثير وسميت هذه الحادثة سيل العرم الذى فرقت به عدة قبائل من العرب قال وفي تلك النواحي كتبايت على الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط الحبرى نسبة الى حميرين سبا

﴿ماردين﴾ قال ياقوت هي قلعة مشهورة على قمة جبل الجريبة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع تحتمها ربض عظيم فيه أسواق وفنادق ومدارس وربط فيه كالدرج كل ضرب يشرف على ماتحته من الدور ودورم ليس دون سطوحها مانع والماء عندهم قليل وأكثر شربهم من صهاريج معدة في بيوتهم . انتهى

ولا تزال مدينة ماردين قائمة من جهة شرق الرها (ارفة) على رأس جبل مسمى باسمها يصعد اليها بدرج منقر في الصخر يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف

له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف
وكتاب المروض وكتاب القوافي وكتاب
الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة
قال القاضي بكار بن قتيبة قاضى
مصر يقول ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء
الاحيان بن هرمة والمازنى يعنى أبا عثمان
المذكور

كان المازنى فى غاية الورع. ومما رواه
المبرد ان بعض أهل اللمة قصده ليقرا
عليه كتاب سيوبه وبذل مئة دينار فى
تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك .
قال فقلت له جلست فذاك اتردهذه المنفعة
مع فافتك وشدة اضاقتك ؟

فقال ان هذا الكتاب يشتمل على
ثلاث مئة مسألة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل واست ارى ان امكن متافهيا
غيره على كتاب الله وحية له
قال فاتفق ان غدت جارية بحضرة
الواثق الخليفة بقول العرجى :

أظلم ان مصابكم رجلا
أهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من كان بالحضرة فى اعراب
رجلا فنهم من نصبه وجعله اسم انومهم

من رفعه على انه خبرها والبجارية مصرة
على ان شيخها أبا عثمان المازنى لقنها اياه
بالنصب، فأمر الواثق بأشخاصه . قال أبو
عثمان قلما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟
قلت من بنى مازن . قال أى الموازن أمازن
تتم أم مارن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت
من مازن ربيعة . فكلمنى بكلام قومى
وقال بأبشك ؟ لانهم يفلبيوب المير باء
والباء ميا . قال فكرهت أن أجيبه على لغة
قومى كيلا أواجهه بالكر . فقلت بكريا
يا امير المؤمنين

فظن لما قصدته وأعجب به
ثم قال ما تقول فى قول الشاعر (أظلم
ان مصابكم رجلا) أترفع رجلا أم
تنصبه ؟

فقلت بل الوجه النصب يا أمير
المؤمنين

فقال ولم ذلك ؟
فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى
اصابكم

فأخذ اليزيدى فى معارضتى . فقلت
له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان

تقول ظلم فيتم

فاستحسنته الواصل وقال هل لك من ولد؟

قلت نعم بنية يا أمير المؤمنين

قال ما قالت لك عندم سيرك؟ فقلت

افشدت قول الاعشى :

أيا أبتا لا ترم عندنا

فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا أضمرت لك البلا

دُنْجِي وقطع منك الرحم

قال فما قلت لها؟ قلت قول جرير :

تقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال على النجاح ان شاء الله تعالى

ثم امر لي بألف دينار وردني مكرما

قال المبرد فلما هاد الى البصرة قال لي

كيف رأيت يا أبا العباس ردداً فقه مشة

فوضنا الفأ

تقول في هذه الحكاية امر ان يجب

لفت نظر القارئ اليها (اولها) ان الورع

لا يمنع من تعليم النمل آيات من كتاب الله

بل ربما كان الاولى تسليمه لانه قد يكون

سببا في تقديره قدر الاسلام وتصحيح

اعتقاده فيه

(وثانيها) اننا لانقل ان بيتا

كالذي تقدم يصعب فهمه على وجهه واعرابه

على صوابه في عصر الواصل وبمحاضرة مثل

اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية

عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من

يستطيع ان يحلله احسن تحليل فكيف

يتمتع مثل ذلك على جلساء الواصل ومنهم

اليزيدي وهم في عصر شباب اللغة ثم لا

ينجيه من الخلاف الا استدعاء المازني

فنه من البصرة . ان هذا لشيء عجاب

ولا يفسر الا بدعاء ان الواصل كان قليل

العلم بلفته وان جلساءه كانوا من جهلة الندماء

ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة

ذكر المازني عن نفسه قال : قرأ على

رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما

بلغ آخره قال لي : اما انت فجزاك الله خيراً

واما أنا فما فهمت منه حرفاً

توفي المازني سنة (٢٤٩) وقيل (٢٤٨)

وقيل (٢٣٦) بالبصرة

الماس هو كرمون قمى (انظر

كرمون) متبلور بلورات مختلفة كلها مشتقة

من الشكل المكعب وهو شف (اي شفاف)

صاف ذو امان بكسر الضوء ويبدده بقوة

ولذلك يستعمل في الحلى وهو اما حاد

اللون او متلون بالون الوردى او الاخضر

او الاصفر الا الامر وقد يكون اسود .
وهذه الالوان فيه مسببة من وجود مواد
غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام
صلابة فيخطلط جميع الاجسام ولا يخططه
منها الا البور ولاجل صقله وتسطيحه
يدلك بمسحوق نفسه وهو يوجد في
الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض
فهذه الصخور تنبند بالمياه فتجذب قلعها
بتيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في
رمل بعض الانهار ويوجد في الهند وجائر
بورنيو وسومترا والبريزيل وفي جنوب
أفريقيا

ويقدر وزن الماس بالقيراط وهو
يساوى ٢٠٥ مليترامات وبولورات الماس
لا تتعدى عادة قيراط واحد وقد يوجد
منها ما يكون كبيراً فتملو قيمته . فقد كان
في تاج ملوك فرنسا قطعة وزن ٣٠ غراما
قيمتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا
قطعة وزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في
جزيرة بورنيو وزن ٤٧ غراما

وقد أمكن ايجاده بالصناعة بالتأثير
الاتحادي لأجزاء متساوية من الفوسفور
وكربورالكربيت والماء وبهيئة ذات طبقات
احداها فوق الاخرى وترك ونفسها زمنا

ما ولكن لم يمكن للآن تركيبه الا قطعاً
صغيرة لا تتسفى فى الاستعمال شيئاً . والمهمة
مبدولة لايجاد قطع كبيرة منه . وكان بعض
المجربين أعلن فى نحو سنة ١٩١٠ انه تسفى
له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة
فارتفعت لذلك الخد الشركات الانجليزية
التي تستخرجه من افريقيا الجنوبية
وتوقفت من وراء نجاحه خرابها وتلاشى
رؤوس أموالها التي صرقتها فى اقامة المباني
فى محال استخراجها فحاولت أن تتحدم
ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه
وبذلت له مليوني جنيه ثم انضح له انه
لم ينجح فى اكتشافه فأمنت شره ولم
تعبأ به

ذكر الماس أطباء العرب قالوا: ان
من أصنافه الهندي وهو أبيض وأكثر ما
يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون
ملح النوشادر الصافي . ومنها المقدوني وهو
دون ذلك فى البياض رفوفه فى العظم ما
يسمى بالحديدي لشبه لونه به والصنف
الرابع القبرصي وهو يوجد فى معادن قبرص
ويشبه الفضة وبعضهم يحمله حجراً مستقلاً
برأسه غير داخل فى أنواع الماس لأن من
شرط الماس ان لا يتفعل من النار ولا من

الحديد وهذا تعمل فيه النار. ومنه صنف
يميل الى خضرة يسيرة وغير خفيفة وهو
أردؤها. انتهى كلامهم

قول وهو الآن يستخرج بمقادير
عظيمة من جنوب افريقيا وصار للانجيز
هنالك معادن ثرية جداتخرجه وتصدره
الى اوروبا ويستخرج أيضا من كثير من
ممالك امريكا

كان القدماء يستعملون الماس في
الطب وقد بطل ذلك الآن. وذكر
بعض العلماء انه مم ميكانيكي ولوحول الى
مسحوق غاية في اللطافة وذلك بسبب
صلابته وكون زواياه قاطمة وذكروا مثالا
لذلك ما حدث لأحد القناصل من
ازدراده ماسة كانت معه فانه مات بسببها
وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر
وانه مضاد للنسم بل أشاروا مزرق مسحوقه
في المثانة لأجل تفتيت حصاتها. ونسب
كثير من المتأخرين له خاصة مضادة
للدوسنطاريا بمقدار درهم ولكن لم يتسن
تحقيق ذلك بالتجربة أولا فلو ثبته ثابسا
لشدة خطره

وقد ذكر قدماء الاطباء انه يقوى
القلب تطبقا ويؤمن الخوف ويسهل

الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة ولولا
ذلك كان أعظم مقولها وهذا كله وهم باطل
وقالوا ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكسر
جميع الأجساد ويؤثر فيها الا الرصاص
فانه يفتته ويؤثر فيه. ويجعل في رؤوس
المثاقب لتثقب به اليواقيت وغيرها

ماسيدان قال ياقوت الحموي
هي مدن عدة بأرجان يخرج ماؤها من
البذخين ومن هذه المدينة الى الري عشرة
فراسخ بها قبر المهدي ولا أثر بها الى الابد
قد تمست رسومه ولم يبق منه الا الآثار
ثم يخرج منها الى السيروان والى الصبرة
وقال القزويني ماسيدان بالذال
المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان
كثيرة الشجر والحيات والكباريت والزاج
والبوراق والاملاح بها عين عجيبة من
شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكنه
يضر بأعصاب الرأس. وان احتقن بمثلها
أسهل اسهالا عظيما

ماق قال العيني ومثوقها وموقها
وموقها طرفها بما يلي الانف وهو مجرى
الدمع. و (ماقيها) مؤخرها جمعها ماق
وماق ومثوق وآماق وجمع المثوق ماق
و (المثيق) الباكي الذي أخذته الماقة

وهي شبه الفراق يحصل عند البكاء
ابن مأكولا هو الأمير سعد
 الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن علي
 ابن جعفر بن خلكان بن محمد بن دلف
 ابن أبي دلف القاسم بن عيسى ابن ادريس
 ابن معقل بن عمير المعجل ، المعروف بابن
 مأكولا وهو من ذرية أبي دلف المعجل
 أحد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة
 والكرم

أصله من جريقان من نواحي أصبهان
 استوزر الإمام القائم بأمر الله العباسي أباه
 وتولى عنه أبو عبد الله الحسن بن علي قضاء
 بغداد

مجمع الحديث الكثير وصنف المصنفات
 النافذة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان
 والشام وغير ذلك

كان ابن مأكولا أحد الفضلاء
 المشهورين تتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء
 الأعلام وجمع منها شيئا كثيرا . وكان
 الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد
 أخذ كتاب أبي الحسن الدار قطنى المسمى
 المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد
 الغنى بن سعيد القى سماه مشتبه النسبة
 وجمع بينهما وزاد عليها وجعله كتابا مستقلا

سماه المؤلف في تكملة المختلف فجاء الأمير
 أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة
 وضم اليها الأسماء التي وقعت له وجعله أيضا
 كتابا مستقلا وسماه الأكمال وهو في غاية
 الأفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد
 وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن
 فإنه لم يوضع مثله . ولقد أحسن فيه غاية
 الاحساس . ثم جاء ابن قطعة وذيله وما قصر
 فيه . ولا يحتاج الأمير ابن مأكولا مع
 هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى فإنه فيه دلالة
 على كثرة اطلاعه وضبطه وإتقانه

وينسب إليه من الشعر قوله :

قوس خيامك عن أرض تهان بها

وجانب القل ان القل يجتنب
 وأرحل اذا كان في الأوطان منقصة

فاللندل الرطب في أوطانه حطب

ولدى عكبرا سنة (٤٤١) وقتله غلمانة

بمهرجان سنة نيف وسبعين وأربع مئة

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب

المنتظم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة

(٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بمخراسان

وقيل بالأهواز

قال الحميدى خرج إلى خراسان ومعه

غلمان له أتراك قتلوه بمهرجان واخذوا ماله

وهربوا وطاح دمه هدراً رحمه الله تعالى .

مدحه الشاعر العروف بصرد

قال القاضي بن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة: « لا أدري سبب تسمية

بلاشير هل كان أميراً بنفسه أم لانه من

أولاد أبي دلف العجلي »

ومن شعره :

ولما تفرقا تباكت قلوبنا

فمسك دمع عند ذاك كما كبه

فياضى الحرى اكتفى ثوب حمرة

فراح الذى تهوئنه قد كما كبه

وقال ايضا :

قواد ما يفيق من التصابي

أطاع غرامه وعصى النواهي

وقالوا لو تصبر كان يسلو

وهل صبر يساعده والنوى هي

وقال ايضا :

علمني بهجرها الصبر عنها

فهي مشكورة على التقيص

وأرادت بذلك قبح صنيع

فعلته فكان عين المليب

وقال ايضا :

أقول لقلبي قد سلا كل واحد

ونفض اثواب الهوى عن مناكبه

وحبك ما يزاد إلا تجلدا

فيا ليت شعري ذا الهوى من مناكبه

وقال ايضا .

تجنبت أبواب الملوك لانني

علمت بما لم يعلم الثقلان

رأيت سبيلاً لم يجد عن طريقه

من الشمس الا من مقام هوان

المؤونة ❦ الثقل والشدة والقوت

و(مأنه يأنه) احتمل مؤونته

❦ مالملة ❦ هي جزيرة من جزر

البحر الابيض المتوسط تملكها انجلترا

تبعد ٩٠ كيلو متراً عن جزيرة صقلية وعلى

بعد ٢٩٠ كيلو متراً من شاطئ تونس

مساحتها بما فيها مساح الجزر الاربع التابعة

لها ٢١٩ كيلو متراً وربما وعدد أهلها

١٨٦٧٠٠ عاصمتها فاليتا

أرض مالملة مجدية وقد ترى عليها

الصخور هارية وليس بها الانحوخة

نهرات قليلة المياه فذاؤها قليل ولولا ان

أهلها يخزنون المياه في الصهاريج لا عوزهم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في أشهر البرد ١٤ درجة

وأقصى حد تصل اليه ١١٫٧٥ والاقامة

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار
الغزيرة قد اقطعت عنها يمد من القذات
الطبيعية ولذلك يقصدها كثير من الانجليز
في هذا الشهر ليخلصوا من جو انجلترا
الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة
ولكن حرها شديد جداً من يونيو الى
آخر اكتوبر فان حرارتها تبلغ الى ٤٠
درجة ونصف درجة في النهاية المظلمى
والى ٢٩ او ٣٠ في المتوسط . وتهب فيها
اثناء الصيف رياح يسمونها السيروكو مخيفة
جداً فانها تجفف كل شئ وتثير من التبار
مايكفى لتغطية جميع المحصولات الزراعية
قلنا ان ارض مالطة جديدة ولكن
عمل الماططين المتواصل جعلها تنتج بعض
الاصناف النباتية . ولكن الكثيرين منهم
يهجرونها للزراعة في صقلية

من محاصيل مالطة الآن البرتقال
واليوست افندى والتين والحبوب وتكثر
فيها الميز والحجر والبغال فيها منها نحو
٦٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٠٠٠٠ ومن
حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠

ومع ذلك كله فان مالطة لاتستطيع
ان تكفى اهلها مؤونة الحياة فهم مضطرون
لجلب كفايتهم من الخارج اما بالاعمال

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة
الى مصر وتونس والجزائر وسيليا وغيرها
المالطيون معروفون بالقوة والنشاط
وحب العدل ولكنهم قساة يلعبون بالسلاح
فيما لايشئى أن يحد فيه الى السلاح ويقدر
عدهم بربع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم
الانجليزى ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم
الاهالى وهم الذين يسنون القوانين
للجزيرة . والسلاط هناك تنقسم الى ٤٥
مركزاً لكل مركز حاكم . وقد بلغ ايراد
الجزيرة سنة ١٨٩٣ (٢٧٥٠٠٠) جنيه
ويبلغ ما عليها من الديون (٧٩٠٠٠) جنيه
ليس بمالطة غير ١٣ كيلو متراً من
السكك الحديدية و ١٠٥ كيلو مترات من
أسلاك تليفرافية . وفيها مدارس ابتدائية
ومدرستان ثانويتان وجامعة للعلوم العالية
انشئت سنة ١٩٦٨

المالطيون ديانتهم الكاثوليكية
ورئيس اساقفتهم يعينه البابا ويتمتع بايراد
يقدر بمئة الف فرنك وهو يحمل لقب
مطران رودس ايضا

يبلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الى
٢٤ متراً وفيها تسعة احواض من صنع

الطبيعة منحوتة في الصخور فستطيع الاساطيل الكثيرة الالتجاء اليها في امان تام وبمزل عن كل مهاجمة من الخارج تستر مالطة من الموانى التجارية التي توصل الى انجلترا فان جبوب روسيا ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الى البلاد الانجليزية وقد بلم محمول السفن التي دخلت اليها وخرجت منها سنة (١٨٩٣) ٨١٨١٠٠٠ طن ويسد ثمن بضائنها بأربعين مليوناً من الجنيهات وقد وقفنا في جريدة الاهرام الصادرة في ١٧ ديسمبر سنة (١٩١٤) على وصف مفصل لمدن مالطة ولغة اهلها فرأينا أن ننقله عنها بعد ما تقدم تنميلاً للعائدة قالت: (أشهر مدن مالطة) «فاليته» وهي قاعدتها وبها مينأؤها الكبير وقد تقدم وصف موقعها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبراجيلة ومن أهم آثارها مدافن فرسان ماريوحنا ومينأؤها الكبير ينقسم الى قسمين الواحد للبوارج والبواخر الكبيرة والآخر للسفن التي هي أصغر منها وهي كثيرة الحصون القديمة والحديثة على الجانبين ومعظمها ظاهرة في الصورة . وفي فاليته فنادق للمسافرين

ثم مدينة فلوران وسنجلية وفوروز (أى المنصور لحرب اقتصرت فيها أهل مالطة على المسلمين) وكوسيسكوو (مدينة) (نوتانيللى) القاعدة القديمة وستافاليا وربط وسليمة ومن قراها المروقة مليحة والتديس بولس وموسناو ويرشر كلاروليه وعطرد وبران ونكسار وجرجور ومسيديا وزيتون وقودية ونحو ٢٠ قرية غيرها والى يمين فاليته خلف الميناء سهل متسع اسمه «مرسه» وهو اشهر ميدان فى مالطة ويستعمل للاحتفانات الكبيرة وعرض الجند ومن القساعات العسكرية الشهيرة فى مالطة قشلاق فلوريانا وقشلاق بمبروك وقشلاق ام طرفه وقشلاق فردالاقشلاق سنت كلت ويرجح أن الاسرى يورعون على هذه القساعات وقد سبق لنا أن نشرنا فى الاهرام كتابا ورحمن احدهم فى «سنت كلنت» وقشلاق سنت كلنت هذا يبعد نحو ميلين عن ميناء فاليته ومن اشهر قلاع مالطة قلعت سنت الموقلعة سنت انجل وقلعة مادلينا * * *

(مخاضيلها) العسل والقطن والعنب

والبرتقال والشمس والحوخ والغروب
والتين وغيرها من الفاكة والقدرة والقمح
والشعير وتبلغ مساحة الارض المزروعة في
مالطة نحو ٤٦٥٣٤ فدانا

(لغة مالطة) ذهب بعضهم الى انها
عربية فاسدة وقال آخرون فينيقية غير انا
نراها خليطا من العربية والاطالية
وغيرها من لغات الامم التي احتلت مالطة
وقد وصف احمد فارس الشدياق لغة مالطة
بقوله :

تبالها لغة بخير قراءة

وكتابة عين بلا انسان

تتبلبل الالباب في تركيبها

ويكل عنها حد كل لسان

أذناها ورؤوسها عربية

فمدت وأوسطها من الطلياني

وانا لنذكر تفككة للقاريء بعض

ايات منظومة باللغة المالطية وتحت بمصها
تمريره :

سيار التبر دقوا ترمييته

«اطلقوا المدافع وتنفخوا بالبوب»

جائني عاد وما جيش

«وحبيبي الآن لم يحضر

قصبت العون لامرت افئتشو

«لبست العباءة وخرجت افئتش عليه»

نسيديو وخرجت شبييت

«وجدته جالسا في حوض شابة»

وغيره

ييتانحو وانت تحبني

حلي لك ويا معي

حل ترى من هو الحيار

ييتك بطمك البسكوني

ورقدك فوق الطيار

غيره

المحبيب تاقلبي سافر

للي ونهاري نبيك

جتللو بدمي البحر

وبالتنهذات تاقلب الريح

غيره

ييتا اشتقت نجى فوق سدتك

تجى تسيبة تا عصفور

نظني المصباح بجوانحي

نمطيك بوسة ورجع تمود

هذا ويلاحظ القاريء ان هذه

الايات أغلبها عربي وقد خلت من أى

شئ آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم

الدين علوم الشعر لاسوام لما اشتهر عن

العرب من الولع بالظلام

وأهل مالطة يقولون عنها « حبيبتنا مالطة الفلوروتا الموندو » وهذا بمضه ايطاليا والبعض الآخر عربى وتسميه « حبيبتنا مالطة زهرة الدنيا » وهم يقولون التفاح « تفنج » والرمان « رمين » والبطيخ « بتيخ » وللخيار « حيار » والاجاص « لتجاس » وللخبز « حز »

ويتعلمون كل لغة ماعدا لغتهم وكانت الحكومة الانجليزية قد فكرت ان تضع لغة مالطية طريقة تكتب بها وتقرر مبدئيا ان تستعمل الحروف العربية غير ان معارضة بعض الاساتذة الايطاليين عرقلت ذلك وأهل هذا الامر

ومن سكان مالطة ١٢ في المئة يتكلمون الايطالية ونحو ١٩ الفا يتكلمون اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنويا وفيها ٨٩ مدرسة تحضيرية يهاية ٣٣ ليلية وفي قائته مدرسة عالية البنات واخرى للذكور في (كوتاغودش)

(ديانتها) معظم اهل مالطة من الكاثوليك وهم شديدو التمسب يحافظون كثيرا على الطقوس الكنسية والاعياد وفي مالطة من الكنائس الكبار سبع

وسبعون ومن الصارماتان وخمسون ومن الاديرة أحد وعشرون . انتهى ما قلناه عن الاحرام

(تاريخها) يقل في البلاد بلد لقي ما لقينته مالطة من التقلبات السياسية فقد يستدل من قصيدة هوميروس الشاعر اليوناني القديم ان (الفنيقيين نزلوا بها) وذكر ان بها مغارة الهة المكر كاليبسو

التي ذكرها الفيلسوف فنيلون الفرسى في روايته المسماة تلياك . وقد أسس بها الفنيقيون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد مركزا تجاريا . وقد حملوا البهاطينازرا عيا وأنشأوا بها الحدائق الفناء والمروج

ثم انتقلت مالطة الى حكم اليرفان سنة (٧٣٦) قبل الميلاد ثم ملكها القرطاجيون سنة (٤٠٠ قبل الميلاد) وكانت اذ ذاك شهيرة بمنسوجاتها القطنية وبوردها وعسلها

ثم صارت في القرن الاول للصوص البحر . ويروى ان القديس بولس غرق بها سنة ٥٩ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطى وقعت على التعاقت تحت نير الفندالين سنة (٤٥٤) والاسرغوثيين سنة (٤٩٤) ثم استولى

عليها بيليز الروماني ثم ملكها العرب سنة (٨٧٠ و ٩٠٤) وسموها 'الملاس' وهو الاسم الذي حفظته للآن . ثم ملكها النورمانديون سنة (١٠٩٠) وجعلوها مقرا لمركز من اشراقهم . ثم استولى عليها الاراغونيو واتبعوها الى صقلية ومن عهدا كان حظها تابعا لحظ متبوعها حتى جاء الامبراطور شارل كان الالمانى النمساوى واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين القدين طردهم الاتراك من رودس سنة (١٥٢٥) وأيد المنشور البابوى ذلك سنة (١٥٣٠) فاضطر أولئك الفرسان لصعد الاتراك عن الجزيرة وتمكن رئيسهم لافيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة أغارها عليها السلطان سليمان العثمانى وأسس المدينة التى تحمل اسمه الى الآن وهى حاصمتها . ودام هؤلاء الفرسان يدفعون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت مالطة فى زمنهم قائمة مأم الشرطة البحرية ضد هؤلاء اللصوص

ولما جاء نابليون استولى على هذه الجزيرة فى مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان . ولكن الانجليز حاصروها سنتين ودخلوها عنوة فى ٨ سبتمبر سنة (١٨٠٠)

ورغما عما تصاهلوا به فى معاهدة (اميان) سنة (١٨١٢) من رد الجزيرة الى أصحابها لم تستطع انجلترا أن تقوم بهذا التمهيد . وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) معترفة لانجلترا بحقها فى البقاء فيها فصارت مالطة الآن أقوى موافيا الحربية فى البحر الابيض المتوسط

﴿مالقة﴾ هى مدينة باسبانيا تفر على البحر الابيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلو مترا يصدر منها البرتقال والليمون والتينيد والزيت والرماس وبها معامل للصايون والسكر عدد أهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها ميان عربية قديمة منها دار الصناعة ومكان محصن ويسمى الفرنج (مَلْجَا) اول من بناها الفينيقيون وهى زاوية العمران الى اليوم

﴿المالينغوليا﴾ ويقال لها المالينغوليا أيضا وهى مرض عقلى خاص وصفه الميزله ان يكون المصاب به حزينا كشيئا ولكنه لا يصاب به نيان ولا يجنون

هذا الداء يكون احيانا وراثيا و احيانا ناشئا من ضعف المجموع العصبى البطيء، وتارة يكون مسببا من الاحوال الطارئة على الشخص كحزن واهتمام وافر اطعلى من

هدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض بإعماله
(وصف المرض) يشر المريض
بضعف قواه المعنوية ويحزن شديد على
أثر مصائب يتيمة مؤلة أو غيرها، ويكون
شكله دالا على المرض. فيصير كل شيء كان
يوجب له السرور والغبطة فيما مضى ثقيلًا
عليه لا يستطيع احتماله. وقد يشر المريض
بخوف وذعر ويكون بصره تارق مضطربًا
بتمحير وتارة ثابتًا. وتراه لا يهتم بتلبسه
وهيئته ويصبح لونه سنجانيا شاحبًا.
ويشر بسوء هضم وهزال وقد يصحب
هذه الأعراض سرعة غضب وشدة حس
بكل شيء خارجي. وقد يكون على العكس
قليل الحس

وقد يشاهد على المريض ضلال في
وجهة ما أو جهات متعددة من تيارات
أفكاره فيصور أمورًا غير معقولة أو مضطربة
و متغيرة. وقد يكون لطريقة كلامه وعمله
سمات تشير إلى مرضه. وقد يكون له أفكار
ثابتة في أمور وهمية خاصة بينما يكون هو
في جميع أفعاله وأقواله الأخرى يجري على
وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه أي علامة من
علامات الاضطراب العقلي

(علاج المالبخوليا) الطب العلاجي

لأن تأثيره على هذا النوع من المرض المهم
الا إذا كان بالمريض ضعف أو مرض
جثافي فيعالجه الأطباء من الوجهة الجثمانية
أما المرض الأصلي فيلبث معه ويستعمل
على كل علاج. وقد عني أطباء العرب
بكثرة الكلام على المالبخوليا فوصفوا لها
الاقليمون والحلتيت وغيرها ولكن ثبت
أن هذه المحاولات لا تفيد فوائد يحسن
السكوت عليها

أما العلاج الذي ثبت ففعاله بالتجربة فهو
الرياضة والإرادة. فلي المصاب بهذا
المرض أن يرتاض في الرياض والتلوات
وأن يجد في تقوية دمه وأعصابه بترك أعماله
العادية حينًا من الزمن وإن يصرف جميع
أوقاته فيما يصرفه عن الفكر في ذاته. هذا
من جهة. ومن جهة أخرى وهي أم الجهتين
أن يقوى إرادته ويمسها إلى أقصى قواها
في مقاومة المرض فإذا كان يتناهب المرض
على شكل وهم وغم وجب عليه أن يقوى
إرادته في التغلب عليه بأن يوحى إلى نفسه
أنه ليس بمهموم ولا يتموم وإن المهم والنعم
ليسا الأعراضين زائفين ولأن تأثير للأعراض
على الجواهر متى افترقت منها وترفت عنها.
وإن كالب المرض يقلقه من جهة إيهامه

بأمور وهمية أو خيالات عقلية وجب عليه أن يقوى ارادته في إبعاد ذلك عن فكره بكل وسعه ومهما كلفه ذلك غير مدخر وسيلة من الوسائل معتقداً أنه بهذا العمل يزيل هذه الاوهام ويبددها وتصبح لا تأثير لها عليه أصلاً كما ليس لها تأثير على غيره وإن كان الداء يزعجه من جهة خوف أو توقع مكروه أو مصائب يبتئيه وجب عليه أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من التفكير فيه كما يهرب من الحيوارات الكاسرة فلا يجوز أن يجلس وحده مفكراً في كيفية التخلص من هذه الاوهام فإن ذلك يزيد بها نشوباً فيه وإن كان يعتقد أنه يبحث عن وسيلة يتخلص بها منها ، بل عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو توهم أن عدم فكره فيها سيوجب عليه ما يوجب من الآلام

إذا أتعن المريض استعماله هذا النوع من الإرادة شق مما به في عشية أو ضحاها وأما إن استسلم لها أو ردت الموارد المرة وكدرت عليه صفاء الحياة وقسمها

ففي المصابين بهذا المرض أو بما يشبهه أن يستفيدوا من القوى العتيدة التي أودعها الله في قلوبهم فيمشوها من

مكامنها ويستثيروها من مواطنها لينالوا بها الدرجات العالية التي عينها الخالق للإنسان من غايات الكمال البشري وإن لا يستسلموا للضلالات المصيبة الحقة فينغمسوا عيشهم ويقضوا عليهم بعدم التقدم إلى تلك الغايات التي لا تصفو حياة آدمي إلا بالوصول إليها . وأنا لآتون هنا للقارىء يبحث جديد لعدة من كبار المجرمين في التنويم المغناطيسى وهو يستند على ما كشفه البحث من إمكان تلقين الإنسان نفسه بنفسه وهو صاحب كما يلقي المنوم المنوم في حالة الاستهزاء فيؤثر في ذاته مثل التأثير الذي يؤثره الأول في الثاني وهي خطوة عظيمة جداً في سبيل معالجة النفس بالنفس فليحرص عليها القراء فإنها من الأسرار الطبية العزيزة النعال وليستفد منها المصابون بالآوهام العقلية فإنها خير وسيلة لما بهم من الأعراض ولقد كتبنا في ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فننقله عنها: منذ عدة من السنين أقدم جمهور من علماء الطب الفرنسيين للبحث عن أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسسا على التنويم المغناطيسى فأحدثوا في ذلك تجارب عديدة جاءت بأحسن النتائج وخصر صافي

الامراض العصبية التي أخذت تلتهم جميع الطبقات في العصر الحاضر باسم المستريا والنوراستانيا. وكان العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ريبو وليبولت ودبلاجراف وليبجو وليفي ويرنهم من جامعة فانسي

ولا يخفى ان هذا النوع من المعالجة يقتضى أن ينوم المريض تنويماً مغناطيسياً ويُلقن ما يجب ان يُلقنه مما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور لبني توصل الى طريقة يمكن الاستغناء بها عن الطبيب النوم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقي نفسه بنفسه ما يريد ان يكون عليه من الصفات وسمى طريقته اللقنين الذاتي هذه الطريقة لا تستدعي أن ينام المريض ولا ان يتولاه احد سواء فهو ذاته يصلح لان يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض العصبية وما يتبعها من ضعف الارواح وقد ارمز في الخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور لبني ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يستقد

وتسليح حدوث الشفاء بطريقته ان

المخ أصل جميع الاعصاب المنشئة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المخ وأصابه ما يزعجه تكدرت تلك الاعضاء وأزعجت واذا طمان واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المخ فان كل هدوء يحدث لها ويتنزل منها يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور لبني :

« كل فكرة يقبلها المخ تميل لأن تنقلب الى عمل محسوس وكل خلية عصبية تتأثر بفكرة تؤثر على الألياف العصبية التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور لبني ما قاله قبله الدكتور بيرنهم وهو : « ان العكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحدها يشكو من ألم في رأسه ونوم توما مغناطيسياً ولقن بأنه لا يشعر بألم فيه ثم اوقف شفي من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور لبني ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

ألم في رأسه شفى منه كما لو نومه منوم ولقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية أكبر اسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة المؤثرة أو الخيفة المزعجة ودوام القلق والخلوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان تهديء المخ وتلقينه هذا الهدوء والسكون للاعصاب أكبر تأثير في إزالة هذه الاعراض العصبية المؤلمة

كيف نحصل على تهديء المخ؟
(وكيف نجعله يلقي ذلك)

للاعصاب ؟

رأى الدكتور دانيال ليونول وليني حان احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له أكبر النتائج على صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي على سريره في غرفة بعيدة عن اللط وأن يغمض عينيه ويخلي فكره من جميع المشاغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمنا حتى يصير كمن هو على وشك النوم فإذا شعر جسده براحة تامة وعقله بهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل فإذا كان يريد أن يستشفي من ألم في الدماغ أو من خوف يمتريه احيانا أو من وسوسة

تقلقه كثيرًا فليقل في نفسه مثلا « انا لا أشعر بألم في الرأس » أو « انا ثابت الجأش رابط الجنان لا أشعر بخوف وهمي » أو « انا صحيح العقل لا أتوسوس ولا أتردد في الامور »

فإذا قالها في نفسه مرة فليسكن عدة ثوان ثم ليقلمها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه اربع مرات ، بين كل مرة واخرى عدة ثوان . فإذا تم ذلك فليقلها ثلاث مرات أخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة عدة ثوان . ثم ليقلمها مرتين اخرين بصوت جهورى صريح ثم ليقم بدون ان يفكر فيما قال

قال الدكتور ليني فيكون نتيجة ذلك كأن احداً اتاهه نوماً مغناطيسيا ولقنه هذه الاوامر فيزول عنه الصداع أو يقوى جأشه ولا يعود يخاف على جاري عادته أو تزيله الوسوسة التي كانت تقلقه

ولا يد من تكرار هذا العمل حتى ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول أصحاب هذه المعالجة النفسية في تطبيقها ان هذه الاوامر التي تصدر من المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسرى منه الى الاعصاب فتطبع فيها انطبعا

غريبا وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها
لو نوم الشخص تنوعا متناطيسيا ولقها
تلقيناً استهوائياً. وقد ذكروا لها حوادث
شفاء كثيرة وان سعة علم الدكتورين
ليبولد وليني وبمدهما عن السعاسف ما يضمن
صدق ما ذهبوا اليه وقد شاعت طرية هما في
أوروبا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

الحامض المالك حمض المالك من
الحوامض الكثيرة الانتشار في الكون
فيوجد في كثير من الثمار ولا سيما التفاح
والبرقوق وثمر النبات المسمى سوربيير
وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخل
وقال بعضهم انه يوجد أيضا في ثمر نبات
القشدة. وذكر وكلين انه يوجد مختلطا
مع حمض الطرطريك والليمونيك في لب
التمر هندي ومع حمض الاوكساليك في
الحمض ولا ينسب العلم الحمض الذي في
عنب الثعلب والتوت الشوكي ومعظم الثمار
الحمر الا انه مع حمض الليمون ويمكن الآن
الحصول عليه نقيا

وهو يستخرج الآن من ثمار النبات
المسمى سوربيير أى القبرياء فاذا وصلت
الثمار الى كمال نضجها تدق في هاون من
رخام اوزجاج ثم تعرض لمصر قوى وتغلى

المصارة ثم ترشح وتعالج بكر بونات الصودا
المخلوط بمقدار مغروط من ازونات الرصاص
المذاب فينتج من ذلك راسب كثير اذا
ترك ونفسه في محل متوسط الحرارة يتحول
شيئا فشيئا الى بلورات كثيرة محاطة بمادة
ندفية. فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء
البارد وصفي السائل في كل مرة تزال المادة
الندفية بسهولة. وأما البلورات التي هي
اقل فتجتمع في قاع الاناء وتلك البلورات
هي مالات الرصاص اى قفاحاته المخلوطة
بطرطرات واليومينات أى زلالات مركبة
من الزلال واوكسيد الرصاص وتكون تلك
البلورات ملونة بصفرة السوربيير

ثم لتنقية البلورات واستخراج الحمض
منها تعرض الغليان مع مقدار كبير من
الحمض الكبريتي الممدود بالماء في جفنة
من الصيني حتى تزول نجيباتها فتكون من
ذلك كتلة تحتوى على كبريتات الرصاص
وحض كبريتي خالص وحمض قفاحي
ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيري ويمكن
ان يحكون فيها ايضا حمض ليموني. ثم
يضاف على تلك الكتلة شيئا فشيئا كبريتور
البوريوم محلولاً وتقطع تلك الاضافة
عند ما يوجد السائل محتويا على قليل من

الباريت اى يرسب منه راسب بالحض
الكبرى فيتحول بذلك كبريات
الرصاص الى كبريات الباريات وكبريتور
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول
لونه وينقى حالا ويظهر أن تلك النتيجة
ناشئة من الرصاص المكبر ثم يشرح
ويقل مع مقدار مفرط من كربونات
الباريت فالحض الطرطرى يرسب على
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضا وأما
الحض للتفاحى فيبقى فى المحلول فى حالة
مالات أى تقاحات حمض لم يتممكن
كربونات الباريات من التشبع منه وهذا
هو السبب فى استعمال هذه الكربونات
فيموجب ذلك يكفى بعد تحصيل الحض
التفاحى تقيا تركيز السائل بالتناسب لتتال
منه بلورات . والاستعمالات الطبية لهذا
الحض كاستعمال الحض الطرطرى
والليمونى والمصارات الحمضية ويوجد أثر
هذا الحض فى بول من يستعمله
والغبيراء التى يستعمل منها حض
الماليك هو ثمر لا يتميز عن الكثرى
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التى
تتميز بتوزيع مكون من أهداب مفرشة
وبأعضاء أناة يختلف عددها من ٢ الى

• وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى
• جذرائها غضروفية
من أنوعها سوبوس دومستيكاً وهو
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعته فى غابات
أوروبا أزهاره بيض قية وثماره كثرة
صغيرة قرب للكرية محمرة غصة جداً قبل
تمام نضجها ولكن تلين فيما بعد بكيفية لين
النقل وتكتسب طعماً مثله
هذا النبات يكثر فى جنوب أوروبا
وتسقط ثماره فى ابتداء اكتوبر وهى غضة
فى حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك
قابلة للأكل بسبب قابضيتها الناشئة على
حسب ما قال بعضهم من حض الثبيريك
الذى فيها ولكن الحقيقة أنها ناشئة من
حض المالك
ومن أنواع الثبيراء سوبوس او كافاريا
أى غبيراء الطيور وهو شجر جميل ينبت
فى غابات أوروبا ثماره بيض لونها أح
قرمزى تظهر فى الشتاء فتستلذها الطيور
وهى تجنى وتطبخ عصارتها حتى تكون
بهية رب ثخين فتضع البواسير وتبرىء
سلس البول ويستعملها بعضهم علاجاً
للحفر
ومدح ثمارها الجافة بعض الماء

علاجاً لحصى الكلى

وقد استنبت هذا الشجر بالبساتين
لأزينة ولأطباء العرب كلام على الثمراء
قد قالوا إنه شجر كثير الوجود بالشرق
وأعمال انطاكية يقارب شجر المنابخشن
الأوراق سبط العودله زهر الى الصفرة
ومنه دهمي يخلف ثمره دون النبق فيه
غضاضة وعوده قليل القوة حاد الرائحة
طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره
وسط الصيف

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
إنه يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر
كلربو وقرحة الرئة وأمراض والعكيد
كالاستسقاء واليرقان والفالج والقوة والكزاز
والنافض، وإن هري في الزيت وأدهن به
أقام الزمنى وطول الشعر. وقالوا إنه يضر
المحروود ويصدع ويصلحه السكتنجيين
وشرفته مثقال ومن حبه ثلاثة دراهم

وقال ابن سينا إنه يجبس كل سيلان
وهو أقل قبضا وعقلا من الزهرور ويقمع
الصفراء المنصبة الى الاحشا وينفع من
السمال الحار ويجبس القيء والبطن والبول
وينفع من السحج الصفراوي

قالوا هي تضر المدتو يصلحها الفانيد

المانوية  هم أصحاب مذهب

دينى ظهر في الفرس قال العلامة الشهرستاني
في كتابه الملل والنحل:

المانوية أصحاب ماني بن قاتك
الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير
وقتل بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد
عيسى عليه السلام أخذ دينا بين المجوسية
والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه
السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام
حكى محمد بن هرون المعروف بأبي

عيسى الوراق وكان في الأصل مجوسيا عارفا
بمذاهب القوم أن الحكيم ماني زعم أن
العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين
أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزيلان لم
يزالا ولن يزالا وأنكر وجود شيء لامن
أصل قديم وزعم أنهما لم يزالا قوين
حاسين مسميين بصيرين وهما مع ذلك
في النفس والصورة والفعل والتقدير
متصادان وفي الحيز متعاذيان تحاذيان
الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
وأفهامهما في هذا الجدول

النور الجوهري

جوهري حسن فاضل كريم صاف قهي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجوهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر
خيث متن الريح قبيح المتظر
النفس (أى نفس النور)

نفسه خيرة كريمة حكيمة مافعة طالة
النفس (أى نفس الظلمة)

نفسها الثيمة شريرة سفينة ضارة جاهلة
الفعل (أى فعل النور)

فعله الخير والصلاح والنفع والسرور
والترتيب والنظام والاتفاق

الفعل (أى فعل الظلمة)
فعلها الشر والفساد والضرر والنم

والتشويش والتبثير والاختلاف
الحيز (أى حيز الخير)

جهة فوق وأكثرهم على انه سرفع
من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يجنب

الظلمة

الحيز (أى حيز الظلمة)
جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب
النور

أجناسه (أى أجناس النور)
خسة أربعة منها أبدان والخامس

روحها فالأبدان هي النار والنور والريح

والماوروحها التسيم وهي تتحرك في هذه
الأبدان

أجناسها (أى أجناس الظلمة)
خسة أربعة منها أبدان والخامس

روحها فالأبدان هي الحريق والظلمة
والسموم والضباب وروحها الدخان وهي

تدعى الهامة وهي تتحرك في هذه
الأبدان

الصفات (صفات النور)
حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم

كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له
أرض وجو . وأرض النور لم تزل لطيفة على

غير صورة هذه الأرض بل هي على صورة
جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس

ورائحتها طيبة أطيب رائحة وألوانها ألوان
قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء إلا الجسم
والاجسام على ثلاثة أنواع أرض النور

وهي خسة وهناك جسم آخر ألطف منه
وهو التسيم وهو روح النور . قال ولم يزل

يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل
المناكة بل كما تولد الحكمة من الحكيم

والنطق والطيب من الناطق . وملك العالم
هو روحه ويجمع عاله الخير والحد والنور

الصفات (صفات الظلة)

خيصة شريفة نجمة دقة . وقال بعضهم كون الظلة لم تزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو . فأرض الظلة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أكثر الروائح والوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلة رشيء آخر اعظم منه وهو السموم . قال ولم تزل تولد الظلة شياطين اراكنة وعفاريث لاهل سبيل الناكحة بل كما تولد الحشرات من المفونات المتفردة . وقال ومثل ذلك العالم هر روحه بجميع عالمه الشر والقيمة والظلة ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بانطبوط الاتفاق لا بالقصد والاختيار . وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبشت الأبدان على مازجة النور فأجابتها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجهه اليه ملكا من ملائكته في

خسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلط الحمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط النخاع النسيم . وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والهلاك والآفات من النخاع . وخالط الحريق النار والنور الظلة والسموم الريح والضباب الماء . قال في العالم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ، ومفاه من مضرة وفساد وشر فمن اجناس الظلة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النار من اجناس الظلة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلة . قال شمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر ، والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لاف من شأنها الارتفاع الى عالمها . وكذلك جميع اجزاء النور أبدأ في الصعود الارتفاع ، واجزاء الظلة أبدأ في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

وقال وما يعين في التخلص والتميز
ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس
والكلام الطيب واعمال البر فترفع بذلك
الاجزاء النورية في اعمال عمود الصبح الى
فك النجر فلا يزال القمر قبل ذلك من
أول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير بدرآ
ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر
فدفعه الشمس الى نور فوقها فيسرى في
ذلك العالم الى أن يصل الى النور الاعلى
الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى
من اجزاء النور في هذا العالم الا قد رسير
منعقد لا تدر الشمس والقمر على استصفاه
فمنذ ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض
ويدع الملك الذي يجتذب السموات
فيستطاع الاعلى على الاسفل . ثم توقد نار
حتى يضطرم الاعلى الاسفل ولا يزال
يضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور ويكون
مدة الاضطرام الفأ وأربع مئة وثلاثون سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف
من الجلبة في أول الشايرقان ان ملك عالم
النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء . وانه
ظاهر باطن وانه لانهاية له الا من حيث
تناهى أرضه الى ارض عدوه وذكر ان

المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير
والشر . وقد فرض ماني على اصحابه
المشر في الاموال والمحلوات الاربع في
اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك الكذب
والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر
وعباداة الاوثان وان يأتي على ذى روح
ما يكره ان يؤتى اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء ان
أول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم أبو
البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم
ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم
بعدة بالبدة الى أرض الهند وزراشت
الى أرض فارس والمسيح كلمة الله وروحه
الى أرض الروم والمغرب وبولس بعد
المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض
العرب

وزعم ابو سعيد المانوى رئيس من
رؤسائهم ان القى مضى من المزاج الى
الوقت الذي هو فيه وهو سنة (٢٧١)
من الهجرة احد عشر الفاً وسبع مئة سنة
وان الذي بقى الى وقت الخلاص ثلاث
مئة سنة . وعلى مذهبه مدة المزاج اثني
عشر الف سنة . قال الشهرستاني القى

نقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من
المدة خمسون سنة من زمننا هذا وهو
(٥٢١) هجرية فنحن في آخر المزاج وبدو
الخلاص ، قال الخلاص الكلي والجمال
التراكيب خمسون سنة والله أعلم
▶ المانيزيوم ◀ ويسميه البعض
بالمغنيسيوم هو قاعدة أملاح المانيزيا
لا يوجد في الطبيعة منفرداً ولكنه يحضر
بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل
احترق بلمعان ولهذا يستخدم في صناعة
الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجابي لامع قله النوعي
١٨٥٠ قابل للطرق يصهر على درجة
منخفضة من الحرارة ويتحول الى مانيزيا
بفعل الهواء والرطوبة

تولد أملاح المانيزيا مع الكلوريت
الكاوية دواسب بيضاء جلاتينية القوام
تنوب في سيال الامونيا

واذا عمل المانيزيوم بالحوامض توطدت
عدة مستحضرات ملينة مثل الكربونات
الخفيفة والثقيلة وسلفات المانيزيا اما حجر
الصابون او الطين المعروف بالطباشير
الفرنسي فهو سليكات المانيزيا والالومينا
وينتج من ٤٥ من السليك و ٣٤٧٥

من المانيزيا و ٩٢٥ من المانيزيا و ١٠٧٥
من البوتاسا و ١ من أوكسيد الحديد و ١٧
من الماء

(المانيزيا الخفيفة) أو أوكسيد المانيزيوم
هي كربونات المانيزيا تحصى في بوتقة حتى
ينعرد منها غاز حمض الكربونيك فلا نفور
اذا أضيف اليها حمض الكبريتيك المخفف
وهي مسحوق ابيض ضخم تمتاز عن المانيزيا
الثقيلة بنفعتها فتنسجها اليها كنسبة ٣ ونصف
الى ١ وزناً ولا تمتاز بالماء بسرعة ولا
تلين الامعاء مثل الثقيلة ولا نفور مع
الحوامض جرعتها الى ٢٠ قحة للاسهال
وهي تدخل في مسحوق الراوند المركب
وتستعمل من الظاهر ذوداً للحروق

(المانيزيا الثقيلة) هي كربونات
المانيزيا المحرة في بوتقة حتى ينعرد منها
غاز حمض انكربونيك ولا نفور مع حمض
الكبريتيك

وهي مسحوق ابيض قلما ينوب في
الماء بل ينوب في الحوامض بطون فوران
فينوب منها الى جزء واحد في سنة آلاف
جزء من الماء البارد . وجزء واحد في ستة
وثلاثين الف جزء من الماء الحار فهي
كالسكس قبل الذوبان في الماء البارد

أكثر مما تقبله في الحار

(خواصها الطبية) تستعمل مضادة للحموضة وتنوع وتلين وتضاد تكون الحصاة وتستعمل كثيراً في السببسيا (انظر معدة) والصداع والنقرس وغير ذلك من الامراض الموافقة لحموضة المعدة والتقبض وتفضل على بيكربونات الصودا ضد الحموضة وتعطى على شكل ملين اذا كانت بقية الادوية تسبب غثياناً وتضاف غالباً الى ما سواها من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضى الحال اعطاؤها ملينة لانها لطيفة الفعل جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠ اذا استعملت مسهلاً والمانيزيا الخفيفة . أفضل من الثقيلة ولا تتفق معها الحوامض

(كربونات المانيا نيزيا الخفيفة) هي مسحوق ابيض خفيف يرسب باضافة بيكربونات الصودا الى محلول كبريتات المانيا نيزيا المخففة الباردة ثم ينسل الراسب بماء حار ويكرر غسله حتى لا يمدد يرسب راسباً مع كلوريد الباريوم ثم تجفف في درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لفرانتهيت اى ١٠٠ سنثيفراد فتولد على شكل

بلورات نحيمة تشبه في خواصها كربونات المانيا نيزيا الثقيلة

ينوب منها جزء في ٢٥٠٠ جزء من الماء البارد وجزء في ٩٠٠٠ جزء من الماء الحار

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا أخذت لمضادة الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠ قحمة اذا أخذت ضد الاسهال

(كربونات المانيا نيزيا الثقيلة) هي مسحوق ابيض يرسب من محلول سلفات المانيا نيزيا المركز الحار مع محلول كربونات الصودا ثم يجفف المزيج ويهضم الباقي الجاف في الماء ويجمع على المصفاة وينسل جيداً حتى ينفصل منه كل كبريتات الصودا ثم يعاد تجفيفه على درجة ١٠٠ سنثيفراد

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قحمة اذا استعملت ضد الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠ قحمة اذا أخذت مسهلاً . وهي تدخل في أقراص البرنوت

(مستحضرات المانيا نيزيا) سيال كربونات المانيا نيزيا أى المانيا نيزيا السائلة وهي تحضر باشباع الماء بناز حمض الكربونيك وتحتوى كل أوقية سائلة منه

على عشر قحات من كربونات المانيزيا
صفاتها : هي سيال صاف خال من
المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة
الجفاف بقي باق يكون وزنه بعد تكليس
أربع قحات لا يذوب في الماء ويكشف
عنه بكواشف المانيزيا

جرعته من أوقية الى أوقيتين أى من
٣٠ الى ٦٠ غراما

(المزيج الابيض) هو عبارة من عشرة
قحات من كربونات المانيزيا ودرهم من
كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النعنع
الفلفلى

(مزيج المانيزيا والراوند) هو عبارة
عن سبعة قحات ونصف قحة من الراوند
و ١٥ قحة من كربونات المانيزيا وأوقية
من ماء النعنع الفلفلى

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة
عن ٢٠ أوقية من حمض الايدروبروميك
المخفف مشعبا بأوقية من كربونات المانيزيا
جرعته من درهم الى درهين أى من ثلاثة
غرامات ونصف غرام الى سبعة غرامات
(سيال ليمونات المانيزيا) هو

مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قحة
ومن حمض الليمونيك ٢٠٠ قحة وشراب

الليمون نصف أوقية ومن بيكرونات
البوتاسا المتبلورة ٤٠ قحة ومن قدر كاف
من الماء

فيذاب حمض الليمونيك في أوقيتين
من الماء ثم يحرك القوب بعد ما يكون قد
أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تذوب
الاملاح ثم يصنى المحلول في زجاجة ويزاد
من الشراب كمية كافية لملاء الزجاج ثم
يضاف بيكرونات البوتاسا وتسد الزجاجة
وتربط بخيط او شريط ثم تمنح حتى
تذوب بيكرونات البوتاسا

جرعتها من ٥ الى ١٠ أواق وتستعمل
لأجل تلين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات
معينة شفة (أى شفاقة) دقيقة عادمة اللون
طعمها مر

(خواصها الطبية) هي مسهل لطيف
سليم العاقبة يفعل بدون احداث ألم وغثيان
ويستعمل ضد المغص والتبض المستعصى وفي
الاحوال التى تستدعى اعطاء مسهلات
ولا تضاف المدة ولا تهيجها . وينبه هذا
الملح الامعاء ولا يقبه الكبد ويدخل في
تركيب مزيج السنّا

جرعتها من نصف أوقية الى أوقية

اى من ١٥ الى ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف كبريتات
المانيزيا هذه مع طرطيرات الصودا ولا
تتفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس
وخلات الرصاص ونترات الفضة

(سليسيلات المانيزيا) هى ابر عاحمة
اللون ندية تذوب بسهولة فى الماء والكحول
جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحوة هى تعطى
فى الحى التيفودية

(كبريتات المانيزيا) هى مسحوق
ابيض متبلور يتأكد بتعريضه للهواء
يذوب منه الجزء فى ٢٠ جزءا من الماء
ولا يذوب فى الكحول ويسطى عوضاً عن
كبريتات الصودا . وقد مدح استعمال
هذا الملح غرغرة فى الدفتريا بنسبة الى
١٦ ماء او بتلطبخ قوائم الالهة بفرشاة رطبة
مذخور عليها شئ من الملح القى نحن
يصدده

جرعتها من ٢٠ الى ٣٠ قحوة اى من
غرام ونصف الى غرامين

﴿المانيتزم﴾ انظر نوم مغناطيسى
﴿ماء البصرة﴾ قال ياقوت الحموى
الماء قصبه البلد وهو يقال لها وتنفذ هذان
وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما

يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة

﴿المئة﴾ معروفة بجمعها مئات ومثون
والنسبة اليها يتقوى
﴿ت﴾ الى فلاف يمت ما
توسل اليه بشئ

﴿متح﴾ الماء يمتحه متحاً نزع
من البئر

﴿المتر﴾ مقياس فرنسى وهو ينقسم
الى عشرة ديسيمتر والديسمتر الى عشرة
سنتيمتر والسنتيمتر الى عشرة مليمتر
قالت مرئة سنتيمتر او الف مليمتر

وله مضاعفات وهى الديكامتر اى
عشرة امتار والمهكتومتر اى مئة متر
والكيلو متر اى الف متر والمريامتر اى
عشرة آلاف متر

﴿متع﴾ بالشئ . يمتع متعاً ذهب
به . و(متع الشئ) طال و(متع النهار)
ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و
(متع السراب) ارتفع فى اول النهار . و
(متع الجبل) اشتد . و (متع التبيذ)
اشتدت حمرة . و (متع الرجل) جاد
وظرف . و (متع الرجل) يمتع ماعة
ظرف

و(متع المرأة المطلقة) اعطاها متعة

وهي ما تعطاه بعد الطلاق من كسوة او مال او غيره من قبل المساعدة

(أمتعه الله بكذا) بمعنى متعه به
(تمتع بكذا) وامتتع به واستمتع به (انتفع به
زمانا طويلا) (تمتع الحاج) حج بالعمرة
اي ضم عمرة الى حجه

(المتاع) الطويل من كل شيء. والجيد
من كل شيء البالغ الناية في الجودة والجيد
القتل من الجبال. والشديد الحر من النيبذ
والخل

(المتاع) كل ما يتمتع به من الحوائج
كالطعام والبر وأثاث البيت. وقيل المتاع
كل ما يتمتع به من عروض الدنيا كثيرها
وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى:
«الحياة الدنيا متاع» أي بلفظة يتبلغ بها لا
بقاء لها. وأصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد
وهو اسم من متع جمعه أمتعة وجمع الجمع
امانع وامانيع قول: (هذه أمتعة فلان
وأمانيعه)

(المتع) الكيد. و (المتعة)
السقاء والخلو والرشاء. و (المتعة والمتعة)
اسم للتمتع. وما يتبلغ به من الزاد وقيل
الزاد القليل. والبلغة وما يتمتع به من
الصيد والطعام. تقول: «أبغني متعة

أعيش بها» أي اطلب لي شيئا آكله جميعها
مُتَمِّع ومُتَمِّع

و (مُتَمِّع المرأة) ما وصلت به بعد
الطلاق من نحو القميص والازار والملحفة
وغيرها وهي متعة الطلاق
و (المتع) الجمع بين الحج والعمرة

بأحرامين

﴿مَتَكَ﴾ الشيء يمتكك قطعه مثل
بتك

﴿مَتَلَّ﴾ الشيء يمتله متلا زعره
وقيل حركة

﴿مَتَنَ﴾ الشيء يمتن متانة قوى
واشتد فهو (متين) و (متن ومتن الشيء)
جمله متينا

و (ماتنه) ما طله. و (ماتن فلانا)
باعده في الناية. و (ماتنه في الشعر)
عارضه (تقول بينها مماننة) أي معارضة
ومباراة. و (ماتن الرجل) فعل به مثل ما
يفعل به

(واكتن) من كل شيء ما ظهر منه
وما صلب من الارض وارتفع وقيل ما ارتفع
من الارض واستوى جميعها متان ومتون.
والتن ايضا الظاهر يذكر ويؤنث
(متن الطريق) جاتها و (متن

الكتاب) خلاف الشرح والحواشي
 ﴿مَتَى﴾ ونضم في لغة فيقال متى على
 خمسة أوجه ورد في المفتي لابن
 هشام

فتكون اسم استفهام عن الزمان كقوله
 تعالى: «متى نصر الله»

واسم شرط يجزم فـلـين كقوله:
 «متى أضع العامة قرفوني»

وحرف بمعنى من أو في وذلك في لغة
 هذيل يقولون: «أخرجها متى كه» أي
 منه و «أدخلها متى كه» أي فيه

واسم مرادف للوسط ولا نضم تقول
 «وضعت متى كى» أي في وسطه وقيل هي
 هنا بمعنى في

﴿مِثْلُ﴾ الرجل بين يديه يمتل
 مثولاً قام منتصباً و (مثل بفلان مثلاً)
 نكل به (مثل فلان بين يدي الحاكم
 يمثل مثولاً) قام منتصباً. و (ماثله) شابهه
 و (تمثل الشيء) تصور خياله و (تماثل
 الشيطان) تشابهه. و (تماثل الليل من علته)
 قارب البرء و (امتثل الأمر)
 احتذاه

و (المِثَال) صفة المقدار والشيء و
 (المِثْل) كلمة نسوية يقال: (فلان ومثل

فلان) و (المُثْلَة) التنكيل و (المُثْلَة)
 العقوبة جمعها مثلات و (المثيل) الشبيه.
 و (الأمثل) جمعه أمائل. و (الطريقة
 المُثْلَى) الشبهي بالحق. و (الأمثوله)
 ما يتمثل به من الآيات و (التمثال) الصورة
 المصورة و (التمثيل) انظر كلمة تياترو

﴿المثانة﴾ هي مستودع عضلي
 غشائي معد لتجميع البول فيه وهي موضوعة
 في الحوض الصغير وهي عند الذكور بين
 الارتفاق العاني والمستقيم وعند الاناث
 بين الارتفاق العاني والرحم. يختلف
 شكلها على حسب حالتها الامتلاء والفراغ
 فاذا كانت ممتلئة فهي بيضية واذا كانت
 فارغة فهي كثرية. قسها الى الاعلى وقاعها
 الى الاسفل والامام فالقمة منجهة نحو
 السرة ومربوطة بثلاث ثنيات متوسطة
 هي الرباط الثاني السري المتوسط وهو آثار
 الاوركو القى يستحيل الى جبل ليني بعد
 الولادة ورباطان جانبيان هما التثنيان
 الجانبيان المكونتان من الشريائين
 السريين الذين ينسدان بعد الولادة
 تسع المثانة نحو نصف لتر من البول.

والوجه المقدم لها غير مغطى بالبريتون
 ويمجاور الوجه الخلفي من المثانة في الذكور

بجهته المستقيمة والحوصلات المنوية في
الاناث عنق الرحم والمهبل. والجزء العلوى
للوجه الخلفى من المثانة مغطى بالبريتون
فقط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور
قمر كيس وبينه وبين جسم الرحم في
الاناث قمر كيس يرتوى. والجهتان
الجانبيتان من المثانة مجاورتان للفتاتين
الناقلتين للمني. وهاتان الجهتان يتغطى
الجزء العلوى من كل منهما بالبريتون فقط
وزيادة عن الاربطة المذكورة توجد
اربطة أخرى منها الرباطان المسميان في
الذكور بالرباطين العائنين البروستاتيين
الثانيتين الجانبيين وهما حبلان ليعيان
يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة
ومن ابروستاتا الى وسط الارتفاق العلى
ومنها رباط آخر يسمى بالرباط العائنى
المتوسط وهو عبارة عن شريط لبنى ممتد
من المثانة الى العانة موضوع في المسافة التي
بين الرباطين العائنين البروستاتيين
الجانبيين. وأما القمة فتنها يتفصل الاوركو
وتكون مغطاة بالبريتون

وأما الوجه الباطنى من المثانة فمغطى
بالنشاء الحاطى المكون لثنيات تزول
بالجنب والتمدد وفي الجزء السفلى من

هذا الوجه ثلاثة فتحات احداها مقدمة
هى فتحات قناة مجرى البول والاثنتان
الآخران خلفيتان وهما فتحتا الحالبين
المحاطتان من الاعلى بثنية صغيرة كالصمام
وهذه الفتحات الثلاث هى المحددة للمسافة
المثلثة المسماة بالمثلث المثانى اى مثلث ليثو
الذى زواياه هى الثلاثة الفتحات المذكورة
وخلف هذا المثلث يكون الجزء السفلى من
قاع المثانة منبمجا ويعرف بقاع المثانة وفى
هذا المحل يتجمع البول عند الاشخاص
المصابين بالزلات المثانية والفتحة المقدمة
البولية لهذا المثلث تقابل العنق الثانى
وتكون حلقيه ومحاطة بالبروستاتا وفيما بعد
تصير مستعرضة ذات ثغتين عليا وسفلى
والفتحة البولية هى حقيقة النقطة الاكثر
انحداراً من المثانة ما عدا عند الشيوخ فان
قاع المثانة يكون ممتدداً وفتحات الحالبين
تكون مخفية بثنية غشائية وتكون موضوعة
في طرفى قاعدة المثلث المثانى مرتبطة
بعضها مع بعض بشريط عضلى يرفع النشاء
الحاطى والحالب يسرى منحرفا بين
طبقات المثانة قبل انفتاحه فى هذا
التجويف وذلك لاجل عدم رجوع البول
اليه عند تمدد المثانة والجزء الضيق امام

الفتحة المقدمة يسمى بنق المئانة وهو الحاط بالمضلة العاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المئانة بروزات طولية نتيجة ضخامة الالياف المضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالمئانة ذات الاعمدة كما أنه يشاهد على السطح الباطن منها أحيانا انبعاجات صغيرة على شكل خلايا فتسمى بالمئانة ذات الخلايا أى الحفر

(تركيب المئانة) تتركب المئانة من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصلى وآخر متوسط عضلى وثالث باطن غشائى مخاطى وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلى هو البريتون الذى يعطى قفها وكلا من الجهتين الخلفية والجانبية ويتكون منه فى الذكور بين المئانة والمستقيم وفى الاناث بين المئانة والرحم قمر كيس فحينئذ يكون قمر المئانة غير مغطى بالبريتون ومثلث لبتو

وأما الطبقة المضلية فتكون من ثلاث طبقات معدودة من الظاهر الى الطبقات الاولى الياف طولية والثانية الياف مستعرضة أى حلقية والثالثة الياف مشتمكة

فالتولية لا توجد على الاجزاء الجانبية من المئانة وانما توجد على كل من وجعها المقدم والخلفى مكونة من شريطين طوليين وبعض الياف هذين الشريطين يذهب من الامام الى الاوركو ومن الخلف الى المضلة العاصرة للمئانة والى الصفاق المعجانى وأما الالياف الخلفية فخرجت فى الجهة المقدمة من المئانة من القمة الى قبة فتارة بحرى البول فيتكون منها حول هذه الفتحة ما يسمى بالمضلة العاصرة للمئانة

وأما الالياف المشتمكة فهى عبارة عن شبكة شاغلة لجميع امتداد المئانة تحت الغشاء الحاطى وأليافها على العموم متجهة اتجاهها عموديا

وأما الغشاء الحاطى الثانى فهو دقيق غير محتو على لحامات ولا على غدود وبشرته ذات خلايا مسطحة تتكون منه عدة طبقات

(أوعية المئانة وأعصابها) شرايينها تأتى من الحرقى البطنى وأما أوردها فتصحب شرايينها ويتكون منها حول قاعها شبكة ثم تصب فى الازودة الحرقفية الباطنة وأوعيتها الليفية عديدة متصل الى العقدة الحرقفية الباطنية أى الخلفية وأعصابها

تأتي من الضفيرة العنقية ومن الاعصاب المعجزة فيكون بناء على هذا جزء من المثانة بعيداً عن الارادة والجزء الآخر تحت الارادة (انتهى من ارشاد الخواص في التشریح الخاص بتصرف)

(امراض المثانة) التهاب المثانة:

(اعراض المرض) يشكو المليل من ثقل وألم في أسفل البطن وفي العجان ممتد على الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير أثناء البول ويتكلفه بصعوبة ومن زحير في المستقيم كزحير البوسنطاريا يكلف اللليل التغوط المتواتر . ويشمر عند البول بمرقة فيخيل اليه ان للبول ماء مغلي يسيل من المجرى وهو في أشد حرارته ويكون قليل المقدار متكدرا مرسا وبصديوم احيانا واذا مكث البول في المثانة طويلا فسدوا نهن . ويرافق هذا كله غثيان اوقىء واما الحى فقد تكون واضحة شديدة مع نبض سريع وهذان وانحطاط وقد تكون خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب . وكثيرا ما ينحبس البول فلا ينزل او يقطر نقطة نقطة

تبقى هذه الاعراض بضعة أيام ثم يبرأ المليل او تنقلب علته الى مرض

مزمن

(أسباب هذا المرض) من أسبابه الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى البول او عن الحصى الثانية او عن مزاج قرسى اوردوماتزى وعن حبس البول مدة طويلة او عن بقاء شىء منه فيها كما يحدث عنه من يبول مستلقيا وعن شرب مواد حريفة كالقهان الهندى وزيت التريتينا ولبسم كوباى وعن العرض على البرد والرطوبة ولاسيا الرجلين والبطن الح (علاجه) اذا سرى الالتهاب من مجرى البول او من الرحم يوضع علق على الشرج من ثمان الى عشر ديدان . واذا كان ناجما من البرد أفادته المرققات أو سليسيالات الصودا بجرعة نصف غرام كل ساعتين مدة ثلاثة او اربعة ايام بشرط ان يكون القلب سليما لان مرضه يزداد من السليسيالات

واذا كان الالتهاب خفيفا تكفيه الضمادات المسكنة المسخنة وهى التى تتخذ من الخشخاش او اللودانوم والبنج او الشوكران او عنب الثوب وكيفية عملها هى ان يرش على لصقة بزر الكتان نقط من اللودانوم او يستحضر مغلى مركز

من الخشخاش وتحضر به لزقة بزر كتان
أو تطبخ أوراق البنج أو الشكران أو
الحس وتحضر منها ضمادات

ومحل وضع هذه الضمادات، أو اللصقات
هو أسفل البطن مع دهونات محلاة كرم
الزئبق وخلاصة البلاونا (أجزاء متعادلة)
والمخاطس الحارة مكررة مرتين أو ثلاث
مرات يوميا وشرب كثير من المياه
الملطفة كغلي بزر الكتان وعرق النجيل
وشمر العرنوس النخ وبعض المسهلات
اللطيفة كزيت الخروع وسرات المانيزيا
والحقن المليئة والمسكنة كالقنعة الآتية :

يفلى بزو الكتان جيدا حتى يتحصل
منه ماء لزج كزلال البيض ثم يؤخذ مئة
غرام منه ويضاف إليه ١٠ أو ٢٠ نقطة
من اللاودانوم وتزدق منه حقنة تحفظ في
المستقيم وتعاد مرتين أو ثلاث مرات يوميا
بدون اللاودانوم فيسكن الألم ويخف زحير
المستقيم والمثانة وتكفي هذه الوسائط في
الالتهاب وإراحة الليل في غيبة الطبيب
وفي الحالة المزمنة يفيد كبسول بلسم
كوباي أو كبسول زيت اللزئينثينا ثلاث
أو أربع حبات يوميا أو مغلي شعر العرنوس
أو مغلي الشعير أو قهقبع النجيل أو لزماء

مع أربعة غرامات بيكربونات الصودا وما
القطران الذي يحضر على الطريقة الآتية :
تؤخذ اجزاء متعادلة من مسحوق
الفحم والقطران البرقي النقي وتترك معا
فيتمس الفحم القطران فيصير مسحوقا
أسود يحفظ في زجاجة محكمة السد وتؤخذ
منه ملقعة كبيرة أو ملقتان وتحل في لتر
من ماء وتحرك كثيرا مدة ساعتين ثم يصفى
بخرقة لفصل الفحم ويشرب ماؤه وحده
أو ممزوجا بخمر جيدة مع الطعام أو على
معدة فارغة

في أثناء سير هذا المرض على الليل
ان يعتنى بصحته اعتناء تاما فلا يأكل الا
اللبن واللبن الرائب ويجنب الاشربة
الروحية والمأكلة المملحة والافاويه
والعجينيات وما أشبهها. ويجب الامتناع
عن المباشرة والشئ الطويل والبعد عن
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل
والمركات

(سلس البول في الصغار) هو عبارة
عن البول في أثناء النوم وهو مرض ناتج
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فاذا
تجميع فيها البول دفنته بدون شعور منها
والمصاب مستغرق في نومه لعدم حس

الماصرة به . وينشأ عند البعض الآخر من زيادة حس المثانة فلا تقوى على احتفال البول فيها فدفنه

هذا المرض يصيب الصغار قالوا وقلم يعترى البالغين ويشفى عنه التسنين الثانى بدون علاج وإذا امتد قالى سن الراحة

وقد يحصل عن ديدان فى السقيم أو من تشقق المدة ويشفى بشفاؤها ويصيب بعض الحوامل

(العلاج) يقتضى قفرغ المثانة قبيل النوم وإيقاظ المصاب مرتين أو أكثر لمنع الاستغراق وكثيرا ما يفيد الزواج فى هذا المرض

ومما يفيد كثيرا حبوب مركبة من ربع قحمة من خلاصة البلاحونا وربع قحمة من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل النوم أو برومور البوتاسيوم نصف غرام أو غرام أو شراب الكلورال معلقة كبيرة أو صغيرة بحسب السن قبل النوم . وإذا كان الليل ضيف البنية تنفعه المستحضرات الحديدية كشراب يودور الحديد معلقة صغيرة مرتين يوميا بعد الاكل أو شراب فوسفات الكينا والحديد ثلاث قط مرتين

يوميا لو قد عمره ثلاث سنين . وكذا الاستحمام بالماء البارد أو التغطيس فى الماء البارد مع العناية بعدم تعريضه للبرد

(احتباس البول) قد يحدث البول فى المثانة لأسباب عديدة منها التشنج والاورام التى تنمو ضمنها وتسد المجرى والحصى التى تكون فيها وتضخم القعدة التى فى عنقها (المسماة بئدة البروتستاتا) والشلل القى يعترىها إذا طال حصر البول فيها وتنتج الماصرة الى غير ذلك والمتقدمون فى العمر وأصحاب الزواج النقرسى والروماتزمى معرضون لهذه العلة كثيرا

(أعراض المرض) يقل تكلف البول أولا مع الشعور بألم وتقل ثم يحصل أن البول يقطر قطرا ولا يسيل سילה وإذا طال مكثه تنغير كلفيته ويصير نشاديا ومن تراكمه فى المثانة يملأها ويمدها فيهبج تكلفا زائدا لتفريغها ولا يبرز منها وكثيرا ما ترافق هذه الاعراض حمى مع سرعة فى النبض وقد فى اللسان وقد للشهية والمخاط فى القوى

وإذا لم يستخرج البول وترك أكثر من ذلك تحدث أعراض التسمم ابولى أو تمتزق المثانة أو تحل بها الفنغرينا

ذكر مجده . و (التحد) المز والرمة . و
(التحد) الرفيع العالي الكريم
المجيدى ﴿ المجيدى ﴾ الزال المجيدى من
السكوكات العثمانية قيمته عشرون قرشا
عثمانيا تساوى بالقروش المصرية ١٦ قرشا
وله نصف ودرع من الفضة

﴿ المجسر ﴾ الكثير من كل شيء
﴿ المجر ﴾ بلاد المجر مملكة بشرق
أوربا تقترب جرداً من مملكة النمسا وقد
افصلت عنها سياسياً سنة (١٨١٧) وبقيت
متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه المملكة
كانت تتشمل غير بلاد المجر كروانيا
وسلافونيا وترانسيلفانيا وقد افرقت الآن
عاصمتها مدينة بودابست مساحتها
٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها كالورد
فى تعداد سنة (١٩٠٦) ١٩٢٥٤٥٥٩
بنسبة ٥٩٨ من السكان فى كل كيلومتر
هذه للملكة كانت تخلو كاستريا جارتها
من الوحدة القومية فان فيها من المجر
٨٧٤٢٣٠١ ومن الألمان ٢١٣٥١٨١ ومن
السلوفاك ٢٠١٩٦٤١ ومن الرومانيين
٢٧٩٩٤٧٩ ومن الكرواتيين والصربيين
٢٧٣٠٧٤٩ ومن الروتينيين ٤٢٩٤٤٢
ومن أجناس مختلفة ٢٩٧٧٦١

ولما كانت هذه الملة شديدة الخطر
كان الواجب الاسراع باستدعاء طبيب
خبير لكي يستخرج البول بواسطة الميل
(القسطرة) وفى عيابه ينطس العليل فى
ماء ساخن ويبقى فيه قدر ساعة فرما يخف
الالم ويسيل البول

واذا لم يكن بالبيت حمام من الرنج
فتوضع كادات ساخنة على أسفل البطن
وتغير مراراً

واذا صعب استحضار الطبيب فينقل
اليه المريض بدون توان فيستخرج له البول
والا تسمم منه ولم يعد يفيد الدواء يموت
المصاب على أشنع حالة

ويحسن للمرضين لهذه الملة أن
يتعلموا ادخال الميل لقنواتهم وان
يستصحبوه أياً ذهبوا حتى لا يقعوا فى خطر
شديد اذا صعب عليهم استحضار طبيب
فى جهة من الجهات

﴿ مج ﴾ الشراب من فيه يمجّه مجاً
لفظه . و (المجّاج) الريق و (المجّاجة) ما
يلقيه الرجل من فمه

﴿ مجّد ﴾ يمجّد بجمادة فهو مجّد
مثل مجّد يمجّد مجّداً صار ذا مجد . و
(مجدّه وأمجده) عظمه . و (تماجد)

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب

وهي مشهورة بالفحم

ويستخرج من ترانسلفانيا حديد

وملح كثير

سهل المجر عبارة عن حقول متسعة

لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون

هيكترول . وفيها كروم كثيرة تغطي نحو

٣٥٠٠٠٠ هكتار من الارض . وهذه

البلاد تعد من أخصب بلاد العالم وبلك

صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها

نحو مئتي مائة يملكون أكثر من جزء من

اثنى عشر جزءاً منها

أشهر مدائنها بودابست وزيجيد

وزابادكا وماريانيزز ويوبول وديريكرن

النخ

(تاريخ المجر) كان المجر قبل سنة

١٠٠٠ ونفين . وكانت بلاد النمسا الى

سنة ٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث

في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة

مورافيا السلافية وامارة ذالان وغيرها

البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب

واحتلوا تلك الجهات وكانوا الى ذلك الحين

متوحشين يشنون الغارات على المانيا

وايطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

وكا تختلف هذه المملكة من الوجهة

القومية تختلف أيضاً من الوجهة الدينية

فان فيها من الكاثوليك الرومانيين

٩٩١٩٩١٣ أى ٥٠٠٢٥ فى المئة من عدد

سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين

١٨٥٤١٤٣ اى ٩٦٤ فى المئة ومن

اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أى

١٥٠١٧ فى المئة ومن اللوتريين ١٢٨٨٩٤٢

أى ٦٩٤ فى المئة ومن الكالفانيين

٢٤٤١١٤٢ أى ٨٣ فى المئة ومن

البروتستانت الموحدين ٦٨٥٦٨ أى ٠٦٥

فى المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أى ١٨

فى المئة

عدد الزراع فيها يبلغون ٧٦٤١ فى

المئة من مجموع السكان ولا يشتغل فيها

باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠

نسمة ويشغل فى المعامل ٩١٣٠٠٠ عامل

اى ٢٦ فى المئة من مجموع الاهالى

أكبر موانى المجر هى قترفيوم

يمكن أن تتميز فى المجر ثلاثة أنواع

مختلفة من الاراضى وهى :

(١) جبال الكاربات وفيها الاملاح

والمعادن الثمينة والحديد

(٢) جهة بنات وفيها الحديد والفحم

الشعوب فطر دم في النصف الاخير من
القرن العاشر الى بلامد الاولى

فلما تولى ملكهم (جيزا) رأى ضرورة
ادخال قومه في الديانة المسيحية فبدأ توارد
المبشرين من الالمان والتشييك واليو فان
اليهم فعمد القديس ادا البير الى تعميد ولى
عهد المملكة فلم تستطع الوثنية المجرية أن
تعيش في وسط هذه المزااحات أكثر من مئة
سنة ثم زالت وحلت محلها المسيحية

وقد كانت وثنتهم عبارة عن عبادة
قوى الطبيعة يفرضهم لكل مظهر من
مظاهرها إلها كاله السموات وإله المياه وإله
الغابات والنخ ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون
بوجود الله واحد يدعوونه ابستن وبوجود
شيطان يريد اسمه أور دوج وكانوا يصدقون
بحياة بعد هذه الحياة ومما يميز هذه الوثنية
أنها كانت قليلة الآبه بالتصاوير وليس لها
كهنوت قوى فلم تستطع أن تقاوم المسيحية
زمتا طويلا . كما لم تستطع قبائلهم السبعة
أن تدوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكان أول ملك مسيحي جلس على
عرش تلك البلاد سانت اتين بن جيزا
فكان ملكا ورسولا كهنوتيا مما أرسل
اليه البابا سلفستر الثاني بتاج مقدس

بعد موت سانت اتين سنة (١٠٣٨)
وتلك سانت لاديسلاس من سنة (١٠٧٧)
حدثت فن داخلية كان الفرض منها ارجاع
الوثنية ثانية ولكن سانت لاديسلاس
وكولومان نبنا عرشها بأمرين أولها بسن
قانون لا يسمح بإعادة الوثنية القديمة وثانيها
بفتح كرواسيا وسواحل بحر الادرياتيك

وقد جرت الحوادث الاهلية أمة
المجر الى أن تكون أمة دستورية في ذات
الوقت الذي كانت فيه الامة الانجليزية
كذلك أى من لندن القرن الثالث عشر .
من سنة (١٣٠٠ الى سنة ١٥٢٦)
حكم المجر ملوك من أسر مختلفة اشتهر منهم
اثنان لويز الكبير قانه درأ عن أوروبا كلها
حملات الترك وتحمل كل ماصبوه عليهم
من غاراتهم الشواء وصار مثله كمثل من
فدى غيره بنفسه فصبى على هذه الشدائد
كلها ونجى أوروبا من خطر تلك الفترات
العثمانية في القرن الرابع عشر

ومنهم ماتياس كوردان (١٤٥٨—
١٤٩٠) فكان أكبر ملوك المجر وأبعدهم
صيتا وأشدهم شكيمة على أعدائه فصد الأتراك
وقهر التشيك

يد الاثراك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة (١٦٨٨) حتى كانت المجر التركية غالية من الجنود العثمانية

المجر النمساوي من سنة (١٧١١) الى سنة (١٨٢٣) في هذا الدور وحده يبدأ التاريخ المصري لبلاد المجر فكانت أيام الامبراطور شارل السادس (١٧١١) الى (١٧٤٠) أيام شقاء وعناء وانحطاط على بلاد المجر خاصة والنمسا عامة

وبعد ذلك حكمت الامبراطورة ماري تيريز من سنة (١٧٤٠ الى ١٧٨٠) فكانت أيامها أيام اتفاق ووئام بين النمساويين والمجر وقد كانت الملكة تعتبر هؤلاء من أفضل رعاياها واجدريهم بالعناية

ومن سنة (١٧٨٠ الى ١٧٩٠) جاء الامبراطور يوسف الثاني فأفسد بقلته تبصره كل ما كان سائدا من الوئام بين النمساويين والمجر فصادت القلاقل الى ماكانت عليه ولما تولى ليوبولد من سنة (١٧٩٠ الى ١٧٩٢) حدثت انقلابات دستورية استدعت اضطرابات أهلية ودينية

ومن سنة (١٧٩٢ الى سنة ١٨٢٥) اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية الفرنسية فنشأت قلاقل كثيرة في بلاد

فلما ملك بدأ الانحطاط في المملكة من جراء حقد الفلاحين على الاشراف الذين كانوا شديدي الصلف والكبرياء فلم تحمل هذه المملكة من جيش السلطان سليمان العثماني الاضربة واحدة فسقطت تهوى كأن لم تكن بالامس وذلك في وقعة موهاكسي سنة (١٥٢٦)

(بين الترك والنمساويين من سنة ١٥٢٦ الى سنة ١٧١١) حدث خلاف بين زعيمين من طالبي الملك في المجر وهما فرديناند وجان زابولي فأيد الترك هذا الاخير فوقعت الحروب الشديدة التي انتصر فيها الترك انتصارات عظيمة على النمساويين

ومن سنة ١٥٤١ كانت المجر ثلاثة أقسام أولها قسم المجر النمساوية ظلت تكافح الاستبداد النمساوي وتجاهد الاثراك الذين كانوا ينيرون عليها مدة مديدة وثانيها المجر المستقلة وكانت في شرق المكان الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا وثالثها المجر التركية وهي المجر الوسطى مع عاصمتها بودا ولكن هذا الاقسام قسمها جدا فقد دفعها الى الإصلاح دفعا

ثم حدث أن بواده سقطت في

المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٨ نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت ترمى الى نيل دستور ومجلس نيابي وكان روح هذه الحركة هو الكونت اتين زينفي وناجي ويلكوكسوت وفيسيليني فهبت الحكومة لقمع هذه الحركة وقضت على كوسوت وجبسته . ولسكنه قد كان جمع الشعب على محبته لفصاحته واخلاصه ولم تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدا دور شديد لبلاد المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر جورجى قائد الجيوش الثورية على جيوش الحكومة ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب كوسوت رئيساً لحكومتها ولكن مما يؤسف له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة والجنرال جورجى فدخلت روسيا بالسلح لاعانة الحكومة النمساوية فاضطر كوسوت للتنازل عن الرئاسة للجنرال جورجى فلم هذه القوة فكانت النتيجة سحق القوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٦٧ ينقسم تاريخ المجر الى دورين أولهما من سنة ١٨٤٩ الى ١٨٥٩ وهو دور الحكم

المطلق لبراطرة النمسا على المجر ثم خفت وطأة هذا الحكم وكان الجنرالان كلايكا وهينو لايزالان يقاومان حركة الاستبداد النمساوى فلما ضعف أمرهما لم يستطيعا المهرب الى تركيا كأكثر رجال الثورة المجرين قبض عليهما وقتلا . فلما هدأت حركة الثورة وفرغ النمساويون من الانتقام عفا عن المجرمين السياسيين ولكنهم عموما كل امتيازات بلاد المجر

ومما حدث أن النمسا طلبت في أبن اطفائها لتلك الثورة من تركيا أن تسلمها زعماء الثورة المجرية الذين التجأوا الى بلادها فلم تقبل بحجة ان أولئك يتبرون مجرمين سياسيين والقانون الدولى لا يبيح تسليمهم فتمرت روسيا من هذا الرفض وهددت تركيا بالحرب فلم تسأ بهذا التهديد ووطنت نفسها على الحرب من أجلهم فتد المجرىون هذا الابهاء من أجل الخدم لهم واعترفوا بهذا الجليل وهم لايزالون يعترفون لها به الى اليوم لانه كان سببا في بناء أعظم رجال الحركة الوطنية أحياء يشنون تعاليمهم وينشرون مبادئهم

ثم لما توالى على النمسا الحروب العموية من جهة ايطاليا والنمسا رأى

الامبراطور فرنسوا جوزيف ان خير وسيلة
لسياسة البلاد وبجاتها من الانحلال هو
مسيرة المجرين في ميولهم حتى لا يكونون
جهة ضعف في الامبراطورية فذهب بنفسه
سنة ١٨٦٧ الى بودا وأعلن استقلال المجر
عن النمسا استقلالا اداريا تحت سلطته
فكان هذا الحل الاخير من أحسن الحلول
لمسألة المجر فحاش المجريون والنمساويون
تحت سلطته يحكم كل شعب نفسه بقوانينه
الخاصة ومحاله التباينة ودستوره بلا
تعرض لشؤون الآخر. ولم يزلوا على ذلك
حتى استقلوا بعد الحرب العامة ١٩١٨

✽ المجرىطى ✽ هو الحكيم المجرىطى
القرطى مؤلف رسائل اخوان الصفا وخلان
الوفا وهى على نمط رسائل اخوان الصفا
المشهورة ولكنها لم تطبع ولم تشهر
توفى سنة (٣٩٥) هـ

✽ محس ✽ صيره مجوسيا
✽ المجوس ✽ قال العلامة الشهرستانى
فى كتابه الملل والنحل :

المجوس وأصحاب الاثنين المانوية
وسائر فرقهم المجوسية يقال لهم الذين
الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة
الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام

لم تكن فى العموم كال دعوة الخليلية ولم يثبت
لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل
الملة الخنيفية اذ كانت ملوك المعجم كلها على
ملة ابراهيم وجميع من كان فى زمانه كل
واحد منهم من الرعايا فى البلاد على اديان
ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موبد
موبدان أعلم العلماء وأقدم الحكماء يصدر
عن أمره ولا يرجعون الا الى رأيه ويعظمونه
تعظم السلاطين خلفاء الوقت وكانت دعوة
بنى اسرائيل أكثرها فى بلاد الشام وما
وراءها من المغرب وقل ماسرى من ذلك
الى بلاد المعجم

وكانت الفروق فى زمان ابراهيم الخليل
راحمة الى صفين احدها الصابئة والثانية
الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتاج فى
معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأوامره
وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط
يجب أن يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك
لأنك الروحانيات وطهارتها وقربها من رب
الارباب والجسمانى بشر مثلنا يأكل مما
نأكل ويشرب مما نشرب يمانلنا فى اللذة
والصورة. قالوا (ولئن أطلعتم بشراً مثلكم
انكم اذا لخاسرون)
والحنفاء كانت تقول انا نحتاج فى

المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتأيد والحكمة فوق الروحانية يمانلها من حيث البشرية ويمارزنا من حيث الروحانية فيتلقي الوحي بطرف الروحانية ويلقيه الى نوع الانسانية بطرف البشرية وذلك قوله تعالى « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى » وقال جل ذكره : « قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا »

ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات البحتة والتقرب اليها بأعيانها والتلقى منها بذاتها فزعت جماعة الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئة الروم مفزعها السيارات وصابئة الهند مفزعها الثوابت وسنذكر مذاهبهم على التفصيل ان شاء الله تعالى وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تتفنى عن الانسان شيئا . والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان تحليل مكلفا بكسر المذهبين على الفرقين وتقرير الخنيفية السمحة السهلة احتج على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسر امن حيث الفعل فقال لايه آزر

« بأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفنى عنك شيئا » الآيات حتى جعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم وذلك الزامن من حيث الفعل وافحام من حيث الكسر ففزع من ذلك كما قال تعالى :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم »

ابتدأ بإبطال مذاهب عبدة الاوثان على صيغة المواقفة كما قال تعالى :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض »

أى كما آتيناها المحبة كذلك نرى المحبة فساق الازام على أصحاب الهياكل مساق المواقفة في المبدأ والمخالفة في النهاية ليكون الازام أبلغ والافحام أقوى والا فابراهيم التحليل عليه السلام لم يكن في قوله « هذا ربي » مشركا كما لم يكن في قوله « بل فعله كبيرهم هذا » كاذبا وسوق الكلام على جهة الازام غير سوقه على جهة الالتزام . فلما أظهر المحبة بين المحبة قرر الخنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيم

وكلت الانبياء من أولاده كلهم

بقرون الحنيفية وبالمخصوص صاحب شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها قد بلغ النهاية القصوى وأصاب المرمى وأسمى

ومن العجب ان التوحيد من أخص أركان الحنيفية ولهذا يقتضى الشريك بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفا وما كان من المشركين . حنفاء لله غير مشركين به

(ثم التثوية) اختصت بالمجوس حتى أثبتوا أصليين اثنين مديرين قديمين يقسمان الخير والشر والنعم والضرر والعلاج والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة وبالفارسية يزدان وأهرمن ولهم في ذلك تفصيل مذهب ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين أحدهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدءا والمخلص معاداً

(المجوس) أثبتوا أصليين كما ذكرنا الا أن المجوس الأصلية زعموا أن الاصليين لا يميز أن يكونا قديمين أزليين بل النور أزلى . والظلمة محدثة . ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها أمن النور حدثت والنور

لا يحدث شرّاً جزئياً فكيف يحدث أصل الشر ، أم شيء آخر ولا شيء يشارك النور في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط المجوس . وهؤلاء يقولون المبدء الاول من الاشخاص كيومرث وربما يقولون زردوان الكبير والنبي والآخر زرادشت والكيومرثية يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد ورد في تواريخ الهند والمجوس كيومرث آدم ويخالفهم سائر أصحاب التواريخ

(الكيومرثية) أصحاب المقدم الاول كيومرث أثبتوا أصليين يزدان أزلى قديم وأهرمن محدث مخلوق . قالوا أن يزدان فكر في نفسه انه لو كان لى متازع كيف يكون ؟ وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وممي أهرمن وكان مطبوعاً على الشر والفتنة والفساد والضرر والاضرار فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملائكة توسطوا اقتصالحوا على أن يكون السفلى خالماً لأهرمن ، وذكروا سبب حدوثه ، وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم يغلى العالم ويسير الى النور . والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح أبداً وأهلكهم ثم بدأ

برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له
ثور قتلتهما فنت من مسقط ذلك الرجل
رياس وخرج من اصل رياس رجل
يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو
البشر وبت من مسقط الثور الانعام
وسائر الحيوانات وزعم ان الدورخير الناس
وهم ارواح بلا اجساد بين ان يرفعهم عن
مواضع اهرمن ، وبين أن يسلبهم الاجساد
فيحاربون اهرمن فاخاروا لبس الاجساد
ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصر
من عند النور والظفرة بمجنود اهرمن
وحسن العاقبة . وعند الظفر به واهلاك
جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتراج
وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابداع
اشخاصا من نور كلها روحانية نورانية
ربانية لكن الشخص الاعى الذى اسمه
زروان شك فى شيء من الانياء فحدث
اهرمن الشيطان من ذلك الشك

وقال بعضهم لابل ان زروان الكبير
قام فرمزم تسعة آلاف وتسعمائة وتسما
وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن . ثم
حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم
ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك الهم

الواحد وحدث هرمر من ذلك الهم فكما
جميعا فى بطن واحد وكان اهرمن اقرب
من باب الخروج فاحتال هرمر على الشيطان
حتى شق بطن أمه فخرج قبله وأخذ الدنيا
وقيل انه لما مثل بين يدي زروان
فأنصره ورأى ما فيه من الخبث والشرارة
والفساد أبغضه فلعنه وطرده فغضى واستولى
على الدنيا

واما هرمر فبقى زمانا لا يئله عليه
وهو الذى اتخذه قومها وعبدوا ووجدوه
فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن
الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان
مع الله شيء ردىء اما فكرة رديئة واما
عقوبة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان
وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من
الشرور والآفات والفتن وكان أهلها فى
خير محض ونسيم خالص فلما حدث اهرمن
حدثت الشرور والآفات والفتن وكان يعمرل
من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد
وقال بعضهم كان هو فى السماء
والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق
السماء ونزل الى الارض بمجنوده كلها فهرب
النور بملائكته واتبعه الشيطان حتى

حاصره في جنته وحارب ثلاثاً آلاف سنة لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم توسطت الملائكة وتصالحا على ان يمكث ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف سنة بالثلاثة آلاف التي قاتله فيها ثم خرج الى موضعه ورأى الرب تعالى عن قولهم الصلاح في احوال المكروه من ابليس وجنده ولا ينقض الدر حتى تنقضي مدة الصلح فالتاس في البلاء والفتن والخزايا والحن الى انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطاقه في افعال رديئة يباشرها فلما فرغ من الشرط اشهدوا عليها عدلين ودفعا سيفيها اليها وقال لهما من نكث قاتلوه بهذا السيف. ولست اغلظ عقابا لمتقدم هذا الرأي الفائل ويرى هذا الاعتقاد المضلل الباطل ولعله كان رمزاً الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله وكبريائه لم يسمح بهذه الترهات عقله ، ولم يسغ هذه الخرافات معمه

واغرب من هذا ما حكاه ابو حامد الزوزني ان المجوس زعمت ان ابليس كان لم يزل في الظلمة والجو والخلاء يعمزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيله

حتى رأى النور فوثب وثبة فصار في سلطان الله في النور وادخل منه هذه الآفات والشرور

فخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم شبكة له فوقع فيها مطلقا بها لا يمكنه الرجوع الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم مضطرب في الحبس يرمى بالآفات والحن والفتن الى خلق الله فن أحياء الله رماه بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة

وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا يبقى له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه وخذت نيرانه وزالت قوته واضمحلت قدرته فيطرحه في الجو والجو غلظة ليس له حد ولا متنى ثم يجمع الله سبحانه وتعالى اهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه

(واما المسخية) فقلت ان النور كان وحده نوراً محضاً ثم انسخ بعضه فصار ظلمة وكذلك الخرمينية قالوا بأصلين ولهم ميل الى التماسخ والحلول وهم لا يقولون باحكام وحلال وحرام ولقد كان في كل أمة من الامم

مثل الإلحاح والمردكية والزادقة والقرامطة
كان تشويش ذلك الدين منهم وقتنة
الناس مقصورة عليهم

(الزراشتية) اصحاب زرادشت بن
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن
لهراسب الملك وابوه كان من أذربيجان
وامه من الري واصمها دغد وزعموا ان لهم
انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبمده
أوشه نجن بن فراول ونزل ارض الهند وكانت
له دعوة آتمة وبمده طهمورث وظهرت
الصابئة في اول سنة من ملكه وبمده اخوه
جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم
منوجهر ونزل بابل واقام بها

وزعموا ان موسى عليه السلام ظهر في
زمانه حتى انتهى الملك كشتاسف بن
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم
زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت مافي
الصحف الاولى والكتاب الاعلى من
مكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة
آلاف سنة افغذ مشيئته في صورة من نور
متلالي على تركيب صورة الانسان واخف
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق
الشمس والقمر والكواكب وفي آدم غير

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة
انشأها في أعلى عليين وغرسها في قلة جبل
من جبال اذربيجان يعرف باسمو يذخر ثم
ملا ج شبح زرادشت بلبن بقرة تشر به
ابو زرادشت فصار مضعة في رحم امه
فقصدها الشيطان وغيرها فسمت أمه نداء
من السماء فيه دلالات على برئها فبرأت
ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر
واحتالوا على زرادشت حتى وضموه بين
مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة
الذئب وكان ينتهض كل واحد منهم بمحايته
من جنسه ونشأ بعد ذلك الى أن بلغ
ثلاثين سنة فبعثه الله نبيا ورسولا الى الخلق
فدعا كشتاسف الملك فأجابه الى دينه

وكان دينه عبادة الله والكفر
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجتناب الخبائث وقال النور والظلمة
أصلان متضادان

وكذلك يزدان واهرمين وهما مبدأ
موجودات العالم وحصلت التراكيب من
امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب
المختلفة والبارى تعالى خالق النور والظلمة
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

ولاند

ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة
كقالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود العالم وما يتقاربان ويتقابلان الى
ان يلب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر
ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص
والبارى تعالى هو مزجها وخلطها حكمة
راها في التركيب وربما جعل النور أصلا
وقال في وجوده وجود حقيقي

وأما الظلمة فتنبع كالظل بالنسبة الى
الشخص فانه يرى انه موجود وليس بموجود
حقيقة فأبدع النور وحصل الظلام تبعا لان
من ضرورة الوجود التضاد فوجوده
ضرورى واقع في الخلق لا بالقصد الاول
كما ذكرنا في الشخص والظل

وله كتاب قد صنفه وقيل أنزل
ذلك عليه وهو زندوستا يقسم العالم قسمين
مينه وكيتي يعنى الروحاني والجسماني
والروح والشخص وكما قسم الخلق الى
عالين يقول أن ما في العالم ينقسم قسمين
نخش وكش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر على الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي
حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام
منش وكوش وكنش معنى بذلك الاعتقاد
والقول والعمل ، بالثلاث يتم التكليف
فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين
والطاعة واذا جرى في هذه الحركات
على مقتضى الامر والشرعية فاز الفوز
الاكبر

وتدعى الزرادشتية له معجزات كثيرة
منها دخول قوائم فرس كشتاسف في بطنه
وكان زرادشت في الحبس فأطلق فأنطلق
قوائم الفرس

ومنها أنه مر على اعمى بالدينور فقال
خذوا حشيشة وصفها لهم وعصروا ماءها
في عينه فانه يبصر ففعلوا فأبصر الا همي
وهذا من جملة معرفته بخاصية الحشيشة
وليس من المعجزات في شيء

(ومن المجوس الزرادشتية) صنف
يقال لهم السيسانية واليهما فريدية رئيسهم
رجل من رستاق نيسابور ويقال له خواق
خرج أيام أبي مسلم صاحب الدولة وكان
زمزميا في الاصل سجدان التيران . ثم ترك
ذلك ودعا المجوس الى تراك الزمزمية

ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وأمرهم فيه بإرسال الشعور وحرم الامهات والنبات والاخوان وحرم عليهم الخمر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم أعدى خلق الله للمجوس الزمالة

ثم ان موبذ المجوس دفعه الى ابى مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور وقال أصحابه انه صعد الى السماء على برخون أصفر وانه سينزل على البرخون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قد أقرؤا بنبوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت ومما أخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه جبار فيوقع الآفة في أسرهم وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيزريكا على أهل العالم ويحيى العدل ويميت الجور ويرد السنن المنفردة الى أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون

الفن وزوال الحن والله أعلم
(التثنية) هؤلاء أصحاب الاثنيين الازليين يزعمون أن النور والظلة أوليان قديمان بخلاف المجوس فاسمهم قالوا بحدوث الظلام وبساوئيهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح ومنهم المانوية (انظر مانوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في أيام قباد والد انوشروان ودعا قباد الى مذهبه فأجابه واطلع أنوشروان على حزبه واقترائه فطلبه فقتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكوفين والاصاين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلوص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن مخالفة والمباغضة والقتال

ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فأحسل النساء وأباح

الاموال وجعل الناس شركة فيها
كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ

وحكى انه أمر بقتل النفس ليخلصها
من الشر ومزاج الظلمة ومذهب في الاصول
والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض
ولما اختلطت حدث عنها مدير الخير ومدير
الشر فاما كان من صفوها فهو مدير الخير وما
كان من كدرها فهو مدير الشر

وروى عنه ان معبوده قاعد على
كرسيه في العالم الاعلى هيئة قعود خسرو
في العالم الاسفل وبين يديه أربع قوى
قوى التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين
يلدى خسرو اربعة اشخاص موبدان
هو ذو الحريد الاكبر والاصيب وهو الامشكر
وتلك الاربعة يدبرون أمر العالمين بسمة
من وزرائهم سالوا بيشكارو بالونو وروان
وكردان ودمستورو كودك وهذه السبعة تدور
في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده
ستاننده يرنده خورنده دونه خيزنده
كشنده زنده كنده آينده شونده پائنده
وكل انسان اجتمعت له هذه القوى
الاربعة والاسبغ والاثنتي عشرة صار ربانيا
في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال
وان خسرو بالعالم على انما يدبر بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من
تلك الحروف شيئا اغتتح له السر الاكبر
ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسيان
وبالبلادة والقم في مقابلة القوى الاربعة
الروحانية وهم فرق الكوذية وأبو مسلمية
والماهينة والاسيد جامكية . والكوذية
بنواحي الاهواز وفارس وشهر زورو الآخر
بنواحي سند سمقند والشاش وابلاق

(الديسانية) اصحاب ديسان أثبتوا
أصلين نوراً وظلاماً قال نور يفعل الخير قصداً
واختياراً والظلام يفعل الشر طبعاً واضطراراً
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فن
النور وما كان من شر وفتن وقبح فف
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس
دراك ومنه يكون الحركة والحياة . والظلام
ميت جاهل عاجز جمد لا فعل له ولا
تمييز

وزعموا ان الشر يقع منه طباعا وخرقا
وزعموا ان النور جنس واحد وان
ادراك النور متفق وان سمعه وبصر
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو وبصر
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع بص
لاختلاف التركيب لانهما في نفس

شيثان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة
وهو الحبة وانما وجدوه لوناً لان الظلمة
خالطته ضرباً من الخاطلة ووجدوه طماً
لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك
تقول في لوت الظلمة وطعمها ورائحتها
ومجستها

وزعموا ان النور بياض كله لم يزل
يلقى الظلمة بأسفل صفحة منه وان الظلمة
لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها واختلفوا في
المزاج والخلاص

فرغم بعضهم ان النور داخل الظلمة
والظلمة تلقاه بخشونة وغلف قاذي بها وأحب
أن يرقها وليينها ثم يتخلص منها وليس
ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كان الملتصق
جنسه حديد وصفحته لينة وأسفاته خشنة
فاللذين في النور والخشونة في الظلمة وهما
جنس واحد فتلطف النور بليته حتى يدخل
تلك الفرج فما أمكنه الا بتلك الخشونة
فلا يتصور الوصول الى كمال وجود الابلين
وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت
حتى نشبت بالنور من اسفل صفحته
فاجتهد النور حتى يتخلص منها ويدفعها

عن نفسه فاجتهد عليه فلجج فيه وذلك
بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من
وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج
فيرداد لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان
ليعالج التخلص منه والتفرد به

وقال بعضهم ان النور انما دخل
الظلمة اختياراً ليصلحها ويستخرج منها
أجزاء صالحة لعالمه فلما دخل نشبت به
فصار بفعل الجيد والتبيح اضطراباً
لا اختياراً ولو افرد في طاله ما كان يحصل
منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق
بين الفعل الضروري والفعل الاختياري
(المرقونية) أثبتوا قديمين أصليين
متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة
وأثبتوا أصلاً ثابتاً هو المعدل الجامع وهو
سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين
لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور
في التربة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع
والامتزاج هذا العالم

ومتهم من يقول الامتزاج انما حصل
بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها
فامتزج به ليتطبع به ويلتذ بملاذ فبعث
النور الى العالم المتزج روحاً مسيحية وهو
روح الله وابنه تحنناً على المعدل السليم

الواقع في شبكة الظلام الرحيم حتى يخلصه من جبال الشياطين فمن أتبعه فلا يلامس القسا ولم يقرب الزهور وإذا مات أفلت ونجا ومن خالفه خسر وهلك . قالوا وإنما أثبتنا المعدل لأن النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً فإن الصديق يتنافران طبعاً ويتماثلان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا على خلاف ما قاله المانوية وإن كان ديصان أقدم وأتما اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل وهو أيضاً خلاف ما قال زرادشت فانه يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم على الخصمين الجامع بين المتضادين لا يجوز أن يكون طبعه وجوهره من أحد الصدين وهو الله عز وجل الذي لا ضد له ولا ند

وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بتور محض وحكى عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراما ويحترزون من ذبح الحيوان لما فيه من الأثم

وحكى عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزا الا حين الا أن النور حساس عالم والظلام جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية والظلام يتحرك حركة عجز فيه خرقاء معوجة فيتنا الامر كذلك اذ هجم بعض هجمات الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع النور منه قطعة على الجهر لا على القصد والعلم وذلك كالطفل الذي لا يفصل بين التمرة والجررة وكان ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص فبني هذا العالم ليستخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير (الكينونية والصيامية) وأصحاب التناسخ منهم

حكى جماعة من المتكلمين ان الكينونية زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين أثبتتهما الثنوية قالوا والنار بطبعها خيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فا رأيت من خير في هذا العالم فن النار وما كان من شر فن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتمصبون للنار شديداً من حيث انها

علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع فيخالفها في الفعل والارض المتوسطة بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول

(والصيامية) منهم أمسكوا عن طيبات الرزق وتجردوا للعبادة لله وتوجهوا في عبادتهم الى النيران تعظيما لها وأمسكوا أيضا في الشكاح والذبايح

(والتناسخية) منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص وما يلقي من الراحة والتعب والدمعة والصب فترتب على ما أسلفه قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك .

والانسان أبداً في حد أمرين أما في فعل وأما في جزاء وما هو فيه فلما مكافأة على عمل قده وأما عمل ينتظر المكافأة عليه والجنة والنار في هذ الابدان وأعلى عليين درجة النبوة وأسفل السافلين دركة الجنة فلا وجود أعلى من درجة الرسالة ولا وجود أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول المدرج الاعلى درجة الملائكة والاسفل دركة الشيطانية ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم يمتنون بأيام الخلاص رجوع اجراء النور

الى عاله الشريف الحميد وبقاء اجراء الظلام في عاله الحيس النعيم

وأما بيوت النيران للمجوس فأول بيت بناء أفريدون بيت ناريطوس وآخر بمدينة بخارا هو ترديسون واتخذ بهما بيتا بسجستان يدعى كركراولهم بيت نار في نواحى بخارى يدعى قباذان وبيت نار يسمى كويسه بين فارس وأصبهان بناء كيخسرو وآخر بقومس يسمى جرير وميت نار يسمى كنيكندز بناء سياوس في مشرق الصين وآخر بارجان من فارس اتخذ ارجان جد كشتاف وهذه البيوت كانت قبل زرادشت

ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسايور وآخر نيساو وأمر كشتاف أن يطلب ناراً كان يعظمها جان جم فوجدوها بمدينة خورزم ونقلها الى أيجرد ويسى آذرخوا والمجوس يعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجدها ويقال إن أنوشروان هو الذى نقلها الى الكارمان ثم كوا بمضها وحملوا بعضها الى نساو في بلاد الروم

وعلى باب قسطنطينية بيت نار اتخذ سابور بن ازدشير فلم يزل كذلك

الى ايام المهدي وبيت نار باسفينا على قرب
مدينة السلم لتوازن بيت كسرى وكذلك
بالهند والصين بيوت نيران

(وأما اليونان) فكان لهم ثلاثة
ايات ليست فيها نار وذكرناها والمحسوس
انما يظنون النار لمان منها انها جوهر
شريف علوى

ومنها انها ما أحرقت ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام

ومنها ظنهم ان التمثيل تنجيبهم في المعاد
من عذاب النار والجملة هي قبلة ووسيلة
واشارة أهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون
أرباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا
واعتمادهم على الفطرة السليمة والنقل الكامل
والذهن الصافي فن معطل بطل لا يرد
عليه فكره راد ، ولا يهديه عقله ونظيره الى
اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذنه الى معاد ،
قد الف المحسوس وركن اليه وظن أنه لا
حالم سوى ما هو فيه من مطعم شعى ومنظر
بهى ، ولا حالم وراء المحسوس وهؤلاء هم
الطبيعيون الدهريون لا يثبتون معقولا

ومن يحصل نوع تمصيل قد ترقى عن
المحسوس وأثبت المعقول لكنته لا يقول
بحدود واحكام وشريعة واسلام

ويظن انه اذا حصل المعقول وأثبت
للعالم مبدأ ومعاد وصل الى الكمال المطلوب
من جنسه فتكون سعادته على قدر احاطته
وعمله ، وشقاوته بقدر سفاوته وجهله ، وعقله
هو المستند لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم
الفلاسفة الالهيون

قالوا والشرائع وأصحابها أمور مصاحبة
طاعة والحدود والاحكام والحلال والحرام
امور وضعية والشرائع لها رجال لهم حكم
علية وربما يؤيدون من عند واهب الصور
بأتميات أحكامهم ووضع حلال وحرامهم مصلحة
للبعاد وحمارة البلاد وما يخبرون عنه من
الامور الكائنة فى الحال من أحوال طلم
الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى
والروح والقلم فانما هي أمور معقولة لهم قد
عبروا عنها بصور خيالية جسامية

وكذلك ما يخبرون من أحوال المعاد
من الجنة والنار ثم قصور وأنهار وطيور
وثمار من الجنة فترغيبات للمعوم بما يميل اليه
طباعهم ، وسلاسل واغلال وخزى وفكالك
فى النار فترغيبات للمعوم بما يتزجر عنه
طباعهم والا ففى العالم العلوى لا يتصور
أشكال جسامية وصور جرمانية وهذا
أحسن ما يمتثلونه فى الانبياء لست أعنى

بهم الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة
وانما أغنى هؤلاء الذين كانوا في الزمن
الاول دهرية وحشيشية وطيبية والهيبة قد
اغتروا بحكمهم واستقلوا بأهوائهم وبدعهم
ثم يتلوم ويقرب منهم قوم يقولون بمحدود
وأحكام عقلية وربما أخذوا أصولها وقوانينها
مؤيدة بالوحى الا انهم اقتصروا على الاول
منهم وماتوا الى الآخر وهؤلاء هم
الصائبة الاولى الذين قالوا بما ذموا وهرس
وما شئت وادريس ولم يقولوا بغيرها من
الانبياء والتقسيم الصائبات أن يقول من الناس
من لا يقول بمعقول ولا محسوس وم
السوفسطائية

ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول
بالمعقول وهم الطيبية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
ولا يقول بمحدود وأحكام وهم الفلاسفة
الدهرية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
والحدود والاحكام ولا يقول بالشرية
والاسلام وهم الصائبة

ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرية
ماوا اسلام ولا يقولون بشرية المصطفى صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى

ومنهم من يقول بهذه كلها وهم
المسلمون

﴿مَجْنُونٌ﴾ يَمُجِّنُ مُجَوَّنًا وَمَجَانًا
هزل ضد جدو (الماجن) الهازل و (الجنان)
ما كان بلا بدل . يقال : (هذا الشيء لك
بالجنان)

﴿الْمَجْهُورُ﴾ خالصة كل شئ وموصوفة
البيض وزلاله وصفرته معاً

﴿الْمَحْاسِبِيُّ﴾ هو أبو عبد الله الحرث
ابن أسد المحاسبي الزاهد المشهور

كان أحد رجال الصوفية الكبار وهو
من اجتمع له علم الظاهر والباطن وله
كتب في الزهد والاصول وله أيضاً كتاب
الرعاية

مما يروى عنه ان أباه ترك له سبعين ألف
درهم فلم يأخذ منها شيئاً لان أباه كان قد رآه
أى متكرراً للقضاء والقدر على مذهب المعتزلة
فرأى المحاسبي ان من الورع أن لا يأخذ
ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل
ملتين شتى . ومات وهو محتاج الى درهم
واحد

قول ان هذا الحديث لا ينطبق في
نظرنا على القدرية ولا الجبرية ولا غيرهم

ومثله (امتحنه) و (المحنة) ما يمتحن به الانسان

﴿محا الشيء﴾ يحو محوآ زال
(ومحا الشيء) أزاله . و (أمحى الشيء)
زال

﴿المنح﴾ هو الجزء الاكبر حجما
من باقى أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراما
وهو موضوع فى الجزء المتقدم والعلوى من
تجويف الجمجمة وشكله بيضى مضغوط
من أعلى الى أسفل طرفه الدقيق الى
الامام والتليظ الى الخلف . وهو مكون
من نصفين متساويين يسميان بالنصفين
الكرين للمنح وينضمان أحدهما للآخر
بواسطة عدة أجزاء متوسطة ومنفردة
وشكل كل نصف كرى منشورى مثلث
تتميز له ثلاثة اوجه وطرفان . فالوجوه
أنسى ووحشى وسفلى ، والطرفان مقدم
وخافى

(أثر كيب الظاهر للمنح) يتميز
للمنح سطح علوى و سطح سفلى أى قاعدة
فالسطح العلوى يشاهد فيه على الخط المتوسط
الشق العظمى للمنح أى الشق بين النصفين
الكرين ، ومن الجانبين الوجه المحطب
الوحشى للنصفين الكرين

فالشق العظيم للمنح معد لقبول
شرشرة المنح ويمتد من الامام الى الخلف،
وموضوع على الجسم المندمج. وهذا الشق
يصل الى السطح السفلى للمنح بطرفه
المقدم والخفى. وأما فى الوسط فيصل الى
الجسم المتدمل

والخافة العليا لهذا الشق تجاور الجيب
والمستطيل العلوى وجسيات بـكـيـوفى
الموضوعة فى هذا المحل

وأما الوجه الوحشى للنصفين الكرين
فهو محدب ويشاهد فيه عدة تلافيف
وانبعاجات أى تـرجـات فـشـرحـها فـيـا بـد
ولا تذكر منها هنا الا واحدا منها يسمى
بشق بوراند وهو الذى يفصل التلافيف
الجدرانية بعضها عن بعض ويصالب الوجه
الوحشى للنصفين الكرين من الوحشية
الى الانسانية

وأما السطح السفلى للمنح أى القاعدة
فيشاهد فيها أجزاء موضوعة على الجهة
الجانبية وأجزاء موضوعة على الخط المتوسط
والاخيرة تمتد من الامام الى الخلف
(أولا) الطرف المتقدم للشق العظيم
للمنح الذى يقبل التثوء العظمى المسعى
بـعـرف الـديـك

(ثانيا) قبوة مصلية متكونة من
العنكبوتية ومنجبة من النصف السرى
الى الآخر

(ثالثا) الجذر السنجابى للمصبين
البصريين المروف بالكيازما

(رابعا) مسافة معينة الشكل
محدودة من الامام بجذرى المصبين
البصريين ومن الخلف بفخذى المخ

ويشاهد فى هذه المسافة من الامام
الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الندة
النخامية والحديتان الحيطتان ثم المسافة
بين أفخاذ المخ

(خامسا) قطع قطرة (فارول) فى
النقطة التى فيها تختلط مع أفخاذ المخ

(سادسا) الشق الحى ليشا

(سابعا) وسادة الجسم المتدمج

(ثامنا) الطرف الخلفى للشق العظيم

لمخ

لنذكر هذه الاجزاء كل جزء على
حده فنقول :

(١) الطرف المقدم للشق العظيم

المخ هو معد لقبول قشرشرة المخ وطوله
ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف
الدبك

(٢) القبوة المصلية هى موضوعة فى
الجزء المقدم لتاعدة المخ وتغطى الشرايين
الحية المقدمة وركبة الجسم المتدمل المنفصلة
عنها بمسافة قليلة جدا

(٣) الجذر السنجابى للمصبير
البصريين هو مركب من صفحة من
جوهر سنجابى مثلية محدودة من الخلف
بتصالب المصبين البصريين ومن
الحايتين بأطراف الجسم المتدمج . هذه
الصفحة تساعد على تكوين الحافة المقدمة
للبطين الثالث أى التوسط

(٤) محل تصالب المصبين البصريين
هو موضوع على الميزاب البصرى ومتكون
من انضمام الجذرين المصبيين الاثنين من
الجزء الخلفى ومحل هذا التصالب يحدد
الصفحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعينة التى سبق ذكرها
المحتوية على الصفيحة الرمادية وساق الندة
النخامية والندة والحديتين الحيطتين والمسافة
بين أفخاذ المخ . ولشرح كل منها على
التعاقب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهى مكونة
من جوهر سنجابى شاغل للجزء المقدم من
المسافة المعينة الموضوعة بين أفخاذ المخ

وعمل تصالب المصبين البصريين ،
ويشاهد في مركزها ساق الغدة التنخامية
الذى يندغم عليها

(ب) وأما الجسم النخامى أى الغدة فهو
جسم صغير مستدير متصل بالساق وموضوع
في السرج التركى ومثبت فيه بواسطة
حجاب حاجز من الام الجافية وهذه الغدة
بيضية الشكل وكثيرة الاوعية

(ت) وأما الساق فمسه فيبلغ طوله من
خمس الى ستة مليمترات ومجوف من باطنه
ويتصل بتجويف البطن المتوسط ومفرد
من جهة الغدة

(ث) وأما الحديتان الحليميتان فهما
جسمان مستديران بيضيان متقاربان احدهما
من الآخر ومتكوفان في مركزهما من جوهر
سنباجى وترى من خلالهما القوائم المقدمة
للقبوة ذات القوائم الاربع وهما يمتصان
الصفيحة الرملية عن المسافة التى بين
أفخاذ المنخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة
في الجزء الخلفى للمسافة المعينية ومثقوب بمدة
ثقوب صغيرة لمرور الاوعية ولهذا تسمى
الجوهر المثقب

(٦) قطع قنطرة فارول الذى يوجد
خلف ما سبق ذكره

(٧) الشق المنخى ليشا الذى لا
يشاهد منه الا الحافة العليا على المنخ
منفصل وهو عبارة عن قوس على هيئة
قل الفرس معانق لقنطرة فارول وتتميز
له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم
المتدمل من الوسط وعلى الحافة الانسية
للفص الخلفى للمنخ من الجانبين . وأما
الشفة السفلى فتكونة من الخافاة المقدمة
المشقوقة من المنخ . وهذا الشق معد
لقبول الدائرة الصغرى غليمة المنخ
ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع
تجاويف المنخ ومدة لمرور غشاء الام
الحنون . فجزء هذا الغشاء الذى يدخل
من الفتحة المتوسطة يكون في البطن
المتوسط للقماش المشيى . وأما الذى
يدخل من الفتحتين الجانبيتين لهذا الشق
فيكون في البطنين الجانبيين لصفائر
المشيية

(٨) وسادة الجسم المتدمل هي
موضوعة خلف الشق الخي ليشا وبين
الشق العظيم للمنخ ومتكونة من جوهر
ايضى ممد من نصف كرى الى آخره
محاطة بثنية لغافية موجودة على السطح
الانسى للنصف الكرى وتسمى بلفافة

الجسم المتدمل . ويوجد أسفل هذه
الرسادة مباشرة الاشياء الآتية وهى :

(١) القعدة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) التماس المشيمى وأسفل منه

الحدبات التنوية الاربع

(٩) الطرف الخلفى للشق العظيم

للمخ يبلغ طوله من جهة القاعدة المحية ستة

سنتيمترات تقريبا وهذا هو نفس القياس

الحقيقى لمرض قاعدة شرشرة المح

وأما الاجزاء الموضوعة على الجهة

الجانبية لقاعدة المخ فهى من الامام الى

الخلف ثلاثة ارتفاعات تسمى بالقرون

المحية مقدم ومتوسط وخلفى أى جبهى

ووتدى ومؤخرى وكل منها يابل الحفرة

المسماة باسمه الموجودة على الوجه الباطن

لمظام الجمجمة . ويشاهد أيضا شق عظيم

يسمى بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن

المقدم والمتوسط وهو يسم كل صنف

كرى الى فصين مقدم وخلفى

فالغص المقدم يكون الثلث المقدم

من الكتلة المحية ويكون أيضا الشفة العليا

لفرجة سلفيوس

وأما الغص الخلفى فهو كرى الشكل

ويميز له سطح سفلى مقعر وينطلى خيمة

المحيخ وسطح علوى مختلط مع كتلة

التلافيف المحية . وحافظة وحشية محدبة

مكونة لجزء من دائرة قاعدة المخ وحافة

أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية للشق

المحى ليشا وطرف مقدم هو القرن الوتدى

وطرف خلفى هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هى عبارة عن شق

موضوع بين الفصين المحيين المقدم

والمتوسط وشكلها كشكل قوس تعتبره

الى الخلف ويميز لهذه الدرجة شفتان

وطرفان . فالشفة المقدمة أى العليا متكونة

من الغص المقدم للمخ . والخلفية أى السفلى

متكونة من الغص الخلفى وهى مغطاة

بالمكبوتية ويوجد فيها الشريان المحى

المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان

فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسى لهذه الفرجة

فثقوب بعمده ثقوب معدة لمروار الاوعية

ولذا يسمى بالجوهر المثقب وشكله مربع

مستطيل تقريبا فالضلع الخلفى له متكون

من جذور العصب البصرى والضلع المقدم

من الجذر الابيض الوحشى للعصب الشمى

والضلع الانسى متكون من جذر العصب

البصرى نفسه والصلع الوحشى من القرن
الوتدى للفص الملقى للمخ

وأما الطرف الوحشى لهذه الفرجة
فيشاهد في قاعة بقباعد شفتيه عنقود صغير
مكون من ٣ الى ٤ تلافيف غنية تسمى
بفصوص رايل أو بفصوص الجسم المضلع
ففي هذا المحل تفرع فرجة سلفيوس يوجد
في الجزء الاكثر أنسية من الطرف الانسى
لهذه الفرجة عقد تسمى بالعقدة الشمسية
موضوعة خلف الجوهر المثقب المقدم
وحجم هذه العقدة يكون متناسبا مع نمو
الاعصاب الشمسية عند الحيوانات وتركيبها
كتركيب العقد الحية أعني انها متكونة
من مادة متجانسة مختلطة بخلايا عصبية
اما ذات استطالتين او ذات استطالة
واحدة

(التلافيف الحية) هي عبارة عن
ثنيات من جوهر عصبى موجود على سطح
المخ وتنغم مع التلافيف المجاورة لها
وأجماها يكون دائما متعرجا والمسافات
الفاصلة لها تسمى بالانبعاجات أو التمرجات
وهذه الانبعاجات معدة لمرور السائل
الغامغى الشوكى

والمهم من هذه التلافيف اثنتان

احدهما موضوعة على الوجه الانسى للنصف
السكرى وتسمى بلقافة الجسم المنده
ومنفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم
تنمطف على وسادته وتنتهى في الجزء العلوى
الانسى لفتحة البطين الجانبى في حذاء
قرن أمون أى رجل جاموس البحر

وثانيتهما مكونتان من لقاقتين جداريتين
منفصلتين احدهما عن الاخرى بواسطة
شق (رولاندو) وهما ينزلان من الحافة
العليا للنصف الكرى الى الوجه السفلى له
ومصالبان لحافته الوحشية وبسميان بلقافى
الارتقاق لانهما لا يوجدان به الا فى الانسان
وفى بعض الحيوانات المرتفعة

ثم انه توجد أيضا ثلاث تلافيف
جيبية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين
هذه التلافيف حد فاصل واضح وأخيراً
توجد لقافة الجزء الانسى للوجه السفلى
من الفص الجبى تسمى باللقافة الشمسية
وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى
بفصيص رايل أو بفصيص الجسم المضلع
وهو هام جداً اذ لا يوجد الا فى الانسان
والقرود

(التركيب الباطن للمخ) المخ يحتوى

في باطنه على تجاوزيف منفصلة بعضها عن بعض بواسطة حواجز فأحد هذه التجاويف متوسط على يسمى بالبطين المتوسط أو البطين الثالث والآخران موضوعان على الجانبين ويسميان بالبطينين الجانبيين والحاجز الذي يفصل البطين المتوسط عن الجانبيين يكون اقويا ويسمى بالقبة ذات الثلاثة القوائم وأما الحاجز الذي يفصل البطينين الجانبيين أحدهما عن الآخر فيكون عموديا ويسمى بالحاجز الشفاف أى اللامع وجميع هذه البطينات مغطاة بقبة كبيرة تسمى بالجسم المندمل ولنشرح هذه الاعضاء على التتابع فنقول :

(الجسم المندمل أو المجمع العام أو الجسم العظيم) هو شريط عصبي عرضي متكون من ألياف طويلة ومن ألياف مستعرضة وهو يضم النصفين الكريين للمخ أحدهما للآخر ويكون لقبة كاملة تغطي البطينين الجانبيين وهو سميك ولا سيما في حذاء الوسادة والركبة ورقيق جداً حذاء المنقار ويتميز له وجهان علوى وسفلى وطرف مقدم وخلفى وحافتان جانبيتان

فلوجه العلوى اعرض من الخلفى

من الامام ومحيط من الجانبين النصفين الكريين ويشاهد في وسطه خطان بارزان مستطيلان يسميان بالعصرطين المستطيلين للجسم المندمل وعلى جانبيهما تشاهد خطوط مستعرضة متكونة من الألياف المستعرضة لهذا المجمع تسمى بالخيوط المستعرضة وهذا الوجه العلوى يجاور الحافة السفلى لشرة المخ ولحافة الجسم المندمل المنفصلة عنه بمسافة تسمى بحجاب الجسم المندمل وأيضا يجاور الشريان النخى المقدم

وأما الوجه السفلى فهو أملس ومكون لقبة تغطي البطينين الجانبيين واستمالاتهما الثلاثة ويتندغم عليه في جريته المقدم من الامام على الخط المتوسط الحاجز اللامع ويختلط في جريته الخلفى بالقبة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحافتان الجانبيتان فيرى اختلاطهما بالنصفين الكريين متى نظرنا من جهة الوجه العلوى للمجمع العام وهناك تنفرش أليافها وتساعد على تكوين الجوهر الأبيض للتلافيف النخية

وأما اذا نظرنا من جهة الوجه السفلى لهذا المجمع فيتميز لها ثلاث استمالات

اي قرون مقدمة يسمى بالقرن الجبهي
وخلقى يسمى بالقرن المؤخرى وسفلى يسمى
بالقرن الوتدى وهذه القرون تغطى
الاستطالات الثلاث للبطين الجانبي

وأما الطرف المتقدم فيكون ركة الجسم
المندمل التي هي مغطاة بإبتداء لفافة هذا
الجسم ومنعطة عليها الشرايين المحية
المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه الى
الاسفل والخلف أخذا في الرقة شيئا فشيئا
ليكون ما يسمى بمنقار الجسم المندمل الذي
يكون موضوعا أمام الجذر السنجابي
للمصبين البصريين ففي هذه النقطة
يشاهدان المضطربين المستطيلين لهذا المجمع
ينحنيان مثل الركة وينفصلان حذاء المنقار
ثم يمران تابعين لجانب حافتي الجذر
السنجابي للمصبين البصريين ويميزان من
خلال الجوهر المثقب المقدم ليتوزعا في
الفص الخافي للمخ ويسميان بأطراف
الجسم المندمل

وأما الطرف الخافي أي الوسادة فيتميز
لها حافة سائبة أسمك من باقي الجسم
وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جرنها
المتوسط ومغطاة من طرفيها بلقافة الجسم
المندمل وهذه الوسادة موضوعة أسفل

شرشرة المخ أو أعلى الطرف المقدم للمخين
والحدبات التوأمية الأربع ولا تلتصق بشيء
من هذه الأجزاء وهي التي تكون الجزء
المتوسط من الشقة العليا لشق يشا

(الحاجز الشفاف أي اللامع) هو
صفحة عصبية رقيقة موضوعة وضعاً عمودياً
بين البطينين الجانبيين من جهة والجسم
المندمل والقبة من الجهة الأخرى ويتميز
له وجهان أحدهما عن الآخر وأما الحافة
العليا فمحدبة وتختلط مع الجسم المندمل
والسفلى مقعرة وتختلط بالقبة، والمقدمة
صغيرة وتختلط بركة الجسم المندمل
ومنقاره

ويوجد في مركز هذه الصفحة
تجويف صغير يسمى البطين الخامس أو
بطين الحاجز اللامع وهو لا يتصل
بالتجاويف المحية

(القبة ذات القوائم الثلاث) هي
حاجز أفقي مكون من جوهر أبيض بفصل
البطين المتوسط على البطينين الجانبيين
وشكله مثلث يرسم قوساً حقيقياً تقعره
الى اسفل ويميز له وجهان علوي وسفلي
وثلاث حافات وثلاث زوايا

فالوجه العلوي يندغم عليه من الامام

على الخط المتوسط الحاجز الالام ومن
الخلف الجسم المنتمل ويساعد على تكوين
الوجه السفلى للبطينين الجانبيين
وأما الوجه السفلى فقعر ويكون قوة
البطين المتوسط وهو مبطن بالقماش المشيى
اتمير المنتصق به

وأما الحافتان الجانبيتان فيتجهان الى
الخلف والوحشية آخذتان في الرقة شيئا
فشيئا وترتكران على السريرين البصريين
وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والمشيمة
بجاذرة تامة بحيث يمتدان أدنى اتصالين
البطين الجانبى والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم
المنتمل بجزء منها وفي هذه النقطة يختلف
الالياف المستعرضة لهذا الجسم بالالياف
المنحرفة للقبوة بحيث تكتسب شكل
شجرة

وأما الزاوية المقعدة فتتحى الى الامام
والاسفل راحة لقوس تعير خلقى يساعد
على تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الى
فرعين أى الى قائمتين مقدمتين يتجهان
في السرير البصرى للجهة المقابلة بعد
تكوينها للطبقة البيضاء للحدبتين
البيضاويتين ففي وسط هذه الحدبت تنحى

كل قائمة على نفسها لتكوّن شكل ثمانية
بالافرنكى

لكى تنهى في سلك السرير البصرى
وعند تفرغ القائمين وتباعدهما تكونان
موضوعتين على الوجه الخلفى لجبل أبيض
عصبى يسمى بالجمع الابيض المقدم للمخ
فيتنتج من هذا الموضع انبعاث مثلث
يسمى بالتعوير القمى وكل قائمة تكون مع
الطرف المنتمل للسرير البصرى المقابل لها
فحة تسمى بثقب (موزو) معدة لاتصال
البطين المتوسط مع البطين الجانبى

وأما الزاويتان الخلفيتان فيتجهان الى
الوحشية والخلف وتتفرعان الى فرعين
أحدهما وحشى يتبع طول الحافة الانسية
لقرن أمون على شكل شريط رقيق ليكون
ما يسمى بالجسم المحدود

وأما الفروع الآخر فتختلط بالطبقة
السطحية لقرن امون المسى برجل جاموس
البحر

(القماش المشيى) هو غشاء خلوى
وعائى ذو شكل مثلث متكون من الام
الحنون وموضوع في الجزء العلوى من
البطين المتوسط أسفل القبوة ويميز له حافة
خلفية وحافتان جانبيتان وقعة

فلحافة الخلفية تقابل الجزء المتوسط
من الشق العظيم ليشاوهى موضوعة أسفل
وسادة الجسم المنديل وتحتوى فى محكمها
على الفتحة الصنوبرية

وأما القمة فتتفرع الى فرعين يتصلان
بالضفائر المشيمية فى محاذة قبة موئرو
وأما الحافتان الجانبيتان فموضوعتان
أسفل حافتي القبة ويوجد فى محك القماش
المشيمى وريدان يسميان بوريدى جالينوس
وهما ينضمان أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل
الوسادة وريداً يصب فى الجيب المستقيم
محاطا بنمد مصلى محدث للاتصال بينه
وبين الصفيحة الجدرانىة والحشوية
العنكبوتية

(الفتحة الصنوبرية) هى جسم صغير
مخروطى الشكل قته متجهة الى الخلف
والاعلى وقاعدته الى الامام والاسفل وهى
ترتكز بجزئها السفلى الى الحدين التوأمتين
المقدمتين وجزئها العلوى يجاور وسادة الجسم
المنديل وهذه الفتحة موضوعة بين صفحتي
الحافة الخلفية للقماش المشيمى وينشأ من
قاعدتها أى من جزئها السفلى ثلاث
استطالات مقدمة ومتوسطة وسفلى
عالمقدمة تتبع طول الجزء الانسى

للسرير البصرى ونتهى فى حذاء ثقب
موئرو

وأما المتوسطة فهى مستعرضة وتجه
نحو السرير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها
فى محكم

وأما السفلى فتجه الى أسفل والوحشية
نحو السرير البصرى أيضا ومن المشرحين
من يظن ان الاستطالة المتقدمة هى منشأ
اقبوة ذات القوائم الثلاث

وهذه الفتحة تتركب من سطحيها الظاهر
من جوهر سنجابى محتو على أوعية شعرية
ومنسوج خلوى وفى مركزها يوجد تحبيبات
حجرية

(البطن المتوسط أى الثالث) هو
تجويف موضوع على الخط المتوسط بين
السريين البصريين أسفل القماش المشيمى
والقبة وشكله قمى مفروح ويميزه قاعدة
وقة وحافتان وجدران

فالقاعدة متكونة من القماش المشيمى
الملاص للقبة
وأما القمة فتكونة من تجويف ساق
الفتحة النخامية

وأما السطحان أى الجدران فمتساويان
وشكلهما مثلث ذو قاعدة متجهة الى الاعلى

المقدم للقبوة المتفرعة الى فرعين والتعوير
القصى والجزء المتوسط للمجمع الابيض
المقدم للمخ وأسفل ذلك الجدار السنجابى
للعصبيين البصريين وعمل تصالبها
والصفحة الرمادية ويشاهد في تجويف
البطين الثالث استعالة من جوهر سنجابى
ممتدة من سرير بصرى الى آخر وتسمى
بالمجمع السنجابى وفي بعض الاحيان تكون
غير موجودة وتجويف هذا البطين يتصل
بالبطنين الجانبيين بواسطة ثقب (مونرو)
ويتصل بتجويف البطين الرابع بواسطة
قناة سلفيوس وزيادة على ذلك يشاهد في
قاعدة هذا البطين في الجهة الخلفية فتحات
معدة لمرور الام الحنون لتكون القرش
المسمى وهى الفتحة الموجودة في الجزء
المتوسط للشق العظيم ليشأ أو الشق الخفي
(البطينان الجانبيان) هما تجويفان
يوجدان في سمك النصفين الكريين
تحت الجهتين الجانبيتين للوجه السفلى
للمجمع العام ويتصلان في القرون الثلاثة
الحية أى في القرن الجبهي والوتدى
المؤخرى فالجبهي يتجه الى الامام
والمؤخرى الى الخلف والوتدى الى أسفل
راسا لقوس حول السرير البصرى لينفتح

وكل سطح اى جدار محدود من جهة
القاعدة اى بخط ابيض واضح ليس شيئا
آخر غير الاستعالة المقدمة للفدة الصنوبرية
وهذا السطح ينقسم بواسطة خط أى ميزاب
مقدم خلفى الى نصفين علوى ليس هو الا
السرير البصرى وسفلى هو الجوهر السنجابى
بين البطين الذى هو عبارة عن صحيفة
سنجابية منفردة على الجزء السفلى من هذا
البطين وعلى حافته الى ساق الفدة النخامية
المكونة لقمة البطين

وأما الحافة الخلفية فمتجهة بانحراف
من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف
ويشاهد فيها من أعلى الى أسفل الفدة
الصنوبرية وأطرافها المقدمة والمجمع الابيض
الخلفى للمخ ثم الفتحة المقدمة لقناة
سلفيوس

والمجمع الخلفى للمخ عبارة عن جبل
ابيض يبلغ في السمك واحداً الى واحد
ونصف ملليمتر ويتجه بالعرض ثم ينحرف
في سمك السريرين البصريين وهو موضوع
أعلى الفتحة المقدمة لقناة سلفيوس وأسفل
الفدة الصنوبرية

وأما الحافة المقدمة فهى غير منتظمة
ومتكونة من أعلى الى أسفل من الظرف

على الوجه السفلى للمخ في طرف انتهائ
الشق المحي ليشا وهذه الاستطالات
الثلاث تختلط حذاء الطرف الخلفي للسرير
البصرى واما الاستطالة المقدمة أى الجبهية
فتمتوى في جدارها السفلى من الامام الى
الخلف على الجسم المضلع والسرير البصرى
وميزاب بينهما مشغول من أعلى الى اسفل
بالضفائر المشيمية والصفحية القرنية ووريد
الجسم المضلع والشريفي الملالي ويشاهد
خلف وانسى السرير البصرى القبوة
الموضوعة عليه ولندكر كلا من هذه
الاجزاء على حدته فنقول :

أما الجسم المضلع فموضوع وحشى
السرير البصرى على جانب الحاجز اللامع
ويعيز له سطح علوى سائب محدب في
تجويف البطين متجه الى الخلف وتقعيره
الى الاسفل والانسية وهذا السطح محدود
بالميزاب الموجود بينه وبين السرير
البصرى - و سطح سفلى عليه فصوص
الجسم المضلع اى فصوص رايل و سطح
انسى مجاور للسرير البصرى - و سطح
وحشى محتاط بالتلافيف الحمية وطرف
مقدم معانق لركبة الجسم المندمل وطرف
خلفى ينفذ فى السرير البصرى

وهذا الجسم المضلع يتركب من
طبقتين من الجوهر السنجابى منفصلتين
بطبقة من الجوهر الابيض فاحدى
الطبقات السنجابية تشاهد من جهة البطين
وتسمى بالنواة السنجابية بين البطينات
للجسم المضلع والثانية موضوعة اسفل
منها وتسمى بالنواة السنجابية خارج
البطينات

واما الجوهر الابيض فموضوع بينهما
ومتكون من الياف بيضاء متشعبة فاصلة
النويات السنجابية وأما الصفحية القرنية
ففى عبارة عن ثنية مكونة من النشاء
المحاطى للبطين وشاغلة لطول الميزاب
الموجود بين الجسم المضلع والسرير
البصرى

وأما وريد الجسم المضلع فيتجه من
الخلف الى الامام ماراً فى وسط الميزاب
الفاصل للجسم المضلع عن السرير
البصرى ثم يكون منشأ وريد جالينوس
ويعبر فى ثقب موغرو

واما الشريط الملالي فهو عبارة عن
حزمة من الالياف طويلة شاغلة للميزاب
الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى
وموضوعة أسفل وريد الجسم المضلع

وأما السرير البصرى فهو اتفاح
يبنى الشكل موضوع خلف الجسم
المضلع على جانبي البطن المتوسط وأعلى
الافتخاد المحية ويميز لكل سرير بصرى
طرف مقدم وطرف خلفى وأربعة أسطحة
علوى وسفلى وأسى ووحشى - فالطرف
المقدم يكون مع القائمة المقدمة للقبوة
تقب مونزو وهو منفتح من الامام ويسمى
بالحدبة المقدمة للسرير البصرى وهو أحد
مناشئ القبوة

وأما الطرف الخلفى فتنفصل عن
الطرف الخلفى للسرير البصرى للجهة
المقابلة بالحدبات التوأمية الاربع وهو
منفتح ويسمى بالحدبة الخلفية للسرير
البصرى يحاط بالصفائر المشيمية والقائمة
الخلفية للقبوة

وأما الوجه العلوى فمحدب وبارز من
جهة البطينات ومغطى بالصفائر المشيمية
وبالقبوة مفصول عن الوجه الاسى بواسطة
الطرف المقدم الصنوبرى

وأما الوجه السفلى فتركز بحجته المقدم
على فخذ المنخ ويوجد بينهما نواة سنجابية
تسمى بالجسم الزيتونى العلوى
وأما الجزء الخلفى لهذا الوجه فسايب

ويقابل الشق المحى ليشا وفي هذا المحل
يشاهد حدبتان صغيرتان يسميان بالجسمين
الركبيين للسرير البصرى احدهما انسية
والاخرى وحشية فالانسية تقبل حزمة
لفيه عصبية آتية من الحدبتين التوأبيتين
الخلفيتين والوحشية تقبل حزمة أخرى
آتية من الحدبتين التوأبيتين المتقدمتين
وأما الوجه الانسى فيكون جدار
البطن المتوسط ويجاور الحدبات التوأمية
الاربع

وأما الوجه الوحشى فمختلط بالجسم
المضلع ومتفصل عنه من الاعلى بالميزاب
المشغول بالاجراء السابقة الذكر

والسرير البصرى يتركب من نويات
سنجابية تسمى بالمراكز العصبية وتنقسم
بالنسبة للوضع الى مقدم أى شئى ومتوسط
أى بصرى وخلفى أى مسمى ومركزى
على الخط المتوسط يسمى بمركز الاحساس
وأما الاستطالة الخلفية أى التجويف
الاصبعى اى القرن المؤخرى فترسم قوسا
تتميره على الانسية وينتهى بقعر كيس
ويحتوى على ارتقاع يسمى برجل الطائر
وهى ليست شيئا آخر الا لفافة مخية اقلبت
فصار جوهرها الابيض بارزاً الى الباطن

وأما الاستطالة المتوسطة أى القرن
الوتدى فيرسم قوساً تعميره على الانسية
معاقلا للسرير البصرى وينتهى فى طرف
شق يشا ويحتوى من الانسية الى الوحشية
على بروز أبيض يسمى قرن أمون وأنسى
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذى هو عبارة
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنسى هذا
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع
سنبجى مستطيل ذو حلقات صغيرة يسمى
بالجسم ذو الحافات المستنة

(الصفائر المشيمية البطينات الجانبية)
تترك هذه الصفائر من استطالتين محرتين
على طول الحافتين الجانبيتين للقبوة
ومتكوّتان من استطالة الام الحنون التى
فشت فى القرن الوتدى للبطين الجانبى ثم
بعد ذلك تتجه فى القرن المقدم لهذا البطين
معاققة للجزء الخلفى للسرير البصرى
وتستمر على جانب حافى القبوة وتنتهى فى
حذاء ثقب موزو وهناك تختلط بالقماش
المشيمى

(غشاء البطينات الجانبية) هو غشاء
مصلى رقيق يغطى جميع سطح البطينات
الحية ويغطى هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية
ذات خلايا اهتزازية وهذا النشاء لا يتصل

بالمنكبوتية ولا الام الحنون
وبعد أن يغطى البطينات الجانبية
يغطى البطين المتوسط بعد مروره من ثقب
موزو ثم يغطى قناة سلفيوس وبعد ذلك
البطين الرابع ثم تجويف القناة المركزية
للتخاع وحينئذ يسمى بشاء التجاويف
النخامية الحية والسطح العائر لهذا النشاء
مغطى بطبقة من منسوج خلوى خاص
محتو على جسيمات بشرية تسمى بالنسوج
الخلوى العصبى لفرجوف

(المخج) هو جزء الدماغ الموضوع
فى الحفرتين الخلفيتين من المؤخرى خلف
برزخ الدماغ ويميز له وجهان علوى وسفلى
ودائرة . فالوجه العلوى محلب على الخط
المتوسط ومسطح من الجانبين وجزؤه
المتوسط بارز و يسمى بالدودة العليا للمخج
وميازيها مستمرة على الوجه العلوى المغطى
بغضية المخج

وأما الوجه السفلى فتشاهد فيه القبوة
المنكبوتية المحددة للمجمع الخلفى وللأسائل
الدماغى الشوكى وهذه القبوة موضوعة بين
المخج والتخاع المستطيل . ويميز لهذا
الوجه شق متوسط وعلى جانبيه يوجد
النصفان الكريان للمخج

فالتصان الكريان محدودان بمباريب
تغيرها إلى الانسية والامام . وأما الت
المتوسط فيسمى بالشق بين التصمين
الكريين وهو مشغول بارتفاع مقدم خلقي
يسمى بالدودة السفلى التي تستمر من
الخلف مع الدودة العليا وتكون الفص
المتوسط للمخيش وعلى جانبي الدودة
السفلى تشاهد استطالة عصبية تكون مع
هذه الدودة بروزاً صليبياً يسمى بالارتفاع
الهرمي للاستظام كودن . والطرف المقدم
للدودة السفلى سائب وفائض في تحريف
البطين الرابع ويكون ما يسمى بالفاعسة
التي على جانبيها تنشأ ثنية صغيرة توجه إلى
الوحشية نحو فصوص العصب الرئوي الممدى
تسمى بصمام ثيران ويوجد في هذا الصمام
تجويف يشرف على تجويف البطين الرابع
مشابه لعش الهدد

وأما الدائرة فشكلها بيضى ويشاهد
فيها شرم مقدم وآخر خلقي فالقدم معد
لقبول قطرة فارول ويكون الشفة السفلى
للشق العظيم ليثاً . وأما الخافي فمعد لقبول
شرشرة المخيش ويوجد على أسطحه المخيش
مباريب وصفائح وصفائح . فالمباريب
هى المسافات الفاصلة للصفائح والصفائح

والفصصات . والمهم من هذه المباريب
هو الكبير الدائري وهو أفنى وغائر وقسم
المخ إلى نصمين علوى وسفلى ويشاهد على
السطح السفلى فصوص بارز على جانب
التخاع المستطيل يسمى بالعص اللوزى .
وأمام ذلك يشاهد الفصوص العصي
الرئوي للعدى الذى هو أصغر من السابق
وموضوع مباشرة أسفل الانفاذ المخيخية
المتوسطة

والمخيش يتركب من جوهر ابيض
وجوهر سنجابى . فالايض يشغل مركز
المخيش ويحتوى فى باطنه على الجسم
الزيتونى للمخيش وهذا الجسم موضوع فى
مركز كل نصف كرى للمخيش وهو على
هيئة غشاء مصفر اللون منن على نفسه
ومشابه للكيس ، فتحته مشرفة على نقطة
عمل اجتماع الثلاثة الانفاذ المخيخية وعلى
الزاوية الجانبية للبطين الرابع

وأما الجوهر الابيض فيرسل عدة
استطالات باطنه تنفرع على الجوهر السنجابى
ومجموع هذه الاستطالات المتفرعة يكون
ما يسمى بشجرة الحياة والجوهر الابيض
يرسل أيضاً ثلاث استطالات خارجية
أخرى مهمة تسمى بالانفاذ المخيخية

فالافخاذ العليا تتجه أسفل الحدمات
التوأمية الاربع والمتوسطة تتجه الى الامام
وتختلط مع قنطرة فارول والسفلى تتجه نحو
النخاع المستطيل

(برزخ الدماغ) يطلق هذا الاسم
على مجموع الاجزاء الموضوعة بين المخ
والنخاع الشوكي والمخيخ ويميز له جزآن
علوى وسفلى منفصلان عن الجانبين بواسطة
شق مقدم خافى

العلوى يتركب من أعضاء موضوعة
بين الاسرة البصرية والبطين المتوسط
من الامام والمخيخ من الخلف وهى
من الامام الى الخلف الحدمات التوأمية
الاربع وصمام فيونسس ثم على الجانبين
الفخذان الخيان العلويان وشریط رايلى
وهذا الجزء العلوى منفصل عن العلوى
بواسطة قناة سلفيوس والبطين الرابع. وأما
السفلى فيتركب من الاسفل الى الاعلى
من النخاع المستطيل وقنطرة فارول
والمخذين المتوسطين والمخيخين والفخذين
المخيين

(الحدمات التوأمية الاربع) هى
ارقات صغرة عددها أربعة موضوعة
بين المربرين البصريين خلف البطين

المتوسط وأمام الصفائح العليا للمخين
وتنقسم الى حدتين مقدمتين وحدتين
خلفيتين وهذه الاخيرة أصغر من الاولى
وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية الى
الاجسام الركبية وهذه الحدمات التوأمية
الاربع تكون النشأ الحقيقى للاعصاب
البصرية وتكون مقطة بقاعدة النماش
المشى والغدة الصنوبرية

(صمام فيونسس) هو غشاء عصبى
يساعد على تكوين قبوة البطين الرابع ويغطى
الفصلمة وهو موضوع أسفل الصفائح
العليا للمخيخ بين الافخاذ المخيخة العليا
خلف الحدمات التوأمية الاربع ويوضع
على الجزء المقدم لهذا الغشاء حزمة صغيرة
بيضاء تتجه الى الحدمات التوأمية الخلفية
تسمى بلجام صمام فيونسس وينشأ من قبة
هذا الصمام الاعصاب الاشتياقية

(الفخذان العلويان المنحنيان) هما
جبلان أبيضان ممتدان من الجزء المقدم
للمخيخ فى محاذاة الجسم المعين أى
الزيتونى المخيخى الى الحدمات التوأمية
الاربع ثم يمران أسفلهما ويتصالب أحدهما
بالآخر ويتجهان نحو الفخذين المخيين

ويساعدان على تكوينها ويميز لها سطح علوى موضوع على سطح واحد مثل صمام فيونس في مستوى واحد وسطح سفلى يساعد على تكوين قبوة البطن الرابع وحافة وحشية تختلط بالفخذين الخيخيين المتوسطين وحافة أنسية يندغم عليها صمام فيونس

(شريط رايل أى الحزمة المنحرفة لبرزخ الدماغ) هو عبارة عن مثلث عصبى موضوع على جانبي السطح العلوى لبرزخ الدماغ وحافة هذا المثلث السفلى تماثل الميراب الفاصل بين سطح برزخ الدماغ وأما حافته الخلفية فتعاقق الفخذين الخيخيين العلويين وحافته المقدمة تماثل الحديبات التوأمية الخلفية. وأما القمة فتتجه نحو الحدبتين التوأمتين الخلفيتين وفخذى الخيخ العلوى لتختلط مع صمام فيونس وأما الفخذان الخيخيان المتوسطان فنشرهما مع قنطرة فارول وأما السفليان فمع التناخ المستطيل انتهى من كتاب (ارشاد الخواص فى التشريح الخاص بتصرف)

(أمراض المخ) المخ من الاعضاء الرئيسية فى الجسم الانسانى وهو عرضة

لمدد عظيم من الامراض والاعراض فأتى هنا على بعضها مما بهم الناس معرفته وان كانت معالجته لايسمح بها الالمرة الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلى) أظهر أمراض المخ وأشيعها هو اضطراب العقلى وقد يكون العقل سليما ولكن يوجد تغير مرضى فى أجزاء المخ لوجود قطع نزفية وجهات لينة فى بعض أجزاء النسيج الابيض من مادته ولا يعرف ذلك الا بعد تشريح جثة المصاب وانما لم تظهر آثار لهذه الاعراض أثناء الحياة لانها كانت جزئية . ولكن متى وجد اضطراب فى عقل انسان كان ذلك دليلا واضحا على وجود تغير فى النسيج السنجابى القشرى للمخ

تتضمن اضطرابات العقلى فى تناقص قوته وفى زيادته بما يفوق العادة وفى ضياعه جملة . فلندرس هنا هذه الاعراض واحداً بعد الاخرى لخطورتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بخمود حواس الشخص وبلاسته وعدم فهمه ويبطء اجابه على المسائل التى تلقى عليه وبعدم تناسب أفكاره وبضعف أو بقد حافلته . فتى وجدت هذه الاعراض

وصحبها تشوه في عظام الجمجمة أو عظام الوجه كان ذلك التغير العقلي فطرياً في المصاب . وهنا يجب البحث في درجات عقول آبائه ودرجة تربية المريض ومعارفه وقد يكون قصر العقل وخوذه مازاً وفي هذه الحالة يكون ناجماً عن زحف غنى أوليين في مادته أو التهاب حاد فيه أو اضطراب في دورته أو في تنذيته فتى كان الخلود تاماً كان المريض قادراً للحس والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منبه كان ويبقى هادماً الحركة مرتضى الأطراف والعوامر أيضاً فينفز بوله وتفخرج مواده الفضائية بدون ارادته أو ينحصر بوله ويبقى فضلاته في أمعائه فيضطر الطبيب لاستخراجها بالآلات . ويكون تنفسه بطيئاً شخيراً وينبضه في الابتداء بطيئاً ثم يسرع فيما بعد ويكون التنبيه الانعكاسى الجلىد مفقوداً أيضاً . وإنما تستمر دورته وتنفسه لأن مراكزها في البصلة وهى أسفل المخ فلم تلحقها الإصابة

وقد لا يكون قد الادراك والحركة والحس تاماً . وقد يفتق المصاب بالسكتة ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتنظيم وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكتة

ويصحبها

فوسائط التنظيم هى لاشارة والتكلم والكتابة ، وسائط الفهم هى السمع ورؤية الاشارة والقراءة

وقد ثبت ان المهم والتنظيم في الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في المخ وهى :

(أولاً) جهاز علوى قشرى مكون من أعضاء تولد الفكر والتصور

(ثانياً) جهاز موضوع أسفل من المتقدم معه لتخزين صور الكلام المدرك والسمع أو البصر (أى القراءة) ومعد أيضاً لصوغ صور الكلام بالفهم واليدأى بالتكلم والكتابة ويشمل هذا الجهاز مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز ينتج عنه فقد المذكرة صور الكلام للتكلم وقدحها لنقشه أى لكتابه وربما قدت المذكرة صور الكلام فلا يفهم المصاب الكلام السموع ولا المقروء

وعلى حسب رأى العلماء المتقدمين يوجد لكل حافظه من حوافظ معرفة الاشارات والكلام وصور الكلام محل خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينها تواصل بواسطة ألياف ضامة ولهذا فقد

يعرض بعضها بمضا في الوظيفة فتى تغير
أحدها أثر على باقيها وأتلفها . وقد يحصل
التغير للجميع ان كان المتغير منها هو الام
الاقوى وتكون البوائى تابعة له . ولنأت
بموجز على كل من هذه الاعراض فنقول:
(في صمم الكلام) هو عدم امكان
المريض ادراك صور الكلام مع حفظه
لسلامة حاسة السمع فهو يسمع الاصوات
ولكنه لا يدرك لها معنى . وقد يكون هذا
النوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب
بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة
دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع
هو اللغيف الاول والثانى الصديان
(عمى الكلام) هو فقد البصر خاصة
معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون
هذا العمى تاما فلا يرى المصاب في الورقة
المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة
لها في نظره . وقد يكون هذا العمى جزئيا
فيعمى عن تمييز الاحرف المنفردة فقط أو
عن تمييز اجتماع الاحرف المكونة لجزء
من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسائية
ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابه
ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات
التي تستعمل لتفهمه لانه فقد معرفة

صورها

محل حافظة معرفة الكتابة والاشارات
المنظورة وفهمها هو في الثنية المسحنية للغيف
الجدارى السفلى
(فقد معرفة نقش الكتابة) المصاب
بهذا العرض لا يمكنه أن يكتب كلمة
واحدة من الكلام ولا رقما من الارقام
ولا أن يأتي بأشارة متعارفة بين الناس
كأشارة (تعال) أو (اذهب) أو (اسكت)
مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد
يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض
أجزاء الكلمات فيكتبها ويخيل اليه أنها
كافية في الدلالة عما يريد

محل هذه الحافظة في القاعدة اللغيف
الجبهى الاقنى الثانى
(فقد خاصة النطق) هى أكثر
الانواع حصولا فتى كانت تامة فلا
يمكن المصاب أن ينبس بحرف مع حفظه
لحركات لسانه وشفثيه وبصره وسمعه
فيسمع الكلام ويقرأ الكتابة ولكنه
لا يستطيع أن ينطق بكلمة ما لانه فقد
حافظة صور الكلام

وقد يكون هذا المرض جزئيا فيمكنه
أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

الاحرف أو جزء من كلمة أو كلمة واحدة لا معنى لها فقرأ يستعملها في كل جواب وتفسير كأنها تموض جميع صور الكلام الغائبة عن حافظته فمن المرضي من يكون قوله (نم) في كل كلام فيردها الى مالا نهاية له متخيلا انه يعبر ضميره ومنهم من يضع (لا) في كل موضع ومن المرضي من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع أن يردد ما يقال له

والمصاب بهذا العارض لا يستطيع أن يقرأ الكلام المكتوب ولا أن يفهم محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق به وكتابته هو قاعدة القفيف الجبهي الثالث البساري المسمى لفيف بروكا . ثم ان حافظه وجود صور الكلمات ومعرفة نطقها أو كتابتها هي واحدة فتى تلفت نسي المريض صور الكلمات فلا يجد في فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرض في جميع الامراض التي تحدث الالتهابات الشريانية وفي الامراض التي تنجم عنها السدد السيارة مثل الامراض العفنة

(فقد السمع والقراءة) قد ينجم فقد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

اتقشرية ففسها أى بدون تغير في خلاياها المولدة للفكر ولا في خلاياها المخزنة لصور الكلام فيحدث عن تغير في الالياف الموصلة كزمن المركز المذكورة الى مركز آخر أو عن تغيير موجود أسفل المركز القشري في ابتداء أليافه الموصلة بالدائر أو في بعض هذه الالياف . وبناء على ذلك يكون التغير قاصراً على 'ذاكرة المراكز المتغيرة' . وأما صور الكلام المخزونة في المراكز الاخرى فتبقى محفوظه ، فالتكلم النفسى يكون محفوظا وأما المركز الفصول من الدائر يكونه تغيراً بتغير أليافه الموصلة للدائر ولذا كاز اضطراب الكلام قليل الوضوح

وبسبب تغير مواطن الاصابات قد يحفظ المصاب صور الكلام فيفهمه بالكتابة ويقرأ الكتابة فيدرك معناها لسلامة حوافظ هذه الخصائص ولكن لا يمكنه أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة لتوصيل صور الكلام المنطوق تكون مصابة

وقد لا يعرف المريض صور الكلام المروض على صممه ولكنه يتدب ويتكلم ويقرأ فلا يكون معه غير صمم الكلام

مع انه يسمع الاصوات الاخرى غير الكلام
وفهمها

وقد يعنى عن صور الكلام المكتوب
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ولكنه
لا يقرأ

فلى الطبيب أن يحدد موطن
الاصابة ونوع أعراضها ليعرف كنه المرض
وعلاجه

وعلى كل حال فاستمرار هذه الاعراض
بمقرب حصول صلعة سيارة يحدث عنها
لين غنى وتبدل غالباً بنوبة سكتة يصحبها
شلل نصفي جانبي يعنى للجسم وهذا العرض
يكون دالاً على لين المخ لاعلى النزيف
الحى

وقد تكون هذه الاعراض غير
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل
متفردة فتكون حيتلوقتية أو تستمر وفى
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط
ورم مخي مجاور للشريان المخنى لمركز
التكلم واما عن ضغط لطحمة صغيرة
التهابية زهرية وعائية مخية أو سحائية أى
من وقوف دورة الشريان المذكور وقوفاً
وقياً بخلاف الاعراض الناجمة عن اللين
فانها تستمر ان لم يوضع لها غيف الجمة

الثانية من المخ أو جره مجاور من الغيف
المذكور يكون سليماً أى ليس واقفاً فى
اللين وهذا قادر ولهذا فإن أغلب هذه
الاعراض لا يشفى بل يستمر الى الموت

(اضطراب اللسان) لسان عضو
معد لا يصل صور الكلام الى الثير أى
ان فله فعل ميكانيكى وحيتل لا ينجم
عن اضطرابه مثل الاعراض المتقدمة
لان حافظة معرفة صور الكلام تكون
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن
لا يكون كلامه ككلامه أيام كان صحيحاً
بل يكون مضطرباً . وهذا ما يشاهد فى
الشلل النصفي الجانبي اليميني للجسم
الناجم عن النزف الحى لاعن لين فيتكلم
المريض ولكن ككلام من يكون من فله
مادة لزجة ضخمة . وهذا الاضطراب
للميكانيكى ناجم عن شلل العصب العظيم
الذى تحت اللسان فى الجهة المصابة بالشلل
النصفي الجانبي

بهذه الصفة يتميز الاضطراب
الميكانيكى للتكلم عن المرض السابق
ذكره

ويوجد اضطراب الفعل الميكانيكى

للتكلم أيضا عند المصاب بالشلل البصلي
فيكون الكلام بطيئا مترددا مصحوبا
بارتعاش الشفتين واللسان بسبب حصول
عشور بالمقاطع

ويوجد أيضا اضطراب اللسان عند
المصاب بالاسكليروز اللطخي متى وجدت
لطنخ في الاجزاء العليا للحدود المخي النخاعي
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئا وحيد
النغم يقرب من تكلم المصاب بالشلل
البصلي لكنه يتميز عنه بكونه وان كان
بطيئا الا انه ارتجاجي تشنجي فينتدىء
النطق باقتباس خفيف في الشفتين اى
بتشنجها تشنجا خفيفا ويتقبض في الوقت
نفسه جلد الجبهة ويتكشر ويفعل المريض
بجهودا عظيما لينطق بالكلمة فينطق مقطعا
مقطعا بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم
كأنه مدفوع ليتكلم ويجعل بين مقطع
وآخر من مقاطع الكلمة فترة سكوت
قصيرة المدة وأخيرا ينطق المقطع الاخير
من الكلمة بقوة

ثم ان صعوبة التكلم عند المصابين
بالاسكليروز اللطخي المذكور يستمر في
الازدياد تدريجيا وقد يحصل انناؤه نوب
تحسين وقتي ولكن يبقها زيادة في

الاضطراب

ثم ان الاضطراب المحي قد يكون
قاصرا على مراكز الادراك المحي التعللي
اى يحصل اضطراب القوى المدركة
للاحساسات والافعال التي بهايزن الانسان
أفكاره وأفعاله أثناء التيقظ فينجم عن
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون
الادراك مقودة بالمرّة

فالهذيان ينجم عن اضطراب العقل
اضطرابا مرضيا وله أنواع: (١) الهذيان
الحاد (٢) والهذيان الموسمي (٣)
والاليخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)
والهذيان الاعتقادي التسريحي (٦)
وهذيان القتل

ففي النوع الاول يصير عرض المصاب
به مضطربا متعبا لا يعجبه شيء ويسوء
الطن بكل شخص يعرفه ويحبه بل وفي
أقاربه

وفي الدور الثاني يسمع سمعا كاذبا
أن الناس يتنادون لما كسته وأنهم
يهدونه وتهمنونه بأعمال جنائية
وفي الدور الثالث يهرب المريض
ويتجنب العالم لأنه يرى رؤية كاذبة انه

متبوع شخص ليقته ويمتنع عن الاكل
لنومه أن الناس يتالون على سبه. ويرى
أخيراً أنه لو قتل نفسه نجا من شر الناس.
كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضى
في القشرة السنجابية وأعظمه الالتهاب
المنتشر للنسيج الخلوى للقشرة المذكورة
(أسباب الهذيان) ينجم عن
الامراض الحادة العفنة كالحمى التيفودية
او التيفوسية ويطلب حصول الهذيان ليلا
ولا يصير نهاراً الا في آخر أدوارها عند
شدة خطرها

ويكون الهذيان مستمراً ليلا ونهاراً
في الدرن ذى الشكل التيفوى
وقد يكون نتيجة الالتهاب الرئوى
الحاد الذى يصيب قمة الرئة

وقد يكون ثمرة الالتهاب الرئوى
الحاد الذى يصيب المذمين على الحرق ولذا
يجب على الطبيب أن يفتح الصدر ليميز
هذه الاعراض عن التغيرات الحية الاصلية
وقد يكون الهذيان ناجماً عن الالتهاب

السحائى المصاحب للالتهاب الرئوى
وقد ينجم عن التسمات كالسم
البولى عند المصابين بمرض برايت أى
البول الزلالى

وقد يحدث الهذيان عن اليرقان
ويسمى بالجنون الكبدى سبب تأثير
عناصر الصفراء على الجهاز العصبى المركزى
اى المخ

وقد يكون الهذيان من التسمم
بالادوية مثل تعاطى جزء كبير من
الديجيتالا او البلاذونا أو الافيون
اوسايسيلات الصودا أو قد يطرأ من التسمم
الرصاصى عند المشتغلين بالركبات الرصاصية
ويحدث من الاذمان على الحمر. وفى
هذه الحالة يسبق النوبة الهذيانة عدم راحة
للجسم وللمخ وقد تشبه القوى
واضطراب النوم ثم يحدث الهذيان فيتهيج
المصاب ويزيد ويفعل افمالاً تعوز بمجهوداً
قوياً بدون تعقل وترتمش يده ورجلاه
وشفتاه ويتكلم بصوت عال ارتجاجى
واذا كان على فراشه يتركه ويخرج من
حجرتة ويكون وجهه شاحباً وعينه كثيرة
الحركة وتنفسه متتابعا ويرى مرئيات
كاذبة كحيوانات أو كائنات سماوية أو
يصيح قائلاً النار النار الحريق الحريق .
أو يصيح قائلاً قد أصبت بضربة أو
بمرض وقد يكفى فى هذه الحالة زجر
المريض بشدة ليعود الى العقل . وقد

تمكث هذه النبوة من اربعة الى خمسة ايام
او اكثر ثم تزول عقب نوم هادى.

وقد يحدث المنيان عن الاحتقان
الحى وعن الانيميا الحية وعن الامراض
الحية العادية الحادة متى كانت درجة الحرارة
مرتفعة وعن الانتهاب السحائى الحاد وعن
الدور الاول للانتهاب السحائى الدرنى وعن
الانتهاب المنخى الحاد وعن الانتهاب المنخى
المزمن الاصلى او التبعى وعن الدور الاول
للشلل الضمورى

ومن الامراض المخية ما ينتج
التخيلات وهى نتيجة الاضطراب فى
وظائف المح الخاصة بقبول الحس العام
او بقبول احدى الحواس الاخرى مع
اضطراب قوة الادراك العقلية وبذلك
تحدث للمريض افكار كاذبة او يسمع
اصواتا وهمية او يرى مريئات لاحقيقة لها
او يشعر باحاساس لا وجود لها ويعتقد ان
ذلك حقيقة . وبذلك تنقسم التخيلات الى
اقسام

(اولها) التخيلات المخية المختصة
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتا باطنية
وقد يكتب رسائل تحت املائها . وقد
تكون التخيلات المخية شعوراً بارتياح

او بحزن أو بأس أو ذنب أو تدين أو الحاد
أو توم أو شجاعة أو يكونه جيلا أو ملكا
أو غنياً جداً أو غيوراً بأفراط

ومن أعراض هذا المرض اهمال
المريض لنفسه فيصير قذراً . ومن هذ
النوع أن تجد المصاب يهوى قتل العالم أو
السرقة أو اضرار النار فى البيوت

(ثانيها) التخيلات البصرية وهى أكثر
أنواع التخيلات شيوعا فيرى المريض
خيالات مزعجة أو حيوانات مؤذية
كثعبان وغيره أو يرى أشخاصا يتبعونه
ليقتلوه أو يسموه

(ثالثها) التخيلات الهيجانية وفيها ينتقل
المصاب من محل لآخر كثيراً . ويشتم
ويضرب ويكسر كل ما يقابله .

(رابعها) التخيلات اللسبية فيشعر
المصاب بوخز أو قرص أو عض كلب كلب
او قطع بكين

(خامسها) التخيلات الحسية فيحس
بأنه مرتفع عن الارض او طائر فى الجو
(سادسها) تخيلات الحس العام فيخيل له
انه توجد بجسمه حيوانات مؤذية

(سابعها) تخيلات التوق وفيها يشعر
المصاب بطعم ككره فى المشروبات

والماكولات

(ثامنها) تخيلات الشمو فيها بشم روائح
كريبة لأصل لها

(ثاسعها) تخيلات السمع فيسمع اصواتا
تكلمه لا وجود لها

(عاشرها) التخيلات الخاصة بأعضاء
اتماسل وفيها يشعر المصاب باحساسات
لاحقيقة لها

يحدث هذا للمصاب وقد يعلم انه وهم
باطل ولكنه لا يستطيع التغلب عليه. وعلى
أى حال فهذا المرض يتولد عند المستعد له
من تغير مرضى محي أومن احساس مرضى
يصير سرعة في قوة الاحساس الطبيعى
الحقيقى. والاسباب الموحية له هي الخوف
والحرز واليأس والفرح المفرط والمفاحات
أما الصلال فهو من الاضطرابات

العقلية الخاصة بالتغير فترى المصاب
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيطن
ان انه والده وابنته وزوجته وخادمه سيده
واحلامه مرئيات حقيقية وما حدث من
عهد بعيد افعالا جديدة. وتشاهد هذه
الاعراض عند المستريات وفي التسمم
الكحولى وفي دور النقاهة لبعض الامراض
الضوية المدة وعند المصابين بالذلل العام

(الدوار) هو اضطراب معنى محله
مركز قبول الاحساسات العامة فيحدث
صلال في احساس هذا المركز أى يحدث
فيه حس كاذب فيخيل للمريض بأن
جسمه دائر أو أن الاجسام المحيطة به
تدور أو تهتز فيدل الدوار حينئذ على أن
المخ متأثر. وهذا ينجم عن أسباب عديدة
(أولها) الامراض التصفية الحادة

(ثانيها) عند اضطراب دورة المخ
بسبب حالة احتقاية أو ايسية

(ثالثها) عن الالتهاب الشريانى
الحلوى الرمن فيكون للدوار مصاحبا لحالة
عدم كماية العمام الاورطى لغلقه أو ضيقه
(رابعها) يحدث عن تغيرات معدية
سواء كانت مصحوبة بتعدد معدى أو غير
مصحوبة وهو دور عصبي محض

(خامسها) يحدث في حالة ضعف
الاعصاب (الوراستيى) غير مصحوب
بتغيرات معدية

(سادسها) يحدث للمسافرين على
البحر وهو عصبي ناتج من تطوح المخ
بحركة الباخرة أو رؤية صعودها ونزولها
(سابعها) من أورام مخية فيكون
مصحوبا بأعراض أخرى تميز وجود ذلك

الاورام

(ثانها) من أورام المنخ
ويصطب يتطوح المريض من جهة الى
اخرى اثناء سيره

(في اضطرابات الحركة الارادية أى
الشلل) قد تكون قوة الانقباض العضلي
الارادى ضعيفة وقد تكون القوة مقودة
بالرة فيسمى بالشلل العام . وقد علم مما
تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز
الحركة المخية وان الارادة الصادرة من احد
هذه المراكز او من جميعها تصل الى العضل
بالالياف الناشئة من المراكز المذكورة
وأن هذه الالياف تكون أسفل من منشأها
القسم المتقدم للتاج المشع ثم للجهة
المقدمة لمحافظة الانسية ثم للجهة المقدمة
للافاذ الحية ثم للجهة المقدمة لقفرة قارول
ثم للجهة المقدمة للبصلة ، ثم يتصالب الجزء
الاعظم منها في عنق البصلة والباقي لا
يتصالب فيها ثم تنزل الياف الحزمتين في
النخاع وفيه تختلط بقرونة المقدمة
وبالاعصاب النخاعية المقدمة المتصلة
بالعضل فتى حصل تغير وأتلف أحده
المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير
في الالياف المرسلة المذكورة في نقطة ما

منها اثناء سيرها من منشأها الى انتهائها او
حصل تغير في قس العضل نعم عن ذلك
شلل العضل المذكور . ويقال للتغير
المصيب للمراكز الحية تغير غنى والمصيب
لالياف التوصيل أو للعصلات تغير دائرى
فاذا كان التغير قاصراً على مركز منى
محرك واحد معى الشلل الناجم عنه
الشلل الوحيد أو المنفرد وحينئذ يكون
شاملاً للطرف بتمامه فاذا كان كل الطرف
المصاب علوياً معى شللاً علوياً وان كان
الطرف سفلياً معى شللاً سفلياً . ولكن
ينجم الشلل السفلى المفرد غالباً عن تغير
في النخاع ويندر ان يكون في المركز الحى
المحرك للطرف السفلى المذكور أى في جزء
قشرة الجزء العلوى للنيف الصاعد الجبى
والصاعد الجدارى وخصوصاً الجبى
اما اذا كان التغير قاصراً على جزء
قشرة الجزء السفلى للنيف الصاعد كان
الشلل حينئذ قاصراً على الطرف العلوى
للجهة المضادة لجهة التغير المنى
وأما اذا كان التغير القشرى عاماً
للمراكز الحركة المخية لأحد النصفين
الكريين للمخ فينجم عن ذلك شلل عام
للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير

القشرى ويسمى هذا الشلل بالفالج . وهو يحصل أيضاً متى كان مجلس التنوير فى الالياف النازلة من المراكز الحركة المخية أثناء تكوينها للجزء المقدم للتاج المشع أو أثناء تكوينها للجزء المقدم والثلاثين المتقدمين من الجزء الخلقى للمحفظة الانسية لتتقارب الالياف النازلة المذكورة . ومتى كان مجلس التنوير فى الثلاثين المتقدمين من القسم الخلقى من المحفظة الانسية وكثناً قبل اتصال العصبين الوجهيين وتحت اللسان كان شلل النصف الجانبي للوجه واللسان فى جهة شلل الطرف العلوى والسفلى لجانبي الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قاصراً على العصب الوجهى السفلى ومتى كان التنوير المرضى عاماً لالياف التاج المشع أو عاماً لالياف المحفظة الانسية كان الشلل النصفى الجانبي للجسم مصحوباً بفقده الاحساس فى النصف الجانبي المذكور لان الالياف الموجودة فى القسم الخلقى للتاج المشع اوفى المتلث الخلقى للمحفظة الانسية هى الموصلة للاحساس العام للنصف الجانبي للجسم الى مركز قبول هذا الاحساس الموجود فى النصف الكرى للجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

الجسم

واذا حصل تغير فى القاسم الخفى أصيب العصب المحرك للعين بعد اتصاله مع المائل له للجهة المقابلة وأما شلل الوجه واللسان والطرف العلوى والسفلى فيكون فى الجهة الجانبية للجسم المقابل للتغير الخفى أما اذا كان مجلس الغير الحدية المخية فيكون شلل الوجه فى جهة التنوير الحدى . وأما شلل الطرف العلوى والسفلى لجانبي الجسم وفقده احساسه فيكون فى الجهة المقابلة للتنوير الحدى أى يكون الشلل متصالباً أيضاً لان الحالة هنا بالنسبة للعصب الوجهى كحالة الغير القاسم الخفى بالنسبة للعصب المحرك العام العين بسبب ان العصب الوجهى متصالب مع المائل له للجهة المقابلة اعلى من الحدية المخية . واما الالياف الحركة للطرف العلوى والطرف السفلى والالياف الناقلة للاحساس فانها متصالبة فى البصلة وهى كائنة اسفل من الحدية ولذا يكون شلل الوجه فى جهة التنوير الحدى وشلل الطرف العلوى والسفلى فى الجهة المقابلة وأما اذا حصل تغير فى البصلة فينجم

عنه اصابة جملة اعصاب دماغية لأن
نويات منشأ اكثر الاعصاب الدماغية
كائنة في البصلة ومقاربة جدا بعضها من
بعض . فاذا كان محل التغير وسط
البصلة نجم عن ذلك شلل المصّب الساني
والمصّب الوجهي والمصّب الرئوي المعدى
والمصّب الشوكي ومجموع ظواهر هذا التغير
يكون ما يسمى بالشلل الشفوي الساني
الخنجرى البلعومي وبالشلل البصلي وبناء
على ذلك معمول الشلل المذكور يدل
على أن مجلس التغير كائن في البصلة واما
اذا كان مجلس التغير البصلي حاصل في
اهرامها المقدمة اسفل محل خروج
الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة
فينجم عنه شلل نصفى جانبي للجسم غير
مصحوب بشلل وجهي ولا تنوير في حاسة
الابصار ولا في حاسة الشم ولا بتغير عقل
واما اذا كان التغير في الخيخ
كانضطاط احد نصفيه بورم فينجم عنه
شلل نصفى جانبي للجسم لكنه يتميز
عن الشلل النخج باصطحابه بألم قدحوى
وبقيء وباضطراب بصرى ويتميز أيضا
بتطوح الشخص في أثناء المشي
بالاجمال الشلل النصفى الجانبي النخج

المركزي الناجم عن لين نخج أو نزيف
منخى أثلج الجزء القشري قدسلافيف
الصاعدة لاحد نصفي النخج أو تلف
الالياف النازلة من المراكز في المحفظة
الانسية يتبدى في أكثر الاحوال بنوبة
سكتية مخية فاذا أفاق منها المريض وجد
عنده شلل في احد جانبي الجسم في الجهة
المضادة لجهة التغير النخجي
وقد توجد نوب سكتية غير ناجمة
عن النزيف النخجي ولا عن الانسداد
الوعائي النخجي بل عن الاحتقان والانيميا
المخيين او عن تسمم بولى منخى أو عن
اورام مخية او عن شلل علم وتتميز النوبة
السكتية الناجمة عن الاحتقان النخجي او عن
الانيميا المخية بكونها وقية واذا
صحبها شلل كان وقتيا مثلها وتتميز السكتة
الناجمة عن التسمم البولى باصطحابها بورم
في اجزاء أخرى من الجسم ويوجد الزلال
في البول (انظر عصب) (مقتبس من
كتاب الماينة والعلامات التشخيصية
لعيسى باشا حمدى بتصرف)
(علاج هذه الامراض) لانستطيع
وصف شئ يمكن للانسان ان يعمله بنفسه
فان جميع هذه الامراض تعوز عناية

الطيب ومراقبته فيجب التعويل عليه
 المَحْدَة المَعْرَة
 مَحْرَت المَفِينَة مَحْر مَحْرًا
 جرت تشق الماء و (الماخوذ) محل المواهر
 مَحْرَق المَحْرَقَة موه
 وكذب

مَحْض المَحْضَة المَحْضَة ويمَحْضُه
 مَحْضًا استخرج زبد بوضع الماء فيه
 وتحريكه . و (مَحْضَت الحامل) مَحْض
 مَحْضًا دنا ولادها فهي مَحْض . و
 (مَحْضُ اللب) صار مَحْضًا . و (مَحْضُ
 الولد) تحرك . و (ابن المَحْض) الفصيل
 اذا لقحت أمه وقيل ما دخل في السنة
 الثانية

مَحْط المَحْطَة مَحْطَة ويمَحْطُه
 اخرجته و (المَحْط) ما يسيل من الأنف
 المَحْلَصَة هو نبات ينبت
 بالأراضي غير المنزرعة وله ستابل جميلة
 وازهار صفراء وسوق قائمة واوراق صغيرة ضيقة
 سوقه شبيهة بسوق الكتان طعمه خفيف
 المرارة ورائحته مثبته كريهة وهي تدل على
 انه من النباتات الخطرة على الصحة

(خواصه الطبية) شوه في المَحْلَصَة
 خاصة الاسهال واندراج البول وأكثر

استعماله من الظاهر كادات على البواسير
 ومدحه في ذلك كثيرون . وكانوا
 يستعملون ازهاره في الامراض الجلدية
 المزمنة مجتمعة مع ازهار القبيصة البيضاء
 وقد اطال أطباء العرب الكلام فيه
 وذكروا له انواعا ولكن كلامهم لا يؤتى
 به في المسائل النباتية من الوجهة التي
 تختص باصولها وانواعها فان علم النبات
 لم يكن على عهدهم قد بلغ من الترقى درجة
 يحسن السكوت عليها كما هو شأنه الآن

مَدَحَة مَدَحَة مدحا احسن
 الثناء عليه و (مَدَحَة) مدحه . و (مَدَح
 الرجل) قرط نفسه واختر . و (امتدحه)
 مدحه . و (المَدْحَة) ما يمدح به وكذلك
 المديح . و (المَسَدَح) صد المقايح

مَدَّ المَدََّة المَدََّة بسطه . و
 (مد الكاتب من البواة) اخذ مَدَادًا
 بالقلم منها و (مَدَّ في غيّه) امهله . و
 (مَدَّ الشيء) مده . و (أمدّه) امهله
 واخره ونصره واعانه ببال . و (امد
 الجرح) حصلت فيه المدة و (تمدد) مطاوع
 مدد . و (تمطى) . و (امتد) انبسط .
 و (استمد) طلب المدد . و (الادة)
 الزيادة وكل شيء يكون ممدداً لغيره . و

(المادى) القائل بأنه لا موحود الا
المادة (انظر مادة) و(المداد) مامدنت
به السراج من زيت . و (الكُد) من
البحر ارتفاع مائه انظر (المد) و(المُد)
مكيال وهو رطلان عند أهل العراق ورطل
وثلاث عند أهل الحجاز وقبل ملء كفى
الانسان المتدل جمعه أمداد ومُددة و
(المدد) العون والنوثة و(المدّة) غمس
القلم في الدواة مرة للكتابة . و(المِدّة)
ما يجتمع في الجرح من القيح و(المُدّة)
الغاية من الزمان والمكان . و (المديد)
المدود

المادة لا يزال العلماء طاجرين
عن معرفة كنه المادة التي تتركب منها
الاشياء المحسوسة في الكون . ارتأى
ديموكريت العليosoph اليونانى القديم أن
الاجسام مكونة من ذرات صغيرة جداً
لا تقبل الانقسام وزعم انها متأثرة بقوتين
قوة تجذب بعضها الى بعض وقوة تميل
لتنفير بعضها من بعض فان كان الجسم
صلباً كانت قوة الجذب فى ذراته تفوق
قوة الدفع فتماسك . وان كان الجسم سائلاً
تعادلت القوتان ولذلك يعمد السائل
ولا يتماسك ويأخذ شكل الاوانى التي

يوضع فيها . وان كان الجسم غازياً كانت قوة
الدفع فيه أكبر من قوة الجذب ولذلك تميل
الغازات للانتشار والامتداد
وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقيلوه
مثبات من السنين ولكن بعد أن هذبوه
وقوموه على حسب الحاجة فى تحليل طواهر
الطبيعة

فقالوا ان كل ما فى الكون ينقسم الى
مادة وقوة فالذهب والنحاس والحشب مثلاً
مادة ، والحركة والكهربا والحرارة قوة
قالوا والقوة والمادة مختلفتان ولكنهما
متلازمتان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة
ولا قوة مستقلة عن مادة . وزعموا أن لكل
من المادة والقوة خواص يشتركان فى بعضها
ويختلفان فى البعض الآخر وأن كلاهما
أرلى أبدى ثابت فى مجموع فلا يتلاشى شيء
منهما ولا يتجدد

أما عن ماهيتهما فافترق للعلماء الى
ثلاثة مذاهب :

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام
مكونة من ذرات لا تقبل الانقسام والمواد
تتحصل من تركيباتها على نسب مختلفة .
وقد قوى اكتشاف الراديو هذا المذهب
فان العلماء استطاعوا أن يقيسوا حجم الذرة

ووزنها بالواسطة ويتحقق أنها كلها متساوية
حجاً ووزناً

يقول أشياخ هذا المذهب ان الاجسام
لا تختلف في كثتها ولكن في كيفية وضع
ذراتها فقط فالحديد والماء والزيت
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف
خواصها وأشكالها وأحجامها وأثقالها انما
من اختلاف وضع ذراتها . وقد توصل
بعض العلماء الى تحويل الراديوم والهليوم
والرصاص والبيوتاسيوم واليوديوم بعضها
الى بعض

أما عن القوة فقالوا ان مظاهرها
المختلفة ليست الا تموجات يحدثها الجسم
الذى هو مركز القوة كالتموجات الدائرية
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم
ثقل فيه . ثم رأوا ان هذه التموجات لا تحدث
في الهواء فقط بل تحدث في الفضاء ايضا
فان الضوء والحرارة والكهرباء تنحرف
الوانى الخالية من الهواء وتجتاز الفراغ
الذى بين الكواكب

ولما كان لا بد لتموجات القوة
من شئ - تتموج فيه فاستنتجوا من ذلك
ان الفراغ المطلق لا وجود له فلا بد من
أن يكون الفراغ مملوئاً بشئ لطيف جداً

من نوع المادة مملوء الاثير . وعليه فالقوة
هى تموجات الاثير وتختلف مظاهرها
وغلوها باختلاف سرعة هذه التموجات
فاذا تموج الاثير بسرعة معينة أنتج الحرارة
وسرعة معينة أخرى أنتج الضوء وبسرعة
معينة ثالثة أنتج الكهرباء

فقالوا كما ذكره العلامة الكيماوى
الانجليزى ولیم كروكس اذا تذبذب الاثير
في كل ثانية ٣٢٠ و ٦٤٠ و ١٢٨ و ٢٥٦ و
٥١٢ و ١٠٢٤ و ٣٢٧٦٨ مرة أنتج
الصوت

واذا تذبذب ٨٢٤ و ٣٢٧٦٨ و ١٠٨٣٢٤ مرة
في الثانية الوحدة أنتج الكهرباء
واذا تذبذب ١٢ و ٢١٣ و ٣٤٢ و ٥٣٤ و ٩٩٥ و ١٦٢٩
مرة في الثانية أنتج الضوء الخ

ولكن منذ بضع سنين قامت حركة
في المجامع العلمية ترمى الى قلب هذه
النظرية وكان ذلك على أثر اكتشاف
الراديوم وعناصر أخرى مماثلة . ذلك أنه
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه
ينبعث منها على الدوام حرارة وصوت
وكهرباء . فمن أين تصدر هذه القوة ؟
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة
ان مادة تلك العناصر تنفص شيئاً فشيئاً

وان القوة التي تتحول منها تتحول في ظروف خاصة الى مادة اخرى من قبيل الراديوم تسمى هليوم فاستنتجوا من ذلك ان مواد هذا النوع من الاجسام تتحول الى قوة وان القوة قد تتحول الى مادة

ثم وسعوا مدى نظريتهم هذه فقالوا ان جميع الاجسام تشع على الاجسام ضوءا وكهرباء وحرارة مثل الراديوم وأمثاله ولكن يبطء شديد جداً بحيث لا نستطيع أن نشاهدها بحواسنا ولا بالآلات غير انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة المغناطيس

فاضطر العلماء ان يهجروا مذهب الجوهر الفرد وعدم قابلية القدرة للاقسام بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي القوة وذهبوا الى عكس ذلك . فقالوا ان القدرة نفسها مركبة من دقائق صغيرة كثيرة تسمى (يون) أو (الكترن) واحدة منها مكهربة بكهرباء ايجابية والثانية مكهربة بكهرباء سلبية وهي تدور حول الاولى والمجموع متوازن بفعل الجاذبية كالسيارات الدائرة حول الشمس فكل ذرة عبارة عن نظام شمسي مصغر

قالوا وليست اليون أو الا لكترن

هي النهاية التي يقف عندها اتقسام المادة بل انها تنقسم الى دقائق أصغر منها حجبا وهذه الدقائق الصغرى الناتجة من تحطم القدرات تتكون هي وأجزاؤها عند انفصالها من الجسم الحرارة او الضوء او الكهرباء . ولهذا لم يعترفوا لها بما ذنبا بل اعتبروها قوة . أو أن كل واحدة منها كمية صغرى من الانير تدور حول مركزها كزوجة محلية

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منها الى الآخر فالمادة تتحول الى قوة والقوة الى مادة بفعل التواميس العاملة عليها . وان المادة لاوجود لها في الواقع فإني الكون الا قوة متكاثفة جدا كما ان الماء بخار متكاثف . وعليه فلا يوجد غير القوة وهي تظهير بمظاهر مختلفة من الصوت والضوء والحرارة ومنها ما تنسبه بالمادة ومجموع هذه القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية بالاكتشافات الجديدة فأصبحت رأى العلم الرسمي اليوم

(رأى طمسون في الجوهر الفرد)
ذهب العلامة الانجيزي السيروليم طمسون ان الجوهر الفرد موجود وانه عبارة عن

(في وحدة العناصر والقوى) قال
العلامة الدكتور شبلي شميل في كتابه
(الحقيقة) :

«ذهبوا الى أن الجواهر الفردة متماثلة
في القدرات مختلفة في الصفات وانها متحركة
وشكلها متغير ولا ينبغي ان العناصر التي
وصفها الكيميون تبلغ نحواً من ستين
عنصراً واذا تأيدت اكتشافات
السبكتروسكوب فربما بلغت ٧٣ عنصراً
وقد اعتبروها بسيطة ومن اتحاداتها المختلفة
تألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولاً
في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم مالبتوا
أن تساؤلوا عما اذا كانت هذه العناصر
بسيطة حقيقة أو كانت لها صفات مشتركة
تجميعها وتردها الى اصل واحد . فربما كان
الكيميون الاقدمون مصيبين في بحشهم عن
تحول المعادن . فقام دوماس وهو من
أكابر علماء الكيمياء في هذا العصر وقرّر
أولاً انه يمكن ترتيب هذه العناصر صفوفاً
تتفاعل كيمياوياً تفاعلاً واحداً . وقد بين
تبعاً لرأى (بروست) ان أوزانها الجوهرية
أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزهومة
بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد
مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا تختلف

زوبعة حلقة في الاثير وبين كيف انه
لا يقبل القسمة وانه موحود من أزل
الآزال . فذهب ان العالم كله مملوء بسائل
تام الاتصال شامل لكل خلاء وقد
تحرّكت فيه أجزاء منه حركة رومسية
سريعة فتدبّرت عن سواها وأحس بها
وهي المادة الملوّسة . وهي لا تقبل القسمة
لانها لو قبلتها لزلت خصائصها الجوهرية
فهي كالميولى تقبل القسمة فرضاً لا فعلاً
لان الميولى لا تنقسم فعلاً مع انها ذات
امتداد والا لزم ان يقسم جسم متصل
مالي للخلاء لا فراغ حوله ولا مسام له
وذلك مستحيل . والجواهر من حيث انها
ذات خصائص معينة ولا تنقسم مع بقاء
هذه الخصائص فيها كما ان الكريات الحية
لا تقبل القسمة طبعياً لا حيويّاً مع بقاء
خصائصها كما هي . وبهذا الاعتبار تكون
الجواهر الفردة للعوالم كالسكريات الحية
للحس

قال الكياوى (ورز) ان مذهب
الجواهر الزوبعية تتصح به بعض خصائص
المادة وكل الأقوال في طبيعة الجواهر
الفردة ويظهر انه أقرب المذاهب الى
الحقيقة

فما بينها الابدد هذه الاجزاء فقط . ثم أشار (مندلف) و (لوثارماير) الى نسب شديدة بين الاوزان الجوهرية للعناصر وصفاتها الخاصة وقالوا بوجود خلل في جداول هذه العناصر . وقد تنبأ بأن هذا الخلل لا بد من أن يد ووصفا العناصر التي تنقص والتي يلزم اكتشافها . وقد توصل (لوكوك) الكيماوى الى نتائج شبيهة بتلك بعد درس الحل الطبقى لهذه الاجسام البسيطة اى درس طبيعة النور المنبعث منها وهى مشتملة . وقد جاء اكتشاف الفاليوم له والسكندريوم (لنلاف) مصداقا على صحة هذه الانباء العلمى . ثم أن (لوكوك) لاحظ طيف بعض البسائط كالسيوم والفوسفور انقسامها يدل على بداية انحلال فترجح لهم أن الاجسام المزعومة بسيطة ليست ايات مستقلة بل أنها ربما كانت صوراً مختلفة لمادة واحدة هى الهيدروجين الواحدة والغير المتلاشية كالانير

» وقد قوى هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة القوى فلا يخفى أن القوى كانت عندهم فى السابق متعددة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سواائل مادية مستقلة بعضها

عن بعض تنفذ مادة الاجسام وتجمع فيها على نسب مختلفة ، والجاذبية والالفة الكيماوية والالتصاق كانت قوى تحرك دقائق هذه الاجسام . وبقي هذا القول معمولا عليه فى العلوم الطبيعية حتى قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة متحركة عن الحركة . ثم بين (فرستل) أن النور عبارة عن حركة اهتزازية . وكذلك بين (ماير) و (حول) و (هرن) و (تندرل) أن الحرارة ليست سوى اهتزاز أجزاء المادة وقد يرهنوا أن الحرارة تتحول الى حركة والحركة الى حرارة تبعا لقواعد معينة . ثم بين (امبر) وحدة الكهرباء والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفى احماء قطعة ملتحمة معدنين لتوليد مجرى كهربائى ولا يخفى فعل الحرارة فى توليد المغناطيس والفرك فى توليد الكهرباء . وتحولها الى نور وحرارة ومن ثم الى حركة صار أسرا معروفا عارفا مستعملا فى الصنائع وانارة الطرق فى المدن الشهيرة فاتتهى مذهب السواائل المادية من مدار العلم الطبيعى . واذا ارتاب صاحبنا (يريده مناظره) بصحة هذا القول فليراجع (صفحة ١١٩ و ٢١٠ و ٢٥٨ و ٤٢٨ وخاصة ٢٩٨ و ٢٩٩) من كتاب

الدروس الاولى في الفلسفة الطبيعية للفاضلة
السيدة الن جكن

« فلم يبق عند الطبيعيين بعد هذا
سوى مادة لطيفة هي الاثير المالىء الخلاء
والذاقد في كل الاجسام والحرك لها واخت
القوة كذلك وعوض عنها بالحركة فليس
للحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا
واسطة لا يصلها الى الاجسام سوى
بالاصطدام ولا تحول للحركة سوى الحركة
المكتسبة والحركة نفسها غير متلاشية
كالمادة ومقدارها في الكون واحد كمقدارها
الا انها قابلة للتحول الى ما لا نهاية له
بحيث يصعب معرفتها في استحالاتها
البعيدة فأوجد ذلك نظراً جديداً في بناء
الاجسام الجوهرى فالجوامد والسوائل
والغازات التي كان يظن أنها مؤلفة من
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحقيقة متحركة
حركة باطنة شديدة وحرارتها كما نحس
بها بحواسنا ليست سوى التأثير الواقع علينا
من اهتزاز أجزائها . وظهر لهم حسب
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحررها
وان الحركة هي التي كونت جواهر
الاجسام الفردة ودقاتها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهوى في أبسط
ما يمكن تصوره وان الصور التي تلبسها
الهوى انما هي ناشئة عن الحركة التي
تحررها وان المادة والحركة غير منفصلتين
لان وجود المادة يقتضى الحركة كما ان
الحركة تطلب المادة وهكذا ردوا هاتين
الابتنين اللتين ترجع اليهما المواد والقوى
الى شيء واحد

« وهذه هي خلاصة ما دلت عليه مباحث
مشاهير الفلسفة وعلماء الطبيعة والكيمياء في
هذا العصر

« فيرى مما تقدم أن القول بالجواهر
الفردة وتماثلها وحركاتها وتغير شكلها
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لامن
مختلفات الوجود لا نطبقه على قضايا طبيعية
وكيماوية لا تعقل بدونه على أن الكيماويين
لم يتمكنوا من حل العناصر وردوها الى
الهوى كما تمكن الطبيعيون من رد القوى
كلها الى الحركة وانما حكموا بذلك من
باب الترجيح لما رأوه أولاً من الدلائل
على ان العناصر ليست بسيطة كما تقدم
وثانياً لأن وحدة القوة تطلب وحدة المادة
كذلك . واذا صح تحول القوى بعضها
الى بعض وصح ان أصلها الحركة وهي

واحدة وصح ان الحركة هي اهتزاز أجزاء المادة فكيف لا يصح ان تكون المادة واحدة وانها تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة

(في اختلاف الطبع باختلاف الوضع) ثم قال الدكتور شبلي شميل تحت هذا العنوان ايضا :

« وأما كون التماثلات لا يحصل من تركيبها سوى تماثلات فهذا لا يصح الا اذا تماثل السكم والكيف والذات والصفات والافتمطى مختلفات . ولعل المتعرض لا يستد الاختلاف اختلافا حتى يكون في الطبع فيقول ان اختلاف السكم والكيف لا يحصل عنه اختلاف الطبع . وهذا وهم فان أسماء العقود كالمشرة بقطع النظر عن الشيء المدلول عليه بها هي غير الواحد المؤلفة منه والتي تنحل اليه . والمثلث بهذا الاعتبار نفسه هو غير النقطة المؤلف منها والتي ينحل اليها . ثم ان مزيج عنصرين كالنتروجين والاكسجين مثلا هو غير مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب جواهرهما وفي ترتيب بعضها بالنسبة الى بعض لا باذخال شيء جديد أو تغيير في صنائعها الخاصة ، قال (ورتر) : « ان التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

المادة بعضها ببعض بل ترتيبها بعضها حول بعض » ولا يخفى كذلك ان العناصر الجوهرية التي تركيب المواد الحية هي الاوكسجين والنتروجين والهيدروجين والكربون ونسبها في المواد المذكورة لا يختلف الا في السكم والوضع . ومع ذلك فما أكثرها وما أعظم اختلافها . ولا يرد علينا بأن الكيمياء الآلية هي غير الكيمياء الغير الآلية فالأحياء ليس لها كيمياء خاصة ولا يقول المعارض « ان هذه المركبات ليست من هذا الباب لانها مركبة من عناصر مختلفة » لان هذا القول غاية في الغرابة ولماذا عساه أن يقول في الخشب والصمغ والنشا مثلا فان تركيبها لا يختلف الا في وضع هذه العناصر أو ماهو قوله في الكحول والحامض الخليك كذلك فان تركيبها لا يختلف الا في السكم . فلو لم يكن اختلاف الوضع والسكم يحدث اختلاف الطبع لما اقتضى ان تتغير طباع هذه المواد تغيرا جوهريا فهما اذن كافيان وحدهما لاحداث الاختلاف . وهذا كل ما يلزم لتعليل سائر الاختلافات ولا سيما اذا اعتبرها في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة « أو لماذا يقول المعارض في المواد

ما كنة لم تغفل وكذلك الحركة اذا فرضت
 بدون شيء متحرك لم تغفل أو تلاشيا معاً
 وهذا لا يغفل ايضاً. قال ورتز : ان القوة
 لا تكون وحدها بل يلزم أن تصدر من
 شيء وأن تفعل على شيء وان تظهر الحركة
 وكيف تكون حركة بدون شيء متحرك
 واذا صح رأى طيسن عن الجواهر الفردة
 فرما زال الاشكال»

«قال المقتطف في الكلام على الهيمولي :
 « وأما خصائص الحلقات الزوابعية
 فقد أثبتنا هملتز الجرمانى بالبرهان على
 فرض كون الحلقات في جسم تام السيولة
 لا يقبل الانصفاط مطلقاً متجانس الاجزاء
 أى ان كثافته واحدة في كل جانب من
 جوانبه تام الاتصال أى أنه غير مؤلف من
 جواهر منفصل بعضها عن بعض لا يتغير قسم
 جرم منه ولا كثافته اذا تحرك (القسم) وانما
 يتغير شكله »

وقال ورتز : « وهذه الزوابع مرنة
 وشكلها متغير ولا يتوازن الا في الدائرة
 فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا تزال
 تتحرك حتى تعود اليه واذا أريد قطعها
 بمدينة فانها تهرب من أمام المدية أو تلتف
 عليها فهي تمثل شيئاً مادياً لا ينقسم

البوليميرية أى التى تختلف هيأتها ولا
 تختلف ماهيتها ولا تركيبها . وفي المواد
 لالوتروبية أى التى تختلف صفاتها ولا
 تختلف ذواتها ؟ فلو لم يكن اختلاف الوضع
 كافياً لاحداث الاختلاف لما اقتضى ان
 تختلف خصائص البسائط كالكبريت
 والفسفور والاكسيجين والكربون وتتفاعل
 تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين
 الماس والفحم هو أشد جداً من الفرق
 بين الحديد والنحاس . ومن ينكر هذا
 الفرق يلزمه أن ينكر الفرق أيضاً بين
 الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيس
 وبينها وبين الحركة . أليس لهذه الصفات
 خاصة فارقة ومع ذلك أليست كلها مظاهر
 مختلفة لقوة واحدة ؟

(في ان القوة والجوهر سيان)

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير
 الشكل فتتضمنان القسمة بالفعل (وهو
 اجتماع التقيضين) فهو صحيح اذا اعتبرت
 الحركة شيئاً مستقلاً بذاته غير الجوهر
 الفرد وربما عنوا بالحركة الباطنة القدرات
 أيضاً فكانت الحركة والجوهر الفرد شيئاً
 واحداً . ويلزم ان يكون ذلك كذلك
 لأن المادة في أدق أجزائها اذا فرضت

مقومات الحياة ان يجد ما يأكله وما يأوى اليه ويحفظه من المبيدات الوجودية ، فان للانسان مرأى ممنوية ليست فى اقامة صرح وجوده وتكبل ببناء حياته بأقل ضرورة له من ضرورياته المادية وحوافظه الصورية

فالانسان كائن يعيد المرأى ، وان شئت قل لاحد لمرأيه ، والكون الذى يعيش فيه غير متناه سواء فى حدوده أو فى مساتيره ، وقد دفع بالانسان الى هذا الكون لا يعيش فيه فقط كما تعيش الحيرانات ثم يندثر ويتلاشى بل ليستكنه أسراره ، ويكشف خوافيه ، وقد خلق على كل ذلك كآله الصورى والمعنوى ، فان صلته عقبه عن متابعة سيره فى هذا السبيل ارتكس حاله الى أسوأ مما عليه الحيوان الاعجم فأصبح خطراً على نفسه وعلى غيره وصارت حياته أليم شر وشؤم عليه وعلى ما يحيط به

فن أوليات المسائل التى كلف بها الانسان كشف سر المادة المشهود قوس الروح المحبوبة ولا يخفى ان على هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح ، فان بلغ الانسان ما يرى

واذا تحرك حلقتان فى جهة واحدة بحيث يكون مركز كل منهما على خط واحد وسطحه كذلك على موازاة هذا الخط فالحلقة المتأخرة تنقبض على نفسها وسرعتها تزيد والسابقة تتسع وسرعتها تقل حتى تسبقها المتأخرة ثم يحصل ما حصل ولكن ذاتيتها لا تقدر بتغير شكلها وسرعتها ، انتهى كلام الدكتور شبلى

(ملاحظتنا على هذا الكلام) اننا لم نمن بنقل ما كتبه الدكتور شبلى شميل الا لنورد عليه ملاحظتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية وأصبحت عمدة المتحمكين فى المذهب المادى من أبناء هذه البلاد ، فكان من واجبن أن نكافح نظرياته أينما تقفناها لانها من أكبر العقبات فى سبيل تأييد الدين الحق ، والدين أكبر ضروريات الحياة الانسانية وأعظم مقومات المدنية الكاملة ، لا باعتباره داعياً الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتباره ان ما يدعو اليه من وجود الصانع والروح والخلود من المطالب الاولى للنفس البشرية ان قدتها قدت غاياتها التى نزع فطرتها اليها ، وتعتمد فى تكلمها عليها ، قلنا كفى الحيوان من

اليه من كشف سرها ، والوقوف على أمرها لم يبق امامه من المساتير شئ الا مايلا به من ظواهرها ، أو ينيه من مظاهرها ، ولا أدرك بعد ذلك ماذا يكون حاله من الرق الباهر ، والكمال البعيد المدى .
وناهيك بالكائن الذى يقف على سر الوجود بظهوره الصورى والمعنوى ، وفى طلبه الفاعل المنفعل

أنا لا اظن ان هذا الكشف يتم للانسان وهو فى حالته المشاهدة من القصور العلى فلا بد من ان يسبق اكتشافه لذين السرين بلوغه غاية من الكمال المعنوى لا تتخيلها الآن تخيلا حتى يكون اكتشافه الجديد العظيم مناسبا لدرجته من العلم والفضل ، لانه فى طريقة اليها سيضطرون يحمل من المضلات ، ويكتشف من المجهولات ما لا يحيط به خيال ، ولان يصوره ذهن بحال

الا أن حضرات الماديين رأوا أن يختصروا هذا الطريق الوعر على الانسان فلا يحشوه خطر مزاوله المجهولات ، ومعالجة المضلات ، فزعموا أولا أن الروح غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث عنها . . . ثم ادعوا انهم ادركوا سر

المادة ولكنهم اختلفوا فقال بعضهم انها مكونة من جواهر فردة غير قابلة للاقسام ، وزعم بعضهم الا انها مركبة من الكثرات دائرة حول نقطة كالسيارات حول الشمس ، ومال بعضهم الى أن المادة والقوة إثنين متميزتان ورأى البعض الآخر ان لا موجود الا القوة كما قررناه فى الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بمجيب لو وقف الأمر عنده أو لو تعداه الى خلافت أخرى ، ولكن العجيب أن يدعى مقلدو الماديين من امثال الدكتور شبلى شمى وغيره ان المادة قد كشف سرها وانجاب سرها ، وان هذه الافاويل حقائق علمية ومقررات تجريبية . . . الى غير ذلك من الاقوال الخفيفة

فأما انكارهم للروح فليس لهم فيه حق بينما مثات بل ألوف من اخوانهم الذين كانوا ماديين مثلهم بالأمس يناشدونهم اليوم باسم المباحث الروحية ويناشدونهم الله والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليروا ان هناك ظواهر تعتبر من الخوارق المناقضة لكل التواميس الطبيعية المعروفة تظهر لهم فى شروط من الاحتياط العلى ليس وراءه

زيد وثبت لهم دليل حسي أن للانسان روحا أو بالقل ان وراء هذه المادة عالم ارقى منها

ولكن حضرات الماديين يرون الطريق وعراً فهم يريدون الوصول الى الباب بسرعة فأصروا على انكارهم الروح وادعوا أن من يقول بغير ذلك فهو ممخوق أو مجنون

هب أنهم يخلصون من التعب في انكارهم الروح وان كان هذا ذنب لا ينفى لانه تكوص بالعلم الى الوداء مع وجود العوامل المسهلة للوقوف على الحقيقة، فهل يندرم عاذري دعوى بعضهم أنهم اكتشفوا سر المادة وهى لا تزال موضع الخلاف كما رأيت ؟

أما أما فما رأيت من تجار أعلى هذه الدعوى غير الدكتور شبلى شميل في الكلام الذى أوردته عنه . ولكن أقطاب العلماء من أهل أوروبا لا يزالون في حيرة عظيمة من أسرها وانى لاقل اليك بعض أقوالهم في ذلك

وانتا نبدأ بإيراد قول الفلسفة الحسية عن دائرة اختصاصها ليعرف القارىء الحدود المفصلة بين ما يسمى فلسفة وما يسمى

أوهاها في عرف الفلسفة المصرية قال الاستاذ (ليتره) *Little* وهو شيخ من شيوخ الفلسفة المادية في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية)

« لما كنا نجعل أصول الكائنات ومصائرهما فلا يجدر بنا أن ننكر وجود شئ سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يجدر بنا ان نثبت ذلك ، فلذهب الحسى يتحفظ كل التحفظ أمام مسألة وجود العقل الاول لاتقراره بمجهله المطلق في هذا الشأن . كما أن العلوم الفرعية التى هى منابع للمذهب الحسى يجب عليها أن تحترس من الحكم على أصول الاشياء ونهاياتها بمعنى أننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا تترس لاثباتها فتحن على الحياد التام بين النفي والاثبات »

هذا قول عمدة الفلسفة الحسية ومنه يرى القارىء أن ليس من وطيلة الفلسفة المادية الحكم على ما لم يصل الى العلم من طريق الحس ، فللاذيون بنص مذهبهم هذا يجب عليهم أن يستعدوا عن كل خيال يطوف بالذهن في الحكم على شئ وجوداً أو عدماً حتى لا يقنوا فيما وقع فيه أهل الملل الساطلة من خلق الصور الوهمية

واعتبارها حقائق لا تقبل النقص . وقد عزز ذلك الدكتور (روبينه) *Robinet* في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« ان الفلاسفة الحسنيين يريدون ان يعمدوا كل خيال او نوم وأن لا يستمدوا الا على المشاهدة المحسوسة وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها » هذه أقوال شيوخ الماديين فما بال شذاذ منهم ينطرفون في الحكم على أصل المادة فيجعلوها ذرات غير قابلة للاقسام مشايخين في ذلك ضلالات لوسيب وديموكريت ، او حلقات زوهمية في الاثير متبايعين او هام الاستاذ وليم طلمسن

ما هو الاثير ؟ هل أحد رآه ؟ هل وقع تحت إحدى الحواس الخمس ؟ لا ، وانما هو مادة فرضية فرضت لتعليل وجود المادة وفهم بعض الظواهر الطبيعية . ألا يجوز ألا تكون المادة ذرات غير قابلة للاقسام وان لا يكون الاثير مائلا مائلا لتكون واحدة لا تكون المادة حلقات زوهمية ؟

يجوز كل ذلك

ثم ألا يجوز ان يأتي احد العلماء في القرن الحادى والعشرين بنظرية تهدم

ما تقرر الى اليوم فيرضاه العلماء وينبذوا جميع النظريات المقررة الآن ؟

يجوز كل ذلك وانما لا ننطق عن هوى فهذا رجل من أكبر علماء المادة العلامة وليم كروكس الكيماوى الانجليزى الطائر الصيت قال من خطبة له بالمؤتمر العلمى المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتى

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، فالكهرباء والاثير وهى نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن ان تظهر لنا مرصية ولكنها الى اى حال ستؤول يا ترى في آخر القرن العشرين ؟ ألم تعلمنا الضرورة هنا للدرس وهو ان مباحثنا ليست الا ذات صبغة وقتية »

هذا قول دهم من زعماء الفلسفة الحسية بمن له اعظم المباحث في المادة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فينون على الاوهام صروحا من الالحاد ، ولم يكنهم ان يجعلوا ذلك الالحاد عظمهم من العلم الناقص بل يميلون لشربه بين النعماء باسم العلم الطبيعى والعلم منه براء ؟

قال الفيلسوف المرقسى (اجوست

سياتينية) *auguste Sabatter* في كتابه
(فلسفة الأديان) :

«ان العلماء اول المعترفين في كل فرع
من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه الاجزاء
مخلوذا ، وان اكثرهم تواضعا هم اكثرهم
علماء على انهم كلهم يعترفون بأن ما حصلوه
للآن من الاكتشافات وما درسوه من
هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الا علما
بالنسبة لما يجهلون (تأمل) فهم مستعدون
لتقبيل النواميس اني قروها وتوسيع
الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه
من المشاهدات الصحيحة الى ملديهم
منها

«فهم يوجد بين هذه المشاهدات
ما يدهشهم ويشوش افكارهم كما نراه كل يوم
ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق امام
هذه الظواهر الجديدة تراه لا يشك في انها
تابعة لنواميس مجهولة ولكنها حقيقية
وموجودة ، وتره لا يأس من امكان عزوها
الى تلك القوانين وزيادة مواد العلم بها .
ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل ،
وتره يتبع ابحاثه بدون طيش لانه لا يعرف
الجبين الأدبي»

نقول هذه هي خطة العلماء الجديرين

بهذا الاسم . اما اسرار الكون العالية
فانهم يعترفون بالعجز عن ادراك كنهها
ويقرون بأنهم ما حصلوا منها الا شيئا لا يصلح
ان يذكر ، ثم يجهدون أنفسهم للحصول على
زيادة مادتهم ، ولكن فريقا من خوارجهم
ينفي على الفروض الوهمية اصولا من الالحاد
ثم ينشرها بين الناس كأنها ثمرة من ثمرات
العلم الطبيعي وما هي في حقيقتها الا من بنات
الخيال لا تفرق عما ولدوا واضعو الميتولوجيا
في سالف الازمان

نحن لانكره الافتراضات العلمية ولا
نقول بأنها ضارة بل نقول ان لها وظيفة
مؤقتة في التمليل ، فنحن لانأبي ان نقول مع
وليم طمسون ان الكون مملوء بسائل
الانير وأن المادة حلقات زوبعية فيه ،
ومستعدون لان نقول مع غيره ما يكون اجمع
لظواهر المادة من هذه النظرية ، ولكننا لا
نرفع الافتراضات الى مقاوم الحقائق العلمية
فتستنتج منها ما لا تحتله من الاصول ،
والاصل الوهمي المفروض لا ينتج الا نتيجة
وهي فارغة . واعجب كيف يضيّب ذلك عن
علم اولئك الماديين ؟

قال الاستاذ (ايزيه) مدرس الفلسفة
بكلية فرنسا في مقدمة كتابها

لكتاب ألفه الكاتب مشهور (جول بوا) على
ماوراء المادة قال :

« ما هي المادة وما هي الحركة ؟ أنا
أظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة
وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل
ما شئت فالمسألة زادت اشكالا ، فما هي
القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان معتاها
واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار قطع . قال
غوث : « في المبدأ كانت الفعل » فليكن
الامر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن
متناقضات (كانت) الفيلسوف على الفضاء
والزمان ، ماذا هو هذا العمل الذي يظهر
انه لانه لانه لانه لانه لانه لانه لانه لانه
وماذا هو ذلك العاقل المستتر الذي لا يظهر
أبدا ؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وغاية ما
رمى اليه في هذا الفصل هو ان ثبت
لنقادريين بأن النظريات التي قررها علماء
الطبيعة في اصل المادة فروض خيالية
فرضت لتحميل الظواهر المادية ، وان
اقطاب العلم الطبيعي يعترفون بذلك على
رؤوس الاستهزاء ، ويصرحون بأن هذه
النظريات قابلة للتعبير بحسب ارتقاء العلوم
وزيادة المكتشفات . فكل فلسفة الحادثة

تبني على هذه النظريات تعد ساقطة بطبيعتها
فليس للمادى ان يؤكد قدم الادة ، أو
حدونها ، وليس له ان يقرر ان للقوة أو
الحركة صفة من صفاتها ، كل ذلك خارج
عن دائرة سلطان الفلسفة الحسية كما قلناه
هنا من نص كلام اقطابها

فنحن لانعارض سير العلم في طريق
اكتشاف كنه الادة ولكننا نناقض كل
مدع بأن العلم قد وصل الى ادراك ذلك
الكنه وهذه أقوال العلماء بين أيدينا تشهد بأن
العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها
ثم هب انهم اثبتوا رأى ولهم طمسون
وهو انها حركة زوبعية في الاثير أو رأى
المحدثين من أنها الكتلومات دائرة حول
واحد منها ، أو أن لا موجود غير القوة فهي
تستحيل بالحركة الى مادة وان والمادة تستحيل
الى قوة كما ثبت من استحالة الازدياد
والهليوم فاذا يفيد هذا الاكتشاف الماديين
في نظرياتهم الالحادية ؟

هل ينفي واحد من هذه الآراء
وجوب وجود قوى حكيمة مدبرة لهذا
الكون ، وهل ينفي وجود روح للانسان خاله
بعد هذه الحياة ؟

يقول الماديون نعم ، فانه متى علم ان

تمصبا لدين ولكنما قول ذلك لانه لا يعقل ان يقوم هذا الكون على ما فيه من ابداع واحكام بنير فرض وجود قوة عقلية أقامت وجودها فأضت من نورها عليه

نقول هذا ويشاركنا فيه أولو العلم الصحيح من زعماء علماء الطبيعة أنفسهم وهم العلماء المشتغلون بالاكشافات والتجارب ، العاملون في البحث والتنقيب

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب النشوء والارتقاء عند كلامه على نشوء العين وتدرجها في الكمال :

«يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة مطهرها الانتحاب الطبيعي تراقب دائماً ما يحدث من الموارض على الطبقات الشفافة للعين لاجل ان تنتخب معناية من تلك الموارض ما يستطيع في أحوال مختلفة وينوع ما ودرجة ما أن يميل لاحداث صورة أكثر وضوحاً»

من هنا يعلم القارىء أن دراون يرى انه يجب التسليم بوجود قوة إلهية عاقلة ليستطاع تبسيط انتخاب الطبيعة للصالح في تحويل الكائنات . فذهب دراون فضلاً عن انه لا يبنى العقيدة بوجود الحالق فهو يوجبها ايجاباً فكأنها جبر من مذهبه فما

المادة ماثلة للكون على حالة اتير وأنها متأثرة بمركة أزيلية لا تنفك عنها اومتى تحقق ان ليس في الكون الا قوة تستحيل الى مادة صار افتراض وجود الصانع عبثاً لعدم الحاجة اليه ، فان كل ما في الكون من مظاهر الابداع المادى وظواهر الادراك العقلى يمكن تعليقه بفعل النواميس الطبيعية

وهذا خطأ فاحش فان هذه النواميس الطبيعية التى يتبجح باكتشافها الماديون ليست الا مظاهر مختلفة للقوة الكلية المؤثرة في الكون ، وليست هي قوى مختلفة مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في الكون الا ناموس واحد هو الناموس الأكبر ناموس القدرة الخالقة المدبرة وكل ما في العالم من اصغر ذرة الى اكبر كائن يدل عليها ويشير اليها . فالذى أوجد هذه الزهرة البديعة الشكل مثلاً ليست هي نواميس الامتصاص والجذب والدفع والتسكائر مما لا يدرك للجمال معنى ، ولا للابداع ميلاً ، ولكن هو الناموس الاعظم ناموس القدرة الكلية المتسلطة على الكون لانها تعرف ماهية الحال ، وتعلم السبل الى الى ايجاده وابلاغه غاياته

لاقول ذلك جوداً على وراثته ولا

قيمة جميعه الماديين ماراء هذا الاعتراف
الصريح من دارون، وبأى خيال استعاصوا
عن هذه الحقيقة ؟

هل فى تسلسل الكائنات من خلية
بسيطة الى الانسان مع ما استوجبه ذلك
من التحولات العجيبة ، وما اقتضاه من
الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر
العلم وواسع النظر وشامل العناية ، هل فى
ذلك كله ما يزدى بقدره الخالق فيظهر
الكون مستغنياً بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون
بذلك بل قالوا بضده :

قال العلامة الفزيولوجى جوفروا
ساقتيلير فى كتابه (اصول الفلسفة الزولوجية)
« ان تسلسل الانواع مظهر من أفخم المظاهر
للقوة الخالقة وسبب زيادة الاعجاب بها
وشكرها وحبا »

وأحسن ما قيل فى هذا الباب ما كتبه
العلامة الكبير (كلميل فلاميرين) الفرنسى
فى كتابه الله فى الطبيعة قال فى صفحة
٤٣٥

« اذا أعلننا ان جميع أنواع النباتات
والحيوانات لم تخلق خلقاً مستقلاً على شكل
مقدر لكل منها ، بل ان هذا النوع

كله بتيجه قوة متحدة بالمادة ، فهل يمنعنا
ذلك من الاعقاد بوجود عقل خالق
وبظهور الفرض والقصد فى الخليقة ؟
ألسنا نكون متعمدين عدم التدبر بمسئ
البصيرة اذا فرضنا اعتبار هذه القوة اللازمة
للمادة بتيجه عقل مدير ؟ ألسنا نكون عيا
اذا جحدنا الاعتراف بهذه الدلائل
الناطقة بوجود سبب قادر أزلى فى
الكون ؟

« ان الزعم بأن الخليقة تتكون بذاتها
وتترقى بطبيعتها بقيامها على اتجاه ثابت
نحو نتائج متدرجة فى الكمال يستبر كنصف
اعتراف بأن هذه الطبيعة مقودة نحو الكمال
بسبب عاقل . وكيف يعقل ان الطبيعة
الميتة تفكر فى ان تترتب على التماقب فى
شكل نباتى ثم حيوانى ثم انسانى ، وان
تكون هذه الاعضاء التى تؤلف الكائن
الحى وتكون كفوا لحفظ الحياة فى خلال
القرون ، وأن تبني هذه الاجهزة التى بها
الكائن الحى يكون فى اتصال مستمر
بالاشياء المتغيرة له ؟ بأى اتفاق مدهش
تكونت هذه الاعضاء رويدا رويدا لاجل
توصيل المؤثرات الخارجية الى الجسم ثم
ارتبطت هذه الاعضاء بالخلق المدرك الذى

مطهراً واصحاً لعامل يعلم أين وجهه سفينة الكون وكيف يقودها . عامل لم تستطع المادة الخاضعة له ان تقيم أمامه أقل المرات ؟ »

وقال أيضاً في صفحة ٤٤٦

« ان فوق كل هذه الاستحالات الممكنة للكائنات ناموساً لا يتحول يقود ترقى الطبيعة منذ بدء تكون الانواع الاولى العريقة في السذاجة من لدن المصور الاولى لوجود الارض على ما حقتناه الجيولوجيا والباليو تولوجيا (هنا طبقات الارض والحفريات) . هذا الناموس هو ناموس الترقى الواضح الذي لا ينكر أثره في سلسلة الانواع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الى الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انعمود يعقل أليس يمثل غرضاً ومقصداً وقانوناً مفروضاً على الطبيعة برمتها ؟ نحن زبأ بكل عالم الطبقات الارض والأحافير وبكل طبيعي ان ينثر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدير الذي نسبه (الله) هو اذن القانون الأولى الأبدى والقوى الصميعة العامة المؤلفة لوجدة الحية للعالم » انتهى

هو وحده يحكم ويهيم ؟ وكيف اتفق ان تكون هذه الاعضاء على اكل ما يكون من البناء والتركيب ؟ وكيف حدث ان اكثر الاجهزة كملت ولم تأت عديمة الجدوى او فاسدة الصنعة ؟ وكيف تستديم الاجسام الحية أنواعها بالتوالد حافظة لكل صفاتها ؟ ولماذا كانت الخليقة مؤلفة من أجناس وأنواع وفصائل ؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني ان يرتب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا ويجد فيه نظاماً تاماً ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجموعاً من الكائنات المشوكة ؟

« انهم يجيبونك على كل هذه الاسئلة بقولهم العلة في ذلك ناموس الانتخاب الطبيعي . قترام يفسرون جميع المسائل بتكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الى الترقى المستمر ، وانها تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتميل دائماً لأن توجد الصور الكاملة

« نعم ولكن هذا الميل للامام وهذا الترقى الطبيعي وهذه الحاجة الى الكمال ماهو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية ؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكميل ان لم يكن

تقول هذا ما يدحض به أكبر العلماء
تهوسات الماديين في نقي العقل الخالق ولو
شئنا للملأنا بمجملات من مثل هذه الأقوال
الحكيمة

ويمحس منا أن تخرج هذا المقال
بكلمة ثمينة كتبها العلامة الفرنسي لوجيل
في كتابه (العلم والفلسفة) قال :

« العلم يستسلم أحياناً لشكوك
وانكارات تزعجنا ، ولكن العلم مساتير
لا يسبر لها غور فهو يكتفى بالالفاظ كلها
لم يجد سيلاً للنغوذ الى سرائر الظواهر
المحسوسة . تكثر الكيمياء من ذكر الالفة
أليست هذه الالفة قوة فرضية وإنية غير
مدركة بالحواس كالحياة والروح الكيمياء
ترجع الى الفيزيولوجيا فكرة الحياة وتأتي
عليها أن تشتغل بها ولكن الفكرة التي
تحوم حولها الكيمياء هل فيها غل من
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالباً لا تدرك
ليس فقط في أصلها ولكن في نتائجها أيضاً .
فهل يمكن للانسان ان يتأمل يرهة مثلاً
في القوانين المسماة بقوانين برتولو بدون
أن يدرك بأنه حيال سر لا يسبر غوره ؟
وإذا اعتبرنا ظاهرة بسيطة من ظواهر
الاتحاد الكيماوي ورأينا هذا الميل الذي

يدفع بعض التذات الى بعض فتباحث
ثم تنضم بعد تحليصها من المركبات التي
كانت تحويها أليس في هذا ما يحير العقل ؟
كلما أنعم الانسان في درس العلوم من
وجهة المعنوية زاد اعتقاداً بأن ليس في
العالم ما يمنع من اتفائه مع أبعد الفلسفات
المتينة مرمى . العلوم تحلل العلاقات وتأخذ
القياسات وتكتشف النواميس التي تنظم
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة
مهما كانت تافهة لاتضعها العلوم حيال أمرين
ليس للاسلوب التجريبي عليها من سنيل
(أولها) أصل المادة التي تغيرت بواسطة تلك
الظاهرة الطبيعية ، (وثانيها) القوة التي
استدعت هذه التغيرات فيها

« نحن لانعلم ولا نرى الا الطواهر
والقصور أما الحقيقة والعلة فتأيد أن نتكشفا
لنا . وأنه ليحق لفلسفة عالية أن تعتبر كل
القوى الخاصة التي أفعالها قد تحللت بالعلوم
المختلفة صادرة من قوة أولية أبدية واجبة
الوجود مصدر كل حركة ومركز كل عمل .
إذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة تظهر لنا
الحوادث الطبيعية والكائنات ذاتها صورا
متغيرة لفكرة إلهية » انتهى
(تشبهات الكبرى للماديين) لا نرى

بدأ من ان نورد في هذا الفصل الشبهات الكبرى التي سولت للماديين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الاولى نفي القصد أى أن الكائنات وجدت وتنوعت بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي يتبجح الماديون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم أن الكائنات الطبيعية في أدوار تكونها تدل على أنها حصلت لا عن قصد، ولكن اتفاقاً . وهم يتدعون بذلك الى نفي كل قدرة خالقة وكل عقل مدرك في الكون، وهي شبهة يشهد الوجود بحجته وتفصيله، بل وتنطق كل ذرة فيه ، بأنها من الشبه البعيدة الترار في الانحطاط ، ولو كان الماديون ممن يشتدون او يحكمون الروية لما تأدوا الى هذا الدرك الاسفل من الاحكام الجائرة

يقول عمدة الملحدين ، وشيخ شيوخ الماديين بوخر في كتابه (المادة والقوة) ما نصه :

« كل الاجرام السماوية كبيرة أو صغيرة تخضع صاغرة بغير استثناء ولا انحراف الى التاموس الملازم لكل مادة

ولكل جزء من مادة كما تدل عليه التجربة من أن لآخر . وان جميع حركاتها تبدو لنا وتحدد أملنا وتنشأ عن حدوثها بضبط رياضي لا يتطرق اليه الخلل » انتهى كلامه

فيا ليت شعري اذا كانت الاجرام السماوية وهي على ما تعلم من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة صاغرة لتاموس مقرر وملازم لأصغر ذرات المادة فهل بعد هذا دليل كل وجود القصد ؟ ألا يقال هنا لماذا كان التاموس المدبر المنظم ملازماً للمادة لا يفارقها ، هل قرره الاتفاق لحض والعدم الصرف ، أم قضى على الكون بالنظام من الاول ؟ من قضى بذلك ولماذا لم يكن مكانه الخبط والفوضى والاختلال ؟ لماذا يقولون ان هذا التاموس المدبر الملازم للمادة موجود بلا قصد ولا يقولون أنه أثر قدرة عالية وتدير حكيم ، اذا كانت بدهاة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ الا من ضابط فلاذاتنسبون التاموس المنظم الملازم للمادة الى الجهل ولا تنسبونه الى عقل مدبر ؟

كل هذه مسائل لو أقيمتها عليهم اقتضوا رؤسهم ورفعوا اكتافهم وقطبوا

وحوهم وتركوك وشأنك وهم لا يجيرون
جواباً ولكنهم يظنون على ما هم عليه جاحدين
ولو جتهدت بكل آية ما زادتهم الارسوخا
فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه
رحولاً

وقد كنا نرجو أن نمر على هذه
الشبهة من الكرام على لغو الكلام، ولكننا
نريد أن نتقن أثرهم في كل مجال جالوا
فيه لتأييدها في نظر المستضعفين من طلبة
العلم الطبيعي لنرى بالدليل الحسي أن
هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم
ولكن باسم الاهواء النفسية . وانهم
بمذهبهم هذا لا يخضعون النوع البشري
ولكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم لا
يشعرون

قال الدكتور شميل شمیل وهو من زعماء
المنهج المادي في الشرق في كتابه مذهب
الشيء والارتقاء صفحة ٢٤٤

« أما المادى (يريد مجادلاً له) الى
الغاية والقصد فتقوض بما في الحيوانات
والنباتات من الاعضاء الرائدة التي يسونها
أثرية والتي لا فائدة لها وفيها يسونه حكم
الضرورة فنال الاعضاء التي لا فائدة لها
الانسان القواطع في أجنة كثير من

الحيوانات المجترة فهذه تكون في محك
عظم بين الفكيين ولا تبرز أبداً ولذلك
لا فائدة لها فما الغاية من وجودها .
والانسان في غنى عن تحريك أذنيه فما
الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما
اكتسب الانسان بالزوالة والتمرين القدرة
على تحريكهما ؟ وأما فائدتهما فظاهرة في
بعض الحيوان . ومن هذا القبيل أيضاً
العيون الاثرية التي لا تبصر في بعض
الحيوانات التي تقطن الكهوف أو قيع
تحت الارض وفي أكثر ذوات الفقار
يوجد زوجان من الاطراف زوج أمامي
وزوج خلفي ويكون أحد هذين الزوجين
ضامراً غالباً وفي النادر يكون الانسان
ضامرين كما في الحيات . على أن بعض
الافاعي (كالبوايتون) له زائدتان
عظمتان في القسم الخلفي لا فائدة لهما وإنما
هما أثران لطرفين كما موجودين في أجداده .
وأمثله ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات
كما لا يخفى على علماء هذين الفنين وفي هذا
التقدير كفاية لغرضنا . فلو كانت الغاية
موجودة لما وجب أن يكون في هذه
الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان
مضراً أيضاً . وكما حار علماء طبائع الحيوان

والنبات بهذه الاعضاء الاثرية قبل دارون
 وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب
 دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب
 لان كل عضو لازم غما بالاستعمال، فرف
 ان الاعضاء الاثرية كانت قامية في اجداد
 كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها
 لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل
 لنهاية وانما التدخل للضرورة. وماتراه من
 النظام فهو كذلك ضروري لا مقصود لان
 التنوير الحاصل في جزء من أجزاء هذا
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
 الضرورة كنتيجة لسبب فاذا كانت العوالم
 موجودة على النظام الذي نراها فيه فلانها
 هي من الارتباط بعضها مع بعض بحيث
 لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو
 تغير نظام أحدها لوجب أن يكون التغير
 شاملا لمعوم النظام ولذلك لم يكن الكون
 بعضه بالنسبة الى بعض ولا هو كائن ولن
 يكون الا منتظما وان اختلف في الازمنة
 الثلاثة لارتباطه بعضه ببعض وجريه على
 سنن شاملة لجميحه. وكذلك يقال في الارتقاء
 فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة
 تغلب الانسب في منازعة هذا الوجود كما
 هو مقرر في مذهب دارون » انتهى كلام

الدكتور شميل

تقول اننا لاجل دحض هذه الشبهة
 نعمد أولا الى النظر في مجموع الكون ثم
 ننزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع
 بالنظر الى بعض جزئياته يفضي الى ضلال
 بعيد وخطأ عظيم
 فهل مجرد النظر الى الكون جملة
 يشعرا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟
 اللهم لا

ان هذه الكواكب السابحة في الفضاء
 على مدارات منتظمة تشر بتجاذبها
 المتبادل وجريها الى غاياتها ، وانها شأها الى
 نهاياتها ، بأنها مقودة بنظام دقيق ، ينشأ
 عن قصد حكيم وتديره سديد . أريد به قيامها
 على هذا الترتيب البديع لانتاج أغراض
 بعيدة من عملية الكون وتحليته بكل
 الابداعات الممكنة

ان قال الماديون ان هذا النظام لا يدل
 على قصد وانما هي الضرورة التي تقيمه
 على هذا النمط وتلبيهم ذلك بأن التغير
 الذي يحصل في جزء من أجزاء هذا
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم
 الضرورة كنتيجة لسبب الخ ، ان قال

الماديون هذا أجبتهم بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لا في أطواره ، فلماذا كان الكون في مبداءه منتظما حتى اقتضى الحال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه الى تغير في مجموعه على حكم الضرورة ؟ ولم لم يكن في مبداءه خبطا وحططا وفوضى مستحكمة حتى يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه الى اضطرابات لا تنهاه وارتباكات لا تقف عند حد ؟

يقولون الكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة ، فإما هي هذه الضرورة القاضية بالنظام ، المنزهة عن الخلط والفوضى ؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حاله عياء صماء بكاء ، فلماذا تتجهذا معا الى الوجهة المنتجة للابداع ، المثمرة للمران ، ولا تتجه الى خلة خسف ، ووجهة عسف ، فتنتج العمار والفناء ، وتثمر الانحلال والتلاشي ؟

خل الكون جانبا وهلم ننظر الى بعض عوالمه وهي الكرة الارضية ، فهل لا يرى الرائي ، اذا ألقي عليها نظرة تأملية ؟ بأن آثار القصد بادية على كلياتها وجزئياتها ؟

الأتري أولا انها بما تمتع به من عوامل الحياة ووسائل العيش ، قد أعدت بقصد لان تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان ؟

ثم ألا ترى انها بما أودعت من المرافق والقوى المختلفة قد أهلت لان تكون محالا للبدعات التكرينية والتزيينات الانسانية ؟

دع الكون في حملته وتأمل عالم النباتات وقل لي الأتري معنى ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس في رابعة النهار ، أسطر الى أعضاء شجرة وسرح فكرك في أجزائها المختلفة من أول جذورها الضاربة في بطن الارض الى قمم أعضائها المشرأة الى عنان السماء ، وأجل الروية فيما أودعته أوراقها من الاعصاب الدقيقة واخرامات التنفسية والمادة الخضراء ، وما تمتع به تلك الاوراق من الخواص لامتصاص الغازات المختلفة من الجو ثم اعادة بعضها اليه بعد تحويله الى مركبات جديدة . وما حُلَّت به أزهارها من الألوان البديعة والروائح الشذية والحيثات الجميلة ، وما وُضِعَ في باطنها من أعضاء الذكورة والانوثة ، وما هديت اليه تلك الاعضاء

توجد في البلاد الباردة تُسَخَّلِي بوروبتلهن
امورا كثيرة لحفظ وجودها ؟ وليس ذلك
لان خالقها قصد ذلك بها ولكن لان
الضرورة تقضى ان تكون على تلك الحال
والا تلاشت

نقول ليت شعري ما هي تلك
الضرورة التي تهيب لكل محتاج حاجته
وتلهم كل حي بما به حياته وبقاؤه ؟ أهى
عاقلة مدركة ام عياء بكاء صماء ؟ أهى كلمة
فارغة ام الهة مدركة تقصد عمارية الكون
وبقاءه ؟

ان كان كل هذا لا يدل على التقصد
ولا يشعر بمرادة عاملة في الكون بل هي
مجرد الضرورة والحاجة فهل الضرورة هي
التي أرادت بقاء الانواع فخلقت الذكر
والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا
الى الآخر ، وخلقت أحدهما حاملا
لجراثيم المنتجة والآخر وعاء لها يحملها
في أحشائه وينذوها بدمه حتى تستوفي
حياتها الجنينية ثم أعدت لها أنداء تمددها
بالنذاء الخالص حتى تشب وتترعرع ،
وأودعت صدرى الابوين من الحناز والرحمة
ما يضطرها الى تربية صغارها واعدادها
للحياة ؟

من التفارب في حين التلقيح لأداء تلك
الوظيفة ، ثم انتقل من ذلك الى الثمرة
وتأمل في هيئة غلافها ولونها وطعمها ورأيتها
وينورها وما أودعته من الاجنة لانتاج
شجرة بمائته التي خرجت منها وما أحبط
ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيويته
الخ الخ تأمل في ذلك كله ثم قل لى الأتري
فيه آثارا للتقصد ، ودلائل للارادة ؟

دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه
الذى لا ينتهى الى حد ، ثم تأمل في عالم
الحيوانات وما تمتع به من أسلحة
الكفاح ووسائل التكاثر ، وما ألهمته من
الحيل والاساليب للقيام عن حياتها وحياة
صغارها ، وما أحبطت به من الوبر لاققاء
أفاعيل الجو عليها ثم قل لى الأتري في
ذلك كله آثارا للتقصد ودلائل للارادة
والاختيار ؟

يقول الماديون كل ذلك أوجدهته
العوامل الوجودية والفواعل الطبيعية ،
وكل ما تراه فيها من آثار الالهام كالحيل
الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها ،
فانما هو من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة
الفطرية . فالحيوانات في البلاد الحارة
توجد بلا وبر او بوبر خفيف ولكن التى

الكلمة عن تفسير عجائب هذا الخلق ،
وتبليط قيام هذا الوجود المحير لا قوى
المدارك !

وإذا كانت الضرورة اعجز من أن
تتل ظاهراً واحدة من هذه الظواهر التي
لا تحصى فإن القائلين بها يستحقون لرحمة
لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية لا
الحل

(٢) الشبهة الثانية الماديون ينكرون
الالهام في الحيوانات

للماديين انكارات للمحسوسات
تستبر من المدهشات وتظهرهم بمظهر
المستحق للسخرية . من ذلك انكارهم
للإلهام الحيواني وعزوم جميع الحيل التي
تستخدمها الحيوانات لحفظ وجودها
والبحث عن غذائها الى الضرورة العمياء
هروبا من القول بالقصد ، فتريد في هذا
الفصل ان تأتي على امثلة من علم
الحيوانات في الإلهام الحيواني ليرى اقاربه
آثار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي
والعناية الربانية

دع ما يمتنيه النحل من انعلايا
المسددة الاشكال ، وما يقيه كلب البحر
من السدود على الانهار ، مما تقدر قيمته

هل الضرورة هي التي ادركت ان
دوام النوع لا يكون الا بمجاداتي بجانب
الذكر تشابهه في التركيب الظاهري وتخالفه
في التركيب الباطني فأعدت لكل منها
الاعضاء اللازمة للتوليد ثم ادركت ان
تقاربها لا يمكن ان يكون بمجرد عاطفة
حفظ النوع ، بل لابد لذلك من إيجاد وسيلة
تجعل اتصالهما اعتمادا عليهما ، فخطقت لكل
منهما لذة في ذلك الاتصال ليكون واقعا
لا محالة لهما اعترضها من العوائير ، فأخذ كل
منها ينجنب الى الآخر طلباً لتلك اللذة
وتوفية لتلك الحاجة ليتم التلقيح وان لم يريدها
ولم يسمها اليه ؟

اللهم ان آثار القصد في هذا الامر
من أظهر ما يكون فإن كانت الضرورة هي
التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة مدبرة
حكيمة مريدة لبقاء الاتواع تستحق أن تسبده
وأن يتأمل في آثار رحمتها وسمعة سلطانها .
ويستعجب من شمول علمها واحاطة
قدرتها

الضرورة ما آخر هذه الكلمة
بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه
المشاهد الطبيعية التي لا تحمد

الضرورة ... ما أضيق مدلول هذه

بألوف الفرنكات ، وما يأتيه النمل من المدهشات في اقامة مساكنه ، وما تفعله الطيور من المعائب في حصانة البيض والغاليل والقيام بحاجاتها من مأكل ودفء ثم تدريبها على الطيران الخ الخ مما لا تسعه المجلدات . دع كل هذا واتل ما أقصه عليك من المشاهدات التي اطلع عليها العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل ذلك أريد أن أذكر لك مذهب الماديين في الالهام الحيواني :

يقول الماديون ان الالهام الحيواني عادة موروثه فان النحل مثلاً اهتدى بعد محاولات كثيرة الى أن حفظ حياته بربط بيتاء خلاياه على نسق معين فأدمن عليه فصار عادة له فأورثها صغاره . ولكن أثبت غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا الزعم باطل فأخذوا حيوانات كالنحل وكلب البحر وهي صغيرة جداً وربوها حتى كبرت وهي لم ترمأ بفعله أبواؤها ثم تركوها فصملت نفس أعمالهم من بناء مساكن واقامة جسور بحيث لم يوجد أدنى فارق بين العمليين فكيف تمل هذه المشاهدة بغير الالهام الذي أودعه فيها الخالق ؟ ان كان ذلك عادة موروثه فلم لم يرث

الانسان عادة آباءه في البناء والنحت وهم قد اعتادوها منذ ألوف مؤلمة من السنين وأنت ترى انك لو ربيت أحد أفرادهم بمزمل عن الناس لنشأ جاهلاً لا يكاد يميز بين الخير والشر ؟ فلما أن يقول الماديون بأن الحيوان أدق عقلًا من الانسان وأما ان يقولوا بأن صنائع الحيوانات من الالهام الالهي

نرجع الى ذكر مشاهدات الطماء في عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام الالهي

منها ان الفراش متى وصل الى الطور الثالث من حياته يضع بيضه على هيئة دوائر على الاوراق الخضراء وهذا البيض لا يقتس الا في الفصل الثاني فيخرج على هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي تكون فيه أمهاته (أمهاته) في عداد الاموات أى انها لا تراه ، فن الذي علم الفراش ان صغاره متى خرجت احتاجت الى التنفذية بجنى النباتات الخضراء ؟ ومن الذي هداه الى وضع بيضه على تلك النباتات . هل هداه أبواه . لا ، انه لم يرهم في حياته . فلم يبق الا الالهام الالهي

ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

تقتنى بأجساد حيوانات حية فتري أماتها متى باصت تعد الى اصطيداد حيوانات لا تقتلها ولكن تضربها حيث تتممها الحركة وتركها بعضها على بعض على تلك الحالة من العجز فإذا خرج صغارها وجدت أمهما لغذاءها حيوانات حية وان كانت لا تستطيع الحركة

ومن الحشرات للفكر من أمر الهام الحيوانات ما تكلم الاستاذ ميلن ادوارد عنه في جامعة (السيربون) من فرنسا وهو الحيوان المسمى (الكلوكوب) قد قال إن هذه الحيوانات التي تراها طائفة في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن تبيض مباشرة ، فلم ير صغارها أماتها ولا تعيش حتى ترى أولادها التي تكون على حالة ديدان لأجل لها ، ولا تستطيع حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول على غذائها ، ومع ذلك فحياتها تقتضى أن تعيش مدة سنة من الزمان في مسكن مقفل وهدهد تام والا هلك

فتري الأم متى حان وقت يبيضها تعد الى قطعة من الخشب فتحفر فيها سردابا طويلا فإذا آتمته على ما ينبغي أخذت في جلب ذخيرة تكفي صغارها

المسماة (بيكرو فور) تموت بعد أن تبيض مباشرة أى انها لا ترى لها ذرية أبداً (تأمل) وليس فرد من أفرادها رأى له أما أو ولداً . ولكن من العجيب ان هذه الحيوانات قبل أن تبيض تُعفى غاية العناية بجمع جثث حيوانية تضمها بجانب البيض لتصلح غذاء لصغارها متى خرجت . ففي أى كتاب قرأت هذه الحيوانات أن يبيضها يحتوى على صغار وان تلك الصغار ستخرج وهي في حاجة الى الغذاء وان ماتحتاجة تلك الصغار هو تلك الجثث الحيوانية ؟ ألا يدل هذا على الالهام الالهى من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن أعجب المشاهدات من هذا القبيل ان الحيوانات المسماة (يومبيل) من أكلة الحشرات ولكن صغارها تولد من أكلة الحيوانات فتري الامات تعد الى وضع بيوتها على أجساد الحيوانات حتى اذا خرجت صغارها وجدت ما تقتنى به فمن الذى أدراها أن أولادها من أكلة الحيوانات .

ومن المدهشات في هذا الباب الحيوانات المسماة (أوديتير) و(سفسكس) فان صغارها متى ولدت احتاجت لأن

سنة وتلك الذخيرة هي طلع الازهار وبعض الاوراق السكرية فتحشوها في قاع السرداب ثم تضع بيضة وتأتي بنشارة الخشب فتكون منها عجينة تجعلها مغطاة على تلك البيضة ثم تأتي بذخيرة جديدة توضع فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى وهكذا فتبنى بيتها مكونا من جملة أدوار ثم تترك الكل وتموت

قال العلامة ميلين ادوارد عقب هذه المشاهدة :

« يجب ان يدعش الانسان لما يرى حيال هذه المشاهدات الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الامايق (الصدفة) او بعبارة اخرى نتائج الخواص العامة للمادة واثار تلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الاحجار ، وان الهامات النمل مثل اسمى مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية أو الكيماوية التي بها يتم تجميد الماء واحترق الفحم وسقوط الاجسام. ان هذه الفروض الباطلة بل هذه الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي

لا يستطيع أن يمتدحها أبداً. واذا أطل الانسان على وكر من أوكر بعض الحشرات الصعيفة يسمع بغاية الجلاء والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتنا الى أصول أعمالها اليومية» انتهى كلام العلامة ميلين إدوارد

بقى علينا أن نبدي رأينا في أصل هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في الحيوانات ودحض اسـدلال الماديين من ذلك على نفي التقصد

(٣) النسبة الثالثة شبهة الاعضاء الزائدة

لا بأس من اعادة تلك الشبهة منقولة من كتاب النشوء والارتقاء للدكتور (شلي شميل) قال :

أما الماعه (يريد مجادلته) الى الغاية والتقصد فنقوض بما في الحيوانات والنباتات من الاعضاء الانثوية التي لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم الضرورة. فنال الاعضاء التي لا فائدة لها الاثنان القواطع في أجنة كثير من الحيوانات المجترية فهذه تكون في مملك عظم ما بين الفكين ولا تنبرز أبداً ولذلك لا فائدة لها فما الغاية من وجودها والانسان في غنى

عن تحريك أذنيه فإ الفائدة من المضلات
المرتبطة بهما وربما اكتسب الانسان
بالراولة والتمرين القدرة على تحريكهما ؟
وأما فائدتهما فظاهرة في بعض الحيوان .
ومن هذا القبيل أيضا العيون الالثرية
التي لا تبصر في بعض الحيوان والتي تقطن
الكهوف أو تنقيم تحت الارض . وفي أكثر
نوات العقار يوجد زوجان من الاطراف
زوج املئ وزوج خافئ ويكون أحد هذين
الزوجين ضامرا غالبا وفي النادر يكون
الاثنان ضامرين كما في الحيات على ان
لبعض الافاعي (كالرايتون) زائدتان
عظمتان في القسم الخلفي لأفائدة لهما وإنما
هما اثران للطرفين كما موجودين في اجداده
وأمثله ذلك كثيرة جدا في الحيوان والنبات
كما لا يخفى على علماء هذين الفنين وفي
هذا القدر كفاية لفرضنا . فلو كانت الغاية
موجودة لما وجب أن يكون في هذه
الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان
مضرا أيضا وكما حار علماء طبائع الحيوان
والنبات بهذه الاعضاء الالثرية قبل دارون
وضهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب
دارون قطعت جبهة قول كل حطيب
لأن كل عضو لازم بما بالاستعمال فصرف

ان الاعضاء الالثرية التي كانت اعضاء نامية
في اجداده كانت لازمة فيها وضمرت حيث
لم يبق لها لزوم وفي البعض زالت بالكلية
فلا دخل للغاية وإنما الدخول للضرورة
الح

هذا نص الشبهة التي ادت بالمادية
الى نكران التقصد من الكون واعتقاد انه
نشأ نشوءاً ضرورياً

ملاحظة تمهيدية

أما نحن فنلت نظر القارئ أولاً
الى أمر جدير بالنظر وهو أن مذهب
دارون الذي ينحسرك في الماديين كثيراً
ليس هو السبب في ايجادهم فانهم موجودون
منذ ألوف من السنين حين لم يكن علم
الطبيعة الا أشبه بالاقاصيص الخرافية .
ونزيد على هذا جان دارون نفسه لم يكن
مادياً ، وقد أثبتنا من قوله انه كان بعد
التسليم بوجود قوة مدبرة كائنات أصلياً من
أركان مذهبه . فقد قال ان الانواع ترجع
الى أصل أو عدة أصول أوجدها الخالق
وقد ورد في كتبه الخاصة ورسائله
التي كان يناقش فيها خصومه أو مؤيديه
ان مذهبه لا ينتقض الدين بل يؤيده . فان
ايجاد الخالق لأصل واحد أو لعدة أصول

نتيج منها كل هذه الانواع من طريق التطور والتحول ادعى لاثبات قدرة الخالق من مذهب الخلق المستقل

فدارون لم يؤد مذهب الذي يتحكك فيه الماديون الى الاحاد بل اداه الى جعل وجود قوة عاقلة من المسلمات الضرورية لبناء مذهب

ومثل دارون الاساتذة الانجليز الكبار هكسلي وهربرت سبنسر والورد ايفري (جون لبوك) والفردوسل ولاس وهم أكبر معضدى دارون فقد كانوا كلهم مؤمنين بالله ولهم في وجوده كلام جليل فذهب دارون ليس علة في الخاد الملحد بل هو بنص واضحه محتاج لان يكسل بالتسليم بوجود قوة عاقلة خلقت الخلية أو انطلايا الاولى

وهذا الاستاذ الكبير هايكل الالماني الذي له الفضل الكبير في نشر مذهب دارون في المانيا كان من المؤمنين بالله على مذهب الصوفية المسلمين القائلين بوحدة الوجود

قال الاستاذ هايكل في كتابه (أسرار الوجود) في صحيفة ٣٣٠ :

« مذهب وحدة الوجود مؤداه أن

الله والعالم شيء واحد وذات واحدة ، فتتوحد فكرة وجود الله مع الطبيعة أو الهوى . قاله وهو لذات المتصلة بالعالم هو بطبيعة ذاته يصل في الهوى كقوة . هذا هو الرأى الوحيد الذى يمكن أن يوافق القانون الطبيعى الاعلى وهو ناموس الهوى . فذهب وحدة الوجود هو بالضرورة وجهة العالم الطبيعية الحاضرة ، انتهى

هذه الملاحظة يجب أن يضعها كل قارئ نصب عينيه ليضرب بها وجه كل متبجح بمذهب دارون وزاعم انه يتقضى ايمان المؤمنين ، ويزعزع أركان الدين (هود لموضوعنا الاصلى)

اعتاد الدينون أن يعتبروا مذهب دارون هادماً للدين . مقوضاً لاركان الايمان وقد علم خصومهم منهم هذه الجهة الضعيفة فأخذوا يزعمونهم في كل مناسبة بذكر مذهب التشو والارتقاء موهمهم بذلك أن هذا المذهب قضى على كل اعتقاد والحقيقة ان واضعه جعل التسليم بوجود قوة مدبرة أساساً لظهور جميع الموجودات

ولكن اذ كان عامة الدينين يرون

في مذهب التشوّه والارتقاء خطراً على عقائدهم فلا يجوز أن يقلدوا المسلمين في ذلك فإن دينهم دين العلم والنظر وقد نص لهم على وجوب تأويل النص الديني لينطبق على العقل . وقد قلنا في غير هذا المكان أنه إذا اتفق وثبت مذهب داروين ثبوتاً لا تردد فيه قابل للمسلمون ثبوته بكل سكون وأولوا جميع النصوص الواردة في الدلالة على الخلق المستقل . ولا يكونون خارجين على الاسلام ، بل عاملين بأكثر أصوله وقائمين على أوضح مناهجه

فإن الخدم الجليلة التي أدائها مذهب داروين للعلم لا ننكر فقد حل معاضل كانت غير قابلة للحل ثم أتت نرى أن أساسه التسليم بوجود قوة عاقلة أوجدت الخلايا الأولى فهو مذهب جدير بالاحترام والتأمل الدقيق

(كيف خلق الله الخلق)

نص القرآن الكريم على أن الله خلق الكون في ستة أيام ثم عاد فقال : «وَأَنْ يَوْمَآءَ تَنْدَبُكَ كَأَنَّكَ أَلْفَ سَنَةٍ» . ثم قال : «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» . فدل ذلك على أن المراد باليوم هنا ليس هو المدة المقددة بأربع وعشرين ساعة بل

المراد باليوم دور من الدورات أو أمد من الآمال

ثم إنه جاء فيه أن الله خلق الحيوانات من التراب ولم يمجثا في الكتاب والسنة الصحيحة عن ذلك إلا تفاصيل قليلة وزاد عليها المؤلفون زيادات كثيرة تلقوها من أهل الأديان السابقة لا يلزمنا منها شيء

فالحقيقة أننا لانعلم الأسلوب الذي برأ الله عليه الخلق . فذهب الخلق المستقل وعليه جمهور الذين يقولون بأن الله خلق كل نوع من الحيوانات والنباتات على حدته حاصل على كل ما يحتاج إليه في حياته

ولكن ظهر يبحث العلماء في الكائنات الحية والبائدة أن لكثير منها أعضاء زائدة أثرية مثالها للحيون الأثرية غير المبصرة في بعض الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم تحت الأرض

ومن أمثلة ذلك أيضاً وحود زوج من الأطراف ضامراً في بعض الحيوانات المقترية وقد وجد كلا الزوجين من الأطراف ضامراً في بعض الحيوانات كالحيات

فكل هذا يدل ببدهة العقل على أن الخالق الحكيم حرى في إيجاد الكائنات

وتنوعها وابداع استحاصها على سنة تدريجية
واودع في كل كائن قابلية لان يلائم البيئة
التي يعيش فيها

فلان اتفق وجود حيوان متمتع بعينين
في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيناه
وصارتا فيه أثريتين على تعاقب الاجيال .
وان حدث وجود حيوان ذى اربعة

اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين
اثنين ضرر فيه الطرفان اللذان لا يحتاج
اليهما واورث هذا الضمور اولاده فصار
فيها ذاك الطرفان اثريين

وبالعكس ان قضى على حيوان
لاناب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه
في بيئة يحتاج الى ذينك العضوين تكونا
له بالتدريج حتى يصبح من قوى الانياب
والمناصر

ولكن أليس الاولى بنا أن نمد هذا
التحويل التدريجي اثرآ من آثار العناية
الالهية بدل ان نمده من آكار الضرورة
التي لا تمقل ولا تمل شيئا

يميل الماديون ان يعتبروا هذا التحويل
دالا على أن الخلق جار على سنة العاية
المطلقة والضرورة المحضة . كأنهم يريدون
ان يهلك كل حيوان او نبات يقضى عليه

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الاولى ليسوع
لهم أن يقولوا ان في الكون قوة عاقلة
مدرة ١ وهذا من غرائب شؤون الماديين
والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بحاجته
من الاعضاء التي لم تكن له من الرحمة
الالهية ويعد عكسه من دلائل الحكمة
والنفاة والتصد ؟

ان الذى حدى بالماديين الى هذا
الزعم توهمهم ان هذا التحول الجزئى يدل
على أن العالم كله خلق على هذه الوثيرة
فوحلت الخلية البسيطة الاولى أولا ثم
تحولت الى ارق منها بتغيير البيئة وهكذا
تم الخلق على ما هو عليه من الابداع
والكمال

هب أن الخليفة تكونت على هذا
الضرب من التدرج فإذا فيه من نفى
التصد الالهى ؟

هل مما ينفى التصد الالهى أن توجد
خلية بسيطة متمتع بمخاصية مقاومة المؤثرات
وقابلية للتدرج نحو الكمال حتى تصل الى
ارقى أنواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا أجدر أن يدل على قوة
خالقة أوجدت هذه الخلية ومنعتها بكل
قوة ووسيلة لحفظ حياتها حتى تصل

الى كمالها

ايهما اهل على دقة الصنع وغاية
الابداع في عمل عامل ، أعمله للشيء دفعة
واحدة وتركه وشأنه يبيد ان لم تناسبه
الظروف ، ام تكوينه على حال تمكنه من
التدرج شيئا فشيئا وتحلته بالوسائل التي
تمكنه من مكافحة التنيرات الطارئة في كل

حين ؟

خلق الله الارض على سنة تدريجية
كما تدل عليه المباحث الجيولوجية ، وجعل
بيئاتها وقواها دائمة التحول والتغير ، حتي
ان سطح الارض الذي نعيش عليه كان
قاعا للبحر في عصر من العصور ، وما فيه
الآن من مدن عامرة كان قبل عدة أجيال
غابات كثيفة ، وما كان غابات كثيفة يوزي
وبقيت ملايين من الحيوانات اصبحت الآن
مناجم للفحم الحجري . وقس على ذلك مالا
يحصي من الاقليات . فاذا كان الله خلق
الارض على هذه السنة أفليس من الحكمة
ان يخلق الله الكائنات بممة بخاصة مقاومة
حتى لا تنبذ وتلاشي امام هذه التنيرات
الدمرية ؟

فاذا لم يخلق الحيوان البصير على حالة
يمكنه من أن يعيش في الظلام فاصبح

عيناه اثريتين ، وما لا فائز ولا منسر له
ان يكون له ذاك العضوان اذا اقتضت
الاحوال المعاشية ذلك وهلم جرا ، هل كان
بقي ، ان لم يتمتع الخالق الحيوانات والنباتات
بهذه الخاصية من التحول التدريجي على
الارض ، حتى يصورها الآن ؟

(بماذا يرضى الماديون)

يظهر لي انه لا يرضى الماديون الا ان
يكون الخالق على شكل الملوك المستبدين
يأمر بخلق الكائنات مستقلة فتكون ، ثم
يبسدها لأقل عارض من تغيرات الجو
فتبطل . ثم هم لا يريدونه الا متصلا عن
الكون في عالم خاص به ، فلا يريدون
إلها رحيا يحل مخلوقاته من الوسائل بما
تقاوم به الاعراض الارضية ، ولا إلها
متصلا بالكون كروح له أو كقوة فيه كما
يرمى اليه العلامة هكل واضرا به والصوفية
والحقيقة اهم يريدون ان يكونوا
ماديين ملحدين ولو رأوا الله بأعينهم .
لأننا اثبتنا ان الماديين ماديون حتى في
المصر الذي كان فيه علم الطبيعة أشبه
بأقاصيص المجازي ايام الملحدين الاولين

انكره ماندر ولوسيب

فليحد الماديون ما شاؤا أن يلحدوا

فعاد الى منبعه الأول من رؤس فلاسفة
من مظلّى القلوب ، ولئن يعود هذا التيار
للاندفاع بعد سطوع أسوار تلك المباحث
والله تعالى غالب على أمره لا معقب لحكمه .
« كتب الله لأغلس أما ورسلى ان الله قوى
عزيز »

(كيف فتأت المباحث العسية)

طفنا بالقارىء على كبريات الأصول
المادية التى يستند عليها الماديون لبناء
فلسفة الحادية أساسها تحريد الكون عن كل
قوة سيطرة حكيمة ، فلا موجود فى نظرم
غير الماده الصماء وقواها القاتية ، فهى التى
بحركاتها الدائمة ، وتطوراتها المستمرة قد
أوجبت العوالم الكونية على ما هى عليه من
كمال وجمال ولا تسير به الا الى الأمام .
وليس الانسان وما متع به من القوى العقلية
العالية ، الا مظهر من مظاهر تلك الماده الميتة
ايضا

كان يقول بهذه الأصول فى القدم
رجال ممن وقفوا مع الحس فى دوائره
الضيقة فى عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه
بخرافات المجازى ، فكانت تعادف تعاليمهم
نفورا من الفطرة الانسانية حتى تم للعلم
الطبيعى اجتياز دور الخرافات الى دور

ولكن حذار من أن يدعوا ان مذهب دارون
ينقض الايمان ، ويرزعزع العقائد . ذلك
المذهب الذى أساسه التسليم بقوة ماقلة
خلقت الخلية أو الخلايا الأولية . وحذار من
أن يزعموا ان العلوم الطبيعية أقامت الأدلة
على نفي الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين
أيدينا وهؤلاء هم قادتها يصيحون على
أشد أقبح ان علم الطبيعة يدل على الخالق
ويقوى الايمان به ، وقد قدأ هما أقوال
أتمتهم وأقطابهم

الخلاصة ان الماديين لم ينالوا مثالا
الا من السطحيين الذين يظنون ان المدنية
والعالية تنحصران فى انكار كل شئ
والاستهزاء بكل عقيدة . وقد ساعد الماديين
تفاهم فتنة المدنية المادية التى صرفت الناس
عن النظر والفكر فساغ لحفاف العقول
المجردين من العلم ان يرفضوا عقيرتهم
بالأصول المادية التى تلقفوها من الافواه
ولم يأخذوها من مواردها الصحيحة ،
فاتشرت بذلك روح الاحادلا لقوة فى أدلة
الملحدين ولكن لضعف فى عقول وارادات
من يقلدهم

لقد صد تيار الاحاد فى اوروبا صدة
بانتشار المباحث الروحية ، سلبته كل قوة

التحقيق فحاول أولئك الوقوف مع الحس أن يقيموا إلخادهم على دعائم علمية فقولوا ذلك العلم مالم يقفه ولا يمكن أن يتناول اليه من الحكم على بدايات الاشياء ونهاياتها، والتحكم في علل الموجودات ونواميسها، فقررُوا باسمه ان مبدأ الوجود كله المادة

من أين أتى لهم ذلك الحكم وليس لعلم الطبيعة أن يصل اليه لان موضوعه درس الاشياء الطبيعة من حيث صفاتها وعلاقاتها بعضها ببعض، وشئان بين درس الصفات والعلاقات، ومعرفة الكنه والذات. لاشك في انهم افقتوا عليه افتئاتا وقولوهما لا يستطيع أن يقوله ليوهموا الناس انهم يقررون أصولهم بالمعلومات المحسوسة وقد فضح العلماء تمويهاتهم، وأتيناها على موجز من تلك التحقيقات بما لا يدع شكاً لاشك

فلما رأى الماديون بأن زعمهم ان أصل الوجود المادة الممياء لا يسيغه عقل مع ما عليه الكون من الابداع والكمال، فان المادة ميتة بطبيعتها، جاهلة جامدة بنظرها، زادوا عليها صفة ملازمة فقالوا ان تلك المادة يجب أن تكون متمتعة بحركة

ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتتطور لتحدث الخلق على ما هو عليه من تنوع في الصور، وتحالف في الطبائع

لاشك ان هذه الصفة التي زعموها للعادة لم يهدم اليها العلم الطبيعي. لأن موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء وعلاقاتها دون حقائقها وذواتها. فن أين للعلم الطبيعي ان يحكم بما لم تسمح به التجربة، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس؟ ألا ترى انه لاجل ان يحكم العلم بأن أصل الكون المادة وان تلك المادة متحلية بحركة ذاتية، يجب ان تكون تلك المادة ممثلة أمامه قائمة بذاتها وتمتعة بقواها على صورة محسوسة غير مستمدة من مصدر أرق منها. وكيف يتأتى ذلك وهو يتطلب علماً بما وراء المرئى المحسوس وليس هو من وظيفة العلم الطبيعي؟

قنع الماديون بنجيا لهم هذا فلاؤا الجو صياحا وجلبة. فكان يكاد لا يسمع المنصت لهم لا كلتي مادة وحركة كأنه يكفي أن توجد أحجار وأيدي متحركة لاقامة قصر مشيد، وغاب عنهم ان الذي يقيم القصر هي القوة العاقلة، التي لولاها لكانت تلك المواد الحجرية، والحركات

اليدوية غير مغنية شيئاً

ولكن عز على الماديين أن يعترفوا
بنات القوة التي تحرك المادة بقل وحكمة
لثلاثا يكونوا متتئين لقوة خالقة مدبرة ،
قجادوا في غيهم ، وأصروا على نبيهم ، وتحملوا
في سبيل اصرارهم هذا كل استهزاء وجه
اليهم

(الانسان والماديون)

عز على الماديين ان يحرموا الكون كله
من روح مدير ، ويسمحوا للانسان به ،
فأعلنوا أنه مادة محضة لا روح له ولا قوة
مستقلة فيه ، وما عقله وتديره الا نتيجة من
تدائج القوة المادية ، وقيامه على تركيب منتظم ،
حتى قال قائلهم ان المح يفرز الفكر كما يفرز
الكبد الصفراء

أشاع الماديون هذه الآراء فتلقفها
خفاف الاحلام بكل تمحس لشيء غير
الظهور بمظهر المخالفة للجماعة . فان العقول
الخليفة يلدها جدا ان تخالف لتعرف
ذاعت هذه الاصول بين العامة
فكان لها أسوأ أثر على بناء المجتمع الانساني .
فانحطت الآداب ، وسفلت الاخلاق ،
وانتشرت الاباحة ، ووذلت الاصول
حتى صار الغرض الذي يرمى اليه الانسان

العصرى اللذة دون سواها ، ولا يخفى أن
دون هذه اللذة هتك أعراض ، وسفك
دما ، وكذب وحقا ورياء وخداع وغش
وتزوير الخ من الصفات الذميمة والكيفيات
الخبثية

ان قال قائل ايها الناس ان لكم
أرواحا تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الى
باحات الكمال ، لتتعموا من لذة الحياة
الصحيحة في هذه الدار ، وفي دار بعدها ،
فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر : أوعزت اليهم
الفلسفة المادية بأن يقولوا : أين تلك
الارواح ، أرايتموها ، أصحتم مناجاتها ،
أين تلك الدار ، أنتهبت اليها ، وجسمتم
خلال ديارها ؟ ثم ينفضون رؤسهم ،
ويهزون أكتافهم ، ويمرون لينهم كواقيهم
فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا
العالم وأراد له الكمال ان يترك زهرته وهي
النوع الانساني يهلك تحت آصار هذه
التعاليم المفسدة لآخلاقه ، المحيلة لجمال
فطرته ، الماحقة للذات حياته ، فأرسل اليه
آية من آياته ، وفتح له كوة الى عالم يبيناته
ظهرت بمظهر المباحث الروحية فرأى منها

جنيف فى كتابه (الاسبرتزم العلمى)

«مذهب استحضر الارواح ثبت

وجود الروح حتى يكاد يهلك نفسه

بأصابعك . وقد أصبحت مسألة خلود

الجزء المعنوى من الانسان مما لا يمكن

الجدل فيها لبداهتها . كما انه قد انسدت

تلك المهواة السحيقة للقرار التى كانت

تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

» هذه حقائق جديدة فى الواقع

وقس الامر ولكن ما أجل فوائدها ،

وأعظم عوائدها . فان هيئتنا الاجتماعية

(تأمل) فى هبوط مستمر ، ولقد أصبح

الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف

والامسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا

المتنازعة من كل جانب ، التى افترسها

مذهب الماديين المحتاح للفضائل . فانه

يقتله فيها عواطف الجرى وراء الكمال ،

ويعمحه أوار مستقبلها يدفع الانسان

لنسيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ

الجسدانية بدون مبالاة بوسائل الحصول

عليها

«بعد هذا كله ألا يكون اقامة الادلة

العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود

الروح ، وبيان اننا لاحالة محزون على

(بالحسن) مالم يكن يتخيله من مدهشات

الامور ، وعجائب الشؤون ، فرجع اعق

الماديين صاغرين ، معترفين بأنهم كانوا

فى ضلال مبين . وتمت فى العالم حركة لم يرو

التاريخ مثلاً ، فأمن بوجود الروح والخلود

بسببها من العلماء والاذكياء مالا يقل عن

ثلاثين مليوناً ايماناً بنوه على البراهين

الحسية والادلة التجريبية . وآمن بسببهم

فى مشارق الارض ومغاربها من لا يحصى

لهم عدد . وقوض الله دولة الاحاد والملحدين

تقويضاً لقيام لها بمدد ، اللهم الارجالا

لم يقرأوا فى هذه الانقلابات كتاباً ، ولم

يجربوا فى مواضعها تجربة ، حمدوا على

ماتلقفوه فى صباهم من الاصول المادية ؛

وكرروه حتى خيل لهم انها حقائق راهنة .

أولئك لا يخشى من تأثيرهم الا على أمثالهم ،

ممن لا يسمعون القول ولا يتبعون أحسنه .

(ما هو غرض الفلسفة الروحانية ؟)

لا غرض للفلسفة الروحانية الا أن

تثبت أن للانسان روحاً مديرة وأن تلك

الروح خالدة فى عالم بعد هذا العالم وان

للاخلاق العاضلة ، والمزايا الجليلة ، تأثيراً

على حالة النفس فى الحياة المقبلة

قال الاستاذ مترجر المدرس بجامعة

جميع أفعالنا وأفكارنا، هو أنجح العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟

« هذا هو تأثير مذهب استحضار الارواح وسيكون تأثيره دائماً كذلك فيما نرى » انتهى

ثم تكلم العلامة السويسرى على ما سيكون له من التأثير على الفلسفة والدين لتأسس مبادئه على المشاهدات المحسوسة التى لا تدع للشك مجالاً فى النفس فقال مشيراً الى الدين والفلسفة

« انهما سيكونان بواسطته اقرب الى الفهم، وسيكتسبان به حياة جديدة، وصيغة علمية، وستترد نصائحهما وتعاليمهما السلطان الكبير الذى كان لهما على ارواح الناس، وسيستطيعان مكافحة الاحاد الذى وقعنا فيه بوسائل أنجح وأسلحة أمضى .

« هذا ما يملل سر زيادة افته لا نظار الباحثين رغماً عن العداوة للكامنة أو الظاهرة التى يصادفها من بعض المراكز، فأصبح العلماء (تأمل) يهتمون به لأنه يفتح مجالاً عظيماً للبحث والتنقيب عن المساتير، والروحون ذوو الصبغ المختلفة من الفلاسفة ابتدأوا يفهمون بأنهم يجتدون منه وحده سنداً ركيناً للحقيقة وعماداً لا يتزعزع

يتمدون عليه فى تأملاتهم على مسائل الروح وبقائهم بعد الموت وعلى أحوال الحياة فى ذلك العالم » انتهى

(ما هو أسلوب الروحيين)

فى مباحثهم ؟


يتبعج الماديون فى تحليلاتهم للمقول بأنهم يستندون فى تحليلاتهم على المحسوسات والمشاهدات وكانوا يصيرون على المتكلمين فى الروح بأنهم يتمدون على الخيالات والظنون فلما ظهرت آية استحضار الارواح معتمدة على الحس بطلت حججهم ودحضت أدلتهم

قال الكاتب المشهور (جبريل دولان) فى كتابه المسى (الظاهرة الروحية) فى مقدمة طبعته الخامسة صفحة (٢٨٣) ما يأتى :

« كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا براهين الفلاسفة المليون قائلين لهم انها ليست على أسلوب يوصل الى حقيقة ، ولكن بإتباع أسلوب الروحيين أصبح لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض . فنحن لا نقول للناس يجب ان تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وبلا دليل ، ولا نحرم كذلك

المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كُذِّبُوا أشد التكذيب وبأن صلاحهم بواسطة المشاهدات الحسية الروحية »

من أراد زيادة بيان فليقرأ ما كتبناه في كلى (الله) و (روح)

المد والجزر  هما ظاهرتان بحريتان يظهر فيهما البحر تارة ممتداً على الشواطىء أكثر مما كان عليه فيغمرها ويعلوها كأنه ازداد في مادته وطوراً يرى منحسراً عن تلك الشواطىء، ناراً فيجلو عن الموائل كأنه ينصب الى مكان آخر

هاتان الظاهرتان تحدثان في اليوم مرتين بين احدهما والاخرى اثنتى عشرة ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(أسبابهما) المد نتيجة جذب القمر لكتلة الماء أثناء دورانه حول الارض . وللشمس تأثير في ذلك أيضاً ولكنه اقل من تأثير القمر لأنها تبعد عن الارض أكثر مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة . وبما أن الماء سائل فينجذب للقمر على مقتضى ناموس الجذب العام فيتكوم عندما يسامت هذا التابع في جهة من جهات ويحدث الجزر في الاراضى المجاورة لها . فإذا أزال هذا

البحث على احد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم هلموا اقرأوا وجربوا واجتروا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت للناس عموماً ، وكونوا بحثين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكردوها بأبسطكم كثيراً أو شروط مختلفة ، وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر ملء أئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن الذى يحشم فيه بناء أصول جديدة يكون معرضاً للخطأ والضلال . ومتى درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها عن كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العلمية عيها ؟ وبماذا يستطيع ان يلاحظ أشد الماديين شكية على امثال العلماء (روبر هار) والاستاذ (ماس) والمستر (اكسون) ؟

« أننا انما نقارع أعدادنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة فبنفس اسلوبيهم نعلن على رؤوس الاتهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التى تزعم أن الانسان آلة مادية ساذجة مجردة عن الروح ، وكل العلماء القدين اتحنوا العلم

التأثير عنها بطل هذا التكموم فينبسط الماء كما كان يحدث للمياه مد اى امتداد فى الشواطى ذالتى يتاخها

ولكن هذا التأثير من القمر على كتلة المياه لا يحدث فجأة عند ما يسامت هذا التيار جهة من حجاب البحر بل يتأخر بضع ساعات عن ساعة تلك المسامنة .

وبما ان القمر يتأخر فى نزوعه يوميا نحو خمسين دقيقة فيتأخر الجزر بقدر تلك المدة غير أن المد الشمسى لا يتغير من يوم الى يوم فيلتقى المدان ويفترقان بالاستمرار .

فعند ما يلتقيان يكون معظم ارتفاع المد مكونا من مجموع المدين القمرى والشمسى وبما يجب التنبه له هو ان المد فى لجة البحر لا يكون يقدم الماء ذاته بل بتقديم الموج (أسباب تميرات المد) ان الشمس

واقمر يفعلان معاً فى الماء وقت تولد القمر حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد الاقترانى . ثم عند الترميع ينقص فعل الشمس ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد الترميع . وعند ما يكون القمر فى الاوج ترداد جاذبيته فيزداد المد اارتفاعا والجزر انخفاضاً كما كان عليه فى وقت آخر وكذلك يكون الحال من جهة الشمس

وبما يؤثر فى ارتفاع المد ميل الشمس والقمر يكون المد الاعتدالى العظيم عند وقوع القمر على خط الاستواء أو قريبا منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد قليل الارتفاع عند المدارين . ويعسر علينا تحليل المد المحلى بسبب قوة الرياح وجهتها وهيئة الشطوط وعمق البحر

(ارتفاع المد فى الجهات المختلفة) لا يكاد يشعر بالمد فى وسط البحر اذ لا يبلغ علوه فى بعض الاوقات اكثر من قدم . ولكن المد على الشواطى يكون ظاهراً جدا والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند الترميع فى مدينة نيويورك يكون أكثر من ثلاثة اقدام ويكون عند الاقتران والاستقبال اكثر من خمسة اقدام . ويتضاعف هذا القدر فى مدينة بوسطن

وأما الرأس الداخلة الى البحر فيقل فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون مدل المد قدما ونصف قدم فقط . ويكون الحال على العكس فى الخلجان العميقة اذ يتعاظم المد فى خليج فوندى يرتفع اليه فيكون كسور عظيم من المياه ويبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما فيهاك فى تقدمه كثيراً من الشر والبهائم ويصمد المد فى مجارى

الانهر فيغير حياتها تنديراً قديماً . فترى
مثلاً ان نهر أفون عند برستول وهو لا يبلغ
في هيئته اكثر من ساقية صغيرة يصير بالمد
نهر أعظيما يصلح لسير اكبر السفن
﴿مدن﴾ بالمكان يمدن مَدُونًا
أقام به . و (مدن المدائن) مصرها
وبناها . و (تمدن) تخلق بأخلاق أهل
المدن

﴿المدينة﴾ قال ياقوت . علم على
علة مواضع منها مدينة أصهان القديمة
المروقة بحى التي عرفت بعدها بشهرستان
على ضفة نهر زندروذ بينها وبين مدينة
اصهبان الحالية اليهودية نحو ميل وقد
خربت . ومدينة السلام وهي مداد
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في
حرارة سبخة بها نخل كثير وزروعهم
تسقى من مياه الآبار والسواقي وعليها سور
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في
زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس
بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة فيها
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر
وعمر ولا باب له ومصلى النبي صلى الله

عليه وسلم خارج سور المدينة في غربها
وقال ابن حوقل والممر الذي كان
يخط عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد
عشى بغير آخر . والروضة أمام المنبر بينه
وبين القبر والمصلى الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى فيه الاعب دفي غرب المدينة
على نحو ميلين الى مايلى القبلة وهو مجموع
بيوت الابرار شبه القرية . وأحد جبل في
شمال المدينة وهو اقرب الجبال
اليها . انتهى

قول اشتهرت هذه المدينة بهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم اليها وبنصر أهلها
له ولدهوته فكانت مشرق الورد الاسلامي
امتد منها الى جميع بقاع الارض . وكان
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها قبلتان هما الاوس والخزرج
وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة
قصدها من المسلمين الاولين جم غفير وم
من مواطن متفرقة فسمرت بهم وصارت
عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله
وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي
عليه السلام فلما تنازل لمعاوية عن الخلافة
انتقل مركز الخلافة الى دمشق
تعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهواء

وتعرف في سكانها أربحية ومروءة . وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ ألف نسمة

واننا في وصف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانستطيع أن نحمد على أحسن مما كتبه حضرة الالمى محمد ليبب بك البتوني فانه ذكر عنها في رحلته مشاهدته بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فننقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علما جازها الله خيرا قال :

« المدينة المنورة ، أو مدينة الرسول ، واسمها طيبة . وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، (أعنى على عرض خط دروا التي توجد فيما بين اسنا واسوان) ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنخيفراد وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهارة ، والى خمسة تحت الصفر ليلاً . وكثيرا ما ترى فيها الماء متجمداً في آفئته عند الصباح في زمن الشتاء

و اذا صح ما ذهب اليه بعضهم من

أن كلمة يثرب محرفة عن الكلمة المصرية (اتريس) كان لنا أن نفكر في أن الذين بنوها انما هم العالقة بعد خروجهم من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الى أن موسى في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اتريس وأقاموا فيها ، وعليه فمران المدينة يتحدى من سنة الف وسبائة قبل المسيح أو الفين ومائتين واثنتين وعشرين قبل الهجرة . وعلى ذلك يمكنني ان أقول أن لفظ طيبة ان كان مستعملا اسما لها من قبل الاسلام فلا بد أن يكون مصريا أيضا

« والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها (كما بلغنى) وفيها حاملان كبيران يقومان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع ، والكور ، وتيحاء بمودومة الجندل ، والفرع ، وذو الرمة ووادي القرى ، وقرى عريضة ، والسبالة ،

والرحط وكحل ومدين وفدك وخير وفي
المدينة وكيل لشريف مكة ينظر في قصايا
المربان ١٤٤١ الشريف شحات

« والمدينة مبنية في وسط واد شاسع
يتمدد الى الجنوب وأغلب مبانها من
الحجر المحلوب اليها من المهاجر القريبة منها
وفيه نحو ١٣ ألف بيت، وشكل الابنية
فيها هو بسنه مارأيتاه بمكة وجدة لولا
أن منازلها أصغر وشوارعها أضيق
وخصوصا ما كان منها حول الحرم الشريف
وكان يجب أن يكون حوله ميدان متسع
يساعد على تنقية جو المدينة من جهة وعلى
سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الأخرى
وأحسن شوارع في المدينة غرب الحرم
ويسمونه بمحارة الساحة وهو أطول حاراتها
وفيهما أحسن مبانها وبها مكان المحافظة
في قلعة على السور الداخلي . ومما ينبغي
ذكره اني رأيت بهذه المحارة منزلا للسيد
هاشم مشغولا بأعمال الأويمة عما استوقفني
أمامه باهتا لجمال صنته ودقتها وهي من
صناعة جادة وبكل أسف أقول ان هذه
الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة
بالرة . وفي هذه المحارة رفاق يدخل منه
الى مقام سيدنا عبد الله والد الرسول

صلى الله عليه وسلم . وكان قد آتى الى
المدينة قبل الاسلام لمعمل فأتى بها ، ودفن
عند أخواله من بني النجار في بيت رجل
منهم يقال له الناسة . وهذه الحارة تسمى
الامواء أو زقاق الطوال ، ومنها منازل آل
سعد

« وأغلب حارات المدينة يسمونها
لضيقتها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق
البقر ، وزقاق الخياطين ، وزقاق الحبس ،
وزقاق عنقبي . وزقاق السباهيدي ، وزقاق
البدور ، وزقاق الاغوات ، وفي جنوبيه
زقاق ياهو ، وزقاق الكبيريت ، وزقاق
القماشين . وزقاق حيدر ، وزقاق الحجامين
وزقاق مالك بن أنس الخ

« وعلى كل حال فحارات المدينة
نظيمة وضيقتها يساعد كثيرا على تلطيف
الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في
أغلب بلاد الشرق . وسوق المدينة يتبدى
من الباب المصري الى الحرم الشريف في
شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه
على المارة قنابل جلين فيه مع بعضها .
والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج .
والموسم الرجبي وهو موسم الزيادة الرمجة
في بلاد العرب ، وتجارة المدينة مدارها على

وارداتها الخارجية، لاسيا واردات جاوة
والهند والشام، وعلى الخصوص في الاقمشة
القطنية والصوفية والحريرية والسبح
والليف الابيض والحناء والبسط والمجايد
والحنابل (الالكة) العجمية والهندية
والمغربية والاماضولية ، وانما ائمانها أعلى
منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ايتياع
الحجاج لها على سبيل البركة ومسهولة
الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها
هي أكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها
فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة
تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها
البلح العنبري ، ثم الجبلى ، ثم السكرى
وهو أكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح
ويكثر نخله من جهة الخيف بين المدينة
والحمراء وكيفية تمييزه هي أن ينظم في خيط
ثم يلقى به في الماء المغلى زمنا ما ثم يجفف
في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من
دكاكين أقيمت خارج الباب المصرى
بالمناخة وكان البائع يروج تجارته بأحاديث
يسردها وينسبها الى النبي صلى الله عليه
وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة.
فعجبت أن القوم لا يستحون من الكذب
على الرسول حتى وهم بين يديه الشريفتين

وقلت يا هذا انا نشترى منك بلحا لا
أحاديث وأرأيت ان مصيبة المسلمين
أساسها الجرأة في القول على رسول الله !
فاعتذر الرجل بحالته بقوله انه أخذ هذا
عن غيره من الباعة السابقين أو بعض
المتشيخين ويبيعون البلح بالكيله ووزنها
٦٠٠ درم وأما كيله الارز فوزنها ٣٠٠ درم
والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢
أوقية والرطل ٢٠٠ درم والارذب ١٢٠
أوقية

« وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها
كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت وهي
قرية من باب جبريل الى جهة القبلة
وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها
وحسن تسيقها وترتيب كتبها وأرضها
مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر . وفي
وسط حوشها نافورة من الرخام فيها احتفيات
للوضوء وفيها كتب ثمينة جدا لا يقل عددها
عن ٥٤٩٤ كتاب ولقد رأينا بها شيئا من
غرائب الصناعة النادرة في بابها وهو كتاب
اشعار فارسية مكتوب بالخط الابيض
الحليل للملاشاهي ، وبينما نحن نعجب
من جودة الخط واتقان الصناعة
ونظافتها وحسن تسيق حروفها على صورتها

ودقتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة الى أن حروف الكتابة انما هي ملصوقة على الورق فتأملناها فوجدناها شيئا يبهت الطرف لرؤيته ، ويصجز اللسان عن نعتة . خصوصا عندما اخترنا أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ، ثم يفصلونها عن ورقتها بظفرهم ثم يلصقونها على ورقة أخرى

« وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩ كتابا وهي وان كانت أصغر من كتبخانة صوف وأقل منها نظاما لأنها جميلة ومرتبطة وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحميد الأول بها ١٦٥٩ كتابا ، وفيها أيضا كتبخانة بشير آغا ، في زقاق الخياطين بها ٢٠٦٣ كتابا وقد باننى أن هناك كتبخانة أخرى منها واحدة في رباط عثمان حافلة بنقائس مكتب مذهب مالك ، ويقدر مجموع هذه الكتب بثلاثين ألف كتاب من الكتب النادرة المثال . ولو حمت كل هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام مخصوص لكان ذلك أنفع والفائدة منه أكبر

« وفي المدينة جريدة اسمها (المدينة المنصورة) تصدر باللغة التركية والعربية على

مطبعة البازرة كما كان هناك دماغ لصورها ، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد سامون . وكانت تصدر مدة وجود الجناح العالي بها شارحة حركاته اليومية . وناشرة كل ما كان يقدم لاداته السنية من المدائح نظما ونثرا ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة لحضرة مديرها تهنئة للجناح العالي بتقدمه قال في مطلعها :

البدد في أفق العلياء قد طلما

وبكر كعب السعد في اسعاده سطما
« وليس في المدينة من المدارس ما يستحق الذكر . الا أن فيها ١٧ مكتبا لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي يدرس بالحرم شئ بسيط من الفقه والتفسير

« وفي المدينة حمامان تركيان أحدهما داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان سليمان القانوني والثاني بالمناخة . وفيها ٨ نكايأ أهمها التكية المصرية والباقي يسمونها رباطات لها مرتبات قليلة لا تنفي بحاجة من يسكن فيها من الفقراء والموزين

« وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر ولا

يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتمظيلا
 « وفي المدينة وضواحيها مرارات
 كثيرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيدنا
 حمزة والبقيع . أما مسجد قباء فمعيد عن
 المدينة بمسافة خمسة كيلو مترات وهو أول
 مسجد بنى في الاسلام . بناه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي
 للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد
 جدد بناءه السلطان عبد الحميد لأول
 ونوسط صحنه قبة أقيمت على مبارك ناقته
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه اليها في
 هجرته من مكة . وأما مسجد سيدنا حمزة
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد
 وهذا الوادي مشهور بالوقعة التي حصلت
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة
 ٣ للهجرة وأبلى فيها المسلمون بلاء حنا
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلى
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رباعية النبي
 النبي وشج وجهه وكلمت شفته السفلى
 ودخلت حلقتان من مغفره في وجته .
 وقد ورد عن عائشة رضو الله عنها ان أبا
 عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقةين
 من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقصت ثنيته . ثم نزع الاخرى فترعت

ثنيته الثانية . فكان ساقط الثنتين .
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف
 وقد كان أهل المدينة يقولوا بدهائها هذه
 الوقعة بمض قتلام لدغتهم فيها ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قاتلا:
 « ادعهم حيث صرعوا » وعليه فقد
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده
 الحالي الذي نقلت جثته اليه فيما بعد لما
 عثب السيل بقبوره الاول . ومن حوله
 قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الوقعة
 وعددهم نيف وسبعون وفي نهاية الوادي
 الى الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري
 من الجرفيت . وهو وان كان من البسلة
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه
 يكاد يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق
 الى الغرب نحو ستة كيلو مترات

« والبقيع له عند المسلمين مكانة
 عظيمة ويقال له بقيع الفرقد لانه يكثرفيه
 هذا النوع من التبر وبه دفن نحو عشرة
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة
 صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

وولده جعفر الصادق ، والاخيران في قبة
سيدنا العباس ، وكان بالبيع قباب كثيرة
هدمها الوهابيون

«ومن مزارات المدينة المباركة
مسجد الراية ، ومسجد الفتح ، ومسجد
القبليتين ، ومسجد السقيا ، ومسجد النمامة
(بالناخه) ومسجد على (في طريق قباء)
ومسجد المائدة (أمام البيع من جهة
الشرق) ومسجد الاحزاب (وراء جبل
سلع الذي هو على يسار الخارج من الباب
الشامى) ، ثم مسجد عروة

«وأهل المدينة يشربون من آبار
كثيرة منها : بئر الاحوام وبئر أنس من
مالك وبئر رومة التي اشترها عثمان بن
عفاف لشرب المسلمين منها في صدر
الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباس ،
وبئر صفية ، وبئر البيرة ، وبئر طاعة ، وبئر
عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون
من ماء البئرين الآخرين للملوك وكبار
المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الخاتم
وهي بئر أريس التي وقع فيها خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خائفة
وكانوا لذلك الوقت يختمون به على
مكاتباتهم وكان نقشه (محمد رسول الله)

«وماء المدينة الذي عليه مدار
سبائها من العين الزرقاء التي توجد غرب
مسجد قباء وماؤها عذب ولذيذ وصحيت
بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التي
أجراها بأمر معاوية رضى الله عنه وقت
أن كان عاملاً على المدينة (وكان يسمى
الازرق لزرقه عينيه) وهي موضع عناية
كل الملوك والولاة الى هذا الزمان
ويعد ماء هذه العين مجرى مأخوذ من عين
في قباء ايضا يعمونها عين النى . وماؤها
يسير الى المدينة في قناة مبنية بناء متينا
وقد تفرع من هذا المجرى فروع كثيرة في
جهات المدينة وبني لها خزانات
تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار
يملاً منها السقاوت الماء ويوزعونه على
مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة
سلام من حجر الى هذا المجرى فيملأون
جرارهم من حنفيات مثبتة فيه وبهذا ترى
ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن
التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض
المدينة غالباً الى الاوبئة التي تحصل في
الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم
يسكن بماء فيها مثل مكة ومي وجدة
ويثيب

« وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم الثاني ومكث أهل مدين زمنا طويلا وهم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٣٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠) فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر القربالى وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى الثاني فأشترت بئر المقد وألحقت بها أيضا وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها فأصلحها محمد علي باشا ثم جددتها السلطان عبد الحميد بما صارت معه عظيمه الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيرا

« وفي ضواحي المدينة عدا العين الزرقاء عين كهف غربى جبل ملح وعين الخليف وتجرى من عوالى المدينة وعين الوادى بجوار قدر حمزة . ثم عين السلطان وهى مألحة وتجرى من قضاء الى المدينة قططر بالوعاءها وبجاريها ثم تسير الى بساتين المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السود منها حديقة الداودية وحديقة الزكى والسيل

وبصاعة ونضيمة والطرفاوية والفيروزية والربنية والدرويشية وبئر حاء والتوانية والجودية والكاتنية والسمانية . وفي داخل السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة قضاء وفى الحليمة والسوالى شئ كثير من المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة بشمرها ويزرع فيها كثير من الخضروات مثل الكرنب والقنبيط (القرنيط) والكراث أبو شوشة والحرشوف والبامية والملوخية والباذنجان والقوطة والتبرع والوربياء والفاصولياء والرجلة والاسفاناخ والخبيزة والكرفس والمقدونس ومن الفاكهة البطيخ والتاؤون والخوخ والمان والعنب والموز والتمر والليمون والبرتقال والكم (وهو نوع من الاترج كبير الحجم)

« وحول المدينة رديان كثيرة وينزل فيها كثير من بحارى السيول التى تسير بها الى بساتينها وخصوصا فى الجهات المنخفضة منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول فى بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغا . وفى خلافة سيدنا عثمان غاض وادى مهروز فيضانا كاد يقوض اركان المدينة فأمر ببناء سدين عند بئر عمورى

وحول ذلك السيل الى وادى بطحان .
 وفى سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على
 المدينة فأزعمجت أهلها وأغرقت صدقاتها
 وكان ذلك فى خلافة أبى جعفر المنصور
 فأمر فبنيت السدود فى أطالى المدينة
 فتحولت السيول الى جهات أخرى . وفى
 سنة ٧٣٤ قاض وادى الفتاة فأغرق الجهة
 الشمالية من المدينة الى جبل أحد واقطع
 الناس بسببه عن زيارة سيدة حمزة شهوداء .
 وفى سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة
 وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها
 نحو نصف متر

« أهل المدينة يبلغ عددهم ستين ألفا
 منهم كثير من المهاجرين الاجانب وكثير
 من الهند والترك والشوام والغاربة
 والمصريين . ومن أشهر عائلات المدينة
 عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة رى وهم
 مغاربة ، وعائلة السموهى وهم مصريون .
 ولكبار أهل المدينة مرتبات من الدولة
 ولكثير منهم مرتبات من الحضرة
 الخديوية وأغلبهم يعيش من وراء خدمة
 الحرم وخصوصا فى الموسم ومنهم كثير
 من المرشدين الى محال الزيارة
 ويسمونهم مزورين . وهؤلاء يؤخون

فى المدينة وظيفة المطوفين فى مكة . ومنهم
 من يعيش من التجارة البسيطة ، والمصريون
 يتجرون فى الجبوب كالقمح والعدس
 ويأتون بها من طريق القصير

« وأهل المدينة يعبرون عن
 الجهات بالشام للشمال ، والبحرى للغرب
 (لأنه الى جهة البحر) والشرق للشرق
 والقبلى للجنوب (لأنه جهة القبلة) ومنهم
 أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها
 فى غير محلها فى اطلاق القبلى على الجنوب
 لأن القبلى عندهم إنما هو الشرق الجنوبي
 كما لا يخفى

« ومن عادات أهل المدينة الرياضة
 والتنزه فى البساتين خارج المدينة فيخرجون
 اليها فى يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر
 جماعات جماعات ويسودون فى المساء وقد
 يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم
 ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم فى أحد
 البساتين التى بضواحي المدينة فى سرور
 وحبور ويسمون هذه الفسحة مقبلا

« ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد
 منهم يقدم كل سنة فى ليلة السابع والعشرين
 من ذى القعدة مقدارا من الحنطة على
 سبيل الهدية الى الحجرة للشرعة . وبمقدار

لنفسها وينظفها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض حتى اذا وصل الى الباب الذي في المقابلة الشريفة استغاث برسول الله ثم وضع الكيس بكل أدب داخل الحجرة الشريفة. وهذه الاكياس يأخذها خدعة الحجرة المطهرة ويهدون منها الى عطاء المسلمين على سبيل البركة

« ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير ساقمة معرفة بهم كل واحد منهم يدعو الى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله فيأتي بهم الى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ، ويقضى مدة إقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت الى أجر يصيبه منهم وان فعلوا فليس على كل حال الا أقل مما يجب بالنسبة لهم ، ومن أكل عاداتهم أن ذرية المنزل مهما بلغ من شأنها هي التي تشتغل بدخليتها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي على وضوء تام

« ومن عاداتهم في مواليدهم أن الطفل اذا مضى عليه أربعين يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء وبعد

أن يعطروه يأخذ أهله وهم في أحسن زينة لهم الى الحجرة الشريفة فيأخذ الخدمة ويضمونه فيم او ينظفونه بستارتها ثم يدعون له بخير ويعدّه يسلم الولد الى أمه فتأخذه فرحة هاشة بأشّة

« ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون اذا مات لهم ميت ولا يكون ، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصليين على الرسول ، وهناك يقف صاحب الميت على باب الجبانة فيعزيه الناس . وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضى الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضى الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي المعزين

« ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر الى البقيع ويقفون على القبور شياً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون

بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلاة على الرسول فاذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالفطير والجن والزيتون والبلح والحوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطى بقية أكله الى من هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه الفترة نحو ربيع ساعة ، وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يودون الى منازلهم مع من يصادقهم من الضيوف ، فيتمشون ثم يودون الى المسجد لصلاة المساء ، وبعدها يتسدى صلاة التراويح فينقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته أو يتوسط أو يقصر فيصلى كل انسان وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع . ذلك انهم في رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الأئمة كائناً، وبعد الصلاة يمدونها الى الحجرة الشريفة

ماحتفال كبير . وينشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الاسراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ القراشة النبوية . وصلاة الصبح بهاثنى من ذلك

« أما صلاة العيد فيصلبها في المسجد النبوي المملئ بمساعين واحد شافعي والثاني حنفي وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في تزاود وسرور وجود

« وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي والماي . وكانت باتينها تملأ الفناء المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال الشرقي والجنوب وكان تقوم بها رياض زاهرة وقصور فاخرة في وادي المقيق الذي كان يفود ملؤه ، ويهر رواؤه موزن هو ارجاؤه ، وكثر زهره ، ورفوح عطره ، ويحني ثمره ، وكان أغلبها لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أماكنه الشهورة الرفاة واضم والنابغة وحصير والخليفة والجشانة وكلها كانت لعبد الله بن الزبير وبيته ، ثم حراء الاسد وكان بها قصور لنير واحد

من القرشين ، وخاخ وكانت للعلوين وفيها
يقول الاحوص :

لها منزل بمروضة خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء

« ومن أشهر أماكنها نية الشريد
والفراس والمرس والبيداء وكان في حبيها
منازل الاشراف من قريش وخصوصا على
سفح جبل عير على يمين المقل من مكة
وكان في الجهة الاخرى مكان اسمه الجاء
وتجاهاها في صيق حرة الوبر على أربعة
أميال من المدينة الى صغيرة أرض عروة
ابن الزبير وبها قصره المشهور بقصر عتيق
ويتره المشهورة باسمه والتي فيها يقول
الشاعر :

كفتوني ان مت في درع أدوي

واستقوا لي من بئر عروة ماء

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

تجاه الجاء مكان يقال له العروصة وبه كان
قصر سميد بن العاص الذي يقول فيه أبو
قطيبة :

القصر ذو النخل فالجاء بينها

أشهى الى القلب من حواء جيرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الى الآن وكان سميد هاهنا

لما روية على المدينة وكان هذا القصر في
أيامه آية من آيات القرن الاول الهجري
وأعجوبة من أعاجيبه حتى فضله الشاعر
عن أبواب جيرون (حشق) التي كانت
في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان
فحامتها وأبنتها ، وهي الى اليوم آية من
آيات الله في جمالها وبهائنها لان القادم
عليها من الجنوب يخترق القوطة وما أدراك
ماهية ، جنة زاهية ، واذا قدمها من الغرب
يخترق المريج وهو نزهة الزائرين ، وبهجة
لناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

يوادى العتيق قصر هاشم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المغيرة ، وقصر جعفر بن سليمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عتبسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنبسة بن

سميد بن العاص . وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة ،

وقصر عبد الله بن عامر ، وقصر مروان

ابن الحكم وآثار هذه القصور يوجد منها

الى الآن شيء كثير يدل على عظمتها

وادى العتيق وفخامته وفي ذلك يقول

الشاعر :

ألا أيها الزعب المشون هل لكم

بأهل عتيق والمنازل من علم
فقالوا نعم تلك الطلول كمهدا

تلوح وما يتقى سؤالك عن علم
« ويظهر ان أول من شيد البناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره
فيها بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من

الساج والمرمر ، وكان له بواحي القرى
وحين من الضياع ما قدروه بمذمومة ثمة

الفدينار . وفي أيامه انتهى أصحابه بالمدينة
الضياع الواسعة والحدود الفسيحة وابنى

سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق فرفع
بناها ووسع فناءها وجعل في أعلاها

شرقات . وابنى المتداد داره بالجرف على
أميال من المدينة وجعلها محصنة الظاهر

والباطن

« وفخامة العمارة بالمدينة لم تبتدىء
بها الا بعد اخلفاء الراشدين ، لان الخلافة

لما آل أمرها للامويين اخذوا يهيئون
العطايا على قريش وعلى سادات الانصار

والمهاجرين بالمدينة حتى يستلوم اليهم
أو على الاقل يشغلوم بأنفسهم عنهم .

فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم وأخفوا
يقلدون بنى أمية في سعة العيش ورفه

الحياة في المأكل والملبس والسكن فشيّدوا

العمارات الفخمة وحفروا الآبار في تلك

الصحراء وغرسوا فيها البساتين والرياض

وصيروا اليها الجسّات (جمع جاء وهو

يجرى الماء النّزير) وصيروا المدينة روضة

زاهرة ، وجنة باهرة ، وما زالوا في رفاعة

هذا العيش حتى اذا ضمنت الخلافة في

مبدأ القرن الرابع الهجرى انقطعت اعطياتهم

فتفتر حالهم ، واقتشمت سحابة رفهم ،

وسبحان من له الدوام

« وضعت المدينة بضعف الخلافة

العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب ،

وغزوات البدو ، فقام عضد الدولة أبو

شجاع وزير الطائفة لله وبنى سودا حول

المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى

تداعت أركانه في منتصف القرن الخامس

فبناءه الأمير جمال الدين وزير صاحب

الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة

وزاد فيه نور الدين بن زكي سنة (٥٥٨)

أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناء

الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم

السلطان قايتباي سنة (٨٨١) ثم السلطان

سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد على

باشا والى مصر بملحرب الوهاية ، وهو

الذى فتح فيه الباب المصرى . وجدده
السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل
ارتفاعه نحو ٢٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجاً
تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها
وهذا السور باقٍ للآن وهو فى طريق باب
العنبرية وعلى محيطه المراحل والأبراج
المشحونة بالمدافع والدخائر الحربية لصد
هجمات الأعراب الذين كثيراً ما كانوا ولا
يزالون يعتدون على حرم رسول الله

«وأما سورها الخارجى فليس بنى
أهمية تذكر وهو مهدم فى كثير من جهاته
وفى بين السورين يعنى فيما بين الباب
المصرى وباب العنبرية واد كبير متوسط
عرضه ٤٠٠ مترا يقال له المناخة ومميت
بذلك لان أغلب الحجاج ينيخون بها لهم
فيها ويقيمون بها مدة الزيارة ، وفيها مقام
ركب الحمل المصرى مدة وجوده بالمدينة
وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية
كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العمومى
وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى
الآن بالشارع الرشادى وفيه التكية المصرية
ولها مرئيات من مصر وتعمل بها الشورية
يومياً للقراء على النظام الذى تقدم فى
تكية مكة ، وفيه قتلاق للعساكر الشاهانية

وكلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد
العائلة الخديوية

«وللمدينة ثمانية أبواب وهى الباب
المجيدى والباب الشامى وباب الحسوة
وباب العنبرية وباب توبة وباب العوالى
وباب الجمعة وتقل أبواب المدينة فوجه
الزائرين من الحجاج اذا تحقق منهم ملوثون
بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقاً من
الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون
ويسافرون بعد يوم أو يومين على الأكثر
بقوافلهم التى يجب ان تكون غنية خارج
البلد . وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام
يسيدون عن الاوبئة بالمرّة ولكنهم فى هذه
الحالة لا يفتحون للحجاج الا باباً واحداً
من الحرم ، فيتراكون بعضهم على بعض
ويردحون فى الطريق الموصل الى هذا
الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون
للدخول الى المسجد وهناك يحدون مئين
من فى داخله متدافعين للخروج ما فتلتحم
القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم
على الآخر فيجمعون عليهم ويطأونهم
بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خاق كثير
كما حصل فى سنة ١٣٢٦ وعليه فيجدر
بمشيخة الحرم فى مثل هذه الاحوال ان

أجمعين » انتهى ما قلناه عن كتاب
الرحلة الحجازية للماصل محمد لبيب بك
البتنوي

الحرم المدني ﷺ لا نرى بدا من
نقل هذا الفصل ايضا عن كتاب الرحلة
الحجازية لحضرة الفاصل محمد لبيب بك
البتنوي لانه شاهد الحرم المدني بنفسه
ووصفه على أسلوب يحصل مطالعته كن
شارحه في الرواية قال حضرة :

« الحرم المدني وهو مسجده النبي
صلى الله عليه وسلم واقع في وسط المدينة
بتيل الى الشرق وهو لطيف الشكل جميل
المنظر على هيئة مستطيل متوسط طوله من
الشمال الى الجنوب مئة وستة عشر مترا
وربع ، وعرضه من الشرق الى الغرب من
جهة القبلة ستة وعشرون مترا وخمسة وثلاثون
سنتيمترا ومن جهة الباب الشامي ستة
وستون مترا وينقسم في وضعه الى قسمين
المسجد والصحن . والمسجد يتندي من
قبلة عين أعني من الحائط القبلي الى
الصحن من جهة وفي طول ما بين باب
الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى
وهذا القسم جميعه مغلق بقباب ترتكز
على أقواس قامت على عمد من الصوان

تجمل بابا من الحرم للداخلين وآخر
للخارجين وبذلك يتوفر عليها وعلى الناس
مثل هذه المشقة

« ومناخ المدينة صحي جدا وربما كان
ذلك من الاسباب التي ساعدت على رقة
أهلها ولثافة أمرجتهم التي اذا أضفت
اليها مام عليه غالبا من الصلاح والورع
والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم
بأنهم أحسن أهل بلاد العرب على
الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس
ذلك بمجيب فجاورتهم للسيد الرسول
أكسبتهم كثيرا من أخلاقه الكاملة . على
أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة
والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة
الى بلادهم يحكم حكما قلعيا بأن مكارم
الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها
الاسلام جالا على حالها وكالا على كمالها
وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدى
مأموريته من اظهار الدعوة وشرراية
الدين الاسلامي وتقوية دعائمه بحال لا
يدخل معها الوهن الى أى جانب من
حوافه أظهر في حجة الدواع أنه لا يريد
الموت الا يبر ظهراني الانصار الذين يرى
اليوم من خلفهم على ستمهم رضى الله عنهم

المكسو بطبقة من المرمر الموشى بماء الذهب والتسم الثاني وهو الصحن ويسمونه الحصوة شكله مستطيل الى الباب الشلمى ويحيط به من جهاته الثلاث اربعة فيها ثلاثة اعمدة تحمل اقواسا رفعت عليها قباب تناطح السحاب .

و عدد جميع اعمدة الحرم الشريف بما فيها المتصفة بموائمه يبلغ ثلاث مئة وسبعة وعشرين عمودا منها ٢٢ داخل المقصورة الشريفة . وفى مدخل الباب الشامى المدرسة الجيدة وفيها كتابان لتعليم القرآن على الطريقة القديمة فى ريف مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها عن ظهر قلب بأجمعه . ويوجد فى الدور الثانى كتاب يقال أنه يدرس فيه غير القرآن الجيد شئ من الحساب ولهذا المدخل باب للحرم من الداخل يسمى باب التوسل والى جانبه فى جهة الغرب محل للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وفيه ميضاتهم وأماكنهم وراحتهم والى جواره مخزن الزيت المحصن لتزويد الحرم ثم باب المدرسة (على ما أظن) وهذه الابواب الثلاثة فى الرواق الشمالى . وفى وسط الصحن يميل الى الشرق حظيرة

صغيرة سورت بداربزن من الحديد وفيها بعض نخل صغير تثبت حول نخلة عالية يقال أنها أثر نخلة كانت فى هذا المكان لاسيدة فاطمة رضى الله عنها . وقبل هذه الحظيرة بئر ملؤها لذيذ اسمها بئر النبي وبعضهم يسميها زمزم المدينة ومن وراء هذه الحظيرة أقيمت شبكة من خشب الشيش على طول الرواق الشرقى عملت فى عمارة السلطان عبد المجيد إشارة الى أنه مخصص للنساء فيه صلاتهن واقامتهن فى الحرم . وفى جنوب هذا الرواق دكة للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وهى مصطبة سطحها نحو ١٢ مترا طولاً فى متر عرضاً وترفع عن الارض بمسافة نحو ٤٠ سنتى مترا وكانت فى عهده صلى الله عليه وسلم مكاناً لأهل الصفة وهم قوم من العفاة والمتقاعدين كان يصرف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يقوم بحياتهم من غداء وكساء وكان منهم أبو هريرة وأبو ذر الغفارى رضى الله عنهما وتجاه هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى أصغر منها متصلة بالمقصودة الشريفة من جهة الشمال وكان يتمجد فى مكانها النبي صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكتين

طريق الى باب جبريل شرقا . وعلى يمين الداخل منه دكة صغيرة يجلس عليها شيخ الحرم والى جوارها مخزن بالمقصورة الشريفة التى توجد في الجهة القبلية الشريفة من الحرم

« والروضة الشريفة في غرب المقصورة الشريفة . وهى مسافة ما بين القدر الشريف ومنبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه لقوله « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » وهى تبلغ ٢٢ مترا طولا في نحو ١٥ عرضا ويفصل الروضة عن زيادتي عمر وعثمان اللتين في جنوبها درازين من النحاس الأصفر ارتفاعه نحو متر

« والروضة على القوام خاصة للناس لشرف مكائنها وفيها تماثيل هذا الدرازين ورسات قرآنية كثيرة وعدد كبير من المصاحف المختلفة الحجم منها ما هو محرف الطبع ومنها ما هو بخط اليد الجميل والى جانبها نسخ كبيرة من دلائل الخيرات وكل ذلك موقوف عليها القارئ من الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته صلى الله عليه وسلم وهى آية من آيات الله فى كمال بهيئتها وجمال صنعتها وهى على

استقامة المقصورة الشريفة من حية القبلة وصدها عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء الموافق نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة الى العسكبة المكرمة والى غرب القبلة المنبر الشريف وهو من الرخام المقوش بالكتابة الذهبية الفاخرة وعلى غاية من الجمال ودقة الصناعة ارسل هدية من السلطان مراد الثالث الى الحرم سنة (٩٩٧) للهجرة فوضع فى مكان المنبر الذى كان به قايقباى وهو نفس المكان الذى كان به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

« وما يبنى الاشارة اليه اننا صلينا الجمعة فى المسجد النبوى على صاحبه افضل الصلاة والتحية وكان الرحام شديدا وبعد أن زاد الخطيب المقصورة الشريفة واستأنف للحطمة من الحضرة النبوية على حسب عادتهم حضرا لباسا فاوقا يسمونه كوداين تحف به الاقوات من كل جانب ثم صعد المنبر ومال الى حية اليمين أهنى الى المقام الاشرف الاقدس النبوى وبعد أن سلم فباية الادب حمد الله وجل خيلته كلها مبنية على سرد كثير من الاحاديث الشريفة فى موضوع الحج والزيرة

وضرورة توحيد القلوب وتقوية الوصلة والرابطة بين أفراد المسلمين وكان يستند في فصاحته على أحاديث نبوية . فكان يقول مثلاً ورد عن فلان عن فلان عن نبيكم هذا ويشير بيده الى الحجر الشريفة ثم يسرد الحديث ، فكان خطبته تأثير على القلوب لا يمكن تكليفه ولا توصيفه

» ويوجد بالحرم النبوى للخدمة فيه نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيباً يتولى الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في السنة طبقاً لترتيب مخصوص لا يتعدونه ولهم وكلاء كثيرون يتناوبون الخطبة عند غياب الخطيب و ٣٨ أعلما و ٦٢ مساعد أعلام يتناوبون الامامة في الصلاة ٥٠ مؤذنا و ٢٨ مساعد مؤذن و ٥١ كنتاسا و ١١ بوابا و ٢٦ صائغا وحاجبا وخياطا وخلافهم ١٠ سقائين و ٤ ملايين و ٧٥٠٠ لغسل وتطهير وتعبئة قناديل الحرم . أما الذين يقومون بحراسة الحجر الشريفة والخدمة فيها فهم الاغاوات وأول من رتبهم للخدمة نور الدين الشهيد وكانوا اثني عشر وانتدبوا أن يكونوا من حملة القرآن الكريم وخفعلته وجعل عليهم شيخا منهم وزادهم يوسف صلاح الدين الايوبي اثني عشر آخرين

ومن ثم اخذت الملوك والسلاطين تزيد في عدهم الى الآن وقد وصل عددهم في بعض الازمان الى أكثر من مئة شخص ولهم أوقاف مخصوصة ومراتب تأتهم سنويا من الأستانة وغيرها ولهم دور بالمدينة يسكنون بها وأغلب خدمة الحرم الشريف من غير مراتب ويعيشون من خيرات قوى البر والاحسان والقاعدة في خدمة الحرم الشريف انه من يموت منهم توزع وظيفته ومرتبته على اولاده جميعا فاذا مات الخطيب مثلاً وكان مرتبه مئة قرش تسين بنوه في مركزه ووزع مرتبه عليهم وتولى العمل مكانه أكبرهم وهكذا باقى الخدمة ولقد ترى مراتب الكل غير كافية لما شهم

» والحرم مفروش بأنواع السجاد المعجمى الثمين وفيه شيء كثير من البسطة المصنوعة بفورديفة حركة الشهيرة وخصوصا في الروضة الشريفة وبالجملة فهو آية من آيات الله في نظافته ولطافته وحسن بهائه وروائه حتى ان القذى يدخله لا يود ان يبارحه مطلقا

وله خمسة أبواب باب السلام وباب الرحمة في الغرب والباب المجيدى في الشمال

وباب النساء وباب جبريل (وباب البقيع)
 في الشرق وتقل هذه الابواب
 كلها بمد صلاة المشاء الى قبل الفجر وهي
 سنة من عهد عمر رضى الله عنه ويوجد
 بجوار باب الرحمة وباب السلام من
 الخارج حنفيات للوضوء من عمل السلطان
 عبد المجيد كما توجد امكنة للحاجة على مد
 منها
 (أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة
 فيه) الحرم الشريف يحتوى الآن على
 مسجده صلى الله عليه وسلم وعلى بيت
 هاتئة التي دخل عليها فيه في الشهر السابع
 للهجرة وعلى حجرات زوجاته رضى الله
 عنهم مع الزيادة التي زيدت فيه وكان
 يحيط بمسجده الشريف في مدته صلى الله
 عليه وسلم مساكن زوجاته وأصحابه رضى
 الله عنهم. فكانت مساكن أزواجه في الجهة
 الجنوبية وفي بعض الشرقية من الحرم
 وكان يفصل بينه وبينها طريق عرضه خمسة
 اذرع

« وكانت دار أبي أيوب الانصاري
 ودار عثمان بن عفان رضى الله عنهما جهة
 الشرق ولا تزالان موجودتين الى الآن
 وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي رواية
 دار لعثمان المتابلة للحرم الشريف حجرة
 فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب
 فيها (مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه)
 ويسكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار
 « وكانت منازل آل عمر رضى الله
 عنهم الى جنوب المسجد الشريف ويوجد
 الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه
 الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله حرما
 له ، وبه باب في خارجه مكتوب عليه
 (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من
 الغرب دار العباس عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت
 على بين الداخل من باب السلام وكان
 في غرب المسجد دار ابي بكر رضى الله
 عنه والى جوارها شمالا بلى باب الرحمة
 دار عبد الرحمن بن عوف وهذه الدور
 كانت كلها قتمات على المسجد فرأى صلى
 الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يتقين في
 المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر)
 فسدت جميعها الا خوخته رضى الله عنه.
 ولا يزال في جدار المسجد شمال باب السلام
 باب صغير (لحزن امام القصور الشريفة)
 بمثل هذه الخوخة وموصوع عليه لوحة

الحال

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور غاية في

« واول من جدد في عمارة المسجد النبوي عمر رضى الله عنه فبنى حوائطه وغير بعض أساطينه ووسع فيه قليلا أما عثمان فقد زاد فيه الى قبائله الجنوبية وبناء بالحص والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا وعربا وجنوبا وأدخل فيه حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبني له أربع مآذن ومرش أرضه بالرخام ووشى حوائطه بالفسيساء (الموازيك) وكساقفه بالذهب وجعل أساطينه من المرمر . ثم زاد فيه المهدي العباسي سنة ثمان وستين وقام بمعارته احسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست مئة اقام الناصر قلاوون قبة الحجرة الشريفة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم عمره الاشرف برسبای سنة احدى وثلاثين وثمان مئة . ثم الظاهر برقوق سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين وثمان مئة اقتضت صاعقة على المسجد فأحرقت جميعه بحال مريئة لم ير الراؤون

مثلا ولم يمكن اهل المدينة ان يقوموا في وجه النار التي لم تكن تنق على شيء في طريقها الا انها لم تمس الحجرة الشريفة بشيء بالرة وبمجرد ما بلغ هذا الخبر السلطان قايتباي ملك مصر امر في الحال بأن ينقل الى المدينة جميع عماله الذين كانوا يشتغلون في الحرم الملكي وملأوا يستغلون بهمة فائقة في الحرم المدني حتى اتموه على احسن هندام على هذا القوام الحال ويبنوا الحجرة الشريفة على النخامة والحمال الذين تراها عليها الى الآن . واقاموا على القبة الشريفة قبة اخرى اعلي منها . وبنوا في الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل من باب السلام مدرسة عظيمة ووقف عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة وتسمى مدرسة قايتباي الى الآن وقد رأيت له بابا كان أرسل من مصر أثناء هذه العمارة ووضع علي باب السلام ولما وسع هذا المدخل في عمارة السلطان عبد المجيد نقلوه الى الباب المجدي وهو من الخشب الثمين المغطى بالقطع النحاسية المنقوشة أو المكتوبة . بل هو من أفخر ما يرى الناظرون من الصاعدة المصرية التديعة التي قبرت من عصر بعيد وفي سنة ٩٨٠ عمره السلطان

الشهير المرحوم عبد الله بك زهدى الذى أوفده السلطان عبد الحميد الى المدينة لهذه الغاية ومكث فيها بضعا وعشر سنين يعمل فى بيت رسول الله بما آتاه الله من الاحكام فى صناعته ونبوغ فى مهنته. وقد ورد فى مرآة الحرمين ان هذه العمارة صرف عليها نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر يذكر لمن بنى من الملوك سوى ما أدخل اليه من أسلاك النود الكهربأى فى زمن السلطان عبد الحميد وابتدأت الاثارة به فى الحرم الشريف رسميا فى يوم الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية التجارية بالمدينة المنورة فى ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصودة الشريفة من نحاس أصفر غاية فى حسن الصناعة عملت فى مدة العمارة التى قام بها قايتباى فى سنة ٨٨٨ ولها باب على الروضة الشريفة يسمى باب الرحمة او باب الوفود والى جابه من جهة الجنوب شباك يفتح عليها يسميه الحجاج شباك التوبة وهو الذى يذكرونه فى قسمهم يقولون « وحياة التوبه الذى وضعت يدي على شباكك » وله أيضا منفذ الى جهة القبلة فى المواجها الشريفة ويفتح عند الامور الهامة للدخول

سليم الثانى وبنى فيه بين المنبر الشريف ومدرسة قايتباى قبلة جميلة وشاهيا بالنسيفاء المنقوشة بماء الذهب وحسب اسمع على ظهرها بالخط الثلث الجليل يشاهد السالك من باب السلام الى الحجرة الشريفة . وفى سنة ١٢٢٣ بنى السلطان محمود القبة الشريفة ثم أمر بترميمها ودعائها باللون الاخضر فى سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت بالقبة الخضراء وفى سنة ١٢٧٠ أمر السلطان عبد الحميد خان رحمه الله بمراته والزينة فيه الى الشمال فكان ذلك وتمت عمارة على ما هى عليه الآن ووشاء بالنقوش والزخارف التى تفوق حد الوصف وكتب على جداره مبتدئا من باب السلام الى الشرق سورة الفتح بالخط الثلث الجوف فى الخط الذى تحتها سورة أخرى بخط أرفع منه ولكنه اكثر تعليقا ومن تحته سطر آخر اصغر من الذى فوقه فيه أسماء النبى صلى الله عليه وسلم وقصيدة الردة مكتوبة فى محيط قباب المسجد وفى الروايات التى ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله ورسوله وآله وبعض صحابته. وكل ذلك مكتوب بخط غاية فى جماله وحسن تنسيقه وبكل وضعه وحسبك أنه أثر ذلك الخطاط

والاستغاثة

«ويتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي على استقامتها من الغرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

«وطول المقصورة النبوية الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمالي ١٦ مترا ومن الشرق والغربي ١٥ مترا وفي ذوايلها الاربع أعمدة مزوية عظيمة بنيت من الحجر الصلد على ارتفاع السقف وعليها ترتكز قواعد القبة الشريفة . اما مقصورة السيدة فاطمة الزهراء فطولها من الجنوب ١٤ مترا ونصف ومن الشمال ١٤ مترا ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة امتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل يابين احدها الى الشرق والآخر الى الغرب قد أقيم فيما بينهما ضريح على المكان الذي دفنت فيه السيدة فاطمة على قول الكثيرين . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ للهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم الثاني لقوله

صلى الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الى الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٢ جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة دفن الى جانبه من جهة الشمال ورأسه الى قدمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضی الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبها فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ٢٧ ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة دفن الى جوارها ورأسه محاذيا لمنكب أبي بكر رضی الله عنهما . وقد أقيمت على هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذى خمسة اضلاع ارتفاعه اكثر من ستة امتار . واول من بنى هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته للمسجد ونزل أساسها الى غود بعيد وجعلها على الشكل المزور المتقدم حتى لا تكون مثل الكعبة في تربيعها خوفا من ان يتخلفها الناس قبله لم . وكانت الحجرة الشريفة تسع قبورا بما ويزعمون انه مكان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان ٩٩٩ وقد قيل فيه لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أتيت المدينة وأقت بها فإن مت دفنت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضى الله عنهما
 فقال والله لأن يذنبى الله عز وجل بكل
 عذاب الا النار أحب الى من أن يعلم انى
 أرى نفسى لذلك اهلا فاطر الى درجة
 أدب الرجل وتنسكه مع ما كان فيه من سمة
 الملك الذى حاق على أطراف المعمورة
 بأحماها رضى الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلم نور الدين رضى
 ان الصليبيين الذين كان مشغولاً بمحاربتهم
 كانوا يعملون لسرقة البعثة الشريفة فأمر
 بإحاطة الحجر الشريفة ببناء آخر نزل
 بأساسه الى منابع الماء ثم صبال الرصاص
 على دائره حتى صار بحيث لا يمكن ان
 تتساوله يد الزمان . وقد وضع على هذا
 البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها
 أحجبة مكتوب فيها قوله تعالى : « ما كان
 محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول
 الله وخاتم النبيين » وفيما بين ذلك دوائر
 مكتوب فيها أسماء النبي صلى الله عليه
 وسلم . ويحيط بهذا الستر (على ارتفاع
 مترين ونصف تقريباً) حزام من الحرير
 الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمتر مكتوب
 فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذى

أمر بعمل الستر الشريف . وهذه الكسوة
 ترسل من الدولة العلية عند تولية كل ملك
 من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الى
 الحجر الشريفة بعد اعلان المستور .
 وأول من كسا الحجر الشريفة الخيزران
 أم هرون الرشيد عند ما قدمت فى حجها
 لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت
 من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبين
 بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة
 طرقة متوسطة سعتها نحو ثلاثة امتار من
 جهاتها الشرقية والغربية والقبلىة . وفى
 زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرسى
 موضوع عليه مصحف شريف كبير أهده
 الى الحجر الشريفة الحجاج بن يوسف
 الثقفى ويقولون انه من المصاحف الستة التى
 كتبها عثمان بن عفان

« وسواء هذه الطرقة مملوءة بثريات
 من الذهب والفضة وخصوصاً فى البعثة
 الجنوبية فيما يقابل الوجه الشريف فان
 فيها من المشاكى الذهبية منها احدى
 وثلاثون مشكاة مرصعة بالمالس والزمرد
 والياقوت وهى معلقة بسلاسل النضار ومجموع
 مصابيح الحجر الشريفة مئة مصباح
 وستة

« وفي مقابلة الوجه الشريف على جدار المقصورة حجر من الماس البرلاني في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به إطار من الذهب المرصع ويقدر وزن ثمنه في ذاته بثان مئة ألف جنيه . أما في شرف نسبته الى الحجرة الشريفة فقيمته اكبر من ان تقدر بثمن ويسمونه بالكوكب القدرى لشدة تألقه وعظم سنائه وبهائه . وهو مثبت في لوحة من الذهب ورصع محيطه بثمانين وسبع وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة وهذا الكوكب اهداه للحجرة الشريفة السلطان احمد خان الاول ابن السلطان محمد خان من سلاطين آل عثمان في مبادئ القرن الحادى عشر الهجرى . وقد علق تحتة كف من الذهب المرصع بالجواهر وفي وسطه حجر من الماس أصفر من الكوكب القدرى اهداه اليها السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول في سنة (١٠٤٧) للهجرة وهناك لوح كبير من الذهب منقوش فيه بخط جميل جدا بمجارية الماس البرلاني « لا اله الا الله محمد رسول الله » اهدته اليها صاحبة السمو والمصمة عاتكة سلطان بنت السلطان محمود سنة (١٢٩١) هجرية

« وفي هذه الحجرة الشريفة غير هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تقدر بثمن منها قطعة كبيرة على مثال الكردان مكتوب فيه بالماس اسم فاطمة الزهراء وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في الجانب الشرق والى جانبها عقد من اللؤلؤ الكبير الحجم لا يماثله شيء في عظمه وجوهره وعقود أخرى من المرجان النادر المثال ويوجد فيها شمعانات من الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة منها اثنان كبيران طول الواحد منهما نحو مترين اهداهما السلطان عبد المجيد خان في سنة (١٢٧٤) وشمعدان آخران اهداهما السلطان محمود الى جانب هذه الشمعدانات مكانس من اللؤلؤ ومراوح مرصعة بالاحجار الكريمة وعصاقي ومباخر مرصعة وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجرة الشريفة من المصاحف الموهرة والتحف الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة والجواهر الثمينة التي لم تكن مشغولة وغير ذلك من الاساور والاقراط وخلافها وبالجملة فقد قدر ثمن بابا الحجرة الشريفة من الذخائر بسبعة ملايين من الجنيهات « ولقد كانت الملوك والكبراء والعظماء

يهدون لها في كل الازمان سككثيراً من
الجواهر الفاخرة والذخائر الثمينة وكثيرا
ما كانت تتناول اليها يد الاشرار من
ولاة المدينة مثل حجاز بن وهبه الذي
سُلب في سنة (٨١١) من ذخائر الحرم
المدني ما قدره السهمود مشرين قطاراً
من الذهب . وتبعه في ذلك الشريف
حسن بن زبير المنصورى سنة (٩٠١)
هجريه فأخذ منه شيئاً كثيراً . وفي مبدأ
القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة
الشريفة طامرة بما لا يحصى من الذخائر
التمينة فنهبا الوهابى سنة (١٢٢١) وباع
بعضها الى الشريف غالب بمئتين الف
ريال وبمدا تنبم الصلح بين ابن سعود
وطوسون بلشا اشترى منه هذا الأخير
بعض مانهيه أبوه من آثارها الذهبية بمبلغ
التي جنه مصرى وردھا للحجرة الشريفة
وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه
الوهابى من ذخائرها وأهداها هر بشمعدان
كبير من الذهب الحالص وشمعدانين من
الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد
علي والى مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها
عباس بلشا الاول شمعدانات من الفضة
وثرئين (نحشئين) من الفضة واحدة ذات

٣٣ شمعة معلقة في المهراب المضاف الى الأخرى
ذات ثلاثين شمعة معلقة تجاه الوجه
الشريف وثرىات وشمعدانات أخرى من
البور. والسعيد بلشا وبعض كريمات العائلة
الخدويوة بالحرم الشريف هدايا أخرى
وآخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا العهد
دواليب ثمينة جدا قدمتها اليها دولة والمة
الجناب الخديوى السابق لتحتفظها هذه
الآثار الكريمة جزاها الله خيرا

« وخدمة الحجرة الشريفة ينسولونها
في السنة ثلاث سرفت واحدة في ٩ ربيع
الاول والثانية في أول رجب . والثالثة في
عشر من ذى القعدة ويكون لذلك احتفال
كبير . وماء غسيلها يفرقونه في قوارير على
أكابر المسلمين لتترك به »

المدني هو أبو موسى محمد بن
أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر
ابن محمد بن عيسى الأصباني المدني الحافظ
المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمرتة
وله في الحديث وعلومه تأليف متممة قيمة.
صنف سكتاب المنث في مجلد كل به
كتاب التريبين لاهروى واستدرك عليه .
وهو كتاب نافع وكتاب الزادات في

جزء لطيف جملة ذيلاً لكتاب شيخه أبى الفضل محمد بن طاهر المقلمى الذى سماه الانساب وذكر ما أهمله وما قصر فيه ورجل الى اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة (٥٠١) وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة (٥٨١)

والمدينى نسبة الى مدينة اصبهان . وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقروين والسادسة بخارى والسابعة صمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المدينى . وقال أكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينى **مدينة** كلمة مشتقة من مدين المدائن أى مصرها وبناها . ونحوها فل (مدن) وجعلوا معناها تخلق بأخلاق أهل المدن وخرج من حالة البداوة ودخل فى حالة الحضارة

وللمدينة اليوم معنى أوسع مما مرقاتها فى عرف العلماء الاجتماعيين تعنى الحالة

الراقية التى توجد عليها الامم تحت تأثير العلوم العالية والفنون الجميلة والصنائع المناسبة لهذه الحالة . فاستسببت كلمة المدينة بذلك عدلوا لأعم من مدلولها لغوى واعتبرت غاية تتدرج الاسم فى الوصول الى أوجها الاعلى تحت تأثير العلوم والفنون والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدنى بطبعه) أى أنه مفضول على التمدن أى الارتقاء وهذا هو الحق فان من يتأمل فى أحوال الانسان أيام قنف به من عالم النيب الى هذا العالم لا يملك الا جسمه ، وباليته كان حراً فى ملكه اياه ، فان جوائح الطبيعة ، وعاديات الوحوش كانت تنازعه حق الحياة وتصليه حرباً عواناً . ولكن الفطرة التى أودعها الله صميم جوهر هذا الكائن المكرم أمكنته فى مدى الوف من السنين من التغلب على كل ما وقف امامه من عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات مما يهيجه الى استمداد نور فطرته ، واستثارة قوى روحه ، فما زال يعالج الاحوال وتعالجه حتى ارتقى من حال الى حال وكان فى حال ينتهى اليها أطمح نظراً الى تخطيها مما كان عليه حتى أصبح يتشخّل

لنفسه من المراتى المالية ما قد يمد من
المستحيلات

هذا الترقى المبرر من الانسان
سيهجم به لاحاله على حالة من الكمال لم
يجلم بها السابقون المتقدمون ولا نفى
بذلك الكمال زيادة وسائل متاه بالاديات
فقط ولكننا نفى به كمال أخلاقه وتسام
مذكاته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها
أيضا . ولئن بدنا من المتقدمين اليوم ما قد
يعد بهم عن هذه المكانة الرفيعة فتجبرهم
الثلثات على الرجى الى طريق الاعتدال
وستوجههم الى وجهة الخير بقوة الفطرة
الاصلية المبرورة في جيلة كل انسان

ظهر أول بصيص من نور المدنية بالهند
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدناهم
مصريا الامصار ورقوا المبانى وأقاموا
الهاكل وقننوا القوانين ، ثم تبعتهم أمم
كالآشوريين والبابليين والميديين والفرس
فجروا على شاكلتهم . ويروى الصينيون
أن مدنيتهم بلغت من العمر أربعين ألف
سنة وهو قول قد لا يتخلو من المبالغة

كانت هذه الامم طليعة كل مدنية
حدثت بعد هذا التاريخ فازالت الامم
تستقيم وتنمو ، وتقوم وتقع حتى جاء

دور اليونان فرفعو للمدنية صروحا فخمة
لم تزل آثارها باقية الى الآن . وليس في
الامم أمة ليست مدنية لهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصير من
الحروب والفنارات اجتاحت تلك العالم
الفخمة وقوضت دعائم تلك المدنيات كادت
تسحق صروحها وتذودها في الهواء لولا
أن أرسل الله خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم بالدين الحق فتفخروا روح الحيا في الأمة
العربية وأعدوا لأن تتحمل أعباء خلافة
الله في الارض فهبت تجميع تراث العالم
الانسانى وتحفظه فأملت بكتب اليونانيين
والعارسين والمنديين فترجمتها وتنورت
بها فيها وأعلنت دولة المدنية أحسن مما
كانت عليه حتى قال فيهم للعلامة ددوى
ما نظر معارف فرنسا سابقا في تاريخه « أنهم
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بنشر
المدنية أيضا حلوا »

ولم يزل العرب أصحاب هذه الدولة
(أنظر حرب) حتى أراد الله أن يصرفها
عنهم الى غيرهم ، وتلك الايام نداها بين
الناس ، فأخذها الاوربيون عنهم في
الاندلس فقاموا بها هذا القيام الذى نراه
الآن وهو أرقى شكل وصل اليه العالم

من جميع الوجهات الا الوجهة الروحانية فقد كانت هذه المدنية مادية بلحة ، صبتها الاحاد في الدين ، والنكوب عن طريق المؤمنين . وكادت تكون علومها المادية قاضية على معالم الروح حتى قبض الله رجالا من أقطاب العلم جوها شر هذا الجود الذي كان كافيا لان يصيها بقارة فتصبح في عداد المدنيات البائدة فبحثوا في أسرار الروح واكتشفوا بمجهوداتهم المتكررة كوة أطلت بهم على عالم ما وراء المادة وما هنالك من الكائنات المجردة فأخذوا يحاولون تكميل هذا الصرح المدني الفخيم من وجهته الروحانية التي كانت تنقصه ولا يزالون يجاهدون في هذا السبيل ليم للمدنية المصرية كما لها فتصبح أجمع المدنيات لمطالب الانسانية الصحيحة . ولكننا نرى أن في طبيعة هذه للمدنية قصا جوهرها يسر تكمله بدون احداث انقلابات ذريعة في الميول والوجهات ولودام هذا النقص فيها منها الوصول الى كالمها حتما وستلم بهذا النقص في كلامنا على عيوب هذه المدنية

هذا اجمال عن حالة المدنية على وجه عام فلو أردنا إتباعه بتفصيل اضطررنا

الحال الى درس أحوال كل أمة من الامم القديمة وتبع آثارها في وضع أسس المدنية وهو بحث طويل قننا به متفرقا في تاريخ كل أمة من هذه الامم عند الكلام عليها في هذا القاموس فلي الباحث مراجعته كل في موطنه ، ولكننا لا نرى بدا من اراد تفصيل عن سير المدنية المصرية وهي في حالتها الحالية يعرف كل انسان في أى طريق هو مدفوع والى أى غاية هو مسوق لكيلا يكون مندفا في تيار هذا العالم على غير علم فنقول :

يعرف عصرنا هذا بعصر العلم فان هم الامم قد انصرفت الى تتبعه في كل مظاهره فأنشأت له الكليات والجامعات ، وكونت له النوادي والجمعيات تحققا منها أنه هو السبيل الوحيد الى كل كمال صوري أو معنوي ولم يأت على الناس زمان كان للعلم فيه مثل هذه القيمة ولاله من الافراد مثل هذا الاكبار

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم على حدة ونسرد أحوال ترقيه لاضطررنا الى سفر كبير ولكننا نكتفي هنا بتوجيه نظر القارى الى ما كتبناه في هذا الكتاب تحت كلمة (علم) فان فيه بلاغا للتومنين

وحسبنا ان نقول هنا أن اعظم الاكتشافات العصرية اليوم قائمة على الكهربية والمغناطيسية فقد اكتشف التلغراف والتلفون السلكيان فتم بهما من سرعة التواصل مالا كان يحلم به آباؤنا الاولون وبقي على هذه السرعة تقدم كل فرع من فروع التعامل على نسبة خاصة ثم تلا ذلك اكتشاف التلغراف والتلفون اللاسلكيين فكان فيهما كمال هذين العالمين العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الاعمال وتيسير الاحوال

وقد تم علم الفلك برأى (لابلاس) طاه أماغ التمام عن تركيب الارض والشمس والسيارات باكتشافه القديم

ونرى للعلماء بواسطة المراصد التي اتخذوها على قمم الجبال أن يحسموا كثيراً من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد التي تعود على الناس والاعمال

ونشأ علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن عشر باجتهاد شيل السويدي وبريتلي الانجليزي ولا فوازيه الفرنسي فنحلت الكيمياء بدمم خطوات واسعة حتى توصل الباحثون اليوم الى تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيباً يحاكي المركبات الطبيعية منها وقد صاد علم الحيوانات علما مستقلا بمباحث (كوفيه) الفرنسي فقد رتب صنوف الحيوانات وذكر طبائع كل منها وكل علم النباتات أيضاً بواسطة علم التشريح والفيزيولوجيا النباتيين الذين مكنا الباحثين من الاطلاع على أعضاء النباتات ووظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير أي البيولوجيا والباليونتولوجيا فقد وضع أساسهما (كوفيه) أيضاً وأمن من جاء بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار كثيرة فزادوا بها على الحيوانات والنباتات وقد وضع الفيزيولوجيا العامة (كلود برنار) الفرنسي اذ ظهرت له يواورها في أثناء اختبارات في الحيوانات الحية

وطهر الباحثين الألمان في الحيوانات الميكروسكوبية حقائق حقة فوضعوا علم تركيب الحيوانات والنبات وهو المسمى بالهستولوجيا (*histologie*)

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان في مذهب فكل وكلاهما به أيضاً وقد جمع هذا المذهب كل المعلومات التي كانت مبصرة في علوم الحيوانات والنباتات

والفيزيولوجيا والباليو تولوجيا والبيولوجيا وأثر بأسلوبه على جميع العلوم حتى العلوم الادبية والسياسية فكان تأثيره عظيماً جداً ومأخذه الاقوم اتخذوه حجة للمذهب المادى والالحادى رغم ان صاحبه قد رأى وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت على خلق الكائنات وان اكبر انصاره سبنسر وهكسلى ولورد ايفبرى (حون لبوك) وهيكل وغيرهم كانوا من المؤمنين بالله (انظر دارون ومادين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في عصرنا هذا تقدماً عظيماً جداً . فدرس الباحثون النواميس الادبية درساً أصولياً فألوا بالبحث في مظاهر العقل الانسانى كاللغات والكتب والشرائع والعادات . بدأ هذا العمل في فرنسا ثم اتصل بالمانيا فبرزت فيه على سواها وصار له فيها أئمة لا يشق لهم غبار بحثوا في أديان الهند والفرس ولغاتهم وقابلوا بينها وبين لغات اليونان واللاتين وأديانهم فنتج من أبحاثهم علم اللغات وهو المسمى بالفيلولوجيا *Philologie* وعلم الاساطير المسمى بالميتولوجيا *Mythologie* فلحظوا من ذلك أن اللغات لا تنشأ اتفاقاً ولكن على مقتضى

ناموس مقرر . ولما قبل بين لغات الشعوب الصينية ولغات الامم المتوحشة التي وصل اليها المرسلون الدينيون وضع العالم (همبولت) علماً طاماً للغات يسمى لنجستيك *Linguistique* وهو يمتاز عن الفيلولوجيا بأن هذا يعنى بدراسة المؤلفات وأما ذلك فيعنى بدراسة ذات اللغات

أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب عظيم فبعد أن كان عبارة عن أقايقص وحكايات لا ضابط يضبطها ولا قانون يسرى عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه ودراستها من وجهة فلسفية لوجدان النواميس التي تشمل في الاصلابات الاجتماعية فتدخل الامم في أدوارها المختلفة وتقيمها على سنن متعاقبة للوصول بها الى أحوال همة . فاكتشفوا من مزاولة هذا العلم عدداً عظيماً من النواميس الاجتماعية الصحيحة التي لا تفرق عن النواميس الطبيعية الا في كون هذه تعمل على المواد الجامدة وتلك على المجتمعات الحية العاقلة . بحثوا في كيفية وضع الشرائع والنظامات عند الامم وكيف تكونت الحقوق وعرفت العدالة والمساواة والحرية الخ واكتشفوا من مقابلة المعلومات بعضها ببعض النواميس

السائدة عليها

ثم ان الفلسفة في عصرنا هذا
مذهبن اثنين المذهب الالمانى والمذهب
الانجليزى . فالاول يميل لفلسفة مابعد
الطبيعة أى الميتافيزيكا فترى فلاسفتهم
مبالغين لوجدان السر المثلث لوحدة الوجود
وان اختلفت مظاهرها كائناته ، وتعددت
ظواهرها

وتجد لكل من الفلاسفة الالمان الكبار مش
كانت وفيخت وشيلنغ وهيجل وشوبينوير
مذها خاصا غير مقتبس من غيره . وقد
أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء
في أهل العصر الحاضر

لما المذهب الانجليزى فنطلق
بسيكولوجى أن يعتمد على المنطق وعلم
النفس فيبحث في القضاء ايا التي تمر في
أذهان الناس ويسعى في ترتيبها الى أنواع
وقلما يلتفتون الى مابعد الطبيعة ولكنهم
يؤثرون البحث في السياسة والآداب
باذلين جهدهم لادماجها في العلوم وذلك
بملاحظة النوااميس العامة المتسلطة على
الاعمال الانسانية

وليس الفلاسفة في الامم الاخرى الا
تجما لاحدى الطائفتين المذكورتين

اما المذهب الفلسفى الوحيد الذى
وضعه الفرنسيون فهو المذهب الوضعى
Positivisme وضعه (اغوست كومت)
ومؤداه عدم الاعتماد فى تقرير الحقائق على
العقل وحده ، فانه كثيرا ما يضل فى الحكم
ولكن على العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها "انتخابية"
زعيمها كورزان وهى مأخوذة عن المذهب
الاسكوتلاندى . ومثلها الفلسفة الانتقادية
وهى مقتبسة من مذهب (كانت) . والمذهب
الاختيارى على الطريقة الانجليزية

هذا موجز ما حدث في المعارف
الادبية العقلية وهو يثير الى مبلغ الرقى
الباهر الذى وصلنا اليه من هذه الوجهة
ولا يتبين للقارىء مقدار ذلك الرقى الا
بمقابله بما كان للاقدمين من المعارف في
هذا المجال

(الصناعة والزراعة والتجارة) من
أظهر مظاهر المدنية المصرية ما أخذته
الصناعة والزراعة والتجارة من الاتساع
الذى لم يكن يحلم به الاقدمون فى أحسن
أيام عمرائهم ومدنيتهم . فان العلم المصرى
لم يقتصر على المجال النظرى بل امتدت
سلطته على المواصلات والاعمال البدوية

فكان من ذلك ترق لا يمكن تحديده بحد
فان أعظم ما طبقته العلوم على العمل
من مكتشفاتها القوة البخارية المحركة
فاستخدمت لثلاثة أعمال كبيرة وهي
الآلات البخارية للمعامل الصناعية والسفن
والطرق الحديدية

اخترع (وت) آلة البخار من لند
القرن الثامن عشر فما زال المتهرعون
يتداولونها بالتكبد حتى بانفت كالمشاهد
اليوم فأصبحت تحرك آلات المعامل من
جميع الانواع

أما الذى اكتشف قوة البخار فها
(بابان) والمركيز (دوجوفروا) الا أن
اكتشافها لم يستخدم فى الآلات البخارية
إلا فى القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون)
الامريكى أول سفينة بخارية فى نهر هودسون
سنة ١٨٠٨ . وكانت هذه البواخر تسير
فى أول عهدها بالدواليب ثم بدلت هذه
الدواليب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة .
فاضطروا المسافرون لهجر السفن الشراعية
والتعويل فى أسفارهم على هذه البواخر .
واضطروا التجار طلبا للسرعة أن يحملوها
بضائعهم أيضا فقصت على السفن الشراعية
فى البلاد المتمدنة

ثم ظهرت الطرق الحديدية لما
اخترعت المركبة البخارية وأخذوا يسيرونها
فوق القضب الحديدية . وكانت المركبات
فى المناجم مركبة على قضب حديدية
تجرها الخيول فأبدل (ستيفنسون) الخيول
بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات
السكة الحديدية . استخدمت سنة (١٨٢١)
لنقل الفحم فلم تأت سنة (١٨٣١) حتى
استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء على العمل
الا منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها
المتهرعون فى عمل التلغراف والتليفون
السلكين واللاسلكين وفى تليس المعادن
بالذهب والفضة وغيرها

اخترع التلغراف الكهربائى دفعة
واحدة فى ألمانيا وفرنسا وإنجلترا بين سنة
١٨٣٣ و١٨٣٤ وكانوا يستعملون
له ابرة تنقش الحروف على صحيفة ثم
استعملوا آلة (مورس) التى تطبع تقطا
وخطوطا على لفائف من الورق ثم انتهى
بهم الامر الى ايجاد آلة تطبع الحروف .
ولم ينتشر استعمال التلغراف الا بعد سنة
(١٨٥٠)

أما التلغراف البحرى فكون من

سلك حديدى يكتنفه خلاف من الجو تاوركا
 مُد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥٦)
 ثم مُد فى المحيط الاطلسيكي سنة (١٨٥٧)
 فاخترق الاوقيانوس ووصل بين أوروبا
 وأمريكا. الا ان التجارب الاولى لم تأت
 بنتيجة حسنة. ظلوا الى سنة (١٨٦٥) حتى
 انظلم أمر المراسلات بعد أن اخترعوا آلة
 جديدة لاستقبال الرسائل
 ثم جاء (مركونى) فى أواخر القرن
 التاسع عشر واخترع التلفراف اللاسلكى
 فكان غاية الغايات فى هذا الباب فان
 الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما فى
 أقصى المشرق والآخر فى أقصى المغرب
 أن يتخاطبا فى نحو لمح البصر وقد شوهد
 ان الكلمة على تلفراف مركونى تطوف
 الكرة الارضية فى سبع ثانية
 أما التلفون فحديث العهد ولم ينه
 تحسينه بعد وقد انتشر استعماله حتى كاد
 يعم البيوت كلها فى المدن الاوربية وغيرها
 والمخترعون يجدون الآن فى اختراع
 آلة تغنى عن الاسلاك وقد نجحوا فى
 ايصال الاصوات الى ألوف الاميال
 ولن تمضى سنين معدودة حتى يتم تصميم
 تلك الآلات فنزول هذه الاسلاك ويكتفى

الناس بالآلات فيخاطب الرجل من محب
 بلا داع الى تنبيه العامل فى محل الشركة
 لا يصل سلكه بسلك من يود مخاطبته
 (التقدم الزراعى) ثم للزراعة من
 التقدم مالا يحظر بهال وذلك بواسطة
 على الميكانيكا والكيمياء فابتكرت الاولى
 من الآلات لمجمل الاعمال الزراعية من
 الصناعات الهينة بعد أن كانت من أشق
 الامور وخفت عن هائق المواشى اهباء
 كانت ثقيلة عليهم فانصرف الزراع الى
 النظر فى تحسين حالتها وترقية أجناسها.
 وارتقت طبقة الزراع فأنشأت جمعيات
 تبحث فى تكميل طرق استغلال الارض
 والبلوغ بلغتها الى غاية ليس وراءها رمى
 وكان لتقدم التجارة أيضاً أثر فى
 ترقية الزراعة : وما تقدمت التجارة الا
 بسبب اتقان وسائل النقل : فتمكن الفلاحون
 من اصدار محصولاتهم الى أقصى المعمور
 بعد أن كان كثير من محصولاتهم الزائدة
 عن حاجتهم يتلف من عدم امكان
 تصريفها فى الاسواق البعيدة . وكان من
 نتيجة هذا الرواج امتداد مساحة الاراضى
 الزراعية وتنوع غلاتها . فمثلاً لذلك من
 اوروبا نفسها فقد كانت فى سنة (١٨٥٠)

المتحدة . ونحن ادللا على تقدم الصناعة
نأتى على تفصيل وجيز مع شيء من المقارنة
فتقول

من الصناعات القديمة استخراج
الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه
سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصار المستخرج
منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه
بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئة وأربعة وأربعين
مليوناً من الأطنان

وكانت معامل الحديد تستعمل
الحطب وقوداً فاستأضوا عنه بالفحم
الحجري ثم أنشأوا الأفران العالية والمطارق
الضخمة فصاروا يستطيعون العمل بقطع
الحديد الجسيمة وكان مقدار المصنوع
من الحديد سنة ١٩٥٠ أربعة ملايين
طن فصار سنة ١٨٨٢ عشرين مليون طن
واستأضوا عن البندقية ذات الصوانة بذات
المكبس ومن هنا توصلوا الى صنع البنادق
السريعة الاطلاق واخترعوا كذلك طريقة
لحشو المدافع والقرايينات والريفلونات
من مؤخرها

وتجددت آلات للتيسيف باكتشاف
الكاور وتجددت المطابع باختراع المكاس
البخارية والطبع على صفائح نحاسية

لا يزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من
الارض فصارت سنة (١٨٨٤) مئتي مليون
هيكتار ومن أمريكا ايضاً فقد كانت سنة
(١٨٥٠) لا تزرع الا ٢٢ مليون هيكتار
فصارت سنة (١٨٩٤) تزرع ٦٤ مليوناً
من الهكتارات

وقس على ذلك زيادة عدد الحيوانات
فان استراليا ورأس الرجاء ولا بلاتا لم يكن
يصلد منها سنة (١٨٦٤) الا ٤٥٠٠٠٠
بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتى
أصبح سنة (١٨٨٥) نحو ١٧٠٠٠٠٠
وكانت غلة القطن سنة (١٨٧٠) ٢٤٠٠٠٠
رطلاً فصارت في سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠
وهم جراً فتقدمت الزراعة في خلال هذه
الثلاثين السنة تقدماً لم تنله في مدى ثمانية
عشر قرناً

(تقدم الصناعة) استفادت الصناعة
كثيراً من استخدامها على الكيمياء
والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر
صناعات جديدة ويكاد الانسان لا يجد
صناعة لم تتجدد أدواتها منذ مئة سنة الى
الآن . فاستعملت المعامل القديمة ونشأت
معامل جديدة حتى في البلاد التي كانت
زراعية محضة كالروسيا والمجر والولايات

وتجددت الوراقة باستعمال الآلات وارتقى
النقش باختراعات جمة كالتيوغرافيا وهو
طبع الصور ، والحفر على الفولاذ والزمك
والسكر وموليتوغرافيا اى طبع الصور
الملونة

أما الاختراعات الحديثة فأشهرها
بعد البخار والكهربائية : الثناب الكيماوى
والسكر المستخرج من الشمندر والفاز
والبترول والكاولتشوك والجوتا بركا
والتصوير الشمسى وحفره والتجويه
بالكهربائية والالوان المدنية

وقد صار عدد كبير من الناس فى
المدن المغنية الآن لاقوام لحياتهم الا
بالعمل فى الصناعات فقد قد عدد العملة
فى المعامل والمناجم الاوردية بنحو ٢٠
مليون نامن النفوس يصنعون ما قيمته تسعون
مليارا من الفرنكات . والعمل فى الصوف
والقطن يستغرق وحده نحو من ثلاثة
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون
ما قيمته نحو ربع هذه المصنوعات . وفى
فرنسا من العملة نحو مليونين

(تقدم التجارة) طرأ فى عالم التجارة
حادثان عظيمان غير احالما أحدهما وسائل
النقل وثانيهما وسائل التراسل . قامت

البواخر فى البحر مقام السفن الشراعية
وأخفت سرعتها ترددات ونحست حالة
الموافى وملئت السواحل بالمناورات وسمحت
الغرائط البحرية مينة بالدفقة ما فى البحار
من الاعمال والتيسارات . وصارت عدة
البواخر التى تجتاز البهار مئات تسير فى
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من
انجلترا الى أمريكا يستغرق شهرا فأصبح
اليوم يتم فى عشرة أيام وعملت بواخرته
فى سبعة . ويقول الخبراء بأن السفينة
البخاوية تحمل من الاطنان أكثر مما
تحمله السفينة الشراعية التى تساويها فى
السعة

وقد كان الناس لا يسافرون برا الا
على المركبات وكادت البصائع تنقل على
الغربات . ولما أنشئت بين باريز وليون
شركة المركبات المسماة مساجرى وأخفت
تقطع تلك المسافة فى ثلاثة أيام مع لياليها
حسبها الناس قدما عظيما وظل الحال على
هذا الى سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠
كيلو متر منها فى اوريا ١٨٣ ألف وفى
امريكا ٢٢٠ ألف

مليارا فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومئتي مليون فصارت خمسة عشر مليارا. أما فرنسا فكانت تجارتها اذ ذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشتغلون بالاحصاء تجارة أوروبا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تبلغ ٦٢ ألف مليون فرنك. والزيادة مطردة فانها في مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو أكثر

(ازدياد الثروة) ان تقدم الصناعة والتجارة أفضيا الى زيادة عدد الثروة العامة والخاصة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ فقد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثمانين مليونا الى ثلاث مئة وثلاثين مليونا وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليونا على أن سرعه النمو كانت على معظمها في الشعوب الانجلوسا كسونيه لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وازدادت الثروة رودة لم تكن معروفة من قبل فان ايراد أهل أوروبا

وقد أحكم تنظيم طرق التراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير التفتة فبدأت انجلترا بحمل أجرة البريد خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليها ثم قللتها سائر الامم. وجاء انتظام التواصل بالخطوط الحديدية والطرق البحرية فبجل أمر التراسل على أتم ما يكون من النظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٤٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة (كارت بوستال) و ٣٧٠٠ مليون جريدة وأعطت ادارة البريد ١٢٠ مليون حوالة تبلغ قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما التلغراف الكهربائي فلم ينتظم الا سنة ١٨٥٠ ولذلك كان المتد من أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومئتي ألف كيلو متر منها خمس مئة ألف في أوروبا وأربع مئة وثلاثون ألفا في امريكا ومئة وخمس وثلاثون ألفا تحت البحر

بهذه الوسائل الاتقالية والراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة اوروبا والولايات المتحدة الامريكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة الى ثمان مئة وبعد ان كانت قيمتها تقدر تسع مليارات من الفرنكات ارتفعت الى سبعين

يزيد عن نفقاتهم ولتلك فهم يدخرون
سنويا جزءا من أرباحهم يصير مصدرا
جديدا لربح جديد فقد بلغ ما يدخر سنويا
في السنة نحو ١٦٠٠ مليون فرنك في إنجلترا
و ١٩٠٠ مليون في فرنسا و ألف مليون في
ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات المتحدة
بأمريكا فيكون جملة المدخر في السنة ١٢
ملياراً وفي سنة ١٨١٠ لم يكن في خزائن
التوفير الا ٣١٥٠ مليوناً أما في سنة ١٨٧٨
فقد بلغ ٨٥٠٠ مليون

وقد زادت نفقات الحكومة على
نسبة زيادة الثروة العامة فقد كانت جميع
حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من ستة
مليارات فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت
تنفق لهذا العهد ١٩ مليارات . أما نفقات
إنجلترا فكانت ١٢٥٠ مليوناً فصارت
٢٨٠٠ مليون . وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠
مليون فأصبحت ٢٨٠٠ مليون . ولكن
هذه الدول تضطر بزيادتها للنفقات أن
تزيد في الضرائب لأن وارداتها صارت
منحصرة فيها فالأموال المقررة على الأملاك
لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فبصلت
الحكومات تأخذها من الرسوم الجركية
ومن الأموال غير المقررة على الخور والتبغ

فزادت واردات هذه المكوس بكثر
السكان وأصبحت أكثر الضرائب إذا
وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول
تقرض مالا ولكن لما زادت الثروة العامة
في مدى القرن التاسع عشر نسبته سبل
الاقتراض فاقترضت الحكومات الأموال
الطائلة وبدأت في ذلك إنجلترا لتقوى على
حرب نابليون الأولى فاستدانت حتى بلغ
مجموع ديونها سنة ١٧١٥ نحو ٩٢٠ مليوناً
من الجنيهات أي ٢٣ ملياراً من الفرنكات .
وكان الناس يظنون أذ ذاك ان مثل هذا
الدين القادح سيؤدي الى افلاس ماليتها
ولكنها بحسن أساليبها الاقتصادية تمكنت
من أداء ربح هذا الدين واستهلكته منه
قسطاً وقد بلغت حملة مادفست للدائنين من
ذلك الحين حوالي ٨٣ ملياراً وصار الدين
الباق عليها ١٩ ملياراً

وقد سلكت جميع الحكومات هذا
السليل فأصبح اقتراضها وسيلة للحصول
على الأموال الضرورية لها وهذه القروض
تمتدين للحكومات والدائنين بحيث يؤدون
المال فلا يأخذون منه الا ربحه وتضطر
الحكومات لوفائها بالربح الى زيادة الضرائب
والرسوم

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٨٠ زيادة قاحشة فقد كان ديون المانيا ٥٥٠ مليون فصار ٥٤٠٠ مليون غير ٨٠٠٠ مليون ديون خاصة على حكومات المانيا المستقلة وزادت ديون الروسيا من ١٢٠٠ مليون الى ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٢٤٠٠ مليون الى ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون الى ١٠٠٠٠ مليون

اما ديون فرنسا فكانت ٤٠٠٠ مليون فصار اليوم (أى قبل الحرب العامة) ٢٢ الف مليون ومعظم هذه الاموال أوقعت على الحروب

وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القرم بأربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك. وتحملت الولايات المتحدة في حربها الاهلية عبأ ثقيلا من الدين قيمته ١٢٢٠٠ مليون. وأوقعت فرنسا في حربها مع المانيا ٩ آلاف مليون فرنك وجاءت مسئلة تسليح أوروبا ضغنا على الجبل فزادت في ديونها ٤٠ الف مليون فرنك. مع ان انشاء الطرق الحديدية والتلغرافات لم يزد تلك الديون الا ١٤ الف مليون فرنك فقط

هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فقد بلغت هذه الارقام الى حدود لا يكاد يتصورها العقل فتبدلت الجنيئات في هذه المليارات بالفرنكات وكل هذا ثبت مبلغ رسوخ قدم هذه الامم في الثروة وقدرتها على سد حاجاتها مما بلغت من عظم الشأن

(السكة والقراطيس المالية) مناجم الذهب في اسراليا وكاليفورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم الى الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ الى ١٨٦٠ في كل سنة ما يقل عن ٢٠٠٠٠٠ كيلو غرام ذهباً وهي تعامل ٧٠٠ مليون من الفرنكات فصار تكة الذهب المنقشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أضعاف مقداره الاول. ويقدر ان الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٠٥ مليارات. وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم. فكان يستخرج حوالى سنة ١٨٥٠ سنوياً نحو ٩٠٠٠٠٠ كيلو غرام فأصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠

الا أن زيادة الذهب والفضة وأن

كانت عظيمة الا انهما لا يزالان غير
كافيين لحاجات التجارة لان زيادتها هي
كانت اعظم من زيادتهما عشرة اصناف
فاصبح التقدان الذهب والفضة لا يفيان
بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية
في القرن التاسع عشر لوفاء هذه الحاجة
على أنه قبل ذلك كانت هناك

بنوك عديدة تصدر أوراقاً مالية وقد سبق
استعمالها في الصين مثل القرن الثامن
للميلاد أي قبل أوروبا بنحو ألف سنة
وكان بنك المدرة في فرنسا يصدر هذه
الأوراق منذ سنة ١٧١٩ إلا أن الناس
كانوا لا يثقون بها كل ثقة

ففي أواخر القرن الثامن عشر
هبطت الدول بنوكاً معينة لتتوفر لها الثقة .
ولا يخفى أن البنك أن يصدر من الأوراق
قدراً معيناً يكون أزاء ماله حذر . وهذا
المال المدخر يجب ان يكون نحو ثلث
القراطيس التي يصدها ويبقى للبنك حق
استجار الباقي بإدائته للموثق بهم من
الناس . وهذا المال المترض يعطى مقابل
سندات . ولكن المال الذي يقرضه البنك
لا يكلف شيئاً لانه في مقابل قراطيسه
ولذلك يكون ربحه من أقراضه مضموناً

هـ . على أنه اذا حدث حادث وأهرع
الناس الى البنوك لاخذ ما لهم من النقد
فيها تعجز البنوك عن أدائها كلها فتضطر
الحكومة الى مساعدتها بإعلانها أن قيم
الأوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول
قراطيس البنوك بدل النقد

لكل البلاد المتقدمة اليوم بنوك دورية
غنية يثق الناس بأوراقها وبقبولها كما
يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة
الناس فيها بحكومتها فأن قيم الأوراق تنحط
الى مادون قيمتها ففي النمسا تنخفض
قيمتها أحياناً الى عشرين في المئتين بخفض
في غيرها الى أكثر من ذلك . ويبلغ قيم
الأوراق المتداولة الآن (قبل الحرب)
نحو ٣٣ ملياراً من الفرنكات . ولكن رأينا
أنها قد بلغت بعد اعلان الحرب السامة
أضفاف هذا القدر

(الثقة المالية) لم يكن في الامكان
بلوغ التجارة والصناعة هذا المبلغ العظيم
من النجاح ما لم تكن قد تأسست الثقة
المالية وزادت زيادة تناسبها على أن الدين
قديم الوجود منذ أواخر القرون الوسطى
ولكنه زاد في القرن التاسع عشر زيادة
عظيمة بواسطة البنوك والشركات

فالبنوك تصدر قراطينها والناس يتداولونها كما يتداولون الفضة والذهب وبذلك أصبح النقد في المعاملة مضاعف المقدار وصار في استطاعة أرباب الاعمال أن يستعملوا رأس المال مضاعفا وبهذه الوسيلة تضاعف أعمالهم

وقد تأسست عند القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترفت هذه النواحي التجارية واتسعت أعمالها وصارت مصدراً لحركة تجارية كبيرة جداً

ثم إن الأموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لأن المتدنين الأغنياء كالانجليز والفرنسيين جمعوا من الأموال الطائلة ما لا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون أموالهم ومهندسيهم إلى البلاد الجديدة التي يعوزها المال كأمريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الأعمال الجليلة كالطرق الحديدية وحفر المناجم ومعامل الفساز ويقدر أن أموال الانجليز سنوياً من أموالهم المستعملة في الخارج بمليار ونصف من الفرنكات وقد يحدث أن تجمع أموال كثيرة من بلاد شتى للقيام بالمشروعات العامة مثل حفر

ترعى السويس وبناما ثم أن على التجار بين الأمم الآن رأيين متناقضين

(أولها) حرية الاتجار وقد نجم من أصل قرره الاقتصاديون التقدم وهو أن ترك الحرية للمتسابقين في مغامر التجارة أفضل ذريعة للحصول على الثروة العامة. وبناء على هذا الأصل يخول لسكان كل بلد الحركة الكاملة لمبادلة بضائعهم بمحصولات البلدان الأخرى بنير أن يؤدوا رسوما عند ادخال بضائعهم أو أنهم يؤدون عليها رسوما قليلة لا تثقل عليهم

(ثانيها) مبدأ الحماية وهو يشبه المبدأ القديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الأمة حماية صناعاتها من مراحمة الأمم الأخرى. ولذلك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم القادة على المنسوجات المصنوعة في البلاد الأجنبية حين دخولها إلى بلادهم فيضطر أصحابها إلى زيادة أثمانها فتروج المصنوعات الوطنية

أما أشياح حرية الاتجار فيرفضون الرسوم الحركية التي تضرب على البضائع الأجنبية عند تجاوزها الترخوم ومنهم من

لا يرضى بها من نوع الضرائب . أما أنصار الحماية فعلى العكس من ذلك يحسبونها واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الاتجار هي الأصل الجاري عليه العمل في القرن الثامن عشر ولكنها اعلنت خلال حروب الامبراطورية فان الحصار البري الذي كان تحفه نابليون كان حظرا لاساقفة له ولكن بعد رجوع الملكية الى فرنسا جروا على طريقة وسعى بين المنع والحماية

وقد حظرت إنجلترا في سنة ١٨١٥ دخول القمح الاجنبى الى بلادها . ومنعت فرنسا دخول الاصناف الانجليزية كنسوجات الكتان والقطن والسجلات والملى . ولكن الانجليز رجوا فألجأوا دخول القمح الاجنبى

ومن هنا عاد أصحاب حرية التجارة الى سعيهم لالغاء المنع ولتنفيض رسوم الحماية في إنجلترا أحرزوا الفوز في سنة ١٨٢٤

(الماهدات التجارية) ظلت حماية التجارة مبدأ تعتمد الدول الأوروبية في تأييد حقوقها المتبادلة فلا تسمح احداها بدخول البضائع الاجنبية الى بلادها

ما لم تؤد رسوما جمركية وعلى كل حكومة أن تحرر جدولها بالرسوم المفروضة على كل نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول ترفيقة فيستحيل بعد ذلك إلغاؤها أو أن ينخفض شيء منها الا باتفاق خاص . ولذلك اذا أرادت الدول تخفيض الترفيقة على شيء من حاصلاتها اضطرت أن تعاهد الدول الاخرى بفقد تبادلها بها المنافع وتسمى هذه العقود الماهدات التجارية والقاعدة المرمية في عقد مثل هذه الماهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل التخفيض فالقوة الواحدة تخفيض من الرسوم الموضوعة على بضائع الدولة الاخرى عند دخولها بلادها بشرط أن تخفيض تلك من رسومها على بضائع الاخرى وهذا ما يسمى في إنجلترا بتجارة الولاء . ويفرق هذا النوع عن حرية الاتجار بأن حرية الاتجار تفتح أسواقها لقبول كل البضائع الاجنبية على اختلاف أجناسها من غير اشتراط على الدول التي تصالها بمثل ذلك (المراض العامة) ان التقدم العظيم في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الى اقامة المراض العامة لتجتمع فيها كل مخبرات العالم يرمته ومحصولاته فيكون

سنته ٢٩ هيكتارا وعدد المعارضين فيه ٥٢٣٠٠ والذين زاروه نحو ١٦ مليون نفسه

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمة أكثر من ٢٨ مليون زائر

(النساء الاسترقاق) لم يبق من أثر لاسترقاق الفلاحين في أوروبا وقد ألغيت السخرة

(تحرير المرأة) قد أدت الآثار التشريعية إلى انقلاب عظيم أفغى إلى تحسين حال النساء في المدينة الأوروبية الحديثة. فلم يكن للنساء تدبير أمور روتهن الخاصة ولا اختيار محال سكناهن. وإنما كان للزوج حق تدبير أموال زوجته وفي وسعه إرغامها على التحاق به إلى حيث أراد

فنشأ حزب يطلب باسم الإنسانية والعدل تحرير النساء واختلف القائلون بهذه الحركة. ففريق كان يطلب المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية والسياسة وأن تنال حق الانتخاب وأن تنتخب فتشغل جزءاً من الناس وفريق كان يطلب مساواة الرجل والمرأة في حقوق المجتمع والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسعين

معروضا ومدسة معا. وأول معرض كان في لوندرة سنة ١٨٥٠ فبلغ عدد المعارضين فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تنابت المعارض العامة كالعرض الباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان عدد المعارضين فيه ٢٤٠٠٠ عارض . ومعرض لندرة سنة ١٨٦٢ وكان عدد المعارضين فيه ٢٧٠٠٠ . ثم أقيم معرض آخر في باريس سنة ١٨٦٧ وكان فيه ٥٢ ألف عارض ومعرض فيينا سنة ١٨٧٣ ومعرض فيلادلفيا من الولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ والمعرض الباريزي الثالث سنة ١٨٧٨ ومعارض مالبورن واستردام وافرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة ١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ

كل معرض من هذه المعارض كان التالي فيه أكبر من المتقدم كان معرض باريس سنة ١٨٥٥ كان عدد المعارضين فيه ٢٤ ألف وزاره ٤٥٩٤٠٠٠ زائر

وأما معرض باريس سنة ١٨٦٧ فقد شغل أرضا سعتها نحو عشرين هيكتارا وبلغ عدد المعارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زاروه فقد بلغوا ٩٣٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

للالتزاق كل حال وان يدخلن المدارس مثلهم وان يتعاطين كل الاعمال السياسية واقصر فريق ثالث على طلب المساواة المدينة لمن بحيث يكون للمرأة حق التصرف بما لها وحريتها المدنية كما يتمتع الرجل بذلك

الفريق الاخير كثيرون في كل البلاد المتقدمة ولكن الفريق الاول اى الذين يطلبون لمن الحقوق السياسية فلا وجوده الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية يومنچ في الجبال الصخرية من الولايات المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة التي تستمتع النساء فيها بالحقوق السياسية . على أن مجالس النواب في المالك الاربع القريبة ارادت ان تمنح النساء حق الانتخاب الا انها وجدت انه يتعذر ادخال مثل هذا التمييز على الدستور من غير استشارة المنتخبين فلما سئلوا رأيهم ابوا الموافقة على المطالب فأصبح وليس للمرأة حق الانتخاب الا في زيلاند الجديدة وفي ولايتين من الولايات المتحدة الامريكية وهما يومنچ وواشنطن واما في انجلترا فقد صرح مجلس النواب ان حق الانتخاب منوط بالملكيين

ولذلك لا يمكن ان تسلبه النساء لهن ملكات ايضا وقد قررت انجلترا تنفيذ هذا الاصل

(التعليم العام) ظلت الحكومات الاوروبية زمانا طويلا تحسب التعليم ايضا خاصا بالآباء لذلك لا يمكن فيها الامداس خاصة أقامها رجال الدين الا ان بعض الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر صرحت بأن الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم التعليم الابتدائي ولكنها اقتصرت على تقرير وجوب انشائهم المدارس على نفقتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت حكومة الكوفانسيون الفرنسية أصلا مؤداه أن من واجب الحكومة القيام على تعليم الاطفال فأُسست مدارس ابتدائية ولم ينس لها انشاء مدارس أولية ولكن لما جاء نابليون أعاد المدارس لإدارة الاهالي فكان التعليم الاجدائي مهلا في كل البلدان حتى جاء القرن التاسع عشر وكان الرأي الشائع يومئذ بين رجال السياسة ان لا وجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا يحسبون أن التعليم يدفعهم الى احتقار الاعمال اليدوية ويث فيهم روح الثورة

ثم تغيرت الآراء وجرت الاسم على
جمل التلميم الابتدائي اجباريا وذلك منذ
سنة ١٨٨٢ فانتشرت المدارس الاولى
انتشارا عظيما فبلغ عددها في فرنسا سنة
(١٨٨٠) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة
ملايين تلميذ وفي المانيا ٥٧٠٠٠ مدرسة
فيها ما يقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي
بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو اربعة
ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة
فيها اكثر من مليوني تلميذ. وفي البلجيك
٥٧٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي
سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ
وفي انجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها
٤٣٩٠٠٠ تلميذ

(المسائل الاشتراكية) حدث في
القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام
الاعمال. وقد كانت قوانين الصناعة
لا تميز لرب العمل استخدام أكثر من
ثلاثة أو أربعة من العملة كان يقال لهم
الرقاء وهم يشتغلون في المصنع معلميهم
كاهو شأن صنّاع المدن الصغيرة وبعد
انتهاء سنين يصير هؤلاء الرقاء رؤساء
كعلميهم. أما في أيامنا هذه فنشأت العامل
الكبرى التي قد يجمع في أحدها عشرات

الآلاف وحاجة هذه العامل للوقود قضت
بمجر المناجم لاستخراج الفحم الحجري
فاشتغل فيها آلاف من الناس. واجابة
لطالب الاقتصاديين منحت الحرية المطلقة
للصناعة وأجيز لأصحاب العامل والمناجم
أن يستخيموا المئات من العملة في مقابل
أجور يتقاضونها منهم

من هذا الحين بدأ الانفصال بين
أصحاب رأس المال وبين العمال لأن الأولين
صاروا يذهبون بشرة أنهاب الآخرين
ولم يكن لهؤلاء الا وظيفة واحدة وهي الاتياد
والخضوع والدأب في العمل على مقتضى
ارادة المديرين لهم

فالتقى هذا الحال نبوغ أفراد من
المفكرين جلوا يقولون ويخطبون بأن نظام
توزيع الثروة غير عادل وأنه يجوز اصلاح
عظيم. وان في بقائه على حالته تلك ضررا
عظيما للسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء
والمعوزون

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير
من اصولهم ولكنهم اتفقوا على وجوب
ابطال نظام الملكية بنظام أصلح منه غير
انهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد الذي
يريدون وضعه وأشد الخلاف كان بين

الاشتراكيين الفرنسيين والالمان

فلاشترايون الفرنسيون من أول
بابوف حاولوا في هذه حكومة الميريكيتوار
أن يحدثوا تغييراً يعطل معه حق التملك
ويحصل الاملاك مشتركة بين الناس الا
ان أشياخ هذا الرأي كانوا يومئذ قليل
العدد جدا فتمكنت الحكومة من قمعهم
وتشتيت شملهم ولكن نظريتهم بقيت مذهبا
عليها كان من زعمائه سان سيون وفورييه
ثم ان أشياخ هذا المذهب في فرنسا
أخذوا يتمدون على المواطف والمبادئ
في ابطال حق التملك وطلبوا اقامة مجتمع
انسانى جديد وجعل سان سيون قاعدة
مبدئية : « لكل انسان على قدر كفايته
ولكل كفايته على قدر عمله » وكان يرى
وجوب اقامة مجتمع حكومته وحدها تكون
صاحبة الملك فتوزع ريعه على كل واحد
بالنسبة لعمله

أما فورييه فجعل شعار مبدأه : « لكل
انسان على قدر حاجته » وتخصيل امكان
قيام مجتمع يؤسس على اتفاق اختيارى يعقد
بين أناس يتحدون على العمل بالاشتراك
ويكون دافعهم لذلك العمل حبه والرغبة
فيه وان يجتمع الناس ويتقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الفوثمان مئة
شخص تسكن قصرا كبيرا يكون فيه مكان
لادخار المال كل ومكاتب لتناول الطعام
واهراء مشتركة بين الجميع ويؤخذ اختيارا
من كل انسان من أولئك الجماعة حصص للماء
والصناع .

من الاشتراكيين من تقلدوا مناصب
سامية في حكومة فرنسا ولا سيما بعد ثورة
سنة ١٨٤٨ وكانوا يذهبون الى أن المجتمع
الانسانى ملزم بإيجاد عمل لكل من يطلبه
لذلك قررت الحكومة للوقت حقوق العمل
وعلا برأى لوزير بلان أنشأت معامل وطنية
ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد
تخل الصلة به جعلت تستخدمهم في جمع
الآربة ولما أنقضت هذه المصانع الوطنية
كان مبلغ ما كلفت الحكومة من النقص زهاء
أربعة عشر مليوناً من الفرنكات فهذا
الاختباء الناقص أضف في فرنسا شأن
الاشتراكيين وصار الاوساط والاعنياء
والفلاحون يوجسون شرا من الاشتراكية
لأنها تقضى بتقسيم ما يملكون

أما الاشتراكية الالمانية فقد نشأت
في فرنسا سنة ١٨٨٣ على طريق جديد
ووضعها لاسال وكلول ماركس وما

اسرائيليان ألمانيان وكان كلاهما تلميذين
للاشتراكين الفوتسيين وكانا من رجال
العلم فأسسا مذهبهما على المقررات العلمية
لا على المواقف والآراء . ولكي يجعلا
اصلاحهما للاشتراكية مقبولا لم يؤسسا
على الانسانية والعدل بل على مبادئ
الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل
منها عزز مذهبهم بمبدأ على يقبله
الاقتصاديون أنفسهم

فاتخذ ماركس قاعدة قبلها كبار
الاقتصاديين حتى آدم سميت وريكاردو
وهي « أن الثروة ثمرة العمل وحده وان
قيمة الشيء قائمة بالمسئل الذي بذل
لاحداثه فرأس المال اخذ لقيمة له في ذاته
فلا قيمة لشيء الا بعمل العامل فيه، وبما
أن العامل هو الفاعل وحد في احدث
قيمة المصنوع حق له التمتع بثمره عمله من
غير أن يشاركه فيه رب المال فلو اوجب
اخذ يقضى ان يتقسم العملة فيما بينهم
أرباح الصناعة لا أن يعطوا على عملهم
أجرا »

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فبجعل
مدار بحثه ما سماه بقانون الاجور الجائر
الذي عول عليه قدماء علماء الاقتصاد

وبسطه تودكو وهو « أن العامل الساذج
لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار ما
يبيع من عملها لتحصيل خبزه فهو يبيع ذلك
العمل بشئ جل أو قل . وهذا الثمن على
حالته هاتين هو نتيجة الاتفاق الذي
يقعده الصانع مع الشخص الذي يؤديه
ثمن عمله وهذا الشخص يسمى أن يؤدي
من الثمن أقل ما يمكن، وبما أنه يخير في انتقاء
العملة من بين عمال عديدين فانه لا يختار
الا من يأخذ منه أقل من سواه، فيضطر العملة
أن يخفصوا من أثمان عملهم تناظرا فيما بينهم
فيغن العامل في كل ضرب من ضروب
الصناعات الى أن يكتفى من الاجور بما يكتفيه
للقيام بأوده

وقد قال لاسال : « ان في كل مجتمع
منتظم على هذا النسق يضطر الصانع أن
يستمر على هذا النمط من أجر عمله ومما
زاد العمل وتحسن فلا يحصل منه الا هلي
ما يقيه من الموت جوعا ولا يفيد شغله الا
أرباح المال الذين يستخمنونه في عملهم
وما شأن العملة اليوم الا خدعة أرباب
المال مع أن الواجب أن يعكس الامر
فتصير الأموال خدعة العملة فيجنى هؤلاء
حينئذ ثمرة اتعابهم »

هذا هو رأى لاسال وقد طالب الحكومة أن تنظم العمل تنظيمًا يمكن العسلة من الحصول على المال

ولم يقف كل من ملركس ولاسال عند حد الكتابة بل تآنى لهما فى خلال بضع سنين أن يجعلاهما فى ألمانيا حزبا قويا فنشأ سنة ١٨٦٩ حزب الاشتراكيين الديموقراطيين واشتد ساعده حتى بلغ عدد نوابه فى الرشتاخ فى سنة ١٨٩٣ اربعين نائبا وتبأ لهم عقد الاجتماعات ونشر الجرائد فخرجت الحكومة منه خيفة فستت لكبح جماحه قانونا سنة ١٩٠٠

الا أن الاشتراكيين الالمان لا يطلبون قلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك والارث ولا الحرية الذاتية وانما يطلبون من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل العمل (يعنى بها العامل والمناجم والطرق الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا يتفرد الافراد ولا الشركات بامتلاكها بل تكون ملكا مشاعا للامة كلها ويناط بالحكومة ايجارها لجماعات من العسلة ومن ذلك المبدأ اشتق اسم فرع من الاشتراكيين

المسنيين *Collectiviste*

(الفوضويون) مما أنتجته المدينة

الاوربية من جراء اطلاق الافكار فيها مذهب يسمى بالفوضوية ومزادة وجوب ترك الناس على حالتهم الاحتمائية العطرية فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس ولا شرائع دينية ولا نظامات سياسية ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا تعليمية ولا اقتصادية ولا احتمائية غير أنهم لم يبدوا رأيا فى اعاضة ما يريدون مالا شانه ويقولون: «ان كل كلام يقال عن المستقبل بعد جريمة لان ذلك الكلام يحول دون الملائاة المطلقة ويقف عثرة فى سبيل تقدم الاقلاب الجديد»

الفوضويون يوجلون فى كل البلاد الاوربية وبعضهم يقيم فى المدائن الكبرى من الولايات المتحدة، على أن هذا الحزب لم يدعلا يذكر إلا فى البلاد الروسية حيث هو هناك يقوم على شكل حزب سياسى يقاوم الحكم المطلق

(الحالة الحاضرة للعالم) يقدر سكان الكرة الارضية بنحو ١٨٠٠ مليوناً منهم فى أوربا ٤٥٠ مليوناً وفى آسيا ٩٠٠ مليون وفى أفريقيا ٢٥٠ مليون وفى أمريكا ٢٠٠ مليون وعلى الارض عدد كبير من الاجناس الخدفة الا أن معظمها تهمتر

فضف أمرها ووهن بما تسرب إليها من البربرية والهمجية حتى أصبحت تتلاشى ومنها ما غلبت عليه الاجناس الاشد قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة أجناس كبرى هي الجنس الابيض الساكن في نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وشواطئ أفريقيا والجنس الاصفر الساكن في آسيا الشرقية ويمتد الى أرخبيل ماليزيا والجنس الاسود والزنج سكان افريقيا والاقاليم الحارة من أمريكا على أنهم تقلوا من مواطنهم الافريقية الى أمريكا في حال الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية

على هذا النسق يتمشى تعدد الاديان وهي وان كانت الى الآن كثيرة الا أن معظمها لا يدين به الا فئة قليلة من الناس في بعض القبايل المتبربرة فتراها آخذة في التلاشى سائرة الى الاقراض أسرع من سير الجنسيات بسبب وجود أديان أحسن منها فظالما تتنازعها البقاء والسيادة

اما الاديان التي تتوزع العالم كله فهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية والاسلامية

فالنصرانية سائدة في اوربا وأمريكا وعدد أتباعها ٤٣٥ مليون. والاسلام سائد في غرب آسيا وفي افريقيا وعدد أتباعه ٤٧٠ مليوناً والبوذية سائدة في غرب آسيا والآخون بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون والبراهمة في الهند عددهم ١٥٠ مليوناً. ويبلغ عدد اليهود نحو عشرة ملايين متشرون في العالم وما بقى من سكان الارض وهم عشرات من الملايين فوثنيون مختلغو النحل يدخلون في الاديان المتقدمة أفواجا كل البلاد المتقدمة يتصل بمصها بعض بالطرق الحديدية والسفن البخارية التي تقوم بها سيم وسبعون شركة وبلاسلاك التلغرافية وهي تمتد الى نحو ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر وبلاسلاك البحرية وهي تمتد الى ١٥٠٠٠٠ كيلو متر وباتحاد البريد الشامل لجميع أنحاء الكرة الأرضية وجميعها تتبادل الحاصلات والاموال فتراها لتلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم حتى تنشر أخبار العالم بأجمعه بمحولة بالتلغراف

تكاد تكون طرق المعيشة واحدة في كل العالم المتمدن فتجدها في جميع المدائن الكبرى تتشابه من حيث أنظام

سادات القرون الماضية، مثل سرعة الانتقال وجودة الطرق وانتظام الفنادق وحمامات البحر والتنزه بالسفر وقراءة الخرائط والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار والمتاح والشوارع المرصوفة المنارة بالأضواء الساطعة

وقد تم الاتصال بين الأمم حتى صارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في سبيل الترقى فتتبسها كل الأمم عنها وتستفيد منها فصار التمدن عامين لجميع يمتنون بنعمه على السواء

والعلوم الحديثة اليوم تحول على المشاهدات لأعلى الآراء فانذفت العقول لاستطلاع مسانير الوجود بالظفر ورغبت في الوقوف على علها، وهذا أكبر مميزات حياتنا العقلية الحديثة. وتنتج من الرغبة في البحث عن الحقائق مبدأ وصف الأشياء الحقيقة الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة في التقدم غير المتناهي المبدأ التصوري وهو المسمى ايداليسم *Idéalisme* فالننون الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها قلما يرغبون في استكمال الشكل وإنما ينصرفون إلى الحققة في صنائر التفصيلات ويكثررون منها . وعلى العكس من ذلك

شوارعها وسعة ساحاتها. ورصفها بالبلاط ووجود طرق للمشاة وأخرى للمركبات من خصائص البلاد المتقدمة انتقال الأفكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتى أفضى الحال إلى توحيد مناهج العلم والكتابة فيها جميعا فترى الاسم يأخذ بعضها عن بعض مناهج العلم والسياسة والادب فأصبح هذه الشؤون كلها مشتركة بينها إلا اللغات فإن لكل أمة لغة خاصة بها فإذا قابلنا حالتنا الحاضرة بمحالات

الناس في العصر القديم نجد بونا بعيدا بين الحاليتين فإن الخيرات المادية التي تحصل عليها لم تكن تنهياً لأسلافنا إلا بقوة الإنسان والحيوان الداجن أما نحن فقد استبدلنا قوة الآلات بذلك كله فعل العمل اليدوي وتكفلت المعامل بكل حاجات الحياة حتى تحولت الزراعة ذاتها إلى صناعة فأصبح التمدن صناعيا . فأوجب اهتمام الصناعة زيادة الثروة زيادة عظيمة جدا حتى اجتمع منها في مدى نصف قرن أموال طائلة لا تحصى . فكثر الترف وانتشر إلى كل مراتب المجتمع حتى الدنيا منها

وولدت الخترعات الجديدة من رغد الحياة وخفض العيش ما لا كان يحلم به

ترى الحاجة فينا شديدة للمبدأ التصوري
أى الايدياليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على التقاليد ولم يكن هم فيها الا الاحتفاظ
بها وأما فى أيامنا هذه فيسعون الى تحسين
الشؤون بصوغها على النظريات التصورية.
وكانت القوة والمادات تدير شؤون المجتمع
قديم وأما اليوم فهو قائم على المبادئ
لم يبق من كل الشؤون القديمة الا
الأسرة وحق التملك وما عدا ذلك قد
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر
فلا سلطة للسيد على رقيقه ولا لرب المصنع
على عمله ولا لكبير على من دونه ولا تعترف
الا بسلطة أب الأسرة على زوجته وأولاده
وبذلك تلاشت المادات والشرائع التى
كانت قيد حياة الافراد وصار فى استطاعة
كل انسان أن يتولى أمر نفسه بذاته ومنحت
للجميع حرية الضمير والدين والكلام
والذهاب والاياب واختيار الوطن وتدير
المنزل والتجارة والصناعة

وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية
وتوجب على كل واحد البقاء فى مرتبته

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديموقراطية
تعاد الناس كلهم سواء أمام القانون ولم تبق
محافظة الا على عدم المساواة الناتجة عن
الثروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة فى تلك الازمان
تتألف من فخر من المتمازين سواء كانوا
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال
ارسطو : « ان بلدا حسن النظام لا يصبح
أن يحصل صناعه من الوطنيين » لان
الصنعة البدوية كانت مهينة فى نظرهم .
فكان الصناع لا يجوز لهم تولي مناصب
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة
تقبل كل الاهلين حتى العلة فجعلت بذلك
للصناعة حقاً وصارت تحترم الصناع والتجار
احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة
على مبدأ الاختصاص وأما الحكومة الحديثة
فقدت ادارة قانونية تعرف كل شئ
وتحفظ الامن فى كل مكان ، وللشرطة
والقضاة قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء
الاشقياء ، وعمل الحكومة على جانب من
الاسانة ، والمراقبة عليهم تكفى لمنع كل
تعد يحدث منهم على الافراد (اعتمادنا فى
ايراد الاحصاءات المتقدمة فى هذه المقالة

على كتاب تاريخ المدن المصري تأليف
المسيو شارل سنيويوس الأستاذ بكلية
باريز

(عيوب المدنية المصرية) مما كان
مظهر هذه المدنية المصرية خالبا للعقل ،
متسلطا على النفس الان فيها عيوبها
جوهرية قد تنقلب الى امراض عضوية
تكفي لاحاقها بالمدنيات البائدة وقد تزول
بتأثير عواملها المكلفة فخلص من شرورها
ونبقى لكاء الله ان تبقى

تلك العيوب عديدة ولكن يجمعها
أصل واحد وهو افراطها في الميل الى
الاطلاق حتى تكاد تصل بميلها هذا الى
كسر كل قيد يتقيد به الانسان حتى
الضروري لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدنية تحت تأثير ضغط
شديد سواء من المسيطرين على الدين
أو من المتسلطين على الحكومة فاكتملت
لذلك السبب طائفة كسر القيود فهي
بحكم هذه العاطفة لا تزال مندفة في هذا
السير حتى حياها وهو ضروري لتبليغ
بناء المجتمع

هذه العاطفة منها تظهر بمظاهر شتى
على حسب الشؤون التي تلابسها فهي حيا

الدين مثلة الى الالحاد ، وامام الاخلاق
مندفة الى الاباحة ، وازاء التقاليد
والعادات مسوقة الى الاطلاق . وهذا
الانفصام منها وان كان أقادها كل الفائدة
في أثناء عراكها مع القوى التي سكنت
ضاخلة على البشر الا انها لا تعيدها وقد
آلت اليها القوة ، بل قد تحمل ما لا يجوز حله
وتكسر ما يجب حفظه ، وينتهي الامر الى
الفوضى التي ليس لها دواء الا ارتكاس
الاحوال الى شر مما كانت عليه

كان المسيطرون على الدين في زمن
من الازمان يرون المدنية الجديدة خطر آمل
لناس قاموا بمعاكستها واضطرت المدنية
بحكم الدفاع عن نفسها الى المقاومة وكسر
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فلما دالت لها الدولة لم تحف أمام
الدين (بمعناه المطلق) وقفة المشد لتنظر
في أمره نظرة مثبتة ، بل أمنت في
معاكته والاجهاز عليه وعلت كل من
يميل اليه او يتكلم عنه من بقايا أهل
المصود النائرة ، فاقشروا الالحاد في اوربا
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من
القرن التاسع عشر انتشارا شديدا حتى
ظن الاكثرون أن لقيام الدين بعد ذلك

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ العظيم من جهة ، ومن الضرر الجلل الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع اكبر ما تنوq النفس اليه من الركون لمقيدة تخفف عنها ويلات الحياة ، وتسليها عما يصيبها من مزعجات هذا العالم وتوازله من جهة أخرى

ثم كان القائمون على الحكومات آخذين بخناق المجتمعات لا يقيد سلطانهم قيد ، ولا يزع غلواءهم وازع ، مولعت المدنية منهم في أثناء نشوءها أشد ما يلتقي ناشئ من قائم عليه ، فنشأت متشعبة بكراهة كل نسل فتمصت روحا من الاطلاق مفرطة فقررت الحرية الشخصية ولم تستش من تلك الحرية الا ما يعود بالضرر على الغير ، وضبطت من دائرة ذلك القيد حتى لم تعد من الضرر بالغير امورا كثيرة لا يقف ضررها عند حد فاعطى كتمان المسكرات وتبرج النساء واقامة المراقص والملاعب وغير ذلك مما نحتاج في تعقبه الى التطويل

ولكيلا لا تتم بتحيز نرى ان فنقل في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسفة هذه المدنية نفسها ومنه يتضح مواقع الضعف

في بنائها ثم لنا بعد ذلك ان نبحت في هل هذه العيوب قابلة للزوال بوامل هذه المدنية نفسها أم يوشك أن تستحيل الى أدواء تقضى عليها كما قضت على المدينيات التي تقدمتها

قال العلامة الاجتهادى الفرنسى (فيرنس جياfort) في كتابه (النمة المصرية)

La tristesse Contemporaine
في مناسبة ابطال العلم الدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفاضة من سرعة تصديق العامة اكثر مما غلا رؤساء الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة الرموز الدينية القديمة ووعدهم باعاضتهم عنها بأصول ثابتة أبدية لدين حسى جديد ، فلم يف بوعده لهم . ولما آب للانسانية رشدها ، وقد قدرت شعرياتها السابقة ، وجدت نفسها حيال فراغ اوسع مما كانت فيمن قبل . وفي الواقع ماذا يفيد الانسان علمه ببعض الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحداد المتجدد المولم الذي يجرنا اليه ضميرنا الفاعل لحرارة الحياة ؟

« انهم ينصحون كل انسان بأن يكون لنفسه دينه الخاص ، ولم يظنوا الى ان هذه النصيحة المزدوجة تحتوى على تناقض

بين اذ أن المذهب الحسى لم يترك
للإنسان مجالاً في غير المسائل المادية
المهضة

« ان الحق والمداوة يزادان يوماً
فيوماً في غفوس أهل البأساء المحكوم عليهم
بالفاقة الى الابد ، وان جنون البذخ والكبر
ينمو على قدر ذلك لدى أهل اليسار
والترف ، وهذا الاتحاد الآخذ في النمو
يسوق جماعاتنا بمطافة المساواة الى حالة
ثورية دأمة . وأصبحت ترى الملوك المظالم
يتعاقبون على عروش الملك بسرعة لم تكن
تشاهد في وزراء الارمنة الماضية ، والحكم
المطلق بطل ان يشبع في بعض
الافراد أضغى منتشرآ بين الملايين . فكل
ديموقراطى يتبنى ان يبلغ الرتب العلية .
وترى الشعب لما أحس انه خلع من أسر
الواجبات الروحية التى فرضها الكنيسة
وازدى بذلك المستور السياسى الذى
تراه يتغير بسرعة جنونية ، أعلى لمطافة
الاثرة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته
وسيلة لنيل مآربه الحيوانية بأسرع ما يمكن .
ولقد رجونا أن نداوى معائب النوع
الإنسانى بالمكنوز المادية التى ألقيت

بين أيدينا من منذ قرن من الزمان ، كما
تكاثف العلماء والمهندسون والصناع
والميكانيكيون على زيادة متاع الحياة الدنيا
زيادة عظيمة ، ولكن لم يكن من نتيجة كل
تلك المكتشفات الا نثر حى حب المال فى
الطبقات السحيقة حداً

« فأى قانون أخلاقى يكفى لكبح
جراح أهوائنا وادخالها الى مجاريها الطبيعية
المعتلة ؟ لقد ذهب عنا الكمال المعنوى ولم
يبق فينا الا خوف مبهم من شىء غير مدرك
لان العقيدة بالله لا يمكن دواها من النفس ،
فترى القئين لا احساس لهم يستفيدون من
وداء ما وقصافيه من الطلقات ، وترى العقول
المستنيرة بالعلم ، المحرومة من الدين تمزجهم
في ارتكابهم الجرائم وهذا قد أصبحت
الشهوات غير واقعة عند حد

« ان تحت هذا الهدوء الذى اقتضاه
الخوف العام لاحقاد تحت اختياراً بأشد
مما كانت عليه فى أى زمن من الارمان فان
جرائم الفوضيين والاس المالبين واقتحار
الاسر بأجسامهم والواساوس الخرافية الآخذة
فى الانتشار بين الناس والجنون الذى
لا ينتظر الاسنوح الفرص وأصحاب الاثرة
البائسين ، كل هذا الفساد المطلق الشديد

الوطأة البعيد القرار الذي عم أجناسنا ناشيء من عدم وجود قاعدة دينية تصلح لاحداث الوحدة والاخاء بين احتياجنا الدائم للعمل وبين عاطفتنا للحب

« لذلك نرى ظلمات من الحزن والكند آخفة في الاسوداد كل يوم ملقية أطنابها على عالمنا ، ويزعم الانسان في غروره ان حرية الاثرة ستحصل له كل ما يشناه من سرور وانتشراح حتى صرنا وكل يوم لنا مطلب جديد وكل طائفة تسمى لنيل امتيازات جديدة وكل فرد يذبح لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي اليه وبذلك قد أصبح الانسان بين هذا المذاب المنصب عليه من الكبر والتمرد مصترقا بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه في أي زمن الأزمان » انتهى

وقد قال العلامة (كميل فلاسريون) ونظن انه غير مجهول لدى القارئین : « لا يجوز لنا أن نخجل من الاعتراف بما وقتنا فيه من الانحطاط لأننا رضينا به وأصبحت عقولنا المتشعبة بالاثرة لاهم لها الا أغراضها الذاتية. أليس حفظنا اليوم من الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة بوجود جمعبها ، والحصول على المجد بطريق

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام بالمستور والواجبات ؟ » وأن من التناقص البين المؤلم أن نرى أن الرقي الباهر الذي حصل في العلوم مما لا مثيل له في التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المتوالية التي تمت للانسان في الطبيعة بينما وفقت عقولنا الى المدرجات العالية أهبطت انسانيتنا الى أخس المدرجات . ومن الحزن أن نحس بأنه بينما نشعر بقاء قوتنا يوما بعد يوم ، تنطفئ حرارة قلوبنا وتتصحوحررة حياتنا القلبية بتأثير غلبة المطاعم البادية والشهوات الجسدية علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله كبار فلاسفة أوروبا في مدنيتهما المصرية ونستطيع ان نملأ منه مجلدات فهل تبدل هذه الاقوال على ان المدنية لا وروية يحكم عليها بالانحلال وأن أدواءها الحالية ستستحيل بمرور الزمان الى عاهات يسر شفاؤها فتؤديها الى التلاشي والزوال ، أم هي تدل في حلتها على ان في هذه المدينة من عوامل المقاومة ما يمكنها من التغلب على هذه الاعراض السيئة ، بحجة ان قيام رجال منها بإبداء النصيح على الاسلوب الذي تقدم أفصح شاهد على ما في هذه المدينة من تلك

الموامل ؟

ان الجواب على هذا السؤال من وجوب :

(أولها) ان كل مدينة لا تلاشى الا بقيام مدينة تنازعها البقاء وتكون أصلح منها لقيادة المواقف والميول. ولا ترى فيما بين إبدتنا من حالات الامم حالة مدينة تصلح لمنازعة المدينة الاوروبية الوجود ، فهي سائدة اليوم سيادة مطلقة وقد خلاها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة على وجودها أمنا يسمح لها بالتطور والاقبال غير خاشية من الموامل المحلة التي تكثر في أحوار الاشتغال

(وثانيها) أن قيام هذا الجهم انغير من المفكرين بوظيفة التنبيه والنصح فضلا عن دلالة على قوة أصولها سيؤثر على مزاجها تأثيرا نافعا يرجع ان يعيل بها الى الطريقة المثلى بمواملها القاتية فترقى وتمكّل بدون أن تصاب في أصولها بما يؤثر على كيانها الصميم ، ولا شك أن هذا يكون في مصلحة النوع البشرى فنزوال مدينة وقيام مدينة اخرى مقامها لا يتم الا باضطرابات تمخض النوع الانسانى مخضا يكون شديد الوطأة فانه يتعطل معه الترقى

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين أيدينا تدل على أن موامل هذه المدينة كافية لاصلاحها على ما يطبق على الحالات الانسانية ولتشكيل مواقفها سواء أكانت مادية ام روحية

فإذا كان الفلاسفة والمصلحون يتشامون من الحالة الاحادية التي تأدى اليها الناس بفلو العلم الطبيعي وخيلاء القائمين عليه فاننا نشاهد بأعيننا اليوم قيام أوف مؤلفة من العلماء يبحثون في القوى الروحية وخصائصها جريا وراء اثباتها من طريق الحس وقد بلغوا من جمع الادلة على هذه الحقيقة مبلغا لم يسكن يحل به الفلاسفة الاعتقاديون في أي عهد من عهودهم وعلى ثبوت روح الانسان وخلقها يقوم بناء الدين المطلق بكل ما يقتضيه من أصول ومبادئ

فإذا كان العلم المادى أستطع الانسان الى حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعى ذلك فسادا كبيرا في الاخلاق والميول والوجهات والمراعى فان العلم الروحي التجريبي سيكمل هذا النقص ويرفع الانسان من الوجهة المعنوية الى مرتبته

الحقيقية وستستلزم اصلاحا عظيما في اخلاقه وميوله ووجهاته ومراميه

أن مبلغ الحركة القائمة في أوروبا لا يثبت الروح لانزال جمهولة عند الشرقيين ولكنها في الواقع حركة لم يسمع بمثليها في عهد من عهود التاريخ. ناهيك بقيام المثين من العلماء من كل أمة وفي كل مدينة لتحقيق هذا البحث الجليل وتمحيصه واستخدام مئات من المجلات لنشر مباحثهم في ارجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين الذين يستمدون صحة هذه المباحث بثلاثين مليوناً وقد درستا أسر هذه الحركة في كلمة روح فليرجع اليها من شاء ولا مشاحة في أن من وراء هذه الحركة العلمية تأسيس الدين المطلق على صفاته وبقائه تأسيساً لم يكن في عصر من العصور. وكفى الانسانية أن تقوم دينها على أصول العلم والحس وتقوم أخلاقها وآدابها على سنن الفلسفة العملية التي لا يبتريها الشك ولا يتطرق اليها الرب

فألقى نراه ان المدنية الأوروبية ستصل بعواملها الذاتية الى درجة الكمال المرجو للانسان. ومن قاعدة النوع البشرى التألب على المحفظة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل مانوحه من الشرقيين المقيمين منهم على القديم والآخذين منهم بالجديد أن لا ينلو كل في الطريق الذي يجد فيه وأن يدركوا الواقع على ما هو عليه ان ارادوا بمجتمعهم وأنفسهم الخير الذي يرمون اليه فالاولون يحرقون من شأن هذه المدنية ويحكمون عليها بالزوال وينتظرون بها الدوائر ويؤمنون ان تقوم على انقاضها مدنية تصيد لهم عصرا من عصور التاريخ. وهي أمنية لا يمكن أن تتحقق لانه لا يمكن أن تخطف مدنية مدنية اخرى الا اذا كانتا موجودتين معا وتنازعتا العالم في ميدان واحد، لا أن تكون احدهما قائمة زاهرة والاخرى في بطون الكتب أو في غيابات الخيلات

وليعلم أن هذه المدنية بما فيها من عوامل التكل التي قمنها لانزال فيها علل البقاء والاستمرار، فأولى لهم وبهم أن يسعوا في تكيلها مع الساعين، ولا تحملهم المعصية القومية على عداها أجنبية عنهم فانها محصول جهود لا تحصى، لا بائهم منها حظ وفير، بل لا يزال لهم فيها آثار مطبوعة بطابعهم، فان العلوم التي قام على أصولها صرحها الفخم تنتهي في حلقة من

سلسلة نسبها الى المسلمين في ابلان دولتهم وقد اعترف بهذه الحقيقة التاريخية جمهور المؤرخين. أفلا يكون من الجهل العظيم أن يقتازل المسلمون عن تعيين قسطهم من هذه المدنية وطلب حقهم من السبي في تكميلها مع الساعين؟ انهم لو وقفوا غير هذا الموقف وعدوا أنفسهم أجانب عنها كانوا مضامين لحقوق أسلافهم ، وعادين على تراث آباؤهم ، ثم لا يجلبون لهم بعد ذلك ما يذكرون عليه إقامة المدنية التي يتخلون عنها فبقى أمانيتهم وهمية وتنتهى كما تنتهى الخيالات التي لا تذكر على شيء.

وأما الآخرون أى الجارون وراء الجديد فليدعهم أن يقتلوا فى أخذ ما يأخذون وأن يجرعوا مصاحبة مجتمعهم فيما يقتلون. قلن زعمهم ان كل ما فى هذه المدنية خير محض يجب أخذه بلا عحص ، غرور عظيم لا يقول به أحد من أهل هذه المدنية نفسها. واذا كان لأهلها الله نذر فى الخطأ بين مضارها ومنافعها فليس لمقلديهم من المذنب فى ذلك وهم يبيدون عن التورط فيها ولهم ان يتخيروا ما يأخذون ، ويتركوا فيما تمتعون

نعم ان غيتا قوماً يجررون وراء التقليد

بدون نظر فيريدون أن ينتحلوا كل ما يرون أمامهم من شؤون هذه المدنية سواء أكان ذلك من شؤون الحياة للشخصية أم أمور الحياة الاجتماعية ، وتجدد يسرعون الى حل كل مبرم وإبرام كل محلول من أشياء مجتمعتهم ليضاهتوا به ما يرونه بين أيديهم من شؤون المتسدين بدون نظر الى أى مآل يؤدون ولا الى أى غاية هم منتهون وهو خطأ عظيم قلن اضاعة الفرصة فى التخير بين انضار والنافع مع سترها ليس من شأن العقلاء الثابتين فضلا عن أن وراءها شرا عليهم على مجتمعهم قد لا يقف عند حد . فليروا بأفئسهم عن أن يكونوا عوامل انحلال فى مجتمعاتهم ، وجهات خفف فى بناء شعوبهم ، وليخطوا لانفسهم سبيلا وسطا يتفحرون من سلوكه ويتفخرون ، ويستفيدون ويفيدون ذلك أولى بالتبصرين وأجدر بالمالحين

(المدنية الاسلامية) لا بد لنا قبل ختم هذا الباب أن تأتى على فذلك من تاريخ المدنية الاسلامية ليعرف الشرقيون مبلغ ما وصل اليه أبائهم منها من جهة ، وليتحققوا ما قلناه من ان لا باننا إلى بيضاء على المدنية المصرية لا يجوز

لنا ان نتخلى عن تعيين حقوقنا منهم
قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة
نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعتين
العلم والدين) في النسخة الفرنسية
ما ترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة العربية
أقروم المؤلفات اليونانية. وترجمت القصائد
اليونانية الشهيرة (كالإلياذة) و(الأوديسيه)
الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون
العامة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية
عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه على
عقائدهم ولما ولى الخلافة أبو جعفر المنصور
(من سنة ٢٥٣ الى ٢٥٧) قتل عاصمة
الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة .
فلم يأل جهدا في بذل الوسع في درس
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب
والشرعية. ولما جلس حفيده هرون الرشيد
على عرش الملك سنة (٧٨٦) اتبع أثر جده
في هذه الفتوحات العلمية وأمر بإضافة
مدرسة الى كل مسجد في جميع ارجاء
ملكه. ولكن عصر العلم الزاهر في القارة
الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون
الذى تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى
٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية

العظمى وجمع اليها كتباً لا تحصى، وقرب
اليه العلماء، وبالق في الحفاوة بهم
« هذا المركز الذى اكتسبه العرب
وهذا الذرق السليم فى العلم استمر لديهم
حتى بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة
أقسام حتى ان العباسيين فى آسيا والعاطميين
فى مصر والامويين فى اسبانيا لم يكونوا
متناظرين متخايرين على الحكومة قطع
بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم
ايضا »

« ذاق العرب فى الفنون الادبية
كل ما من شأنه ان يحد القريحة ويصقل
الذهن وقد افتخروا فيما بعد بأنهم آجبوا
من الشعراء بقدر ما انجبت الامم كلها
مجتمعة. أما فى العلوم فقد كان تفوقهم فيها
ناشئا من الأسلوب الذى توخوه فى
المباحث وهو أسلوب أخفوه عن فلاسفة
اليونان والأوروبيين فانهم قد تحققوا أن
الأسلوب العقلى النظرى لا يؤدى الى
التقدم، وأن الأمل فى وجدان الحقيقة
يجب أن يكون معقودا بمشاهدة الحوادث
ذاتها ومن هنا كان شعارهم فى أبحاثهم
الأسلوب التجريبي والدستور العملى
الحسى. وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم

والرياضة أدوات ومعدات لعل المنطق .
وقد يلاحظ المطالع لكتبهم المدينة على
الميكانيكا والادروستاتيك (علم موازنة
السوائل وصنعها على جدران أو عتبا)
وقطرت الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا
الى حلول مسائلهم من طريق التجربة
والنظر بواسطة الآلات . هذا هو القى
قاد العرب لأن يكونوا أول واضعين لعلم
الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير
والتصعيد والاسالة (اسالة الجوامد)
والتصفية الخ وهذا جينه ايضا هو الذى
جعلهم يستعملون فى أبحاثهم الفلكية
الآلات المدرجة والسطوح الملمة
والاسطرلابات (هى آلات لقياس أبعاد
الكواكب) وهو ايضا لقى بشهم
لاستخدام الميزان فى العلوم الكيماوية، وقد
كانوا على ثقة تامة من نظريتهم : وهو
أيضا لقى أرسدم لعل الجداول عن
الاوزان النوعية للأجسام . والأزياج
الفلكية (هى جداول تعرف منها حركات
الكواكب) مثل التى كانت فى بنداد
وقرطبة ومقرقند ، وهو ايضا الذى أوجب
لهم هذا الترفى الباهر فى الهندسة وحساب
المثلثات ، وهو ايضا الذى همهم لاكتشاف

علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الأرقام
الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب
أرسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون
الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكوين
المكتبات التى تكلمت عنها وقد قيل أن
المأمون قل الى بنداد مئة حل بعير من
الكتب وقد كان أحد شروط مساعدة
الصلح بينه وبين الامراطور ميشيل
الثالث أن يعطيه هذا احدى مكتبات
القسطنطينية التى كان فيها بين الفخائر
القيمة الاخرى مكتاب بطليموس على
الرياضة السماوية فأمر المأمون بترجمته
للعربية وسماه المجسطى وقد حصلت نهاية
بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة
كلن بها نحو من مئة ألف كتاب معنى
بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان
يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف
وخمسمائة مجلد فى الطب والعلوم الفلكية
قط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها
تدير كتبها الطلبة الساكنين فى القاهرة .
وكلن تلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما
من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن

الاولى صنعها بطليموس الفلكي فسهواها استدعت ثلاثة آلاف كودون (نقود يونانية) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محويا في اربعة واربعين جزءا . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة . ومما يحكى ان احد الحكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجا بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتابا لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وجالينوس الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الانافيس والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري

التي كان لدى العرب ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حصر ، وما علم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيها بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تمتد مادة في المعلومات كثيرة جدا في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة : وكان لثهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان العرب ذوق حقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحجر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنسيقها وتذهيبها على صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوءا بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغرب والبتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها ، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير امر صدي ممرقند

لرصد الكواكب وكان يقابل في الطرف الآخر مرصد جيريك في الاندلس ، وقال جييون عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تشجيعهم هذا للعلماء ان انتشر التدقيق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الى قاس وقرطبة ويروى عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤونة دفع اجرة التعليم ويسطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وساحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سد الحاجة اهل العلم وشهوة الاعنياء في جمع الكتب » انتهى كلام العلامة جييون . ثم قال دواير :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لقوى المدارك الواسعة فكانت اما بيد النسطوريين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بذكره على حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خايفة الله ، وأفضل عبادته وأعظمهم ، هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصاييح العالم ، ولولاهم لارتكس الخلق في عمالة الجهالة وغياهب البربرية »

ثم قال دواير :

« وقد اثبتت المدارس العلمية ملحة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختيار الطلبة قبل اخر اجهم نهائيا بحيث لا يستطيع احدهم أن يشتغل بمهمة التطبيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالرن) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في أشبيلية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حد هذا الكتاب ، فانهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جدا ، وأوجدوا علوما

أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »
 ثم تكلم المؤلف على براعهم في العلوم
 الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها
 عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات
 والعلوم الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب
 وما سطروه من الجداول والتقاويم
 ثم قال - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا
 أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها،
 وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة
 الاشكال والساعات البائية والسطوح
 المدرجة الشمسية . وهم أول من استعمل
 البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد
 اكتشفوا الكيمياء وبعضا من محلاتها
 السهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض
 النتريك والكحول (الاسبرتو) . استحدث
 العرب علم الكيمياء في الطب لأنهم أول من
 نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات
 واستخراج الجواهر المدنية . اما في علم
 الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين
 سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة
 بعلم الحركة . اما في الابدوستاتيكا وهو
 علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانبها فقد كانوا أول من عمل
 الجداول المبيتة لانواع الاوزان النوعية
 وكتبوا ابحاثا على الاجسام السابجة
 والمائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء
 والابصار فقد غيروا الغرض اليوناني الذي
 مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع
 يمتد من النور الى الجسم المرئي وقالوا بعكس
 ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول
 الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون
 نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها
 وقد اكتشف الحس الشكل المنحني
 لدى يأخذ الشعاع في سيره في الجو
 وأثبت ذلك اثنا نرى القمر والشمس
 قبل أن يظهر حقيقة من الافق وكذلك في
 الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية
 تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي مالت
 الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها
 فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد
 وتربية الحيوانات وسن النظمات الزراعية
 الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر
 والن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع
 لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف
 والحرير والقطن ، وكانوا يذيقون المادن

وكانوا يجرّون في عملها على ما حسّوه
وهذبوه من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى
والشعر وقد وهبوا وقتا كبيرا وجوها
مكانة من أخذتهم وهم الذين علّوا
الأدوبيين لب الشطرنج وبثوا فيهم
فوق مطالعة الأفاصيص . وكان للعرب
لغات روحية حتي في المجالات الراحرة
للادبيات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات
عالية جدا في قلب الأحوال الانسانية
وعلى نتائج عدم التدوين ، وعلى ذوال النعم ،
وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا
نذهش أحيانا حين نرى في مؤلفاتهم من
الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم
في هذا العصر . من ذلك ان مذهب
النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي
يعتبر من مباحث حديثا كان يدرس في مدارسهم
وقد كانوا وصلوا الى أبعد ما وصلنا
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة
والمعدنية أيضا . فإذن النظرية التي اتفق عليها
علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب)
هي زعمهم ان المادن تكونت تكونا
تدريجيا . قال انطازني : واذا سمع الجهال
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه
استحال اولا الى معادن أخرى بمعنى انه
كان في مبداء دحاصاتهم صار خارصيناهم
برزاهم صار فضة ثم استحال الى ذهب .
ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب
كما يقولون عن الانسان أي انه ما صار
انسانا الا من طريق الترقى التدريجي
وهذا لا يستلزم أن يكون قد استحال الى
استجابات نهائية كأن كان أولا نورا ثم
صار حارا ثم صار قردا ثم انتهى أخيرا
بأن صار انسانا ، انتهى ما قلناه عن
دراير

وجاء في (كتاب تمدن العرب)
للدكتور الشهير (جوستاف لويون) قال
الدكتور المومى اليه ما نصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث
النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع
فقد أكتبت علومهم الصنائع جودة عالية
جدا ، وانا وان كنا لم نزل نجعل أكثر
العرائق التي سلكوها في ذلك الان انما عرف
ثناجيبها وآثارها . فنعرف مثلا انهم احتفروا
الماجيم واستخرجوا منها الكبريت
والنحاس والزئبق والحديد والذهب ،
وانهم قد برعوا جدا في صناعة

مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آباؤنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الاول على مدينة اوروا
أما عن أخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال عنهم درابر صحيفة : ١٠١ :

« كان خلفاء الاندلس مغفورين في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية . فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ، ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن اوروا المصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة ولا ألطف روحا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالأنوار ومباعدة أجمل تبليط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ، وتهوى صيفا بالنسيم العطر بواسطة أمرار الهواء من تحت الأرض من خلال أوعية مملوءة زهرا »

« لدى مادي » ماداء أمهله . و (تهادى في غيه) لج ودام عليه . و (الكدى) الغاية . و (المديبة) السكين جمعا مدي
« المذير » القاسد الخبيث وهي

الصباغة ، وأنهم مهروا في سقى الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتى ان صفاح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا انه كان لنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوقاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وأنهم في كثير من فنون التصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها إلا الآن (تأمل)

« ومن بين المكتشفات المزعومة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلا وهذه المكتشفات لا يجعل بنا ان نسردها سردا بل علينا ان نهيبها شيئا من التفصيل ... الى ان قال : « مما يرجح للقارىء ان ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدرة عما لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك انه كانت لهم معلومات غالية في الطبيعة النظرية وخصوصا في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراهم لأجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تلمعن أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض النيتريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت لهم أكبر الاعمال الاساسية

كل غصن من غصونها ورقة على شكل
اناء يمتلئ من مياه الامطار فيستقى منها
المسافرون

أما الصناعة والتجارة في هذه الجزيرة
فغير متقدمتين والفرنسيون آخذون في
توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرنسا سنة ١٨٩٥ بعد أن
دخلت في حمايتها سنة ١٨٨٥

ديانتها الغالبة الوثنية ولكن المسيحية
تنتشر فيها بمجهودات المبشرين

عاصمتها تنافارييف وهي واقعة في
وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ ألف نسمة

وأشهر مدنها تمتازا وهي ميناء تجارية على
شاطئها الشرقى يبلغ عدد سكانها ١٥ ألفا

بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣
من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة

والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠
فرنك وبلغت صادراتها من الذهب

والكاو تشوك والماتية والاشخاب وغيرها
١٦٥٠٠٠٠ فرنك

يتنقص مدغشقر الطرق الداخلية
وليس بها غير الانهار وهي لاتسمح

بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطوعا
وشلالات تقطع الطريق على المسافر عليها

وقد تأسست شركات لحل المسافرين من
بلد الى بلد ولكن ذلك لايفي بالحاجة في
جزيرة مزامية الاطراف مثل مدغشقر

(اكتشاف مدغشقر) أول من
اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة

١٥٠٦ . وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون
بسواحلهم مصارف تجارية فاستولت إنجلترا

على هذه المصارف سنة ١٨١١ فانتزعتها
منها الملك (راداما) ملك المورافس وكان

ملكاً مقدماً قد ضم تحت امرته كل القبائل
النازلة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن

فكان من وراء ذلك دخول البلاد في
حوزة الاوروبيين فانه لما تأسست سنة ١٨٨٥

حتى دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية
ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ على

الفرنسيين تقرر بعد الثورة أن تتبع البلاد
لفرنسا وتضم الى أملاكها

مرؤوس الرجل يمرؤوس مرؤوسه صار
ذا مرؤوس . و (أمراء الطعام) طالب له .

و (مرآه) قال له هنيئا مريئا . و (استمرأ
الطعام) استظيه . و (المروء) الانسان جمعه

رجال من غير لفظه . و (المروءة) النخوة
و (الكريء) مجرى الطعام فوق المعدة

وتحت البلعوم . وطعام مرىء أى حميد

العاقة

المرايطون  انظر المثلثون مادة

ثم

المرى  هو أحد أجزاء القناة

المضمية التي تبتدىء من الفم وتنتهى

بالشرج المرى هذا عبارة عن قناة طويلة

تتخذ من البلعوم الى المدة من حذاء النقرة

الخامسة المنقبة الى الفقرة الحادية عشرة

الطهرية وهو موضوع في الحجاب المنصف

الخلفى أمام العمود الفقري وينطبق في

الحالة الطبيعية أى في حالة الراحة . شكله

أسطوانى مسطح وسيرده ليس مستقيماً في جميع

طوله بل يكون أولاً على الخط المتوسط ثم

يصير الى الوحشية قليلاً أى انه يفعل

قوساً خفيفاً الى اليسار ومنه وصل الى

الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مروره الى الحجاب المحار يصير الى

اليسار

وهو يحاور من الامام القصبة الهوائية

والعصب الرابع الخنجرى السلى والجسم

الفرقى والشریان الفرقى السلى ومن

الخلف العمود الفقري ومن الجانبين

السبائى الاصلى والودحى الباطن وأما في

الصدر فيكون موضوعاً في الحجاب

المنصف الخلقى ويحاور من الامام القصبة

والشعبة اليسرى وقوس الأوردلى ومن

الحلف العمود الفقري من اليمين الرئة

اليمنى ومن اليسار الرئة اليسرى المنفصلتين

عنه بالبيورا

هذا المعضو يتراك من ثلاثة أغشية

موضوع بعضها فوق بعض وهى من الباطن

الى الطاهر النشاء المخاطلى ثم الخلقى ثم

الأوعية والاعصاب

فالنشاء المخاطلى ابيض اللون شاجبا

مكون لتنيات طويلة مربعة مروزات صغيرة

ماشئة عن العدد المتقوذية البسيطة الموحدة

في سمكه وبشرة هذا النشاء ذات خلايا

مسطحة

وأما النشاء العلوى فهو صميحة

حلوية ليمية يتوسطها العلوى مع الصفاق

اللبى اللعوى وطرفها السلى مع النشاء

الخلوى للمعدة وعلى هذا النشاء تنعدم

الطبقة العصية

وأما الطبقة العصية فكونت من ألياف

عصية ارادة في حرثها العلوى وغير ارادية

في حرثها السلى طويلة مسطحة وتتشأ من

عشاء مرن مرتبط في الجهة الخلفية لغص

الغضروف الخلقى والحلفية موصوغة أسفل

السابقة ومكونة لحلقات محيطة بالمرء
أما شرايينه فتأتى من المريئية العليا
والتوسط السفلى وأوردته تصب في الوريد
الكبير الفرد وأوعيته الليفافية تصب في
العقد المجاورة وأعصابه تأتى من الرئوى
المعدى والمغليم السمياتوى

﴿ المرأة ﴾ أوجدت شؤوننا الاجتماعية
اليوم المسألة المعروفة في كل أمة متمدنة
بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تسليمها
وترتيبها واستطرد بعض الباحثين في احوالها
الى إثارة مسألة احتجابها وسفورها وكثر
الكلام بين الحزبين المغليين حزب
السفور وحزب الحجاب واعتبر المرحوم
قاسم بك أمين زعيما للحزب الاول فان
كتابه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد
بلغا الغاية من استجماع الحجج على مصاد
الحجاب وفوائد السفور. وقد خضنا نحن
غمار هذه الحركة القلمية ورددنا على كتاب
قاسم بك أمين الاول وهو تحرير المرأة
في جريدة المؤيد عقب طهوره ثم رددنا
على كتابه الآخر المرأة الجديدة بكتاب
وضمناه في ذلك سمياء المرأة المسلمة فاعتبر
أجمع كتاب لحجج القائلين بضرورة
حجاب المرأة وقد ترجم الى عدة لغات

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه
الدائرة لامناص لتأمين اعطاء فذلكه هذه
المباحث للقارئ فان المسألة هامة تحتاج
لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد
فنقول :

﴿ ما هي المرأة ؟ ﴾

المرأة كائن شريف أعدته القدرة
الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها
من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع أن
يجاريها الرجل فيها بوجه من الوجوه. وقد
متعها الله تعالى لحسن أداء هذه الوظيفة
بكل ما تحتاج اليه من الاعضاء وقاسب
ين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث ترى أن
كل شيء فيها يدل على أن القدرة الالهية
قصرتها عليها ولذلك ترى بين جسمها وجسم
الرجل من الاختلاف والتباين ما ينطق
بالبداهة انها لم يخلقا لأن يتسابقا في مجال
واحد البتة

حاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر تحت لفظة المرأة ما يأتي : « لا تختلف
المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء
التناسل في كليهما قطع . نعم لاشك في أن
تلك الأعضاء هي أكبر الاختلافات التي
بينها ولكن كل الاعضاء الأخرى حتى

التي تظهر انها أكثر تشابها فيما بينها تريثا
تفاير آخضا « ثم أخذت تقارن بين كل
الاعضاء مقارنة علمية مبنية على الامتحان
التشريحي الدقيق ثم قالت : « ان
تركيبها الجماني يقرب من تركيب الطفل
ولذلك تراها مثله ذات حساسية حادة
جداً وتتأثر بغاية السهولة بالاحساسات
المختلفة كالفرح والألم والخوف وبما أن
هذه المؤثرات تؤثر على تصورها بدون
ان تكون مصحوبة بتعقل لذلك تراها
لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا صارت
المرأة معرضة لعدم الثبات »

وحاء في هذا المجلد منه : « يعلم
الناس اجمع ان المرأة قد وهبتها الطبيعة
حبا حادا لكل شيء لاعم ولكل ما يرينها
ويزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته
يظهر أنه شرعى محض لأن كل شيء فيها
يحملها محتاجة لله بين وليس ذلك فقط
بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولحسن بالنسبة
لوظيفتها الاجتماعية ايضا وهي الوظيفة التي
لا يمكن ان تؤديها إلا بالجلابة التي توحيا
الى النفوس وهي تعرف أن قوتها تعلق
بهذه الجلابة. ولذلك فان كل شيء ينفع
للزينة يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

إلا بصموبة ويوقظ لديها كل ميولها حتى
ان أعقلهن وأطهرهن لانستثنى من هذه
القاعدة »

وقال الفيلسوف الاشتراكي الشهير
(برودون) في كتابه (ابتكار النظام)
مايأتى : « ان وجدان المرأة اضعف من
وجدانها بقدر ضعف عقليها عن عقلنا
ولاخلافها طبيعة أخرى غير طبيعة أخلاقنا
فالشئ الذي نحكم عليه بالبيع أو الحسن
لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل
كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة لنا يمكن
ان تعتبر غير مؤدبة . لاحطها جيدا تر
انها امامعربة أو معرطة في جنب العدالة فان
عدم المساواة خاصة نفسها ولا ترى عندها
الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل
الذي يؤد الرجل ويسوقه ان لم يتحصل عليه
الى الدحول مع امثاله في نزاع شديد. فالشئ
الذي تحبه أكثر من كل شيء وتعبده هو
الامتيازات والخصوصيات اما العدالة التي
تسوى بين صنوف الشرفى بالنسبة للمرأة
عنه قليل لا تحتمله »

هذا ما يقوله السلم الاوردون عن
الفرق بين المرأة والرجل من الوجهة العلمية
ونحن وان كنا لانشارك (برودون) فيما

للصقة بالمرأة من الصفات إلا أننا نقول
 أن ما يصبه بها هو نتيجة القاء جبلها على
 غاربها تخرج في ميادين اللهو والترف .
 وما أضر بالمرأة أكثر مما أضر بها أولئك
 الكتاب الخياليون الذين عمل عليهم الأهواء
 أراء لا تتفق مع الحقائق العلمية فيضنون
 المرأة والرجل في مستوى واحد من كل
 الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا
 لا ليتنازعا ، قال العلامة الكبير (اجوست
 كومت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم
 العمران في كتابه المسمى (النظام السياسى
 على حسب الفلسفة الحسية) : « كل أدوار
 لا تتقالات الاجتماعية قد ولدت كما فى
 زماننا هذا ضلالات خيالية على حالة
 النساء الاجتماعية . ولكن القانون الطبيعى
 الذى يختص الجنس المحب (النساء)
 للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً .
 فان هذا القانون صحيح ومحقق لدرجة
 انه ساد من تلقاء نفسه حق مع بقاء
 السفطات المضادة له بدون دحض . ثم
 قال : « ومما كان حرماننا اليوم من أسس
 اجتماعية حقيقية (الرجل يقول الحق)
 أكثر مما كنا فى وقت الانتقال من الحالة
 الوثنية الى الحالة التوحيدية فان العقل

الانسانى فى مقابل ذلك والاحساسات
 القلبية صارت أكثر كلالاً وشعوراً فان
 النساء فى ذلك الزمان كن فى هبوط لا
 يسمح لمن أن يحدضن كما يجب عليهن
 ولو بسكوتهن الضلالات الدكتورية التى
 جاء بها الذين يرمعون الدفاع عنهن . أولئك
 الذين كانوا يحاربون فى الواقع ونفس
 الامر العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء
 الحاليات فان الحرية السعيدة عند
 غريباتهن (١) تسح لمن باظهار كراهتهن
 النهائية التى تكفى عد عدم وجود الدود
 العلمية لمنع انتشار هذا المهدر العقلى الذى
 أوحته القلوب الفاسدة ، فان احساس
 المرأة اليوم هو الذى يحتوى وحده على
 المنصائب العملية التى يجب أن تكون هى
 التى ولدت هذه الميول الفوضوية . فان
 البطالة تريد هذا الخطر خطراً عند طبقاتنا
 العالية التى فيها يؤثر النقي تأثيراً سيئاً للغاية
 على حالة النساء الخلقية » انتهى

(١) يريد (اجوست) الحرية المعقولة
 مد ذلك الاستعباد المائل لتلك الحرية
 المطلقة وسيمربك من أقوال هذا الفيلسوف
 ان المرأة لا يمكنها التخلص من سيطرة
 الرجل

فليحذر اخواننا الشرقيون من تصديق بعض قصصى أوروبا فانهم انما يكتبون أمثال هذه الخيالات المفسدة لتزوج لدى النساء ليكتسبوا ميلهن وأولئك المحكيئات لا يعلمن ان نصائح اولئك الكتاب تهلكن املاكاً وتجهلن أشد هبودية كاسيمير بك ان شاء الله من اقوال علماء تلك المدينة

﴿ماهى وظيفة المرأة الطبيعية ؟﴾

للرأة فى الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهى حفظ النوع البشرى واستدامته مما لايتأتى للرجل أن يشاركها فيها لانها تتعلق بشكل التركيب الجسمى الامر الذى لايمكن الحصول عليه بالتصنع ولا التقليد . هذه الوظيفة الخاصة بالرأة لها جملة أدوار تتعاقب عليها ولكل دور منها لوازم لا تزايلها يجب الا الاام بها الندرك قيمة هذه الوظيفة وخطورتها . فى تستلزم الحمل والوضع والارضاع والقرية ومن يتأمل فى هذا الوجود البديع تأملا بسيطا يتجلى له ان لكل كائن فيه وظيفة يتوقف كاله الشخصى والنوعى على حسن أدائها . وقد يحصل أن كائنا من الكائنات يخرج عن حدود وظيفته ولكن يبعد عن الكمال

بقدر بعده عنها ويؤثر على مجموع نوعه على نسبة ذلك . وحينئذ يجب أن يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته الخاصة فسادا يستدعى الملافة بالطرق الحكيمة

هذه هى وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتتقرب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وأن نعتبر كل ما يبعدنا عن هذه الوظيفة داء اجتاهيا . يجب التألب على ملاشانه وبذل الجهد فى حصره فى محله وأن نصرح على رؤوس الانسهاد بأن كل امرأة معها قبل انها مكتشفة لنجم او بحانة فى الميكروبات او معلقة لعلم التشريح او غير ذلك فاقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نكره النساء فى احتذاء مثالا لأن نضرب بها الامثال وتتخذها نموذجا للكمال

﴿هل المرأة تساوى الرجل جسديا وعقليا﴾

نحن لما حكنا فلم أن سعى المرأة فى القرب وراء نيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الاغراط الذى سندرس بعض آتاه الهزيمة فى هذا الكتاب وان هذه النزعة ربما انتقلت الى

الشرق بطريق المدى تحت تأثير التعاليم
المضرة رأينا أن نقيم الحجة في هذا الفصل
على أن ذلك الاستقلال المزعم ضرب من
ضروب المستحيالات الطبيعية وأن الساعي
في تحقيقه كالساعي في تسيير اوضاع نواميس
الكون ، وهو مسمى يساوره الاخفاق من
كل جانب فنقول :

اثبت علم التشريح ان الرجل أقوى
من المرأة جسماً من سائر الجهات وبدرجة
محسوسة جداً حتى ذهب بعضهم الى أن
المرأة الحالية ليست بانثى الرجل الحالي بل
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعفها
وان ذلك الكائن قد اقرض بمزاجه
الانسان له في الحياة تغلب على اثناء
التي من نسلها المرأة الحالية (انظر دائرة
المعارف الكبرى تحت عنوان امرأة)

هذا الفرض وان كان تطرقاً من
بعض العلماء الا انه بدلنا على عظم الفرق
بين هذين الكائنين كما نبينه تفصيلاً وهذا
الضعف لا نتخذه نحن دليلاً على حقارة
قدر المرأة ولكن عنواناً على حكمة « ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى »
فانه جلّت قدرته كما قضى على المرأة بأداء
وظيفه خاصة لم يهبها الا ما يلأنها من

الاستعداد والقوى كما يقوى جل جلاله
« انا كل شيء خلقناه بقدر » وكما يقول
علماء الطبيعة : « ان الطبيعة غير مسرقة »
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة
فهو : أثبت العلم بالتجربة ان متوسط طول
المرأة أقل من متوسط طول الرجل بانثى عشر
سنتيمتر وهذا الفرق يشاهد عند المتوحشين
كما هو عند المتدينين وعند الاطفال من كلا
النوعين أيضاً . وأما من جهة ثقل الجسم
فان متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون
كيلوغراماً وأما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين
وأربعين ونصف . وأما من جهة المجموع
المضلي فانه عند المرأة أقل كلاً منه عند
الرجل بكثير . قال الدكتور (دوقلايفي)
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا
المجموع « أنه أقل حجاً وأضعف منه عند
الرجل بقدر الثلث وحرارته أقل سرعة
وأقل ضبطاً » . أما القلب وهو مركز القوة
الحوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار
٦٠ غراماً في المتوسط . وأما الجهاز التنفسي
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة
فقد ثبت أن الرجل يحرق في الساعة ١١
جراماً تقريباً من الكربون وأما المرأة فلا
تحرق منه الا ٦ وكسراً ولذلك فحرارة

المرأة أقل من حرارة الرجل
أما الحواس الخمس فقد اتت
الاستاذان (نكولس وويليه) انها اضعف
عند المرأة منها عند الرجل فهي لا تستطيع
ان تدرك رائحة عطر اللبون على بعد
مخصوص الا اذا كانت ضعف المقدار
الذي يدركه الرجل فيه . وشوهد بالمتحان
ان المرأة لا تدرك رائحة حمض الروسبك
المخفف الا على نسبة واحد على عشرين
الف لما الرجل فيدركها على نسبة واحد
على مئة الف . أما حاسة الذوق والسمع
فان الرجل ادق من المرأة فيها بكثير
ويكفيك دليلا على ذلك ان أهل الخبرة
في تمييز الطعوم وقد الاصوات وتوفيق
قنات الليانو كلهم من الرجال كما جاء في
دائرة المعارف الكبرى

أما حاسة اللمس فقد شوهد ان الرجل
ادق من المرأة فيها وقد مر من الاستاذان
(لومبروزو وسيرجي) وغيرهما بأن المرأة
تشمّل الألم أكثر من الرجل مما يدل على
قلة احساسها به

قال (لومبروزو) : « وهذا من
حسن حظ النوع الانساني فان المرأة معرضة
لكثير من الآلام كالجل والوضع وغيرها

ولو كانت حاسة كالرجل لما استطاعت
تحمل ذلك كله لم يرى ثامر كله ان المرأة
بضعفها أكثر منه . وانما حاسة الحياة من الرجل
واشد استعدادا لانواع الامراض منه مما
يدل دلالة صريحة على ان حياتها يجب ان
تكون ببقية محضه لا خارجية . قال
العلامة (تروسيه) في دائرة معارفه : « انه
بالنسبة لضعف المرأة وتوهمها المعصي
نرى مزاجها اكثر تهيجا من مزاج الرجل
وتركيبتها أقل مقاومة من تركيبتها فان تأديتها
لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع
يسبب لديها احوالا مرضية قليلة أو كثيرة
الطفره انتهى

نقول هنا يمكن ان يقول قائل ان ذلك
انصف التشريحى الذى اثبت العلم تقيده
صفت الرجل على حرية واجبارها على
ملازمة ما يفسد صحتها . قول : هب ان
ذلك صحيح فاسب رخامة صوتها على
ان من الثابت علميا ان سكان البلاد الحارة
من المتوحشين يكلفون نساءهم بأعمال
الحراثة والزراعة وغيرها من أول الخليقة
الى الآن ومع ذلك فان تلك الفروق
تشاهد بينها وبين رجالهم ونسائهم . قال
الاستاذ (دوفاريى) في دائرة المعارف

أحسن تركيبها عند الرجل قال الأستاذ
(دوفاريني) في دائرة المعارف الكبرى :

« وهذا مطابق لمميزات الجنسين من الجهة
النفسية فإن الرجل أكثر ذكاء وادراكاً وأما
المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا »

لاشك ان كل هذه الاختلافات

النحية تدلنا بأوضح رهان على أن مركز
الادراك في الرجل أدنى منه في المرأة فيكون
هو أفصل منها ادراكا . ولا يقولن من
يعترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة
من التهذيب طوال تلك القرون الخالية
وأنه يمرود الزمن قد ينمو مخها حتى يساوى
مخ الرجل لأن تلك الفروق تشاهد بعينها
في الشعوب العريقة في الوحشة التي لاحقا
لكلا الجنسين فيها من التعلم فلو كان السبب
الذي يرق مخ الرجل عن مخ المرأة هو التعلم
فلماذا تشاهد تلك الفروق هيها عندها
وما على حالة السذاجة الطبيعية الاولى
التي لا يفضل أحدهما الآخر في مزيا
عقلية ما ولكن ليهذا أنصار المدنية المادية
عندنا فقد أثبت القوم أنهم كلما ازدادوا
تمدنا ازداد الاختلاف بين الرجل والمرأة
قد جاء في دائرة المعارف الكبرى مانصه :
« الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحا

الكبيرة : « ان هذا الفرق يتشاهد عند
البتاغونيين (بعض متوحشي امريكا) كما
يتشاهد عند سكان باريس » وعليه فلا سنيل
للجدل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة
في مركز الادراك فما لامشاحة فيه حيث
أثبتتها (البسيكولوجيا) (أى علم النفس
بالتجربة) فقد شوهد انه يوجد قارق
جسم بين مخي الرجل والمرأة مادة وشكلا
اثبت العلم أن مخ الرجل يزيد عن مخ المرأة
بمقدار مائة غرام في المتوسط ولا يعترض
علينا بأن هذا الفرق منشأ الاختلاف
بين حجمي الجنسين لانه شوهد ان نسبة
مخ الرجل الى جسمه هي كنسبة واحد
الى أربعين أما نسبة مخ المرأة الى جسمها
فكنسبة واحد الى أربعة وأربعين وقرق
بين النسبتين وغير هذا فان مخ المرأة أقل
ثنيات وتلافيفه أقل نظاما وهذه الملاحظة
يعدها العلماء من أكبر مميزات الجنسين
وكذلك يوجد اختلاف بين المخين في
الجوهر السنجابي الذي هو المادة المدركة
من المخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال
بدرجة محسوسة جدا ولكن في مقابلة ذلك
نجد مراكز الإحساس والتهيج عند المرأة

بازدياد التمدن بحيث أصبح الفرق بين
الايض والبيضاء أكبر بكثير من الفرق بين
الاسود والسوداء . لا يستغرين القاريه
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان
النواميس الطبيعة تصبح بالذكر والانثى
في تلك البلاد : أن احذوا التمرد على
قوانين الحكمة الالهية وعصيان قواعد
غير القابلة للتبدل مما موهتا على فسيكا
وعلى الناس قد عصاها قبل كما أمم بأسرها
فذهبت في تيار الفناء ولم تكن قوتها عنها
فتيلا . هذه النواميس الطبيعية لا تنذر
بلسان وشفتين ولكن تنذر بلحداها
وأحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة
والرجل علامة عملية على ان المرأة ليست
في الدائرة التي رحمها الله تعالى لان تشغلها
فلتنبه المرأة من قدتها ولتنبه محبو الرق
الانسانى فيدخلوا المرأة الى حدودها
الطبيعية بالطرق الحكيمه . ولتحتذ المرأة
المسلمة من السقوط فى هذه الهاوية
المريسة فان طلبها للاستقلال الموهوم
سيجرها لاصحح الله الى زيادة الفرق
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء
الابدى عليها بدل الحرية ولتعلم أن

تزايد هذا الفارق فى اخوانها فى العالم
التمدن لم يحرم اليهن الا تشهن بمباراة
الرجل فى حياته الحارحية وهو بحال سبقها
ولم يزل يسبقها الرجل فى كل شأن فيه مع
ما كن عليه من الفارق الاصلى المعلوم
فما بالك لو تزايد هذا الفارق الى أكثر
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون ما يتنى
على الفارق الطبيعى الاصلى بين الرجل
والمرأة من الامتيازات للاول دون الثانية
بقواعد رياضية حيث أثبت الفيلسوف
(رودون) فى كتابه (ابتكار النظام)
ان نسبة مجموع قوى الرجل الى قوى المرأة
تساوى ثلاثة الى اثنين ثم قال بالحرف
الواحد :

« وبما ان كل اجتماع مكون من
اتحاد هذه الثلاثة العناصر وهى : العمل
والعلم والعدالة فيكون القدر الحقيقى للرجل
والمرأة هو كنسبة ٣ فى ٣ الى ٣ فى ٢
٢ فى ٢ أى كنسبة ٢٧ الى ٨ وبهذه
الشروط لا يمكن أن توازى قوى المرأة
قوى الرجل فخصوعها له أمر لا مناص منه .
ففى امام الطبيعة والعدالة لا توازى ثلثه
فيكون التحرير الذى يطلبه بعضهم باسمهن
هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

بها . هذا السلاح يجعلها موضوع التجربة والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لأنها تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذى لو علمته لست اليه سعيًا حينئذ ولرمت بقول كل من يريد أن يلفتها عنه عرض الحائط ولا تهته بأنه يحمى مستقبلها فيريد أن يوجهها الى ما يزيد لها أسراً ويجعل عيشها مرآ . هل ترضى المرأة عند ما تعرف كنه مستقبلها هذا أن ترفع الحجاب؟ لا، لأنها سترى بالتحليلات الاجتماعية ان ذلك يسوقها الى ما يزيد لها استعباداً وهو أمر يعطلها بل يصدها عن بلوغ شأوها المنتظر. ثم هل تميل لأن تجارى الرجال فى الاشغال؟ لا، لأن كل ذلك يسلبها كما ستراه مثبثاً بالتجارب اليومية عن عرش ملكها (أسرتها) سلخاً فلا تتوصل الى مركزها المستقبل الذى فيه سعادتها وحريتها

اذن ماذا تعلم؟ تعلم كيف تكون أما وتدرس قوانين وظائفها وتداب على مطالعة أسرار التربية وعجائبها التى بها يصير الجبان شجاعاً والبخيل كريماً وتترك التبرج والتباهى بجمل اللغات الاجنبية

شرعياً ان لم أكل تسجيل العبودية». هذا قول اقتصادى خبر الاحوال فى بلادهم علم موضع القوة والضعف منها فلا يليق ان تضرب بقوله عرض الحائط . ولكنه لم يبخس المرأة حقها من جهة أخرى حيث قال : «ولما كانت موهبة المرأة معنوية محضة قيمتها لا تقدر من هذه الوجهة وتسبق الرجل فيها لا محالة ولكن على شرط ان يكون هو سائقها . وهى لأجل أن تحفظ لنفسها هذه الهبة التى لا تثنى والتى هى ليست خاصة ثابتة فيها بل هى صفة أو شكل احواله يلزمها أن تخضع لقانون السيطرة الزوجية . فإن المساواة يجعلها اياها مكروهة قبيحة تكون حالة لعقدة الزوجية ومميتة للحب ومهلكة للنوع البشرى» انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب عليها ان تفجاهد لنيل حريتها المعتدلة . ولكن بأى سلاح؟ بسلاح وجهه الله لها وليس من جنس سلاحنا وليس فى مكتفنا أن قاطبها بمنتهى : ولكنها وأسفاه فافله عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك السلاح الامر فنها خطور وقذيفةها وموقعها الهبة التى منحتها والعمل على حسن التصرف

ولا تسرف في الزخارف فإن الانهك على كل ذلك يبعدها عن كل ما الذي فيه سر مجدها ويحرمها تدريجاً إلى ما فيه عبوديتها ورقها . ولا يضرها ما ترامت من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستفيع من ذلك انهن أقرب منها إلى ذلك المستقبل السامى . كلا قد جرح من ذلك الانطلاق إلى طريق غير طريق سعادتهن وقد أخذ قومهن في التشكى من حالتهن كما قلنا نحن احاطهم كل ذلك تفصيلا

هل نأتى حرية المرأة

(على الصفة التي يريدونها لها ؟)

نحن بعد ان اثبتنا عليها ان المرأة لا تستطيع ان تلحق شأ الرجل في بسطى الجسم والادراك أبداً مهما فاضلته فيما لا لآل الخالق قضى عليها بالانحطاط ولكن لأن وظيفتها التي خلقت لتؤديها في هذا العالم لا تقتضى أكثر مما تمت به من القوى ولأنه تعالى لم يلق سلاحها في هذا المترك على قوة عضلها بل على تلك الموهبة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم . فهي مناط سعادتها وسلم مجدها وقد برهنا في الفصل المتقدم ان نمو تلك الخاصية المعنوية فيها يتعلق بمحسوسها

للرجل . . وبناء على هذا وجب عليها لمحض مصلحتها أن تكون تحت حايته مباشرة وهي ان لم تخصص له عن طيب خاطر فخصوصها له سيكون اضطرارياً لأنها لا تستطيع مزاحته في أى شأن من شؤون الحياة الخارجية فإن الغلبة في ذلك المترك الهائل تقتضى قبل كل شئ قوة العضل ونحمل الجسم لتتابع المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دليل على ذلك تحملها لنسب الرجل من أول نشأتها إلى اليوم وهما حاولت الفلسفة التخيلية بمصن أساليبها كسر شوكة الناموس الطبيعي الذي يقتضاه ان القوى ينسب الضعيف ويأسره فلن يكن نصيبها الا القتل

قل أستاذ الاساتذة الحسين وواضع علم الاحتجاج العلامة (اجوست كومت) في كتابه (النظام السياسى على مقتضى الفلسفة الحسية) ما يأتى : « نحن بنير أن مكلف أعسنا مفاشة تلك المستحيلات التخيلية (يعنى تحرير المرأة) الموقرة لرفى يلزمنا أن محس — لقد قدر النظام الحقيقى بأنه لو نال النساء يوماً من الايام هذا المساواة الإرادية التي يطالبها لهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن

فان ضمانهن الاجتماعي يفسد على قدر ما تفسد حالتهن الادبية لانهن في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاجية يومية قوية بحيث لا يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المتابع الاصلية للمحبة المتبادلة» انتهى

على أى دعاءه يستند هؤلاء الاساتذة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ على العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لا على الاهواء وما تزينه النفوس من حب التغير والتحويل في مراتب الكائنات وقد مضت أم سنحدث لك منها اذكراً طافت بعقولها مثل هذه الاغراض فجرت على كيانها أظفح الحوادث الاجتماعية وذهبت في خبر كان ، وقد عد هذا الحادث علماء الاجتماع الشرى تجربة لا يفترون بعدها بزخارف الفلسفة الخيالية . حاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر ما تعريه : « ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه لمصلحة النساء لن تكون تبيجتها حتما الا بتحقيق صدق هذه التجربة العامة تحقيقا نهائيا . ان نوعنا الانساني بمجملته عاش زمانا مديداً في كل جهة في حالة اجتماعية أدنى بكثير من الحالة التي يرون النساء

من أجلها اليوم فأمكن الجمعية البشرية أن تخلص من وطأتها شيئاً فشيئاً من منذ القرون الوسطى لدى الشعوب المرتقية لأن ذلك الفساد الاجتماعي الذي هو حالة عرضية اقتضاها الزمن السالف لم تكن متعلقة بامتياز الحاكمين على المحكومين في شيء . عصوى (حتى كما هي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عصوى) أما خضوع النساء فبالعكس لن يكون بالضرورة له نهاية ينتهي اليها بل سيتوافق شيئاً فشيئاً مع الكمال الادبي العام لانه يستند مباشرة على الهبوط الطبيعي للمرأة الذي لا يمكن ملاقاته وهذا الهبوط الطبيعي مؤسس ومحقق بواسطة لمقارنات البيولوجية (الحيوية) وبالمشاهدات الاجتماعية اليومية . فان البيولوجيا تبين لنا تشرحياً وفسبولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالأخص في الانسان تجد الاثنى سركبة على حالة طفلية أصاية تجعلهم أخطايرامن التركيب العضوي القابل له »

ولما كتبت مدام (هير كور) الشهيرة بالمدافعة عن حقوق النساء الى الفيلسوف الاشتراكي المشهور (برودون) تسأله رأيه في مسألة النساء أجابها بأنه لا يعتبر المساعي

المبنولة من النساء في تحرير المرأة كما يقول
 بلحرف الواحد في كتابه (ابتكا للنظام
 « إلا شغفا يدل على علة أصابت جنسهن
 وهي علة تبرهن على عدم استمدادهن
 تقدير قدر أنفسهن وسياسة امودهن
 بذأنهن » ثم اخذ يبرهن لها على مستنداته
 العلمية فقال بلحرف الواحد : « ان الفرق
 الجنسي بين الرجل والمرأة فصلهما فصلا
 شبيها (ولا اقول مساويا) بالفرق بين
 الانواع والاجناس من الحيوانات وهذا
 الفرق لا يمكن للمرأة والرجل ان يكونا
 شريكين ولكني لا اقول انها لا يستطيعان
 ان يكونا غير ذلك . وبناء عليه فالمرأة
 لا تستطيع ان تكون وطنية الا بالنسبة
 لكون زوجها وطنيا كما يقال السيدة الرئيسة
 لزوجها رئيس الجمهورية . ولكن كل هذا
 الكلام لا يشير الى أنه ليس للمرأة
 دور تلعبه في الوجود وبالاختصار اني
 مستمد لان أثبت بالشهادات والبراهين
 ان المرأة التي هي أقل من الرجل قوة أحط
 منه في المواقف الصناعية والفلسفية
 والخلقية وان حالة المرأة في الهيئة
 الاجتماعية اذا جرت على النسق الذي
 تربيتنه كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

انتهى فانها تصوير مستعبد مملوكة » انتهى
 نقول باللاسف المثال هذه الاحكام
 العلمية الصارمة تنتهي مرحلة الساعين في
 تحرير النساء ؟ فان كل مساعيهم وحببهم
 الوهمية تذهب أمام الطبيعة والعلم هباء
 منثوراً ولا تكون نتيجتها الا انحرش علماء
 الكون ضد أولئك الناس وجعل المرأة
 الموبة في الافواه . هذا يقول انها في حالة
 طفلية ، وذلك يقول انها غير مؤدبة ، وآخر
 يقول غير ذلك مما تتألم له معشر المسلمين
 — الذين يأمرنا ديننا بحسن معاملتهم —
 كل التألم فما أضر تلك المدافعات الوهمية
 بهذا الجنس الرقيق ؟ وما كان أخاهن
 عنها ؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة : « أما
 عدد النساء المشتغلات بتحرير العقود الرسمية
 والنساء القيسيات والمهندسات ومدبرات
 الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد
 والبوسطة والتلغراف فلا يكاد يحصى
 ويشغل النساء اغلب الوظائف في ادارة
 المعارف قد بلغ عددهن خمسة وتسعين في
 المئة في المدارس الابتدائية » ولم يردف
 حضرة هذه الحلة ولا أمثالها الا بما يشر
 بالاستحسان واكن الفيلسوف الاقتصادي

جول سيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة ١٧) : « النساء قد صرن الآن ناسجات وطباعات الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها وبهذا فقد اكتسبن بضعة درسيهات ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن تقويضا ، نعم ان الرجل صار يستفيد من كسب امرأته ولكن باراء ذلك قد قل مكسبه لمزاحمتها له في عمله . ثم قال : وهناك نساء أرقى من هؤلاء يشتغلن بمسك الدفاتر وفي محلات التجارات ويستخدمن في الحكومة في وظيفة التعليم وينهن عدد عديد في التلغرافات والبوسطة والسكك الحديدية وبنك فرنسا والكريدى ليونيه ولكن هذه الوظائف قد سلختهن من أسرهن سلخا » . هذا قول صاحب الدار وصاحب الدار بلا شك أدرى بما فيها فلا يليق بنا أن نلقى بكلامه عرض الحائط ونتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) « هذا هو مجل تاريخ المرأة نلخصه في كلمتين . عاشت المرأة حرة في المصور الاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في مهدها ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشيء من الحق ولكن خضعت لاستبداد الرجل الذي قضى عليها بأن لا تتمتع بالحقوق التي اعترف لها بها ثم لما بلغت الانسانية مبلتها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة وتساوى المرأة والرجل في جميع الحقوق أو على الاقل في معظمها ، أربعة أحوال تقابلها أربعة أدوار من تاريخ التمدن في العالم »

آنى المؤلف بهذا التفصيل ولم يقل لنا كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك الحرية عند دخولها الى الاسرة ؟ ولا كيف اقبلت تلك الحالة دفعة واحدة ! والباحث اذا كلف نفسه الوقوف على تلك المقتضيات كلها لراى ان لكل من تلك الادوار أحوالا تلازمها ولا تنفك عنها ، بمعنى انه ان أرادت المرأة أن تعود الى اى دور من تلك الادوار وجب أن تخضع لاحكامها ونوارمها لا محالة . وبما أن حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتمدنة آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال الاولى فن الضرورى أن تتكبد ماكان يلزمه . فلننظر الآن ماذا كانت حالتها

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد ايرادها تلك الادوار الاربعة مانصه بالحرب الواحد : « من هنا يتضح أنه ، بد عصر كانت فيه قوانين الاسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد ومستقلة تام الاستقلال (تأمل جيداً) ومع ذلك فانها كانت محتقرة مهانة للدرجة القصوى . فلما نكونت الاسرة تغير حال المرأة كل التغير لانها بمجرد دخولها الاسرة تنازلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزاً معنوياً لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه المشاهدات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محتقرة مهانة للدرجة القصوى . وبناء عليه فان أرادت المرأة أن تكون كذلك بلستراد استقلالها ثانية فلتفعل

ربما يقول قائل : ان هذه الحركة المصرية الدافعة لمن الى الاستقلال ليست مصحوبة بهدم الاسرة كما كان الحال سابقا وبذلك لمن تكون مهانة . نقول سبق من يقول أن التاريخ يصيد نذره فان إبطال الزواج قد يحدث به النساء في كل بلد متمدن وألفن فيه الكتب

الضخمة قالت مجلة المجلات (مجلد ١٨) ملاحظي : « أن الزواج الذي كان آلياً قافاً يعتبرونه ضرورياً يظهر انه قد صدم حسنة شديدة في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته المرأة وامتداد حقوقها يوماً بعد يوم وغرامها الشديد بمساواة الرجل في حقوقه وافراطاته كل ذلك يهدد مدر كائننا التي ورنشاهنا على الزواج » ثم قالت : « ان رفض الناس للزواج ومحبتهم للطلاق ، وهما الامران اللذان ينتشران يوماً فيوماً في أمريكا وفي كل الملك الاوربية ، ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشرع بمرض يجب أن يتنبه اليه المسترعون » انتهى

هذا هو القول الفصل الذي ينتج من التحليلات الاجتماعية ونحن لا نستبعد أن شقاً من نساء البشر يتوصلن الى نيل ذلك الاستقلال المطاوع ولكنهن سيوقعن أغصهن في أشد أنواع الاسر وأخس أشكال الاستكانة والقلّة . أما نحن معشر المسلمين الذين لاضالة لنا الا الحكمة تأخذها حيث وجدناها فلا يجدر بنا أن نلقى بأنفسنا الى شأن من الشؤون قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الانسانية لتسجل لنا وجوه المنافع باسمه زاهية ووجوه المضار عابسة

باكية فنأخذ الاول ونزد الثانية وقد حثنا
ربنا على درس الامم التي سلفت والبحث
عن مناشيء سقوطها لتحاشاها ولا نقيم
مثلهم فيها وها نحن قننا بشيء من ذلك
ورأينا الاستقلال المطلق للنساء سبب
شقائهن وشقاء الرجال معهن فيلزمنا أن
نقلم عن الغرض فيه وأن نبحث عن الخطة
المثلى لتحسين حال النساء بحيث لا تخرج
عن حدود الحكمة الالهية ولا الفطرة
الانسانية في شيء

هل للنساء أن يشاركن الرجال

(في الاعمال ؟)

ان من أقيح مظاهر أسر المرأة في
الافراد والامم ترك حبلها على غاربها وقذفها
بذلك الجسم اللين والعواطف الرقيقة والفؤاد
الملوئ رحمة والمهجة المتشعبة بالشفقة
تزام الرجل في معترك الحياة كتفالكثف
لسد رمقها قاضية طول نهارها وجزء آمن
ليها بين لبيب المعامل ودخانها أو على
قارعة الطرق بين هيباء تلك الحركة المفزعة.
ولو تسنى لك يوما من الايام أن تزورا كبر
معامل اوروپا وامريكا مما جمع الى فخامة
المبنى وضخامته سعة لا يكاد يحيط بها
البصر رأيت في داخلها أسرا عجيبا. رأيت

جماعة من ذلك الجنس الرقيق مكلمات
بأشق الاعمال وأقسى المحاولات اليدوية
واقفات أو ذاهبات آيسات يمانين
أوصاب الحياة ومرارة العيش تقرأ على
وجوههن التي ضوحتها الازهاقات
هذه الجملة التي لا تذهب من مخيلتك أبدا
« هذا منتهى أسر الرجل للمرأة » ولو
كلفت نفسك فسالتهن عن مقدار ما تأخذ
الواحدة يوميا في ذلك الجحيم المتأجج
لاجابك مئات منهن بل الوف ان أجبر
الواحدة على هذا الهم الناصب والسكد
الواصب لا يتجاوز الفرنك في اليوم
اي اقل من اربعة قروش وهو مبلغ
لا يكمن يثمن العيش به الا تبلى ولو
القيت بعد ذلك فطرة على أولئك
الدكتورات والمهندسات لما وجدت النسبة
الا كاللثة للخمسة في أم البلاد
مدنية وعلماء. ومحررو المرأة عندنا بدل أن
يمدوا هذا مرضا اجتماعيا كما يمد عفاء
المصر الحاضر ويضعوا كل همهم في حياطة
بلادنا منه مثل ما يفعل حكاء اوروپا
وامريكا كما سنريك اقوالهم تراهم يودون
أن يفتحوا علينا ذلك الباب المائل لظنهم
اننا سائرهم خلف اوروپا فلما تقدم .

ولكنهم لو كانوا دققوا قليلا في حواظ
حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا
بأننا بما اكسبنا الروح الاسلامية نكاد
نكون بمعدل عن تلك الامراض العمرية
الخفيفة يقول حضرة مؤلف (المرأة
الجديدة) : «لهذا يمكننا أن نؤكد أن
عدد النساء الممرقات لا بد أن يزداد في كل
سنة عن الاخرى لاننا سائرون في الطريق
الذي سارت فيه اوروبا قبلنا » . تقول انا
تحالف حضرتي في هذه النقطة كل المخالفة
فاننا لسنا في طريق اوروبا من كل وجه
ولم يظهر منا ما يشير الى ذلك مطلقا وان
أقل نظرة على حيثنا وحيثهم الاجتماعية
ترينا لأول وهلة ان الفرق بعيد بين
أصولنا الخيرية وأصولهم وحواملنا العمرية
وهو املهم . نحن أمة احكمت روابطنا
أصول تقليدية ورسخ في اذهاننا اننا لم نهبط
عن عرش عزنا الا لترك تلك الاصول
الموصلة للسعادة الحياتية . وتلك أمم ربطت
آحادها بوابط الجنسية أو الوطنية ورسخ
في اذهانها انها لم ترتق الا بترك التقاليد
القديم . هذه النظرة البسيطة على أصولنا
الاجتماعية السامة تكفي لان نقتنعا
بأننا لن نستطيع ان نحذو اوروبا في

شؤونها كلها الا اذا حات عندنا محل الرابطة
التقليدية رابطة من جنس آخر وعي من
أذهاننا أنزقنا لأوج السعادة لا يتأى الا
بترك تلك التقاليد . وهل يمكن حدوث
هذا التحول القديم مادام العلم التجريبي
يربنا كل يوم ان تقاليدنا أكبر شائنا
ومرهم سائر جراحنا وهو الامر الذي أدركه
مثنا كثير من مشاهير علماء الغرب
الخلاصة مما دامت رابطة الاجتماعية
هي من غير جنس روابط سائر شعوب
العالم فلا يتأى لنا مطلقا أن نحذو حذو
أي شعب من الشعوب فيما يعادهم طبيعة
تركبتنا ولا يوافق تعاليم مدينتنا العزيزة
في قوسنا . ومع كل هذا فإن الطريق
الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء مملوء
بالخاطر مشوب بالموتير الخفية بشهادة
أكبر عمرائهم فانهم يتبرون اشتغال النساء
بأشغال الرجال مرضا اجتماعيا يجب علاجه
فكيف يسوغ لنا اليوم ان نتسامح في
أمر اضهر لنا حلها لانفسنا ثم نكلف انفسنا
تحمل أعراضها وآلامها ؟ اذا كان لا بد
لنا من أن نحذو حذوهم في شيء فلماذا
لا نخدم فيما يجب تقليد فيه ؟ نحن لا يسوغ
لنا أن نأخذ شيئا من أشياء تلك المدينة

الا بعد تحليله تحليلًا دقيقًا جدًا ويجب علينا حينما نقف أمام مراثيها الفتاة أن نسمح أعيننا بتعديل الحكمة لتتقدم على تمييز الحسن من القبيح فيها وان لم نجعل من أنفسنا الشجاعة على ذلك فيجب علينا بالأقل أن نسأل علماءهم عنها . ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبتنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلننتخب منها ما له مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا لم نذاوعلنا بأيدينا فبيتنا نحاول ازالتهما بأيدي سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيوم فريرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٨٩٦ ما يأتي: وان العلامات المنذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدينة التي نعيش فيه كثيرة جداً (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث على انذارات جديدة فيه فلننط نحن أيضاً أنفسنا وظيفة الطبيب ولنجهد في مساعدة ما شخسه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس الشكل الجديد من الرهينة التي مع علم استفادها على دين تهددنا بأنها متصل الى الحد الذي وصلت اليه الرهينة الدينية

في زمن من ازمنة القرون الوسطى . يعلم الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلد أن العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوماً بعد يوم وأن هنالك أسباباً لا عداد لها اقتصادية على الخصوص تقف في طريقه حتى أن كثير من الناس لما يئسوا من امكان تذليلها صبروا على العزوبة بكل وسهم . ومن السهل علينا أن نقول اذن أن عدداً عديداً من أشخاص من كلا الجنسين يجب أن يحدثوا آثاراً هائلة على كيان الهيئة الاجتماعية كلها وذلك بمحبتهم بلازواج أعنى في شروط حيوية صناعية . ويلزم ان الآثار التي تنتج من النساء العوازب تكون أكبر من آثار الرجال العزيبين . فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس الامر صفات نفسية خاصة بها ولكنها لا تلب حكيان شخصيته تماماً لأنها لا تستلزم عنده العفة مطلقاً ويمكنها أن تجبره على المعيشة بين بنات الهوى أو ترغمه على الفسق وعلى هذا فالعزوبة لا تقتل فيه تلك الوظيفة الفسيولوجية دفعة واحدة وأما المرأة فبخلاف ذلك فان الشروط الاجتماعية الحالية تستدعي عنها في عزوبتها والعفاف يقتضى حذف

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت المرأة لأجلها جسما وروحا . لاشك اذن ان في هذه الحالة يجب أن تصد شخصيتها فساداً ذريماً ولا شك أيضاً في ان عدداً كبيراً من هذه النسوة يحدثن آفارا هائلة على الهيئة الاجتماعية » انتهى

هذا القول من ذلك الاجتماع الطائر الصيت — وبين أيدينا عشرات من أمثاله يرمنا جلياً بأن في شكل المدنية الفريية علامات منفردة بقرب حدوث أزمة نهائية على تركيها وخصوصاً من جهة النساء . فلذا كان لا بد لنا من تقليدها في شأن من الشؤون فلا أقل من أن نبهده في فقهه بقول وحكمة قبل أن نزل بنساق القدم ولا ينفع الندم . وان كان لا قدرة لنا على تد المسائل الاجتماعية الكبرى التي لها ارتباط بمستقبل الأمم فمن السهل ان نسترد بملء تلك المدنية ونستفيد من تجاربهم اليومية . وان تأق القارىء الى معرفة شيء من أقاويلهم في هذا الباب فاليه قول أستاذ الفلسفة العملية وواضع علم الاجتماع الفيلسوف (اجوست كومت) نترجمه من كتابه (النظام السياسي على حسب أصول الفلسفة الجنسية) . قال بعد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشتغال الرجال وما ينجم عن ذلك من الخلط الاجتماعي : « ولكن بدل هذه الاحلام الهاضمة المفسدة يمكن أن قاعدة طبيعية تضمن حياة المرأة تمام . وذلك يكون بتعيين وتحديد الواجبات الردية على الجنس العامل (الرجال) نحو الجنس المحب (النساء) والفلسفة الحسية يمكنها وحدها بالنسبة لامتيارها بروح الحقيقة أن تسن هذه القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها سائدة محترمة وليست الفلسفة الجديدة (الحسية) هي التي ابتكرت هذا الميل العام بل أنها قدرته حق قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع الحركة الانسانية

» يجب على الرجل أن يشغل المرأة هذا هو القانون الطبيعي لنوعا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصلية المثرية للجنس المحب (النساء) وهذه القاعدة التي تريك أخشن أشكال الاجتماع تتحسن وتتكمّل على قدر رقي النوع الانساني فن كل الترقيات البادية التي تتطلبها الحالة الحالية للنساء تتحيل الى لزوم تطبيق هذا الزاموس الاساسي بدقة ويجب ان تحدث نتائجها رد فعل على كل

نفسه ؟

يقول معترض : وماذا فعل اذا كان حال الوجود يقضى بأن يوجد عددا من النساء لا عاقل لمن . أنتزكهن بمن جرحا ولا يزاحن الرجال في الاعمال ؟ قول اذا علمت ان اشتغالهن خارج بيوتهن خلل اجتماعي خطير فالواجب وحسب الجامعة يقضيان علينا أن لانسى في زيادة انتشاره بسهيل سبيل بل توجب علينا الانسانية أن نمسك الى مداراته بكل وسعنا وبجهد استطاعتنا وقدر الرجال القيورين على مستقبل النوع الانساني في اوروبلا وأمریکا بالاشارة على للحكومات بسن القوانين الكافلة لراحة هذا الجنس الرقيق . فلنتنظر الآن الى مدينة الديانة الاسلامية لندري هل فيها ما يضمن حياة هذا الجنس من مخالاب الجوع والفاقة ؟ نعم انها ضمنت ذلك بقولها انه لو مات زوج المرأة ولا يمكن لها عائل من أقاربها كافة وجب على بيت المال أن يقوم بتفقاتها في كل ما تحتاج اليه . هذا ما قوله المدينة الاسلامية وهذا ما آب اليه اصحاب الفلسفة العملية الحسية بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية العامة وبعد أن دخل قومهم في الف دور

العلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة لأجر العملة . هذا القانون الذي يلائم الميل الفطري يرتبط بوظيفة النساء الشريفة باعتبارهن عاملات حيا للالة المولدة للحركة . وهذا الاجبار (اجبار الرجل على تفتية المرأة) يشبه ذلك الاجبار الذي يقضى على الطبقة العاملة من الناس بأن تقضى الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن تنفرغ باستمداد تام لأداء وظيفتها الاصلية . غير أن واجبات الجنس العامل من الجهة المادية نحو الجنس المحب هي أقفس من تلك بما لكون الوظيفة النسوية تقتضي الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للمفكرين فان هذا الاجبار يكون تضاميا فقط بخلافه بالنسبة للنساء فانه ذاتي . هذا ما يقوله أستاذ أساتذة الاجتماع ومؤسس الفلسفة الحسية التي هي آخر ما وصل اليه النوع الانساني من وسائل الحكم على حقيقة الاشياء من طريق الحس ، فانتظر كيف تراه يحكم لهم الفطرة والطبيعة والاقتصاد بانه لا يباح للنساء مشاركة الرجال في الاعمال ؟ فهل بعد هذا يجدر بنا معاشر اصحاب الدين الفطري أن نصي أحكام الفطرة حتى ولو أتت الينا من الغرب

وجود من أحوار الارتباك الزمنية قد قال شيخنا ومؤسسها الفيلسوف (اجوست كوت) في كتابه (النظام السياسي) : « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب يجب على الهيئة الاجتماعية ان تضمن حياة كل امرأة اما في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها ان تتجنبه واما على الخصوص بالنسبة الى وظيفتها الادبية الضرورية. واليك في هذا الموضوع المعنى الحقيقي لرقى الانسانى : يجب أن تكون الحياة النسوية منزلية على قدر الاسكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجى ليتمكنها على ما يرام ان تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آتب اليه أصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت أنه مطابق لاصول المدنية الاسلامية قبأى حجة بعد هذا فنصح بتقليد أصحاب المدنية الجديدة في أمراضهم وكيف يكون حالنا اذا قلنا انهم فيها فنشبت فينا ونحن في هذه الحالة من الضعف المساعد لسلطة المرض ثم وجدنا انهم بعد ذلك سنوا قانونا جديدا يريح المرأة من تلك المحن السلبية ومن أسرها للعمل الخارجى؟ أترجمونها فنصح الناس بابطال

ما كنا أشرنا به ؟ ولماذا كل هذا التكلف العجيب بعد ما رأينا بأعيننا ان مدققتنا الاسلامية هي الغاية التي يقرب منها البشر يوما بعد يوم ؟

ما الذى حدا بملء اوروبا الى الرجوع الى كراحة حمل النساء الخارجى رغم ما يستقدمه بعض اشرقيين من أن مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال شكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم البشرى ؟ الذى أرجعهم دغم أنهم الى ذلك اراءه بأعينهم من سوء النتيجة عليها . رأوها أسيرة مسكينة تراحم الرجل كنما اكتفوا لانتال بجانبه الا الفضلات التي يمرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة لتغلب عليها وعلى ما يدها . قال الفيلسوف (فوريه) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ما هي حالة المرأة اليوم ؟ نها لا تمشي الا في الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أثمانه لغاية الاشتتالات الدقيقة بالحياطة وشغل الريش اما المرأة فيراها الناس محسكة على أشق الاعمال في الخلاء . فما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة للنساء المحرومات من المال ؟

المنزل ام جالهن اذا كان لمن جمال ؟ نسـم
ان حيلتهن الوحيدة هى الفسق العلنى أو
السرى ليس الا وهى الحيلة التى تنازعهن
الفلسفة فيها للآن . هذا هو الخطأ التمس
الذى ألبأتهن اليه هذه المدنية . وهذا
الاستعباد الزوجى الذى لم يفكرن للآن
فى مهاجمته . هل يمكن ان ترى غلامن
المدالة فى حظ النساء هذا ؟ انتهى

فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه
المزاحات القاسية ؟ اذا كانوا يقولون ان
الانسان يرتقى كل عصر فى العواطف
النفسية والرحمة القلبية كما يرتقى فى السعادة
المادية فلماذا لا تنفطر القلوب حسرة وتذوب
الاضلاع كدأ ورافة على ملوصل اليه حال
هذا الجنس الرقيق فى القرن العشرين ؟
أى انسان لديه مسكة من الرحمة يقبل
ان تمتلخ المرأة من وظيفتها الطبيعية التى
خلقت لها جسما وروحا ويلقى بها بين سدير
هذه الحرب الماشية المموية ؟ أين تذهب
المرأة بين هذه المزاحات القاسية التى لم
تقف عند الماديات فقط بل تعدتها الى
المعنويات أيضا . قال الفيلسوف الاقتصادى
الشهير (برودون) فى كتابه (ابتكار
النظام) ما يأتى : « النوع الانسانى ليس

مدينا للمرأة بأى فكرة خلقية ولا سياسية
ولا فلسفية . فانه مشى فى طريق العلم
بدون مساعدتها واستخرج منه المدهشات
والمعجائب . النوع الانسانى ليس مدينا
للساء بأى اكتشاف صناعى ولا بأقل حركة
قلربل وحده هو الذى يخترع ويكمل
ويصمم وينتج وينذى المرأة . ثم قال :
وان الدور الذى لعبته المرأة فى الآداب
هو مثل الدور الذى لعبته فى (الفايرىكا)
فانها لم تنفع فى هذه الا حيث لا يلزم
استعمال القرينة مثلها فى ذلك كمثل الخطاف
والبكرة » انتهى

هول لانظن ان برودون يريد تخجير
المرأة ولكنه يريد أن يقول انها لم تخلق
لان تكون صانعة ولا عالة وإنما خلقت لان
تكون أما ومرتبة

ثم انى أرجو من يهتمهم تحسين حال
المرأة المسلمة أن ينصتوا الى الحكمة بالفقه
بها فيلسوف يعرف الناس جميعا فضله
من أضر أبناء هذه المدنية المادية وأكبر
قطب من مؤسسيها وهو (جول سيمون)
فقد كتب فى مجلة المجلات فصلا على
كتاب ألفه العلامة الفرنسى (لوجوفيه)
قال : « يجب ان تبقى المرأة امرأة . هذه

كله المسيو لوجوفيه . نعم يجب ان تبقى
 المرأة امرأة فانها بهذه الصفة تستطيع ان
 تجد سعادتها وان تهيبها لسواها . فلنصلح
 حال النساء ولكن لا نغيرها . ولنخذ من
 قلوبهن رجالا لانهن بذلك يفقدون خيراً
 كثيراً وفقدن كل شيء . فان الطبيعة
 قد اتمت كل ما صنعتته فلندرسها ولنسج
 في تحسينها ولنخش كل ما بعد عن
 قوانينها وامثلتها . وقال : « يقول بعض
 الفلاسفة ان الحياة محفوفة بالمكاره ولكنهم
 ربما قالوا ذلك لانهم لم يذوقوا طعم الحب
 طول عمرهم . اما انا فاقول : ان الحياة
 طيبة هنيئة ولكن بشرط ان يعلم كل من
 الرجل والمرأة المحل القى جملة الله
 تعالى لكل منهما » . لماذا يقول هذا الاستاذ
 الاقتصادى القى له اسكر الآثار في
 المجتمع الانسانى امثال هذه النصائح ؟
 لانه رأى بسبب رأسه ان خروج المرأة من
 خدرها واشتغالها بغير غليفتها سلخها من
 امرتها وقوض دعائم بيتها كما قلنا عنه
 ذلك بالحرف الواحد في فصل متقدم
 وسرى من اقوال كثير من اخوان العلماء
 انهم يرون رأيه ويتبرمون مثل ترمه
 وزيادة عما تحدثه مشاركة النساء للرجال

في العمل من التأثير الاقتصادى واليبنى
 السوء . فان له أترا آخر عليهن عجيب في
 ذاته قال الاستاذ (حيوم فيرو) الباحث
 الشهير في أحوال الانسان وتطوراته انظر
 مجلة المحلات مجلد سنة ١٨٩٥ : انه يوجد
 في اوربا كثير من النساء اللواتى يتعاطى
 أشغال الرجال ويلتحن بذلك الى ترك
 الرواج والرة وأولاً . يصبح نسميتهن بالجنس
 الثالث اى انهن لسن رجال ولا نساء
 لناقتهن الاولين طبيعة وتركيبا والاخرى
 وطائف واعمالا . وقد درس هذا الاستاذ
 أحوالهن درساً مدقفاً فوجد أنهن يعبثن
 في تلك الحياة المصطنعة وانفراعهن أنفسهن
 من وظائفهن الطبيعية التى خلقن لها جسا
 وروحاً فدنغيرت احساساتهن عن احساسات
 بنات حسمهن وعصرن في حالة نشبه
 المالىحولياة كأن الفطرة لشريفة قيم عليهن
 الحجة بلسانها الفعلى على اعمالهن حقوقها .
 ثم قال بالحرف الواحد : « وقد ابتدأ أطباء
 العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الامر
 المنافى للسنن الطبيعية فان هاته النسوة
 بمزاجتهن للرجال صار بعضهم عالة على
 المجتمع لا يجدن ما يستقلن به ولو نادى
 الحال على هذا المنوال لنشأ منه خلل

اجتماعى عظيم الشأن « هل بعد هذا كله
ننصح للنساء بأن يلقين بأنفسهن فى هيجاء
الحياة الخارجية

يقول المؤلف : « ولكن ما الحيلة
إذا كان نظام الوحدة يعنى بأن كثير آمن
النساء يشن فى الوحدة والافراد يسمين
ويسلمن لكسب قوتهن وقوت أولادهن
وبعض اقاربهن من القواعد العاجزين
عن الكسب »

قول : الحيلة هى أن تتأثر من سوء
حال أولئك النساء وتبرهن على أنهن يفقرهن
وتعاسة حظهن قد أرغبن هربا من الموت
على عصيان سنن الطبيعة ونصل هذا الشكل
المحزن من الحياة الانسانية حظه من التأثير
والتمحسر ثم نبحث على ما يخفف ذلك
الويل الويل بالطرق الحكيمه لأن نصل
على نشره بدعوى انه مظهر من مظاهر
التمدن

أنا أناشد الله كل ذى احساس شريف
ان يفكر معي قليلا فى حالة امرأته مسترجله
اجبرها الحال الى «الحظ المتكرد على الميئة
بلا زوج وان تصل طول نهارها تحت
حرارة الشمس وفوق رمضاء الهجير فتكسب
قليلا من العيش لدفع أنياب الملاك عن

نفسها ، قلت أناشده الله أن يفكر معي قليلا
فى هذه الحالة المحزنة ثم ليخبرني بما يحسن
من رحمة فى قلبه على ذلك الجنس الرقيق
تدفعه الى ابتكار أى وسيلة — ووسائل
الحياة الطيبة غير محصورة — تمنع سرعان
هذا الامر الناجش لوجه مدنية القرن
المشرين ؟ أى قلب لا يتفتت اذا سمع
الفيلسوف « فورييه » وهو أعظم أنصار
حرية النساء يتأدى فى وسط بلاد تلك
المدنية المادية صائحا فى وجه قومه : « ما هى
حالة النساء اليوم ؟ انهن لا يمشن الا فى
الحرمان حتى فى عالم الصناعة التى ألم
الرجل بجميع انحاءة لغاية الاشتتالات
الدقيقة بالخياطة وصنع الريش اما المرأة
فيراها الناس منكبة على أشق الاعمال فى
الخلاء . ما هى اذن مصادر الحياة بالنسبة
لنساء المحرومات من المال ؟ المفزل أم
جمالهن ان كان لهن جمال ؟ نعم ان حيلتهن
الوحيدة هى الفسق العتيق او السرى ليس
الا وهى الحيلة التى تنازعهن الفلسفة اياها
للآن . هذا هو الحظ التمس الذى
أجأتهم اليه هذه المدنية وهذا الاستبعاد
الزوجى الذى لم يفكرن للآن فى
مهاجته » انتهى

(هل تحتجب المرأة عن الرجال ؟)

درسنا في فصولنا المتقدمة ماهية المرأة وكالها وبيننا بالأدلة التجريبية أن ذلك الكمال لا يتأتى لها إلا بسدم تدخلها في أعمال الرجال وبحسنا بالذقة المضل التي تنجم يومياً من اختلاط الجنسين أحدهما بالآخر وتريد في هذا الفصل أن نبرهن على أن الحجاب هو الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكافل الفرد لحريتها ورد سيطرة الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبار أننا باحثون في موضوع اجتماعي مثل هذا أن نقترب بأي مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقفة ونستخذة قاعدة الحكم في شيء قبل تحليله إلى عناصره البسيطة تحليلاً دقيقاً . نريد بهذا أن نقول أنه لا يجوز أن نعتد على ما نراه من الحرية الموهبة التي يتمتع بها نساء هذه المدنية فنحسب أن مظاهرها الفتانة صفاً ناجية تزيد بهجة ولا تزول بمرور الزمن . هذه خطيئة اجتماعية تكفي وحدها أن تقود الباحث رغم أنه إلى مدركلات سطحية لا معنى لها في ذاتها ولا تتفق مع حقيقة الواقع . وانواقته في زمن من الأزمان فلن توافقه في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطباقها على العطرة البشرية فإن غيرة الرجل وإن دفنها رماداً للهو حيناً من الأحيان وسترها بعض أشكال المدنية مسددة من الزمان فلها لا يموت أبداً بل يأتي عليها يوم تنقد فيه اتقاداً وتبث أهلها لأخشن ما يتصور من مظاهر أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا وإن ظهر خيالاً شريعياً لمن لم يلق نظرة عامة على مجموع أحوال الانسانية والانسان إلا أنه بالنسبة لبعض الآخر حقائق ساطعة ليست مقبولة للعقل فقط بل أروا التاريخ امثلتها في كل أمة فلنورد هنا مثالا مما حصل في دولة الرومان وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول الأوروبية المتشددة فنقول :

نشأت دولة الرومان في رومية في القرن الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت قرناً بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من المدنية وكان النساء فيها متحجبات ملازمات ليوتهن . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « كان النساء عند الرومان محبات للعمل مثل محبة الرجال له وكن يشتغلن في ميوتهن ، أما الأزواج والآباء فكانوا يقتحمون غمرات الحروب

وكان أم أعمال النساء بعد تدبير المنزل
الفرز وشغل الصوف « ثم قالت: «وكن
مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة
(الداية) كانت لا تخرج من دارها الا
مختفورة وجهها ملثم باحتتام زائد وعليها رداء
طويل يلامس الكمين وفوق ذلك حياء
لا تسمح برؤية شكل قوامها » ١٥

في ذلك العين حين احتجاب النساء
برع الرومانيون في كل شيء فاحتوا التماثيل
العظيمة وشيدوا الهياكل الفخمة وفخروا
البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان
الملك والعظمة دون سواهم من الأمم .
ولكن دعاهم بعد ذلك داعي الهوى والترف
الى اخراج النساء من خدورهن ليحضرن
معهم مجالس الانس والطرب فخرجن
كخروج الفؤاد من بين الاضالع فمكن
ذلك العنصر المهاجم (الرجل) لمحض حظ
قسه من اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن
وهتك حياتهن حتى صرن يحضرن
التيارات ويضنن في المتديلات وساد
سلطانهم حتى صار لمن الصوت الاول
في تعيين رجال السياسة وخلقهم فلم تلبث
دولة الرومان على هذه الحالة حتى جاءها
الخراب من حيث تدري ولا تدري حتى

ان القارىء للتاريخ ليدعش حيناً يرى ان
ذلك الصرح الرومانى الباذخ قد خدمته
المرأة حجراً بعد حجر يديها الرقيقتين
لاسوء نيتهما ولا لآساف مفسورة على الافساد
بل لافتتان الرجال بها وتناظرهم عليها .
هذه حقيقة اجتماعية لا مجال للجدال فيها
قال العلامة (لويز برول) في مجلة
المجلات (مجلد ١١) تحت عنوان الفساد
السياسى ما يأتى: «ان فساد الاسس السياسية
وجد في كل زمان ، ومن الغريب المدهش
(تأمل) ان عوامه في الزمن القاري ذات
عوامه في الزمن الحاضر بمعنى ان المرأة كانت
العامل الاقوى في عدم الاخلاق الفاضلة »
كان الاجدر بهذا الكاتب الاجتماعى ان
لا يلصق تهمة الافساد بالمرأة لأن الرجل
هو الذى أفسدها وجعلها اجولة للافساد
لمحض ميوله الدنيئة . ثم أخذ ذلك الكاتب
يقارن بين العلامات المنفردة اليوم وبين
ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال:
« لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد
الجمهورية الرومانية يعيشون في صحبة النساء
ذوات الطباع الخفيفة اللاتي كان عددهن
بالفا حد الكثرة فصار الحال اليوم (تأمل)
كما كان في ذلك العهد ترى النساء اندفن

في تيار الحب البالغ حد الجنون وراء البذخ والاذات « ١ »

ماذا حصل في أمة الرومان المشهورة بحب المجد والمغلة فأناها ما بين تاريخها حتى تهدمت صروح عزها أملم أمينها بدون أن تجد من نفسها الفيرة عليها؟ وكيف يتصور ان امة الرومان التي كانت في أيام عظمتها مغالية في حجب النساء تسح لمن بعد ذلك أن ينسلطن على رجال السياسة ويعزلهم وقتما أرادوا؟ ما هذا الانتقال العجيب من حالة الى أخرى؟ ألا يوجد بينهما تدرج طبعي؟ نعم ان ذلك الفساد النسوي نما على حسب القاعدة الطبيعية : بدأ صغيراً فقيراً ثم استطاع شرمه حتى صار داء عصاباً بالجم دفعه واحدة . قالت دائر معارف القرن التاسع عشر : « ولكن لم يسد هذا الحب الجنوني لقرن بالنسبة للنساء الا في عهد الامبراطورية . اما في الايام الاولى للجمهورية فقد كانت المرأة ملازمة بيتها تنزل فيه الصوف . ولكن البذخ تسرب الى رومية شيئاً فشيئاً حتى قام (كاتون) ينذر بانخطر المخلوق الذي سيلتهم كل شيء . — (مثل كاتون مثل المدافعين عن الحجاب

اليوم فان التاريخ يعيد نفسه) وبعد ذلك بتليل لم يقف البذخ والتترف عند حد « اه ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع الالبسة وأصناف الزينات السوية مما لا فائدة من ترجمته هنا

فلننظر الآن ماذا قال (كاتون) لقومه وكيف أقدمهم بخطر خلع الحجاب وكيف صدقت أقواله ؟ كل هذه حقائق تاريخية حصلت لسوانا فالواجب علينا معرفتها جيداً لنستطيع تجنبها أو بالأقل لنصل ماضيه ونحن عارفون بأنها في حيل الخطار !

روت دائرة معارف القرن التاسع عشر انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة بقصد بهاسخ القانون الذي كان يحدد بذخ النساء وتبرجهن قام (كاتون) وهو ذلك الروماني المشهور بالفلسفة والحكمة بين جمهور الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال : « أنتوهمون معشر الرومانيين انه يسبل عليكم احتمال النساء والرضاء بهن اذا مكتموهن من فصح الروابط التي قيد استقلالهن وتخصمهن لازواجهن ؟ ألم يصعب علينا حتى مع وجود هذه القيود الجازهن الى أداء واجباتهن ؟ أما ترون انهن

سيصرن مساويات لنا وسيقمننا تحت
فيرهن ؟ اى حجة معقولة يمكنهن بسطها
لتبرئة اجتماعهن الثورى ؟ لقد أجابتنى
واحدة منهن قائلة : اننا نريد أن نكون
متلاثلثات فى الذهب والاقشة القرمزية
وان نتمشى فى طرق المدينة فى أيام الاعياد
وسائر الايام الاخرى ونركب فى
المركبات الفخمة لاجل ان نظهر اتصافنا
على ذلك القانون المسوخ (الذى يحبرهن
على عدم الابتذال) وان تمتع بحرية
انتخابكم (ماأشبه اليوم بالامس)
ونريد أيضا أن لاتضعوا حداً لتفقاتنا
وبذخنا

« فيا أيها الرومان لقد سمعتمونى
كثيراً ماأشكو من اسراف الرجال والنساء
والعامة والمشرعين أنفسهم أيضاً . ولقد
سمعتمونى كثيراً ماأقول إن الجمهورية
مصابة بدائنين متناقضين الشح والبذخ
وهما اللذان انقلبوا الممالك العظيمة رأساً
على عقب » ثم أردفت دائرة المعارف هذه
الخطبة بقولها : « ان (كاتون) لم ينجح فى
دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت
انذاراته كاملة . » ثم قالت بالحرف
الواحد : « وفى هيئاتنا الاجتماعية الحاضرة

التي فيها النساء يتمتعن بحرية مفرطة
(تأمل جيداً) نرى دناءةً خوقهن وميلهن
الشديد الذى يحملهن دائماً على الاشتغال
بمحالهن وبكل مايزيد حسنهن ورواهن
كل ذلك أكثر خطراً وهو لا مما كانت
عليه الحالة فى رومية » انتهى

دعنا الآن من هذا وهلم فنظر ماذا
حصل بعد فساد الملك الرومانى وتغلغل
الخلل فيه ؟ هل استمرت النساء متلاثلثات
فى الذهب والاقشة القرمزية وربحيات
غاديات فى الطرقات وراكبات المركبات
الفخمة كما كان شأنهن فى أيام عز المملكة
الرومانية ؟ لا ، ولكن رأينا الناس أسرفوا
فى هضم حقوقهن والحط من مقامهن حتى
حرموا عليهن أكل اللحم والضحك والكلام
وغلوا فى ذلك حتى وضعوا فى أفواههن
أقلاماً متينة يسمونها (موزليير) لافرق
فى ذلك بين عال ووضيع أو عالم وجهول
تم سرى أسرها الى أكثر من ذلك حتى
اجتمع فى رومية ذاتها مجمع فى القرن السابع
عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحته
فيه هذه المسئلة ؟ هل المرأة روح ؟

وانى لو أردت أن أشرح للقراء كيفية
تحقيق الجرائم على النساء والآلات المختلفة

والاساليب الشيطانية للتذيب لما وجدت من نفس الجلد على وصف هذه المظالم المزعجة . ثم لو كلفت أحد النقاشين رسم الهبات بذاتها تمثل النساء في حالة صب القطران على أجسامهن أو ربط أرجلهن في أربعة خيول وتركها وشأنها تركض الى كل جهة لتمزقهن تمزيقا أو ربط جماعة منهن في سارية وتمحن نارا حادثة مدة أيام عديدة ليتن على تلك الحالة بتساقط لحومهن وشحومهن أو . أو . مما يذهب بالقلب حسرة ، قلت لو كلفت أحد النقاشين فرسم لي ذلك سن بحلة المجلات (مجلد ١٥) لرأى القراء منظر آلا يذهب عن فكرهم أبدا ؟ منظر آريهم الى أى حالة وصل أسر الرجل المتمن لهذه المرأة المسكينة !

الناظر لهذه الانتقالات يدهش ويأخذ العجب ويائل نفسه قائلا : كان النساء بالامس يرحن فرحات بما أوتيتهن من الحرية والسلطة على الرجال فكيف صرن اليوم موضوع أقصى المظالم وعمل البهيمية البشرية البائنة حد الكفر والجحود ؟ ما هذا كالتحول العجيب ؟ ما هذا التبديل القديح ؟ ما الذى هدم تلك

الحرية الاولى ووسم وجه المرأة بيمس الاسر والعبودية لهذه الدرجة الوحشية ؟ كل هذه أسئلة يلقيها الناظر في التاريخ على نفسه ولا يستطيع ادراكها الا اذا ذهب فتقب في أصول على النفس والاجتماع وهو بحث طويل القيدول قول لك زبدته في كلتين

لما امتدلك الرومانيين ونالوا بسطقي المظلمة والتفوق على الامم ولم يبق لهم في الارض مناظر تداخلهم حب الترف والرفاهية وهما لا يتان الا باختلاط البنسين معا وساعدتهم على ذلك ما كانت علقته أذهانهم من تساليم ملحدة اليونانيين ومقلديهم من الرومانيين أيضا فشرعوا في كشف الحجاب عن نساءهم وترقوا في ذلك شيئا فشيئا حتى صرن المسيطرات في الامور السياسية وحصل في هذا الاختلاط من الدنايا والمقادر بما أكره أن يكتبه قلى هذا فانت همتهم وخارت عزائمهم وتسفلت قلوبهم فوقعوا في التناظر والتساؤك فازداد الفساد فيهم نشوبا وحدث أثناء ذلك احداث غيرت اتجاهات الافكار بالمرأة وأشربت النفوس أن النساء سبب ذلك الفساد كله فأخذ القصد

عليهن يتزايد شيئاً فشيئاً والتضييق يشتد يوماً فيوماً حتى وصل الأمر إلى ما وصفت لك من حالة القرون الوسطى لنفاية القرن السابع عشر ومقدمة التاسع عشر وأرى الرجال اليوم في الغرب يريدون أن يبدلوا ذلك الدور بعينه بما يخترعونه كل يوم من أسباب فتنة النساء والافتتان بهن وما يتكررنه من ضروب الوسائل لهاجة ههناهن وطهارتهن وإيقاعهن في مثل ما وقع فيه أخواتهن الأقدمون أدرك ذلك عقلاؤهم وفلاسفتهم عموماً وصار من الواضح بحيث يكتب في دوائر المعارف كما مر بك وسير بك أكثر من ذلك . فإذا كانت المرأة المسكينة العوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يجبسها مادام متديناً ثم لما يداخله حب اللهو والترف يخرجها ليحبس بضعفها ثم لما يفتنها ويتلف آدابها بما يخترعه لها من أنواع البذخ والزينة يرلها حملاً ثقيلاً عليه ويرجمها إلى حبسها بأشد مما كان . قلنا إذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير ككفيل لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاطها الإسلام بقوانين حكيمه رسخت في أعماق القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها إلا

إذا غيروا دينهم وبدلوه كله . ألا ترى أنه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي محبوسة من كل الاغلاقات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما مر بك طرف منه ؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب إذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لأهوائه بعصرها كيف يشاء ؟ قل لي أى مانع حتى النساء المسلمات من مثل تلك القسوة التي أصابت أخواتهن في الغرب قروناً مستطيلة غير هذا الحجاب ؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) إن في أوروبا احزاباً تطلب مطالب بحجة « ومع ذلك لم يخطر على بال أحد منهم أن يطلب حجاب النساء بل ترى الأمر بالعكس فإن المتطرفين من أرباب المذاهب يطلبون التوسع في حرية المرأة وزيادة في حقوقها إلى أن تصير مساوية للرجل فهم على شططهم يعتقدون في ذلك مع أرباب المشارب المعتدلة فاهو سر هذا الاتفاق وما صيبه ؟ » أما نحن فنقول إن مؤسس فلسفة العصر الحاضر (اجوست كومت) وجميع الحسين من فلاسفة الوقت وهم كبار رجاله المول عليهم في الحكم على

حقائق الاشياء يرون ان المرأة لم تنل قطع
قسماً أكبر مما يلزم من هذه الحرية
الموهبة بل يرون أيضاً انها خرجت عن
حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم
في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد
ورد في دائرة المعارف القرن التاسع عشر
شكوى مؤلفة من هذا القبيل - ولدينا
عشرات من نوحها من أقوال أكبر عقلاء
المصر . قالت الدائرة عقب ذكرها الحراب
التي طرأ على رومية بسبب الاقتتان بالنساء :
« وفي هياتنا الاجتماعية الحاضرة التي
فيها النساء يتمتعن بحرية مفرطة (و صاحب
الدار أدري) فان دناءة ذوقها وميلها
الشديد الذي يحملها دائماً على الاشتغال
بجمالها وبكل ما يزيد حسننها ودواءها كل
ذلك أكثر خطراً وهو لا مما كانت عليه
الحالة في رومية » هذه العبارة ربما يسممها
الشرقي فيدهش لانها بخلاف ما نظن وله
السند في ذلك فانه طالما حسن ظنه بكل
شكل من أشكال هذه المدينة وتوهم انها
تملأ عن مدارك الشرقيين وتسموعن
متناولهم وأن ليس لهم حق الانتقاد عليها
بوجه ما . ثم قالت دائرة المعارف بعد أن
وصفت من الأحوال ما وصفت : « نعم

انا لسنا أول من لاحظ هذا الاثر السيء
الذي يحدته حب النساء للزينة يوماً فيوماً
على اخلاقنا (نأمل) فان اشهر مصكتابنا لم
يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير
من أقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان
العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب
الذي يجره على الأسر الشغف الجنوني
بالتزين والتبرج . فكيف النجاة من هذا
الداء الذي يقرض مدنتنا الدلية ويهددها
بسقوط سريع جداً وان شئت قل بانحطاط
لا دواء له » انتهى

فاذا كانت أوروبا مع قوتها ومنعتها
ومسائلها تنادي بلسان حواثر معارفها وأشهر
كتابها بالويل والثبور من تبرج النساء
بحيث رأته ان حالتهم تهددها بسقوط
سريع جداً فإياك لو كان الشرق مصاباً
بهذا الداء فنه مع ضعفه اليوم ؟ يراني
القراء لا أختار الحجاب للنساء طلباً لعنفتهن
ولا أريد أن اطلبه لهذا الغرض لانه
هضم لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب
المواطف الفاضلة فان الضريرة الأدبية
لدى النساء أسوأ منها لدى الرجال يقينا
وأعراضهن اطهر من أعراضهم في الجملتين
اختاره لانه الحصن الحصين الذي يأمن

فيه النساء خاتمة الرجال وشرتهم قانهم
اعتماداً على ان ليس في تركيهم ما يفضحهم
لو خرقوا سياج العفة يوماً أو كل يوم تزام
يتكالبون بنهمة افراطية على اغراء النساء
بكل حيلة وبكل وسيلة . لانه ثبت باستقراء
حوادث العالم ان الرجل هو المفوى للمرأة
على خدش وجه الادب حتى ان جريدة
المقطم التي قبحت الحجاب من وجهة
اجتماعية في ٨ فبراير سنة ١٩٠١ تشهد
بهذه الحقيقة الجلية فقد قالت : « وتاريخ كل
هيئة اجتماعية يشهد ان الرجل هو المهاجم
لفضيلة العفة والمرأة هي المدافعة عنها »
انتهى . اذن أليس من العدل أن نبحت
عن وسيلة تمنع بهاشة هذا الرجل الفشوم
القاسى عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟
هل من العدل أن نرضها لحالب هذا
الرجل الظلوم وحيله ثم نكلفها بئمة خرقها
لسياج العفة ؟ كيف يصح لنا أن نؤاخذ
المرأة على عدم العفة اذا وقعت في أشراك
الرجل وهو الكائن الذى لا تنبج من بين
يدى حيله الشيطانية الاسود في آجامها
ولا الثمايين في أوكارها ولا العقبان في
شواهدتها ؟

ماذا يريد الناس من المرأة أريدون

أن تكون ملكاً في عصيان شهواتها أوجداً
في عدم التأثر بأهوائها ؟ ألا يعد هذا من
أشد ضروب القسوة ؟ ألا يعتبر من أكبر
أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا تشير بحجب
الرجال ، أليس حجبك النساء عنونا على
هضمك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت انه
لامناس من عزل الرجال عن النساء —
انظر فصولنا السابقة واللاحقة وانوطيفة
المرأة بيتية محضة وان اشتغالها خارج بيتها
خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان
شؤون حياته تقتضى المحاولات الخارجية
لزمنا أتباع أخف الضررين ليس الا .
والى فلو قام أحد أصحاب الافكار وابتكر
شيئاً يكلفه الرجال لقطع هجومهم عن
المرأة قلن المسلمين أول الخاضعين لتلك
التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس
الرقيق . قول جريدة المقطم : « لانه في
الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل
في حفظ العفاف والشاهد على ذلك أنه
ليس بين الكتاب كاتب يدعى أن بنات
المدن المتحجبات أعف وأظهر من بنات
الريف اللاتي لا يتحجبن وان عرض
الفلاحة والبديوية غير مصون كعرض
المحبة . » قول لا يتكر أحد ذلك ولكن

لأنه يستدعى سنوات عديدة في المدارس
تستلزم ثقل البنت ذهاباً وبذلك يبقى أكثر
من تسعة أعمار البنات عاويت من مثل
ذلك التهذيب الفلسفي أي معروضات
للاتقياد لحيل المنصر المهاجم أي الرجل.
وبناء عليه فلا يصح أن ينفي على هذا
قاعدة اجتماعية عومية. ومع ذلك فإن هذا
الحجاب المعنوي الذي يثير إليه أنصار
السفور أشد على المرأة من ذلك الحجاب
الرقيق بما لا يقدر. فانظر كيف يبلغ لجفاف
الرجال بالنساء يستفرون بأنها المجهوم
عليها من المنصر القوي ومع ذلك يريدون
أن لا تستر عنه بما يحلحله يستوقفه عند
حده. بل يريدون ذلك الحجاب أدبياً
محضاً أي من النوع الذي يحجب الفلاسفة
عن حجة الدنيا الثانية ويحول بينهم وبين
هوى نفوسهم، أهني يريدون أن تكون
المرأة ملكاً لا يطاوع همسة من همت
بشريته ولو كانت مهجوماً عليها من كل
جانب؟

لماذا لا يهين المرأة حجابها المادي
لتكتفي هي والرجل مؤونة هذا الجهاد
المائل، لماذا لا يوفرون على المرأة وقها
الذي يلزم أن تصارع فيه هذا الرجل

لا يحسن أن ينبذ عن فكرنا أن الفلاحة
والبلدية المكشوفتين هما في أحط أدوار
تنازع البقاء والحرب المعاشية وقد أثبتت
البيكولوجيا (علم النفس) أن الإنسان
وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر إلا فيما
يحفظ شخصه من العطش. وبناء على هذا
فقل هاته النسوة ليس لديهن وقت ثور
عليهن فيه عوامل اللهو وترغمين على
التلصص لمؤثرات أهوائهن فتراهن يشتغلن
مع أزواجهن أو آبائهن طول النهار حتى
إذا جاء الليل طالبتن أجسامهن بالراحة
من جهادهن المائل. ولذلك ترى الفلاحة
أو البلدية بمجرد نيلها ما يفتيقها من المال
تجمل هما الأولى وضع الحجاب على وجهها
والثانية عن أعين الرجال. أما قول المقلم:
« ولما كان الرجل وهو المنصر المهاجم
لفضيلة العفاف عند انحلال ربط الآداب
والمرأة هي المدافعة عنها كما قد مدنا فالعقل
يقضى بقوة قواها العقلية مع قواها
الادية وتوسيع ادراكها واختبارها حتى
تعرف كيف تحفظ منزلتها من الفضيلة
والكمال » فتجيب عنه بقولنا: أن هذا
النوع من التربية يستحيل أن يصل لكل
امرأة بل لن ينال إلا بنات المثربن فقط

الظالم في ميدان هذه الحياة المكسرة ؟
يقول قائل لقد غلوت غلواً كبيراً وأفرطت
في دفاعك افراطاً شديداً وأتيت بما يؤخذ
منه ان ليس للرجال شغل شاغل ولا هم
متواصل الاتحایل على النساء واغرائهن
مع أن التربية تعمل العجائب في نفس
الانسان والمدنية تكسوه من شرف النفس
وعلو الهمة الحلل الحسان الخ الخ

قول هذه الفاظ نسمها ولا نرى
مدلولاتها في أى بقعة من بقاع الارض .

ولو صح ان التربية والتهذيب تقوم مقام
الحدود المادية في كبح افراطات الانسان
وتعداية لصحت نظريات المذاهب
المنطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً أن
ذلك القاتون القائم والقانونين الذين
يقصدونه ويحترمونه وتلك السلطة التي
تهيمن على احوال البشر ليست الا مواع
تمنع رقيهم في مدارج الكمال الصورى
والمعنوى. ولكن لو خلى الانسان لتأثير
مواهبه الفطرية لمنت فيه المواطن
الفاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية
المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك
الاهواء الخارجة عن حدود الاعتدال
بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً. ويقولون

أن هذه القوانين التي ترعون انها قيم
دعائم العدل في البلاد وتسوى بين آحاد
المباد وتردع الظالمين عن الظلم والاجحاف
وتكبح جاح المتدين عن تخطف حدود
الانصاف والاتصاف لا أثر لها الا زيادة
عدد المجرمين ونشر القسوة والخشونة بين
العالمين . قلنا لو صح ان التربية تقوم مقام
الحدود المادية في تعديل خلق الانسان
لصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق
نفسها

أما أنا فأقول أرني امة من الامم
منعت التربية فيها هذا الرجل القاسى عن
الاقبياد لميوله البهيمية ووقفت دون
مقارفته لمطالبه الحيوانية؟ هذا هو التاريخ
بين أيدينا وهذه الامم والنحل أمام أعيننا
وكلها أدلة ناطقة شاهدة بأن التربية لم تمنع
الرجل يوماً واحداً من غشيان القبائح واتيان
المنكرات ولم يلبس فؤاده الحديدى لا يثار
الفضيلات على الرذيلات. ولو كنا نحن
يتسل بالخيالات لعلقنا على التربية وحدها
أكثر مما يعلق غيرنا ولكننا نحب أن لا
تتخطى دائرة التجارب الحيوية قيد شبر
مادمننا نحب ان نقول ما يسمع ونشدد ما
يمكن الحصول عليه

حسب ما هل الحجاب مانع كمال المرأة ؟
 عهدنا الانسان في كل دور من ادوار
 حياته ان احب شيئا لم يصعب عليه اقامة
 الف دليل على حسنه وجماله ، واذا كره
 شيئا لم يزع عليه ان يطبق الدنيا اذلة على
 قلبه وقصاده ، ولولا ان سال الوجود شاهد
 طائل لاصبحت الحقائق اهدى شئ . عن
 الانسان في هذا العالم « وكان الانسان أكثر
 شئ جدلا »

يقول حضرة مؤلف (المرأة
 الجديدة) : « اما الحجاب فضرره انه
 يحرم المرأة من حريتها الفطرية ويمنعها من
 استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب
 معاشها عند الضرورة ويمحرم الزوجين من
 لذة الحياة العقلية والادبية ولا يتأتى معه
 وجود امهات قادرات على تربية اولادهن
 وبه تكون الامة كاسان اصيب بالشلل
 في احد شقيه . اما انا أقول : اما الحجاب
 (استنادا الى براهين الحسية السابقة)
 ففوائده انه يتمتع المرأة بحريتها الحقيقية ،
 وقد علمت ما هي تلك الحرية ، ويمكنها من
 استكمال تربية نفسها تربية اموية .
 ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم
 وهو الامر الذي نحر عظم هذه المدنية

الادبية بشهادة علمائها في القارتين الاوربية
 والاسريكية ، ويجبر اهلها وحكومتها على
 ضمان معاشها بالطرق القانونية ، ويمتنع
 الزوجين بلذة الحياة الزوجية ، ويتأتى معه
 وجود امهات قادرات على تربية اولادهن
 تربية اسلامية ، وبه تكون الامة كائنات
 صحيح البنية له اعضاء ظاهرة واخرى
 باطنية

وممن ايضا كان يمكننا ان نقول كما
 يقول المؤلف : « اي مصالحة لرحل أعظمهم
 ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل
 والنهار في الإقامة السفر في الصحة والمرض
 في السراء والضراء رفيقة ذات عقل وأدب
 عارفة بمحاجات الحياة كلها تهتم بكل شئ .
 عيس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها
 تدير ثروته وتحافظ على صحته وتدافع عن
 شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتنبه
 الى حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجدد في
 منفعتها كما تجدد في منعمه زوجها واولادها
 » وحل يسعد رجل لا يكون بجانبه
 امرأة يسهلها حياته وتشخص الكمال بصداقتها
 امام عينيه فيعجب بها ويتخفى رضاها
 ويتوسل اليها ، فاضل الاعمال ويدنو منها
 بمقائل الصفات ومكارم الاخلاق صديقة

تزين بيته وتبهج قلبه وتعلم أوقاته وتذيب
 همومه ؟ » قلنا كان يمكننا نحن أيضا أن
 نقول مثل هذا الكلام لأنه أحسن ما يأخذ
 بالفؤاد ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في
 مقام تمن وتأميل ، فإنه لا يوجد في المسكونة
 رجل الا وفي غيخته مثل هذه الاماني
 وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تحقق في
 الخارج لان مقابليد الوجود ليست بيد
 الانسان ولو قال كل متمن امنيته لما
 وجدت على ظهر الارض رجل يشكو من
 شيء مطلقا . ولو كان اصلاح الأحوال
 الشخصية يتأتى بمثل هذه الوسائل لكان
 الامر أسهل ما يكون على الكاتب فقد
 كنا نستطيع أن نقول مثلا : أي مصلحة
 للرجل أعظم من أن يعيش في وسط حقيقة
 غناء فيها قصر ينساطح السماء وبين يديه
 من الخدم والانباغ ما ينتظرون أول إشارة
 تصدر منه لتزويج نفسه وتفريج غمه وأن
 يكون واحداً من أصحاب الهمم العالية
 والافكار السامية فيؤدى لجامعته وملته
 أشرف الخدم التي تخلص لصاحبها في بطون
 التواريخ اما يضرب به المثل ويتخذ
 مثالا للحث على العمل وأن يكون له أولاد
 يرهبهم على مبادئه الشريفة تربية ترشحهم

لمثل ما هو فيه من طيب الحياة وعلو المقام
 وان يهبه الله حب الاعتدال في جميع أموره
 فيعيش معيشة الاقياء في وسط ذلك النعيم
 العظيم فيحتسى هو وأولاده وأهل بيته شر
 الامراض والاسقام ليعيش عيش السعداء
 ويموت موت الشهداء ؟

لاشك ان كل انسان يطمح فيه هذه
 الاماني موقع الاستحسان التام ويود لو
 أطلت في شرح أمثال هذه العبارات لمواقفتها
 ليله تمام المواقفة ولكن قل لي ببشك
 كم من الناس في هذا العالم بلغوا الى هذه
 الدرجة من السعادة وكم منهم يصح ان نقول
 عنه انه كاد يحصلها ؟

انقسم الفلاسفة بعد كثرة التدبر الى
 قسمين عظيمين قسم يدعى أن ليس في
 هذا العالم راحة على وجه الاطلاق وان
 الحياة كلها أكدار وأصاوب وآلام وأناب
 فزهوا فيها زهد اليائسين . وقسم رأى
 غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات
 وسيئات وان السعيد من عرف كيف
 يستفيد من حسناتها على قدر الامكان
 وكيف يتوارى عن سيئاتها جهد المستطاع
 فهو طول حياته بين هذين التيارين
 المتعاكسين يتوارى من هذا ويأخذ جرعة

الناس يروون الخير كل الخير في شيء
فيلجأون رغم أنوفهم إلى تجنبه ليس لأنهم
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أفعالهم
من الموانع الوجودية والعقبات الاجتماعية .

هذه الشئون كلها قد عملاً قلب الإنسان
امتصاصاً وكدرأ وتذهب به مذاهب من
الفكر شديدة الأثر على تركيبه ولكنه لو
رجع إلى نفسه رجوع الثابت الجأش والتي
بطرفه إلى قبله من يده مقابل السوات
والأرض واستنزل من جانبه روح الطائفة
على نفسه آب وكله اعتقاد بأنه تعالى قد
أتمن كل ما صنع وأحسن فيها أبدع وقضى
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم
الأرضي لا محالة لحكمة بالغة ومقصد عظيم
« ونبلوكم بالشر والخير فتنة والبناترجمون »
فن استطاع أن يستدل بين هذه الزواجر
المتعاكسة قال خير الأبد ومن مل ذات
اليمين أو ذات الشمال وتمنى ما لا ينال كان
حسابه عند ربه

ليس يجب الإنسان فقط أن تكون
له زوجة صالحة أو أن تمشي بجانبه خير
حجاب بل يتمنى أن تكون حالته أصلح
من ذلك : يتمنى أن لا يمس الشر ولا
يقرب منه الموت ، يتمنى أن يعلم القدر

من ذلك حتى ينتهي وجوده من هذا العالم
ويصعد إلى عوالم أخرى تنتظره فيها نتائج
جهاده الحيوي أطول من هناء مقيم أو
شقاء طويل

ونحن بالطبع لأنجيل إلى الشق
الأول لما في تعاليمهم من المسافة البديهة
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو الجدير
بالنظر والروية ، الخلق بأن يتخذ هادياً
في هذه الحياة الأرضية. ولكن ما شد تكاليفه
على هذه الإنسان الضعيف الذي قد تلبس
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيجنب
الأولى ويسعى للثانية فيقع فيها كل يهرب
منه ويهالك في البعد عنه !

لاخير في هذا الوجود إلا وهو مزوج
بشر فمن استمع أن ينق ذلك الخير من
كل ما فيه من السراش حقيقة عيشة
السعداء ونال مقاوم أصحاب الصفاء ،
ولكن كيف يتأتى ذلك وهو ليس مستقلاً
بنفسه ولا قائماً بذاته في جميع شؤون
حياته ؟ بلوح له الخير في عمل تبدوله من
مشاركته في الوجود موانع وعقبات لو
خطى واحداً منها قام أمله غيره حتى
ينتهي وجوده قبل أن تلوح له بارقة الأمل
من مطلوبه . ألا ترى معي أن كثيراً من

وتزول الامراض، يتنى ان لا يرى ما يكره
فى بنى وطنه وبنى نوعه . ولكن هيهات
لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من
فقر ولا بد من مكروه ، ولا بد للانسان
من أن يقيد من اطلاقه ويحرم من لذاته لكي
يتنجو من كثير من الويلات التى لا تدفع
بغير ذلك

أنا لا أنكر أن فى الحب لب شرا
ولكنى أعتقد أنه مانع من شر أكبر فهو
بهذا الاعتبار يعتبر خيرا كما انى لا انكر
ان تسلم الامم بعضها ضد بعض شر ولكنى
لا انكر انه دافع لشر أكبر فهو لذلك الاعتبار
يعتبر خيرا أيضاً . قالوا جب علينا معشر
الناس ان لا نتابع ميول أنفسنا فى كل
شئ فان أكثر ما نطلبه لا نناله وفى بعض
ما نناله اشياء ما كنا نحب حصولها ولو
تجلت لنا قبل تمهيجها فى مظاهرها لكنا
بصدنا عنها بعد المشرقين

انى رأيت كثيرا من الذين يتكلمون
عن المرأة يتخيلون امرأة كاملة فى وسط
رجال كاملين وفى وجود لا قص فيه
فيهبونها من الاوصاف والنموت الجميلة
ما يجعلها النموذج الخيالى المبرأ من شوب
النقائص على وجه الاطلاق . كأن تكون

كاملة فى جمالها وطبائنها قرة عين زوجها
وأهلها مريية تعارفة بواجبات وظيفتها تؤدى
أعمالها البيتية على أتم نسق وأقوم منوال
ثم تهب جزءاً ثميناً من وقتها فى تحسين
حال الامة من جهة الخارج بمشاركتها
للعلماء فى أبحاثهم وللفلاسفة فى أخلاقياتهم
وللرحالات فى مكتشفاتهم ، وفى الجملة
تكون كل شئء سواء أكان فى الداخل أم
الخارج . نعم حبذا لو كان الامر كذلك
ولكن لتوانين الحياة سيراً غير ما نلذه
ولشؤون الوجود أدواراً قد لا تخطر لأفئدتنا
على بال . ولذلك نرى كثيراً من كتابات
الكتاب تسقط الى الخضم ولا يكون
لها أثر يذكر فى الخارج . أما نحن فترى
ان من الواجب علينا عند الكلام على
الاحوال الاجتماعية أن نلم أولاً بماهية
الوجود الذى نحن فيه وبمقدار النقص
والكمال فى سائر أحواله ، وبعلاقة كليهما
بأحوال الانسان وأطواره ، ليكون حكمتنا
سليماً من الخطأ ونصائحننا مجردة عن
الخيالات التى لا تتحقق . فإذا تكلمنا عن
المرأة مثلاً فليزمننا قبل كل شئء أن نشبع
أفكارنا بأنا نتكلم عن المرأة (الأممية)
الموجودة بين شعب كل افواده (آمميون)

لهم فزوات وزفات واهواو عائن وانا
 فى عالم ارضى غير مرامن الشرودو المصائب
 لاشك اننا قبل التكلم على المرأة لوشمنا
 افكارنا بما ذكرنا هدأت سورة تحسنا
 وملكتنا افكارا ونصوراتنا وكتبنا مالا
 يحافى سنة الوجود ولا بمرض طلبة، وكان
 لكلامنا من التأثير وحسن الاترما حملنا
 محمد مغبة التنب فى التحرير وابداء
 النصيحة

يقولون : للحجاب ثلاث مغاردهمة
 لها على المرأة آثار رديئة جدا . اولها : انه
 يضعف صحتها ويرضاها للامراض وضعف
 الاعصاب ومتى ضعف الاعصاب اختل
 التوازن فى القوى الالية وبنوا على ذلك
 ان المرأة المحجبة يجب أن تكون أسيرة
 شهواتها لأن سلامة الاعصاب أم اعوان
 الانسان على ضبط نفسه وضعفها أصعب
 الاسباب التى تجعل الانسان العوبة فى يد
 شهواته

ثانيها ان الحجاب مانع للخاطب
 من رؤية وجه مخطوبته وهو السبب الكبير
 فى كثرة الطلاق وعدم الوفاق

ثالثها : انه يمنع المرأة عن التهنّب
 والتعلم ويصدّها عن متابعة ميولها فى تنمية

قواها العقلية والادبية فى بيوت التعليم
 فلدرد على هذه الشبه فنقول : النساء
 المحجبات لسن بمرىصات ولا ضعيفات
 الاعصاب بل هن فى المجموع اقوى من
 النساء المكشوفات بكثير وهذه القضية
 يستطع كل شرق ان يحكم عليها بمجرد
 النظر . وقد مضى على المسلمات أكثر من
 ثلاثة عشر قرنا وهن محجوبات مصونات
 فلو كان الحجاب يخلث فهن ضعفا من
 اى نوع كان لوجب ان يتوارثه النساء
 والرجال جيلا فجيلا حتى يكون المسلم
 والمسلة اليوم مثالى الضعف وخود القوة .
 لأن القواعد (الفيزيولوجية) تقتضى ذلك
 ولكننا نرى العكس . نرى أبناء النساء
 المحجبات أقوى جسا من رجال النساء
 المكشوفات . ومع ذلك فان الاحماء
 الصحى لا يدلنا على زيادة الوفيات فى
 النساء ولو كان الحجاب مضرأ بالصحة
 لأصبحت الوفيات منهن أكثر من وفيات
 الرجال طبعا وهذا خلاف المشاهد . اما
 قولهم ان النساء المحجوبات اسيرات
 لشهواتهن فذلك بما لا ينطبق على علم
 (البيكولوجيا) العملية فانه لا ينبى عن اى
 انسان ان الميل الى الشهوات

لا يحصل في الإنسان بشدة إلا بوجوده بين
مثاراته ولا يطلب العقل إلا اذا وجد سهولة
للوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن
أشد تعرضاً لمثارات الشهوة؟ المحببة أم
المكشوفة؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال
بنيرة دينية ووراثية شديدة أم المختلطة بهم؟
أليست الثانية؟ اللهم ان علم البسيكولوجيا
أكبر شهيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من
جهة

ومن جهة أخرى فإن لسهولة وصول
الإنسان الى مشتهياته تأثيراً كبيراً على نفسه
من حيث أنه يضعف فيه الآفة من
غشيانها ويميت فيه عامل الاستمزاز منها .
إليك مثالا لذلك : هب ان شابين في
درجة واحدة من الفن والتهديب تعلما
في مدرسة واحدة وتحت سماء واحدة .
أحدهما بسيد عن أسرته لا يرى بينه وبين
المتنع بميوله غير ملقيه من التهديب
وخشيته من غوائل الفضيحة . واما الآخر
فمحاط بأسرته ومهيمن عليه في سائر
تصرفاته ، دونه حجب وبينه وبين شهواته
عقبات ان أزال حجاباً بدا له غير موافق
عقبة قام دونه سواها ، فأى هذين الشابين
يكون ميله الى الشهوات أشد وكفه بآذاته

أكثر؟ أليس الأول بالبداهة وبدون
تردد؟ هل تردعه صحته الجسمية وانتظام
مجموعه العصبي؟ ألا تكون تلك الصحة
عونا له في تلك الحالة على غشيان الشهوة
واتيانها بكل وسيلة كما هو شاهد محسوس؟
ان لم يكن الأمر كذلك لزم ان يكون
كل صحيح الجسم صحيح الفؤاد وهو
خلاف الواقع فإن كل أصحاب الخلاعة
والفسق والفجور هم من الأقوياء الأشداء
غالبا . ربما يقال ان هؤلاء لا تهذب
لديهم ، فلو كانوا جمعوا الى صحة الجسم
صحة التهديب العقلي لقام تهذيبهم حاجزاً
منيعاً أمام كل شين خلقي . قسول ان
المشاهد بالعين ان كثيراً من أصحاب
اخلاعة والهموم من المهذبين المتنورين ومن
بينهم عدد عديد من الذين تلقوا أسس
الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد
غشياناً للشهوات من سواهم . ألماتلك التربية
التي ترد جاح الإنسان عن كل ما ينغش
وجه الانسانية فلا توجد الا عند أفراد
يمبر عنهم بالفلاسفة والحكماء ولا ينغش
انها لا تحصل الا بكثرة الدرس واشباع
القلب بمحقق الاشياء . وأما السوان لا عظم
من الأمم فلن يكون لهم نصيب من هذا

التهديب العالي مطلقاً حتى ولا في المستقل
البعيد . أقول هذا وأما الحوادث نشهد
لى ، ولكل قارىء بصر وبصيرة يستطيع
بهما أن يعزز الحق بشهادته

إذا تقرر هذا فالرأفة المصونة أقل
ميلاً للشهوات وأقل تفكراً آفياً من سواها
يقينا ولا سبيل للجدل في هذه القضية

أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة
توازن القوى العقلية بسببه فإني أراه لدى
نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق
فإن ذلك للضعف المعنوي لا بآتي فقط
من التحجب والتقصون فإن أسبابه أكثر
من أن تعد منها المصوم والنموم والافراطات
والفقر والغفلة والحب والهيام وغير ذلك .
ومن يتصفح أى مجموع عطفية يجد أن ذلك
الداء في نساء الغرب أصبح أمراً هادياً .

ومع ذلك فإن لضعف الاعصاب في الأمة
علامات كثيرة جداً أهمها كثرة الانتحار
فقد اثبت (لومبروزو) وغيره من الباحثين
في الجرائم أن الانسان لا يرتكب جريمة
القتل أو الانتحار وهو صحيح القوى العقلية
أبداً . وبما أن صحة القوى العقلية تابعة
لصحة الاعصاب فيكون كثرة الانتحار
علامة ترشدنا الى أى السالمين نساؤه

اصف اعصاباً

اثبتت مجلة المحلات (مجلد ١١)
من الاحصاءات الرسمية في ايطاليا انه
حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٣
اى في مدة خمس سنين (٥٦٩) انتحاراً من
النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة
عيساً (٥٨٦٩) انتحاراً من النساء . اذا
علمت هذا فأدنى الانتحار الذى يحصل
ببلادنا الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً
والى اى سبب ست هذا الانتحار مثل
الحب او الفقر او غيره فإنه دليل حسي على
البحس النفساني وضعف الاعصاب لا محالة
اذن نساء الشرق اقوى اعصاباً من نساء
الغرب وقدرة منهن على التغلب على
أنفسهن وقهرها

واذا كان ميل الانسان للشهوات
وعظم قدرته على كبح عنه فاباً مباشرة
لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة
اقوى اعصاباً من اكثر المتدينين فلهؤلاء
الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر
في سائر طبقاتهم لم يستطيعوا ان يقلعوا
عن عادة السكر مع ما فيها من التبع وما
نجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم
بل كل ساعة على النفس والعقل والمال .

وقس عليها سائر الشهوات التنفسية الأخرى التي هي لديهم أكثر تشبهاً بالنفوس منها لدى غيرهم

أما قولهم أنه مانع من رؤية المخطوبة وبنائهم كثرة الطلاق وشكاوى النساء على هذا السبب فترده بقولنا أن الشكاية من كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المدينة أكثر منه لدينا فتوجه أنظار القاريء إلى ما يلي فإن فيه الكفاية من هذا الموضوع

أما قولهم أنه يمنع المرأة من التهنيد والتعلم فليس بصحيح لأن البنت نستطيع أن نتمكث في المدارس من السنة السابعة من عمرها إلى السنة الثانية عشرة ولا ينحى أن هذه الخمس السنوات كافية لإبلاغ عقلها إلى درجة طيبة جداً من التهذيب وليس يجزب على هم التهورين من الامة أن يوجدوا مدارس عالية تكون كل معلماتها من النساء فيتأذى البنات أن يحضرنها بدون نقاب في الداخل حتى إذا خرجن منها وضمن على أوجههن الحجاب حتى يصلن إلى بيوتهن . وإذا اعتدوا بعدم وجود معلمات لهذه الطبقة العالية فذلك

يكون من باب التعلل الذي لا يقبل فإن المهم تعمل كل شيء لو كان هناك ميل في النفس . ومع ذلك فن البعث أن نسعى لعمل كل شيء في وقت واحد . كل عمل لا يبدو الا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى يبلغ الكمال التام

إذا قررر هذا كله فنقول إن الحجاب ليس يفسد للصحة ولا يعضف للأعصاب ولا يمتير للأهواء بل هو حاجز مادي دون كثير من المفسد والمشاين لو أضيف إليه حاجز أدبي يقويه ويساعده على فله تلاشت من بين البشر كثير من الولايات التي أصبحت جراحاً دامية في جسم تلك المدينة للمادية

هل امرأة المدينة المادية

هي المرأة الكاملة؟

إن أقل نظرة فيما قلناه يكفي للإدلة على أن أصحاب تلك المدينة يعترفون هناك بأن المرأة الكاملة لم توجد لديهم للآن وإن الأحوال الاجتماعية التي هم متورطون فيها فضلاء من كونها لم توصل المرأة إلى كمالها المنتظر قد ذهبت بها عن وظيفتنا منجماً بنافي ما استدعيه نواويس الخليفة ومطالب الحياة الطيبة ونحن لو كنا

من يفتنون بالظواهر الموهة لكننا أول
القائلين بلزوم احتذاء المرأة المسلمة حذو
تلك المرأة ، ولكننا قبل أن نخطحرفوا احدا
في كتابة موضوعنا هذا مرقتنا كل ستار
يجول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا
للسألة عين العلم والطبيعة فرأينا ان للمرأة
في الحياة الانسانية شأنا غير شأنها الذي
هي فيه الآن . ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو
تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يمتزفون
معنا علنا بهذه الحقيقة الجلية وانهم يحسون
بجميع قوام في درء كل تلك السبل تدريجاً
وعلى حسب ما يقتضيه ذلك الشكل من
التقدم الموقت . ونظن ان ما قدمناه من
أقوالهم العديدة يكفي لان يوافقنا كل
قارئ . بأن حقيقة المسألة هي غير ما يراه
ببذيه من الظواهر أو يسمه بأذنيه من
المدائح . ولو ذهب بنا الاختصار رأينا الى
حد أن نكذب أصحاب الدار أنفسهم وهم
أدري بأحوالها من سوام نكون ولا شك
قد ارتكبنا أعظم شغل يستدعي نتائج
شديدة الالم

على ان المسألة في ذاتها بسيطة ولا
تحتاج الى جهاد فنى للوصول الى لبها
فلن التدبر السيط في أحوال الكائنات

ومراتبها يرينا عياناً ان الله جل شأنه قد
وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية
ما يحتاج اليه في أمر معاشه ووظيفته الخاصة
التي يرتبط بها كلاله وانه قد يستطيع ذلك
الكائن أن يخرج عن دائرته الخاصة حيناً
من الاحيان فتستحسنه العين برهة من
الزمان لال يكونه مستأهلاً لذلك ولكن
لحبة النفس رؤية البعيد من الأشياء
ولكنها لما نمتاد رؤيته قليلا وقف
على عصيانه لاحكام تركيه تمجبه وتزى
سائر عيوبه بحسنة . مثال ذلك : انا
اذا سمعنا انه قد نبث فينا امرأة سياسية
نجد في أنفسنا من البشر والسرور وما يحملنا
على تحبذ تلك السياسة الجديدة واعتبارها
مثالا كاملا في عالم النساء ونظن نترنح
عجبا كما رأينا خطبة من خطبها في الجرائد
ولكن لو فبح بعدها سياسية وسياسيات
وطبيعية وطبيقيات وفلكية وفلكيات
ومهندسة ومهندسات واشترتنا الطبيعة
بلسان احداها ان هنا أمر استحدث علينا
من جراء هذا البدع الجديد يتغير في الحال
فكرنا ونصبح ناقلين على تلك المسترجلات
غير راصين عنهن بوجه من الوجوه ا
ولكن ماذا ينشئ تأسفنا في ذلك الوقت؟

لن يفيدنا شيئاً لأن مقتضيات الاحوال تكون حينئذ قد أدخلتنا الى شكل جديد من أشكال الاجتماع ونجد أنفسنا في ملتقى تيارين خطيرين : ان حجرة على النساء ما هن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لأن حالنا الاجتماعية كما قلنا تكون غير ماثوره الآن وان تركناها في تيارهن استشرى الكلم واستمعى الداء وعرضنا أنفسنا الى عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك الامم كما قلناه عنهم في هذا الفصل

هذا يصح أن يؤخذ مثلاً لثأنا وشأن الاوروبيين وذلك اننا بمجرد ما عانا ان هنالك مهندسات ودكتورات يأخذنا المحب ويدخلنا الفرع فينسياننا ما يجب ان تذكره فنعمل على احداث مثله حالا غير حاسبين للمستقبل حساباً طاعنين على كل من يقاوم تلك الحركة ناسبين اليه التعمص والخضوع لسلطة الوهم والوراثة.

ان قلنا لهم يا قومنا ان أولئك الغربيين الذين تستشهدون بأحوالهم قد شعبوا من تلك الدكتورات والمهندسات وسُموا هذه الانقلاب بالمرء وبداهم ملهم يكونوا يحسبون من المتمرد على أحكام الكون وانهم قاموا يكتبون وينتدرون ويصيحون

(وهاي كتاباتهم وانذاراتهم) بوجوب تغيير تلك الحالة تغييراً جذرياً . ان قلنا لهم ذلك قالوا : ذلك وهم باطل وضرب من ضروب المغالطة في المناظرة ويذهب بهم الاعجاب بما محمود عن نجاح النساء في ضروب المعيشة الى تكذيب كل قائل كائناً من كان

ولكن ما العمل هذه سنة طبيعية وان شئت قل فتنة اجتماعية تؤثر من الشعوب القوية على الشعوب الضعيفة تأثير السحر وأكثر . حتى ان كثيراً من صفات الشرقيين أصبحت تقليدية محضه لو سألتهم عنها لما وجبوا جواباً . أشيع مثال وأبسطه يمكنك أن تراه في كل لحظة سلام طائفة من الناس بعضهم لبعض بلغة أجنبية لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون النطق بها لو تكلفوه . هذا شأن العامة في كل أمة متأخرة ولكن الخاصة يجب أن يترفوا عن هذا الحضيض وان يكونوا اعلام هدى يؤوب اليهم التائه وأراكين قوي يمتص اليهم الهارب من وجه الفتن

تذرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق الى الحملة على عادة الحجاب وتشهيرها

بالاسواء والنصح يلزوم رحمه بحجة أنه علة
جل هذه الملل ومشيرها . ولكننا نقول
خلاف ذلك . نقول أن الحجاب وحده
هو الذى حمى عاته النسوة من الوقوع
فى شر مما هن فيه ولولا لكان شأنهن
أحط بكثير مما هو عليه . ونقول بما أن
الحجاب حمى المرأة وهى جاهلة حقيرة من
شر كثير من أمراض اجتماعية مهلكة
سيكون هو نفسه اكبر ضامن لها للترفع
فى دست وظيفتها الطبيعية وأجبنى هاد
لنياما كالماتى تملت ولو تملأ وسطا

لماذا كل هذه الحيرة ؟ أليس الوجود
وحوادثه شهوداً هدولاً ؟ لو كان كشف
الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع
النساء فى الملل التى تنسب الى الحجاب
لعدمت تلك الملل من الغرب اولكانت
فيه قليلة لا تذكر مع ان الامر على خلاف
ذلك فان المطلع على احوال العالم يرى أن
تلك الملل التى يشكو منها محررو النساء
هى بعينها موجودة فى تلك المدنية المادية
أما من جهة الفقر المدقم وسوء
الحال الذى يقع فيه النساء فهو فى بلاد
تلك المدنية أشد منه فى بلادنا بشهادة
حضرة مؤلف (لمرأة الجديدة) نفسه

فانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان فى
القطر المصرى يوجد ٦٣٧٣١ امرأة
محرقة واما فى فرنسا فيوجد زيادة عن
خمس ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو
عملنا النسبة بيننا رأينا ان فى كل ١٠٠
امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة محرقة
وأما فى كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد
الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على
ان أنياب الفاقة فى احسن بلاد المدنية
أشد قسوة على المرأة منها فى بلادنا
المصرية . واما قوله عقب هذا ان هؤلاء
النساء مضطرات الى العمل بدون ان يكون
فى اعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فبما عارض
البداهة والحس وشهادة الاجتهامين انفسهم
ونحن فى الخلاف على مثل هذه المسئلة يجب
علينا ان ندأل اصحاب الدار انفسهم من
ذوى الدراية بعلم الاقتصاد وقد مر بك
قول الفيلسوف الاقتصادى جول سيمون
الذى له الاكبر لما أثر العلمية فى القرن التاسع
عشر فانه صاح بملء فيه فى وسط
اوروبا بأن العامل قد ساءت المرأة من
أسرتها سلمخاً وقوضت دهانم الحياة المنزلية
تقويضاً . وليس جول سيمون وحده هو
الذى ادرك هذه الحقيقة فنسائر الاجتهامين

يقولون قوله بدون استثناء ونحن لزيادة
الافناع تأتي هنا على ترجمة نبذة للعلامة
الانجليزى (سامويل سمايلس) كتبها في
كتابه المسمى (الاخلاق) قال حضرته (١):
« ان النظام الذى يقضى بتشغيل المرأة
في الفابريكامها نشأ عنه من الثروة للبلاد
فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية
لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان
الاسرة ومرق الروابط الاجتماعية . فانه
يسلبه الزوجة من زوجها والاولاد من
اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا
تسفيلى اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة
الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل
ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد
في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات
البيتية ولكن المعامل تسلبها من كل هذه
الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير
منازل وأضحت الاولاد تشب على عدم
التربية وتلقي في زوايا الاهمال وطفنت المحبة
(١) (سامويل سمايلس) هذا يمد من
اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحداً
من كبار محي رقي النوع الانسانى وقد
كتب كتباً كثيرة في مواضيع عمرانية مهمة
ترجم أغلبها الى اللغة الفرنسية

الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة
الظرفية والقرينة المحبة للرجل وصارت
زميلته في العمل والشاق وبانت معرضة
للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكرى
والاخلاقى الذى عليه مدار حفظ الفضيلة .
من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال
بين نساء المغرب أشد منه عند نساء المشرق
بما لا يقدرء ويتضح أيضاً ان أولئك الغدوة
بمعلمين خارج بيوتهن قد صرن الى حالة
يرثي لها ويستعاذ منها وليس لنا أن نكذب
اصحاب الدار في هذا الشأن ولو كن رفع
الحجاب سبب سعادة المرأة أو بالقل مخففاً
لآلامها لما كان أمر تلك النسوة كما وصفناه
هنا مطلقاً

أما من جهة كثرة الطلاق فانه أصبح
في أكثر البلاد مدنية وثروة شديد الخطر
لدرجة قلق لها اجتماعيوم اشد القلق ولم
يستطيعوا وقفها عند حد . واليك احصاء
دقيقاً بقلم الكاتب الاميريكي الشهير (لوسن)
كتبها في مجلة المجلات الفرنسية (مجلد ٢٥)
بناء على طلبها . جاء منه :

« ثبت ان المحاكم في مملكة
(ماسشوزيت) سجلت في سنة ١٨٩٤
من اوراق الطلاق (١٦٢٢) ورقة بعد

وفي (كاليفورنيا) أحصى المالك
المتحدة الامير يكية حصل في النى زواج
في سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقا اى فى كل
ثلاث عقود طلاق واحد

واليك احصاء رسميا للطلاق فى كثير
من ولايات المالك المتحدة بناء على ما نقله
(لوسن) فى مجلة المجلات الموما اليها :

فى مملكة (الكونيكت) يحصل طلاق
واحد فى كل عشر عقود

فى مملكة (الماشوزيت) يحصل طلاق
واحد فى كل ٢١ عقد

فى مملكة (روسلان) يحصل طلاق
واحد فى كل ١٣ عقداً

فى مملكة (شيكاغو) يحصل طلاق
واحد فى كل ٨ عقود

وثبت بالاحصاء ان محكمة شيكاغو
تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقا مع ان
الاهالى لا يزيدون عن (١٣٠٠٠٠) . قال
(لوسن) عقب ذلك كله :

« فالطلاق ينتشر اذ للدرجة القصوى
والمدى ان (٨٠) فى المئة من طلبات
الطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت أن
ليس للرجل الا دور ضعيف فى حل عروة
الزواج وذلك لان الطلاق ينجمه جداً

ان كان فى سنة قبلها (٧٧٠) بمعنى انه
أخذ فى الزيادة بسرعة : وكان يوجد فى
هذه المملكة فى سنة ١٨٨٧ بين كل (١٠٥)
أشخاص زواج واحد فصار فى سنة ١٨٩٤
بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد اعنى
قل الزواج ايئناً

« اما فى مملكة (اوهايو) من المالك
المتحدة أيضاً فانا نجد الارقام المسكرة
بينها قد سجلت المحاكم فى سنة ١٨٦٥
اى قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩٠) زواجا حصل
فيها (٨٣٧) طلاقا يعنى انه يخص كل
٢٦ شخصاً تقريباً طلاق واحد واما فى
سنة ١٨٩٤ فسجلت المحاكم (٣٥٨٥٨)
زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) اى ان فى كل
(١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق
واحد

« وشهد ان عدد الطلاق فيها فى مدة
عشر سنين بلغ زيادة عن مطلقه بمقدار
(١١٠٠٠) وقص الزواج عن مطلقه
بمقدار (٨٤٨٨٩) . قال الكاتب عقب
هذا الاحصاء ما نصه : « ان مملكة (اوهايو)
كانت لاتنقص (٩٥٢٠٦) اسرة ان لم تكن
الحياة الاميريكية قد اتبعت تيار المرأة
الجديدة »

ولذلك تراء اذا تسبمن امرأته يبحث عن
سواها ولا يسعى في انفصاله من الاولى الا
اذا طالبتة الثانية بالزواج »

وقد وصف هذا الكاتب سهولة
الطلاق هناك فقال : « وكثير من الازواج
لا يعرفون ان نساءهم طلقنهم الا بعد أن
يتزوجن ثانية »

أما سبب الطلاق فهو في الغالب
هجر الرجال للنساء وتركهن بدون نفقة
قال المسيو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة
نفسها : « عند افتتاح المحكمة العليا في السنة
الماضية (اى سنة ١٨٩٧) في (وستون)
ملئت المحكمة ثلاثة أيام متوالية بالناس
رجالا ونساء وكلهم يطلب الطلاق فأمضى
في الاسبوع الاول (٧٥) طلاقا وكان السبب
على العموم في طلبه هو هجر الازواج
نساءهم » انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكاوى المرة
ثبتت ان الملة التي يشكومتها حضرة مؤلف
(المرأة الجديدة) موجودة في أعظم البلاد
مدنية ورقيا ولو كان سببها الحجاب لما
وجدت هناك بهذه الدرجة الخفية المهددة.
نقول الخفية المهددة لانه ليس من شأننا
أن ننكر ذلك بعدما شهد بها أصحاب الدار

أنفسهم فقد جاء في مجلة المجلات تحت
الاحصاء المتقدم هذه الجملة : « فالخرقة
الاجتماعية تحترق اذن ولكن ليس من طرفها
فقط بل قد سموا في اشغالها من وسطها
ايضا ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة هي
التي تسعى في هدم الاسرة » انتهى

النظر في ما قدمناه يقنعنا لاحالة بأننا
لا ينقصنا الا شيء من التهذيب فقط لازالة
كل ما يشتكى منه مع دوام الحجاب لانه
الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكافل
الفرد لعدم اخراج الرجل لها عن حدودها
الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها
وهلكتها كما اثبتنا ذلك عمرا فانيا. فبالترية
حتى البسيطة يزول جهل الاموات ويعصرن
أهلا لاحسان شأن أسرهن وجديرات
باعجاب بعولتهن

بهذه الترية تتلاشى كل الارتباكات
البيئية أو قل جداً وتصبح الاسرة مهبط
السعادة والهناء ومتنسم الرغد وطيب
الحياة ودليلنا المحسوس على ذلك ندره
تلك الارتباكات في الطبقات الوسطى
المتعلقة من هذه الامة بينما نرى تلك
الارتباكات الزوجية في بلاد المدنية المادية
آخذة في الانتشار يوما بعد يوم يشاهد

الاحصاء السابق وغيره مما اضربنا عنه هنا لعدم التطويل. ولا مشاحة في أن أولئك المطلقين والمطلقات في بلاد الغرب هم أرقى علما في الحيلة من طبقاتنا التي يتندر فيها الطلاق جداً. فاذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالتهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة التريبات المتسلطات بتلك الفرجة المهددة بالثلاثي؟ هذه النظرة وحدها تكفي للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباك في المزية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتج به الحجاب من المضار

ثم لو كان ترك الرجال لازولجهم بدون نفقة سببه عندنا امتناع الرجل للمرأة واعتباره أياها من سقط المتاع كان يجب أن يزول هذا الداء بزوال سببه عند أصحاب المدنية المادية فانهم وخصوصاً علمتهم يدعون أنهم يحترمون النساء غاية الاحترام ويعطونهن أكبر قسط من الاجلال والاعظام. ولكن الاحصاءات تدلنا كما قلنا أن السبب على السوم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج لنسائهم بدون نفقة فلا يعلو نسب هذا الأثر السيء؟ ألامتهائهم

النساء وهم كما يدعون يحترمونهن ويضعون أنفسهم من أجلهن؟ أم لقلة تهذيبهم وهم كما نعلم ليس فيهم حشرة في المئة يجهلون الكتابة والقراءة؟ إذن وجب أن يكون لهذا الملول علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوى من اختيار الرجل للمرأة التي تلائمها، وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها ويننون على ذلك كثرة الطلاق عندنا. قول:

(أولاً) ان الطلاق عند طبقاتنا العليا والوسعى المتنورة يكاد يكون نادراً ولو كان سببه عدم اختبار الرجل لطباع المرأة قبل زواجهما لوجود الحجاب لكان يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لمثله في الطبقة السفلى والمشهد عكس ذلك

(ثانياً) لو كان اختبار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهؤلاء أصحاب المدنية التريبة لاحجاب لديهم وحاصلوا على تلك النعمة فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد درجة أئمتهم لمقالاتهم ان الخطر محقق بهم من جراء ذلك؟

(ثالثاً) اذا كان الزواج الذي يعمث اليه الحب هو الضامن للفرد لبقاء عقد

الزوجية ولا يتأتى حصول هذا الحب الى
بتبذ الحجاب فهو لاء أصحاب المدنية
الغربية متمتعون بهذه النعمة ويندر فيهم
من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم
الطلاق لهذه الدرجة ؟

كل هذه التفتت الباردة يجب أن
يضمها الباحث المدقق نصب عينيه ليحل
ماهية العلة وكنهه سببها ولا يجوز له أن
يقنع بهذا بل يلزمه أن يدرس سائر القضايا
الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال
وأضدادها مع مقارنتها بعضا ببعض
وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا ليصل الى العلة
الرئيسية للمرض المفروض . أما نحن فنقول
ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم
تهذب المرأة والرجل معاً ونرى أن قليلا
منه يكفي لتحسين حالتنا الاجتماعية
تحسيناً نحصدها عليه كل الامم ودليل
المحسوس على ذلك قلّة وجود هذه الاعراض
عند الطبقات المتهذبة ولو ازداد تهذبنا
لآتى علينا حين لا يمر بفكر اجتماعي مثل
هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذن
لا نعتبر كل هذه الاحوال الا من قبيل
الاعراض السطحية السريعة الزوال التي
لا نحتاجها الى سحق جامعتها وبنائها من

جديد ونعتبر الحجاب حافظاً لرحماننا
حماناً من تأصل هذه الاعراض واستمالتها
الى امراض عضوية في جسمنا الاجتماعي
أما سبب تلك الاعراض في المدنية
الغربية فأمرض عضوية ذات شأن خطير
جداً يعوز اصلاحها انقلابات شديدة هائلة
كما يقر بذلك كل عالم بما هنالك . كتب
العلامة (ايزوليه) أستاذ الفلسفة في
مدرسة (كوندريسيه) الباريزية في مقدمة
كتاب (الابطال ودياة الابطال) للعلامة
افيلسوف (كارليل) الانجليزى يقول :
« ان الازمة الحاضرة شديدة الخطر جداً
ومع ذلك فان هذه الحال ليست أول شفق
عم ارجاء اوروبا » ثم استطرد الى شرح
ما اصاب اوروبا من الانقلابات الكثيرة
التي كانت دائماً محفوفة بالاضرابات
الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على لزوم
حدوث تلك الانقلابات وما يصحبها من
الاضطرابات بقول (كارليل) وهو :

« يجب ان يزول كل ثافة وكنب ويحل
محلّه الصلح أيا كان نوعه وبأى وسيلة
كانت سواء كان بسيادة المخاوف او بمثل شدة
الثورة الفرنسية أو بأى شيء آخر فانه
يجب أن نمود الى الحقيقة . وهذه الحقيقة

كما قلت لآثاني الالابسة ثوبا من نار
جهنم لانه لا يمكن الحصول عليها الا بهذه
الوسيلة

اذا قررر هذا فمن العجيب ان
يوجد منا من لا يلقى على هذه الانذارات
أهمية ما ويريدون أن تقلد اصحاب هذه
المدنية في كل شيء وخصوصا في مسألة
النساء مع انها اعظم ما يشغل بال علمائهم
ونصحاءهم حتى انهم ليصبحون في أعظم
جرائدم قائلين : « ان خرقتنا الاجمالية
ليست مشتتة من طرفها فقط بل من
وسطها أيضا » كما قلنا من مجلة المجلات
ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال
هذه العبارة : « فكيف انخلاص من هذه
الحالة التي تهددنا سقوط سريع ان لم نقتل
بهبوط لادواء له » كما قلنا من دائرة
معارف القرن التاسع عشر

فليعلم المسلمون أن وراء هذه الصيحات
أمورا كبيرة وعظيمة فليقتنوا
بتهذيب بناتهم ولا يمجروهن عن دائرة
الفطرة معها غير المألوف في مراتب
الكائنات وبدلوا ، وليقفوا وقفة المتفرج من
فصل نواويس الحكمة الالهية على المفرطين
والمفرطين ؛ فان الله جل شأنه بمنعنا هذه

الشرعة السمحة الملائمة لنظام الخليقة
سيستشهدنا يوم القيامة على العالمين حيث
قال عز شأنه : « وكذلك جعلناكم أمة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا »

﴿ أى أساليب التعاليم ﴾

﴿ أصلح لحال النساء ؟ ﴾

نحن بعد أن حللنا مسألة المرأة هذا
التحليل العلمي الذي رأيته في هذا الكتاب
ونظرنا اليها من كل أوجهها بمنظار العلم
الصحيح وعلمنا من ذلك كله ماهية تلك
الحالة جيدا ونحفظنا ان ما لدينا من تلك
الاعراض البسيطة لا يعوزة الا التهذيب
المؤسس على قواعد حكيمة ، وجب علينا
أن نبحث عن أحكم أسلوب يؤدي به
للرأة هذا الواجب التهذيبي ونحن نوراينا
ذلك الاسلوب الصحيح عند أية أمة من
الامم معها كانت منافية لنا ديننا ودنيا
فلا تأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب
طاعة لترجان الحكمة الالهية صلى الله عليه
وسلم : « خذ الحكمة ولا يضرك من أى
وعاء خرجت » ولكن من جهة أخرى
لا يبعد بنا بناء على هذا التصريح ان
تتهافت على أخذ شيء قبل سبر غوره

بمبار العقل والحكمة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن كيس فطن حذر » فان وجدنا ضاللتا عند أية أمة من الامم أخذناها على الرأس والعين ونكون قد قننا بواجب ديني عظيم فان « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها » وان لم نجد لها وجب علينا أن نعمل قرائنا وموابنا في ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق على الفضيلة والفطرة وأن نستزل على أرواحنا روح الرحمة الالهية لتهدينا الى أحسن السبل وأقومها وانى لا أرى ان انتقاد أساليب التعليم لدى الامم يستدعى منا كبير تمب فان عقلاء القوم أنفسهم يقرون علنا بأن طرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم ويلات كثيرة وانها محتاجة الى تحويل وتبديل عظيمين للغاية . فيكون تقليدنا فيها والحالة هذه ضرا من ضروب عدم التبصر الذى لا يتقهر ، بل أمر لا يقبله العقل أبداً فان عصيان نصائح المجرين ليس معناها إلا الاستسلام الى أشد المصائب والاستخذاء لاسنة المحن والنوائب ونحن لأجل ان ثبت ان طرائق التعليم هناك غير وافية بالفرض ولا مطبقة على أحكام الخلقة النسوية سنتق

أكثر أمم الارض تمدنا وأعلامنا كعباً فى الممران ثم نسال اعلم علمائنا فى هذا الشأن ممن لا يختلف اثنان فى غيرتهم على أمهم وفى غرارة مادتهم بين أقرانهم

قال الفيلسوف الاجتماعى الشهير (جول سيمون) الذى لا يجهل احد مكاتته عند الامة الفرنسية خصوصا وسائر الامم عموما . قال فى مجلة المجالات (مجلد ١٨) : « كل الناس فى سنة ١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بتهذيب النساء وتربيتهم ولكنهم بالمكس يشكون اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد الافراط . نعم لا نشك فى أننا خرجنا من فريط الى افراط هائل »

ثم استطرده بعد ذلك لبيان فساد نتائج ذلك الاسلوب من التعليم الذى يجعل المرأة رجلا وصاح بأعلى صوته قائلاً : « يجب أن المرأة تبقى امرأة » ثم سرده بعد ذلك ما طرأ على الاسر من الفساد كما قلنا عنه ذلك فى فصولنا المتقدمة . هذا فيما يختص بتهذيب بنات الامة الفرنسية أما الامة الانجليزية فتستشهد على عدم بلوغ أسلوبها فى تعليم البنات الكمال المطلوب بما كتبه العلامة الشهير (سامويل مهايلى)

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجملة التي ترجم
اكثرها الى اللغة الفرنسية وغيرها قال
في كتابه (الاخلاق) ما يأتي : « ان
اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة
ربة الاسرة عند الرومانيين القدماء هو انها
كانت ملازمة بيتها تنزل فيه . وقد قيل في
عصرنا ان غاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من
الكيمياء هو ان تعرف حفظ القند في حالة
التليان ومن علم الجغرافيا معرفة الغرف
المختلفة في بيتها . على ان (بليرون) الذي
كانت ميوله نحو النساء غير سديدة اعترف
بأنه يود ان لا يوجد في مكتبته غير التوراة
وكتاب الطباعة . الا ان هذا الرأي بالنسبة
لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجاضيقا
للقاية وغير مقبول . هذا من جهة . اما
من جهة أخرى فان الرأي المضاد له وهو
الشائع الآن جداً يعتبر جنونيا ولا ينطبق
على نظام الطبيعة فانه يقضي بتهذيب
المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل
بلا فرق بينهما الا في الجنس اى مساوية
له في الحقوق والاصوات السياسية ومزاحمة
له في جميع مارك الحياة الوحشية وحب
الذات للتنافس في نيل مركز أو قوة أو
مال » انتهى

بقى علينا الامة الامريكية فالتك
بالنسبة لعدم صلاحية أسلوبها هي أيضاً
شهادة الباحث المدقق (المستر لوسن)
الامريكي الذي كلفته مجلة المجلات الفرنسية
بكتابة فصل يشرح فيه حالة النساء في
الامة الامريكية فلي دعونها وكتب لها
مقالة طويلة نشرتها في (المجلد ٢٥) فدونك
ما جاء فيها بالنسبة لتهذيب النساء قال بعد
أن أطال في شرح حالة المدارس ولكن
هذه المدارس يظهر أنها أنشئت لأجل
الشابات اللاتي يردن الشغل بمسلماتهن
ولأجل ان يكن دكتورات وأستاذات
ولذلك نجد التهذيب فيها ضعيفاً (يعنى
التهذيب الخاص بالمرأة) ولكن الدراسة
قوية . فترام يلونين بالتدقيق علوم
الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا
قالت ان تال قصب سبق في العلوم
والتي تنضم في جميع مواضع البرورام تكون
جاهلة للدرجة القصوى بأبسط الظلمات
المنزلية » انتهى
هذه أقوال اصحاب الدار فبأى حجة
نكذبهم ونصدق غيرهم ؟ وعلى هذا فتحت
لا نستطيع ان نظل على رأينا الاول من
نصيحة المسلمين باتباع اى أسلوب من

هذه الاساليب القوية في التهذيب الا اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتهمنا كل طاعن على تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بلجل الشائن أو سوء النية . اذا راقى في أعياننا ذلك فهل تقلد من شئنا ونشبه بمن اردنا ، وأما إن حاننا حب الحق من ذلك فإلزمنا أن نعتبر بحالهم ونندأ عن أنفسنا ماجره عليهم تسرعهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل ما يقول جول سيمون : « كنا نشكو من التفریط في التحليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

مَرَاكَش هي مملكة افريقية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الاثلاثيني وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠٠ و ٤٥٦٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٥٥٠٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠٠٠ والسبب في هذا اختلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قديمان عرب وبربر قالولون يسكنون الهضاب والسهول وأما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود يسكنون المدن

عاصمتها مراكش وهي مبنية على سهل خصب . وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي فاس

أما مواثيقها فهي طنجقو العرايش ورباط الفتح والدار البيضاء ومزغان وموقادور واسبانيا تملك على شواطئها التي على البحر المتوسط ثغرى ستة ومليلة

تعتبر مراكش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعاً جبال الاطلس ويبلغ أعظم ارتفاع له في مراكش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تحاذي البحر المتوسط

مراكش مملكة زراعية وتجارية قد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٢٧٧٨٧٥ فرنكا من الجلود والشمع واللوز والفول وزيت الزيتون والصوف والصمغ والبيض . وبلغت وارداتها من القطن والسكر والشاي ٤٠٨٦٦٨٠٠ فرنك

صنائع مراكش قليلة فاصرة على النزل والنسيج وصنع الطرايش والاحرمة الصوفية ودبح الجلود وعمل الاسلحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

الآن احط مما كانت عليه ايام دولتها
الاولى منذ عدة قرون

المراكشيون فوود كاه وجرأة واقدام
ولكنهم على الحالة القديمة لا تجمعهم
جامعة غير الماطة الدينية وهي قاهرة
على حدود معينة من حالتهم الاجتماعية لا
تنهض بهم لمباراة الاسم في مجالات
الحياة العلمية والعملية

نعم ان في سراكش بقية من العلوم
الغربية القديمة ولكنها قاصرة على العلوم
الدينية فلم يظهر لها اثر في حالتهم المدنية
رغماً عن ان بلادهم تصلح لايجاد ارقى
المدنيات فانها جيدة التربة لا تعوزها
المعادن ولا المواد الاولية فهي تثبت
الحبوب والارز والبلح والصنوبر والفسق
وقصب السكر . وفيها كثير من الاشجار
كالبلوط والفلين وما لا يحصى من صنوف
الزروع والمعادن حتى قيل انها تسع عشرة
اضاعف ما عليها من السكان الآن

كث المؤرخون العرب يقسمون
المغرب الى ثلاثة اقسام متميزة وهي .
المغرب الادنى وكانت قاعدته عند
القيروان وهي ادنى لانه اقرب الى بلاد
العرب ، والمغرب الاوسط وقاعدته تلمسان

وجزائر بني مزغنان او مزغنة ، ومملكة
المغرب الاقصى وسمى الاقصى لانه ابد
المالك عن بلاد العرب . اما الآن
الجغرافيون يقسمون بلاد المغرب الى
اربع ممالك طرابلس الغرب وقاعدتها
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس والجزائر
وقصبتها الجزائر ومراكش ودار ملكها
سراكش وفاس

وكان العرب يطلقون على سكان
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون
ان اسمهم مأخوذ من رطائن لنتهم وان
افريقش بن قيس بن صيفي من ملوك
التبابعة لما غزا المغرب وافريقية قتل الملك
جرجيس وبني المدن والامصار باسمه كما
زعموا سميت افريقية ولما سمع رطانة اهلها
تسجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

اما موطن هؤلاء البربر فقال ابن
خلدون انها المغرب القديمة قال وقد
ملاؤا البساط والجبال من توله وأريافه
وضواحيه وأصداره يتخذون البيوت من
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر
ومن الشعر والوبر ويظن أهل الفزو
منهم والغلبة لاتجاع المراعى فيا قرب من

الرحلة ولا يجاوز فيها الريف الى الصحراء
والتمتار الملس ومكاسبهم الشياخ والبقر
واخليل في الغالب للركوب والتساج وربما
كانت الابل من مكاسب أهل النجعة
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين
بالفلاح وحواجن السائمة ، ومعاش المتزين
من أهل الاجتماع والاعظام من تساج
الابل وغللال الرماح وقطع السابلة وأكثر
أناسهم من الصوف يشتملون الاصماء
بالاكسية الملمة ويفرغون عليها البرانس
الكحل ورؤسهم في الغالب حاسرة وربما
يتماهدونها بالخلق ولعنهم من الرطانة
الاعجمية متميزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم
لم يكن خاصا بهم بل كانوا يعرفون باسم
مازيق ومماء حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا
الجيل وبطنهم فان علماء النسب متفقون
على انهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما
برنس ومازغيس ويلقب مازغيس بالابتر
فلذلك يقال لشوبه البتر ويقال لشعوب
برنس البرانس وهما ما ابتابرا ، وشعوب
البرانس يجمعها سبعة أجدام وهي ازداجية
ومصودة واردة وعجيسة وكتامة وصنهاجة

وأدرينة ، وزاد بعضهم لظلة وهكسورة
وكرقلة وقد تناسل من هذه الاجذام بطون
كثيرة

وقسمهم ابن رشيقي الى خمس قبائل
وهي غزارة وهوارة وزفانة وصنهاجة
ومصودة

وهذه القبائل تنقسم الى اكثر من
ست مئة بطن وفخذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم انهم
من العرب . وقال البعض الآخر ان البربر
أخلاف من كنعان والماليق وانهم من
بقية قوم جالوت دخلوا المغرب فحلوا في
جبالها وقاتلوا أهلها ثم صالحوهم على الشيء
يأخذونه منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طالوت وكانت منازلهم
في فلسطين تفرقوا في البلاد وتقلهم افريقش
من سواحل الشام وأسكنهم افريقية ومماهم
بربرا

وقيل غير ذلك مما يطول بسطه .
والمرجح انهم من فلسطين كما قال مؤرخو
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية
هاجرت من آسيا من طريق افريقا الى
المغرب

وقد أنكروا ابن خلدون كل هذه
الاقوال وقال أنهم من ولد كنعان بن حام
ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم ملايغ
وكان البربر قبل الاسلام دينهم المجوسية
شأن الالهة كلها بالشرق والمغرب الا
في بعض الاحيان فانهم كانوا يدينون بدين
من تغلب عليهم عن الاسم . فقد غرام
ملوك اليمن مراداً هداؤا بدينهم . ولما
غزاهم افريقش اختطوا مدناً عظيمة أخرىها
المسلمون عند الفتح . وكان للبربر في
الضواحي وراء الامصار حاميات قوية
وملوك ورؤساء وأقيال وكان أسرارها لا
يتناولون بقل ولا يتألم الروم والفرننج
وربما كان بعض هؤلاء البربر يدينوا بدين
اليهودية عند تماظم ملك في اسرائيل فلما
ظهر ادريس الأكبر بالمغرب عما جميع ما
كان بجهته من الاديان الأخرى . وقد نال
عمال بني أمية من هؤلاء القبائل اصاب
عظيمة فظالما خرجوا على الخلفاء وأبادوا
الجيوش وأخربوا المدائن واقتشرت بينهم
بدع ومحل قالوا اليها ودأوا بها

ولما ظهرت دولة العبيدية سنة (٢٩٦هـ)
بظهور أبي عبد الله الشيعي كان ذلك آخر
عهد العرب بالقوة في تلك الجهات فانتقل

الملك للبربر يتداولونه جية بمجدل تايمين
تارة الخلافة الاموية بالاندلس وتارة
الخلافة العباسية ببغداد الى أن استقلوا
بالدعوة لانفسهم كما سير بك

ذكر ياقوت الحموي البربر فقال هم
أجنى خلق الله وأكثرهم طيشا واسرعهم الى
الفتنة واحلوهم لداعة الصلاة واصنام
لنقى الجهالة . ولم تخل احيالهم من الفتن
وسفك الدماء قط ولهم أحوال عجبية
 واصطلاحات غريبة فكمن ادعى لشوة
قبولوا وكم زاعم فيهم انه المهدي الموعود
به فأجابوا دعوته ولذبه اختلوا ، وكم
من ادعى فيهم مذهب الخوارج قال مذهب
بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء
الحرمة واستباحوا المنكرات ونهبوا
الاموال وغير ذلك من القبائح

هذا قول ياقوت وفيه من النقص
والتحامل ما فيه فلا يوجد في العالم أمة بأسرها
تجردت من جميع الفضائل واتصلت كل
الذائل . وقد نسي ياقوت ان في البربر
الحاسة والقوة والنجدة والشجاعة التي
لا تقف عند حد . وما مذكور من سرعة
انتقالهم من مذهب الى مذهب واتصالهم
لمقالة كل داع يظهر فيهم الى بدعة فذلك

فسموها موديتانيا

ولما قسمت الدولة الرومانية في القرن الرابع الى قسمين حدث في مراكش عدة ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان وفي سنة (٤٢٩) كان واليها من قبل الدولة الرومانية يدعى بونيفاس فوشى ابن خصم له مرت رجال الدولة يدعى ابيسوس الى الملكة ابلاكيديا النسائية عن ابنها الصغير فالتقيا نوس الثاني فأرسلت هذه الملكة تدعو بونيفاس اليها فأرسل اليه خصمه سرّاً من يطمه بأن الملكة عزمت على الايقاع به ويغريه على التخلص منها بشق عصا الطاعة فأعلن بونيفاس العصيان واستعان بقبائل الفندالين المتوحشين باسبانيا على الرومانيين فلبى ملكهم جيزيريك هذه الدعوة فرحاً بما سيق اليه من الغنائم فنزل من جبل طارق بأربعين ألف مقاتل وضم اليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ماجر اليه تهودها أرسلت تعفو عن بونيفاس فاجتهد هذا في اصلاح ما حدث فأرسل الى جيزيريك بأمره بالعود وأخذ يتهدده ويتوعده فاحترق القائد الفندالي هذه التهديدات

بدل على حياة شعورهم وعدم جودهم فهم أفضل من أمم تجرد على مذهبها ولا تبغى عنه حولهما ظهرت لها من الدلائل على فسادها فلو كان تولى البربر دعاة بررة ومصلحون من أولى البصائر لا تغلوا الى المدححات العلى من المدنية والآداب العالية ولكنهم كانوا يرزقون في الغالب دعاة من ذوى الاطماع فيقومونهم الى المنكرات وفي نظرنا لو كان صادق هؤلاء البربر حكومة تنظم شؤونهم وتدير أمورهم وتنشئ وسائل العمران في بلادهم لارتقوا بموجب جبههم للتغلب على مقاوم الرفعة الاجتماعية في سنين معدودة

(تاريخ مراكش) عرف الفنيقيون بلاد المغرب الاقصى قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذ ذاك ملوك من أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان لهم في ثغورها أساطيل وفي عدة من مدنها حاميات وجنود

ولما اتست أملاك الدولة الرومانية وورثت قرطاجة على بلادها دخلت في حوزتها مراكش أيضاً سنة (٤١) ميلادية في عهد الامبراطور قلوديوس

وانساح في البلاد بجيوشه فتح حصن بونيفاس في إحدى المدن المنيعه وتمكن من صد هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء أرسلت الدولة الرومانية اسطولا وجنوداً لمساعدة بونيفاس فلم يثن ذلك شيئاً في صد الفنداليين عن غرضهم فترك بونيفاس افريقية سنة (٤٣١) هو استولى الفنداليون على هذا الاقليم كله

ثم أغار جنزيريك على المدن التي كانت تابعة للرومانيين بافريقية فلم يبق لتلك الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الفنداليون السفن في البحر للتوسط واحتلوا أعظم جزائره . وحرص جنزيريك الوديعوط على محاربة الرومانيين في المغرب والاستروغوط على محاربة الرومانيين في المشرق ثم تقدم جنزيريك بنعمه على رأس جيشه واستولى على درومية واستباحها خمسة عشر يوماً وأسر من أهلها نحو ستين ألفاً منهم زوجة الامير اطود فالنقياوس وبناتها وبقي جنزيريك أكثر من عشرين سنة قاهراً لتلك البلاد تترمد منه مملكتنا الشرق والغرب الرومانيين

وفي سنة (٤٧٧) مات جنزيريك فاضطربت البلاد المغربية فانهز الرومانيون

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بليزير الى افريقية الغربية فأعادها الى حكم قياصرة القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتى ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(الدول الاسلامية التي قامت بمرآكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر تقدم بجيوشه سنة (٦٤١) هـ وافتتح برقة وصالحه أهلها على الجزية ثم تقدم الى طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها وافتتح صرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين في التقدم الى افريقية فنهض فهاد الى مصر ولما تولى عثمان بن عفان ولي عبد الله ابن أبي سرح على مصر فسار الى افريقية (أي بلاد المغرب) سنة (٦٦) هجرية لغزوها بأمر أمير المؤمنين فسار عبد الله بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل فصالحه أهل افريقية على مال يؤدونه ولم يجزأ على التوغل فيها

ثم عاد عبد الله بن أبي سرح فاستأذن عثمان في السرد الى فتح افريقية فأذن له وجهه له جيشاً فيه جماعة من الصحابة وساروا مع عبد الله بن سعد سنة (٦٦) هـ ولقبهم عقبة بن نافع بن معاوية في برقة

جرجير

ثم لما تولى معاوية بن أبي سفيان
ولى المغرب معاوية بن خديج السكوني
وأرسل معه جيشاً وذلك سنة (٤٥) هـ
فقاتل الرومان وقهرهم رغماً عن توالى المدد
عليهم . وتقدم معاوية بن خديج ففتح
سوسة وغيرها ثم وجه جيشاً في البحر إلى
صقلية في مئتي مركب فأثخنوا فيها . ثم
فتح بنورت وظهر الاسلام في البربر ثم
عاد إلى مصر بعد أن خلد آثاراً حسنة .
ثم عزله معاوية بن أبي سفيان عن المغرب
وقصره على مصر وولى المغرب عقبة بن
نافع القهري سنة (٥٠) هـ استقللاً
وبعث معه عشرة آلاف فارس فدخل
عقبة افريقية وانضم إليه من أسلم من
البربر فوضع السيف في أهلها لأنهم كانوا
إذا جاء عسكر المسلمين أسلموا فإذا تولوا
عنهم ارتدوا

ثم رأى عقبة أن يتخذ له عاصمة فبنى
القيروان وخلفه على المغرب ومصر
مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل على
افريقية مولاة أبا المهاجر ديتار سنة (٥٥)
قدم القيروان ولم يشأ أن يزل بها شيء
كلن بينه وبين عقبة وحاربه أحد كبراء

فسادوا جميعاً إلى طرابلس فأوقصوا بجيش
الرومانيين فيها ثم تجاوزوها إلى افريقية
ويشوا سراياهم في كل ناحية وكان على تلك
البلاد حاكم من قبل الرومانيين يدعى
جرجير يملك ما بين طرابلس وطنجة تحت
ولاية هرقل ويحمل إليه الخراج فلما بلغه
الخبر جمع ١٢٠٠٠٠ من الجنود ولقيهم
قريباً من سبيطة دار ملكهم فدعوه إلى
الاسلام أو الجزية فاختار دعوتهم فقاتلوه
وهزموه بعد أن قتل من جنوده عدد كبير
منهم جرجير نفسه . ثم حاصر ابن أبي
سرح سبيطة ففتحها وبعد وقائع كثيرة
صالحه أهل افريقية على ألفي ألف وخمسة
مئة ألف دينار

ثم رغب الفرنج والبربر في السلم
وطلبوا الصلح وشرطوا لابن أبي سرح
ثلاث مئة قنطار من الذهب على أن يرحل
عنهم بالعرب الذين معه فقاديا من دوام
فارتاهم ففعل

ولما بلغ هرقل امبراطور الرومان أن
أهل افريقية صالحوا المسلمين بذلك القدر
الجسيم من المال غضب وبث بطريقاً
يأخذ منهم مثل ذلك فامتنعوا فحاربهم
وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه عليهم بعد

البربر وأجمعه كسيلة الاوربي فظفر مسلمة
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبقاء فكانت
مسلمة اول امير مسلم وطئت خيله المغرب
الاوسط

ولما توفي معاوية بن أبي سفيان
وتولى ابنه يزيد بث عقبة بن نافع واليا
على المغرب سنة (٦٢) هـ مرة ثانية فلما
قدم القيروان استخلف زهير بن قيس
البلوي على القيروان وخرج في جيش كبير
فتفتح بلاد الجريد فتحاً ثانياً وصالح أهل
فران وسار الى الدلاب وتاهرت فشتت
جوع البربر والفرننج ثم تقدم الى المغرب
الاقصى فأتخن في امله الى أن وصل الى
البحر المحيط فكان عقبة اول أمير وصلت
خيله الى المغرب الاقصى واذعن له امير
غزارة السمي يليا وتلاه على عودات
البربر وبلاد المصامدة والسوس فتوجه
عقبة نحوهم وكانوا على دين الجوسية فمزل
على مدينة وليل وهي من أكبر مدن
المغرب اذذاك فانتحها ثم توجه الى بلاد
السوس وهزم البربر واتبعهم الى صحراء
لثونة ثم عطف عقبة على ساحل البحر
المحيط فأتته الى بلاد اسفي وادخل قوائم
فرسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لاصحابه

ارفعوا أيديكم ففعلوا فقالوا اللهم اني لم
أخرج بطراً ولا أنشراً وانك تعلم اننا نطلب
السب الذي طلبه عبدك ذو القرنين وهو
أن تعبد ولا يشرك بك شيء ، اللهم اننا
مدافعون عن دين الاسلام فكُن لنا ولا
تكن علينا ياذا الجلال والاكرام . ثم
انصرف راجعا

وكان كسيلة الاوربي في جيش عقبة
وكان يستهين به مغلفا وصية ابني المهاجر
فلما رجع من غزوته هذه صرف العساكر
الى القيروان أفواجا وبقي في قليل من
جنوده فقطع فيه أعداؤه وراسلوا كسيلة
واتبعوا عقبة وأصحابه حتى اذا أدركهم
ترجل جماعة عقبة وكسروا أجفان سيوفهم
وملأوا يقانلون حتى قتلوا عن آخرهم
أفنة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث
مئة من الصحابة والتابعين ولا تزال مقابرهم
الى الآن بتلك النجعات تزار . وبعد الواقعة
زحف كسيلة على القيروان وبها جمهور
العرب وأمراء الاسلام فقام زهير بن قيس
البلوي فيهم خطيبا محرزا ايام على القتال
فخالفه حنش بن عبد الله الصنعني لانه
رأى ان لاطاقة للمسلمين على مدافعة البربر
وأن النجاة أولى له فنادى في الناس بالرحيل

الجبالي وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى
وملكوا مدينة ولبلى ولم يكن لهم بعد هذه
الوقعة ذكر الى أن قدم عليهم ادريس بن
عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب
وجد أسطولا للرومان يقاتل برقة وبأيديهم
أسراء من المسلمين فاستأثروا بزهير وهو
في قليل من جنوده فقاتل الرومان حتى
قتل وقتل جمهور ممن معه ونجا الباقيون الى
دمشق فاضطربت أحوال المغرب وعادت
اليها الفتن وتددت ملوك البربر وكان
من بينهم ملسكة يقال لها داهية كانت
تدعى الكهاة وعلم التيب فبعث عبد الملك
ابن مروان الى عاهله على مصر حسان بن
النعمان التساني يأمره بمجاهد البربر فزحف
في أربعين ألف مقاتل ودخل القيروان
ثم خرج يريد قرطاجة وكانت أعظم مدن
المغرب فافتتحها وكانت متينة وبها عدد
كبير من الرومان قتل أكثر من بها وفر
الناجون الى السفن وأمر بتخريبها
ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر
عند بنزرت فهزمهم ثم قصد المملكة داهية
وزحفت هي اليه فالتقى أمام جبل أوراس
حيث مكنتها فانهزم المسلمون وقتل

فاتبعوه الا قليلا منهم ومضى زهير في أهل
بيته ثم اضطر الى الخروج وسار الى برقة
فأقام بها مطلا على المغرب ومنتظرا المدد
من الخلفاء

أما كسيلة فاجتمع عليه جميع أهل
المغرب من الفرنج والبربر فعظم أمره
واستولى على القيروان سنة (٦٤) وفر
منها بقية العرب فلتحقوا بزهير ولم يقيمها
الا الموقرون بالعيار فأمنهم كسيلة واستمر
حاكما على البربر خمس سنين ووافق ذلك
موت يزيد وقتنة الضحاك بن قيس
وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة
حتى استقل عبد الملك بن مروان بالملك
وقلم أظفار الفتن فالتفت الى المغرب فبعث
الى زهير وكان لا يزال برقة منذ هلك عقبة
فأرسل اليه مددا وولاه حرب البربر وحصنه
على الطلب بدم عقبة فزحف زهير بجيشه
فلقبه كسيلة بجميع البربر بمكان يقال له
مس بجوار القيروان فانهزم بهد قتال عنيف
وقتل من البربر من لا يحصى لهم عدد واتبعهم
العرب الى وادي ملوية وفي هذه الواقعة
ذل البربر وفنيت منهم أكثر الرجال
واضعحل أمر الفرنج وخافوا من العرب
أشد الخوف فالتجأوا الى الحصون وقتل

منهم خلق كثير ولم تزل الكاهنة والبربر في تصف حسان حتى أخرجوه من عمل قانس ولحق حسان بعمل طرابلس فصادفه هناك حكتاب عبد الملك بأمره بالمقام حيث يصله كتابه فأقام ببرقة ونفى بها قصوره المعرفة وأخذت الملكة داهية في اخراج العرب من بلاد المغرب وأمرت بتخريب الحصون والمزارع والراعي والمدن لتقطع أطماع العرب وكانت شيئا يفوق المحصر فخرت ديار المغرب وذهب حمالها فشق ذلك على البربر واستأنموا على حسان فلما وصل اليه المدد أعاد الكرة على الملكة داهية سنة (٧٤) فأوقع بها وبمجموعها وقتلها واقحم جيلها عنوة واستأنم اليه من سلم من القتل ثم أسلموا فانصرف حسان الى القيروان وقد ثمت ملحقه واستقام أمره فدون الدواوين وكتب الخراج على عجم أفريقية ومن أقام معهم على النصرانية من البربر وفي هذه الاثناء أوعز اليه عبد الملك بأن يتخذ داراً لصناعة السفن واستمر حسان والياً على المغرب الى أن حمله عبدالله بن مروان صاحب مصر وكان أمر العرب اذ ذاك اليه فاستخلف على المغرب رحل

من خاصته ورجع الى المغرب بما جمعه من نفائس القناتر وروائع السبي لا يرجع حسان عن المغرب كثرت فيه المدن فكثرت الخليفة اذ ذاك وهو الوليد ابن عبد الملك الى عمه عبد الله بن مروان صاحب مصر أن يبعث بموسى بن نصير الى افريقية فيمنه عبد الله فقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فضله ورأى ان البربر قد طعموا في البلاد فوجه الحوث الى النواحي وبث ابنه عبد الله في البحر الى حرية ميورقة فضم دسبى ثم خرج موسى غازيا وتبع البربر وتوغل في جهات الحرب حتى انتهى الى السوم الادنى ثم تقدم الى ستة فسانمه صاحبها يلبان وأذن لاعطاء الحربة وكان نصرانيا فأقره عليها واسترحن انه وأبناء قومه على الطاعة ثم غزا طنجة وافتتح دعة وصحراء تاغلمات سنة (٨٨) هـ وولى على طنجة طارق ابن زياد اللبقي وأرسل معه ٢٧٠٠٠ من العرب و ١٢٠٠٠ من البربر ثم حدث بعد ذلك فتح الاملس

اما البربر فلم يستتب أمرهم ويشبوا على الاسلام حتى عمر موسى بن نصير البحر الى الاملس وأحاز معه كثير آمن

رجال البربر يرسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الاسلام بالمغرب وأذن البربر لحكمه وتناسوا الارتداد

ولما رجع موسى بن نصير الى المشرق ونكبه الخليفة سليمان بن عبد الملك وعزل ابنه عبد الله عن المغرب وولى مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسى بن نصير وانصاب معين ثروتهم فعمل وكان ذلك سنة (٩٧) هـ

كان محمد بن يزيد هذا عادلاً حسن الحكومة قاتل الخالفين بتنود المغرب ولم يزل والياً عليها حتى مات في ولايته وبسببها صارت بلاد الاندلس تابعة في الحكم لعامل افرقية

فلما تولى عمر بن عبد العزيز ولى على المغرب عبد الله بن أبي المهاجر فقدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم على يده جميع البربر وبث فيهم من علمهم الدين

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ولى على المغرب يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج الثقفي المشهور فأساء السيرة ووجه عنبسة بن اسحم الكلبي والياً من قبله على الاندلس . ثم تار أهل المغرب على

أبي مسلم قتلوه وولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يفرز صقلية (ميسينيا) وكتبوا الى الخليفة يعلمونه بما فعله يزيد الثقفي وما فعلوه به فأقرم على ذلك

ثم ولى عليهم بشر بن صفوان الكلبي وكان والياً على مصر سنة (١٠٣) فهدأ أمر المغرب واستصفي نقايا آل موسى ابن نصير ثم وفد على يزيد بن عبد الملك فوجده قد مات وبويع لهشام بن عبد الملك فردّه هشام الى عمله

ثم غزا بشر بن صفوان صقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولى الخليفة على المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكان له النظر في المغرب والاندلس

معا

ثم عزل عبيدة وولى بطله عبيد الله بن الحبّاب وكان رئيساً جليلاً وخطيباً مفوهاً وكان قبل ذلك والياً على مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل على طنجة والمغرب الأقصى عمر بن عبيد الله المرادي وعلى السوس وما وراءه ابنه اسماعيل . وهو القدي بنى جامع الزيتونة بتونس وقيل هو القدي أمه أما أول من خطه فكان حسان بن النعمان واتخذ داراً لصناعة السفن

بتونس أيضاً وله غزوات في بلاد السودان
وجزيرة صقلية فافتتح سرقوسة وكنة واليه
على طنجة قد أساء السيرة في بريرة المغرب
الاقصى وكثر جثته في أحوال البربر فشقوا
عصا الطاعة وجرائم على ذلك سيرة الجنود
الى صقلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد
سرت في البربر وتلقتهادوسهم من عرب
المراق الذين هاجروا الى المغرب فكان
هذا من أكبر البواش في انتقاض البربر
على العرب وكان رئيس الخوارج بذلك
الجهات يدعى ميسرة المضري المعروف
بالخير فجمع الجموع وزحف على عمر بن
هبيد الله بطنجة فقاتله وقتله سنة (١٢٢)
وولى عليها من قبله عبد الله بن حريج
الافريقي ثم قتله عامل السوس اساميل
ابن هبيد الله وكان ميسرة المذكور لما
استولى على طنجة قد باهه البربر بالخلافة
فشنت بدعة الخوارج في جميع قبائل
البربر ولم يتمكن ابن الحباب من ابطال
أمر ميسرة ولكنه له أساء السيرة في
البربر قتلوه وولوا عليهم بدله خاله من
حيب الزناتي فتقوى شأنه فأرسل عليه عامل
المغرب جيوشاً فانهزمته بذلك انتفاض
جميع البربر على ابن الحباب فزله الحليفة

هشام بن عبد الملك وولى مكانه كلثوم
ابن عياض التشيرى ووجه معه جيشا
كثيفا فقاتل الخارجيين في وادي سبومن
اعمال طنجة قتل كلثوم وكثير من قواده
وتشتت جيش في مصر والقيروان والاندلس
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة
ابن صفوان الكلابي واليا على المغرب سنة
(١١٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة
عكاشة وعبد الواحد فهزمهم حنظلة وقتل
رؤسائهم ثم تعقب البربر في كل مكان
فاستقامت له الامور في المغرب على ولايته
حتى تطرق الحل الى الخلافة الاموية بما
حدث في بني أمية من فتنة الوليد وما كان
من أسر الشيعة والخوارج مع مروان الحمار
فظهر صالح بن طريقة البرغواطي الذي
ادعى النبوة وكان من أهل العلم والخير .
فأمر أنبائه بصيام شهر رجب واضرار
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خساً
بالليل وخساً بالنهار وقرر الاضحية على
كل فرد في الحادي والعشرين من المحرم
وشرع لهم في الوضوء غسل السرة
والخاضرتين وأمرهم أن لا يتسلوا من
جناية الامن حرام وأمرهم أيضاً أن
يقتصروا من الصلاة بالإيماء دون السجود

ولكنه قرر لهم أن يسجدوا في آخر كل
ركعة خمس سجعات ويقولون عند تناول
الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم
أن تفسيره باسم الله . وأمرهم أن يخرجوا
العشر من الثمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل
من النساء ما شاء ، ولا يتزوج من بنات عمه
وأباح لهم الطلاق والمراجعة ولو ألف مرة في
اليوم فلا تحرم المرأة على أحدهم بشئ من
ذلك . وأمرهم بقتل السارق حيث وجد
وزعم انه لا يظهره من ذنبه الا السيف
وقرر ان الدية تكون من البقر وحرم عليهم
رأس كل حيوان وكره أكل الدجاج وجعل
قدوتهم في الاوقات الدليكة وقرر أن من
ذبح ديكاً فعليه عتق رقبة وأمرهم أن
يلبسوا بصاق ولاهم تبركاً فكان يصق
في ، أ كفه فيلحسونه ويحملونه الى مرضاهم
فيستشفون به . ووضع لهم قرأناً يقرأونه في
صلواتهم ومساجدهم زاعماً انه أوحى اليه
وكان قرأنه ثمانين سورة منها سورة الجمل
وسورة الديك وسورة الحجل وسورة الجراد
وسورة ابليس وسورة غرائب الدنيا وفيها
على . ا يزعمون العلم كله . وسعى نفسه
بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا
الاسم في القرآن الكريم ، وزعم انه

المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان
وأن عيسى يكون صاحبه وبصلى خلفه
وأن اسمه بالعريية صالح وبالسريانية
مالك وبالفارسية عالم وبالعبرانية دوييل
وبالبربرية واربا ومعناه الذي ليس بعده
نبي . ثم خرج الى المشرق بعد أن ملك
سبأ وأربعين سنة ووعدهم بأنه سيرجع
اليهم في دولة السابع منهم وأوصى بنيه
بالتمسك بدينه فتوارثوا هذه الديانة بعده
الى أن جاءت دولة المرابطين فحوا أثر
هذه البدع

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة
(١١٢) في خلافة هشام واستمرت الى
سنة (٤٦٢) . أى الى ظهور دولة المرابطين
أو الملتشين كما قلنا
نرجع الى ذكر تاريخ المغرب الاقصى
فنتقول :

ان عبد الرحمن بن حبيب من آل
عقبة بن نافع استولى على المغرب قهراً
وهرب حنظلة الى المشرق وكان عبد الرحمن
أول متغلب على بلاد المغرب
ولما ولى مروان الحمار الخلافة بعث
اليه يقره وكان أمر البربر يومئذ قد تقاعم
فانتفضوا من جميع البقاع وتوالتوا من

الاطراف بكل مكلف فزحف اليهم عبد الرحمن وقل جوهم واستأصل الثوار واقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة (١٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر حزيمة صقلية وآخر سردينيا فأنهضوا في أمم الفرنج حتى أذعنوا لدفع الجزية. وهو الذي أراد قتل عبد الرحمن الداخل الأموي لما تلاشت الخلافة الأموية فلم يزل غرسه اذ هرب منه. وملازال أمر عبد الرحمن وأتجبا بالمغرب حتى انتظم أمر الدولة البشاسية ويبيع المنصور وكتب الى عبد الرحمن بالطاعة والبيعة فأجاب ودعاه ثم خلع طاعته فتآمر عليه الجنود وقتلوه سنة (١٣٧)

فتأب بعده اخوه الياس الى سنة (١٣٨) وتولى بعده حبيب بن عبد الرحمن وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن المراني ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة (١٤٠) وبموته اقرض آل عقبه من المغرب

فاستولى من بعده على المغرب عبد الملك بن ابي الجعد وتغلب العرب بالقتل واستطال البربر على أهل القيروان وقتلوا من بها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

وتشتت أهل القيروان في الجهات فأخذت الحمية عبد الاعلى بن السمع الله أغرى وكان البصيا وهو من رجالات العرب وشايحه بربر طرابلس وزحف بهم على طرابلس ففتحها وملك القيروان سنة (١٤١) فظلم شأنه وتسامع به العرب فأتوا ليجذته وكتب الخليفة المنصور بما حصل يد تحته على ارسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة على الخليفة

(١) دولة بني مدرار تأسست من سنة (١٤٠ الى ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع الصفرية من مكناسة فنقضوا طاعة العرب وولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود واخطوا مدينة سجلماسة ودخلوا أهل مكناسة في دينهم. ثم إن هؤلاء الخارجين تقموا على عيسى وقتلوه وولوا عليهم أبا القاسم المكناسي سنة (١٥٥) وكلف يخطب للمنصور ثم للهدى ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه اياس ثم قام من بعده عدة أمراء حتى وصل الامر الى اليسع بن المتصرمة سنة (١٧٠) وفي أيامه قدم عبد الله المهدي أول خلفاء العبيديين وابنه أبو القاسم بن المشرق فدخلا سجلماسة متنكرين وكان

المنصور واستصرخوه على الخوارج وشكوا
اليه تهاقهم على كرمى الامارة بالقيروان
فوجه المنصور محمد بن الاشعث بنفسه الى
المغرب فى أربعين الفا وتلاقى مع ابى
الخطار قريبا من طرابلس فأوقع به ابن
الخليفة المتعصّد العباسى قد أوعز الى
البيع بالقبض عليهما فأودعها السجن
الى ان جاء الداعى لها ابو عبد الله الشيعى
فانقحم سجناسا وأخرجهما من السجن
وقتل البيع سنة (٢٩٦) . ومن اشهر
أمرائهم الشاكر بالله فرفض الغارجية ونادى
بالدعوة العباسية واخذ بمذهب أهل السنة
وكان غاية فى العدل . بقى حتى زحف
جوهر الكاتب قائد المزمز البيدى على
المغرب الاقصى سنة (٣٤٧) فغلب
على سجناسا وفر الشاكر ثم قبض عليه .
ثم لما انتفض المغرب على الشيعة ودنت
زفاته لطاعة الحاكم المستنصر صاحب
الاندلس خرج بسجناسا شخص من
ولد الشاكر بالله وتلقب بالمتنصر بالله ثم
قتل سنة (٣٥٢) ومازال الامراء من بنى
مدرار يتولون عمل سجناسا الى ان
انقضت دولتهم سنة (٣٦٦) وآخرهم
أبو محمد المعتز

الاشعث وقتله وضبط المغرب وخافه البربر
ثم ثار عليه الجنود قتل الى المشرق سنة
(١٤٨) . وفى ولايته قامت بمدينة تاهرت
دولة ابن رسم واستقلت عن نظر ولاية
المغرب وكان يسل على أمرائها بالخلافة ثم
انقضت على يد العبيديين فى أواخر المئة
الثالثة

لما رجع ابن الاشعث الى المشرق
وعلم المنصور ذلك أرسل الى الاغلب بن
سالم النخعي بعده على المغرب سنة (١٤٨)
وهو جد الاغلبة ملوك افريقية وكان من
ذوى الشجاعة والرأى ومن أصحاب ابى
مسلم الخراسانى الذى قام بالدعوة للعباسيين
كان واليا على طنجة من بلاد المغرب ولاء
عليها ابن الاشعث فانتقل الى القيروان
واستقام أمره ومازال يتنازل الخوارج حتى
قتل سنة (١٥٠)

فوجه المنصور عمرو بن حفص أخا
المهلب بن ابي صفرة واستقام له الامر فى
أول ولايته ثم ثار البربر عليه بأفريقية
وعمت الثورة أطرافها وحوصر عمرو بن
حفص بالقيروان . ولما بلغه ان المنصور
وجه لاستنفاذه ابن عمه يزيد بن حاتم
أنف من ذلك وقال لآخر فى الحياة بعد

ان يقال يزيد اخرجه عن الحصار انما هي
رقدة ثم أبعث الى الحدا ب. وخرج ققاتل
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في
ستين ألفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص
عزم على الاستبسال والتقى مع البربر بنواحي
طرابلس فهزمهم وقتل رؤسهم سنة (١٥٥)
ودخل القيروان فهدمها ورتب أمورها
وأفرد لكل صنعة مكانا وجدد بناء جامعها
وضبط الامور أحسن ضبط وضمف أمر
الخوارج واستمر يزيد بن حاتم حاكما على
المغرب الى أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة
هرون الرشيد

فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم فقدم
القيروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة
فبقى واليا الى أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولى المغرب من بعده حبيب بن
نصير المهلبى ثم الفضل بن روح بن حاتم
وقتل سنة (١٧٨) وبه اقرضت دولة آل
المهلب من المغرب

ثم ولى هرون الرشيد هرثة بن عيسى
فلما رأى من المغرب من كثرة اللوادر
استغنى الرشيد فأعناه

ثم ولى الرشيد على افريقية محمد بن

مقاتل المكي فاضطربت عليه وطلب أهل
افريقية من ابراهيم بن الاعلب وكان من
عمال محمد بن مقاتل أن يكتب الى الرشيد
في الولاية عليهم فكتب الى الرشيد
في ذلك على أن يترك المنة الفدينار التي
كانت تحصل من مصر الى افريقية اعانة
للولاة بها وعلى أن يحصل هو من افريقية
الى الحليفة أربعين ألفا وبلغ الرشيد
كفايته فكتب له بالمهد على افريقية
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء انقسم المغرب الى
ثلاث ممالك فكان بنو الاعلب بافريقية
والقيروان. وبنو خزرج النراويون بالمغرب
الاطلس وتلمسان ، وبنو ادريس بالمغرب
الاقصى

(دولة الادارسة بالمغرب الاقصى)
تأسست هذه الدولة من سنة (١٦٩) الى
(٣١٣)

لما كانت سنة (١٦٩) في خلافة
موسى الهادي العباسي خرج بالمدينة الحسين
ابن علي بن الحسن الثالث بن الحسن الثاني
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
وكان معه جماعة من أهل يثيم ومنهم ادريس
ويحيى وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

المنفى وهم اخوة محمد النفس الركية فمظلم
أمر الحسين المذكور بالمدينة وحرى بينه
وبين حامل الهادى على المدينة فقال
فانهزم عمر المذكور وابع الناس الحسين
على كتاب الله وسنة نبيه للفرضى من
آل محمد وكانوا يكتبون بذلك عن الامام
المستور الى ان يقدر على اظهار أمره وأقام
الحسين وأصحابه بالمدينة بتجهيزون أياما
ثم خرجوا الى مكة فى ذى القعدة من
السنة المذكورة فأتته الحسين الى مكة
وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد
حج تلك السنة جماعة من وجوه بنى العباس
وشيعتهم فانضم اليهم من حج من مواليتهم
وشيعتهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم
التروية فانهزم الحسين وأصحابه وقتل
فاحتزوا رأسه وأحضروها أمام بنى العباس
ثم حمت رؤوس أصحابه فكانت مئة وثمينا
واختلط المنهزمون بالحاج فذهبوا فى كل
وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر
الرؤوس الى الهادى فأفكر عليهم حل رأس
الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم
أما يحيى اخو محمد النفس الزكية
فانه فر من الرقعة المذكورة الى بلاد الديلم
من جهة المشرق ودعا الناس الى بيعته

فبايعوه واشتد شوكته ولما خافه هرون
الرشيد أمنه وحلف له فحضر الى بغداد
فأكرمه ومنحه أموالا كثيرة ثم غدر به
وحبسه حتى مات فى السجن

أما ادریس اخوه فانه لما فر من
الرقعة لحق بأرض مصر فحمله واضح مولى
صالح بن المنصور عامل الريد يومئذ الى
بلاد المغرب وكان واضح هذا يتشيع لآل
البيت فنزل ادریس بالمغرب الاقصى
بمدينة وليلي فأجاره اسحق بن محمد بن
عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر
على القيام بدعوته وخلع الطاعة العباسية
واتته الخبر الى الرشيد فقبض على واضح
وقتل وصلبه

لما بلغ الناس ادریس خطب خطبة
وقال بعد أن حمد الله وطلب الصلاة منه
على رسوله : لا تمدن الاعناق لغيرنا فان
الذى تعبدون عندنا من الحق لا تعبدونه
عند سوانا »

ثم وفدت عليه قبائل زفانة وغيرها
من كافة البربر فبايعوه وأطاعوه واتخذ
جيشا من وجوه البربر وخرج غازيا الى
تامسنا ثم زحف الى بلاد تدلا ففتح
معاقلها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

يدينون بدين اليهودية والنصرانية
والمسلحون بها قليل فأسلم جميعهم على يده
سنة (١٧٢ هـ) ثم غزا في هذه السنة من
كان قد تحصن منهم في المعقل والجبال
حتى دخلوا في الاسلام طوعا وكرها . ثم
خرج في السنة التالية لغزو تلسان ومن
بها من قاتل البربر فبايحه صاحبها محمد بن
خزرج فأمنه صاحبها وبنى مسجد لتلسان ثم
عاد الى مدينة وليل

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد
عاقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتيالاً فأرسل
اليه أحد موالى أبيه واسمه سليمان يعرف
بالشماخ وعنه بللنصاب الرقيقة ان هو
نجح في قتله وأعطاه مالا وطرفا ليستعين
بها على أمره وأصبحه بكتاب الى واليه على
افريقية ابراهيم بن الاغلب وقيل بل المدوح
ابن حاتم عاملها . تقدم الشماخ على ادريس
مظهرا الميل اليه فطلعت منزلته عنده وكان
الشماخ ادبيا بليغا عارفا بصناعة الجدل
فكان اذا جلس ادريس الى رؤساء البربر
تكلم الشماخ فذكر فضل اهل البيت واحتج
على وجوب طاعتهم . فكان ذلك يصعب
ادريس فاستولى الشماخ على ليه حتى صار
من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولى ادريس قلما يتفرد عنه لأنه كان
يخاف عليه وكان الشماخ يترصد الفرصة من
راشد ويتربص الفرصة من ادريس الى أن
عاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ على
ادريس فجلس معه كعادته وكان ادريس
يشتكى وجع الاسنان فأعطاه سيفا في سواك
يستاك به وقيل سبه بطريقة أخرى ولما
علم الشماخ ان السم يمكن منه خرج مسرعا
فأرأى الى الشرق ومات ادريس سنة (١٧٧)
ويقال ان راشدا لحق بالشماخ وطمعته قطع
يماء وشج رأسه فروى الشماخ بعد ذلك
مقطوع اليد في ينداد

لما توفي ادريس اتفق وجوه البربر
على القاء مقاليد الامور لراشد مولاه
لفضله وديته حتى لقد جارية بربرية
كانت حاملا من ادريس فقام راشد بأمر
البربر حتى ولدت الجارية غلاما فكان
أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما
نظروا اليه قالوا هذا ادريس بيته فساه
راشد ادريس وبايحه البربر وكفله راشد
مولى أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه
القرآن وعلمه الحديث والسنة والفقه
والريثودرواه الشر وأمثال الربو حكما
وأعلمه على سر الملوك وعرفه أيام الناس

ودربه على ركوب الخيل والرمي بالسهم فلم تحض عليه احدى عشرة سنة حتى ترشح للامر فبايعه البربر بمجامع ولسلي سنة (١٨٨) وكان ابراهيم بن الاغلب عامل الرشيد على افريقية قد دس الى بعض البربر الاموال واستألمهم حتى قتلوا راشداً مولاه وقام بكفالة ادريس من بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدى ولم يزل على ذلك الى أن بايعوا لادريس . فأظهر ادريس من وفور العقل والنباهة والفصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عليه الوفود في افريقية والاندلس فحصل له منهم بطانة وأدنى منزلتهم وكان ابراهيم ابن الاغلب دائماً على دس المسائس لاسقاط ادريس فلم يفلح

لما كثرت وفود العرب على ادريس وضائق بهم مدينة ولسلي أراد أن يئى لنفسه مدينة فركب يوماً في حاشيته ونحير بقعة واختط مدينة فاس سنة (١٩٢) وجعلها بلدين لكل بلد منها سور يحيط به وانهر فاصلة بينهما ولما تم بناؤها اتخذها دار ملكه وصاها يئزو منها قبائل البربر العاصية . وما زال امره مستقياً الى أن أدركته دعوة الخوارج وأبطل دعوة

العباسيين

فقام بالامر بعده ابنه (محمد بن ادريس) من سنة ٢١٣ الى ٢٢١ قسم المغرب بين اخوته بإشارة جدته فاختص القاسم منها بطنجة وسبتة وقصر مصمودة وقلمة حمر الترس وتطوان وما انضم لذلك من القبائل والبلاد واختص عمر قبائل صنهاجة وغمارة وغيرها واختص داود ببلاد هواراة وتازة وقبائل مكناسة وغيرها واختص يحيى بأصيلة والعرائش وبلاد ورغة وغيرها واختص عيسى بسلامة تامسنا وما انضم اليها من القبائل واختص حمزة بمدينة ولىة وأعمالها واختص احمد بمدينة مكناسة وما وليها واختص عبد الله بلغات وجبال المصامدة والسوس الأقصى وقيبت تلمسان لولد عمه سليمان بن عبد الله واستمرت بأيديهم الى أن تلاشى أمرهم بها فدخل

العباسيين

أقام محمد بن ادريس بدار ملحة فاس وأقام اخوته ولاية على بلاد المغرب فضبطوا أعمالها وأمنوا سبلها ثم حدث بينهم فتن فتمحاربوا وفي النهاية صفا الامر لمحمد الى أن مات سنة (٢٢١)

فقام بالامر من بعده ابنه على بن

محمد من سنة (٢٢١ الى ٢٣٤) وكان صغيراً
قام بكفالة رجال الحاشية من العرب والبربر
فأحسنوا كفالته ولما كبر سار سيرة أبيه
وجده في العدل فكان الناس في زمانه في
أمن وهدنة

تولى بعده يحيى بن محمد بن ادريس
من سنة (٢٣٤ الى ٢٥٠) فامتد سلطانه
وعمرت في عهده قاس وقصدها الناس
من البلاد البعيدة وفي زمنه بنى مسجد
القرويين المشهور

ثم حكم بعده يحيى بن يحيى من
سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأساء السيرة
وكثر عبثه بالحرم فثار الناس عليه وأخرجوه
من قصره واضطر الى لاختفاء فأت من
ليته أسفاً على ما صنع بنفسه . وكتبت
زوجته الى أبيها علي بن عمر بن ادريس
صاحب الريف والسواحل تطلبه الخبر
وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل الدولة من
العرب والبربر والموالي فجمع حشده وجيشه
وجاء الى قاس فاستولى عليها وانقطع الملك
من عقب محمد بن ادريس وصار بعد هذا
يكون تارة في عقب عمر بن ادريس وتارة
في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل علي بن عمر المدينة بإيمه

الناس وخطب له في جميع أرجاء المغرب
الى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري من
الخوارج الصفرية وحدثت بينهما حرب
شديدة كان الظفر في آخرها لعبد الرزاق
ففر على ودخل عبد الرزاق قاس وملك
عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع
عنه أهل عدوة القرويين وبشوا الى يحيى
ابن القاسم فوصل اليهم فاجروهم ولوه فأخذ
يقاتل عبد الرزاق حتى أخرجه من عدوة
الاندلس . وملاكت ليحيى بن القاسم
حروب مع الصفرية حتى اغتاله الربيع بن
سليمان سنة (٢٩٢)

فتولى الامر من بعده يحيى الثالث
ابن ادريس فامتد ملكه على جميع أعمال
المغرب وخطب له على سائر منابره وكان
يحيى هذا واسطة عقد البيت الادريسي
أغزرم فضلاً وأوفرهم عدلاً ، وأكثرهم
عدلاً ، وأوسعهم ملكاً ، وكان قتيها حافظاً
للحديث فصيحاً شجاعاً ودعاه لم يبلغ أحد
من الادارة مبلغه في الدولة والسلطان
الى أن ظهر أمر المبيدين بأفريقية وأراد
تملك بلاد المغرب الاقصى فأرسل قائده
مصالة بن حبوس فزحف حليم سنة (٣٠٥)
واتهى الى قاس فبرز اليه يحيى بن ادريس

في جيش من العرب والبربر فانهزم يحيى وعاد الى فارس . فتقدم مصالة الى فارس وحاصرها الى ان صالحه يحيى على مال يؤديه اليه وعلى البيعة لمبيد الله المهدي مولاه . فقبل الشرط يحيى وأبقى عليه مصالة في سكنى فارس وعقد له على عملها خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي العافية المكناسي على ملسوى ذلك من بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصى في يد العبيديين واندجحت دولة الادارة في دولتهم سنة (٣٠٧) هـ

ثم حدث ان غضب مصالة على يحيى فقبض عليه وقيده بالحديد وصادر أمواله ونفاه الى اصيلافسات حالته واقتصر ومات بالمهدي سنة (٣٣٢)

ثم خرج من الادارة شخص يقال له الحسن بن محمد يعرف بالحجام وطرد عامل العبيديين على المغرب واستولى على فارس فاجتمع الناس على بيعته ودخل في طاعته اكثر قبائل البربر وكانت دولتهم اخذت في الانحلال ودولة عبيد الله المهدي في الاقبال فلك الحسن المذكور حامين ولم يتم له مطلب واقرضت دولتهم في جميع المغرب الاقصى وحمل اغلب الادارة

الى المهدي المذكور الا من اختفى بالجبال منهم وذلك (٣١٣)

وفي سنة (٣٤٠) سار ادريس من ولد محمد بن القاسم فأعاد الامامة لهذا البيت ثم قلب على ير المدوة عبد الملك ابن المنصور بن أبي عامر الاندلسي وخطب في تلك البلاد لبني أمية بالاندلس فاضطربت دولة ير المدوة فقتل على فارس ثم رجع عبد الملك الى الاندلس بنو أبي العافية الزياتيون حتى سنة (٣١٣) ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولى على تلك البلاد واستأصل دية ابن أبي العافية بعد أن بقيت فيها (١٤٠) سنة وكانوا متسكين بدعوة الشيعة

كاف للادارة ببلاد الريف دولة صغيرة لبثت مستقلة عند بني ادريس فلما اقرضت دولتهم بفارس على يد موسى بن ابي العافية انحاز من بقي منهم الى بني عمهم وعشيرتهم ببلاد الريف ومحصنوا بقلة يقال لها حجر الترس وقوا هناك الى أن ثلاثت دولتهم سنة (٣٩٣)

فكانت مدة دولة الادارة مئتي سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكان يتبعهم من السوس الاقصى الى مدينة

وهران وكانت عاصمتهم مدينة قلس
وكان ينازعهم الملك دولتان دولة البيديين
بافريقية ودولة بني أمية بالاندلس وكانوا
هم يزاحمون الخلفاء في الخلافة فكان
يمد بهم عنها قلة أموالهم وضعف وسائلهم
(دولة البيديين بالمغرب الأقصى)
من سنة (٣٠٥ الى ٤٢٧)

تسمى دولة البيديين أيضا بالدولة
المهدية والفاطمية والملوية وقد ذكرنا
بأوضحهم في حرف العين في كلمة عبيدين
أما استيلاؤهم على المغرب الأقصى
فهو أنه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول
خلفاء البيديين رعى إلى تملك المغرب
الأقصى فأغراه قائده مصالة بن حبوس
فرحفت مصالة إلى المغرب الأقصى سنة
(٣٠٥) ولما انتهى إلى قلس خرج لحربه
يحيى بن اديس كما قلنا فدارت الحائرة
عليه فاضطر إلى مصالحة مصالة على جزية
سنوية يؤديها للبيديين وأن يبايع لعبيد الله
المهدي

ثم ولي البيديون على المغرب موسى
ابن أبي العافية فكان هو وأولاده من بعده
عمالا للبيديين

ولما بايع أهل المغرب لمرwan

بالاندلس أرسل القاسم بن عبد الله
المهدي المتولى بصدأيه قائده منصور
الخصي سنة (٣٤٣) فافتتح قلس وكتب
أهلها يبعثهم إلى أبي القاسم وخطبوا له على
منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم. ثم عاد
منصورا إلى القيروان

ولما بايع أبو القيس أحمد بن القاسم
الأدرسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن
للناصر الأموي بالاندلس وخطب له على
المنابر أرسل المعز لدين الله البيدي قائده
جوهري بعبد الله الرومي المعروف بالكتاب
في جيش كثيف وأمره أن يسطر بلاد
المغرب ويذلها ويستنزل من بها من الثوار
سنة (٣٤٧)

فلما اتصل خبر جوهري بخليفة الناصر
على بلاد السدوة بلى بن محمد اليفري
صاحب طنجة حشد قبائل زفاته وخرج
لالملاقاة جوهري لتحت الحرب بين الفريقين
ثم كانت الدائرة على خليفة الناصر المذكور
وقتل بلى وأرسل رأسه إلى القيروان. ثم
تقدم جوهري وافتتح سجلماسة عنوة وبمدها
تقدم نحو قاس سنة (٣٤٩) فافتتحها عنوة
وقتل من أهلها خلقا كثيرا وهدم أسوارها.
ثم سار جوهري في بلاد المغرب يقتل أولياء

المروانيين ويسى حريمهم ويفتح البلاد
والماعل فخافه البربر وكانوا يفرون أمنه
وما زال سائراً حتى انتهى الى البحر المحيط
وصاد من محكم وجعله في قلال المامو أرسله
الى مولاه العز. ثم قتل راجعا بعد أن دوح
المغاربة وأنخن فيهم وقطع دعوة المروانيين
وردها الى العبيديين فخطب لهم على جميع
منابر الغرب

ولما نكث بعض عمال العبيديين
دعوتهم وتمسك بدعوة المروانيين بالاندلس
مدارة لهم لقربهم منهم ارسل العز لدين
الله بلكين بن ديزى الصنهاجى فقاتل
زفاعة لانهم أول من جاهر بدعوة الامويين
وملك المغرب بأسره وأخذ بيمة أهله
للعبيديين

فأرسل الحكم المستنصر الخليفة
الاموى بالاندلس قائده غالباً وقال له عند
وداعه:

« يا غالب سر مسير من لا أذن له
في الرجوع الاحيا منصورا او ميتا مغفورا
ولانشع بالمال وابسط يدك به يتبعك
الناس »

فقدم غالب بلاد المغرب فاقتحمها
كلها وفرق فيها المال ورد الدعوة الى

الامويين سنة (٣٦٤)

وفي سنة (٣٦٩) زحف بلكين بن
يزى الصنهاجى عامل العبيديين على
افريقية الى المغرب الاقصى واقتتح مدينة
فاس. فاستخرج بعض الامراء المنصور
ابن أبى عامر فخرج بجنوده الى الجزيرة
الخضراء وأمت اليه ملوك زفاعة ولما رأى
بلكين الصنهاجى ذلك رجع وعاث ببلاد
تامسنا من جهات المغرب وقطع منها
ومن غيرها دعوة بى أمية وبعد موته
رجعت الدولة لهم وعفا عنهم المنصور بن
أبى عامر وقبت في عقبهم الى ان ظهرت
دولة الملتين

(دولة الملتين في المغرب الاقصى)
ويقال لها دولة المرابطين أيضا وهم من
صنهاجة حكمت من سنة (٤٦٢ الى ٥٤٢)
وقد استوفينا الكلام عنها في كلمة ملتين
مادة ثم

(دولة الموحدين بالغرب الاقصى)
من سنة (٥٢٢ الى ٦٦٨)

المصامدة من اكبر قبائل البربر
وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بجبال
دون براكش وكانوا ذوى عدد وصولة
وشدة في الدين يحلفون في ذلك اخوانهم

برغواطه . وكان منهم قبل الاسلام ملوك لهم مع لثونة ملوك المغرب حروب حتى كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته . وكانت لهم دولة عظيمة من لثونة بالمدينتين ومن صنهاجة بأفريقية

أصل المهدي من هرغة من بطون المصامدة ويسمى أبوه عبد الله تومرت وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان أهله ذوى صلاح ونسك

ولد عبد الله تومرت أبو المهدي سنة (٤٨٥هـ) وشب المهدي قارئاً محباً للعلم فارتحل لطلبه الى الشرق وسر بالاندلس ودخل قرطبة وهي يومئذ دار للعلم ثم لحق بالاسكندرية وحج ودخل العراق ولقى به جماعة من فحول العلماء فحصل منهم علماً جاً

ثم لقي أبا حامد حجة الاسلام النزالى فكشفه بما فى نفسه من إقامة دولة فى بلاده تقيم الحق وتبطل الباطل فشدد عزيمته وقوى همته . ولما حج أقام بمكة مدة مديدة وحصل فيها علوماً غزيرة فى الشريعة والحديث والاصول وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً كثير الاطراق مقبلاً على

العبادة شجاعاً فصيحاً فى لسانى العرب والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها الى الاسكندرية وركب البحر قاصداً بلاده فلما انتهى الى المهدي وكانت يومئذ ليجي بن باديس فلاحه ناك ذكره وقصده الناس . ثم انتقل الى بحاية فصادف بعض قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد بها سواء ممن التفت حوله . ثم توجه بمن معه الى مراكش وسها يومئذ أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين فشرع محمد المهدي بن تومرت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى حسنت ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المسلمين انه يقول هو وأصحابه بوجوب تغيير العروة فأراد القبض عليه ففر الى بلاده اغاث ومن هناك ذهب هو وملائقته الى جبل تينمل فأكرمهم أهلها من المصامدة وأجابوا دعوته وتبعوا أمره على القيام بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبابصوه على أنه المهدي المنتظر فلاحيته وقصده الناس من كل فج وصحى أتباعه بالموحدين وكان ابن تومرت يذكرهم بأيام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام وما غير فيها وما حدث

السنة المذكورة تحت قيادة يوسف بن
غلوף لفتح الاندلس من يد عمال المرابطين
أى الملتين وأخذ يواليه بالامداد حتى
استولى عليها كلها سنة (٥٤٥)

ثم قدم بنفسه الى أفريقيا وأرسل
اسطولين تحت قيادة يحيى بن عبد العزيز
لفتح الجزائر وتونس والمهدية ثم استولى
على كثير من ثغور الاندلس وبلادها التي
كانت وقفت في يد الاسبانيين وانتصر
انتصاراً عظيماً على الملك الفونس ملك
طليطلة

وبينا كان عبد المؤمن يستعد لغزو
الفرنج واقته منبته سنة (٥٥٨) وكان
فصيحا عالماً بالاصول والجدل والحديث
مشاركاً في كثير من العلوم ذا حرم وسياسة
واقدام لم يقصد قط بلدا الا فتحه . ومن
آثاره بناء مدينة جبل طارق سنة (٥٥٥)
قام بالامر من بعده أسكبر أولاد
محمد بن عبد المؤمن بعدد منه ولكن لم
يستقم له أمر لانه لم يكن أهلاً للحكم اذ
كان مدمناً على الخمر مختل الرأي كثير
الطيش جباناً فضله الناس بعد أربعين
يوماً

فتولى بعده يوسف بن عبد المؤمن

من الظلم والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة
من هذه النول . فأرسل عليهم على بن
تاشفين جيشاً فهزموه فأعاد عليهم الكرة
بجيش ضخم سنة (٥١٩) فحاصرم
وضيق عليهم وكاد المصامدة ينخلون عنه
فأعمل الحبل للفرية حتى مالوا اليه واستأجروا
في صحبته . ثم نازل جيش على ابن تاشفين
سنة (٥٢٤) فأوقع به وسار لحصار مراکش
وفي تلك الاثناء مرض ومات وكان قد
أوصى بالامر بعده للقائم بدعوته عبد المؤمن
ابن على وزيره

بويج لعبد المؤمن فتلقب بأمر المؤمنين
وصارت له جيوش جزاراة فوقت بينه
وبين المرابطين أى الملتين أصحاب الدولة
حروب قتل فيها من الطرفين أكثر من
مئة ألف رجل وانتهت بأن ملك فاس
ومراكش وغيرهما وثور ستة وسلا وطنجة
ودخل في زمرته رجال الموحدين

وفي سنة (٥٤٠) نزع على ابن عيسى
قائد أساطيل الملتين طاعتهم وانحاز الى
الموحدين فقبضوا أمر الاخيرين بذلك
وأخفوا في الاكثار من الاساطيل

ثم أت عبد المؤمن جهز جيشاً في

فبايعة الناس وأول شيء فعله تسريح الجيوش التي كان حشدتها أبوه لنزو بلاد الفرنج فلما استقام له الأمر أمر بمحشد الجيوش وقصد بلاد الفرنج فأخذ عدة مدائن كان يحاصرها الأسبانيون وفتح غيرها ثم ناقت نفسه للنزو والعبور إلى بلاد الأندلس فمر إليها في مئة الف من العرب والموحدين سنة (٥٦١) وتسلم جميع بلاد شرق الأندلس من أولاد محمد بن مردنيش

ثم خرج قاصد المرو فأخضع في بلاد السند ورجع إلى أشبيلية وبني بها مسجدا عظيما وصنع على وادي أشبيلية حسرا من القوارب وحصن سورها وجلب إليها ماء غزيرا

ثم فتح مدينة قفصة من أفريقية سنة (٥٧٦) ولما بلغه خبر منارثة الفرنج لمدينة قرطبة عبر بجيوشه من ستة وتقدم نحو الشمال يريد حصار شنترين وبينما هو على حصارها وقد فارقه جيوشه ليلا يخطأ من قواده خرج عليه المحصورون وقاتلوه ومن بقي معه قتلهم حتى جرح جرحا لم يعاملات منه وهو عائد إلى بلاده سنة (٥٨٠)

وكان شجاعا عارفا بأساليب الحرب رقيق الطباع عللا حافطاً مطلقاً على أيام العرب

وأخبارهم ميالا إلى الفلسفة وكان له دار كتب جمع إليها أفنص الآثار. وكان ممن صحبه من العلماء الورير وأبو بكر محمد ابن العنيل النيلسوف المشهور وابن رشد المعروف بالحفيد وغيرها من فحول الرجال وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

تولى بعده ابنه أبو يوسف يعقوب فأغار في عهده صاحب جزائر ميورقة ومنورقة وباسة بأسطوله على بجاية سنة (٥٨١) فافتتحها ثم استولى على الجزائر ثم على مليانة فأرسل إليه يعقوب بن يوسف الجيوش ففر المنير إلى الصحراء ثم عاد إلى الاغارة على أفريقية وساعده على ذلك قره قوش النزمي من موالى السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد تلقب على طرابلس وما والاها ولما بلغ ذلك يعقوب وكان تلقب بالنصور هض نفسه وتلقى مع جيوش المنيرين الذين كان يساعدهم قره قوش فهزمها ثم سار يعقوب بنفسه إلى مدينة قاس وكانت لقره قوش فافتتحها واسترد غيرها من المدن سنة (٥٨٤)

ثم عبر إلى الأندلس سنة (٥٨٠) وشن العارة على أشبونة وبالج في نكابة

العدو ثم انصرف الى بلاد الدولة بسى كبير وقيل اغارته على اسبونة وصل اليها اسطول مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف من جنود المانيا وجهات نهر الرين السفلى وبلاد اللورين وكانوا آتين من زيارة بيت المقدس فانزل الاسطول هذه الجيوش بمجبات سان جاك بقصد زيارة كنيسة فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أتوا لسرقه رأس القديس ونهب الاموال المدخرة بكنيسة تلك المدينة فحملوا السلاح جميعاً وأتوا لصدم حتى اضطروهم للنزول الى سفنهم ثانية . وفي هذا الوقت ايضا اقبل اسطول للانجليز والفلامان الى مدينة اسبونة فتعاهد مع ملكها على محاربة المسلمين ويقال أيضاً أن الاسطول الالماني انضم الى هذا الاسطول وبذلك صار ملك البرتغال معضداً بسفن عديدة فأرسل جيشا الى مدينة بيجة وبابورة وهما ببلاد البرتغال كان العرب استولوا عليها فلما بلغ المنصور ذلك أرسل اليهم جيشاً تحت قيادة والى قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه وأخذ عدداً عظيماً من الاسرى ومقداراً عظيماً من التنائم سنة (٥٨٧) هـ

وكان الفرنج في الحرب الصليبية

قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة البيدية فلما استولى السلطان صلاح الدين على مصر والشام وأخذ في منازلة الافرنج وقوى عليهم فأتت الامداد الى تلك السواحل من اوردوبا لرد صلاح الدين فبعث الى المنصور سنة (٥٨٥) يطلب اعاقته بالاماطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم يخاطبه بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم يجبه الى ما طلب . ونهض ملك البرتغال ووسع حدوده من جهات الجنوب واستولى على عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين واستعد فردينان ملك ليون للاغارة على جهات وادي بانه واستولى على بعض المدن وكان يرسل بالجيوش لمحمد بن سعد ابن مردنيش الذي جرده المنصور من سلطانه ليشجبه على منازلة الموحدين فكتب المنصور الى قواده بالاندلس يأمرهم برد غارات الاعداء وقاومهم أعظم مقاومة واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسى عظيم

ثم عاد الفرنج فاثوا في بلاد الاندلس عينا شنيعة فاضرب المنصور بمجيوشه الى الاندلس

سنة (٥٩١) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة (كاستيل) جيوشه وأقبل لمنازلته فجري بينهما قتال عنيف بمكان يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى المنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقى الموحدون والفرنجة سنة (٥٩٢) قرب طاطيلة فانهزم الفرنج أيضاً وغنم منهم الموحدون مائتهم من الاسلحة والقتل. ثم تقدم الموحدون وفتحوا عدة حصون بمجبات طاطيلة مثل قلعة رباح ووادي الحجاره ومجريط (مدريد) وجبل سليمان

ثم بلغ المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ومنورقة دخل افرقية فانه فهاذن ملوك الفرنج وكاد ان يفتح في هذه الحرب طاطيلة لولا خروج والده الملك الفونس وبناته وامراته باقيات بين يديه راجيات ابقاء البلد عليهن فرق اليهن وترك لمن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ومنورقة وطرده من افرقية شيد المنصور بالاندلس كثيرآ من المساجد والمستشفيات والمدارس والحصون

والقناطر والآبار وقلاعاً عدة كان المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال . فلما كانت سنة (٥٩٥) جمع أميان دولته وعهد بالملك لابنه محمد الناصر لدين الله وتنازل هو عن الحكم واتقطع لنفسه لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة فاس وتحصينها وكان أمر ابن خانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى على طرابلس والمهدية وبلاط الجريد وتونس سنة (٥٩٩) وخطب باسم الخليفة للمباسي فلما اتصل هذا الخبر بالناصر خرج لخرجه فبث أسطوله في البحر وسار هو برآق استعد ابن خانية للملاقاته ولكنه انهزم أخيراً وفتح الناصر المهدية بسد حصار طويل سنة (٦٠٢) ثم أرسل بأسطوله الى جزيرة ميورقة وكان امتنع فتحها على والده فافتحها واستمرت في يد عماله حتى أخذها الفرنج سنة (٦٢٧)

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة قد دخل اقليم الاندلس بمحس جرار وأخذ في التخريب والسلب والاسر ثم رجع الى بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي قافار وأراغون ليمحو عن

نفسه العار الذي لحقه بهزيمة الأرك فأغاروا على الأندلس وتقدموا حتى وصلوا إلى أبواب مرسية ثم رجعوا إلى طليطلة بالغنائم فلما نفي هذا الخبر إلى الناصر عبر بجيوشه إلى الأندلس وكان في نحو ٦٠٠ ألف مقاتل فارتجت له جميع بلاد الفرنج المتاخمة للأندلس وكتب إليه الكثيرون من ملوك تلك البلاد يسألونه السلام وذلك سنة (٦٠٨)

فرح فإليه ملك قشتالة وأراغون وناقل ومن انضم إليهم من ملوك أوروبا بدعوة البابا أنوسان الثالث فالتقى الجيشان بمحسب العقبان فنصبت للناصر قبة الحراء المعدة للقتال على رأس ديوه وجلس أمامها وفرسه قائم بإزائه ودارت العبيد بالقبة من كل ناحية ومعهم السلاح التام ووقفت الساقات والبنود أمام الطبول مع الوزير ابن جامع وأقبات جموع الفرنج كأنها الجراد المنقشر فالتقى الفريقان فانهزم المسلمون شر هزيمة واتبعهم الفرنج يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى أقبل الليل

قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة راجع إلى وزير الناصر المسمى ابن جامع فإنه أظهر الإسلام فافاقا وتمكن من فؤاد

الناصر فأقصى بمشورته وجوه العرب والبربر الذين كانوا يحيطون به فتمكن بذلك من تفضيله فحدثت هذه النكبة سنة (٦٠٩) لما أراد الناصر الانصراف إلى مراکش أخذ البيعة لابنه المنتصر ودخل هو قصره وانغمس في ملاذ فأناب عليه وزراؤه وسحوه سنة (٦٠٩)

ولكن ابن الخطيب المؤرخ خالف هذا القول فقال إن الناصر صرف همه بعد تلك الواقعة إلى الأخذ بالشار فزل إلى الأندلس واحتل دباط الفتح من سلا ولكن أجله لم يممه فأت سنة (٦١٠)

قام بالأمر بعده ابنه يعقوب يوسف فولى أقاربه وأعمامه المالات وكان جميعهم يطعم في الملك واستولى الأونس ملك الأسبانيين على الحصون التي أخضاها منه المسلمون وهزم حامية الأندلس وكان يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذه وفي مدته ظهر بنو مرين في فاس ولم يستطيع منع تقدمهم . وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة أخرى متكررة في الأندلس فضعف أمرهم هناك جدا وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤) وفي عهده أيضاً استبد الخنصيون بملك أفريقية ومات يعقوب مقتولا طعنته بقرة

في بستانه وأماته وكان مولما بترية
الحيوانات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون على تولية
عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن وكان
شيخا ثم خلوه وقتلوه بعد شهرين

فتولى بعده أبو محمد عبد الله المادل
ابن المنصور ثم انفرد عنه الموحدون
فأبوا أخاه أبا العلاء أخدريس بن يعقوب
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم تقضوا
بيعته وأبوا يحيى بن الناصر فعم الفساد
البلاد وعظم أمر بني مرين الذين سيأتى
ذكرهم

وكان من أشهر الثوار في زمنه محمد بن
أبي الطواحين وكان يمتلح صناعة الكيمياء
ثم ادعى النبوة وكثر تآبوه ولكنه قتل
بعد اقتضاح أمره

أما بلاد الاندلس فتأثرت على
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني
هود بعض ملوكها وخطب الخليفة المستنصر
المباسبى ثم دانت الاندلس جميعها لابن
هود المذكور سنة (٦٢٩) ثم ظهر له منازع
يقال له ابن الأحمر وأخذوا يتجادبان
الملك فاتهم الملك الفونس هذه الفرصة
وامتلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الأمر لابن الأحمر في الملك وأودته
بنية

لما علم أبو العلاء المؤمن أن الموحدين
تقضوا بيعته وأبوا ابن أخيه يحيى كتب
الى الملك الفونس يستنصره على قومه
فأجاب طلبه بشرط أن يعطى عشرة حصون
يختارها هو وأن تبقى لجيشه كنيسة ليصلى
فيها متى دخل مراكش وأن من أسلم منهم
لا يقبل إسلامه بل يرد الى قومه فقبل أبو
العلاء هذه الشروط ونزل الفرنج الى
مراكش وكانت قبل ذلك أمنع من عقاب
البحر فحدثت حروب بينه وبين زعماء
الموحدين النافقين عليه فهمهم وقتل قاضهم
ولكن الملك لم يصف له فتأثرت عليه البلاد من
كل جهة مات كدأ سنة (٦٢٩)

بويج لابنه عبد الواحد ولقب بالرشد
سنة (٦٣٠) وذلك بمساعي أمه وكانت من
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع
جيش يحيى فانهزم الأخير ومازال الرشيد
ينمق يحيى حتى قتله فبايعه أكثر من كل
معه ولكن كانت الأحوال مضطربة
لا تستقر على حال

وفي زمنه استولى فرنج جنوة على
سبنة ولم يستطع أحد ردهم فاضطر أهلها

أن يصالحوهم ليجلوا عنها

وفي عهده كسرت جيوش بني مرين
جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد
غريقا في صهرريج بستانه سنة (٦٤٠)

لما مات الرشيد بايع الموحدون أخاه
أبا الحسن على السعيد فبايت كثير
من المدن أبا زكريا الحنفى صاحب
افريقية فجمع أبو سعيد جيوشه وسار بهم
لاخضاع المدن التي بايت أبا زكريا
فأذعنت له ولكنه قتل بينما كان يستطلع
أخبار العدو سنة (٦٤٦)

فبويع لمبد الله ابنه الا أنه قتل في
الطريق فبويع لعمه المرتضى مابل مدينة
رباط فاستقام له الامر وقاتل بني مرين
فهنزهم واستخلص منهم عدة مدائن الا
أنه هزم أمام فاس فساد الى مراكش
وأقام بها معرضا عن بني مرين طول حياته
وفي عهده ظهر تأثير دعي أودبوس استولى
على مراكش وغيرها سنة (٥٦٥)
ففر المرتضى يلجأ الى أحد عماله فلم يجره
بل قبض عليه وأسلمه الى التائر المذكور
فقتله وكان المرتضى منصفاً زاهداً

فبايع الناس أبادبوس وتلقب بالواق
بالله والمعتمد على الله ثم قتله

أبو دبوس المذكور مع أمير بني مرين
فانهزم وقتل سنة (٦٦٨)

فبايع الموحدون اسحق بن ابراهيم
أخا المرتضى بعد أن هربوا الى جبال
تتمثل فبقى هناك الى سنة (٦٧٤) ثم
قبض عليه وجيء به الى سلطان بني مرين
يعقوب بن عبد الحق قتلته هو وأقاربه
جميعا فاترضت بهم دولة الموحدين بعد
أن دامت (١٢٦) سنة

كانت هذه الدولة من أعظم الدول
التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطشا
وقد كانت لها أساطيل تمنخر في البحر
وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد الى
الصحراء الكبرى جنوبا والى بحر الظلمات
غربا والى الرمال الفاصلة لها عن مصر
شرقا والى بحر الروم ومضيق جبل طارق
شمالا وكانوا يمتلكون مع هذا بلاد
الانفلس يتبعها مدائن أشبيلية وقرطبة
وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع
شواطئ النهر الامباني المسى بالوادى
الكبرى تابعة لهم وكانوا يملكون جميع القسم
الجنوبى من بلاد البرتغال أيضا

(دولة بني مرين) من سنة (٦١٤) الى
(٨٩٠)

بنو مرين من جبل زانة كانوا احياء
 يظنون من فجيع الى سجلماسة الى ملوية
 وقد يلقون بلاد الزاب . فطاعهم يقوب
 المنصور ملك المرابطين لغزو فرنج
 الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم يحيى بن
 أبى بكر بجروح أودت به سنة (٥٩٢)
 ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)
 وهزم الناصر وحدث الوباء الذى أهلك
 الناس الا قليلا ومات الناصر أيضا بايع
 الموحدون ابنه يوسف المنتصر وهو يومئذ
 غلام فاشتغل بملاهيته فضعت دولة
 الموحدين ضعفا لا يرجى شفاؤه وكان
 بنو مرين يومئذ يختلفون بين قنار المغرب
 وصحاريه لانتهاهم الدولة بتكليف مستنلين
 بالعبيد والقنارات على أطراف البلاد .
 فلما كانت سنة (٥١٠) أقبلوا على السير فلما
 اطلوا على المغرب وجدوه قد تبدلت حالته
 وبادت جنوده فاجتمعوا هذه الفرقة
 فانقشروا في نواحي المغرب وبسطوا
 أيديهم فيه بالسلب والنهب فلجأت الرعية
 منهم الى الحصون والمعاقل وكان رئيسهم
 اذ ذاك يدعى عبد الحق بن محبو فجأر
 الناس بالشكوى الى الخليفة القائم بمراكش
 وهو الناصر بن المنتصر فجهز جيشا كثيفا

وأمر عماله باحتصاصهم فانهزم جنود الخليفة
 وزحف عبد الحق على بعض المدن فانفتحها
 وفرق الغنائم على جنوده ولم يأخذ شيئا منها
 فكان ذلك من أكبر الاسباب في اجتماع
 القلوب عليه فأجمع الموحدون على التآلب
 عليه فأرسلوا له جيوشا كثيفة فحدثت بين
 الفريقين حروب دموية قتل فيها عبد الحق
 وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو
 مرين ذلك غصبوا وأقسموا بالله لا يدفنون
 أميرهم حتى يتأروا لها ثم استأفروا
 القتال ببسالة نفوق الوصف فاتصروا على
 أعدائهم وغنموا ما كان معهم وشردهم
 في كل وجه

ثم بايع بنو مرين أبا سعيد عثمان بن
 عبد الحق فسار على رأس جيشه يفتح
 المدن والحصون حتى ملت قتيلا سنة
 (٦٣٨)

فقام بالامر بعده ابو معروف محمد
 ابن عبد الحق فسار سيرة أبيه وأخويه
 فاجتمع عليه الموحدون فدهروه وقتل في
 الحرب سنة (٦٤٢)

فتولى بعده ابو بكر بن عبد الحق
 وهو الذى رفع شأن نفي مرين وجعل
 مملكته لا قتال وهو أول من جند الجنود

منهم بالطبول ونشر البنود

كان هذا الامير في مبدأ أمره يدعو
لابني زكريا بن أبي حفص صاحب افريقية
وباسمه افتتح مكناسة سنة (٦٤٣) فجمع
السعيد صاحب مراكش عطاء الموحدين
وبسط لهم الحالة وشكا لهم من أن أمرهم
صار لا يعتمد مراكش وما يليها بعد أن
كان لهم جميع المغرب الأقصى وافريقية
والاندلس فاستقر رأيهم على محاربة بني
مرين وجعلوا لذلك استطاعوا من الجند
فلما رأى أبو بكر انه لا طاقة له ببقاء هذه
الجيوش تحصن في قلعة . وأما السعيد فانه
تقدم الى مكناسة وقلع واستولى عليها
وتقدم فحصر ابا بكر في قلعة فطلب اليه
الامان فأمنه

ولما مات السعيد أثناء محاصرته
لتلمسان انتهز الامير ابو بكر هذه الفرصة
في كسر الموحدين واتخذ من يومئذ
الركب الملكي وسار الى مكناسة فدخلها
سنة (٦٤٦) ثم تابعه أهل فاس على شرط
القب عنهم وسلك طريق السدل فيهم
وبعد أن افتتح غيرها من المدن رجع الى
فاس فأقام بها واستقامت له الاحوال
فصلحت أمور الناس وما زال ابو بكر يفتح

المدن ويقهر القبائل حتى طار ذكره في
الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين
على النهوض بنفسه لبني مرين سنة (٦٥٣)
فلما التقى الجمعان انهزم المرتضى فرجع الى
مراكش مقهوراً

توفي أبو بكر سنة (٦٥٦) فخلفه أبو
حفص عمر إلا أن كبراء بني مرين مالوا
الى مبايعة عمه يعقوب بن عبدالحق وبعد
جدال عنيف اكتفى يعقوب بن عبدالحق
بقسم من البلاد فخلع الأمر لعمر ثم رجع
عمه فخلع عليه وأقطع مدينة مكناسة
سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالأمر ونفذت
كلمته وخصوصاً بعد مقتل الامير عمر
وأخذ في فتح أمداد المغرب واستنقذ
مدينة سلا من أيدي الاسبانيين وكانوا
استولوا عليها سنة (٦٥٨) . ولما انتهى
السلطان يعقوب من أمر اثوار عليه صمم
على منازلة الموحدين في دار ملكهم فقصدهم
مراكش سنة (٦٦٠) هـ فحدثت حرب
بين الفريقين ثم انهزم الموحدون هزيمة
متكررة وتم الأمر لبني مرين ففتح مراكش
بمساعدة ابي دبوس ابن عم المرتضى خليفة
الموحدين وقائد حربه . ولما فر المرتضى
من مراكش نزل على صهره ابن عطوش

بها حصن الحمراء فلما ضاقت عليه المذاهب
أرسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأجابه
بجيش وأسطول سنة (٦٧٣) وجعل القيادة
لابنه فهزم المدون وغلّت الجيوش في بلاده
وعاد بقنائم لا تحصى

فكبر هذا الأمر على الفونس ملك
قشتالة فجمع جيوشه لللاخذ بالثار ولما
رأى السلطان يعقوب عزمه هذا هول على
لقائه بنفسه فخرج اليه في جيش عرمرم
وهزمه وغنم منه مغانم شتى سنة (٦٧٤)
وفي سنة (٦٧٥) عاود السلطان
يعقوب الكرة على الفونس فنزل على أشبيلية
واقصف أرباضها واقتح عدة حصون ثم
غزا قرطبة سنة (٦٧٦) فمرو الفونس بدا
من الصلح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه
فأحالهم السلطان على ابن الأحمر صاحب
الاندلس فأقسموا له الاقدام بأهمير يدون
صلحا مؤبدا لا ينقصه غدر قبل منهم
ذلك فترك السلطان يعقوب لالاندلس وترك
لابن الأحمر جميع القنائم ورجل الى بلاده
مؤبدا منتصرا

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب
وابن الأحمر أدت بالاخير الى الاتحاد
مع الفرنج على السلطان فأعد كل من

قتله. ثم ان ابادبوس نقض العهد الذي
كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد
بمحكم مراكش فقصده يعقوب بجيشه
واحتصر عليه وقتل ابو ديوس في ساحة
القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا أولاده وقواده
البلدان ففتحوها فحيت من ذلك الوقت
دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب
قطع دعوة الخفصيين أصحاب تونس
وافريقية بعد ان كان يدعو اليها هو واخوته
وكان بنو ابي حفص يفرحون لذلك
ويهادون بني مرين ويمدونهم بالمال
والسلاح

ولما أراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة
سهض اليها سنة (٦٧٢) وحاصرها
وافتحها بعد سنة وكل فتح بلاد المغرب
كلها ولم يبق فيها مدينة تعزى لشير بني
مرين

في أثناء هذه الفتن كان الاسبان يون
ينازلون مسلمي الاندلس حتى أخذوا منهم
غالب حصونهم واستولوا على مدينتي
قرطبة وأشبيلية فاعادى الاندلس والتجأ
صاحب الاندلس ابن الأحمر الى شاطئ
البحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدة له واجتفى

الخصمين أساطيله وجيوشه فلما التقى
الاسطولان تحطم أسطول الفرنج وكان
ابن الاحمر قد أثار على السلطان جميع
الناقين عليه في بلاد المغرب لوقف حركاته
فأعاقه ذلك قليلا وفي سنة (٦٨١) قدم
على السلطان كتاب من ملك قشتالة مع
وفد من بطارقه مستصرخا به على ابنه
الخارج عليه فانتهاز السلطان يعقوب هذه
الفرصة ونزل بجيوشه الى اسبانيا فدحر
الابن الخارج على أبيه وقصد جيان
وطلطية وبحريط (أى مدريد) فخرّب
حصونها ودك أسوارها واتسّف مزارعها
واتفق ان تقرر الصلح بين ابن الاحمر
وبين السلطان ففرح المسلمون بزوال ما كان
بينهما

ثم عزّم السلطان سنة (٦٨٣) على
الجواز الى الاندلس للجهاد وهى المرة
الرابعة فافتتح حصونا كثيرة ثم عاد الى
بلاد بننائم شقى فلما رأى ملك الاسبانيين
ما حلّ ببلادهم وقومه من النهب والقتل أوفد
وزراءه الى السلطان يعقوب يطلب منه
السلم والمهادنة قبل السلطان منه ذلك على
شرط مسالمة جميع المسلمين من قومه
وغير قومه والوقوف عند مراضاته في سلوكه

مع جيرانه من الملوك فلا يعاديه ولا
يصادفهم الا بإرادته وزرع الضريبة عن تحاد
المسلمين وعدم الدخول بينهم في قتنة فقبل
ملك الفرنج جميع هذه الشروط

ثم طلب شانجة ملك الاسبانيين
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم
وفادته وقبل هديته وسأله السلطان أن
يرسل اليه بالكتب العلمية التى كانت فى
بلاد الاسلام التى استولى عليها الاسبانيون
فأرسل اليه ثلاثة عشر جلا . ولما كان
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدرّكته
الوفاة سنة (٦٨٥)

كان هذا السلطان من كبار سلاطين
المغرب فان له غير هذه الفتوحات أعمالا
خيرية قد بنى بيارسنات للمبائين
والمجنومين والمسى والفقراء وأجرى على
جميعها المرتبات وبنى مدارس لطلبة العلم
ووقف عليها أموالا طائلة

تولى بعده ابنه الناصر فعقد مع ابن
الاحمر صاحب الاندلس صلحا جديدا
تنازل له فيه عن الثغور الاندلسية ما عدا
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف
ووفدت عليه وفود شانجة ملك
الاسبانيين بمحمد بن عهد الصلح

بطعنة خصى اسمه سعادة . هذا السلطان هو أول من اكسب ملك بني مرين روثق الحصار وعزة الملك . وفي عهده اخترع العرب البارود واستعملوه في حروبهم قام بالامر بعده أبو ثابت طمرين عد الله فكثر الثائرون على عهده وتوفي سنة (٧٠٨) هـ

تولى بعده أبو الربيع سليمان فعم الناس الامن وتنافس الكبراء في العمران وتوفي سنة (٧١٠) هـ

خلفه أبو سعيد عثمان وكان عالما حكيما فأمن الناس وأثنى الاساطيل . وكان له ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره للاكتفاء بتازا وجهاتها ثم ادبل له من ابنه فساد اليه ملكه فأقطع ابنه الثائر سجدة ولما كانت سنة (٧١٨) أغار ملك قشتالة على مدينة غرناطة طارماً على استئصال من بقى فيها من المسلمين وكان جيشه يبلغ مئة وخمسة وثلاثين ألفا فبعث الأندلسيون يستنجدون السلطان فلم ينجدهم الا أن عثمان أبى الصلاة شيخ غزاة الأندلس من بني مرين أن يخدم فقتى ذلك الجيش العرمرم فشتت شمله وخلص أهل غرناطة من ضيقهم ووقفت في يدهم فثام

ولكن تألب عليه نحو ادريس وبقايا المرحدين فأبادهم قتلا وتشريداً . وفي سنة (٦٩٠) بلغه ان شاذلي قد قضى عهده وأغار على التحوم فأوهر الى قائده بالاندلس أن يدخل أرض الاسبانيين ويحاصر مدنها ويغربها ثم أراد السلطان يوسف الالتحاق به فخرج أسطول الاسبانيين فدمر أسطول المغاربة فساد السلطان آسراً ببناء عمارة جديدة فلما تمت ولقيها أسطول الاسبانيين اندحر ولم يجسر على مهاجمة فاحتاز السلطان عليها البحر الى الأندلس ودخف على مدن الاسبانيين فأغار على اشيلية وشريش وغيرها ولما أقبل الشتاء عاد الى طريف لانها أحسن ملجأ للاساطيل فاستهز ملك الاسبانيين هذه الفرصة وحاصره براً وبحراً وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه كان متصلاً بابن الأحمر تصل اليه من قبله الاقوات والرجال والسلاح . ولما ضجر ابن الأحمر من هذا الامر صالح شاذلي سنة (٦٩١) وشرط عليه شروطاً فلم يوف بها فندم على ما فعل ورجع الى التمسك بورد سلطان المغرب المحصور ولم ينل ملك الاسبانيين من السلطان مثلاً

توفي هذا السلطان سنة (٧٠٦)

لا تحصى وأسرى منهم امرأة الملك وأولاده
وتحدث الركبان بهذه النصر العظيمة في
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)
فقام بالامر بعده المنصور بالله أبو الحسن
على وكان أفخم بنى مرين دولة واكبرهم
ملكاً وأكثرهم أبهة وأذراً بالمفرين
والاندلس

حدث في اول عهده قتال بينه وبين
أخيه أبى على الذى كان تار على أبيه
فأقطعه بسجلماسة فاتمى القتال بقتل أبى
على المذكور بعد أن استقل بسجلماسة
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الاسبانيون استولوا على جبل
طارق سنة (٧٠٩) فزاحوا بذلك ثغور
المسلمين وضيقوا عليهم المذاهب فرأى
ملك الاندلس محمد بن اسماعيل من بنى
الاحمر أن يمد على سلطان المغرب بنفسه
فوفد عليه فأكرمه السلطان وأغذ معه
الجيش والاساطيل فأجلوا الاسبانيين عن
جبل طارق وردوه لرب الاندلس وكان
ذلك سنة (٧٣٣) هـ

ثم أوعز السلطان لابنه أبى مالك
امير ثغور الاندلس بالدخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) فصعد بالامر وتوغل
في الغزو وعاد بسى وغنائم وفي أثناء عودته
دهمه جيش للاسبانيين قتل كثيراً من
جنوده وقتله واحتوى على كل ما كان اغنمه
فلما بلغ هذا الامر والده أمر جيشه
بعبور البحر الى الاندلس واعداد الاساطيل
واستعد ملوك اسبانيا ملاقاته وأرسلوا
أساطيلهم لمنع مرور جيشه فلما التقى
الاسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر
فيها أسطول السلطان وأمر أسطول
الاسبانيين ففرح أهل الاندلس بهذا
الاتصار وتساقوا الى مساعدة المغاربة
وحدثوا أنفسهم باسترداد ما خرج من
أيديهم من البلاد وكانت هذه الوقعة من
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان
من نتائجها امتداد سلطة بنى مرين في
البحر امتدادها في البر

ثم رزى السلطان بجنوده وحاصر
تغر طريف وكان يدا الاسبانيين وساعده
ملك الاندلس من بنى الاحمر ومازالا
يحاصرها حتى فئت أزوادها واختلت
أحوالها وكانا في أثناء الحصار يرسلان
المرايا للاغارة والتخريب في بلاد العدو
حتى وصل بعضها الى شريش وشذونة

وكادت تفتح الادرك

٥ (٧٤٣)

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين
أولاد أبي بكر الحفصى فتن أدت الى
استيلائه على تونس واعمالها سنة (٧٤٨)
فدخل المغرب بأسره فى جوذة بنى مرين
ثم خرج عليه ابنه فأبقاء فى تونس
واستولى هو على جميع المغرب ثم بدت
من الحفصيين حركة ثورة ضده فحسن له
بعض أتباعه الهجرة فجمع ستمئتين
وشحن بها كل من عنده من اتباع وجنود
فهبت عليهم ريح هائية أغرقت هذه السفن
بمن فيها ولم ينج غيرهم وبعض من خاصته
على ألواح خشبية فماد الى مراکش فى
حالة سيئة وكان عليها ابنه أبو عنان فحاول
أن يستبد ملكه فقتل ومات طريدا
سنة (٧٥٢) ٥

أما أبو عنان فقد خرج عليه أخوه
أبو الفضل ببلاد السوس بغراء ملك
اسبانيا قبض عليه أبو عنان وقتله ثم مات
أبو عنان مخنوقا بيد وزيره سنة (٧٥٩)
فخلفه ابنه السيد بالله أبو بكر فخلع
بعد تسعة أشهر وتولى بعده المستعين بالله
أبى سالم سنة (٧٦٠) ٥ وهو ابن
السلطان أبى الحسن فثار عليه الجنود

فأرسل ملك قشتالة اسطولا جديداً
بمساعدة أهل جنوة من ايطاليا ليقطع
مواصلات بنى مرين من جهة البحر فأصيب
هذا الاسطول بهزيمة عظيمة

فلما علم بلاء المشاربة أجمع ملوك
اسبانيا أمرهم على الاستبسال فى تحالهم
فزحفوا بجمعهم على المغرب فاختل عسكر
بنى مرين حتى وصل جنود الاسبانيين
الى سراق السلطان وأسروا نساءه ثم
قتلوهن ومثلوا بهن وأحرقوا معسكره
وأسروا من بنى مرين وغيرهم عدداً عظيماً
وكان ذلك سنة (٧٤١) وولى السلطان
أبو الحسن منهزماً الى الجزيرة الخضراء
ثم أن ملك الاسبانيين عاد بعد

قليل فاستولى على قلعة بنى سعيد فخر
غرناطة وكان السلطان أبو سعيد النرناطى
يريد معاودة الكرة فحشد لذلك أساطيله
فتلاقت مع أساطيل الاسبانيين فدارت
الدائرة على الأولى بمساعدة أساطيل ملوك
ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا
الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السلطان
الصلح وتسليمهم البلد على أن يجيزوهم الى
بلادهم قبل ملك الاسبانيين ذلك سنة

صاحب الأندلس بالزحف عليها ووعدته بموافاته بالممدد ففعل فاضطر الأسبانيون لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) هـ ولم تزل تلك المدينة يدمر ملك غرناطة حتى هدموها لكيلا يتغلب عليها الأسبانيون سنة (٧٨٠)

هذا السلطان أعاد لبنى مرين شبابهم وأنشئ دولتهم وهو الذى ألف العلامة ابن خلدون تاريخه باسمه

تولى بعده السلطان السعيد بالله أبو زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان صبيا فاستبد عليه أبويكر وزير أبيه واستقل بالأمردونه واغرى عليه ملك غرناطة من خلعه وخلع السعيد بالله أيضا سنة (٧٧٦)

فقام بالأمردونه المستنصر بالله أبو العباس أحمد ويقال له ذو الدولتين لأنه ولى الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان متغلبا عليه . وفى زمنه استحكمت عرى المودة بين بنى مرين وبينى الأحرار ملوك غرناطة حتى كان للآخرين تحكم فى أمور المغرب كأن المغرب صار جزءا من بلاد غرناطة وذلك بما كان تحت يدينى الأحرار من أبناء ملوك المغرب المرشحين للآمر فكان سلاطين المغرب يصانمون بنى الأحرار لذلك

بأغراء بعض الوزراء لتقديم بعضهم على البعض الآخر فقبضوا عليه وقتلوه سنة (٧٦٢) واحضروا رأسه إلى الوزير عمر بن عبد الله

ثم بايع الناس السلطان أبا عمر تاشفين فاستبد الوزير عمر بن عبد الله بالملك فظهر الاختلال فى امر بنى مرين فخلع الوزير أبا عمر تاشفين وولى أبا زيان محمد بن أبي عبد الرحمن يعقوب بن السلطان أبى الحسن سنة (٧٦٣) وكان ملتجأ إلى ملك الأسبانيين خوفا على نفسه فلما طلبه المغاربة لتوليته الملك أسلمه اليهم بشروط قاسية قبلها بنو مرين صاغرين فلم يرق هذا السلطان فى عين الوزير عمر بن عبد الله فقتله وولى عبدالعزیز ابن الحسن وكان فى أحد القصور عجوساً فيه بأمر الوزير المذكور فجرى الوزير معه على عادته من الاستبداد بالأمردون فغرم السلطان على الفتك به فأمر خصيائه بقتله فضر به بالسيف ثم تتبع السلطان حاشيته وأهوانه بالقتل والحبس حتى استتب له الأمر

فبدا له أن يسترد الجزيرة الخضراء بالأندلس من يد الأسبانيين فأشار على

توفي سنة (٧٩٩) هـ

قام بالامر بعده السلطان المستنصر بالله أبو طاهر عبد الله وكانت الامور في مدته بيد وزرائه كما كان الحال على هذا النوال منذ زمان طويل توفي سنة (٨٠٠) هـ

فولى بعده ابو سعيد عثمان وكانت سنة ست عشرة سنة فلم اموره للوراء واكب هو على شهوته. وفي مدته استولى البرتغاليون على ستة واستروا بها مدة مئتي سنة وهم ان يستولى على جبل طارق بطلب أهله فوقت بينه وبين صاحب الاندلس حرب انكسر فيها واسراخوه رئيس الجيش وانما طلب أهل جبل طارق ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى من ملوك الاندلس وان فيهم الكفاية لحايتهم غارات الاسبانيين

وأراد صاحب الاندلس الانتقام من ابي سعيد فجهر اخاه عبد الله (اخا السلطان) وأمهدة بجنود ومال وأرسله الى المغرب للتشجيع فنهض ابو سعيد لمحاربتهم فدارت الدائرة عليه وقبض عليه فحبسه أخوه الي ان حلت سنة (٨٢٣) فاستقامت الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعض الثائرين

ثم حدثت هداوة بين سلطان المغرب وصاحب الاندلس أدت الى خلع السلطان وإرساله مقيداً الى خصمه فبقى عنده محبوساً

فخلفه المتوكل على الله أبو فارس موسى فاستبد عليه وزيره مسعود بن ملساي ودس اليه السم وقتله لما علم انه ينوي الفتك به. قام بالامر بعده المستنصر بالله أبو زيان محمد فخلع بعد أيام فولى بعده الواصل بالله أبو زيان محمد بن ابي الفضل وكان قبل ولايته عند ابن الأحمر بالاندلس فاستبد عليه وزيره مسعود وأراد استرداد مدينة سبتة من يد صاحب الاندلس فنضب ابن الأحمر غضباً شديداً وأرسل الى المغرب السلطان أبا العباس المحلوع فلما وصل الى مراكش أهرع الناس اليه وخلصوا الواصل بشرط ان يقي ابن مسعود وزيراً للسلطان قبل ذلك وأبعد الواصل الى الاندلس سنة (٧٧٩) فلما استتب له الامر قبض على الوزير ابن مسعود وحاشيته فأهلكهم قذيفاً والتفت لتنظيم البلاد. وكان شاعراً توفي سنة (٧٩٦)

فخلفه المستنصر بالله أبو فارس وكان شاعراً رقيق القلب لا يميل لسفك الدماء

عليه وقتلوه سنة (٨٢٤) هـ فتنازع على الملك
اثنان من اخوته وكثر الثائرون ووصل
الضعف بنى مرين الى أشد درجاته ثم
انتخبوا عبد الحق بن سعيد سلطانا عليهم
وهو أطول سلاطين بنى مرين مدته وأعظمهم
شقاء ومحنة وكانت أموره كلها موكولة الى
الوزراء في أول عهده

كان البرتغاليون سنة (٨٤١) يريدون
فتح طنجة فاستصحت عليهم وأسر قائدهم
وقتل جنوده

ثم بدا للسلطان عبد الحق أن يتخلص
من سلطة وزرائه فأوقع بينى وطاس وكانوا
حجاب الدولة ووزراءها وهم مبدأ كل
شر وجرمته . وأخذ في حكم البلاد
بنفسه مستقلا فكادت تصفوه الاحوال
الا انه أغضب الناس لتفريه اليهود اليه
فثار عليه رجال الدولة وخلصوه وولوا عليهم
ابا عبد الله الحفيد فأوقع الناس في مدته
باليهود وقتلوا منهم عددا عظيما وكان
السلطان عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن
دار ملكه فلما عاد وأراد تسكين الثائرة قبض
عليه جنود موزعوا عنقه سنة (٨٦٩) وبه
انقرضت دولة بنى مرين بعد أن حكمت
مئتين وتسعا وتسعين سنة

أما أما عبد الله الحفيد الذى ولاه
الثائرون فلم يكن من بنى مرين بل كان
تقياً للأشراف وهو من الادارسة وكان
أهل المغرب يعظمون هذا البيت ويحلمونه
حتى ان بنى مرين كانوا يعتبرون أنفسهم
متغلبين على الملك مع وجودهم فبقى هذا
الشريف سلطانا وابنه وزيراً له الى سنة
(٨٧٥) حتى خله ابو الحجاج يوسف
الوطاسى سنة (٨٧٥) هـ

في آخر عهد دولة بنى مرين كان
البرتغاليون قد استولوا على أكثر ثغور
مراكش فاستولوا على سبتة سنة (٨١٨)
بعد محاصرتها ست سنين وعلى قصر المجاز
أو قصر مصودة سنة (٨٦٢) وعلى طنجة
سنة (٨٦٩) وعلى أصيلا سنة (٨٧٦) وعلى
مدينة آفنى وبعض جهات السوس في السنة
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من ثغور
مراكش بيد أهلها الا القليل
(دولة بنى وطاس) من سنة (٨٧٦)

الى (٩٦١)

بنو وطاس فرقة من بنى مرين غير
انهم ليسوا من بنى عبد الحق . ولما دخل
بنو مرين المغرب واقسموا أعماله كان لبنى
وطاس الريف . وكان بنو الوزير منهم

يسعون الى الرياسة ويرومون الخروج على
بنى عبد الحق وتكرر ذلك منهم ثم راضوا
انفسهم على الطاعة فاستعملهم بنو عبد
اللقى عمالا في الولايات واستظهروا بهم على
امور دولتهم

قال ابن خلدون ان بنى الوزر هؤلاء
يرون ان نسبهم دخل في بنى مرين وانهم
من اقطاب يوسف بن تاشفين القنوني
لحقوا بالبدور وزلوا على بنى وطاس ووشجت
فيه عروقهم حتى لسوا جلدتهم ولم يزل السر
مترجما بين اعيانهم لذلك والرياسة شائعة
بأنوفهم

اول من ولي السلطنة من بنى وطاس
هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة
(٨٧٩) بعد قهره الحفيد. فلما رأى ذوال
دولة بنى مرين واضطراب امورها جمع
جنداً عظيماً واستولى على فاس ولما تمت
له البيعة التفت لتدوين البلاد وفي زمنه
استولى فردياندا ملك اراغون وروحه
ازابلا ملكة قشتالة على مدينة غرناطة
سنة (٨٩٧) هـ وحجبت دولة المسلمين من
الاندلس وفرق المسلمون ايدي سبا
فذهب غالبهم الى بلاد المغرب الاقصى
والى تونس وطرابلس ومصر وغيرها وقدم

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر
فلسطين فأس تحت رعاية السلطان محمد
الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشاء
وزيره ابى عبد الله محمد المريني يقول في
مطلبها :

مولي الملوكة ملوك العرب والعجم
رعيا لما مثله يرعى من النعم
بك استجرونا ونعم الجار أنت لمن
دار الزمان حياه دور منتقم
وهي طويلة وصحبها برسالة غاية في
البلاغة فأقام ابن الاحمر بمدينة فاس بأهله
واولاده وحاشيته معززاً مكرماً الى ان
ادركته الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولى البرتغال
على ساحل البريجة بين ازمير وتيط وشيلوا
بها مدينة محصنة ولم يكتف البرتغال بذلك
بل استولوا على سواحل السوس فاحتلوا
مدينة اغادير. توفي السلطان محمد الشيخ سنة
(٩١٠)

فبيع ابنه محمد الملقب بالبرتغالي
وفي عصره استولى البرتغاليون على أكثر
الثغور المراكشية وضابطوا المغاربة اشد
المضايقة فاشتغل السلطان بجمعهم عن
النظر في امور الرعية فكان ذلك تمهيداً

لا انقلاب هذه الدولة وظهور دولة الاشراف
السعديين سنة (٩١٥)

واستولى البرتقاليون على ثغر ازمو
ثم ثغر الممور سنة (٩٢١) لان السلطان
استرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استعمل أمر
الاشراف السعديين بجهات السوس وطرد
سلطانهم أبو العباس الاعرج البرتقال
من تلك الجهات ودخل في طاعة أهل
مراكش فانتقل إليها سنة (٩٣٠) بعد أن
انتزعها من يد بني وطاس وكانت وفاة
هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣١) فقام
بالامر من بعده أخوه أبو حسون فقبض
عليه أحد أقاربه وخلمه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان أبو
العباس أحمد سنة (٩٣٢) فحدث بينه
وبين السعديين وقائع اتمى أمرها بالصلح
سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين
ثم انتشب القتال بينهما ودام أياما فانهمز
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر اتهمر فيه
السعديون أيضا سنة (٩٥٢) فاستولى
سلطانهم محمد الشيخ السعدي على مكناسة
سنة (٩٥٥) ثم افتتح قاسا بعد وفاة

أبي العباس الوطاسي سنة (٩٦٠) فاستقل
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه أبو حسون الوطاسي مرة
ثانية وكان قد فر الى الجزائر واستنجد
بالمغنيين الذين كانوا استولوا على المغرب
الاوسطوا تزعوه من يد بني زيان فأجابه
بمحيش تحت قيادة صالح باشا فاستولى على
قاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١) ثم
جمع أبو حسون اموالا جزيلة واعطاها
للمغنيين وصرفهم وتخلف منهم فر يسير
أما السلطان محمد الشيخ السعدي
ففر الى مراكش واستنفر العرب لقتال
أبي حسون فلما انتهى الجمعان انهزم أبو حسون
واستولى السعدي على قاس سنة (٩٦١)
وقتل أبو حسون وبه اقرضت دولة
الوطاسيين أو الدولة المرينية الثانية من
المغرب

وكانت البرتقال تمني نفسها بالاستيلاء
على مراكش لذلك كانت من أكبر
العوامل في وقوع القتال بين الحفصيين في
افريقية وبين بني مرين والوطاسيين في
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم
الامر بتغلب الاسبانيين عليهم هناك ثم

لهمحوا الى الاستيلاء على مراکش أيضا
فأخذوا بحماية سنة (٩١٠) ووهرا ن سنة
(٩١٤) وأخذوا غيرها وصف بنو ديان
عن مقاومتهم ثم أرادوا التغلب على مدينة
الجزائر فصددم عنها خير الدين باشا
برابروس وأخوه أروج كاهرا في تاريخ
الجزائر

(دوله الاشراف السعديين) من
سنة (٩١٥ الى ١٠٦٩)

كان أصلهم من ينبع النخل من أرض
الحجاز ينسبون الى محمد النفس الزكية من
الحسن البسط بن علي رضي الله عنهم وكان
السبب في قدومهم الى المغرب أن أهل دوة
كانت لاتصاح ثمارهم فتبيل لهم لو أسكنتم
بين ظهر انيكم أحد الاشراف لصلحت
زراعتكم كما صلحت ثمار أهل سجلماسة
بسبب شريف أقاموه لديهم فأتى أهل
دوة بلولوي زيد بن أحمد ومحمود بالسعديين
فأولاهم

أول ملوكهم اتقاهم مأمور الله أبو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره
بالسوس وقت أن أعاطت به البرتغال فأتاه
الناس اليه لمدد وحمود أمير تجمع عليه
كله المسلمين هناك فلما قامه الناس

استدبهم لكافة الله سال من ضاموا معه
سنة (٩١٧) فتدار عليهم وطردهم من
البرتغال التي كانوا قد احتلوا قوت
شوكته وردت محنة الناس فيه ثم توفي
سنة (٩٢٣)

قام بالمره الله انه الساطان أبو
الساس أحمد فبأمره الساس فجمع الجنود
وشن الغارات على البرتغاليين المحتلين لغور
السوس فتسكن من احتلالهم بها ولما طار
صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في
حكمه كانه أمرا مراکش بروموني الفخول
في طاعته فصار اليهم ودخل مراکش سنة
(٩٣٠) فأتى إليه الملك أبو عبد الله
الوطاسي الملقب بالمرنالي

وكان لاني الساس أح يدعي بأبي عبد
الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائما
بينها حتى تدخل بينهما الوشاة فحدثت
بينها فتن وعدا أبو عبد الله محمد الشيخ على
أخيه إلى المباس فتمض عليه وعلى أولاده
وامامه وسعدهم وذلك سنة (٩٤٦)

لما استقر السلطان أبو عبد الله محمد
الشيخ ببلاد السوس وصرف همه إلى جهاد
العدو الذي كان لازال له من الجهاد
الساحية والحصون البحرية فالتصر عليهم

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ
 الموافقة لسنة (١٥٢٢) م ثم هاجم مراكش
 فافتتحها وخلص له ما كان بيد أخيه الخلع
 سنة (٩٥١) هـ ثم طمعت نفسه للاستيلاء
 على بقية المغرب وأمصاره ودساكره وقطع
 دابر الوطاسين فما زال يفتتحها بلداً بلداً
 حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ
 ولما دخل بها قبض على جميع الوسايطين
 وأرسلهم مكبلين بالحديد إلى مراكش إلا
 أبا حسون فاته فر إلى الجزائر والتجأ إلى
 العثمانيين فأعانوه كما مر ثم تافت نفسه لفتح
 تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا
 ابن خير الدين باشا يدراروس ففتتحها إلا
 أنها لم تدم في يده فان العثمانيين كروا عليها
 واستقلوها منه سنة (٩٥٧) فماد إلى فاس
 ولما استولى أبو حسون بمساعدة
 العثمانيين على فاس كما مر وفر منها أبو عبد
 الله الشيخ ثم عاد إليها ثانية صفاله أمر
 المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)
 وكان هذا السلطان يحمده على العثمانيين
 لاستيلائهم على المغرب الأوسط وبطيل
 لسانه بسبب السلطان سليمان القانوني
 فأضمر له هؤلاء الشر وقاتلوه في مملكته
 وقتلوه سنة (٩٦٤)

كان هذا السلطان بظناً ما مضى العزيمة
 على الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في
 زمنه وكثيراً ما كان يمشد :
 الناس كالناس والأيام واحدة
 والدمر كالدمر والدين المن غلبا
 ولما بلغ أهل مراكش قتله يحدوا
 فقتلوا أبا العباس الأعرج الخلع وأولاده
 جميعاً مخافة أن يبايه الناس
 تولى بعده ولده السلطان أبو محمد عبد
 الله الثعالب بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايه أهل
 فاس ثم أهل مراكش فأخذ يصلح أمور
 الناس وفي السنة الأولى من سني حكمه
 أثار عليه حسن باشا بن خير الدين باشا
 إلا أنه رجع مهروماً ولكنه كان يرسل
 بأسطوله إلى حجر بلديس وطنجة فيلبيح
 الأغلالة عليها فأتى السلطان أبو محمد مع
 الاسبانين على العثمانيين وتنازل لهم في
 مقابل ذلك عن مدينتي حجر بلديس
 في مدة هذا السلطان قصد البرتغال
 الاستيلاء على بعض سواحل مملكة المغرب
 الأقصى فظهرت زوبعة عظيمة ألقت
 بأسطوله على الشاطئ فتحطم فاستولى
 المغاربة على ما كان فيه من الأموال والقنائر
 وكان فيه ١٥٠٠ مدفع فركبوا في معاقله

سنة (٩٨٠)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨١) فقام
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد المتوكل
على الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش
من الترك فبذل ملكه وفر المتوكل واستولى
عبد الملك الملقب بالمتعم على قس
ومراكش وغيرهما ثم عاد المتوكل فاستولى
عليها بمساعدة البربرتين وكان وعدم
بجميع سواحل المغرب

ثم تقدم المتوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠
مقاتل ومعه حليفه ملك البرتغال لقتال عد
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد
الملك وكان قد ملت في خيمته وقتل ملك
البرتغال غريقا في شهر وقل المتوكل أيضا
فصفا الملك لعيد الملك وكان يترى يرمى
الأتراك ويقدم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعده الشريف أبو
العباس أحمد المنصور بأشنة (٩٨٦) هـ
فاظهر انه نسي مللهمانيين عليه من
الحقوق لانهم كانوا السب في اجلاسه
على ذلك العرش فحدث غفور بينه وبين
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن يتجهز للذهاب
الى بلاد المغرب الاقصى فاتصل الخبر
بالمصور من السفير الانجليزي فهاه هذا
الامر وأرسل الى الاستانة وسلايتندرون
السلطان وحلمهم هدايا فاخرة اليه فضا
السلطان مراد عنه وأرسل اليه رسلا يلومونه
على ما فرط منه في حنب لمعات الثمانين
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

اتسع ملك السلطان المنصور هذا
حق استولى على نومكتو وكشم وكافو
وغيرها من بلاد السودان وحادثه ملوك
التكرود كلكت وودو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك
المغرب بنى المالى العظيمة منها القصر
المشهور المسى بالديع صرف عليه مالا
طائلا فرشه بالرخام والديسفا والطنافس
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٢) هـ
بالوباء الذى كان انتشر في تلك السنين
تولى بعده ابنه السلطان الشريف
أبو المعالى زيدان وماينه السلا الا
مراكش فانها بايت أخاه أبا فارس فظاعلم
زيدان بذلك جبر حيثاً لقتال أخيه وأعطى
قيادته لأخيه المدعو الشيخ ولكن انصرف
الناس عن زيدان الى أخويه أبا فارس

والشيخ وتسلت عنه الجنود اليها فلم يسع
زيدان الا الفرار الى فاس متحصنا بها
فانحرف عنه أهلها أيضاً ففر الى تلمسان
تاركا البلاد لأخويه سنة (١٠١٢) فصفت
البلاد للشيخ ثم لما ظهرت منه لئوليا السيئة
والسيرة الموجبة مسكره الناس .
وأرسل جيشا لمحاربة أخيه أبي فارس تحت
قيادة ابنه عبد الله فانهزم أبو فارس ودخل
جيش للشيخ مراکش فاستباحها ونهبها
واشتغل بالذات وشرب الخمر متجاهراً
بالمعاصي فلم يسع أهل مراکش الامكاتبة
زيدان فحضر اليهم فقابلوه بالترحاب
وتحزوا معه وقتلوا حاكمهم الذي ولاه عليهم
الشيخ وخرج عبد الله ابنه فأراد من أهل
فاس بعد أن قتلوا امر رجاله مقتلة عظيمة سنة
(١٠١٠) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله
بجيش عظيم لاسترداد مراکش فأرسل
اليه زيدان قائده المدعو مصعافى باشا بجيش
عظيم فانهزم ثم تقدم عبد الله الى مراکش
فبرر اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم
انهزموا ودخل عبد الله مراکش فرزيدان
الى الجبال فأحش عبد الله في تقتيل خصومه
والتمسيق على الأهلالي فهرب جانب كبير

منهم الى الجبال وانفقوا فيما بينهم على تولية
محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف
محمد الشيخ فخرج عبد الله لقتالهم فانهزم
وتشتت أصحابه حتى وصلوا الى فاس في
حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فإنه لما دخل
مراکش صفح من الذين تخلفوا عن
جيش عبد الله بن الشيخ فكان ذلك سبباً
في توغر الصدور عليه فكاتب أهل مراکش
الشريف زيدان فأناهم وفر ابن عبد المؤمن
فصفح هو أيضاً عن الفئة المتخلفة عن عبد
الله بن الشيخ

فأرسل الشيخ ابنه لفتح مراکش
مرة ثالثة فانهزم ووقع مسكره في يد
السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله
فاستنحل أمره فخاف الشيخ عاقبة هذه
المرمرة ففر الى العرائش فبعه ابنه اليها
ومنها ركب البحر الى فيليب الثاني ملك
الاسبانيين مستصرخا به على السلطان
زيدان سنة (١٠١٢)

ولما استقر زيدان بفاس بلغه قيام
ثورة بمراكش فرحف اليها مسرعاً
واستخلف على فاس قائده مصطفى باشا
فلما علم عبد الله بن الشيخ ذلك رحف

على قس قمرز اليه مصطفي باشا قاتلهم
وقتل فخل عبد الله بن الشيخ قاسا مع
همه أبي قاس سنة (١٠١٨) فأقبل
زيدان مسرعا ففر عبد الله واستتب الامر
زيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبد الله
قاسهم الاول ورجع الى قس وصرف همته
الى ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه
السلطة من بعده وبقي عبد الله بن الشيخ
جاس الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك
المدينة توارها

فقدم قولنا ان الشيخ فر الى ملك
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في
مقابل تنازله عن الرائش وإبقاء أولاده
وهنا عنده قبل الشيخ ذلك وأقبل بمجنود
الاسبانيين فأخل لهم ثمر الرائش فهاج
الناس لذلك وملجوا وأفق الطاء بوجوب
الاجتماع عليه لئلا يفتحتم على الناس بحيلة
وذلك انه ادعى ان الاسبانيين أسروه
وأولاده ولم يفكوا أسرم الا بعد أن شرط
لهم ثمر الرائش ثم استفق الملأء هل
يجوز لامير المؤمنين أن يفعل ذلك فأقروا
بالجوار لاسيا وهو بضعة من رسول الله
ولكنه لفساد سيرته ونجاءه بالعصيان

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة
(١٠٢٢)

وكان زيدان مشتغلاً بمحاربة اخوته
ومازل على ذلك حتى توفي سنة (١٠٣٧)
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك
فخرج عليه أخواه الوليد وأحد فجارها
حتى هزمها وفر أحد فدخل قاسا وتسلط
عليها ثم حل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك
قد كان قاسا منتهكا قتل وهو سكران
سنة (١٠٤٠) هـ

فتولى بعده أخوه الوليد بن زيدان
فلم يجاوز سلطانه مراکش وأعمالها كما كان
عليه الحال أيام أبيه وأخيه واتقسم أولاد
زيدان المغرب فكان حاله كحال الأندلس
أيام طوائف فغلب الاسبان والبرتغاليون
بسياسة فضاقت الفتوحات السودانية
واستقل جزء عظيم من بلاد السودان وتوزعه
عدد من الخوارج كأبي حصون السلال
وغیره . ثم كن بعض الجنود للسلطان
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدولة
على تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من
سجنه فسار في الناس سيرة المادلين وتوفي
سنة (١٠٦٤)

فتولى بعده ابنه أبو العباس أحمد

فلم يستقر لهم امر لان اخواله قويت شوكتهم في ايامه وراموا الاستبداد بالملك فحاصروهم في مراکش ثم قبضوا عليه وقتلوه وأقبلوا الى مراکش سنة (١٠٦٩) فولوا عليهم أميرهم عبد الكريم بن أبي بeker الشيباني وقتل السلطان أبي العباس احمد اقترضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئة وخسين سنة وقام بمرآكش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانات وأولها الرئيس عبد الكريم بويج له سنة (١٠٦٩) فدار سيرة حسنة حتى مات سنة (١٠٧٩) ثم خلفه ابنه ابو بكر بن عبد الكريم وبقي في مراکش الى ان قدم المولى الرشيد وقبض عليه وعلى عشيرته قتلهم ثم تتبع الشبانات حتى أقام (دولة الاشراف السجلبيين)

يتصل نسب سلاطين هذه الدولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء ملوى المغرب بعد الادارة أصبح نسباً من هذه الاسرة أصلهم من ينبع النخل بأرض الحجاز وكان أول من دخل منهم المغرب المولى حسن بن قاسم في أواخر المئة السابعة في أول عهد الدولة المرينية وقبل ان سبب مجيئه الى سجلماسة

هو اعلاء قدر الدولة المرينية لانها لما أتت دفعت قدر الاشراف واحترمتهم ولم يكن بسجلاسة أحد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور حالاً ملأ بكثير من العلوم صالحاً زاهداً حتى بين أهل سجلماسة يظلمهم ويهددهم حتى مات وكان له ولد يدعى محمداً قام مقامه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين أهل سجلماسة هو وأولاده من بعده الى أن نزع منهم المولى أبو الحسن علي الشريف القتي دعاه اهل غرناطة لما ضاق بهم الاغناء يتسبون منه ان يكون شيخاً للقرابة وتنازلوا له ولبن يحضر معه عن أموال جزية يرسم للجهاد ومن اولاده السيد علي المثنى وهو جدا الاشراف الحاليين الحاليين بمرآكش وكان له ولد يدعى الشريف محمداً وهو أول من تولى الرئاسة منهم . ولما أقام أمر المغرب في أواخر دولة الاشراف السعديين وحكمته به الثوار استصرخ الشريف محمد بأبي حنون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذلك فأصرع في تلبية طلبه على رأس جيش عظيم سنة (١٠٤٣) ثم دخل الوشاة والساؤون بين أبي حنون وبين الشريف حتى حدثت

بينها وحشة فكتب أبو حسون لعامله على
سجلاسة أن يقبض على الشريف ويرسله
إليه مكبلاً بالحديد فلما وصل إليه احتفظه
حتى أخذك ولده محمد بمال جزيل سنة
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجلاسة إلى أن توفي
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبه كلف
ابنه محمد بنى في تأليف القلوب عليه
وجمع جيشاً ليرده خصومه قم له ذلك
بسبب ماكن عليه عمال أبي حسون من
سوء السيرة ثم أوقع بمال أبي حسون
وطرحه بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده
بأبيه حزنه سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه
ووافق على بيعته أهل الحل والعقد بلجسة
فاجتهد المولى محمد في مكابحة أى حسون
فانحصر الأول وانهمز الثاني إلى بلاد
السوس . واستولى محمد على درعة وأعمالها
فانتمت مملكته . ثم وقعت الحرب بينه
وبين صاحب فارس وممكناسة الرئيس
عبد الله محمد الحاج الدلاي فهزم أولاً
محمد الشريف وصالحا ثم تحاربا فانهزم
صاحب فارس واستولى محمد بن الشريف
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطر لتركها
واستولى عليها محمد الحاج فانيه وجعل عليها

محمداً أميراً . أما الشريف محمد فترك
قاسا ووجه مطامحه إلى جهات تلمسان
فأخضع قسما من بني بزنامن وهزم جيشاً
تركيا كان قد خرج لرده من تلمسان
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات على
المغرب الأوسط حتى كاد يزعم سلطنة
المغنيين هناك فاضطر عثمان باشا وإلى
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ
الشريف الخبر ولى راجعاً إلى بلاده
ثم خرج عليه أخوه المولى الرشيد
ابن الشريف بعد وفاة أبيه وحاربه فمات
المولى محمد في القتال برصاصه وصلت إليه
سنة (١٠٧٥)

فقام بالامر بعده المولى الرشيد ففتح
نازا وسجلاسة بعد أن حاصرها ثمانية أشهر
وكانت تحت سيطرة ابن أخيه المولى محمد
الصغير . وفي سنة (١٠٧٦) استولى
على مدينة قاس بعد أن قتل من أهلها
هدداً عظيماً ثم ملأ على الثوار والخوارج
فأقام أوشردم ثم خرج قاصداً أمراكش
فاستولى عليها وقتل أسيرها أبا بيسكر
عبد الكريم الشيباني . وكان على السوس
بنو حسون فسار إليهم سنة (١٠٧٨)
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)

جمع به فرسه في بستان فأصابه فرع شجرة
فهشم رأسه يوم عيد الأضحى
وفي عهده أى سنة (١٠٧٩) تنازل
البرتغاليون عن سبتة . والشيد هذا أول
من ضرب فلوس النحاس مستدير وكانت
مرمرة

تولى بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر
الشريف اسماعيل وكان سنه ستا وعشرين
سنة فخرج عليه ابن أخيه المولى أبو العباس
أحمد والتف عليه طوائف من بلاد السوس
ودخل في طاعته أهل مرا عكش فخرج
اليهم وقاتلهم وهزمهم ودخل مرا كدش
عنة سنة (١٠٨٣) ضفا عن أهلها . ثم
عصى عليه أهل فاس وقتلوا قائده وأعلنوا
دعوة أبي الماس أحمد ثم اتفق بأبي العباس
أحمد وغلبوه وقتله سنة (١٠٨٤) ثم حاصر
فاسا فأذعن أهلها له فغزا عنهم

وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد
بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون
فتحوها ثم أخربوها ثم بنوا بها مكناسة
الجديدة المسماة تاكرات فاحتق بها بنو
مرين من بعدهم فشيئوا بها للمساجد
والمدارس وكانت على عهدهم كرسى الوزارة
كما كانت فاس كرسى الامارة فاتخذها

المولى اسماعيل القاتم بهذه الدولة عاصمة
له وبنى بها قصوره وجعل لها سورا حصينا
وفرض العمل على القبائل مناوبة وفرض
الصناع وأهل الحرف على الحواضر واتخذ
له جيشا من السودان وجعله فرقا وطوائف
مرتبة يختلف بترتيبه ماعهده أهل المغرب
وبذلك استغنى عن الانتصار بالقبائل ثم
أن المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط
بجيش عظيم ولما علم والى الجزائر بذلك
أرسل جيشا من الترك لصدوا فلما رأى
العرب عظم جيش الترك وجودة أسلحته
ومدافعه تسلوا من حول المولى اسماعيل
ولم يبق معه الا الجيش القى آتى معه من
مكناسة فلما رأى ذلك ارتد بلا قتال سنة
(١٠٨٩)

ثم خرج عليه اخوته الثلاثة فأوقع
بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين
لاخراجهم من البلدان التي كانوا استولوا
عليها بالمغرب فأرسل قائده على بن عبد
الله فافتتح العمورة المسماة بالمهدية عنة
سنة (١٠٩٣) ثم التفت الى مدينة طنجة
وكان أخذها الانجليز من البرتغال فحاصرها
وشدد عليها الخناق فتركها الانجليز سنة
(١٠٩٥) بعد أن أخربوها وهلموا

أسوارها . وفتح أيضا مدينة المرائش وكانت بيد الاسبانين سنة (١١٠٠ هـ) ووقعت حاصيتها بيد المراكشيين قيل أن لويز الرابع عشر ساعد المراكشيين على فتحها بإرساله أسطولا يمنع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لحاصرة أصيلا وكانت بيد الاسبانين فلحقها سنة (١١٠٢) ثم سار إلى ستة فلم يتمسك فتحها

ثم بدا له أن يقسم الملك على أولاده حتى لا يتنازحوا بعد موته ثم توفي سنة (١١٣٩) بعد أن لبث في الملك سبعا وخمسين سنة حتى كان حملة الأعراب يشتقون أنه خلف لا يموت . وكان بعض أولاده يهر عنه بلحى الدائم

في سنة (١١٩٢) أراد الملك لويز الرابع عشر إحكام الرصلة بينه وبين المولى اسماعيل وأحب المولى اسماعيل أيضا الارتباط مع لويز لمساعدته على الصنائع بالجزائر والاسبانين المستولين على بعض ثغوره وحصلت مخابرة بين الطرفين وأرسل السلطان اسماعيل من بلاده وفداً للملك فرنسا معه كتاب بنفويض حق المخابرة في أمر المعاهدة رئيس ذلك الوفد كما أنه الحق

في التصديق على الاتفاق وأوصى السلطان أيضا رئيس ذلك الوفد في أن يفتح ملك فرنسا في أمر اقتراحه بإحدى أميرات الأسرة المالكة في فرنسا وهي الأميرة دوكوني تأييد الروابط المحبة بين الملكين الآن هذا الوفد لم يصادف نجاحا فصنف ما كان لفرنسا من النموذ في مراكش

كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه حنويا إلى تخوم السودان وانتهت إلى ما وراء نيل السودان وهو نهر النيجر وشرقا إلى مصر من بلاد الجريد من نواحي نلسان وكان شغفا بالعمارة حتى أن له آثاراً باقية إلى الآن

قال صاحب الاستقصاء : أما ما به يقلمه مكناسة وقصوره ومساعدته ومدارسه وبساتينه فتش فوق اليهود بحيث تعجز عنه الدول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والعرب والترك فلا يلحق ضخامة مصاعبه ما شيدته إلا كسرة بالمداخن ولا الفراعنة بمصر ولا ملوك الروم برومة والقسطنطينية ولا اليونان باطليكية والاسكندرية ولا ملوك الاسلام ودولهم المعظام كبنى أمية بدمشق وبنى العباسيين بخداد والبيديين بافريقية ومصر

والمرايطيين والموحدين وبني مرين
والسعديين بالمغرب . انتهى كلامه

نقول في هذا الكلام غلو عظيم لا
يصح ان يصدر من مؤرخ على انه يدل
في الجملة على ما كان لهذا السلطان من المبادئ
المظبية

قام بالامر بعده ابنه السلطان المولى
أبو العباس احمد المعروف باللهي فانتزع
أعماله بقتل عمال أبيه وأركان دولته وكان
ذلك بإشارة قادة جيش البييد العظيم
الذي ألفه والده اذ استبقوا بالامر . وقد
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم لئلا تهترك
الناس وشأنهم فامتطت هيئة الملك وتكسك
نظامه ولا سيما مع ما أصيب به من قتل
أساطينه القدين كانوا اقوامه وكان ذلك ما
يوده البييد فانهم شغلوا مناصب القوة
وامتدت أيديهم بالنهب والسلب وكثرت
الشكايات منهم الى السلطان . ثم اتفق
أهل فاس مع أولئك البييد على خلع هذا
السلطان وتولية أخيه المولى عبد الملك ثم
خلعوه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لا علموا
أنه هم بتطهير ديوانه من البييد الا أنه لم
يحكم التدبير في ذلك فمالجوه بالخلع
وبابعوا المولى أبا مروان عبد الملك فأساء

السيرة فاختلطت عليه الامور وتقم عليه
البييد أيضاً لحبس يده عنهم بالمعطاء فأراد
أن يوقع التفور بينهم وبين البربر ليأمن
شر العاتقين فظن البييد لذلك واحتاطوا
لأنفسهم وعزموا على خلعهم ودأبوا العباس
الى الملك فأرسل اليهم بالوعظه النصحاء
فلم يزدادوا الا نفوراً منه ثم فخذوا ما صموا
عليه وأعطوا أبا العباس الى الملك ثانية
سنة (١١٤٠)

الا أن أهل فاس عزموا على تأييد
المولى أبي مروان فأرسل اليهم أبو العباس
يعظمهم ويذمهم ويخوفهم عاقبة الفتنة فلم
تصادف نذره هوى من قوسهم وأغلقت
أبواب مدبنتهم وتمنعوا بها فأرسل المولى
العباس الجيوش لقتالهم فتصب المدافع
والمهاريس فذك أسوارها وأخرب دورها
واجتاح مزارعها فاضطر أهل المدينة
للتسليم قبض أبو العباس على أخيه وفناه
الى مكتاسة ومرض السلطان فلما أحس
بالموت أمر بمنقح أخيه سنة (١١٤١)

فقام بالامر بعده المولى عبد الله بن
اسماعيل وكان بسجاسة فأقبل مسرعاً حتى
قدم على فاس فاستقبله أهلها بالترحاب
فلما استتب له الامر سعى الوشاة بينه وبين

أهل فاس فتح اعطيتهم حاهر بعد اوتهم
فنادوا بخلصه فدر اليهم بجيش حرار
وحاصرم وامر حنوده بتخريب مرار عهم
وحلم انهارم فانحس عنهم الماء وأمر قادة
مدافعه بإطلاقها عليهم ليلا ونهار آسة
(١١٤٢) فاضطروا المصالحه

ثم نهض لقتال الحرر الذين كانوا
خرجوا عليه فأوقع بهم ثم هرج على أهل
فاس فأوغل فيهم قتلا وهدم مدينة الرياض
من حصرة مكناسة وكانت تحتوى على
قصود شاعرة وذلك أنه أمر حنوده بهدم
تلك القصور على الناس وم يام فيها فلم
يشعر والاول البيوت تتداهى عليهم بالسقوط
ففر أهلها وتشترق الملة فلم تحض عشرة
أيام حتى صارت مدينة الرياض قاعا
صفصفا ففر منه الناس فأمر حنوده
بالأسراف في القتل فلما رأى أن الامة
قد امتلأ صدرها عيظا منه أمر بمحشد
الجيوش لمقاتلة القبائل العاصية وذلك
لتمنع الناس من التآلب عليه وولى على
فاس عاسلا وأمره بإرهاق أهلها بالمطالم
فهاجر أكثرهم الى مصر وتونس والشام
وغيرها ولم يبق بفاس الا الصغار والساء
وكان ذلك سنة (١١٤٥)

وكان هذا السلطان قد أوغل في قتل
العبيد أيضا حتى قيل أنه أناد منهم نحو
عشرة آلاف نسمة فحقنوا عليه وعزموا
على حرره وقتله فلما شعر بالخطر هرب الى
بلاد السوس فأقام بها ثلاث سنين
فاجتمع العبيد وابعوا المولى أبوالحسن
ابن اسماعيل المعروف بالاهر ج وكلف
بجلاسة سنة (١١٤٧) ثم ما به أهل فاس
ومكناسة ثم انتفض عليه أهل فاس ثم رال
ما بينهم

فنهض السلطان المخلوع يريد القبض
على رمام السلطة نابة وساعده على ذلك
طائفة من الجود ضر ابو الحسن الى
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين
معرضا عن الملك الى أندح الى مكناسة
فاستوطنها بإشارة أخيه السلطان المولى
عبد الله

ثم قضى عليه العبيد وأرسلوه الى
أخيه بدعوى أنه أفسد عليهم بلادهم
فأرسله أخوه الى جلجاسة فأقام بها الى أن
مات

لما فر السلطان المولى أبو الحسن
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود على
بيعة السلطان عبد الله لم يستقم امره بل

عاد الى سالف سيرته من تقتيل الأعيان والقادة فخلع أهل فاس ومكناسة طاعته سنة (١١٥٠) وبأبوعوا اخاه محمد بن هرية وكان محتفيا بفاس وبأبيه العبيد أيضا ففر السلطان عبد الله الى بلاد البربر ثم قدمت الوفود من جميع الاقطار على المولى محمد فآكرمهم واحزهم وفرق ما كان عنده من المال فلم يقنعهم ذلك فاضطر لخوفه منهم ان يطلق يده في النهب والسلب واستخراج الحيزب والاقوات من دور أهل مكناسة فكثر المخرج وعمت الفتنة وفر الناس واقطعت السبل وامتنع الخراج فأخذ السلطان في مصادرة الاغنياء من أهل فاس ومكناسة فغضبت الهنة وامتلأت الطريق بالعصوص حتى صار أهل المدن لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد وهلك من الناس عدد عظيم والساطان غير مبال بذلك كله مرحة للعبيد أهل اطل والعقد في تلك المملكة ثم تاروا عليه وقيدوه بالحديد واستقدموا اخاه المولى المستضىء بن أسماعيل من سجلماسة سنة (١١٥١)

أول عمل أتاه المستضىء قترير اخيه مكبلا بالحديد الى سجلماسة ثم أخذ

يفيض العطايا على العبيد وهم لا يرضون ففرض على الناس المغارم والتكاليف فلم يكفهم ذلك فأخذ يبيع الايواب النحاسية بقصور موداخرات أسلافه فلم يرضوا بذلك كله ثم شغبوا ففر منهم الى مراکش سنة (١١٥٢) وكان أهلها قد بأيسره

فبايع العبيد المولى عبد الله سنة (١١٥٣) فلم يرض ان يدخل مكناسة خشية من انتقاض أهلها فاستبد بها العبيد وأحدثوا بها من المظالم مالا يوصف ثم دخلها قتل منها خلقا كثيرا واطلق يد العبيد فبهم فأذاقهم أنواع المذاب . ثم شغب العبيد عليه ففر الى فاس ومنها الى بلاد البربر

فاستقدم العبيد المولى زين العابدين الى اساعل وكلف بطنجة فولوه سنة (١١٥٤) وبأبيه الناس الا أهل فاس وكان من العدل بحيث لم يرد أن يقتضب أموال الناس فاضطر لاقاص رواتب العبيد فشغبوا عليه وكان المولى عبد الله مقبجا بجمال البربر منتظرا الفرص فلما رأى ما حل بالمولى زين العابدين من انتفاض العبيد من حوله دخل فاس سنة (١١٥٤) فضاقت لذلك صدر زين العابدين وترك مكناسة الى حيث يأمن على نفسه وكان ذلك آخر

البيد به

فأتفق البيد على اطاعة المولى عبد الله
وفرح به الناس الا انه لم يزايل جبال
البربر ولم يدخل الى مكناسة دار الملك
فغضب البيد فلبثوا استدعوا المستضى
من سراكش ليواجهه فأقبل اليهم سنة
(١١٥٥) أما المولى عبد الله فانه وفق بين
البربر وأهل قس وجمع منهم جيشا عظيما
فهاجموه على الموت دونه فأقبل يهود دخل
مكناسة فلما رأى البيد أن لا طاقه لهم على
حرب هذا الجيش الضخم فروا ونجوا
بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى
المستضى على المولى عبد الله بالباشا أبي
العباس الرقي فأمدّه بمجيش لا يحصى
واستنصر المولى عبد الله بقبائل البربر وأهل
قس ثم دارت رحى الحرب فانهمز المولى
المستضى وغنم منه جيش المولى عبد الله
ما كان معه من المدافع والبارود والاموال
وعد الناس هذا النصر فحاضلوا

ثم ان المستضى جمع جموعا أخرى
بمساعدة وزيره الباشا أبي العباس الرقي
وكان على الهمة مقداما وقتت حرب عنيفة
انهزم فيها المستضى أيضا وغنم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وقتل الرقي في
هذه الرقعة

ثم قصد المولى عبد الله طنجة لفتحها
فصادفه المستضى في ثلاثين الفامن جنوده
فوقعت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضا
سنة (١١٥٦) ثم أن أهل سراكش رفضوا
بيعة المستضى ومنعوه دخول مدينتهم
ودانوا للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما
زالت البلاد تآني اجارة المستضى الى أن
استقر بطنجة راضيا من الفتيحة بالاياب

ثم دخل أهل سراكش بعد ذلك
في طاعة المولى عبد الله فزيراع حق ما خوله
الله من النعمة بل أخذ يأبى من الاعمال
ملا تفرق مع العقل والعدل فكرهه الناس
فزحف عليه البربر بمجموعهم فخر الى مكناسة
وجرت بينه وبين أهل قس أمور وأمر
ثم علاوا الى طاحته ثم تألب عليه البيد
وعزلوه وولوا ابنه محمدا سنة (١١٧٢)
بمكناسة وبشوا اليه بيعتهم وهو بمراكش
الا انه رد بيعتهم وعاتبهم على ما ارتكبوه
ضد والده وتألفهم بالليل

أما المولى عبد الله فانه عاوده صوابه
وأخذ في استصلاح أمر الرعية وتأليفها
على حبه ووزع على البيد أموالا طائلة ولما

ورد المولى محمد بن عبد الله الى مكناسة
وجد السبيد لا يزالون يخطبون باسمه قال
لهم انى يرى مما فعلونه واظهر لهم كراهته
لذلك فراجوا والله ودخلوا فى طاحه
وكانت هذه الرحلة السابعة لوالده كان
السبيد خلعوه قبل هذه المرة ست مرات
توفى المولى عبد الله سنة (١١٧١)

ومن اعماله انه عقد معاهدة مع التلمك
اذن لهم فيها فى تعيين قتاصل لهم فى بعض
مدن المغرب الاقصى

لما توفى المولى عبد الله وكان الناس
معه فى شبه فوضى وجها ووجوههم شطر
والله المولى محمد لما عرفوا من فضله ووفور
عقله وحسن تديره فبايعوه ولم يتخلف
عن بيعته احد من العرب ولا البر فقصد
مكناسة ثم دخل فاسا واصلاح امورها ثم
اخذ يتفقد الثغور لولوعه بالحروب البحرية
فحصن ما يستدعى التحصين منها . ثم
اشترى ادوات صنع السفن وارسل الى
بلاد السويد فاشترى من هناك اخشابا
وبعث الى انجلترا من اشترى له
منها سفنا ومدافع وكل ما يلزم للقرصنة ولما
كان ثمر المدوتين والعرائش لا يصلحان
لايواء السفن الانحوسهرين فى السنة امر

ببناء ثمر الصويرة ليكون ثمرأبقى السفن
طول السنة واحاطه بالأسوار والمدافع
وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل
سفنه لتثير على ثغور الفرنج فتأنيه بالفنائم
مد ان تخرب ما تخربه وتقتل من تقتله
فاضطرت كثير من الامم الساحلية الى
مهادنته

وكانت سفنه قد تعرضت عدة مرات
لسفن الفرنسيين فغنت منها وأسرت
كثيراً فاغتاظ الفرنسيون من ذلك
فأرسلوا أسطولهم فحارب ثمرسلا بقتاله
وهدم كثيراً من دودها سنة (١١٨٠)
ثم اضطروا للاقلاع عنها لان حصونها
أجابتهم بالمثل وكبدتهم خسائر . فقصصوا
ثمرالعرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا
كثيراً من دودها ومسجد هاسنة (١١٨٩)
ثم اقتحموا المرسى بخمسة عشر زورقا
فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما
يحتاجون اليه من الميرة والبلاخ والذخيرة
وصعدوا على مجرى الوادى الى مراكب
السلطان التى كانت هناك فأحرقوا واحدة
منها وكسروا اخرى بالمعاول فتكأر عليهم
جنود المغرب حتى ردوم فهموا بالرجوع
فوجدوا ان المغاربة قد سدوا فم المرسى

واقاموا لهم على صخرة هناك ومتعموم
الخروج وهبت ريح شديد فكانوا كلما
تقدموا ليخرجوا ردتهم الريح واذا انهاروا
الى أحد الشاطئين رماهم الجنود والسكان
بالرصاص حتى قتل معظمهم ثم سمحوا
اليهم واخذوا منهم احد عشر ورقا وبها
اربعة مسمم عقدت شرطا الصاع بين الفرنسيين
والمناربة سنة (١١٨٩) على يد الرئيس ابي
الحسن على ملاسل الرماطى ارسله السلطان
الى فرنسا لهذا الغرض ولقبض القديسة من
اسرى العرائش

وبدا لهذا السلطان ان يوجد بينه
وبين ملك العثمانيين صفة فمات الى السلطان
مصطفى بالقسطنطينية السيد الطاهر السلاوى
والسيد الطاهر الرباطى سفيرين في سفينتين
واصبحا بهدايا فاخرة من خيول مطهمة
واسياق مرصعة بالاحجار الكريمة فسر
السلطان مصطفى من نوددموا اهداء بسفينة
مشحونة بالاسلحة والقذائر الحربية
وهو ما كان يقل وجوده بلاد مراکش
وارسل له السلطان التركى ايضا آلات
لحرب القرمصة فسر السلطان المغربى بهذه
الهدية حدا فأرسل يشكر السلطان صنيعة
بواسطة الرئيس عبد العسكرم التطوانى

واصبح بهدية اخرى قبل السلطان
هديته ورحله بهدية اكبر من هديته الاولى
وهى مركب ملاوى بالمذاهم والمهاريس
المنحابة مع هدها وعدد مراصك
قرصاية اخرى من سوارى وحطاطيف
وقلوع وحمال ورايل ومعه ثلاثون من
مهرة المطين الذين له معرفة بص
المدافع والمهاريس والقذورات وصناعة
السمن ويصنع على ماهر فى الرى بالمهراس
طما وصلت هذه الهدية الى صاحب مراکش
طار بها فرحا واخذ فى احياء صناعة السفن
ببلادهم وفرق هؤلاء للمسلمين فى الثغور
وتعلم منهم المراكشيون ونسجوا على منوالهم
وعقدت معه الدنيا برك هدايا سمحت
فيه ان تقدم للسلطان كل سنة خمسة وعشرين
مدها من المعدن وزن مقدوفاتها من ١٨
الى ٢٤ رطلا وان تدفع غير ذلك من ادوات
السمن والريالات شيئا كثيرا . وعقدت
معه السويد ايضا معاهدة من هذا القبيل
وكان ذلك من هاتين الدولتين ليسمح
لسفنها بالانحمار فى ثغور المغرب وكان ذلك
سنة (١١٨٩)

ثم ان هذا السلطان ذوح ابنته لشريف
مكة فأرسلها اليه مع ابنه وولى عهده

المولى على وشقيقته المولى عبد السلام وكان
مع ابنته من الخلى ما تقدر قيمته بمئة ألف
دينار فكان يوم دخولها يوماً مشهوداً حضره
الحجاج جميعهم
وأرسل هدايا لأمير طرابلس وأمير
مصر والشام ولاهل الحرمين ومالا طائلا
يوزع على أشرف الحجاز وجوائز عظيمة
للعلماء والنبلاء وغيرهم بمكة والمدينة
كان البرتاليون قد استولوا على ثغر
الجديدة فكان لا يقر للسلطان محمد قرار
لحقا عليه ثم تم بمحصارها سنة (١١٨٧
الموافق لسنة ١٧٦٨) فصرى بها بالدافع
فخرت دورها وأسوارها ولقى البرتاليون
شدة عظيمة فسكتوا لحكمهم فوردت
اليهم إشارة يترك المدينة لأصحابها فشرط
عليهم السلطان ان لا يخرجوا الا بئابهم
فامثلوا الامر الا انهم قل خروجهم من
المدينة صنعوا لها وتبرع رجل منهم بنفسه
فخلف عن اخوانه حتى دخلها المراكسيون
فأوقد القم قصف منهم خمسة آلاف
جندي وتهدم قسم من سور المدينة .
وكان الفضل في فتح هذه المدينة لمعلم
الرماية التركي المسمى الحاج سليمان وهو
أحد الذين أرسلتهم السلطان مصطفى

لمراكش

وفي سنة (١١٨٥) شرع في طرد
الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك
الاسبانيين بعاتيه ويذكره بالمعاهدة التي
بينهما فأجاباه السلطان بأن تلك المعاهدة
قاصرة على الشئون البحرية لا الشئون
البرية التي منها اخراج الاجانب من ثغور
المملكة . فأرسل اليه ملك الاسبان نص
المعاهدة فاذا هي طاعة برآ ومحراً فأدرك
ان سفيره الذي كان أوفده الى اسبانيا
لامضاء هذه المعاهدة لم يكن على شيء من
اتساسة فأنخدع ووقع عليها بدون تبصر فقم
عليه ووبخه واعتذر الى ملك الاسبان
ثم ان العبيد جريا على ستمهم بقوا
على هذا السلطان وعزلوه وبأيموا ابنه
يزيد فأرسل السلطان الى العبيد جيشا
دحرم وشتت ثملهم وقبض على ابنته ثم
عنا عنه وعن العبيد أيضا وكان ذلك سنة
(١١٨٩)
ثم أن هذا السلطان أخذ يفكر في
أمر هؤلاء العبيد ويرى الى تشتيت ثملهم
وفك جاعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعهم
على الثغور البحرية فطمع بلازم فبعد أن
كان شرهم محصورا حيث جاعتهم صار

بذلك موزعا بين كثير من المدن فانهم
عاشوا في تلك الكثور الفساد فذهبوا أموال
الناس واستهكوا أعراضهم وأتوا كل
ما يتصور من المنكرات

فلما رأى السلطان ما حل بالكثور
منهم عزم على تديدهم فجمع أكثرهم في
مكان وجمع قبائل مراكش وأمرهم أن
يقتسموا أولئك العبيد فأخذوا ماشاؤا
منهم بناتهم وأولادهم فاقسمهم وبذلك
توزعت قوتهم ولم يعودوا الى سابق
صورتهم

كان هذا السلطان يحب أن يوفق
الروابط بينه وبين الثمانين فأرسل وفدا
الى الحجاز الحريمين وأمر رجال هذا الوفد
أن يبروا أولا بالقسطنطينية ليقدموا تحياته
لسلطان الترك ثم يذهبوا مع أمين الصرة
السماوي الى المدينة ففك . فسر السلطان
عبد الحميد الأول من هذا الأمر وكتب
اليه جواب كتابه وسافر الوفد مع أمين
الصرة السماوي الا ان ابن سلطان مراكش
المدعو يزيد وهو ابنه الخارج عليه لحق
ذلك الوفد بطائفة من رجاله وأخذ منهم
بعض ما كان معهم من الاموال فأحضر
شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وأمره

برد الاموال فأحضر البعض وأنكر البعض
الآخر فاضطره أبوه ان يتبرأ منه وبث
ببراهته هذه الى الافاق فطلعت صودة
منها بالكعبة وأخرى بالحجرة النبوية وثالثة
ببيت المقدس وأربعة بضريح الامام
الحسين بمصر وكتب الى السلطان السامي
بأن لا يجيره اذا التحق اليه وكان ذلك سنة
(١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا
معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية قالت
منها خير احتيايا بواسطة سفيرة في مراكش
الكونت دو بونيون

ثم ان المولى يزيد بن السلطان طرد
الى مراكش والتجأ الى ضريح الشيخ
عبد السلام بن مشيش، وعند المراكشين
من التجأ الى ضريح ولي لايمس بسوء
وان سكان قاتلا . فأخذ يزيد يستطف
والله ويظهر الندم والتوبة وما زال الأمر
ينتهي في تردد حتى توفي السلطان محمد سنة
(١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين
المغرب سطوة وأشدم طابا للابهة وبعد
الصيت، وكان مع هذا عالما متضلعا من
العلوم جمع كتباً قيمة لا تحصى ورتبها

احسن ترتيب . وكان مع علمه شجاعا عالما
بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه ويؤي
كثيرا من الاضرحة والماسد والمدارس
والبيدرستانات وكان بينه وبين أكثر ملوك
اوروبا مكاتبات . وهو أول من امر بأن
يختط للسلطان العثماني على المنابر ولم يخلفه
من انبئه في هذه السيادة

لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد
لا يزال لائداً بحمام الاساذ عبد السلام
ابن شيش فاحتدم رجال الدولة على مبايعة
فدخل مكانسة ومما يؤثر عنه انه كان
شديد الكلف باخراج الاسبابيين من
سنة دغا من ان ملك الاسبابيين أرسل
اليه رسولا يهتبه بالملك ومعه هدايا نفيسة
فلما بدأ بسفيره ولا بهداياه وقبض على من
كان بشوره من اسبابيين وكلمهم بالحديد
واعتقلهم وحاصر ستة . وحدث ان
الاسبابيين أسروا سفينة من سفن
المراكشين عليها كثير من الرجال فقدم
بأسراء من الاسبابيين واستمر على حصار
سبعة حتى تار عليه أخوه . هشام طالبا الملك
فرفع الحصار عن ستة وذهب لقتال أخيه
فهرم جموعه ودخل مرا عكش ثم أصابه
رصاصه في الحرب مات منها سنة ١٢٠٦

فاتفق أهل الحل والعقد على مبايعة
المولى سليمان لما كان عليه من العلم والفضا
الا اهل رباط الفتح قاتلهم أبوا مبايعة
فأرسل اليهم جيشا فانهزم فاضطر للقيام
اليهم بنفسه فلما التقى الجمعان على نهر سبر
انكسر جيش الثائرين أشنع كسرة وفر
رفسهم المولى مسلحة أخوه ثم عاد اليه
بجيش آخر فهزمه المولى سليمان أيضا وما
زال أخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتى
نزل ليلسان وأقام بها ثم عاد الى سبطاسة
فمعا عنه السلطان ثم لم يطلب له المقام فازال
يتردد في بلاد المشرق حتى مات

وأخذ السلطان في اختضاع الجهات
الناثرة عليه حتى استتب له الاسرفيا الا
ان مرا كش ثارت عليه وبايحت للمولى
حسين بن محمد فصددها واستولى عليها سنة
(١٢٠٩) ثم أخذ في غزو البلاد الأخرى
الملاحة عليه

ورأى هذا السلطان ان أعمال القراصنة
لتناسب الامم التي تود ترويج التجارة في
بلادها فأبطلها فدحه الاوربيون على ذلك
وارسل سفارة خاصة الى نابليون الاول
فقابلها بالترحاب

ولما حاجت الفتنة بين حرب تلمسان

وواليها الثاني بسبب سوء اعتقاده في
اصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدرماوية
واجتمعوا الى شيخهم أبي محمد عبد القادر
الشريف ونزلوا بمجبات الصحراء وأخذوا
في الاغارة على نواحي تلمسان بالجزائر
فبعث والى الجزائر الى والى وهران الجنود
وأمره بمقاتلة أولئك الثائرين فنهض اليهم
فهمزموه فكتب الباي المذكور الى المولى
سليمان يطلب اليه أن يرسل اليهم شيخهم
الأكبر أبا عبد الله محمد البرقي ليمتثلهم ويرد
الى الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور
فل يندهم نصحه بل أصروا على الثورة فانهم
الباي السلطان بأنه هو الذي أمرهم على
المضى في ما هم فيه . فلما رأى والى الجزائر
ان الوسائل السياسية لم تجدد فمما أرسل الى
أولئك الثائرين جيشا فأوقع بهم ففروا ثم
أعدوا الكرة على تلمسان وكتبوا المولى
سليمان بالادخول في طاعته والمبايعة له . أما
حامية المدينة من الانراكفة فمحصنوا بالقلعة
وأما المولى سليمان فانه لم يقبل هذا
الامر وارسل اليهم من يوفق بينهم وبين
حكومتهم وكتب الى الباي بما أزال الشك
وتم الصلح بين والى تلمسان ورعيته ومع
هذا فلم يكمل للمشايعين اخضاع تلمسان

بسبب القحط الذي كان عم تلك الأنحاء
فجلا أهل تلمسان الى بلاد المغرب الأقصى
ثم علاوا بعد أن ال القحط
اطاعت بلاد مراكش تحت حكم
هذا السلطان مدة معه السلطان الحصب
والتماء ثم حدث حادث حبل وهو انتشار
الثورة بين البرسة (١٢٣٦) فرسل
اليهم السلطان عدة جنود فكسروها
فصمت الهوى البلاد وصار الناس لا وازع
لهم وتناول البر على التجارة فنهضوا
وعلى الاعراض فانهم كوها وعلى الطرق
فقطعوها وعت امتنة غالب الأمصار
وارك البر الحود أغش الاعمال ونق
الدولى سليمان مقيما بمراكش والفتى في فاس
وسائر بلاد المغرب قد تدهورت كل حد
فخرج أهل فاس على المولى سليمان وبايعوا
انه اراهيه سنة (١٢٣٦) فأتت المدينة
مطاورين بعد قليل فأحرق حربه خير موته
ثم دعوا الى بيعة أخيه المولى السعيد بن
يريد واختلفوا عليه ودهمهم السلطان سليمان
بجنوده ففروا الى فاس فلما تراكت هذه
الفتى على الدولى سليمان ستم الحياة واداد
أن يترك الناس لابن أخيه الدولى محمد
الرحمن بن هشام ثم هاجته الهوى فمرض

فشهد بالامر للمولى عبد الرحمن المذكور
آخا وتوفى هو نفسه سنة (١٢٣٨)

قدم المولى سليمان بن أخيه المولى
عبد الرحمن بن هشام على أولاده وجميع
أولاد السلاطين لا رأى فيه من الأهلية
والاستعداد لذلك فاستشر أهل المغرب
بولاية حتى البربر وقدموا عليه مبايعين
بعدم أن كانوا قد راءوا قتل جميع من يتكلم
المربية في البلاد المغربية

ثم بدأ السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٤٣) أن يمد القرصنة التي كان أبطلها
المولى سليمان فأمر بإنشاء الأساطيل وضعا
إلى ما كان يقيم منها من آثار جدم للمولى
محمد ثم أمرهم بالخروج فصادفوا أسفنا تجارية
تابعة للنمسا فنمواها بحجة أنه ليس لدى
ربانها ورقة جوار (باسبوت) حسب
الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا
ووضعوا بعض تلك السفن بالمرأش
وبعضها بطجة . فلما بلغ هذا الخبر دولة
النمسا جهزت ست سفن حربية سنة
(١٢٤٥) وأرسلتها إلى المرأش وأخذت
في ضربها بالقتال طول النهار حتى خربت
كثيرا من أسوارها ودورها ثم أنزلت نحو
خمس مئة من الجنود إلى البر فتمكنوا من

أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فاقض
الجنود عليهم وقتلوا بهم وقتلوا منهم عددا
كبيرا وأسروا عددا آخر وعاد الباقون إلى
سفنهم وكانت هذه الواقعة سببا في أراض
المولى عبد الرحمن عن التغزو في البحر لأنه
رأى أنه يستحيل عليه مقاومة الأساطيل
الأوروبية

ثم عهد المولى عبد الرحمن الصلح مع
دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة دولة
الإنجليز سنة (١٢٤٦) هـ

ولما استولى الفرنسيون على الجزائر
سنة (١٢٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان واتفقوا
على الدخول في بيعة المولى عبد الرحمن
وأقبلوا على عامله بمدينة وجدة وعرضوا
عليه التوسط بينهم وبين المولى المذكور.
ثم أرسلوا وفدا منهم إلى مكناسة ليقابل
السلطان . فاستفتى السلطان العلماء في ذلك
فأخوه بعدم قبول بيعتهم لأن في رقبتهم
بيعة للخليفة الثاني . ومع هذا فأنهم لما
أخروا بالبيعة قبلها وولى عليهم ابن عمه
المولى علي بن سليمان وأصبحه بكتيبة من
الجنود وأرسل له أخرى فيها مائة البنادق
والمدفعية . فخرج به أهل تلمسان وقدمت
عليه وفود القبائل للمبايعة فحضر تلمسان

وادخربها بمقادير كبيرة من البارود والمخاض . ومع هذا فقد مال أكثر العرب الذين هناك للدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان خصامدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحقق أن من المصلحة استرجاع ملك الجيوش . عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان لماصرة فاس واذلال عصاتها

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر النقيب البرابط محي الدين عبد القادر المختار ليكون أميرا عليهم ويقاوم بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فامتنع لكبر سنه وولى عليهم ابنه الحاج عبد القادر قدام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ لعدوته مستقلة بقيت مدة سنين مهيبة الجانب أي الى سنة (١٢٥٩) فاضطر بعد ذلك الأمير عبد القادر للسير على ألحوب حرب المصايل فصار ينتقل من بلد لبلد نارة بالصحراء وطورا برطاش وأخرى بوجدة والرياض وغير ذلك وكان كثير اما يصعبه في هذه الغارات بعض المراكشيين من جيش المولى عبد الرحمن . فاتهم الفرنسيون

المولى عبد الرحمن بأنه يمد الأمير عبد القادر بالسلاح والرجال فقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الحمية قد دمت في نفوس المراكشيين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينبذ حبراه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتبة من جيشه تبلغ الثلاثين ألف فارس تحت قيادة ولده المولى محمد فصار حتى وصل الى وادي اسلي من أعمال وجدة فاقبل اليه الأمير عبد القادر وأفضى اليه بما عده من الحيرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ لذلك من المبطون والمحاولات فقابل المولى محمد هذا الكلام بالاستكثار والامانة . وقابل سفن القواد الأمير عبد القادر بمليط الكلام فزكهم عبد القادر وشأنهم وما هي الا أيام حتى زحف الفرنسيون لقاء هذا الجيش وما هي الا صدمة حتى سحقوه سحقا وأهلكوا معظمه وتشتت من بق في الصحاري واستولى الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من حب المراكشيين ولكن من سوء تدبير قذهم وجهلهم المطبق بالساليب الحروب الحديثة واستكبارهم عن سماع

نصيحة الامير عبد القادر وكان ذلك سنة (١٢٦٠) الموافقة (١٨٤٤) ميلادية وفر ابن السلطان حتى لحق بمدينة تازا دينا اجتمع اليه فلول جيشه . فلما اتصل خبر هذه الموقعة بالمولى عبد الرحمن اقيم لذلك جداء وكان برباط الفتح فاسفر الى قس وبلنه هناك هجوم الفرنسيين على طنجة والصويرة فاضطر السلطان لطلب الصلح فأعطيه على الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة من الحيوش المراكشية النازقة على حدود الجزائر والتي في نواحي وجدة تحمل وتسرح جنودها في الحال

(٢) وأن يساقب الدين كانوا السبب في الخسومات التي ارتكبها المراكشيون في أرض الجزائر

(٣) وأن يتنى الامير عبد القادر من ارض مراکش أو يحجر عليه فيها وأن لا يعطيه السلطان بعد ذلك مدداً من رعيته ولا من أمواله وفخائره

هذه الهزيمة فتحت أبواب مراکش للدوربين فأخذوا يقاسمون لاكتساب النفوذ فيها وكثر تردد دم عليها بالتجارات والمشروعات فكان في هذا التزام على

بسط النفوذ فائدة للمراكشين عظيمة فإنها حفظت استقلالها مدة طويلة . ولولا ذلك لفقدته بعد تلك الموقعة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه اتهم سلطان مراکش بعدم مساعدته مع قدرته على المساعدة فأخذ يث العيون والارصاده ويمث بالهالة لاثارة الفتق عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه جيشا جرارا تحت قيادة ولده المولى محمد فحاربه وهزمه وسحق من كان معه من المقاومة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم نفسه للفرنسيين الذين كانوا يعدونه بحسن المعاملة فترك رجاله وجنوده غنيمة لسلطان مراکش وانسل هو الى الفرنسيين فلم نفسه اليهم

وافق أن حدث قحط شديد في مراکش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر الناس لأكل الجيف فكانت أمم أوروبا تنهز الفرصة فترسل بالحبوب الى مراکش طلبا للربح العظيم فحدث ان سفيتين فرنسيتين محملتين حبوا ارتطمتا عند ساحل ثرسلا وغرقتا فأكسب الاهالي على التقاط ما كان فيها ثم حطموها وأخذوا أخشابها لاستعماله

وقودا في بيوتهم فشكا القنصل الفرنسي
لحاكم سلا وطلب اليه التمييز . فرفع
الحاكم الامر للمولى عبد الرحمن وشغفه
برأيه في ذلك وهو ان الاحالي برآء مما
نسب اليهم . فا كان من القنصل الفرنسي
الا دفع الامر الى حكومته فأرسلت اليه
بأسطول فأخذ يصب بمخفوقاته على سلا
حتى هدم قلاعها ودورها وأحدث املاها
عظيمة بها فأخذ السلطان بمد هذه الوقة في
تحصينها على الطراز الحديث وجلب اليها
مدافع ضخمة لتتوى على رد الصاديات
الطارقة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٦) هـ قام
بالامر بعده ابنه المولى محمد فواجه الناس الا
شيعة مالت الى المولى عبد الرحمن بن سليمان
بجهة فاس ومكناسة وواجه بعض البربر
والجنود الا انه لم يتم امره

في أول حكم هذا السلطان اختب
القتال بين المراكشيين والاسبانيين
وكان السبب في ذلك ان سبعة كانت
للاسبانيين وكانت المائدة قد جرت بين
جنود التغموغ الفاسلة بين الحدين أن يبنوا
لأنفسهم بيوتا من خشب ليقموا فيها
رأى جنود مراكش ذات يوم أن جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر على شكل
قلعة على الحدود فتصوم من بنائها بالقول
فلم يمتنعوا فجهجوا عليهم وهدموا البناء
وقتلوا منهم من قاوم فشارت ثائرة صغير
اسبانيا في طنجة وطلب معاينة الجناة
وسمى منهم ١٢ رجلا فلاحقهم وطلب قتلهم
حد استفداهم الى طنجة فأخذ والى طنجة
يهدى من تاورته ويحاول اقناعه فلم يقنع
فتوسل اليه بصغير انجليزية فلم يند التوسل
فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزرله
ومستشاريه وبسط لهم الاسر فصدوها
اهانة لم يسبق لها مثيل وأجمعوا على وجوب
الحرب ان اقتضت الحال . فرفض السلطان
طلبات اسبانيا فكان هذا الرفض داهيا
لقطع الملاق بين الملكتين . وكتب
السلطان للجنود بالاستعداد للقتال بجمع
الجنود . وملأ الايام حتى برز في جهة
سبعة جيش من الاسبانيين مؤلف من ٢٠
الف مقاتل كاملى السعد والآلات
والخناجر فجالهم المراكشون بشجاعتهم
المهودة ولكن ماذا تنفي الشجاعة أمام
النظام والآلات الجهنمية فكانت تصمد
مدافع الاسبانيين وبعد عدة وقائع انهزموا
وتبعهم الاسبانيون الى مدينة تطاوين وكان

عدهم وهم بها ٧٠٠٠٠ مقاتل وكان ذلك سنة (١٢٧٦ هـ ١٨٥٨ م) فستولوا على ما بها من الاموال ولم يجدوا بها الامدضا واحدا وقليل من البارود فحولوا مسجد سيدى عبد الله البقال الى كنيسة وعاملوا الالهالى بالحسنى ثم ذهب أسطولهم الى اصيلا فهدموا وأتلف كثيرآ منها ثم اضطرت مرا كش لطلب الصلح فاجتمع المندوبون فتشدد الاسبانيون فى مطالبهم وقدموا شروطا لم يرض بها السلطان فساد القتال أشد مما كان وحدثت عدة وقائع انتصر اليراكشيون فيها كلها ومع هذا قدم الصلح على الشروط التى أرادها الاسبانيون الا قليلا وتم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠ م) أى (١٢٧٦ هـ)

وكان أهم شروط الصلح أن تدفع مرا كش لاسبانيا مائة مليون فرنك وتتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة وأن يكون لها فريضة بحرية على المحيط الاطلانطى وهى التى سموها سانت كروز وأن يكون لها الحق فى اقامة وكيل فى مرا كش والتصريح لقصورها بانشاء المدارس والاديرة وأن يكون لها نفس الامتيازات التى منحت لأعظم الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من تتر تطاوين بعد سنة من قايخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هبة دولة المغرب الاقصى وامتداد المطامع الاستعمارية اليها وكثر فيها من المغاربة أنفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فتشأمن ذلك اختلال فى حكومتها ازالته تسرفه الى أن احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ان ادرك قاعة مرا كش وجوب احوال النظامات العسكرية الاوربية الى جنود المغرب فاتفق السلطان له جيشا على الطراز الجديد

وقد كان يهود المغرب الى ذلك الحين يعاملون أسوأ معاملة من جهة الالهالى رغا عن وصاية الدين الاسلامى بالبر بأهل للكتاب والاحسان اليهم فاتتهز اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية فى شؤون المغرب فضايطوا بالالى المشهود وتسلط فى أن يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية فى حمايتهم قبلت الحكومة

المذكور السبي في تعذيب ويلاتهم أو فدت
رسولا الى السلطان المراكشي ومعه هدايا
نعمية طالة اليه اصفاء اليهود فضل
السلطان هذا المسمى وأصدر منشورا الى
جميع اقاليم المغرب هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . بأمر من
يقف على كتابا هذا أسماء الله وحر أمره
وأطلع في سماء العالي شمس مدده ، من
سائر خدامنا وعمالنا . والقائمين بمواقف
أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين سائر بالثنا
بما أوجه الله تعالى من نصب ميراث الحق
والتوبة بينهم وبين غيرهم في الاحكام
حتى لا يلحق أحدا منهم مغال ذرة من
الظلم ولا بصاء ، ولا يبالغوا في مكره ولا
اعتصام . وأن لا يمتدوا هم ولا غيرهم على
أحد منهم . لا في غوسه ولا في أموالهم
وإن لا يستحلوا أهل الحرف منهم الاخر
طيب أمهم ، على شرط توفيتهم بما
يستحقونه على عملهم لأن الظلم ظلمات يوم
القيامة ونحن لا نوافق عليه لا في حقهم
ولا في حق غيرهم ولا ترصاه لأن الناس
كلهم عدما في الحق سواء ومن ظلم أحدا
أو تعدى عليه فاما سابقه بحول الله وهذا

الامر الذي قررناه وأوصناه وبناء كان
مقدرا أمرنا محررا لك زدنا هذا المسطور
مقررا وتأيدا ، ووعدا في حق من يريد
ونشيدا . ليريد اليهود أما على أمنهم ومن
يريد التعدى حوقا على خرفهم »

صدر به أمرا المغرب في ٢١ شعبان
المبارك سنة (١٢٨٠) هـ

انشر هذا المنشور في جميع الاقاليم
فكان سدا في شحج بعض الرعاع من
اليهود على ارتكاب المظالم ثقة بأن الدول
الاروية تحسبهم فضج الناس من تطاولهم
عليهم ، وتحسبهم بهم . ونرى انهم الى
السلطان فاضطر لاصدار منشور آخر يبين
فيه المراد من ذلك الايضاء وهو ان يحسن
الى محسهم أما الذين يرتكبون المظالم منهم
ويستعملون من هذا الايضاء للظهور بظهور
الاحداث والشقاق فيجب أن يعاملوا بما
يستحقونه من التأديب فكن المظالمون
منهم ولكن السود الاعظم منها التجاؤا
الى الاحياء في الدول الغربية فكان هذا
سببا عظيما لحدوث الارساكت في الحكومة
المراكشية

وكان السلطان قد آس من صغير
عرب جاء في القول ومن عماله شدة

وصلحاً فأرسل قائد جيشه محمد بن عبد
العسكريم وعامل سلا محمد بن سعيد إلى
الامبراطور نابليون الثالث ليخطباه في
أمر نائبه ومعاله بالمغرب ويرجواؤه في أن
يرسل إلى المغرب رجالاً من البيوتات
الفاضلة ليحفظوا كرامة الحكومة ولا يكونوا
سبباً في أحداث الشقاق بين الامتين
فقابلها الامبراطور بالأكرام فأقاموا نحو
شهر ياريز ثم عاد سنة (١٨٨٢)

توفي السلطان عبد الرحمن سنة
(١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارق المدينة
الاوروبية في سماء المغرب الأقصى . ومن
آثارها مصانع شيدها لعلل السكرو أخرى
لعلل البارود ومنائر على ساحل البحر
بقرب طنجة

تولى الملك بعده ابنه المولى الحسن
فأخذ بطوف في أرجاء ملكه ليشرف
على الرعية من قرب ولما انتهى إلى
مكناسة أقام بها زمناً طويلاً راد عادية
القبائل التي امتنعت عن بيعته ثم شرع
في جمع الجنود وتنظيمها على الطراز
الحديث واعتنى بذلك غاية الاعتناء حتى
انه كان يكثر من استعراضها وترتيبها بنفسه
وهي أيضاً بشيد الحصون والمآقل وجلب

الاسلحة وأرسل عدة من شبان بلاده إلى
بعض مدارس فرنسا والمانيا للتدرب على
الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وأرسل
رسلاً إلى فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وبلجيكا
لتمكين روابط الالفة بين مراكش وبين
هذه الممالك وأصبح هؤلاء الرسل بالهدايا
النفيسة للملك هذه الدول ثم عاد هؤلاء
الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انهيار سبيل
التدخل الاستعماري في بلاده أشار عليه
رجال دولته بضرورة أحكام دوابط الالفة
بينه وبين السمانين ليشدوا أزره عند
الحاجة فأرسل وكيله السيد ابراهيم السنوسي
إلى سلطان السمانين فاتفق أن حدثت
الحرب الثمانية الروسية في تلك الاثناء
فعاد الرسول إلى بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٢٩٧) أن
ثار المسلمون على اليهود في بعض أنحاء
مراكش لما وقع منهم من التعدي ولظواهرهم
بعدم احترام الحكومة فقبض بعضهم على
يهودى وأحرقه حياً فاضطرب لذلك
اليهود أشد اضطراب وانزعجوا منه أكبر
انزعاج فأخذ كثير من منهم في الهجرة
إلى اسبانيا وغيرها وتحصلوا على حمايات

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولعسكن دولة مراکش كانت لاتباعاً بهذه الحمايات الأجنبية ولا تمتد بها فوق الأترار بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الامتين ولم تعجم اسبانيا عنها مع ثقها بالقلب الا لاعتقادها بأنها لا تنفيذ من ورائها شيئاً لشدة تناظر الدول على مراکش فاكتمت بقترار عقد مؤتمر دولي في مدريد فواقتها على ذلك وعقد المؤتمر فاعادت فرنسا وانجلترا دولة مراکش أكبر مساعدة أما لاولى فبحجة أن مراکش مجاورة للجزائر فإن هي أخشنت لها الجانب فلا بد من ثورة تهب في الجزائر . ألمحبة انجلترا على ذلك غي أن مراکش واقعة على مضيق جبل طارق وكل دولة يزاد غرضها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الى البحر الابيض المتوسط فلم تحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر على كبير شيء .

سمى المولى الحسن في ادخال كثير من المنظمات الأوروبية الى مراکش ولكنها كانت لا تفيد كل الفائدة لنفور المراكشيين منها ولعدم إيمان البدع التي لم يعمل بها السلف الصالح

وفي سنة (١٢١٩) رأى المولى الحسن أن مطامع الاسبانيين أخذت تمتد الى بلاد السوس وأن سفنهم صارت تزدحم على تلك الأنحاء حاملة الى رؤسائها الهدايا والطرز استهواء لقلوبهم وأنس ان القلوب أنست بهم هنالك فقرر القضاء الى تلك الأنحاء بنفسه لاطهار جلال الملك فيها واثبت قلوب أهلها على ولاء الدولة فقصده تلك الأنحاء فوجد أن بعض الأنجليز قد شيد بجبهة اساكامرسو السفن فهدمه وأمر ببناء ميناء في تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الأنجليز فاحتجت الدولة الأنجليزية على ذلك وطالبت تعويضاً فرفضه المولى الحسن وانتهت هذه الشكاية على هذا الوجه

وأصدر المولى الحسن أمراً بعدم ادخال التبغ الى بلاده بعد أن استغنى العلماء وأقرباءه بدجواز تعاطيه

وبينا كان المولى الحسن سنة (١٣١٠) غزياً بالجنوب الشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زناتة بأريف ومن الاسبانيين الذين بمعية مليلة وكان السبب في ذلك ان الاسبانيين طلبوا من المولى الحسن أن يزيده في مساحة الأرض التي

(ثانيا) حرية تصدير حيوانات
الركوب والنقل كالجمال والحير والخيول
والبغال الخ

(ثالثا) دخول السفن التجارية
جميع مراسى مراکش وحرية نقل التجار
لمحصولات هذه المملكة

(رابعا) انشاء المحاكم المختلطة

(خامسا) ابطال الاسترقاق

(سادسا) تحويل اتفاق مدريد المبرم
في سنة (١٨٨٠) وتعديل المادة (١١) منها
المتعلقة بالتصريح للأحانب بشراء الاراضي
الزراعية

(سابعا) انشاء وكالة قنصلية بمدينة
قاس ورفع العلم البريطاني عليها

(ثامنا) اعطاء امتياز بانشاء خط
تلفرافي بين طنجة ومغادور متصل بالمداين
الموجودة على ساحل البحر

(ثامنا) ان يخول لشركة انجليزية
الحق في انشاء بنك باسم الحكومة
المراكشية

(خامسا) انشاء فرق من البوليس
بمدينة طنجة يرأسها الضابط الانجليزي
المستقر في مكين

(سادسا) اعطاء امتياز بمياه

لهم جهة مليلة فضل حتى انتهى ما أخفوه
الى قرب مسجد لولي شهر يعظمه أهل
الريف وهو ولي الله واديش فابتنوا لهم
مخافر تطل على ذلك المسجد فذهام رجال
زفانة فلم ينتهوا بل اغلطوا لهم الكلام
وكان الاسبانيون بعد وقعة تطاوين
لا يأبهون بالمراكشيين ولا يحرمون لهم
كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قواص
الكلام في كل فرصة تمنح لهم فاضهر
أهل زفانة هذه الفرصة للآفة ام منهم
فهمجوا عليهم وهرمهم شرهزيمة فاحتج
سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الأقصى
وطلب التحويل فأعطاه المولى الحسن
أربعة ملايين فرنك . فذلت هذه الحادثة
على قلة مهارسة المغرب وفضة سلام
تأهونهم في حقوقهم

في سنة (١٣١١) هـ الموافقة لسنة
(١٨٩٣) م أرادت دولة انجلترا الحصول
على امتيازات بحرا كرش فأرسلت أمور آمن
طرفها اسمه السرشارل ايوان سمث ومعه
مطالب انجليزية ليقدمها لصاحب بحرا كرش
وكان هذا البيان يشمل ما يأتي :

(أولا) تجليص تمريرة تصدير القمح
والشعير

مراده

طنجة

توفي المولى الحسن سنة (١٣١١)
وكانت حكومته احدى وعشرين سنة
وخسة أشهر وكان ذاهمة عالية وميل الى
الاصلاح

خلفه ابنه المولى عبد العزيز فتاوت
عليه القبائل على عادة أهل المغرب عند
تولى كل سلطان جديد وذلك من فساد
النظام الادارى في تلك المملكة . وكانت
هذه الثورات المتوالية من اكبر اسباب
تاخيرها من مجاراة غيرها ولكن ملاحقة
وعى على النظام الاقدم من توزع الناس
الى قبائل واكتنائهم من وسائل الحياة بما
كان يكتفى به اجدادهم منذ ألوف من
السنين مع أن أوضحهم تبت جميع النباتات
وانهارم طافحة بالمياه العذبة مدة العام كله
وليسهم من المادى ما يحتاجون معه لآى
بلد آخر

لما حدثت الثورات عند اقامة المولى
عبد العزيز سلطانا على مراکش
اضطرت الدول الى المحافظة على ارواح
رعاياها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجلترا
وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفنا حربية الى
مياه طنجة . فلما رأى المولى عبد العزيز

(ثانى عشر) انشاء سوق عامة
ومذابيح عامة بمدينة طنجة

(ثالث عشر) اعطاء الحق للانجليز
بتشديد الحصون الحربية على هضبة جبل
مارشافى

(رابع عشر) اعطاء امتياز قطع
شجر الغابن بتطاوين والعرائش لاحد رعايا
جلالة المملكة

(خامس عشر) التنازل للدولة
الانجليزية عن عدة اراض تشيد فوقها بناء
للبريد الانجليزى ومكانا للسفارة هذه الدولة
بطنجة

(سادس عشر) اعتراف السلطان
بسيادة دولة الانجليز على رأس جوى
التابع لمراكش

طلب السر شارل ايوان سمث هذه
المطالب من صاحب مراکش وأغفل له
في لقول حتى ذهب الى تهديده فلم يجعله
ذلك كله على القبول وانتبه السفير الفرنسى
هذه الفرصة (وكان لم يرم بين انجلترا
وفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ بإطلاق يد
هذه الدولة الاخيرة في مراکش) فأخذ
يعرقل مساعى المبعوث الانجليزى فلم ينله

ذلك وخشى من اتساع الخرق على الواقع اهتم
بتلاق الامر سرياً وقبض على المجرمين
للتثورة وبث جنوده في الابات العاصية
حتى اذعن القبايل الى الطاعة ضادت
سفن الهول المذكورة الى بلادها واعترفت
اوربا رسمياً بسلاطنته

ثم قامت اسبانيا تطالب بالقسط
الاول من الترامة الحربية التي نهى المولى
الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة
وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعى
الكومت دومناوينو فدفعته اليه مراکش
مطلوبه ثم سمحت فرنسا بعد ذلك في نيل
حق جديد وهو أن يكون لها عدينة قاس
وكيل سياسى فالت مارمت اليه ولم يكن
قبل ذلك لدولة من الهول وكيل سياسى
بناس بل كانت القناصل لا يصرح لها
بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما انتهت قدم المولى عبد العزيز في
الملك سى في تحسين علاقاته بالهول
الاوروبية وفي حشد جيش قوى للمملكة
وتدريبه على المنظمات الاوروبية وعهد
الى فرنسا في اعداد هذا الجيش وتنظيمه
أما القوة العسكرية في هذه المملكة

مكثت قبل ذلك مؤلفة كما يأتى :

(١) حرس منهم خيالة يقال لهم
مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم يتلون
مراكزم بالوراة
(٢) جيش من الرجالة يؤخذ من
الاهالى يسمى بالعسكر يبلغ عدده ١٠٠٠٠
نسمة

(٣) فرقة من الخيالة غير المنظمة
يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ فارس
(٤) جيش المتطوعة ويبلغ عشرة
آلاف من الرجالة و ٨٠٠ من الخيالة
على هذا يكون جيش مراکش في
وقت السلم نحو ٣٠٤٠٠ جندي . وهذه
الجنود كانت معانة من جميع التكاليف
للدولة وكانت الحكومة مكلفة باعطائهم
المرقات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت
لا تزال على الطراز القديم حتى بسط
الفرنسيون على تلك المملكة الحماية
فأصلحو ذلك الجيش وجعلوه على النظام
الاوروبى الفرنسى

أما قوة مراکش البحرية فقد
انحطت كثيراً وكل ما كان عندها في عهد
المولى عبد العزيز طراد طور يمد من

وغير ذلك فلقى معضدين من الناقبين على
عبد العزيز وما زال يجد وراء غرضه حتى
أشارت فرنسا على المولى عبد العزيز
بالتنحي عن السلطة طلباً لمصلحة البلاد
فخضع لأشارتها واعتزل السلطة فتولاهما
أخوه فؤيم له سلطاناً وخرج المولى عبد
العزيز سائحاً في البلاد فبعث الى مصر
وسورية والحجاز ثم عاد الى المغرب وسكن
طنجة

أما عبد الحفيظ فانه استبد بالامر
واتهم من القبائل المادية له أضلع انتقام
فتألبوا عليه واجتمعوا مع جميع الناقبين
عليه وأضرعوا بأرأثورة شعواء فغارأى
ان أمته قد أهدقت به من كل مكان وانه
لا قبل له بعدافتهم نصيحة بعض الناصحين
بالالنجاء للحكومة الفرنسية بفضل، فأمدته
بجيوشها وقالت دونه أهدهاء حتى دانت
له البلاد وبسطت فرنسا حاشتها على
مراكش فحقق عليه المراكشيون وقموا
عليه تصرفه هذا فرأت فرنسا أنها لا
تستطيع ارضاء الشعب الا بخلع السلطان
الذي يكرهه فحلته وعينت المولى يوسف
وهو الحاكم الآن تحت أشرف مندوب
عالم من قبل الحكومة الفرنسية

الفولاذ طوله سبعمين متراً وعرضه عشرة
أمتار وحوالته ألف ومئتا طن وقوته البخارية
تبادل ٢٥٠٠ حصان بخاري وسرعته في
الساعة ١٨ عقدة و٥ عشرة مدافع من
هيار اثني عشر سنقي متراً. ولها مركب
آخر من ذوات الرافس طوله ٣٧ متراً
وعرضه ١١ متراً وحوالته ١١٦٤ طناً
وقوة آلانه تبادل ١٤ حصاناً وسرعة
سيره نحو ١٠ عقد في الساعة ويسمى
احسانية

أما الالهالي فلاشتغالهم بالتجارة في
جميع اقطار العالم كان لهم حفن شراعية
تجارية. وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط
أهل مراكش واستمدادهم الفطري لغير
في الدمار واتحام شدائدها. وهي صفات
ورثوها عن اسلافهم الذين كان لهم شهرة
عظيمة في اختراق البلاد

لم يكذبوه المالك للمولى عبد العزيز
حتى قام أخوه المولى عبد الحفيظ يناوئه
القتال ويثير عليه القبائل بحجة انه يزعم
لجارية الاوربيين في عوائدهم وانه يركب
السككيت ويلهو بآلات التصوير ويقضي
اوقاته في الرياضة وسماع الموسيقى وقد
ادخل الى القصر الوصائف البارزيات

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو مأوى ينسبه
لنفسه الحيوان المسمى البوليبيوس
للمرجان في المتجر ثلاثة أنواع :
المرجان الاحمر وهو المعروف والمرجان
الايض والمرجان الاسود

والعادة أن يكون المرجان الحى مرتبط
بشبه قرص في الصخور البحرية ينطهيا أو
يتعلق بها . ويقوم منه وحده أحيانا
صخور واسعة في محال يكون الماء فيها
ساكنا غالبا . وهو يكون على شكل
شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشر سنين
من ١٨ الى ٢٠ قيراطا طولا وهو يأخذ
في النمو من قاعدته الى قمته وساقه تكون
يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا
تكون مفصلية . ويبلغ نحتها نحو قيراط
من قاعدتها وتنقسم يدون انتظام الى فروع
ينتهي كل منها بجسم مستدير رخو وتلك
الساق تكون مغطاة بششاء لبي هو الجزء
الحى تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة
بعضها ببعض بجوهر مشترك ينسبها لكل
منها ثمان أذرع مستنة . وهذا الغشاء
المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محورا
حجريا محززا محززا دقيقا بالطول ويكون

المرجان المدعى . هو كل موضع حدثت
فيه الابل وهو سمي مرند البصرة وبه محلة
من أشهر محال . وهي كدالة مستقلة بينها
وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها
فخرب ما بينهما . ويوجد علاج المرند في
البادية قصر أنس بن مالك والحسن البصري
وابن سيرين والمشهددين من علماء الاسلام
البصريين

مرتك ذهبي . هو أو مسكيد
الخاص بلورات صغيرة مسحوقة يدخل
في تركيب مرمر البواسير وبرام اخرى
مرج . الامر بمرجه مراحا
خلطه و (المارج) الشعلة الساطعة ذات
الذهب الشديد . و (المارج) الابل ترعى
بلاراع يقال (صبر مرج) او (ابل مرج)
للفرد والجمع و (امر مرج) مختلط أو
ملتبس

المرحان . قيل هو صفار القولو
وقيل كبار الحد وصفاره وقيل الخدرز
الاحمر والمشهور انه عروق حر كأصابع
الكف تستخرج من قاع البحر . وأكثر
البحار احتواء عليه البحر الابيض .
ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من
سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

خلوها سهل التفت من الظاهر مؤلفاً
من طبقات متحدة المركز ترسب فيها
على التوالى تلك الحيوانات وتكوناً ككشف
كلما ذهبت الى الباطن . ومكسر ذلك
المحور أملس قوسى الشكل بل زجاجى
وهو القى يباع فى المنجر وتأتى به الصيادون
من شواطىء البحر الاحمر والبحر المتوسط
وهو يصاد أما بأيدي النطاسين وأما
بشباك خيطية خاصة لاقطع الشجرة وأما
تكسر أغصانها . ويصطاده أهل مرسيليا
وقبرس وغيرها

ولقد كان الباحثون يمتدونه نباتا
بحريا والآن عدوه من المادن وهو الجزء
الحجرى لتلك الحيوانات المركبة

حل السلامة (فوجيل) المرجان
فوجده مكونا من كربونات الجير الملون
بقليل من أوكسيد الحديد والمنظم بعضه
الى بعض بالجلاتين

المرجان يستعمل فى الطب والزينة
وكما كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً
للزينة فأحسنه الزين الاملس الأحمر
الواحد وأردأه الابيض وبينهما الاسود
قال العرب الادهان تصلحه وانخل
بضده . قالوا واذا لبس بالشع ونقش

عنه ثم وضع فى الخل يوما انتقش وذكروا
له عدة خواص فقالوا أنه مقو لقلب ودافع
لسم الافى وهو معدود من الادوية القوية
والقابضة والمرقة والماعة وتلك الخاصة
الاخيرة بالنظر لطبيته الحجرية هي
الاحسن ثبوتاً فيستعمل مسحوقه الزاهم
المنخول المحلول غالباً الى حبوب أو
اقراص تسمى المرحان المحضر علاجاً
للالسعال والدوسنطاريا ، لالزقة ولالسيا
نفت اللحم والالزقة الرحية . وذكر بعضهم
انه وجد فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة .


وذكروا انه ينفع الصرع أيضاً والبلان
الايض

وقالوا انه حاس للدم منشف
للرطوبات. وذكروا أنه يهفف تجعفا قويا
ويقبض ويصلح لمن به دوسنطاريا

وذكروا أن الاستياك بمسحوقه
يقطع الحذر ويقوى القوة . وأنه اذا قطر
فى الاذن مسحوقه بدهن باسان فمع من
الطرش وهو مجفف وملحم للجروح العنيفة
ولهم فيه استعمالات خرافية

لا يستعمل المرحان الآن من الظاهر
الافى مركبات افوية وسنونات فيلونها
بلون جميل ويظهر أن تأثيره ميكانيكى

لا دوائى ولا يستعمل من الباطن الا كالحس
ولكنه لهذا الغرض الاخير يخلط تحت
كروناات المتنبيا

المرجئة  هي فرقة من الفرق
الاسلامية. وفي اللغة الارجاء على معنيين
أحدهما التأخير قال تعالى (أرجه وأخاه)
أى أسبله وأخره . والثانى (أعطاء الرجاء)
أما اطلاق اسم المرجئة بالمعنى الاول
على هذه الفرقة فصحيح لأنهم كانوا
يؤخرون العمل عن النية والتعبد

ويصح اطلاق هذا اللفظ عليهم
بالمعنى الثانى فانهم كانوا يقولون لا نضر
مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر
طاعة

وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب
الكبيرة الى القيام فلا يقضى عليه بحكم ملى
الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل
النار فيكون المرجئة والوعيدية فرقتين
متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة مرجئة
انطوا رج ومرجئة التقديرية ومرجئة الجزية
والمرجئة الخالصة

فمن المرجئة الخالصة الليونسية
والعبيدية والعسانية والثوابية والتومنية

والعالمية

(قاليونية) أصحاب . ونس السرى
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه النصال
فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة
فليس من الايمان ولا يصير تركها حقيقة
الايمان ولا يصاب على ذلك اذا كان
الايمان خالصا واليقين صادقا . وزعم أن
ابليس لعنه الله كان عارفا بالله وحده غير
أنه كفر باستكباره عليه : « أبى واستكبر
وكن من الكافرين » . قال ومن تمكن
فى قلبه الخضوع لله والمحبة له على خلوص
ويقين لم يخالفه فى معصية وان صدرت
منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه والمؤمن
انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبه لا بطله
وطاعته

(العبيدية) أصحاب عبيد المكبت
حف هذه أنه قال مادون الشرك مغفور
لا محالة وأن العبد اذا مات على توحده
لم يضره ما اقترف من الآثام واجترح
من السيئات . وحكى اليمان عن عبيد
المكبت وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله
تعالى لم يزل شيا غيره وان كلامه لم يزل

شيأ غيره وكذلك دين الله تعالى لم يزل
غيره . وزعم أن الله تعالى عن قولهم على
صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم خلق آدام على صورة الرحمن

(النسائية) أصحاب غسان الكوفي
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى
ودرسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به
الرسول في الحلة دون التفصيل والايان
يزيد ولا ينقص وزعم أن قاتلا لو قال أعم
أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدري
هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاء أم
غيرها كان مؤمنا . ولو قال أعلم أن الله قد
فرض الحج الى الكعبة عبر أن لا أدري
اين الكعبة ولعلها بالمند كان مؤمنا
ومقصوده ان أمثال هذه الاعتقادات
أمر وراء الايمان لا انه شاك في هذه
الامور فان عافلا لا يستجير من عقله أن
يشك في ان الكعبة الى أبة جهة هي وان
الفرق بين الخنزير والشاء ظاهر . ومن
المعجب ان غسانا كان يحكى عن أبى
حنيفة رحمة الله مثل مذهبه ويعد من
المرجئة ولعله كذب . ولم يرد كن يقل
لابى حنيفة وأصحابه مرجئة السنة . وعده
كثير من أصحاب المقالات من جملة

المرجئة . ولعل السب فيه انه لما كان
يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو
لا يزيد ولا ينقص طام اانه يؤخر العمل
عن الايمان والرحل منه تحرجه في العمل
كيف يحق بترك العمل ؟ وله سبب آخر
وهو أنه كان يحالف القدبة والمعتلة
الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتلة
كانوا يلقون كل من خالفهم في القدر
مرحئا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا
يبعد أن القلب اياراه من فرقي المعتلة
والخوارج والله أعلم

(الثوبانية) أصحاب أبى ثوبان
المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة
والاقرار بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام
وبكل ملا يحوز في العقل أن يعلمه

وما حاز في العقل تركه فليس
من الايمان وأخر العمل كله عن الايمان
ومن القائلين بمقالته أبو مروان غيلان
ابن مروان الدمشقي وأبو شمرو ويونس بن
هران والفصل الرقشي ومحمد بن شبيب
والعتابي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول
بالتقدر خيره وشيره من العبد وفي الامة
انها تصالح لغير قريش وكل من كلف
قن بالكتاب والسنة كان مستحما

لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة فقد جمع
غيلان خصالا ثلاثا القسور والارجاء
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على
أن الله تعالى لو عفا عن عاصي في القيامة
عفا عن كل مؤمن عاصي هو في مثل حاله.
وان أخرج من النار واحداً أخرج من هو
في مثل حاله. ومن العجب أنهم لم يجزموا
القول بأن المؤمنين مع أهل التوحيد لا
يخرجون لامحالة من النار

وبحسبى عن مقاتل بن سليمان ان
المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايان
وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من
النقل عنه ان المؤمن العاصي يصذب يوم
القيامة على الصراط وهو على متن جهنم
يصيب لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على
مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك
بالحبة على المقلاة الموجهة بالنار

وقل عن بشر بن غياث المريسي
انه قال ان أدخل أصحاب الكبائر النار
فانهم سيخرجون منها بعد أن يذبوا
بذنوبهم

وأما التخليد فيها فحال وليس سداً.
وقيل ان أول من قال بالارجاء الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب الى الامصار الا انه
ما أخر العمل عن الايمان كما قالت المرجئة
واليونسية والبيديية لكنه حكم بأن صاحب
الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي
ليست من أصل الايمان حتى يزول الايمان
يزوالها

(التومنية) أصحاب أي معاذ
التومني الذي زعم ان الايمان هو ما عصم
من التكفر وهو اسم لخصال اذا تركها
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلته واحدة
منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها
ايان ولا بعض ايمان وكل معصية صغيرة
أو كبيرة لم يجتمع عليها المسلمون بأنها كفر
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق
وعصى. وقال تلك الخصال هي المعرفة
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرا بما
جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام
مستحلاً كفر وان تركها على نية القضاء
لم يكفر ومن قتل نبياً أو لطمه كفر لا
من أجل القتل والعلم ولكن من أجل
الاستخفاف والعداوة والبغض. وإلى هذا
المنهج ميل ابن الراوندي وبشر
المريسي قالوا الايمان هو التصديق

بالحق واللسان حيا والكفر هو الجحود
والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم
ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة للكفر
(الصالحية) أصحاب صالحين عمرو
الصالحى ومحمد بن شيب وأبو شمر وغيلان
ابن حرث ومحمد بن النخعي كلهم حموا
بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا أن
نورد مذاهب المرجئة الخاصة الا انه بدا
لنا في هؤلاء لا مردع من المرجئة بأشياء .
فاما الصالحى قال الايمان هو المعرفة بالله
من وجل والمحبة والخضوع له بالقلب
والاقرار به انه واحد ليس كئله شئ ما
لم يتم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا
قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم من
الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من
حسد الله غير داخل في الايمان الاصلى
وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا
ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها
ايمانا وشرط في خصال الايمان معرفة
الحق يريد به القدر خيره وشره من العبد
من غير أن يضاف الى البارئ تعالى منه
شئ . وأما غيلان بن مروان من القدرية
زعم أن الايمان هو المعرفة الثابتة بالله
 والمحبة والخصوع والاقرار بما جاء به

الرسول وما جاء من عند الله . والعبرة
الاولى فطرية وهو علمه بأن العالم صانعاً
ولنفسه خالقاً وهذه المعرفة لانها هي ايماننا
انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تمة) رجال المرجئة يأخذهم الحسن
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن
جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة
ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وفد
وعمر بن ذر وحامد بن أبي سليمان وأبو
حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن
وقديد بن حنفر وهؤلاء كلهم أئمة العامة
لم يكفروا أصحاب الكباثر والكيرة ولم
يحكموا تخليد هم في النار خلافا للحوارج
والقندية (انظر المال والهل لشهرستاني)
مرجـ الرجل مَرَجَ مَرَجًا شَدَّ
فرحه وشاطه ونسخر واختال فهو (مَرِج)
جمه (مَرَجِي)

جدت الزهرة الآلهة في طلبها ومسختها
في مدينة ساينا من ايطاليا شجرة يخرج
منها الادونيس وهو نوع من الشقيق فن
تردد بكائها يحصل المر . ومن هنا يمكن
الظن بأن المر المعروف في زماننا ليس هو
المر الذي الرأحة الذي كان يظله القدماء
ويعدونه بشدة العطرية اذ الموجود الآن
وان لم نجد رائحته كريهة الا انها ليست
بسطرة وثمنه لا يساوي ثمن القصب كما كان
يقول الاقدمون

وقد ذكر عن ديسقوريدس الطبيب
اليوناني ثمانية أنواع وعده منة يلبناس
سبعة أنواع وهذا يدل على ان المر كان
يطلق على عدة جواهر . وكان يطلب المر
للاقدمين من سواحل الحبشة
وقد زعم هيردوت المؤرخ اليوناني
الاقدم ويودور أن بلاد العرب فيها غابات
كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر . وقال
تيوفريست وبليناس إن هذا النبات شوكي
وورقه يشبه ورق الزيتون

وقل ابن البطار عن ديسقوريدس
ان المر صمغ شجرة يبلاد العرب شبيهة
بالشوكا المصرية تشرط فخرج منها هذه
الصمغة وتسيل على حصر قد بسطت لها

ماردون قلع جزيرة ابن عمرو
وهي تحرب بالحروف فيقال هذه ماردون
ورأيت ماردين النخ

◀ مر ▶ الرجل يمر مرأوسا ورجاز
وذهب . و (أمرة) جله يمر و (مرده)
جله مرآ . و (استمر) دام . و (المرارة)
هنة شبه كبس لارقة بالكبد تكون فيها
مادة صفراء تعرف باليرة جميعها مراث .
و (المر) صد الحلو . و (المران) شجر
الراح . و (المرّة) الفظة الواحدة . و
(اليرة) قوى انطلق وشدة . والعقل والقوة .
وايخلط المسمى بالعمراء جميعا يمرر .
(أمر تمرير) أي محكم

المر المر هو راتنج مشهور من قديم
الزمان بدكاه ريحه . وكان هذا الاسم
موصوفا على نباتات ذات رائحة أو
مستحركاتها ولذا حصل اشتباه في حقيقة
هذا الجوهر

المر جوهر كان مظاهدا عند القدماء
فكان يحرق في المابد والمياكل للتبخير
وكانوا يستعملونه لتصبير الجشود وخره
ملوكهم وأمرؤهم في خزانهم . وكان للناس
فيه عقائد خرافية حتى دعوا ان (مسيرا)
بت سنير اس ملك قبرص لما بشت وفحشت

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر

وأما المتأخر، فقد اختلف الاختلاف عظامها في تعيين شجره حتى قال قائل منهم بأنه من الفصيلة الخيمية وشده بعضهم شذوذا غريبا فرعم انه من السحرحات الحيوانية . وبعضهم عراه شجرة لبلاد الحبشة . ولحسن الذي حممه هو . ولد وغير مبرج ومبرج الطبعيون الرحالون أن المر من شجيرات تندر بلاد العرب قرب جبرون فقالوا ان تلك الشجيرات من الفصيلة الترنينية قريبة من اللسان المرى تتكون منها غيصات صغيرة مخلوطة بنباتات من نوع الاسكاسيا والفريون والمورنجا وغيرها

يوجد المر في الشجر على شكلين فارة يكون محبباً ويقال له المر الحب وهو قابل للتفتت سهل الكسر لونه ضارب للحمرة وهو يسمى بالمر الاحمر خفيف شفاف النصف فيكون على شكل كرات متضلة تختلف في الحجم وتارة يكون على شكل مربعات صغيرة لها سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها وريقات صغيرة يتكون منها فيها جرور أو أضلاع مبيضة على شكل الاظفار وذلك

هو السب في نسبتها بالمر الطفري وراحتها قوة من طيبة خاصة وانكسها لست كريهة ولا ذكية وطعمه مر غير معش . هو يدوب في العم بدون ان يبيض اللاب

ويجبر في المر الحب الذي هو الاثني ويسى طمر الصافي مر مشدك يكون قصا غير نقيه متعق مصصا ببعض مخلوطة بأجسام عريه كثيرة

(تحليل المر) ١٠٩ يحلل من أنواع المر الا المر المرى لانه الاحد فوجد في ١٠٩ غرام منه ٢٣ غراما من الراتنج و ٧٧ من الصمغ . ووجد فيه بمصم ٣٤ من راتنج مختلط بقليل من دهن طيار و ٦٦ من الصمغ . وكان الراتنج لونه احمر ورائحته كريهة المروطه مر ، وكان الصمغ قواما بطهر انه يختلف عن الجواهر الصمغية لآخر

ووحده برند مكوتا من ٢٦ من دهن طيار انبرى و ٢٢ من راتنج دخو و ٥٥ من تحت راتنج و ٩٢ من طرفا قنابين و ٤٢ من صمغ وآر من الحض الجاوي والتفاحي وفوسفات وكبريتات الكلس وأملاح آخر كلسية . وفيه أجزاء

ومقويا للمعدة في ضعفها وللقناة المعوية في آخر الحوصلة طاروت وصالحا لشفاها من الخلوروز وادار الطمث

وقد تستعمل أحيانا من الظاهر صيفته الكحولية في مرض تسوس العظام وتأكلها وغير ذلك من علل المجموع المظلي

وكذا يستعمل رضعا في غنغرينا الأجزاء الرخوة وفي الأحوال التي تكون فيها الغنغرينا نتيجة ضعف عام أو ضعف خاص في المنسوج القوي هو محلها

وأوصى بعض القدماء بمضغه في الآفات الحفرية التي في الفم . واستعملوا التبخير بالمر علاجا للآفة المزمنة والسعال التنسجي والربو الرطب ولكن نجاح هذا غير أكيد

ويدخل المر في إياه العام واكبر الخواص والتزيق وغير ذلك وقد هجر الأوربيون ذلك كله الآن

أما أطباء العرب فكانوا يكثرون من استعماله وقالوا : انه مسخن مجفف وفيه من المرارة شيء ليس باليسير وبسبب تلك المرارة يقتل الديدان والأجنة ويخرجها وكذا فيه جلاء ولذا يخلط

من جوهر حيواني أو آثار من جواهر غريبة (استعمال المر في العلاج) كان المر كثير الاستعمال في الطب عند اليونانيين الأقدمين فكانوا يمترونه سكا كثر الراتينجيات معنعا ومخللا ومصادا للخنونة ومقويا للمعدة والقلب وغير ذلك ويستعملونه في الأمراض الرمينة والاسميا أمراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو أيضا مدر للطمث ومضاد للهستيريا فهو منه قوى التأثير فإذا ازداد بمقدار كبير من غرامين إلى ٤ غرامات فإنه يحدث حرارة في المعدة وتواتر في المودة وزيادة في الحرارة الباطنية ونحو ذلك وهذا يدل على انه لا يميز استعماله في الأمراض التي فيها إفراط في الحيوية والفاعلية المرضية في الوظائف ولا في إذا كان هنالك ابتلاء ولا للاشخاص الجافة ألباهم المتهيجة

ولكنه إذا استعمل بمقدار يسير فإنه يسهل الهضم ويزيد في الشهية والقوى المثلة واستعمله (سيدنام) لادوار الطمث فلم أنه . قد كان هنا لك ضعف أو استرخاء وهبوط في الاعضاء أو في الوظائف جاز احطاؤه للتنوية واحداث التأثير . ويصير حينئذ مسهلا للمث في الرلة المزمنة

وإذا نصدص منه حل ورت
شد الأسارى في قذره وإداد على قروح
الزمن أدوية وإدا حط من حصد
ماده وملينا وحصل في الأدب المؤلفة
التي يدل بها القصر أنها الحار وحف
قبهم وهو ما يحو القم أو وإدا حط
اللاذن والحر ودهن الأس أسكاشتر
المساقط

وقل اس الحراد دمن المروحين
بماء الأس واحتته لمرأة المسفة الحبل
أزال عنها ذلك

وقل الزرى في حامه انه ينفع
من زجاج الكلى ولثانة ويدفع بفع
المسدود ومن دوح الأرواح والمعال
طلاء وسم من السم الحار شربا ويخرج
الديدان ويدفع ورم الطحال ويحلل
الأورم

وقل أيضا به يعم من لدغة العقارب
وقال ابن سينا به يعم الثمن والنثر ويخفف
المسول

وقل إذا أثر على حرارات الأعضاء
الباسية المراج القرية يدمها ألتصها
وإذا صحت بالسن مد خطه بالكوب
وطلى به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة

المرهم والاكهة لصوبة القروح والآثار
المليحة في العين ويقع في الأدوية التي تستعمل
للمعالجة السهل المتين والزهر الذي لا يصبه
خشوه في قصة لونه ولا يهدال حلاته
أدخه من الس في الأدوية التي تشرب
لخشوة قصة الرئة سب أنه يسى
ويصف اسحاما وتحميد طيبا ولا يحمون
من فصل مرارته وحلاته

وقل الزرى انه من دوية العنوق
ويحاط بالقواص موصولها وتقلوا من
ديتوريدس ان قوته المسحة تلصق
ما يحتاج للإصاق بيده وقاصته وطيب
فم الرحم المنصم وتحتنه وإدا استعمل
مع الأستين أو مع الزمس أد الطث
وأخرج اللبن سرعة وقد بشرحه
مقدار باقلا السعال المرمن وعسر التنفس
التي يحتاج فيه الى الانصب ووح
الجنب والصدر والاسهال وقرحة الأمعاء
وإذا شرب منه مقدار باقلا (مرة)
بغلغل قبل أخذ الحلى الى عض سكتها

وإذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يحل
منه لين خشوة قصبة الرئة وصف الصوت
وقتل الود وطيب الكحة ويحاط بالث
فيزيل قن الابط

أبرأها . وإذا حل في ماء طبع فيه الكرم
والشمار أو الفودنج النهرى واكتحل به أحد
البصر ونفع من اشتداد الماء وخشونة
الاجفان

وانب حل في ماء حامض الانرج
أزال السفة طلاء . وإذا حل في الخل
ودهن الورد وطل على الجرب المتقرح والحكة
سكنها وأزاله وإذا أسك في القم صفي
الصوت وأزال البحوحة . وإذا خلط بدار
صفي وسكر كان ذلك أبلغ . وينفع من
السعال ويسهل الاخلاط اللزجة من
الصدر . وشرابه يطرد رياح الجوف ويبرد
البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج
العتيق في الامعاء ويحدر الطمث المتوقف
عن سدق في مجاريه او غلظ دم

هذا ما كان يقوله اطباء العرب وأما
المتأخرون فيقولون انه كثيراً ما يضم
الجواهر المرة الحديدية ويستعمل احيانا
غراغر في القبحات التنفرنية والحفر ونحو
ذلك

(مقدار الاستعمال) يؤخذ من
مسحوقه من ٥٠ سنتي غرام الى اربعة
غرامات حبوا . والسائل المرى يصنع
بجزء من المر واربعة أجزاء من الماء

المقطر المظى ويستعمل من ذلك كل يوم
من ملستين الى اربع ملاعق . والمزوج
الحديدى المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل
من المر والسكر و ٢٥ من تحت كربونات
البوتاس و ٢٠ من كبريتات الحديد و
٢٤٠ من روح النعنع و ٣٤٨٠ من ماء
الورد ويستعمل من ٢٢ الى ٦٠ غراما
تكرر مرتين او ثلاث مرات فى اليوم
والمسحوق المرى المركب يؤخذ من
٦٠ من المر و ٣٠ من كل من الجاوشير
والسكينج والجنديستر ومقدار كاف
من كل من النعنع والسذاب والاستعمال
من نصف غرام الى غرام واحد

والخلاصة المرية تصنع بأخذ غرام
من المر واربعة غرامات من الماء الحار أو
الكحول الذى فى ٢٢ درجة من مقياس
الكثافة والمقدار من ٢٥ سنتي غرام الى
اربعة غرامات حبوا . والصيغة تصنع بجزء
من المر وخمسة اجزاء من الكحول الذى فى
درجة ٣١ من مقياس كرتيه ينقع ذلك لمدة
١٥ يوما ويرشح ويستعمل بالاكثرى التفسير
على تسوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات
من مسحوق المر و ١٢٠ من الماء فيقسم

المز في الماء المقطر ويقطر مستخرج من
ثأخه ارسنة عرامات وتستعمل علاجا
لآفات الصدر

اما لأجل الاستعمال من الطاهر
فصلصته الكحولية رروقات وعسلات
وغراغر وغير ذلك (اسطر المادة الطبية)
مردنجوش هو الذي يسميه
العامة المردقوش نبات سموى شرقى قد
استثبت بأوروبا اصله من افريقا ينبت
في البلاد التي على ساحل البحر الابيض
المتوسط تستعمل أطرافه المزهرة وهو
عطري مقبول جداً وطعمه حار فيه مرار
ويحتوى على دهن طيار استخراج منه
١٠٠ من الكافور وتتساعد منه رائحة
شديدة العطرية . مسحوقه ينه الفشاء
السخامى لذلك يستعمل مسحوقا يسب
العطاس وهو يؤثر تأثيراً مسهماً في الاعضاء
فيريد في الحيوية ويوقظ الشهية ويعين
على الهضم ويساعد على البرق وبالحلة
يحتوى على الخواص العامة للفصيلة
الشفوية أمضى كونه مقويا منها مصادراً
للتشنج وغير ذلك

وقد نسبوا للمررنجوش تأثيراً واضحاً
على الملح والمجوع المصبي ولذا يأملون

ه في الاحمال المهددة بالسكتة وفي
السكتة مسماً والليل النائم لها والنقص
والسدر والدوار والحدرد وعودك

وسجل أيضاً في البرلة المحاطية
المرمة لتسهيل المث وتنظيف الصدر
باعطائه زيادة قوة لهسوج النوى وكذا
لايقاط صل الرحم وفي الحولودور واحتناس
الطمث وسوذلك

وهو لسكونه من مسهات القوى
الحديدية احتدود في بعض البلاد من
الاعاويه حيث يضاف للنقول الدقيقة
للسلطات وسوذلك يدخل في المسحوق
المعطس والماء العام والماء الملكي وشراب
الريحاسف والسلم الهادى وغير ذلك
ويحصر منه ماء مقطر وصبة
وغيرها

وقد أطلب أطباء العرب في ذكر
خواصه وعقوا من حاله يوم أن قوته
لطيفة وأنه يسجن ويحفف ، وعن
ديسقوريدس ان طبعه يوافق انتداء
الاستسقاء وعسر البول والمص . واذا
احتل ادر الطمث . واذا تصد به مع
الحل وافقر لذة المقر . وقد يمجرب
بقيروطى ويوصع على التواء المصصب

والاورام اللغمية

وشم ورقة بفتح سدد المتخزين
والرأس شامطولا بمائه . وعصيره نافع
من ابتداء الماء ويحد البصر وإذا حقورقه
الطري يطلع أو الياس بعد التندية فهو وضع
على الانتشاخ الرميحي أو اللغمية الرقيق
حله . وإذا درس عصا مع الكون
وأكل فنع من وجع المؤاد البارد والنفقان
المتولد عن حلط في فم المعدة

وإذا طبع مع الرد والزيب فنع من
الماليخوليا المعوية وحديث النفس

وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل
التنفخ السدى ويدد البول ادراراً قويا
ويجفف رطوبات المعدة والامعاء وإذا
مصغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب
وإذا درس مع لحم الزيب ووضع على
تنوء الخصىتين أزاله ان لم يكن للتهابا فلن
كان كذلك رطب بالغل

وقال اسحق بن عمران أنه يفتح
سدد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع
البارد ويلانم الزكام وينفع من الاوجاع
العارضة من الرد والرطوبة ومن الصداع
والشقيقة المتولدة من المرة والسوداء والبلغم
إذا غلى وصب ماؤه بعد أن يرد قليلا على

الرأس بعد الانكباب على بخاره

وقالوا ان طبيعته يحلل أوجاع الصدر
والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء
والطحال ودهنه يفتح الصمم وينهب
الكزاز والرعدة والعالج ودخانه يصلح
هواء الرباء ويطردها الهواء
وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية
ومن سحيقه الى مثقالين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع
منقوعه اللائي بمقدار من ٥ غرامات الى
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماؤه المقطر
يصنع بجزء واحد منه و ٤ أجزاء من الماء
ومقدار الاستعمال من ٦٠ غراما الى ١٠٠
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام الى
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .
نعم انه كان موضوعا في أعلى رتب
المطبات وأما استعماله من الظاهر فكثيره
من جواهر الفصيلة . ويعرم غرام من
دهنه مع ثلاثة غرامات من الشحم الحلو
ويستعمل مسحوقه معطسا كما قمنا

﴿ اكرزبان ﴾ هو أبو الحسن على
ابن احمد بن المرزبان البندادي الفقيه
الشافعي . كان قتيها ورعا من جلة العلماء
أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفراييني
المشهور وحكى عنه أنه قال : (ما أعلم أن
لأحد على مظلة)

كان مدوساً ببنداد وله وجه في
مذهب الشافعي . توفي سنة (٣٧٦)

والمرزبان بفتح فسكون فضم لفظ
قارسي معناه صاحب الحد . مرز هو الحد ،
وبان صاحب ، وهو في الأصل لمن كان
دون الملك

﴿ المرزبانى ﴾ هو أبو عبد الله
محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد
الله الكاتب المرزبانى انطراسانى الأصل
البغدادي المولود صاحب التصانيف
المشهوره والمجاميع الممنه


كان راوية للادب صاحب أخبار
وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومات
الى التشيع في المذاهب حدث عن عبد
الله بن محمد البغوى وأبي بكر بن داود
السجستاني . وهو اول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموى
واعنى به وهو صغير الحجم لا يزيد عن
ثلاث كرايس . وقد جمعه من بعده
جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له
وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن منه


اذا رمت من ليل على البعد نظرة
لتطلى حوى بين الحشا والاضالع
تقول فساء الحى تطعم أن ترى بها
محاسن ليل مت بداء المطامع
وكيف ترى ليل بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلتذ منها بالحديث وقد حرى
حديث مواها في خروق السامع
أجلك بالليل عن السنين انما

أراك بقلب خاشع لك خاضع
قال القاضي ابن خلكان القى نقل
عنه هذه الترجمة : وكنت حفظت جميع
ديوان يزيد لشدة غرامى به وذلك ف سنة
(٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيح من
النسوب اليه القى ليس له وتبته حتى
ظفرت بصاحب كل بيت ولو لا خوف
الاطالة يئذ ذلك

وله المرزبانى سنة (٣٢٧) وقيل سنة
(٢٩٦) وتوفى سنة (٣٨٤) وقيل سنة
(٣٧١) والاول أصح . صلى عليه الفقيه
أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع
عمرو الرومى ببغداد في الجانب الشرقى
روى المرزبانى الحديث عن أبي
القاسم البغدادي وأبي بكر بن دديد وأبي

بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله
الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد
البحرعي وغيره

مرس  ماله عالجه وطناه .
و (تمرس بالشواء) احك به . و (مارسه)
و (المارستان) دار المرضى . و (المرس)
الحبل جمعه امراس

المرسى  هو عبد الكريم بن
وهبون أبو محمد الملقب بالعمدة المرسى
قال ابن بسم في ترجمته :

« شمس الزمان وبدءه ، وسر
الاحسان وجهره ، ومستودع البيان
ومستقره ، أحد من أفرغ من وقتنا فنون
المقال ، في قالب السحر الخلال ، وقيد
شوارد الالباب ، بأرق من ملح الكتاب ،
وأدق من غلات الشباب ، اجتاز
المرية في بعض رحله الشرقية ، وملكها
يومئذ ابو يحيى بن صادق فاعتز لبد
الجليل واستداه ، وعرض له بحمة وافرة
فلم يرجع على ذلك وارتحل عن بلده وقال :
دنا العبدلو تدنو به كعبة المعنى

وركن العالي من ذؤابة يعرب
فيا أسنى للشعر ترمى جواره
ويا بعد ما بين النقا والمصعب

ومن السجيب ما اتفق ان عبد الجليل
وأبا اسحاق بن خناجة تصاحبا في طريق
خوف فراقا فلقين وعليهما رأسان كأنهما
بشران يتناحيان فقال ابن خناجة :

ألا رب رأس لا تحاور بينه
وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلا الصفا فهو متبر

وقام على أطلاه فهو خطيب
فقال عبد الجليل مكثلا :
يقول حذار الاغترار فطالما

أناخ قتيل لي ومر سليب
قال فإتم كلامه حتى لاح قلام
ساطع ، كأن السيوف فيه برق لامع ، فإ
تجلى الا وعبد الجليل قتيل ، وابن خناجة
سليب . فكأنما كشف فيا قال متر النيب
ومن شعره في الينوف وهو نوع من
الزهر :

وبركة تزهر بلينوف
نسيمه تشبه ربح الجنوب
حتى اذا الليل دنا وقته
ومالت الشمس لعين النيب
أطبق جفنيه على الله
وغاص في الماء حذار الرقيب
ومن شعره أيضا :

زعموا النزال حكاك قلت لهم نعم

في صده عن عاشقيه وهجره

قالوا الحلال شبيه فأجبتهم

ان كان قيس الى قلامة ظفره

وكذا يقولون المدام كريقه

يارب لا علوا صداقة ثمره

وقال أيضا :

يمز على العلاء اني خامل

وان ابصرت في خود شهابي

وحيث ترى رمد النجاة واويا

فتم ترى رمد السعادة كابي

وقال في مغنية لاسه حايا :

اني لاسمع شذوآ لا أحققه

وربما كذبت في صحمها الاذن

سقى رأى أحد قبلى مطوقة

اذا تضت بلحن حروب المعى

ومن شعره أيضا :

بفسى وان كنت لا عسى لى

تقد سلتها لحاظ المقل

عذار وخد كما يحتوى

سواد القلوب بياض الامل

وأشد المعتد من عباد يوماً قول

المتنبى :

اذا ظفرت مثل الميون سطرة

أجاب لها بمعى المطى ورازمه

فبجل المعتد يردده استحسانا له

فقال عبد الجليل :

لئن حاد شر ابي الحسين فانما

نجد المطايا والى نضج اللى

مدا عدا فالقرص ولو دى

نألك زوى شعره لتألها

وحلس المعتد يوما وبين يديه حارية

تسقى طمع الرق ورتة فتال :

روعه الرق وفي حكمها

برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الصحنى

كيف من الانوار زقاع

وأشد الاول لعد الحليل فاستجاده

فقال :

ولن ترى أعجب من آنسى

من مثل ما يملك يرتاع

ومن شعر عبد الجليل قوله :

عرال يستطاب الموت فيه

ويضرب في محاسنه المذاب

يقنه اللثام هوى وشوقا

ويحنى وود حديه للثقاب

وقال أيضا :

سقى فسقى الله الرمان من أحله

نكاسين من عليائه وعقاره
وحيا فحيا الله دهر آتى به .

بأطيب من ربحائه وعذاره

وكان للمتمد بن عباد خادم يسمى
خليعة فأمره أن يأتى بسند فأخذ وعاء
يسمى القمصال وأتى اليهم هنر ووقع
القمصال فانكسر وماتت خليعة فأخبر
المتمد بذلك فقال:

أنا من والحياة لنا مخيبة

وفرح والمون ثامعة

فقال ابن عمار:

وفي يوم وما أدراك يوم

مضى قصالتنا ومضى خليعة

وقال عبد الجليل :

ها فحارنا راح وروح

نكسرتا فاشفاق وخيفة

كان المرسى من أهل القرن الخامس

المرض ﴿ مقدمة - الحياة ﴾

مظهرها جملة الافعال التى تصدر من النية
والصحة ظهور هذه الافعال بترتيب وانتظام
والمرض ظهورها على خلاف ذلك . أو
هو المانع واحدة منها أو أكثر . والعلم
الذى يبحث عن الوسائل الحافظة للصحة

يسمى مقاومة الصحة، والعلم الذى يبحث
فى كيفية إعادة الصحة لحالتها الطبيعية
معدزوها يسمى بالاثولوجيا أى علم
الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير فى
نسيج أو عضو أو مجموع يوجب تشوشا فى
عمله أو منعه أتمام وظيفة من الوظائف
الجسدية . ومثلاً المرض إما خارج عن
الجسم أو هو فى ذات الجسم ، فلذلك
انقسمت الامراض الى بادئة وجسمية
وتأثيرها اما موضعى أو عام، فانقسمت
أيضا الى موضعية وعامة

ثم إن أكثر الاسباب بنى الانسجة
بتأثيره فيها أو ييجها وحينئذ تسمى منبهة
أو مهيجة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك
فيقل الفعل الحيوى فى الانسجة وهذه
تسمى مضفة . ومنها ما يحرق الانسجة
ويفسد تركيبها أو يرضها أو يمزقها أو
يفصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط
الطبيعى الجامع لها وهذه تسمى اسبابا
كيمياوية أو ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة
واحدة فثما ما يجعل فى الاعضاء قابلية
لاكتساب الامراض وهذه تسمى اسبابا

مهينة . ومنها ما ينسب عنه المرض
سريعا . وهذه تسمى اسبابا متممة اى
موجبة . وبهذه الاسباب المهيئة يكون
ميكروبي ويصدر عنه دائر امراض واحدة
وهذه تسمى اسباب نوعية كالسبب الجدرى
والخدرى القرى والزهري والكوليرا
والطاعون والحبيات السمة

وأكثر اسباب المرض الفواعل
الصرورية لحفظ حياة الكهواء والساه
والحرارة والصود والاعذنة والكهرباء
هى بنوع الامراض الغالبة وذلك اذا
خرجت عن حدها الطبيعى بزيادة أو
النقصان واذا اشتد نثر الاعضاء منها
مخضعت المولود . وكل قوى تأثير هذه
الاسباب قوى حس الاسبجة واشتد
والعكس ينتج العكس

وقد تكون الشية على حال قوى
تأثير الاسباب المذكورة بل ربما كانت
تلك لحال وحدها مستغاية في احداث
الامراض هذا كان تأثير الاسباب مطمنا
في الاشخاص الصغار أشد منه في
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة
في أسحتهم

والسن والدورة والانوة وتسلط

احد الامرحة وشدة الاستعداد في عضو
يحمل في الاشخاص شدة تأثر من بعض
الاسباب . فحس الطعونة مهيئة لامراض
المخ وسن البلوغ لامراض الصدر وسن
الكهولة لامراض المسالك الهضمية وسن
الشيوخه لامراض الكلى والمثانة

الانوة مهينة للامراض العصبية
والمرجاج الحموى مهيئة لالتهاب
والانفة

والمرجاج الحموى مهيئة للحمى
والمرجاج الحموى مهيئة للداءات
التشنجية

وأما الهوا والماء والحر والبرد والضوء
وعبرها عنها وان كل لها تأثير في جميع
البدن الا ان الذين اعتدروها من الاسباب
العامية أخطأوا من الذى يحدث في الجسم
تحت تأثيرها هى امراض موضعية لأنها
انما تنبى محلا واحداً من الجسم يختلف
باختلاف الاشخاص لتكون ذلك المحل
قابلا للتأثير أكثر من غيره فتنتهى اليه
جميع التأثيرات . فان ظهر أثرها في جميع
الاعضاء فتوق تأثيرها انما هى في بعضها
من حيث ان وصولها اليه كالممن غير
واسطة . مثل ذلك :

افراط الحرارة او قلتها يؤثران خصوصا في الجلد

والهواء يؤثر في المسالك التنفسية

والكهرباء في المجموع العصبي

هذه ليس هناك أسباب علمية

وبالحالة ان هذه المؤثرات العامة في الجسم

وان كان كثيراً ما تكون أسباباً مرضية

فالذي ينسب عنها امراض موضعية كالتي

تندب عن غيرها من المؤثرات والمتممة

أكثر من غيره في مبحث أسباب

الامراض هو التغيرات التي تحصل في

البنية الاولى للاسجة الجسمية من هذه

الاسباب واذا نظر في الاختلاف

الكثير الواقع في هذه الاسباب ظن انه

يتولد عنها نتائج كثيرة مختلفة لئلا

يعدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كلها

لم يكن لها لانتيجة واحدة وهي ترايد العمل

المعصوي للاسجة اي حدوث الزيادة في

الحس اي لالم وفي مقدار توارد

الساقطات . واذا قطع النظر عن

مستثنيات قليلة ووضع سبب من الاسباب

ليؤثر تأثيراً شديداً في سيج حتى تصدر

عنه نتيجة واصحة شرهه أولاً في محل

للملامسة أو في بينه وبينها مجبانية تزيد

في القوة المهيبة ثم يظهر الألم ثم تتوارد
السوائل من كل جهة . والاسباب التي

فعلها تسمى مهيبة

والاسباب المضعفة يصح انكارها

ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب

المنبهات اللازمة لحفظ الحياة بالامتناع

عن الغذاء والهواء والضوء والحرارة أو

سلب بعض المواد من الجسم بالنقص أو

غيره . على انه يقال ان سلب المنبهات

كثيراً ما يكون سبباً مهيباً كقلة التغذية

فانها دائماً تنهي ريادتها لقابلية التهييج في

النشاء الحاصل وتحدث فيه زيادة في توارد

السوائل

والاسباب الكيماوية والميكانيكية

ان أثرت تأثيراً خفيفاً كانت مهيبة قطعاً

وان أثرت تأثيراً قتيلاً اختلفت التغيرات

التي تنشأ عنها فتكون حرقاً أو تمزقاً أو

هتكاً أو تمدداً أو رصاً او غير ذلك

اما الاسباب الميكروبية فظاهرة

وهو أن انتشار ذلك النوع من الميكروبات

في الجو يفضي به الى مهاجمة الاجساد

البشرية فينشو فيها وتفضل سموه على

البنية التسمات التي يكون مظهرها

الامراض العفنة المروقة كالتيغوس

والتيقويد والزهرى والطاعون وغيرها

(أعراض الأبراس)

الأعراض هي النتائج المختلفة

المصاحبة للأمراض بحيث لا مازقها

ومعرفتها نافعة في تحرير التشخيص

والعوارض تغيرات غير ملامة تحدث

بسته في مدة سير المرض وربما ظهرت في

ابتدائه أو وسطه أو أثناء انحطاطه وتلك

تنقسم إلى أولية وثانوية . فثالث الأولية

في الجروح الالم والتهيف والالتهاب

وعبرها

ومثال الثانية فيها التقيح الردي

والتهترينا والحلم وغيرها

الأعراض تنقسم من الظواهر غير

المعتادة التي تدرك وتظهر في أصل

الانسجة والأعضاء وفي شكلها وارتباطها

وأفعالها

وتنقسم إلى موضعية وهي التي تظهر

في الموضع المشغول بالمرض ومجاورة

وهي التي تصدر من نشوش العضو المصاب

وتظهر في أنسجة غير التي تكون محلا

للمرض وتصل إليها بواسطة المح أو الحجاج

الشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي ، وإلى

صلة وهي التي تظهر مع الموضعية في منسج

عظيم من الجسم ويكون في حلة داءات

مختلفة

وتنقسم أها إلى أولية وهي التي

تظهر عند تأثير السب المرض أو بعد

تأثيره من كالجروح والحراحت التي تظهر

وقت العدوى في نحو الزهرى أو بعده

بأيه قلائل . وإلى ثامة وهي التي ظهر

بعد اكتساب المرض من طول كالشور

والأورام العظمية في الزهرى

الأعراض الموضعية هي الأهم في كل

مرض لأنها هي تعيين على

التشخيص ولأنها مسنة من العضو

المرضى عبر أنه لا يسهل تمييزها عن

الأعراض السبانية . مثال ذلك إذا

كان لدى رجل التهاب في الكلية ولديه

أيدو سيكراسيا في المعدة أي شدة تأثير

فيها فإن علامات التهاب الكلية تؤثر في

المعدة نهوها وخيا ما بذلك يخفى داء الكلية

ويظن في المعدة

ولهذا العلة نرى مرضا واحدا يصيب

أشخاصا متعددين وظهر عليهم علامات

مختلفة وقد يكون مصهم شديد التأثير

و مصهم قليله ومصهم لا يظهر عليه علامات

البنة

وأما الاعراض السامة وهي التي
تظهر في آفاق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً
بمئنه فمدها قليل ولا يعرف منها الاسرعة
البض وازدياد الحرارة والقشعريرة وتناقص
القوة المصلية

(سير الامراض)

سيرها هو الانتظام الذي يكون عليه
الداءات مرتبط بمصها بعض . ويقال له
(دائم) اذا لم يكن في العلامات انقطاع من
الابتداء الى الانتهاء . و (منقطع) اذا
ظهرت ثم رالت في أومنة منتظمة وغير
منتظمة . و (متعدد) اذا لم تزل بالكلية بل
ترددت شدتها بين الزيادة والنقص زمنافرمنا
(وحاد) اذا تناقلت الاعراض أو زالت
بسرعة و (مرمن) اذا ظهرت للملأات
بطء وطال الداء

الداءات الحادة هي التي تقطع
ادورها بسرعة ويظهر عنها كثير من
السماتيات أو السمكسات المصلية
من لداء على عصاء أخرى . والغالب أن
تقف هذه الداءات القشعريرة وأن تكون
لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف
والانحطاط

واللداءات المرمنة هي التي تبطل
في ظهورها وقد تكون نتيجة للداءات
الحادة . فان كانت أولية كان بطؤها وقلة
اشتدادها وهما وصفها الميزان حاصلين
من ضعف تأثير الاسباب النمة أو ضعف
القوة المهيبة في الشخص أو في المصو
أو منهما معا ، حيث ذككثيراً ما يخطئ فيها
المشخصون لها

وبعض الداءات تظهر بعلامات متعاقبة
صفتها واحدة وعلى انتظام واحد لا يعتريها
تغير هام كالجدري

ومما يختلف به سير الداءات السن
والذكورة والاموثة والامزجة والفصول
والاقالم

فدءات الطفولة أسرع سيراً من
دءات الشيوخه التي هي عاية في البطء
وداءات الامرحه الدموية والمصبية

أسرع من داءات الامرجه الاليفايه
ومما يؤثر في سير الداءات كون
الداء مختلطاً لا بسيط والبسيط هو الذي
يتميز فيه نسيج واحد والمختلط هو الذي
يتميز فيه جملة أنسجة في آن واحد
ومدة الداءات تختلف جداً فتنها
مالا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ما يقرب ٢٤ ساعة ومنها ما يستمر سنين

(معالجة الامراض)

أقوى ما تنبئ عليه معالجة الامراض معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما نحصل فيها تنوعات هامة من اعتبار أسبابها وسيرها ومثلتها ونحو ذلك . ولا تعطى الوسائط الشغائية في داء الا اذا عرفت طبيعته . وهناك قاعدتان يجب الالتفات اليهما هما :

(أولها) أول ما ينبغي فعله في كل حالة ايجاد الاسباب الحديثة أو المدة له

(ثانيها) اراحة العضو المصاب .

فان مقاومة الملة بالوسائل العلاجية لا يثمر مادام السبب الموجب لها موجودا فان حصل الشفاء رغما عن ذلك كان تقبلاً ثم يحدث الاشكال سرعاناً

وعلى ذلك فيجب اسعاد الشخص المصاب بداء متقطع مستمر عن المحل الرطبة وحمايته من الحر والبرد والبيوضة اذ كان سبب الداء واحداً منها . ونحوه الافاعلات المعصية السديدة في الآفات الصادرة عنها . وارجاع الاحياء المريئة أو معاودة الطبيعة على ارجاعها ورد الاجزاء المنفصلة أو المنحلة الى محورها

الاصلية ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعى الصبب من دون يطل تأثير السبب عليك احماؤه حيث يفتد في حمل المريض على الشروط المعصية النافعة ليحفظه من تأثير الجو وعلى الحركات المعصية

والنفاذة هي الداءة الى متى لها الداء ويأخذ الطبيب في الصحة فيسمى الصبب في هذه الحالة أن يأمر المريض بالتعدي تدريجاً مع مراعاة ما ياسبه من ويستبصر ما نقص من قواه وأرببه الاعضاء المعصية ويسكن ما قوى نسبه ويسعى في ترجيح الاقراءات ودفع الفصالات الى ما يكون عليه في حالة الصحة ويحمل المرض على أحود الاحوال المستترة في قانون الصحة

(طبيعة الداءات)

طبيعة الداءات تحصل من تأثيرات الادمغة ولا يقف على حقيقتها الا التشرريح المرضي . وبمحصن ما أن منه على التغيرات التي توحد في لاسجة مقول :
(١) الانهاك وهو تغيرها بالاحمرار والاحتقان والانتفاخ ودوال قوة الانحاء

وهذا أكثر التغيرات وحوفاً وهو السبب لمعظم آفة التغيرات الآلية المشاهدة في الاسحة

(٢) التيس الاحمر والارداد والتولدات والمطر والوليبوس

(٣) المغاطات والبشور والتقيح والتآكل والتقرح والتقبس والتفريغ

(٤) التجمدات والحبوب وظلمة الاسجة الشفافة والاتصاقات وانصباب المصل والاعشية الكاذبة

(٥) استحالة الدمج الى هيئة نسيج آخر كالنصروفة أو المظبية أو اليغية أو المحاطية أو الدصلية

(٦) التيس الابيض والاستحالة الملامية والدرن والمدة الهبة الشكل والمادة السرطانية . وهذه التغيرات كثيراً ما تعقب الالتهاب . وقد تكون أولية ويسمى حملتها بالالتهاب الدرني وهي تسمية غير جيدة

(٧) صيق القنوات الطبيعية وتوسعها واسدادها بالكتبة

(٨) القوات العارصة والنواصير والانفساحات العارصة ولا كياس

(٩) تولد الضارات والرياح في

تجاويف الاعضاء

(١٠) الاجسام الحية التي تولد في باطن الاعضاء

(١١) الانصبابات الدموية وتجمعات هذا السائل ويسمى ذلك بالانزفة لكون الثالب انها تخرج الى الخارج

(١٢) التولدات الطباشيرية والحجرية واليغية والقرنية والجيرية ونوع تكون هذه التغيرات مجهول

(١٣) التغيرات في الشكل والمجاورة كالجروح والقروح والتدد والتمزق والكسر وانطلع

(١٤) الاجسام الثرية

(١٥) سوء التركيب أو آفات البنية

(١٦) التغيرات التي قبلها السائلات

الجسمية ويفضل أن تغيرها تابع لتغير سابق في الاعضاء المنوطة بتحضيرها (انتهى باختصار من كتاب الطب (لبروسيه وسانون)

المذاهب المختلفة

(في شفاء الامراض)

اختلف العلماء في كيفية شفاء

الامراض كما اختلفوا في بيان أسبابها وقد

كتبنا في ذلك فصلا متما في كلمة (طب) نبيده هنا انما لهاائدة وهو :

(مدهيا الطب المصري) للطب
اليوم مذهبان أحدهما يرى أن الجسم
يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة
مع استخدام التدابير الصحية . ويرى
الأخر أن العلاج قد يمدد العضو المريض
فيحوله من حال الى حال ولكنه في الوقت
ذاته يوجب مرسا على عضو آخر قد يكون
فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن
يقصر على استخدام قوى الطبيعة من
هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من
الحم والمهيجات وعمل جدي معتدل
واستحمام بالهواء النازل أو البارود وغير ذلك
من التدابير التي تضمن الاعضاء المربصة
على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي
المصاب ولكن الذي يشفيه هو القوة الحيوية
الموجودة في جسمه . تلك القوة تظهر للحس
بعضها على الجراح . ألم تر أنه لو أصابك
جرح أخذ بعد حين في الاندسام من نفسه
فلا يزال سائرا في طريقه حتى يصبح العضو
المجروح كأن ليس به شيء . وتوداليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
الأثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لحفظ
لنا وجودنا الى حين . فان أصاب أحد
الاعضاء مرضا بعمالنا لقانون الصحة
تولت القوة الحيوية بالصيانة والصالح كما
تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذ ذلك
من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحيف والصيانة
بإستئذان الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
القوة الحيوية عملها في ذلك الموضع ولا يمر
غير قليل حتى يشفي المريض

أما لو أعطى علاجا وهو في تلك
الحالة ازدادت حالته سوءا وغاقم مرضه
فان نجاة منه فلا يكون ذلك الا بذل مجهود
كبير من قواه الحيوية تنهيه لمرض مزمن
وقد حامت شهادات كبار الاطباء في ضرر
العلاجات تؤيد ذلك

قل الدكتور (غراينشتان) وهو
من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
« العصف في درجاته وأشكاله التي
لا نحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالمعاقير سواء أكانت جيدة أم رديئة.

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الادواء تشفى بقوى الطبيعة وحدها وأما فى الامراض كافة فالشئ الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته وأعضائه. فإن فعل أكثر من هذا يرضى المريض المحب للدواء ويحقق نظريته الوساو سبوتوشواته النفسية فقد أضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد الاطباء الادواء الصناعية . ويمكن القول بأنه فى كثير من الملل التى يبالغها الاطباء عدد كبير من الأمراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفى الحالة الحاضرة للطب الممل يجب أن يجعل المريض عمزلا عن كل طبيب كما يمزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى الفئك بمثلها أشد الادواء ولا أطول الحروب »
وقال الأستاذ (ستيفنس) أستاذ

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تنبئت على الداء الاصلى ولكنها تترك دائما فى الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فقلنس الحق فى تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف الملاجى

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا الكيمياء بالركبات المختلفة للزئبق والأتوان وقشر الكنكنكينا وحض البروسيك والرصاص والزرنخ والكبريت الخ ومن عهد السباح بتعاطيها بنوع من البراة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التى كانت مجهولة فى المصور السابعة ، من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف لها وانتقل من الآباء الى الابناء

« فالذى يلقى به التندمرت واحدة تحت كلاكل هذا الداء يكون قد وقف حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كاقله عنه الاستاذ بلز فى كتابه المتقدم ذكره :

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن الهواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب شرا من المرض هى صحيحة فى كثير من

الكلية الطبية بمدينة بورتوكة، وله عدة لاسد
:

١- كتاب مقدم من لاسماء قال يعتقد
في تشخيص لاداءه وزادت فقتهم في قوى
الطبيعة

ثم قال: «... عن كل الخبيثات
الحدثة التي تحبب لها بالانسان المرضي
لا يزلون يكون لاداءه...»
قال: «...»

ثم قال: «...»
ناتج من ان لاسماء... يدس
الطبيعة درسو كذات من مدمهم»

وقال لاسد: «...»
له عن لاسد:

«كل الملاحظات التي تدخل في الدوة
الدموية...»
بالاسماء الخاله لاداءه

«الادوية لاشي...»
لدى يشعم هو الحداصة الطبيعة ايس
الا

ثم قال: «...»
من الناس

«وحسن البروسك كان يستعمل
بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوي

وقد عالجوا به الوفا من المرضى في بشف
«احدا...»

وقد صدر الاساذ...
ثم بين عالم من علماء الطب زعمين من
هذه الاقوال التي يؤيدها المشاهدة
من ذلك كما ان اثر الصاير في شفاء
العالج اثر هلك وحذر لاسد...
داه ان يحمي عن الاكل (مطرية) وان
يجي فامر الصحة مستحسنا...
ذكرها الاطباء...
طلاء والهواء...
الملاحظات الخالصة

لم يحس الالم الى اليوم من الطب من
«نقد غير تحصيل لالام...»
سام قتال ولقد كثرت الاطباء والصيدلات
ولا تزال الادواء والمرضى حزينين في
الاردياد وقد طابت هلى ما كان يعرفها
آلها ولا تعرفها للآن الالم الخلوية التي
لا تعرف...
ذلك؟

بظهر لسا ان علم الطب يصح
ويحل محله علم قانون الصحة وسيرول كل
ما يرى للملاحظات من التأثير والخواص
لظهور اثر العلوق فيها ولن يبق الا علم الجراحة

فهو العلم النافع الذى لا شك فى ضمه
(أساليب العلاج فى معالجة امراض)
أعجز الاطباء معالجة أقل الادوية
خطورة فلم يتوصل طبيب الى ازالة فقر الدم
وضعف الاعصاب وغيرها مما يترى الناس
من حراء أعمالهم بحض تأثير العلاج .
فأكثر الناس بشكون الضعف وفقر الدم
وقد صرفوا السنين فى تساعى العلاجات
المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما
بالنسبة لتبرها من علل القلب والرئتين
والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان
قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم
ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهى
أمره الى اليأس لما كنت بعيداً عن الوقع
هذا المقم الطاهر من العلاجات دفع
كثيراً من فعلاء الاطباء الى تلص
وسائل جديدة لشفاء العلل فأطالوا البحث
وصرفوا العمر فى التجارب فافتدوا لنتائج
ان لم تكن هى الواقع بعينه فقد أدت خدماً
جليلة نذكر من هؤلاء العلماء والاطباء
هيج الانجليزى وكتاتفى الايطالى
وسوبرويسكى الفرنسى وقد احدث كل
من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب و لاطباء وطارت شهرتها الى اقاصى
المعصرة

(أسلوب هيج فى العلاج) يقول
الدكتور هيج ان أسباب الملل هى
المواضع السامة التى تنضاف الى الدم من
سوء التغذية أكبرها خطراً حمض البولييك
(أسيد أوريك) وحمض الادو كاليك
والنطرون وصرح بأن لاسبب للنوراستانيا
وهو داء ضعف الاعصاب الذى ينتشر
اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا
حمض البولييك . وكذلك هو من الاسباب
للإصابة بالنفطة والروماتيزم وألم الرأس
والصداع والصرع والجنون وضعف القلب
وقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم
والبول السكرى وأدواء القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض
البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه
الضار من الوجهة المرضية

قال هيج ، وهذا القول أساس مذهبه ،
أن السميات التى تتخلف من المواد الغذائية
تنبث فى فترات الاوعية الدموية وتسد
الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم
ويشتد ضغطه على القلب ويكون سبباً
لضعف عالم البنية ولاختلال جميع الاعضاء

فإذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء
ومضى اشتد الضغط على القلب يحدث له
داء ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالى
تواردها في سائر الاعضاء فمرضها ايضا
فيشكو صاحبها المراض المختلفة ويمرض
نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على
ما تسمح له به نظرياته فسادة ينصحونه
بتعاطى المقويات وأخرى بأخذ المتوطات
وسرة يأمرونه بالسباحة وأخرى بلراحة
وحينا يمزقون جلده بأمرة الحقن وهم في ذلك
كله يبدلون عن حقيقة الداء . فلو علموا
أنه ناشىء من سموم الاغذية وعونا بمعرفة
مقادير السموم منها وأشاروا بمحبة صحيحة
لشفي المصاب ولكنهم يستندون على العقاقير
الطبية فتضخم الى كية السموم وتريد فعلها
يقول هيج ان تراكم حمض البوليك
في أوعية الدم بسبب انحراف في العقل
واضطرابا في الحياة وهى أخضر علامات
التواستائيا فإذا سهل خروج حمض البوليك
تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة
سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها
سادة حتى أن الانسان ليحدث نفسه باتيان
الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء تزول

بارالة حمض البوليك وحذفوا هذا الحمض
تدريجاً واحدة واحدة ولا يوجد هذا الحمض غير
التداء

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد
في اللحم والبول والعدس والبالقوالفاصولياء
والقوباء الجافة والشاي والقهوة والكافور
ثم قل وهيه فيجب الاكتفاء بأكل
النباتات وخصوصاً الاسعاناخ والخبازى
والكرب والقرنيط والعواك والبن والجبين
والامتناع عن اللحم والبول والعدس
والبازلة والفاصولياء والقوباء الجافة

اذا سار المصاب بأى داء على هذه
الحية مدة تحلت السموم ونسربت من
الكيتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها
ورايه جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كانتاني) قاعدة
الدكتور كانتاني عبر قاعدة هيج وان
كانت النقيضة واحدة فانه قال بأن حمض
البوليك هو سبب كل داء في جسم الانسان
ولكنه ليس هو الملة بل الملة قلة
الاوكسيجين في الجسم لنحوطه الى بول
وزوله مع الفضلات

قل والذى يوجب نقص مقدار
الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

بأكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية
الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية .
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقى
الاوكسيجين في دمه فحول حمض البولييك
الى بول فاتق الجسم شره كلما تكون
وعلى ذلك فالهواء الوحيد لجميع
الملل عند الله كتور كاتنى هو اتباع حمية
لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر
والنشاء ويمتنع عن الخلل والمخللات والبن
والحسن والاسراق والمجنيات والرز
والبطاطس والحبوى والتوابل ويكتفى
بالببيض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة فى الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سويرويسكى)

يقول هذا الدكتور ان سبب جميع الملل
فساد تركيب الدم وما فساد الا كونه
حامضاً غير محتو على قلويات فصلاحيته
ان يكون قلوياً حلواً وعدم صلاحيته ان
يكون حامضاً . والدليل على ان سبب
الملل هو خلل الدم من القلويات
امك لا تجد فى الدم ولا فى البول أملاحا
قلوية فى جميع الادواء الحية وهذا يرهان
على ان هذه الاملاح حرب لتلك الادواء
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدينية

وتلاشى مجموعها كما يقتلها السليمانى
فلافضل للمرضى أن يعطوا اغذية
سكثيرة القلويات فان الداء يزول معها
كان نوعه متى نسلح الدم بالقلويات
فالفواكه واليسوفادة تشفى أكثر مما تشفيه
الحجور غالبية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا أعطى قلويات كافية . فاذا
تكون سم فى الدم اغرز حالا بفعل تلك
القلويات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
فى الحيات فتستهلك القلويات فيجب
اعطاء المريض اغذية قلبية . أما المرق
فلاخواته على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه اولى منه بالعناية

الملل المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلويات ويندوب الرمل الصفراوى تحت
تأثيره ويشقى البول السكرى والتغطة وعدم
وجود القلويات فى الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سويرويسكى . كل
ناكد يبطئ التغذية والتهريف فلا
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها
فيتمزى الانسان مالا يحتسب من أمراضها
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا اقنوعين

جداً ، فالأفراط في الأكل تبقى فصلات
كثيرتة على قدرها يستهلك الجسم القلوبات
من الدم

لا يوجد للدم بقاء وزيادة قلوباته
الانباتات من الدواك والاعشاب وأفضلها
ما كانت قلوباته أكثر

العلل الكثيرة منها واحد وهو
اختلال أعضاء العريف حتى لم تحل فلا
علة وتلك الأعضاء المعروفة هي الرثان
والكليتان والجلد والامعاء فان مرضت
احداها وقع الجسم في المرض لا محالة . ان
مرضت الرثان حتى في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم . وان تعنت
الكليتان بقيت البولينا (الأورينة)
وحمض البوليك في الدم وماهيك بهما من
غولين للصحة . وان اندت م م الجلد
تبقى في الجلد السوم التي يجب ان تنصاع
منه بالتبخر الجلدي ، وان تعنت الامعاء
تتبت الفصلات في البدن . ولا ينفعون
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الأعضاء فأهملوها

ثم أخذ الدكتور سوبره يسكي
يحصل في قيمة لاعذية من الوجهة القوية
فقال : النبات التي تحتوي على القلوبات

الشكوريا والراوند والاسماح ، الكرمي
والحمض والهدما والخس والكرمس
والخرحير والمحل

أما النباتات التي لها دعة في إفراز
حمض التوايك هي لاسه ماله الكرم
والقريبطو كرمه كلاله ماله خمره
قل ويحب تحبسه عده من الحمر لان
هم حواء من سبق افراز حمض الاوريك
هذه النباتات لها قدرة الالبان فكما
ترى الى عرس وحد وهو احده بأمر
التعبية وعده حال شوي الى عدة بعد
حساب

ولعل كل العاقل ان يتدخل لادمان
في عدة وادمان ساب يعتمد في فهم
دعة على الدات والدوا له الصحة
ون صابه مرض او عرس صابه ان يعتمد
الى الطرق الطبيعية التي سفتناها في هذا
الكتاب أمام كل دة . ولا يجوز أن
يعتمد على شوي منها حتى يتعنت من الداء
الذي عثره ولا سبيل الى ذلك التحقق
الا برص منه على الاطباء المشحصين
مراراً والله الى الهدية

(اداء الامراض المعديّة) كثيراً
ما تنتشر في حوال البلاد و دواء طبيعتها

وبائية فيمدى المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء يحتاج الملايين من الناس قبل اكتشاف نسر عدواها اما الآن وقد اكتشمت المبكروبت فقد علم أنها تنتشر بواسطة تلك الجرثائم الحية الصغيرة وقد وصح العلماء لاقائها النضائع المفيدة فجاءت بنتائج باهرة حتى صارت الآن الادواء الوبائية عبر نجية اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوى باشا الطبيب المصرى المشهور مقالاً فيبها حاملاً وسائل التحوطات الصحية في جريدة الاهرام الصادرة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ تحت هذا ادلالاً على فضل طببنا الكبير قال رحمه الله :

(العلوى)

يراد بالعدوى انتقال المرض من كائن حى الى آخر (انسانا كئ أو حيوانا أو نباتا) وهى وتليمة كائنات حية تسمى بالجرثائم المرضية

(الجرثائم التى تتولد منها)

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجرثائم هبارة عن حيوانات دقيقة لا ترى الا بتفطارات

معظمة تسمى بالمكسكومات وتكن عادة فى الهواء وفى الارض وفى الماء خصوصاً مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالنم والانف والعين والاذن والشرح وفى اعضاء التناسل وعلى الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلى الخصوص فى المحلات المشعة والمفروشات وتكثر فى المساكن التى حصلت فيها اصابات بالامراض المعدية النخ

فيجب على الانسان بوجه عام ان يعرف ان معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بعامل آخر غير عامل الهواء للجوى كالايدي والملابس والنفوط والمناديل . والاشياء الاخرى الملوثة والحشرات (القلبب والناموس) والحيوانات التلقية كالبق والبراغيث والقمل . وعلى الخصوص الافرازات المكروية فى خطرة للغاية مثل التقيحات فى الحى الطفحية والتفت أى خروج الاغشية الكاذبة فى السل الرئوى والسعال الديكى والدفتريا والبراز فى الدوسنتاريا والكوليرا والسعال فى الحى التيفودية وافراز الرمد الصديدى والرمد الحبيبي والرمد الدفيري والرمد النزلى النخ وهذه

بالجدري والحصبة وواحداً وعشرين يوماً
للمصابين بالسعال الديكي وأخيراً عشرة
أيام للمصابين بالحُمى النكفية بعد زوال
الأمراض الحولية

(المنوطون بخدمة المرضى)

يجب أن يرتدى المنوطون بخدمة
المرضى ملابس تقيهم كالغُوط الطويلة
التي يجب أن تملأ بالماء المثلج والاحسن
أن تطهر بالجله البحاري والمخصص لذلك
وكالموجود بالصحة وكما يترك المرض
مربصه الدخول في المطبخ أو إلى قاعة
الأكل يجب أن يطهر يديه ويغسلها
بالصابون ويدهكها مرشاة الاطافر ويغسلها
بمحلول الجيرول بنسبة (٦ في الألف)
ويجب أن يترك ما يرتديه محل عمله وتوجد
مصلحة الصحة أحجرة خصوصية لتطهير
الملابس ومخلات أقامة المرضى

(نظافة الغرف)

لا بد من منع الأربقولا بعبور الكس
مطلقاً تجنباً لنقل الجرثيم إلى الإنسان
بالاتربة الناتجة عنها بل تُل فوطة بالماء
ويعسح بها الأشياء الموحودة بالرفة
وأدوات السرير والأرضية وتطهر
الحيطان من وقت لآخر بواسطة أحد

الأفراد التي يجب تطهيرها عند
ظهورها بما يمتح حرثيمها المرسية وذلك
بحرقها أو وضعها في محاليل مضادة للعدوثة
أو غل بميث لها أو بملها في الماء مدة نصف
ساعة فأكثر وسأى الكلام عن ذلك فيما
يهد

(الزل أو الفصل)

في المدن كفي المستشفيات، يجب
أن يكون المصابون بطف الأمراض المعدية
منعزلين في مكان خاص بهم ويجب حملهم
بقدر الامكان في عربات خاصة عند نقلهم
من مساكنهم إلى المستشفيات وأن يوضعوا
في حجرة مفردة ومنعولة عن بقية المرضى
بعد ما تصرف لهم ملابس خاصة وبعد أن
تؤخذ ملابسهم إلى حيث تنسل وتطهر
سحار الكبريت وعند ذلك يمنع دخول
أي اناس إلى غرفهم إلا المنوطة بهم
خدمتهم

(مدة الزل والفصل)

مدة الزل تشديء من أول يوم
أصيب المريض وفجأة مرضه فيه وعليه
تتكون أربعين يوماً للمصابين بالجدري
والقرمزية والدفتريا والتيفوس والحُمى
التيمودية وستة عشر يوماً للمصابين

الحايل المصادة للعمونة أو ماء الجير أو أحد
الحايل الآتى ذكرها فيما بعد . كما أنه لا
يجوز وضع السجاجيد والأبسة والتأثر
في عرفة المريض

(أدوات الفراش)

بعد شفاء المريض تطهر أدوات
الفراش بحداد الكبريت أو الجهاز البخارى
السابق ذكره . كما أن عيادات السرير
وصحلات السك وخلافه تطهر بأحد
الحايل الآتى ذكرها

(التعاملون من المرض)

بعد شفاء المريض من المرض وقبل
خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن
والصابون والوف ويدلك حسه جميعه
بالوف المصوبين في الماء الساخن مروداً
وخصوصاً الحلق المنطى بالشعر . وعند
خروجه من الحمام يرندى الملابس المطهرة
المغلاة بالماء الساخن وملابسه التى خلصها
ترسل للتنجيز بالجهاز البخارى بمصلحة
الصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار
الكبريت كما سيأتى

(الاعتناء بمطافئ المرضى)

يتأصكد النوطون بمحطة المرضى
من مطافئهم مرتين في اليوم بنسل لوجه

والعين والضم والايدي والارجل بالماء
الساخن والصابون وينظف فمهم أيضاً
بواسطة فرشاة أو مسواك يتمر في الماء
الساخن المصوبين أو في مخلوط من عصير
الليمون والماء

(اللائث)

يجب نظافة اللائث، نظافة تامة
والاوانى الخاصة بالبصق تطهر بنمرها في
الماء المنفل المصوبين أو في الماء المنفل المخلوط
بأملاح الصودا ويجب أن تحتوى لاوانى
الخاصة بقبول الإفرازات على مطهر .
ويجب تنظيف أدوات المطبخ التى يستعملها
المريض مثل الاوانى والشوك والملاعق
بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بتليها
طويلاً في الماء المنفل ثم تصوين وتسل
جيداً هذا والملابس الملوثة تولى بالماء
طويلاً

(استعداد الجسم للجراثيم المرضية)

كل ضعف يمتري كافتاً جاً أنساقاً
كان أو حيواناً أو نباتاً بأي سبب كان
يرضه للإصابة بالأمراض المعدية لأن
هذا الضعف يقلل مقاومته العضوية لها
لأن جراثيمها المرضية التى تدخل فيه
تتكاثر وتتغلب في الأكثر على العناصر

الحوية والمكلفة بالحرص على حياة هذا الكائن

(الاحتياطات الصحية)

(التي يجب اتخاذها للوقاية)

(من الأمراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في نذرة مختصرة مثل هذه الأمور الأبعث الاحتياطات التي تهتم اليهود بعرفتها للوقاية من الأمراض المعدية فليكن معلوما أن أساسها المحافظة على الصحة ولا سيما راحة الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد الطلق لأن الهواء مليء بالكائن الحي هو بمثابة الماء والاحتناء بنظافة الماء كل والمشرّب . ولا يجوز أن ننسى أن العين الحثيف أوصى بذلك وفرض على المسلم الوضوء الذي يقضى بفيل الخلات التي تسكنها هذه الجراثيم المعدية كما ذكرناه أعلاه في الحصة الأوقات المفروضة للصلاة يوميا . ويعمل هذه الاحتياطات بتقوى الجسم وتتطلب مقاومتها على الجراثيم المرضية

(الأمراض العينية)

الوسائل التي يمكن الانسان

الوقاية من العدوى من الأمراض العينية

الظاهرة مثل الرمد الصديدي والرمد

الحبيبي والرمد المروحي :

أولا روم عمل أعصاب ناسل امرأة حصصاً المهبل (القناة التي يمر منها الجنين حال ولادته) عدلاً جيداً بواسطة محلول بجهر من واحد فوق برمنجيات البوتاسا ومن الدمن الـ اعلى حتى يذوق تمنع وتنقى حرثومة الرمد الصديدي التي توجد غالباً في هذه القناة والتي بعد ذلك ربما تحدث الرمد الصديدي في عين الجنين

ثانياً - تغسل عينا المريض قطعة من القطن الطيب المبزل في محلول من ٤ من حمض البوريك ومئة غرام من الـ ثم نوصع قطعة أو قطعتان في كل عين من عيني المولود من محلول من نترات الفضة بمقدار ٢ في المئة ويستمر على نظافة جميع جسم المولود يوميا وخصوصاً العين بواسطة الماء الفاتر الذي سبق اغلاؤه قبل الاستعمال وحتد الاغسل يلف جسم الطفل حالا بملايه بدون تعرضه لتيارات الهواءية ويلزم الاحتناء سفاقة ملاسه ومسكنه حتى يتجنب تولد الحيوانات التسقية فيه كالبق والبراغيث والقمل ولا ينبغي ان النظافة من الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الامراض المعدية وبحسب على الام أن تنظم
أوقات الرصاعة لولدها بحسب احتياجه لها
مدة الدهاد بحيث ان الرصاعة الاحيرة
تكون مساء قبل نومه وهذه الكيفية
لا يصطر الطفل للسهر ليلًا فتسقم عيناه
وصحته وأن تسفل الام حلة ثديها قبل
الرصاعة وفم الطفل سدها

ثالثا - يمنع القلب ثثا من أن يقع
على الطفل وخصوصا على وجهه والايمن
عيبه أو فة لأنه يكون الباسل القوى
لانتشار الامراض المعدية بنقل حرائدها
من شخص لآخر كالمعدى الصديدي
والحببي ذى الافراد (أى عماس المينين)
وليكن معلوما ان الوساخة هي السبب
الرئيسى فى جذب القهاب الى الجسم

رابع - متى لوحظ تكون افراد فى
المينين (عماس) يلزم غسله فى الحال بقطعة
من القطن أو من الخرق البيضاء النظيفة
مبتلة فى محلول حمض البوريك بسببة اربعين
فى الالف كما سبق والباه المقطر ان لم
يوجد فيكون المسيل بالباه المرشح الذى
أغلى ويكرر هذا الفسل كما تولد الافراد
ويخطر فى العين قطعتن أو ثلاث من قطرة
مركبة من قحمة من سلفات الخارصين ومن

خمس وعشرون غراما من الباه المقطر
صباحا ومساء الى أن يتقطع تولد العماس
أو يوضع جزء من الششم المركب من
عشرة غرامات من أوكسيد الخارصين
وغرام من بوليورات الصودا والافيرض
على الحكيم وهنا نرجو الامهات أن يطلن
اختفادهن المضر وهو ألا تسفل العين
المریضة الا بعد مضي اسبوع فانه قد ينتج
من ذلك فقد العين بالكلية

خامسا - للناموس أيضا تأثير مضر
بالعين والبسم لأنه من عوامل نقل
جراثيم الامراض العفنة كما سبق ذكر
ذلك فيلزم عمل كل ما يمكن أن يمنع
وصوله الى جسم الانسان وما يمكن أن
يحميه كاستعمال البترول الوسخ برميه على
كجان السباح المتخلف من برازات الحيوانات
ويوضعه فى المراحيض ومحال البياه
الراكدة

سادسا - يلزم أن تكون البياه التى
تستعمل للشرب والاستحمام مأخوذة من
المياه الجارية المرشحة بالبرمنجات لأن
المياه الراكدة كياه البرك والمستنقعات
تشتمل على الجراثيم المضرة بالجسم مثل
جراثيم المرض المسمى « بلهارسيا » أو

وترتب على ذلك اسدال المبسات
بالمنفيات في كثير من المساح
(القباب والاثربة وتأثيرها)
(على العين)

تأثير الذباب والاثربة على الصنيين
مضر جداً وقد عرشنا ذلك وحققناه في
المؤتمرات العلمية من زمن طويل مبينين
أنهما من الاسباب الرئيسية لانتشار
الامراض المعدية للطاهرة بالقطر المصري
فمن الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢
مثلا للمؤتمر الطبي المصري الاول اظهرت
ان سبب الامراض البنية في البلاد المختلفة
حقى مدينة المهروسة تكثر بكثرة الاثربة
والذباب ولهذا وحدنا أن نعينها في اليوم
وصى سويف وحرما وأسوان وأسيوط
وقنا والمديا ولهذا يجب الاعناء بالرش
والكنس ثم غسل الوحنو المين مراراً في كل
يوم وأن نصنع الام عشاء خفيفاً يتخلله
الهواء سهولة على وجه الطفل لينعم بملامسة
الذباب ووصول الاثربة اليه . وأن يفسل
هذا الفناء يومياً بالماء المغلي

سابقاً - يجب على الابوين أن
يتقدموا أطفالهم في الشهر الاول من الحياة
الى عملية التختين تجنباً من الاصابة

الدول المدمم والانكلستوم أضعف الدم
الخ لأن سبيل دخول هذه الحراثيم هي
الجلد والجهاز الهضمي وليطم الجمهور أن
هذين المرضين كثيرى الانتشار بالقطر
المصري حتى أن البلهارسيا كانت نسبة
الاصابة بها عند التلاميذ حينما سكنا
مديرين لادارتها الصحية أربعين في المائة
فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب
نزلت الى عشرة في المائة وهو ما يشهد
أن الاصابة بها آتية من استعمال المياه
غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً
واستعمال غير المرشحة منها يسبب أيضاً
للجسم أمراضاً أخرى كاللدودة الوحيدة
والثعابين والموستطاريا والحمل الطفيلية
والكوليرا ونضيف الى ما ذكرنا أنلى
زمن الاوبئة كوبا الكوليرا يدوم ليس
فقط ترشيع مياه الشرب بل عليها
وتركها تبرد قبل الاستحمام للشرب ومنه
هنا أيضاً بدم الاستحمام في المداخل
والوضوء في الحيطان الا اذا كانت المياه
فيها حارة ومتعددة أولافاً ولا يبحث أن
يستعمل منها الشخص ما لم يستعمله شخص
آخر اذا أريد تجنب العدوى بالامراض
المعدية

بالجدري الذي قد يضر المينين

ثامنا - يجب اخبار الصحة عن جميع الامراض المعدية العمومية التي يمكن ظهورها في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ الاحتياطات الصحية اللازمة لما حق تحف وطأتها ونعم اقتشارها بحافظة على الصحة العمومية والعين مثلها

وها هو بيان بعض الوسائط المضادة للعدوى الممكن استعمالها لا يلزمه التطهير أولا - الاغلا في الماء مدة نصف ساعة على الأقل

ثانيا - ماء البجير بنسبة عشرين منه الى مائة من الماء

ثالثا - محلول الكريزيل ٢ في المائة

رابعا - محلول كبريتات النحاس ٢ منه في مئة من الماء

خامسا - محلول كلوريد النحاسين ٢ منه في مائة من الماء

سادسا - فاذ حمض الكبريتوز وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت في محل مغلق من جميع الجهات غلقا جيدا بعد جميع منافذ الشبابيك والابواب التي يمكن خروج الناز منها وذلك بواسطة

أشرطة من الورق مع الرساس ثم يوضع بعد ذلك في أرضية المحل اثناء أو اثناء ان من الفخار حمقه أربعة سنتمرات وعرضه نحو العشرين سنمتراً على النار ويكون محتويها على مائتين وخمسين غراما من الكبريت المكسر وكية هذا الكبريت تكون من عشرين غراما الى ثلاثين لكل متر مكعب من فراغ المحل المراد تطهيره ويحرق الكبريت بواسطة ورق أو قطع من الخشب أو بالاسبرتو ثم يلزم الخروج حالا بعد ذلك من المحل حتى لا يحصل استنشاق أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من حرق الكبريت لما فيها من الضرر بالصحة ثم لا يفتح المحل الا بعد مضي ٣٦ ساعة ولا يدخل فيه الا بعد ساعة من فتحه وفتح منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع الاشياء الملوثة من ملابس وفروشات وغيرها بشرط أن تكون منفصلة بعضها من بعض

الدكتور محمد علوي

المرط هو كساء من صوف أو غيره تقيه المرأة على رأسها وتلقف به جمعه شُرُوط

مرع السكان يجمع مرعاة

وأمرع أخصب. و(المريع) الخصب حمه
أمرع

مرع قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم
أحدثها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن
يسمى المرواني كان بناء مروان الحار لها
ربض يعرف بالمروانية

وقال ابن حوقل المحدث ومرعش
مدينتان صغيرتان افتتحها الروم من قبل
يومنا هذا (بدأ سفر ابن حوقل سنة ٣٣٩)
فأعادها سيف الدولة على بن عبد الله
وعاد الروم فاتروها ثانية من المسلمين .
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وعواكه
وكانتا تفرين برابط فيهما المسلمون .
ويجاهدون ففسدت النيات وقبحت
الاعمال وارتفعت الركات وفسدت
المذاهب ولج الملوك في الظلم والاستئثار
بالأموال والعامة في الأضرار على العامة
والطغيان فهلك العباد وتلاشت البلاد
واقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب
المميز حيث يقول سبحانه عز من قائل
«وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متر فيها
فسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً»

قول مدينة مرعش لا تزال باقية على
مد ١٤٠ كيلو متراً من الشمال الغربي من
حلب وهي مركز متصرفية شمالية الخفيا
تركيا بأملأها سنة (٩٢١) ٥ مدة حكم
السلطان سليم

مرع الدابة هي التراب قلبها
فيه . و (تمرغت الدابة) قلبت في
التراب

المرغاب قال ياقوت الحموي هي
من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر
يمر بالشاهجان والمرغاب نهر بالبصرة

وقال ابن حوقل ولرو نهر عظيم
تنشعب عنه الأنهار ومبدأه من وراه
الباميان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره
(مرآب) أي ماء مرو . ويجري هذا
النهر على مرو الروذ وعليه ضباهم . وقد
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر
نهر صغير عليه أنواع خشب فيه ثوب
مقدرة لا يقدر أحد يزيد فيها ولا ينقص
ويأتي كل يوم من شربهم بمقدار ان زاد
التيار حلت عليهم الزيادة وان نقص
نقصوا بأحجمهم لا يثأراً لقوم على قوم .
ومتولى هذا الماء أمير مفرودهم من أجل
من وإلى المعونة بمر . وبلغني انه يرتزق

أنواع الرماخور كثيرة يوجد منها الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولاسيا اسبانيا وبلاد اليونان والمغرب . ومنها أنواع توجد بأمريكا واليابان . ونحن نخص بالذكر هنا المشهور في الطب وهو المسمى بطقريون مارون

الطقريون مارون ساقه كساق شجيرة صغيرة فروعها قائمة تقرب من الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة وهي بقبة مبيضة ، طولها قدم بل أكثر وهي دقيقة خيطية أوراقها متقابلة صغيرة بيضيه كلمة خضر زاحية من الأعلى وبيضاء من الأسفل . وأزهارها حمراء أرجوانية ابطية وحيدة في الجزء العلوى من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة جداً . كأسها أنبوي عريض قطعى ذو خمسة أقسام تقرب للتساوى وتوحيها أنبوية قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهي مشقوقة شقا عميقا

هذه الشجيرة تنبت في الحال البعيدة وقد جعلها أطباء العرب صنفا من المرم وإنما يتميز هذا النبات باسم خاص به وهو

على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل **المرغيناني** هو أبو الحسن برهان الدين على المرغيناني مؤلف كتاب الهداية في الفقه الحنفى توفى سنة (٥٩٣) و مرغينان مدينة فيما وراء النهر

المرق السهم من الرمية يمرق مرقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر المرق فيها . و (المرق) الماء الذى يمرق من اللحم ومثله المرقعة

المرقونية هي طائفة من الهجوس قد أنشأ على مذهبهم في كلمة (هجوس) وبيننا وجه خلافهم مع غيرهم من سائر بني مذهبهم

رماخور الرماخور شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو القى سماه ديسقوريدوس (ملوون) وسماه جالينوس (أماراقوس) وقد يسمى حشيشة الهر لان هذا الحيوان يحب الرائحة التى تتصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريسا كما يحصل منه ذلك فى حشيشة القط السامة قطرية فلاجل حفظ ذلك النبات من انقطع حتى لا يتسلط عليه بالعب يجب تقطيعه بشبكة من حديد

المرماخود والمر الجبلى وهو أشرف أنواع
المر وأنفسها وقالوا انه يرتفع على الارض
شبرا وزيادة وعروقه تطول بشدد طول
الساق وورقه على الساق بين التدوير
والاستطالة وبين الخضرة والنبرة وزهره
يميل الى النبرة والصفرة

هذا النبات له رائحة شديدة المعطرة
كافورية وطعمه مر حريف لداع ناشئ
من الدهن الطيار الكافورى الذى فيه كما
فى غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى
الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة تينية
وحض عنقى وورال وفوسفات الكلس
وبلوتين وغير ذلك

(خواص للدوائية) هذا النبات منه
بشدة وقد اشتهر عند الاقدمين بخواصه
المطهرة والمفتحة للسدد ويستر المرمخود
الآن بأنه من الادوية الحية المضادة
للتشنج

ولاحوائه على خاصة للتنبيه استعمله
الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فوجدوه
قوى الفعل يعزى حركات الحياة ووظائفها
ويؤمل منه فمخ اذا استعمل لاصلاح
لبن خفيف فى الجوهر النخامى للسخ أو
النخامى الشوكى أو لازالة احتقان دموى

فى الملح أو لتحريض امتصاص سعل
مرضى نقي فى الاغشية الحية أو الشوكية
أو عمل تهيجى أو التهاى أو نحو ذلك .
هائتبه المنسب عنه فى الجهاز الهضمى الشوكى
هو الذى أنتج منافسه فى الألفات الحية
والشوكية والصف المفضل واعتزاز
الاطراف والثل ونحو ذلك . ولا حاجة
للإطالة فبسبب التريق والادوار البولى
والطمشى الحاصلة عالميا من هذا النبات
اذمن الواضح أن خاصة التنبيه هى التى
ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين
أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل
نك الاسترخاات ويتضح بذلك الخاصة
منه فى الذرة المزمنة والربو الرطب ونحو
ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا
النبات فى قوته لقلب والمدة وتفرقه
ومصادته للتشنج وقوته للهضم وتنبيهه
لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية المعدة
وايقاظ الدورة ومنع الغفوة ومضادة
السكنة والثل والألفات السبانية
والهشريا والذرة المزمنة والحفر واحتباس
الطمث

وسبوا فى هذه الازمنة الاخيرة

خاصة غريبة وهي نغمه في قعد الشم اذا
استعمل على هيئة نشوق

وقد عرفا أطباء العرب لهذا النبات
منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الخفقان
السوداوى ويصح لسدد الرأس وما وفتولا
بطبيخه ، ونافع أيضا من أوجاع الرحم
واوجاع الحوامل الباطنة شربا منه أو من
طبيخه أو جلوسا ، ويشرب بشراب اذا
كانت العلة بلادة وهو أجود شىء لا وجاع
البواسير . وهو يقوى المعدة والاحشاء
الضعيفة ويخفف رطوبة المعدة ويقوى
الامعاء واذا افترش ورقه النفس في الحمام
الحار ورقه عليه أصعاب الاوجاع والرياح
الجائفة في البدن أو في الاعضاء الظاهرة
أو الباطنة نفع ففما ينال لا يبدله غيره .
وبالجلة جميع أصناف الرماخورد تنضج
الاورام الصلبة والدمليل والجراحات
وتصلح المعدة الضعيفة والسكد وتزيل
الضعف العارض من سوء المزاج الناتج
من كثرة الاكل وتنهب الرياح وكثرة
شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات
والرياح وفساد المزاج

وذكر ابن البيطار ان يزده أشد
انضاجا للجراحات من يزده الكتان

(مقدار الاستعمال) ذكر أطباء
العرب ان الشربة من عصيره أوقية ومن
يزده مثقالان . ولكن قال صاحب كتاب
(ما لا يسع) مقدار ما يؤخذ منه الى درهمين
من ورقه أو يزده أو زهره

وقال المتأخرون يؤخذ من مسحوقه
من غرامين الى ثمانية غرامات تصنع
حبوا أو بلوعا . ويؤخذ من منقوعه من
١٥ غراما الى ٦٠ لاجل كيلو غرام من
الماء . ومن مائه القطر من ٥٠ الى ١٠٠
ويؤخذ من صبغته الاثيرية من ٢٠ الى
٣٠ سنتيغرام في جرعة (انظر المادة
الطبية)

﴿ مَرْن ﴾ الشىء يمرن مرونه لأن
في صلابه و (مرنت يده على العمل)
صلبت . و (مرْن على الشىء) احتاحه
و (مرْن الجلد ومرْنه) لينه . و (مرْن
فلانا) هوده و (تمرن على الشىء) تدرب
عليه . و (المرن) طرف الامه
و (المرْن) شجر الرماح . و (المرْن) ذو
المرونه

﴿ مرم ﴾ الجرح وضع عليه المرم

﴿ المرام ﴾ هى مواد شحمية أو

زيتية أو قازلين تمد على الجسم المريض

زيت الزيتون • أحراء
نداب كاتدم
(للرامم الدوائية) هي كثيرة العدد
وتتوقف خواصها على الدواء الداخلى فى
تركيبها فتكون محقة وقبضة ومسكنة
ومضادة للفساد

الروحات هي سوائل مركبة
من ماء او خمر او ريت أو كحول الخ مضافا
اليها مادة دوائية تستعمل كالرامم لدهن
الجلد وذلكة لمقاصد مختلفة ، وخواصها
تتوقف على خواص الادوية الداخلة فى
تركيبها ومن أمثلتها :

المروخ الشادى

زيت الزيتون ٦٠ غراما
روح النشادر ٨ غرامات
يمزجان بالتحرريك وهذا المروخ
يستعمل منبهاً لاعادة الحرارة المفقودة أو
لاسترجاع قوة الاعضاء المشلولة او عمرا أو
منقضا

المروخ الشادى المكوفر

زيت الزيتون ٦٠ غراما
كافور ٨ غرامات
روح النوشادر ٨ غرامات
وهو كثير الاستعمال بنيد مسكنا

أو تستعمل دهنا وذلكا

(تحضير المرامم) قد أهملوا فى هذه
الايام استعمال المرم البسيط وشحم الخنزير
واستماضوها بالفارلين والانولين

تحضير المرامم يقوم بمزج الفارلين
بالمادة الدوائية المسحوقه سحقا تاما او
الذئوبة فى مادة سائلة موائفة . فيبدأ بالعمل
بأن توضع اليادة الدوائية المضرة على
نسق موافق فى هاون صينى وبصاف اليها
الفارلين تدريجيا ويركان معا حر كاجيداً .
اما اذا اذيت الياد : الدوائية فقد لا يمزج
بالمرم مزجا جيداً فتصلح باضافة قط من
الزيت البعيد أو من زيت الورد العلو

يجب ان تحفظ المرامم فى أسكنة باردة
وتعطى أو عيتها بقطعة من الورق المقوى أو
ورق القصدير

(المرم البسيط) يحضر من الشمع
والزيت كما يأتى :

شمع ابيض ٢ جزآن
زيت الورد (اوسيرج) ٢ جزآن
تذاب هذه الاجزاء على حرارة خفيفة
أو على حمام مائى وقد يركب المرم البسيط
كما يأتى :

شمع اصفر ٢ جزآن

ومنها ومضادا للتشنج

مروخ الشادر التريبتني

مروخ الشادر ٩٠ غراما

زيت التريبتينا ١٥ غراما

يستعمل ضد الروماتيزم المزمن وآلم

حرق النساء

مروخ الصابون مع الكحول

صابون ابيض يقطع صفائح ٣٠ غراما

كافور ١٠ غرامات

كحول ١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ محللا بعد ارض

وكثيرا ما يضاف الى المكدرات

مروخ زيتي كلسي


زيت اللوز الحلو ١٠ غرامات

ماء الكلبي ٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محضر وتترك في

علها حتى يشق الغضو المصاب وهو نافع

كثيرا في معالجة الحروق

مرز  بلدة بخراسان النسبة اليها

مروزي

 مروان بن الحكم  هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اعتزال معاوية بن يزيد وكان من أعلم

الناس بسياسة المالك

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

الذي كان قائما بالخلافة بمكة ضد بني أمية

فهزمهم في الشام وفي مصر سنة (٦٤) فصار

مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله بن

الزبير خليفة بالحجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدنى الناس

وأشد هم طلبا للرئاسة اتخذه عثمان بن عفان

كاتبا له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بأموال الخلافة

كل مذهب وحمل عثمان على مشايخته حتى

قدم عليها المسلمون فتألبوا على الخليفة

الثالث وكان من أمره ما كان مما هو مذكور

في ترجمته

فلما آلت الدولة لعل انضم مروان الى

معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكان

من أقوى أنصاره فولاه على المدينة ثم لما

دالت الدولة بالحجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الى الشام ومكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخلفه معاوية بن يزيد

فلما اعتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولاً أكفاً لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فصار فيها على مذهب

الامويين من العقد على شيعة على وخضد

شوكتهم وكان شيخا قد أسن ثم مات

مغنوناً . والسبب في خنثه انه كان له زوجة ولها ولد يدعى خالد أس غيره فثنته مروان وحط من قدره أطم الناس لأمه حصل بينهما فشكا خالد لأمه فقالت أنا أكفيك فلما رقد عندها أمرت جواربها بالقاء الحاد على فم ثم غطته حتى مات وكان ذلك سنة (٦٦) (أنظر أمية)

مروان بن أبي حفصة هو أبو السمت وقيل أبو الهندام مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة مولى مروان ابن الحكم بن أبي العاص المتقدم فأثنته يوم الحار لأنه أبلى في الدفاع عنه يومئذ فجل عنته جزاءه

وقيل ان أبا حفصة كان يهودياً طبيباً فأسلم على يد عثمان بن عفان وقيل على يد مروان بن الحكم . وزعم أهل المدينة انه من موالى السموذ بن هاديا الشاعر اليهودي المشهور بالرقاء وان أبا حفصة سبي من اضطهر وهو غلام فاشترى ووجه مروان بن الحكم

أما ابن مروان بن أبي حفصة فكان بالجماعة ثم قدم بغداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان تقرب الى الرشيد بهجاء الطويلين . وهو من الشعراء المحيدين والفحول المتقدمين دسكروه أبو المباس عبد الله بن المتمر في كتاب طقات الشعراء فقال في حقّه : وأحمد ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية وهي التي فعل بها على شعراء زمانه يدح فيها من بين رائحة الشبان ويقال انه أحد من عليها مالا كثيراً لا يقدر قدره ولم يبل أحد من الشعراء الماضين ما ماله مروان شعره . فما ماله في دفعه واحدة ثلاث مئة المردم من بعض الحطباء بسبب بيت واحد . شئ كلام ابن المتمر

واقصيدة اللامية طويلة فهاهنا السنين بيتا مذسكراً أياها سمى المديح وهي :

بنو مطر يوم اللقاء كأنكم أسود لهم في طن خان أشبل
تجنب (لا) في القول حتى كأنه

حرام عليه قول (لا) حين يأل تشابه يوماء علينا فاشكلا

فلا نحن ندرى أي يوميه أفضل أيوم بداء المرام يوم يسه

وما منها الا أعر محجل

بها ليل في الاسلام ساءوا ولم يكن

كأنهم في الجاهلية أول
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا

احايوا وان أعطوا الطالوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فاصلهم

وان أحسنوا في الثابتات وأجلوا
ثلاث بأمثل الجمال حمام

واحلامهم منها الذي الوزن اتقل
لما قدم ممن بن زائدة على المنصور

من اليمن وكان واليا عليها قال له بعد
كلام طويل : قد بلغ أمير المؤمنين عنك

شئ . لولا مكانك عندمورأيه فيك لنضب
عليك . قال وما ذاك يا أمير المؤمنين فوالله

ما تعرضت لك منك
قال المنصور : اعطاك مروان بن

أبي حفصة ألف دينار لقوله فيك :
ممن بن زائدة الذي زيدت به

شرقا الى شرف منو شيخان
ان عد ايام الفصال فأنا

يوماء يوم ندى ويوم طمان
فقال والله يا أمير المؤمنين ما أعطيت

ما بلغت لهذا الشر وأنا أعطيت لقوله :
ما زلت يوم الهاشمية ملنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فتنت حوزته وكنت وقاهه

من وقع كل مهند وستان
فلستحيا المنصور وقال : إنما أعطيت

ما أعطيت لهذا القول ؟ قال نعم يا أمير
المؤمنين والله لولا تخافة الشعة عندك

لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأبجته
اياها

قال له المنصور الله درك من امرأى ،
ما أهون عليك ما يميز على الرجال وأهل

الحرم
روى الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن أبي خصة وقد دخل على
المهدي بعد وفاة ممن بن زائدة في

جماعة من الشراء فيهم سلم الخمار
وغيره فأنشده مديحا فيه . فقال له ومن

أنت ؟
قال شاعرك يا أمير المؤمنين وعبدك

مروان بن أبي حفصة
فقال له المهدي ألسنت القائل :

ألقنا بالجماعة بعد ممن
مقاما لا نريد به زوالا

وقلنا أين نرحل بعد ممن
وقد ذهب النوال فلانوالا

قد ذهب النوال فيما زعمت فلم

جئت تطلب نوالنا؟ لا شيء لك عندما
جروا برحله . فجروا برحله حتى اخرج
قال فلما سكن من العام المقبل
تلفف حتى دخل مع الشعراء ، وانما
الشعراء يدخلون على العلماء في كل عام
مرة ، فثل بين يديه وانشده مد رابع او
بمد خامس من الشعراء :

طرتك زائرة فحي خيالها
بصاء تملط بالخال دلالها
قادت فؤادك فاستقادومثلها
قاد القلوب الى العبا فاملها
قال فانصت الناس لما حتى بلغ الى
قوله :

هل تظلمون من السماء نجومها
يا كفكم لو تسرون هلالها
أو تحمدون مقالة عن ربكم
حبريل بلنبا النبي فقالها
شهدت من الافعال آخر آية
بترائهم فأردنهم ابطالها

قال رأيت المهدي قد زحف من
صدر مصلاه حتى صار على البساط اعجابا
بما سمع ثم قال كم هي :

قال مئة بيت فأمر له بمئة ألف
درهم . فكانت اول مئة ألف درهم

اعطيا شاعر في أيام بني العباس
قال ومعت الايام وولى هرون
الرشيد الخلافة فدخل عليه مروان فرأته
واقام مع الشعراء ثم انشده قصيدة امتدحه
بها . فقال له من انت ؟

قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين
مروان ابن ابني حفصة

قال له ألت القائل في معن بن
زائدة وانشده البيتين اللذين انشدها إياه
المهدي . ثم قل خذوا بيده فأخرجوه
لا شيء لك عندما . فأخرج . فلما كان بعد
ذلك بأيام تلفف حتى دخل فأشده
قصيدته التي يقول فيها :

لمرك ما أنسى غداة المحصب
اشارة سلى بالبنان المحصب
وقد صرح الحجاج الا أقلهم
مصادر شتى موكبا بدموك
قال فأعجبته فقال له كم قصيدتك من
بيت ؟

فقال ستون أو سبعون فأمر له بمدد
أبياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان
عندم حتى مات . أي كانوا يهملونه عن
كل بيت ألف درهم

روى محمد اليزيدي عن اسحق

في الوراة :

انى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات وراثة الاعام
فذلك الذى حله على عداوتى يريد
يبنى البنات اولاد فاطمة الزهراء. اى انه لا
حق لهم فى الخلافة بل الحق لبنى الاعام
وهم بنو العباس

قال مروان بن ابى حفصة ثم أنشدته :
كأن أمير المؤمنين محمداً

لأرضه بالناس للناس والد
على انه من خالف الحق منهم

سقتهم الموت الختوف الرواصد
ثم أنشدته :

أحيا أمير المؤمنين محمد

سنن النبي حرامها وحلامها
قال قتال المهدي والله ما أعطيه
الامن صلب ملك فاعذرتى وأمر لى
بثلاثين ألف درهم وكسأى جبة ومطرفا
وفرض لى على اهل بيته ومواليه ثلاثين
الفا اخرى

كان ابن الاعرابى القنوى المشهور
يختم به الشعراء وما دون لاحد بعده شعرا
حدث احمد بن موسى بن حمزة قال
رأيت مروان بن ابى حفصة فى أيام محمد بن

قال دخل مروان بن ابى حفصة على
المهدي فى اول سنة قدم عليه . قال دخلت
عليه فى قصره بالرسافة فأنشدته قولى
فيه :

أمر وأحلا ما بلا الناس طمعه

عذاب أمير المؤمنين وفائله
فان طليق الله ما أنت مطلق

وان قيل الله من أنت قاتله
كأن أمير المؤمنين محمداً

ابو جعفر فى كل امر يحاوله
قال فأعجب بها وأمر لى بمال عظيم
فكانت تلك الصلة اول صلة منية وصلت
الى فى ابام بنى هاشم

قول هذه الرواية تناقض رواية
الفضل بن الربيع المتقدمة ولا ندرى اى
الروايين اصح. وهذه احدى قرائن علم
الادب عند افان رواياته متناقضة وأكثرها
موضوع

قال حسين بن الضحاک حدثنى
مروان بن ابى حفصة قال : دخلت على
المهدي فى قصر السلام فلما سلمت عليه
وذلك بمقتب سخطه على يعقوب بن داود
(وزيره) قلت يا امير المؤمنين ان
يعقوب رجل رافضى وانه سمعنى اقول

زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ حكيم
فسأته عن جرير والفرزدق أيها أشعر .
فقال لي قد سئلت عنها في أيام المهدي
وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم
قولا عقدته في شراييت . فسأته عنه
فأشددني :

ذهب الفرزدق بالهباء وإنما

حلو التريض ومرو لجرير
ولقد هجأ فأمض أخطل تنلب
وحوى النوى سبانه المشهور
كل الثلاثة قد أجاد فدحه

وهجأوه قد سار كل مسير
ولقد جرمت فقت غير مهلل
بحمراء لا قرف ولا مبهود
في لآنف ان أخبر مدحة
أبدأ لثبر خليفة وودير
ما ضرتني حد الثام ولم يرل

ذو الفعل بحسده ذو التفصير
قال فيم يرد أن يقدم على نفسه غيره
وكتبت الايات عن في

حدث السبي قال لما قدم معن بن
زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي
حنيفة والمجلس خاص بأهله فأخذ بمضائق
الباب وأشد يقول :

وما أحجم الأعداء عنك تقية
عليك ولكن لم يروا فيك مطعما
لهراحتان الجود والحنف فيها
أبي الله إلا أن تضر وتنضا
قال فقال له معن احكم . قال عشرة
آلاف درهم . فقال معن وبمنا عليك
نعمين ألما . قال مروان ألقى . قال معن
لا قال الله من يبيتك

قوله وبمنا عليك سمع ألف درهم
يشير الى أنه كان يرى أن يبطيه مئة ألف
درهم فلما حكم لنفسه بشرة آلاف قطع
كان معن كأنه ربح نعمين ألما
حدث أبو العباس المديقي أن لما ولي
معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور
الذهلي قد نذك وترك الشعر . فلما بلغته
أضال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان
ان أبي حصه :

لا تدموا راحتي معن فانها
ما جود فنتايحي بن منصور
لا رأي راحتي معن ترفضا
سائل من عطاء غير منزود
الى الموضع التي قد كان يلبسها
وخلل للشعر ذار صف ونجيب
روى ابن الأثير الحنفى مر قال

مروان بن أبي حفصة برجل من تم اللات
ابن ثعلبة يعرف بأبجى فقال له مروان
عمو ! انك تقول الشعر . فقال له الجي ان
شئت عرفتك ذلك ، فقبل له مروان ما أنت
والشعر ما رى ذلك من طريقك ولا
مذهك ولا نقوله

فقال الحق احاس و اسمع . فجلس .
فقال الحق : ارجو . :

ثوى اللؤم في المجال يوم ما ولية
وفي دار مروان ثوى آخر الدهر
عدا اللؤم يعني معاير حاله
فقت في بر البلاد وفي المحر
فلما أتى مروان خيم عنده
وقل رصينا ما مقام الى الحشر
وليس لمروان على المرس عيرة

ولكن مروان يثار على التندر
فقال مروان ما شدتك الله الا كفت
فأنت أشعر الناس . فحلف الجي بالطلاق
ثلاثا انه لا يكف حتى يصير اليه بنفر من
رؤساء أهل البيامة ثم يقول بحضرتهم
(قاق في بيضة) فجلبهم اليه مروان وفعل
ذلك بحضرتهم ، وكان فيهم جدى يحيى
ابن الایهه وصرهوا وهم يضحكون من
فعله

قبل ما مات المهدي وفدت العرب
على موسى ابنة يهثونه بالخلافة ويعزونه
على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
فأخذ بعصا في الباب ثم قال :
لقد أصبحت تختال في كل بلدة

بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولو لم تكن بابنه في مكانه

لما برحت تبكي عليه المناير
قال فخرج الناس باليتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد
الزادة في الدولة العباسية فدخل عليه مروان
ابن أبي حفصة وقد أبلى من مرضه فأثنا
يقول :

صح الجسم يا عمرو
لك التمجيس والاجر
وقه علينا الجـ
د والمنة والشكر
قد كن شكاشوقا
اليك النهي والامر
قال فتحا نحوه مسلم بن الوليد الشاعر
فقال :
قالوا أبو الفضل محوم قتلت لهم
فضى القداء له من كل محذور

وباره وأكتب أشعاه حتى خصصت به
فأنس بي جداً وعرفت ذلك من حفصة
جميعاً فأسوا بي ولم أزل أطلب له غرة
حتى مرض في حى أصابته فلم أزل أظهر
له الجرع عليه والألمه والألمه حتى خلا
لى البت يوماً فوفيت عليه فأخذته بحلقه
فما فارقته حتى مات فخرجت وترصعته
فخرج إليه أهل مد ساعة فوجدوه ميتاً
وارضعت الضجعة فحضرت ونساكبت
وأظهرت الجرع عليه حتى دفن وما فطن
بما فعلت أحد ولا أتمنى به

وله مرويات من أبي حفصة سنة
(١٠٥) وتوفى سنة (١٨١) وقبل سنة
(١٨٢)

مروان الأصغر هو حفيد
المتقدم وكان من فحول الثمراء

روى أحمد بن سليمان الكلى قال
حدثني أبو السط مروان الأصغر قال
دخلت على المتوكل فدخلته ومدحت ولادة
المهود الثلاثة وأشدته هذا :

سقى الله نبجداً والسلام على محمد
وياحبذا نبجداً على النأى والبعد
نظرت الى نبجداً وبغداد دواها
للى رأى نبجداً وهيات من نبجداً

باليث علقه بي غير ان له
أجر العليل وانى غير ما حور
روى أبو مرة التميمي قال مررت
بمصر بن عفان الطائي يوماً وهو على جلب
منزله فسلمت عليه فقال لى مرحباً يا أخا
تطلب احلس فجاست فقال لى أما تنجب
من امر أبى حفصة لعنه الله حيث يقول :
أنى يكون وليس ذاك بكائن

لبى البنات ورواة الاعمام
قلت بلى والله انى لا تنجب منه
وأكثر اللعن له فهل قلت فى ذلك شيئاً ؟
قال نعم قلت :

لم لا يكون وان ذاك لكائن
لبى البنات ورواة الاعمام
لمنت نصف كمل من ماله

والهم متروك بنير سهام
ما لى الطليق والثرات وانما

صلى الطليق مخافة الصمصام
حدث صالح بن علية الاضجم قال
لما قال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن
لبى البنات ورواة الاعمام
لزمته وعاهدت الله أن أغتاله فأثقه
أى وقت أمكننى ذلك وما زلت أألفه

ونجد بها قوم هوام زيارتي

ولاشيء أحلى من زيارتهم عندى

قال فلما فرغت منها أمر لي بمئة

وعشرين ألف درهم وخسين ثوباً وثلاثة

من الظهور فرس وفضة وحمار ولم أبرح حتى

قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول :

تخبر رب الناس للناس جفوا

وما لك امر العباد تخيرا

فلما صرت الى هذا البيت :

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد

فقد كنت أن أظن أن أعجبرا

قال لي والله لا أملك حتى أهرقك

بجودي . توفي سنة (١٨١)

المروزي هو أبو اسحق إبراهيم

ابن أحمد بن اسحق المروزي القتيبة

الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع

فيه وانتمت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن

سريج

صنف كتباً كثيرة وشرح مختصر

المزني وأقام ببغداد دهرًا طويلاً يدرس

ويفتي . وأنجب من أصحابه خلق كثير

واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي

في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي سنة

(٣٤٠) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

المروزي هو أبو بكر عبد الله

ابن أحمد كان وحيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في مذهب الشافعي

ما ليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون . وكان شغله بالعلم وهو كبير

السن بعد ما أفى شبخته في صنع الاقوال

ولذلك قيل له التقال . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة (٤١٧) هـ

المروزي هو أبو زيد محمد بن

أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

القتيبة الشافعي

كان من الأئمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للمذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر التقال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو

الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم

الحاملي . ثم خرج الى مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف الفريري

قال الخطيب: وأبى زيد المروزي
أجل من يروى هذا الكتاب
وقال أبو بكر الزناد عادت الفقيه
أبى زيد من نيسابور الى مكة لما أعلم
ان الملائكة كنت عليه . يسي
(خطبة)

وقال احمد بن محمد الحائمي الفقيه
سمعت أبى زيد المروزي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام أنا بمكة
وكانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح
الله اصحبه الى وطنه

كان المروزي في أول أمره قد برأ
لا يقدر على شيء فكان يدير الشتاء بلا
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد ذاقيل
له في ذلك يقول في حلة تمنى من لس
الحشو (يحيى بها القبر)

وكان لا يشئ ان يطلع احداً على
باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر
عمره وقد أسن وتنفقت سنانه فكان
لا يتمكن من المضج فكان يقول مخاطباً
للنعمه لا بارك الله فيك أقبلت حين لا تاب
ولا نساب

توفي المروزي سنة (٣٧١)

مروى عنه ملاء مملوءة حادله و

(تماري) شك

المرجئة . ثم من الفرق
الاسلامية من مرجئة مداد أتباع بشر
المريسي ومن في الفقه على رأي أبي
يوسف القس غير لما أضحى قوله بخلق
القرآن همزة أموه . صف واصله الصغانية في
ذلك

ولما وافقه الصغانية في القول . أن
ثم على حد أكساب السباد وفي ان
الاستدعاء مع العقول . أكرهته المتبرلة في
ذلك . فصار معجود الصغانية والمترلة
معاً

وكان يقول في الايمان انه هو
التصدق في السب واللسان جميعا كما
قال ابن الراوندي في الكفر هو المجدد
والاستكار

ورعوا ان الجود للصم ليس يكفر
ولكنه دلالة على الكفر
فهؤلاء الفرق الخمس هم مرجئة الخارجة
عن الجبر والقدر

وأما مرجئة القدبة كذبي شعروا بن
شبيب وغيان وصالح قبة فقد
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر
الايمان هو المعرفة ولاقرار بالله تعالى

وتحريم الميتة والحمل الخنزير ووطء
المحارم ونحو ذلك وما عرف بالعقل من
عدل الايمان وتوحيد ونفى التشبيه عنه
وأراد بالعقل قوله بالتدوير وأراد بالتوحيد
نفيه عن الله تعالى صفاته الاولية . قال
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك
في الشاك ايضا كافر ثم كذلك ابدأ وزعم
أن هذه المعرفة لا تكون ايمانا الا مع
الاقرار

وكان ابو شمر من يدعته هذه لا يقول
لمن فسق من موافقيه في التقدير أنه فسق
مطلقا . واسكنه مكان يقول أنه فسق
في كذا

وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة
اكفر أصناف المرجئة لانها جمعت بين
ضلالتي التقدير والارجاء . والعدل الذي
اشار اليه أبو شمر شرك على الحقيقة لانه
اراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله
تعالى

وتوحيد الذي أشار اليه تعطيل لانه
اراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورويته
وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته
انهم كفرة وان الشاك في كفرهم كافر
مقابل بقول أهل السنة فيه أنه كافر وان

الشاك في كفره كافر

وكان غيلان القدرى بجسم بين
التقدير والارجاء . ويزعم ان الايمان هو
المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع
الاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم وبما جاء من الله تعالى
وزعم أن المعرفة الاولى اضطرار
وليست بإيمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان
أن الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة
بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست
من الايمان

وزعم غيلان ان الايمان لا يزيد ولا
ينقص ولا يتفاضل للناس فيه

وزعم محمد بن شبيب ان الايمان
هو الاقرار بالله والمعرفة برسله وبجميع ما
جاء من عند الله تعالى مما نص عليه
المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام
والحج وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل
الناس فيه والخصلة الواحدة من الايمان
قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بترك

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا بالصابة كله

وزعم الصالحى ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى قط والكفر هو الجهل به قط

ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا لامن اجل ان ذلك محال لكن لان الرسول قال « من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى وان لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفه

والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة واحدة . فهذه اقوال المرجئة في الايمان احدى لاجل تأخيرهم الاعمال عن الايمان سموا مرجئة (اسطر كتاب الفرق بين الفرق)

﴿ مريم ﴾ هي أم عيسى عليه السلام اسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لانه واشتهت الولد فدعت الله أن يهبها فذية ونذرت ان رزق الله ولداً جعلته من سدنة بيت المقدس . فحملت حنة وملت زوجها عمران وهي حامل فولدت

بنات وصحتها مريم ومنها العائدة ثم حملتها وأنت بها الى المسجد ووصتها عند الاجساد وقالت توسم هذه المنورة فتناشوا فيها لانها بنت عمران وكل من أنتمهم . فقال ذكرى أما أحق بها لأن خالتها زوجي فأخذها ذكرى وضمتها الى اباع خالتها فلما كبرت مريم أفرد لها ذكرى غرفة وأرسل الله الملك جبريل فنفخ في مريم فجلت ببسوس وولدت في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة (٣٠٤) لنبوة الاسكندر ولما جاءت مريم ببسوس تحمله قل لها قومها لقد جئت شيئا فريا . وتناولوا الحجارة ليرجموها كما كانوا يرمون الزناة فضكمت عيسى وهو في المهد مطلقا في منكبها قال اني عبد الله آتاني الكتاب وعلمني نبيا وجلني ميا كما أبنا كنت

فلما حملوا كلام ابنها تركوها . ثم أتت مريم أخفت عيسى وسارت به الى مصر وسار بها ابنها يوسف بن يعقوب ابن مائان النجار وكان يوسف المذكور نجاراً حكيماً ويزعم منهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج بمريم ولكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم ونطق

برادتها وسار معها الى مصر واقام هناك
اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى الشام ونزلا
الناصرية وبها سميت النصارى فلما بلغ
عيسى الثلاثين من عمره اوحى الله اليه وارسله
الى يسي اسرائيل

هذا ما ورد في كتبنا . ولم يورد عنها
في كتب النصرانية اكبر فرم تعتبر هناك
أم الله ويعبدون عنها بالعداء ويخصونها
بعبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع
أن يقول شيئا فهو لا يستطيع أن يهيم
حدوث حل بنير تلقيح ولا يمكنه أن
يدرك مسأله ففتح الملك وافضاء ذلك الى
تسكون جنين بشرى في الرحم وتاريخ
النوع الانساني كله لم بدون حالة حدث
فيها حمل على هذه الصورة الا ما يروى
عن اديان كثيرة بلهند وقرس وغيرها
من حدوث حل لبعض المناري على هذا
النحو المخارق للعامة ووجود رجال من هذا
الحل عدوا آلهة أو ابناء الله

فالهند يقولون ان الاله كرشنا
أحد الاقانيم في الثلاث الهندي ولد من
العداء النقية الطاهرة (ديفاكي) بدون
أن يمسها بشر ويدونها بواسطة الاله

وقد جاء في الكتاب الهندي المدعو
(بها كافات بورون) أن الاله كرشنا
قال :

« سأ تجسد في متوئيت يادو وأخرج
من رحم (ديفاكي) أولاد وأموت وقد حان
الوقت لاظهار قوتي وتخليص الارض من
حملها »

ويقول البوذيون ان الاله بوذا ولد
من العداء (بها مايا) فنزل الى الارض
من الملاء وتجسد في رحمها وظهر للناس
بشرا لكي ينقذ الناس من الملاك

ويستند أهل سيام بالله ولد من عداء
يدعونه الاله المخلص واسمه بلنتهم
(كودم) أمه فتاة عداء جميلة اتاها وحي
من الله فنجرت للناس ونهبت الى العاليات
وانتظرت هنالك الحمل بالله على ما أشار
به عليها الوحي فبينما كانت تصلي ذات
يوم حملت من أشعة الشمس التي وقعت
عليها . وعند ما أحست بالحمل ذهبت الى
شاطيء بحيرة وهناك وضعت غلاما ساجدا
ولما شب صار منبع الحكمة والخوارق

وكان المصريون القدماء يقولون
قبل نحو خمسة آلاف سنة ان (هورس)
الاله المخلص ولد من العداء (ايزيس)

ويدعونه الابن ويصودونه أما على يدى
أمه أو فى حضنها . وقد ترجم الصلاة
فمبوليون عن اللغة المصرية القديمة المنحوتة
على الاسجار قولهم :

« انت الاله المنتقم وان الاله انت
الذى أهلن عنك اوزيريس انك المولود
من الالهة (ايزيس) »

ويوجد على جدار هيكل فى تبيان
صورة تمثل الاله (نوت) ومكتوب بجانب
الغنداء الملكة (موتيس) مثل ابنا إلهيا
يكون هو الملك (امورتوف)

ويقول الفرسان (رورواسنر)
صاحب شريتهم حملت به أمه بدون أن
يمسها بشر ويدعون انه ابن الله

وكان يزعم اليونانيون ان الاله
(بلاتو) ابن الله ولد فى اثينا سنة (٤٣٩)
قبل المسيح من غنداء طاهرة فقية لممسها
انسان

وزعمون ان فيثاغورس حملت به
أمه وهى غنداء من طيف ظهر لها وهذا
الطيف هو روح القدس

ويقولون ان الاله اسكولاب ولعن
أم بشرية غنداء

وكان أهل المكسيك يبدون إلهيا

ولد من غنداء طاهرة لم يلمسها أحد
هذا بعض ماورد من تاريخ الاديان
وقد وردت فى القرآن الكريم نصوص
يسطى ظاهرها ان هيسى ولد من ام غنداء لم
يمسها بشر قال تعالى :

« واذكر فى الكتاب مريم اذا قبضت

من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من

دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل

لها بشرا سويا . قالت انى أعوذ بالرحمن

منك ان كنت تقيا . قال إنما أنا رسول

ربك لا أهاب لك غلاما زكيا . قالت انى

يكون لى علام ولم يمسى بشر ولم أك

بنيا . قال كذلك قال ربك هو على هين

ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا

مقضيا . فحملته فاقبضت به مكانا قصيا .

فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت

ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

فناداها من تحتها ألا تخافى ولا تحزنى قد

جعل ربك تحتك سرايا . وهزى

إليك بجذع النخلة فاقطع عليك رطبا

جنبيا . فكلى واشربى وقرى عينا فأما

ترين من الشر أحدأ فقولى انى نذرت

لرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا .

فأنت به قومها تحمله قالوا يا سرى لقد

جئت شبشا فريا . ياأخت هرون ما كان أبوك أمراً سوء وما كانت أمك نبيا . فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان في المهسد صديا . قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا ابنا كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرآ بوالدتي ولم يجعلنى جباراً شقياً . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً . ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون»

هذه هي الآيات التى وردت بأن عيسى ولد من عذراء . ولكن المؤول يستطيع أن يمتنع بقوله تعالى : «فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً» ويقول ان هذا الحمل لم يأت على غير السنة الطبيعية . ألاترأه يقول «تمثل لها بشراً سوياً» فان تمثله بشراً لم يكن عشا بل لاحداث التلقيح على الوجه الطبيعى فان كان مراد القرآن انه ولد لاعلى الاسلوب الطبيعى لمكان قال كما قالت الكتب التى نقلته أن روح القدس جاءها فى شكل حمامة أو نور أو غير ذلك . فنصه على ان

روح الله أتاها فى شكله انسان لا يصح أن يكون عاريا عن الحكمة ولا يصح أن يعتقد المسلمون بعده بأن مريم حملت بميسى وهى عذراء فساووا بهذه العقيدة أتباع الديانات السابقة

ثم يقول المؤول : انظر الى قوله تعالى «قالت انى أعوذ بك من منك ان كنت نبيا» اى انها لم تشك فى انه انسان حتى انها استعاضت بالله منه . فأجابها بقوله «انما أنا رسول ربك لأذهب لك غلاماً زكياً» فانظر الى نسبة الهبة الى نفسه مما يدل على أنه العامل المباشر فيها على النحو المعروف فى الزواج بين البشر . وان لم يكن الأمر كذلك فامعنى قوله «لأذهب لك غلاماً زكياً» هل يهبه بقوله (وهبت) أم بوضعه الجرثومة فى الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس . واذا كان ذلك الروح جاء ليهبها غلاماً زكياً بنص القرآن فلماذا يستنكر أن يهبه لها على الاسلوب المعروف بين البشر ولا يستنكر أن يهبه لها بأسلوب آخر ؟ وما دامت غليظة ذلك المرسى أن يكون واسطة فى ايصال ذلك الغلام اليها فلاية حكمة يكون ذلك الايصال على شكل غير

الشكل الذى جرت به عادة الله بين الناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله وهب مريم عيسى بدون واسطة كان يسوغ لنا ان نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا يسأل عما يفعل ، ولكن النص ورد بأنه خلق عيسى بالواسطة وفى هذا دليل على أنه لم يرد أن يحرق السنة الطليعية فى مجاده . وأما الزعم بأنه لعن تلك الوسطة فبدل أن يجعل على الأسلوب الذى يحصل بين الرجل والمرأة جعله على شكل فنج أو غيره فذلك مما لا تنهض به حجة وليس له من حكمة

فلا تنهض به حجة لانه نص على انه يمت روحه على شكل بشر ومن على أنه أرسله ليهب لها غلاما ، والبشر لا يستطيع هبة الفلجان الا على الوجه الذى تستطيع طبيعته . فالانسان لا يهب غلاما بنفخ ولا ما يشابهه من الاحمال ، فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك السلام على شكل غير طبيعى لما كانت هنالك من ضرورة لارسال روحه فى شكل بشر ، بل لم تكن هالك ضرورة لارساله رأسا فكان يهبها هو ذلك السلام بدون وطاسة

يقول المؤول وليس لتلطيف واسطة التلقيح من حكمة لان التلقيح على الشكل البشرى ليس بالامر الذى يجب أن يتغزه عنه الكاملون فقد أتاه النيون والمرسلون وأمن به الله على عباده فتلطيفه بالنسبة لمريم وهى ليست أفضل من المرسلين وجعله على شكل فنج أو غيره ليس فيه أدنى حكمة والله يتنزه أصالة عن ذلك

فان قال قائل ان قوله تعالى : « قالت أى يكون لى علام ولم ينسئ بشر » يدل على أن هبة ذلك الغلام كانت بغير مس على أسلوب خارق للعادة

يجيب المؤول بأنها قالت ذلك غضب قوله « لأهب لك غلاما زكيا » أى قبل ان تعلم أن الهبة ستكون على الشكل الذى جرت به العادة

فان قال قائل ان قوله تعالى : « قال كذلك قال ربك هو على هين ولن نجعله آية للناس » يدل على أن الهبة كانت على الأسلوب الخارق للعادة حتى ساء له ان يسبر عنها بقوله « هو على هين » والشيء لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقا للعادة

يجيب المؤول نعم ان الله قال : « هو

على حين « وانه يريد أن يجعل عيسى آية للناس لانه ارسل روحا فظهرت في شكل بشر ووهبت لمريم غلاما زكيا وليست هذه سنته العامة في خلقه فصح ان يسميها آية من آياته

فان قال قائل : قد نص الله على أن هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لابواسطة طبيعية وان قوله تعالى : «ومريم ائمة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين» يدل على أنه نفخ فيها من روحه بلا واسطة

يجيب المؤول كيف قولون بلا واسطة وهو تعالى يقول « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرآ سواها » كنهه وكلها ؟ أما نسبة الله النفخ لنفسه فهو من باب ذكر الالب الاول للتكوين كما قال تعالى عن آدم « ونفخت فيه من روحي » فهو القاعل في الحقيقة وغيره المنفعل

فان قال قائل اذا حملت مريم من الرسول على الشكل الطبيعي ألا يكون ذلك من باب المسافحة

يجيب المؤول ان هذا من أغرب الاعراضات فاذا كان الخالق هو نفسه

قد أمر رسوله بأن يهيمريم غلاما زكيا فهل وراه هذا مرمى في قدس اقتران ؟ ثم يقول المؤول لو سلم الناس بهذا التأويل زالت أكبر شبه التي يتذرع الماديون بها في ابطال القرآن ويستطيع معه ان تقف وخصومتا في مستوى واحد من البحث فلا يستطيعون ان يتهمونا بالتعلق بأذيال الخيالات

فان قبله وهل وراه قولك أن روح الله تجسدت فصارت رجلا يهب غلاما خيال يتخذ الماديون حجة في دحض مذهبك ؟

يقول المؤول أن مسألة تجسد الارواح قد صارت في هذا العصر من الامور التي يمكن تحقيتها بالحق فان اعترض علينا الاذى بذلك أنيتناه بمئات من أقوال العلماء الذين جربوا هذه التجارب وشاهدوا هذه المشاهدات فان أصر أحسناء على التجربة فان ابى كل من الجاهدين ، وأشهد على ضعفه الناس اجمعين

واذا اثبتنا ان الارواح تجسد سهل اثبات انها تلقح . أما ادعاؤنا حدوث جنين في بطن عذراء على غير السنة المعروفة بين البشر ففيه تعرض لشبه

الملحمين وشيخ لطيف الطاهين ، مع
امكان التأويل

هذا ما يستطيع ان يقوله مؤول متكلف
ولا نستطيع أن نترض نحن للكلام في
هذا الموضوع لان في التأويل تكلفا ، فكل
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان
شاء ، فلما أخذنا بالنص على ظاهره ، وإما
ذهبنا في تأويله مذهبا يكون هو الحق
اليقين ، واتقوا الله ويسلم الله

﴿ المريمية ﴾ نبات يسمى بالفرنسية
سوجيه (Souge) من الفصيلة الشفوية
ساقه خشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقا
كبيرة غالبا وتشكل بأشكال كثيرة
تكون كاملة أو مسننة أو سنية أو
كثيرة التشقق أو كأن سطحها ذو صاقيع
وراثتها قوية اذا حرست . وأزهارها
كبيرة عالية عالية مزينة بأوراق زهرية
مصاحبة لها ولونها غالبا قوى جدا تبعا
لأنواعها العديدة قد عرف منها نحو
٢٥٠ نوعا ووضع لكثير منها أسماء مختلفة
وهي متوزعة في معظم أجزاء الكرة
الأرضية ومنها ما مشهورة عظيمة في الكتب
الطبية القديمة

حلل هذا النبات المحلون فوجدوا

فيه دها طيارا أحضر اللون يوجد فيه
١٢٥ ر . من الكافور وقابل من حمض

عنصري وحدهم خلاص

(خواصه) يصح أن يجعل هذا
النبات نموذجا للنباتات الشفوية وفصله
ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية
أي الدهن الطيار والكافور والمساعدة
المرّة . وتحتوى المريمية زيادة عن ذلك
على قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير
من الحمض الصفى الموجود في النباتات
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص
ثانيا للرماسخور أي الطقريون مارون الذي
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشتهر هذا النبات لدى الأقدمين
بخواصه شهرة فتنه حتى قيل انه يطيل
العمر ويحفظ من جميع الأمراض
والأعراض وبالجملة فجملة دواء لكل
داء

وقد علم العلماء المحدثون انه ينبه
ويمرض الشبهة ويسهل الهضم ويقوى
الجسم ويشرح الصدر ويزيد في النبض
وفي الفعل التنفسى للجسد هذا اذا كان
القلب والجسد سليبين وإما اذا كان بهما
مرض فيؤدى الي نتائج مكموسة فيصنفها

الاطباء في ضعف المعدة ويطهء الحضم وعسره وعسره وقد الشية ولكنه لا يستعمل اذا كان في التناة الهضمية تهيج

ويستعمل ايضا في أواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان في الشتاء الحامى احتقان دموى ويستعمل أيضا لتسهيل النفث أى البصق ولتحريض الطمث اذا كان سبب احتباسه من الرحم لامن غيره

وأوصوا باستعماله في القوار والسبات والضمف والتلدر واحتزاز الاطراف والشلل وهوارض السكتة والاعراض المهتدة له . وأكثروا فصله في بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وورم عام

وتستعمل المريمية استعمالا موضعيا من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع الاحتقانات المزمنة فتساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثري في الأورام الخفازية والخراجات الباردة وكذا في التيسات المفصلية المصاحبة أو غير المصاحبة للارتشاح فتستعمل على شكل حمامات موضعية وعلى شكل أكياس توضع على الجبلد

وأهل اليونان يستعملون المريمية لتسهيل الاطعمة ويفضلها الصينيون على الشاي فيعطون صندوقين منه في سبيل الحصول على صندوق من المريمية

ويظن ان المريمية هي النبات الذي كان يطلق عليه العرب كلمة جعدة فقالوا انها مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنية ومدررة البول والطمث وملاذمت طرية كانت مدملة للضربت الكبار وخصوصا النوع الاكبر من أنواعها . واذا جففت كانت مبرئة لقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت بالخل ففتحت من ورم الطحال واذا تضمد به الصق الجراحات قال الرازي هي جيدة للحميات المزمنة نافعة من لدغ العقارب

وقال حبش هي جيدة لخراج الحيات من البطن ومبرقة للحميات الطويلة التي سبها المرة السوداء أو البانهم وقال الاسرائيلي طيبخها يخرج حب الترع من البطن

وقال غيره انها تذكي الذهن وتنفع من النسيان واليرقان الاسود ونقع في الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم وهي تنقي الارحام وتبجفها وتعين على

الحل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع متقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع فيه ويحلى النعوق بشراب حمض أو لماء أو غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى ١٠٠ غرام في خمرة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى ١٢ سنتيغراما

ويستعمل من الطاهر مطبوخها المصنوع من ١٥ غراما الى ٣٠ في كيلو غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات وذرورات وكادات وحمامات . ويلزم غسل أذواقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها من الفسار

المرج الشراب بالماء يمزجه مزجا ومزجا خلطه بماء (مازجه) خالطه و (امتزج به) اختلط و (المرزاج) ما يمزج به كالماء في الشراب

المرزاج هو ما أسس عليه البدن من الطبائع وهي الاختلافت التي توجد بين افراد الناس ناشئة عن استيلاء مجموع من المجاميع أو جهاز من الاحزرة وعلته

على غيره في البنية

فان استولت ملا أعضاء المدورة على غيرها ونسب على انقياسها كثرة الدم سمي المراج دمويا . وان استولت الاعصاب سمي عصبيا . وان استولت الصفراء سمي صفراويا ، وان استولت الفلغا سمي لماويا

(١) المراج الدموي . تكون القوة الطبيعية في الرجل الدموي في أجل مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه عضليا ناميا ، وسكبا ، واسمين ورأسه صغيرا ووجهه مستديرا وأذنيه صغيرا ولونه راهر او طبعه حسنا يسود سره ولا يستطيع كتمانه ، ويميل للاعجاب بنفسه ، ويجب الاطعمة الحسنة والسرف ولا رياء الجديدة وحضور الاحتفالات ويكون متلقا حسن الحاضرة متسرعا كثير الحركة الا انه يكون في الحب قليل الثبات ، فهو اذا مل من مقام يتركه بلا تردد ولذلك يوصف بقلة الرقاء والطيش ونكران الحيل

ولا يكون غيورا في حبه للدرجة القصوى يعتقد على من يذمه أو يحبط من قدره ولكن لا يطول امد حقه لانه يتفق سريرا وينسى الاهانة التي لحقته

ولذلك بوصف بحسن المباشرة والتودد
ويميل لأن يكون له اخوان كثيرون

اما صاحبات المزاج العموى في
النساء فيكن ممتلئات الجسم مكثيرات
الترج كرمات الاخلاق لينات الطباع

(٢) المزاج العصبي . يكون صاحب

المزاج العصبي ناعى المجموع العصبي العمافى

شديد الحمية والشعور ، ويعرف بتخافة

وجهه وكود لونه ويريق عينيه ، وسواد

شعره ورقه جسده وكثرة هروقه وظهورها

وغلبة الهم عليه . وهو يكون كثير اللذاه

مفرط الحس متغلبة عليه الهواجس

وكثيراً ما يصاب بالافكار السوداء

فيصبح مكتئباً مضطرباً وأحياناً قاسياً

واذ ذاك تكون حياته مرة وعيشه فكداً .

فاذا لم يتول نفسه بتحسين حالتها ،

وتلطيف حسها بقوة الارادة ، وتعود

الصبر وقلة الميل الى التسقط فى الداء السوداءى

تقد لمة للحياة وأمله فيها وقضى عمره

متألماً . برما يرى فى وجوده عيباً تقبلاً عليه

يجب أن يتخلص منه

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة

والمفكرين والشعراء والمترعين ولا يسيه

الا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذى

قد يخرج به عن الحالة المادية فيحرمه لمة

العيش . فالواجب على صاحب هذا المزاج

أن يعلم هذا النقص فى نفسه فيدأب على

أخذها بما يخفف عنه ويلاته بقوة الارادة

والتغلب على افعالاته النفسية والتشدد فى

ذلك حتى يتبدل شعوره ولا يميل الى

الافراط الذى يورده الموارِد

(٣) المزاج الصفراوى . يعرف

صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسمرته

وبأشكال تراكيه الجافة النادرة الوضوح

وكذلك بهيئته الثابتة وسيره المحدود .

وتكون حر كاته ثقيلة وقوية وملاحه كدة

ومكفهرة ونظراته حادة وبراقة . يئلب

فى تركيه الهم الأسود على الهم الاحمر

وتكثر فيه الصفراء ويظن أنها تكون سبب

أهوائه الشديدة وكماته للغيظ . ومن

أخلاقه الشموخ والعجرفة وقلة الصبر .

يتظاهر بالظلمة وهلو الشأن ويكون ممتلئاً

بالمطامع ويسمى جهده لاكتساب الثناء

وانتشار الصيت . وهو يتميز عن سواء

بالذكاء والجرأة وثبات الجأش واصراره

على متابعة آرائه

عذا تكلم كن كلامه موجزاً

وكتابه سلسة وقاعدة ويكون غضوباً

شرسا حاد الالهواء وفيه استمداد للكبر
والنيرة والحقد والانتقام والقوة

وقد شوهد ان الصفاويين كما
يكونون أكثر قبولا للفضائل يكونون
أشد نفلا لارتكاب الجرائم. ويروى
ان كبار التلة أهمل اشيل واحاكس
وانيال وملربوس وسيلامن عظام قادة
الامم القديمة كانوا من اصحاب هذا المراج
ولذلك كانوا يبعدون عن الشقة لانتبيهم
عوامل المرحه وينسب الى هذا المزاج
كبار المحصبين للديانة والسياسة

وبالملة فان الالهواء والرغبات تكون
في اصحاب هذا المزاج شديدة وثابتة .
فالرجل الصفاوى يقيم على حبه ووفائه
بقدر ما يثبت في حدة وبنضائه

والنساء الصفاويات يكن سراوات
اللون سرداوات الاعمين - ذات البصر .
لهن ميل للعظمة والمحنه . يغبين في
حبهن لمن يحببتهن ولكنهن يحقدن عليه أشد
الحقد ، واذا بدانهن عدم الاكتر اشبهن فلا
يحببن اذ ذاك عن الانتقام منه وكثيراً
ما يخالين في ذلك الانتقام ويخرجن به عن
دائرة الانسانية

(٤) المزاج الصفاوى . هذا المزاج

هو مزاج الاطفال وأكثر النساء خصوصاً
السكانات في الآليم الشالبيه ، يكون
جسم صاحبه رخواً ولحمه مسترخياً . ويكون
لونه ابيض غير مشرب بحمرة ويكون
قوامه غليظاً وتقبلا كثير السن أشقر
الشعر . ويكون سبره بطيئاً وتدل حر كانه
على التواني والبلادة . فيأكل ويتكلم ببطء
ويتحرك على مهل وهو لا يكون زوعا الى
الكبر ولا الادعاء . ويكثر في اللغاويين
الشع والامالك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ويحمل
المصائب والنكات بنبات حش ونجده
عادم الخيالات عادم الالهواء لا يذهل شئ .
ولا يستغزه امر . يكاد يستوى عنده
الجميل والقبيح . ونراه يزاء ما يحرك غيره
وبطئه ويذهب به في التأثير كل مذهب
ثابت العاش بارداً كأنه قطعة من صخر
والنساء اللغاويات لطيفات الطبع
ولكنهن فائزات بليدات لا يحقدن ولا
ينقضن ويعصرن على الآلام والسكران
ويحترزن أحوار حياتهن بثبات وسكينة .
فهن حلييات حاربات لا يؤذين أحداً ومنهن
تكون الزوجات الضيفات والامهات

الصالحات

وقد قال بعضهم بوجود مزاج خامس يقال له المضى يتنازع صاحبه بنمو عضلاته فتراه يميل الى الصراخ والقروسية ويشبه صاحب المزاج الحموى فى حميته وشدة بطلته

هذه هى الامزجة الرئيسية ويندر أن يسئولى واحدها على شخص فالتشاهد أن الانسان يكون موزعا بين مزاجين او ثلاثة فيكون عصيبا دمويا او عصيبا لتغايوا أو غير ذلك وفى ذلك تلطيف لحطة الامزجة فان بعضها يميل بعضها فلا تسئولى على الشخص صفات الواحد منها استنبلاء مطلقا

ولما كان قانون الوراثة مما لاشبهة فيه فيجب على الآباء أن يختاروا لبناتهم أزواجا ذوى أمزجة تخالف أمزجتهن فلو كانت الفتاة عصيبة وتزوجت برجل عصبي خرج منهما نسل مفرط العصيبة والافراط فى هذا المزاج شديد الخطر على صاحبه . وكذلك يكون الحال لو سكان كلاهما دمويين أو لتغاييين فانه يولد منهما أولاد شديدو الدموية والتغايوية وفى ذلك ضرر عظيم على صحتهم وحقولهم من الحياة فراحة الامزجة بين الزوجين

ضرورية وقل من ياتفت لها الآن ولذلك يولد كثير من الاطفال لا يصلحون للبقاء . وان بقوا عاشوا مرضى لا ينتفع بهم المجتمع فى شيء ولا ينتفعون هم بأنفسهم . ولا بد من مجيء زمان تمدفيه هذه القاعدة الحيوية من أمهات الامول الواجب مراعاتها فى الزواج لأن الكلام كثر فيه الآن واتجهت اليها أنظار علماء الاجتماع

﴿مزج﴾ الرجل بمزج مزحاهزل ضد جد . و (المزاج) الهزل

﴿المزاجية﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب عيسى بن صبيح المكفى بأبى موسى الملقب بالزدار وقد تلمذ لبشر ائمن المعتز وأخذ العلم عنه وتزهد ويسى راهب المعتزة واتما اخذ عن أصحابه بمسائل

(الاولى) قوله فى القدران الله تعالى يقدر على أن يكذب ويفظم ولو كذب ووظم كان إلها كاذبا ظالما

(الثانية) قوله فى التولد مثل قول أستاذه وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد

(الثالثة) قوله فى القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما

فلنا وخلقتنا

قل وهو الذي اختاره من الاقوال
المتخلفة في القرآن

وقال في تحسين العقل وتقييده ان
العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع
أحكامه وصفاته قبل ودود الشروع وعليه
أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره
عاقبه عقوبة داحية فأثبت التخليد واجبا
بالفعل

﴿مزدك﴾ هو صاحب الديانة
المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد
والد أنوشروان ودعا قباد الى منعبه
فأجاباه ولكن أنوشروان لم يقبله بل طلبه
وقتل

أملادات قد بسطناها في كلمة (مجنوس)
تحت عنوان (المزدكية)

﴿مزّه﴾ يميزه مَزْمَة معه (مَز)
الطعم يَمِزُ كل مَزْأ. والاسم (المَزْأَة)
و(المزوزة) وتميز الشراب) تمصصه و.
المَزْة) الحمر القديمة

﴿مَزْع﴾ القطن يَمِزُهُ مَزْعُهُ مَزْعُهُ
تريما نفسه بأصابعه كأنه يقطعه ثم الله
وجوده

﴿مَزَق﴾ التوب يميزه ومزقه

وبلاغة . وهو الذي بالغ في القول بخلق
القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد أثبت
قديمين . وكفر أيضا من لابس السلطان
وزعم انه لا يرث ولا يورث وكفر من
قال ان اعمال المباد مخلوقة لله تعالى ومن
قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير
حتى قال : هم كفرون في قولهم (لا إله الا
الله)

وقد سأله ابراهيم بن السدي مرة
عن أهل الارض جميعا فكفرهم فأقبل عليه
ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات
والارض لا يدخلها الا أنت وثلاثون اقوك؟
فخزي ولم يجد جوابا

وقد تلمذ له الجعفران وابوزفر ومحمد
ابن سويد

وصحبهما جعفر محمد بن عبد الله
الاسكافي وعيسى بن المهيم وجعفر بن
حرب الأشج

وحكى الكشي عن الجعفرين انهما
قالا ان الله تعالى خلق القرآن في الوح
المحفوظ فلا يجوز ان ينتقل ويستحيل ان
يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة
واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن
المكتوب الاول في الوح المحفوظ وذلك

شفه و (عزق) نشق

﴿مزن﴾ المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه و (المزنة) القطعة من المزن . و (ملزن) أبو قبيلة مشهورة (انظر عرب)

﴿المزني﴾ هو أبو إبراهيم إسماعيل ابن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحق المزني صاحب الإمام الشافعي

هو من أهل مصر كان زاهداً عالماً مجتهداً فاضلاً على المعاني الدقيقة وهو إمام الشافعيين وأمرهم بطرقه وفصوليه وما ينقله عنه . صنف كتباً كثيرة في مذهب الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمشور والمائل المعتبر والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك

قال الشافعي في حقه : المزني ناصر مذهبي . وكان إذا فرغ من مسألة أو أودعها مختصرة قام إلى الحراب وصلى ركعتين شكر الله تعالى

وقال أبو العباس أحمد بن سريح يخرج مختصر المزني من الدنيا عفراء لم يفتض وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي على مثاله رتبوا ولكلامه

فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة القضا بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفياً المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوماً في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لأحد أصحابه سئل المزني شيئاً حتى أجمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا إبراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم التبيذ وجاء بحليله أيضاً فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟

قال المزني لم يذهب أحد من العلماء إلى أن التبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم . فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . وهذا من الأدلة القاطعة

كان المزني في غاية الورع وبلغ من احتياظه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس قليل له في ذلك فقال قد بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان إذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك

الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس
وعشرين درجة

وكان من الرهد على طريقة صحة
شديدة ولم يكن أحد من أصحاب الشافى
يحدث نفسه بالتقدم عليه . وهو الذى
تولى غسل الامم الشافى وقبل كان معه
حينئذ الربيع صاحب الشافى

عاش تسعا وثمانين سنة وتوفى سنة
(٢٦٤) هجر ودفن بالقرب من الامم
الشافى

مسح في الارض بمسح
مسوحا ذهب وبها و (مسحه بالذهن)
أمر به عليه به . و (مسح الارض) قامها
والاسم المساحة . و (تمسحه) ترك . و
(المساح) لذي يمسح الارض و (المسحة)
أثر خفيف يبقى على ظاهر الجسم من اصابة
البدن المبتلة . يقال (عيه مسحة من الفضيلة)
أى أثر منها

المسيح هو عيسى عليه السلام
(انظر عيسى)

المسيحية انظر بصراية
مسح مسحه مسحا حول
صورته الى صورة أقيح منها

المسيحية طائفة من المجوس
وقد اتينا على تفصيل معتقداتهم في كلمة
مجوس

المسيح الدجال
المسيح الدجال بالهاء المهملة لا بالطاء ولكن
الناس اطبقوا الآن على تسميته بالمسيح
فجاريتام في وصفه في هذه المادة حتى لا
يعلم اما أهملناه

قبل انه دجل بطهر في آخر الزمان
يفعل الاعاجيب فيعتق الناس بخوارقه
عن دينهم ويدعوم الى عبادته فيظل في
الارض حتى يزل عيسى عليه السلام فيقتله .
ونحن سررض على القارىء . حلة هذه
الاحاديث ونبدى رأيا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الثفارى
انه قال طلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما نذكرون ؟
قالوا نذكر الساعة . قل انها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والذابة وطلوع الشمس من
مغربها وزول عيسى بن مريم وياجوج
وماجوج وثلاثة خسوف حفا بالشرق
وخسفا بالمغرب وخسفا ببحريرة العرب
وآخر ذلك ناز فخرج من اليمن فطرد

الناس الى محشرهم

ويروى ثار فخرج من قمر عطف
تسوق الناس الى المحشر
وفي رواية في الماشرة وتوديع تبق الناس
في البحر

وقال عليه الصلاة والسلام بادروا
بالاعمال سنا المخان والدجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر
العامة وخويزة أحدكم

وعن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
أولى الآيات خروجا طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
وأيتها ما كانت قبل صاحبها فالأخرى
على أثرها قريبا

ومن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من
مغربها والدجال ودابة الارض

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ

الآية

وعن أبي ذر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس
أتدري أين تذهب هذه ؟ قلت الله ورسوله
أعلم . قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن
تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن
لها يقول لها ارجى من حيث جئت فتطلع
من مغربها وذلك قوله تعالى : والشمس
تجرى لمستقر لها . قال مستقرها تحت
العرش

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمرأكبر من
الدجال

وعن ابن عمر انه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنفق على الله
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا أنذركوه
وما من نبي الا أنذره قومه . لقد أنذره
نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قول لم يقله
نبي لقومه ، تعلمون انه أعور وان الله ليس
بأعور

وقال عليه السلام ان الله لا ينجي
عليكم ان الله ليس بأعور وان المسيح
الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة

طافية

وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملعن نبي إلا أنذر أمته الأعداء الكذاب، إلا أنه أهدى مكتوب بين يديه ك. ا. ف. د.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه إلا أهدوا له يميناً معه بمنزل الجنة والنار، لقي يقول أنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال إنه إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ما فناء فتنهم في النار وأما الذي يراه الناس ناراً فآفة يرد غضب قن أدرك ذلك منكم فليقم في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء غضب طيب طيب، وإن الدجال مسح العين عليه فخره غليظة مكتوب بين يديه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدجال أهدى أهدى البصري جبال الشجر معه جنة ونار فنادى جنة وجنته نار

وعن النحاس بن سحمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حبيبكم دومكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حبيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قطط عينه طافية كأنى أشبهه بعد الرزي بن قطن من أدرككم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف

وفي رواية أخرى فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جوازكم من فتنة، أنه خارج من خلة بين الشام والعراق ضاقت يميناً وطأت شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا. قلنا يا رسول الله وما لبث في الأرض؟ قال أربعون يوماً يوم كنة ويوم كسهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأياكم. قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اهدوا له قدره. قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الأرض؟ قال كالنيت استدبرته الريح فيأتني على القوم فيدعوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتطرر الأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت فزوى، وأصبه ضروراً، وأمد خواصر. ثم يأتي القوم فيدعوم فيردون عليه قوله فينصرف

عنهم فيصيحون محلين ليس بأيديهم
شيء من أموالهم . ويعر بلطربة فيقول لها
أخرجي كنوزك فتنبه كنوزها كيما سيب
النحل . ثم يدهو رجلا ممثلا
شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين
رمية امراض . ثم يدهو . فيقبل ويتهلل
وجبه يضحك ؛ فيينا هو كذلك اذ بث
الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند
المائدة البيضاء شرق دمشق بين مهرودينين
واضا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ
رأسه قطر ؛ واذا رضع تحدر منه مثل جان
كالؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد ريع نفسه
الامات ، ونفسه تنهى حيث ينهى طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم
يأتى عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله
منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة فيينا هو كذلك اذ
أوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت
عبادى الى ايدان لاحد بقتالهم فجوز
عبادى الى الطور ، وبمض الله بأجوج
ومأجوج وهم من كل حذب يشلون قعر
أواظهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويعر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ،
ثم يسرون حتى يتسوها الى جبل

الخر وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد
الله عليهم بنشابهم مخضوبة دما ويحصر
نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور
لاحدم خيرا من مئة دينار لاحدم اليوم
فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض
فلا يبطون في الارض موضع شبر الا
ملاء زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى
وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا
كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ويروى تطرحهم بالمهبل ويستوقد
المسلون من قسيهم بنشابهم وجباههم سبع
سنين

ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت
مدد ولا وبر فيفسل الارض حتى يتركها
كلزلة ثم يقال للارض أنتى ثمرتك وردى
برتك فيومئذ تأكل العصاة من
الزمانة . ويستظنون بقضها ويبارك في
الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتكفى
الفئام من الناس واللقمة من البقر لتكفى
القبيلة من الناس واللقمة من الغنم لتكفى
الفئام من الناس . يينا هم كذلك اذ بث الله
ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم

يفض روح كل مؤمن وكل مسلم ونسق شرار الناس يتهاجون فيها سراج الحر فليهم تقوم الساعة

عن أنى سيد الخدري قل قد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال فينوحه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالمة صالح الدجال فيقول : له أين تعد فيقول اعد الى هذا الذى خرج . قال فيقولون له أو ما تؤمن ربنا أو يقول ما رنا خذاء ، فيقولون اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض أليس قد سها كم ربكم ان تقتلوا أحداً منه فينطلقون الى الدجال فاداء المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله عليه السلام قال فيأمر الدجال به فيشج . فيقول خذوه وشجوه ، فيوسع بطشه وظاهره ضرباً قال فيقول أما تؤمن بي ؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالمشرك من معرفه حتى يفرق بين رجله . قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين . ثم يقول له قم فيستوى قائماً ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل هذا بىدى بأحد من الناس . قال فيأخذ الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاساً فلا يستطيع اليه سيلاً .

قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فحسب الناس به قذفه الى النار وأما ألقى في الحفرة . هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعطاه الناس شهادة عند رب العالمين

وعن أم شريك انه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرن الناس من الدجال حتى ماتوا ملحد . قالت أم شريك قلت يا رسول الله فابى العرب يومئذ ؟ قال هم قبيح

وعن أس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبيان سبعون الفا عليهم العلبالة

وروى انه عليه الصلاة والسلام قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل قباب المدينة فينزل بهض الساخ التى تلى المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس او من خيار الناس فيقول أشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقول أرايتم ان قلت هذا ثم أحيته هل تشكون فى الامر ؟ فيقولون له لا . فيقتله ثم يحياه . فيقول : الله ما كنت فيك أشد بصيرة من اليوم ، فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وطعن بمخبرته في المنبر ، هذه طيبة هذه
طيبة ، هذه طيبة ، يعني المدينة ، الأهل
كنت حدثكم ذلك ؟ قال الناس نعم .
قال ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا
بل من المشرق هو . وأومأ بيده إلى
المشرق

وعن عبد الله بن عمران ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال :
رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت
رجلا آدم كأحلى ما أنت راء من آدم
الرجال ، له كأحسن ما أنت راء من اللحم ،
قد وجلها فهي تقطر ماء ، متكئا على
هوائق رجلين يطوف بالبيت . سألت
من هذا ؟ قالوا هذا المسيح بن مريم .
قال ثم اذا انا برجل جمد قطع أعور
العين اليمنى كأن عينه طاقية ، ككأشبه
من رأيت من الناس باين قطن واضما
يده على منكبيه رجلين يطوف بالبيت
سألت من هذا ؟ قالوا هذا المسيح
الرجال

وفي رواية قال في الرجال احمر
جسم جمد الرأس أعور عينه اليمنى ، أقرب
الناس به شبها ابن قطن

قال البغوي في كتاب مصابيح السنة
في مقالة هذه الاحاديث انها من
الاحاديث المتبررة الصحيحة . ثم أخذ يسرد
الاحاديث الحسنة التي وردت في هذا
الباب قال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث تميم
الداري قال فاذا أنا بامرأة تبحر شعرها قال
ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة ، اذهب الى
ذلك القصر . فأتيته فاذا رجل يبحر شعره
مسلسل في الاغلال ينزل فيما بين السماء
والارض . قلت من أنت ؟ قال أنا
الرجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني حدثكم
عن الرجال حتى خشيت أن لا تمقلوا
ان المسيح الرجال رجل قصير أفجع جمد
أعور مطموس العين ليست بناتشة ولا
حجرا ، قلن البس عليكم فاعلموا ان ربكم
ليس بأعور

وعن عبيد بن الجراح انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يكن في بعد نوح الا قد أفند
الرجال قومه فاني أفندكوه فوصفه لنا ،
قال لله سيدركه بعض من رأى أو

سمع كلاهما . فقالوا يا رسول الله فكيف
قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها . يعنى اليوم هو اخير
وعن عمر بن حريث عن ابي بكر
الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض
بالمشرق يقال لها خراسان تتبعه اقوام كان
وجوههم المهان المطرقة
وعن عمران بن حصن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال
فليأتنا عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو
يحب ان يؤمن فيتبعه مما يمش فيه من
الشبهات
وعن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث
الدجال في الارض اربعين سنة السنة
كالشهر والشه كالجمعة والجمعة كالיום واليوم
كاصطرام السمعة في النار
وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الدجال
من امم سبعون الفا عليهم السجبان
وعن اسماء بنت يزيد انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
عذرك الدجال فقال ان بين يديه ثلاث
سنين سنة نسك السماء فيها ثلث قطرها
والارض ثلث نباتها ، والثانية نسك فيها
السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها ،
والثالثة نسك السماء قطرها كله والارض
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات
خرس من البهائم الا هلك . وان من أشد
فتنة أن يأتي الاخرى فيقول أرايت ان
أحييت لك ابك ألت تعلم انى ربك ؟
فيقول بلى . فيمثل له نحو ابيه كأحسن
ما يكون ضرورا وأعظمه أسنة . قال
ويأتى الرجل قدملت أخوه فيقول أرايت
ان أحييت لك ابك وإخاك ألت تعلم انى
ربك . فيقول بلى . فيمثل له الشياطين نحو
ابيه ونحو أخيه . قالت ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم
في اهتمام وغم مما حدثهم . قالت فأخذ
بلحفتى الباب فدل منهم اسماء . قلت
يا رسول الله لقد خلعت اخذتنا بذمركم
الدجال . قال ان يخرج وأنا فى فانا
حبيبته والا فأن ربي خليفتى على كل
مؤمن . قلت يا رسول الله والله انالنعجن
عجبنا فما نخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين
يومئذ ؟ قال يجرهم مايجرى اهل السموات
من التبعية والتفديس
(رأينا فى هذا الكلام) ان الذى

سمع كلاهما . فقالوا يا رسول الله فكيف
قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها . يعنى اليوم هو اخير
وعن عمر بن حريث عن ابي بكر
الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض
بالمشرق يقال لها خراسان تتبعه اقوام كان
وجوههم المهان المطرقة
وعن عمران بن حصن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال
فليأتنا عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو
يحب ان يؤمن فيتبعه مما يمش فيه من
الشبهات
وعن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث
الدجال في الارض اربعين سنة السنة
كالشهر والشه كالجمعة والجمعة كالיום واليوم
كاصطرام السمعة في النار
وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الدجال
من امم سبعون الفا عليهم السجبان
وعن اسماء بنت يزيد انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
عذرك الدجال فقال ان بين يديه ثلاث
سنين سنة نسك السماء فيها ثلث قطرها

يلقى بصره على هذه الاحاديث يدرك
لاول وهلة انها من الكلام الملقق الذى
يضعه الوضاهون وينسبونه للنبي صلى الله
عليه وسلم لقاصد شق ، إما لافساد عقائد
الناس ، او لتصغير شأن النبي صلى الله عليه
وسلم في نظر اهل النقد . فان هذا الكلام
لو نسب الى احد الناس حط من شأنه فما
بالك لو نسب لخاتم النبيين وامام المرسلين ؟
ان لنا في توهين هذا الكلام عدة
وجوه لا نقبل المناقشة :

(اولها) انه اشبه بالاساطير الباطلة
فان رجلا يمشى على رجلين يطوف البلاد
يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنقونار
يلقى فيهما من يشاء ، كل هذا من الامور
التي لا يسيها العقل والنبي اجل من ان يأتي
بشيء تنقضه بداهة النظر ، والافهامي جنته
وما هي ناره التي تبغمانه حيث سار ؟ هل
هما مرثيان ام خيالان ؟ ان كانا مرثيين
فهل جنته قصور منيفة وحداثق غناء على
ما يفهمه الناس من مدلول هذه اللفظة ؟ ان
كانت كذلك فكيف تسير معه هذه
القصود والحداثق الى حيث توجه ؟ وهل
ناره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة على
ما يفهمه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

وهل مثل هذا الامر مما يصح ان يسيغه
عقل بشرى ناطق الله به تمييز الممكن من
المستحيل ، وجملة الفارق بين الحق
والباطل ؟

وان قيل بأن جنته وناره خيالان
فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الى
الجنة او يعدم بها وعداً بعد مماته ؟ الذي
ورد انه يلقي بمتبعه في جنته فيجدها فاراً
تأجج ويلقى بصاحبه في ناره فيجدها حية
وارفة الظلال ، وانها تسيران مع حيث
سار وهذا ممنوع عقلاً كما رأيت

(ثانياً) كيف يقتل ان رجلاً اعور
مكتوب على جبهته كافر يقرأها الكاتب
والامى على السواء يقوم بين الناس
فيدهم لعبادته فتروج له دعوة او تسمع
له كلمة ؟ اى انسان بلغ به الانحطاط
المقلي الى درجة يعتقد بألوهية رجل مشوه
انطلقه مكتوب في وجهه كافر بالاحرف
المريضة ؟

واى جيل من اجيال الناس تروج
فيهم مثل هذه الدعوة ؟ ان العرب كانوا
يشكون في المرسلين ويستكبرون ان يتبعوا
رجلاً يمشى على رجلين ويودون لو ارسل
الله اليهم ملائكة من السماء كما نص عليه

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى في اقدم
أزمنة التاريخ كانوا يظهرون الامة من
اتباع امثالهم في الشرية ويودون لو أن
الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه
القرآن أيضا . فمن هي تلك الامم التي كتب
لها ان تفتن برجل أعمى مكتوب على وجهه
كافر فتتخذ فيه الالهية ؟

(قالها) لماذا لم يذكر القرآن عن
هذا المسيح الدجال شيئا مع خطورة أمره
وعظم فتنة كما تدل عليه تلك الاحاديث
الموضوعة ؟ فهل يحفل أن القرآن يذكر
ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك
الدجال الذي معه جنة ونار يفتن بهما
الناس ؟

(راجعها) ان كون هذه الاحاديث
موضوعة يعرف بالحس من الحديث
الطويل الذي نسب الى التتواس بين
سمعان ورضه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الحديث الذي ينهى بأن الدجال
يخرج من خلعة بين الشام والعراق ويصل
الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم
يؤمر عيسى بأن ينضم بالطور عربا من
قوم لا قدرة لاحد عليهم وهم بأجوج
وأماجوج فيمر أولئكهم ببحيرة طبرية

فيشربونها ثم يبرون بجبل فيقولون
لقد قلنا من في الارض علم فلقننا من
في السماء فبرمون مشابهم الى السماء فيرد
الله عليهم مشابهم محصورة تما (١) ثم
يرسل الله عليهم العف (دود) في رقابهم
فيصبحون موتى كوت عصى واحدة . ثم
يسقط عيسى ومن معه فلا يجهدون في
الارض موضع شر الاملاء درهمهم وتنتهم
فيدعو عيسى فتأني طيور فتدفع جثثهم
وتلقيها حيث شاء الله ويستوقد الملحون
من قبيهم ونشابهم وحاجبهم سبع سنين
اي يستملون احشائها في وقودهم سبع
سنين الخ

ان تطر الى تركيب هذه القصة
طر متأكد لا يخاطر مالك شك في انها
موضوعة وقد وصمها واصع لا يفرق بين
الممكن والمستحيل ، وبين سنن الله في
خلقه وما تولده الخيالات من الاباطيل .
ولم يكن الدليل الحسى على بطلان هذا
الحديث ان واضعه لقصر نظره خيل له
ان اسلحة الناس لن تزال القسى
والسهم والنشاب والحجاب حتى تقوم
الساعة ، ولم يدرك انه لن يمر على وضع
هذا الحديث نحو سبعة قرون حتى يوجد

البارود والبنوق ولم تمر ستة قرون أخرى حتى لم يكن للقوس والنشاب ذكر وقام مقامه مدافع الماكسيم وقنايل اليد والشربنيل والادخنة السامة والتنازات الملتصقة والبناميت التي يتساقط من الطيارات الخ لم يدرك ذلك كله فصور الاسلحة في آخر الزمان على الحال التي عهدت في زمانه . وليس بعد هذا دليل محسوس على ان هذا الحديث مخلوق . فان النبي الذي وحي اليه اكبر من أن يقع في مثل هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

توجد أحاديث عزيت الى النبي صلى الله عليه وسلم أنت على ذكر انسان سميت ابن صياد وعزت اليه بعض ما عزته للمسيح الدجال حتى نسب الى بعض الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد هو المسيح الدجال . وقد روى عن محمد ابن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف ان ابن صياد الدجال (أي أن ابن صياد هو الدجال) قلت يحلف بالله ؟ قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي عليه

فن هو ابن صياد هذا !

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن الصياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في أطمن بني مغالة وقد قارب ابن الصياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد أني رسول الله فنفطر اليه قد ل أشهد أنك رسول الامين

ثم قال ابن الصياد أشهد أني رسول الله ؟ فرضه النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال آمنت بالله ورسوله

ثم قال لاين الصياد ماذا ترى (أي من الاخبار النبوية)

قال ابن الصياد يأتيني صادق وكاذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الامر . ثم قال رسول الله اني خبأت لك خبيثا ، وخبا له يوم تأتي السماء بدخان مبين

فقال هو الدخ

قال رسول الله اخسا فلن تعدو قدرك

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أضرب عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
مكّن هو فلا تسلط عليه ، وإن لم يكن هو
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بن كعب الأحمري
بؤمان النخل التي فيها ابن صياد فطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى بحجور
الحل وهو يخجل أن يسمع من ابن صياد
شيئا قبل أن يراه وإن صياد مصطبج
على فراشه في قطيفة له فيها رمزمة فرأت
أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يثنى بحجور النخل فقالت أي صاف وهو
اسمه هذا محمد فنهاه ابن صياد ، قال رسول
الله لو تركته يمين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على
الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال
إني أنذركم وما من نبي إلا وقد أنذره
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله
بشيء لقومه تعلمون أنه أحمري وإن الله ليس
بأحمري

قول أن من أدل الأدلة على أن

هذا الحديث موضوع قول واضعه (تعلمون
أنه أحمري وإن الله ليس بأحمري) وكان الأول
في هذا المقام والاحد بشراف النبوة إن
يقال (تعلمون أنه أحمري وإن الله لا تدركه
الابصار وليس كذلك شيء) أما قوله إن الله
ليس بأحمري فيوم إن العارق بينه وبين
المسيح الدجال أنه سلم العيينة هذا بتأني
من القرآن قال تعالى (لا تدركه الابصار)
وقال تعالى (ليس كذلك شيء) الخ

وعن أبي سعيد الخدري قال لقبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
في بعض طرق المدينة (أي لقوا ابن صياد)
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
... هذا أحمري رسول الله ؟ فقال هو تشهد أني
رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وما رى ؟

قال أرى عرشاً على الماء . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس
على البحر . وما رى ؟ قال أرى صديقين
وكاذبين أو كاذبين وصديقين . قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه ، فدعوه
وعن أبي سعيد الخدري إن ابن صياد

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة.
فقال دومة كة بيضاء مسك خالص

وقال نافع لقي ابن عمر ابن صياد في
بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه
فمتملاً حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر
على حفصة وقد بلتها فقالت له رحك الله
ما بلتلك من ابن صياد، أما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج
من غصبة يغضبها

وعن أبي سعيد الخدري قال صحبت
ابن صياد الى مكة فقال لي ما كنت من
الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لا يولد له وقد ولد لي. أليس قد قال هو كافر
وأنا مسلم وأليس قد قال لا يدخل المدينة
ولامكة وقد اقبلت من المدينة وأنا أريد
مكة؟ ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني
اعلم مولده ومكانه وابن هو واعرف اباه
وامه. قال فلبسني. قال قتلته تبا لك سائر
اليوم

قال وقيل له ابسرك انك ذاك الرجل
قال فقال لو عرض على ما كرهت
وقال ابن عمر لقيته وقد قرت عينه

فقلت متى ضلت عينك ما أرى؟ قال لا
أدرى. قلت لا تدري وهي في رأسك؟ قال
ان شاء الله خلقها في عصاك هذه. قال فتخبر
كأشد تخبر حمار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضى الله عنه أنه
قال رأيت جابر بن عبد الله رضى الله عنه
يحلف بالله ان ابن الصياد الدجال. قلت
يحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على
ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
النبي عليه

عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله
عنه يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال
ابن صياد

وعن جابر رضى الله عنه أنه قال قد
ابن صياد يوم الحرة

عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث أبوا
الدجال ثلاثين طاما لا يولد لها ولد ثم
يولد لها غلام اعور اضرس واقفه متفمة
تنام عيناه ولا ينام قلبه. ثم نمنا لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو يده فقال ابوه طوال
ضرب اللحم كأن أفه متقار وامه امرأة
فرضاخية طويلة البدن قال أبو بكر رضى
الله عنه فسمعتا بمولود في اليهود

الله صلى الله عليه وسلم مشققا انه
الدجال

يرى القارىء مما مر من هذه
الاحاديث كلها انها خالية من روح
النبوة ولا يؤيدها شيء من القرآن ولا
من طريق الاشارة فلا يصح لمساقل أن
يسول على أمثال هذه الموضوعات فإن
الآخذ بها حطة في العقل وفهاب بالدين
مذهب الخرافات والاضاليل والمسلون
أمرؤا أن يتحروا الحقيقة في كل شيء
وأن لا يأخفوا بكل ما يقال وان ناقض العقل
والدين

﴿مسد﴾ الجبل يمسده قله . و
(المسد) جبل من ليف

﴿مس﴾ الشيء يمس به ما
ومسبأ له و (مسّت الضرورة اليه)
ألمأت اليه . و (مسّ فلان) جن . و به
(مس) أى جنون . و (ماسة) لمسه . و
(أمت الشيء) جعله يمس به و (تماس
الجمان) مس أحدهما الآخر و
(لامساس) أى لا مس . و (ميسب الحاجة)
الجاؤها

﴿مسقط﴾ قال ياقوت مسقط
الرمل في طريق البصرة بينها وبين التنباج

الهيئة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى
دخلنا على أبيه فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ساهل لكا
ولد فقال لا مكنتنا عاما لا يولد لنا
ولد ثم ولد لنا غلام أهور اضرس وأقله منعة
تمام عيناه ولا ينم قلبه قال فخرجنا من
عندها فإذا هو يجندل في الشمس في قطيفة
وله همزة فكشف عن رأسه فقال ما قلنا ؟
قلنا وهل سمعت ما قلناه ؟ قال نعم تمام عيناى
ولا ينم قلبي

وعن جابر رضى الله عنه ان امرأة من
اليهود بالدينة ولدت غلاما مسحوة عينه
طالمة نابه فأشفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يكون الدجال فوجهه تحت قطيفة
يهمهم فأذنت أمه فقالت يا عبد الله هذا
أبو القاسم . فخرج من القطيفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لها قالتها الله لو
تركت لين أى لكشف . فذكر مثل معنى
حديث ابن عمر قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه أنفذ لى يارسول الله فأقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكن هو فلست صاحبه وانما صاحبه عيسى
ابن مريم والا يكن هو فليس لك أن تقتل
رجلا من أهل المهد فلم يزل رسول

DA'IRAT MA'ARIF
AL-Karn Al-'Ishrin

by

Muhammad Farid Wajdi

VOL. 8

